منار السالك

إلى أوضح المسالك

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام للغة العربية بوزارة المعارف

وقد اشترك فى أصله

المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن

من علماء الأزهر

الجزء الثاني

يطلب من المؤلف بعنوانه (مصر الجديدة . شارع أشمون رقم ١٦٠) ت ٦٤٣١٤
ومن مكتب «علوى» التجارى بالفجالة بمصر . ومن المكاتب الشهيرة

مطبعة الفجالة الجديدة

٢٧ شارع كامل باشا صدقى (الفجالة سابقاً)

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب إعمال المصدر واسمه ﴾

الاسمُ الدالُّ عَلَى مُجرَّدِ الحدث: إن كان عَلَماً كفَجَارِ وحَمَادِ للفَجْرة والمَحْمَدة، أومَبدوأ بميم زائدةٍ لغير المُفاعَلة كمَضرَب ومَقتَل، أو متجاوزاً فعلُه الثلاثةَ وهو بِزِنَة اسم حَدثِ الثّلاثى كغُسْل ووُضوء فى قولك: اغتَسل غُسلا وتوضّأ وُضوأً؛ فإنّهما بِزِنَة القُرْب والدُّخول فى قَرُب قُرباً ودَخَلَ دُخولًا ـ فهو اسمُ مَصدرٍ، وإلا فَمصدَرٌ (١).

ويَعملُ المصدرُ عملَ فعلِه (٢) إن كان يَحُلُّ محلَّه فعلٌ: إمّا مع «أنْ» (٣) كعجبت مِن ضربكَ زيداً أمسِ، ويُعجبنى ضَربُك زيداً غداً ـ أى أن ضربتَه وأن تَضربَه. وإمّا مع «مَا» (٤) كيعجبُنى ضربُك زيداً الآن ـ أى ماتضربُه. ولا

﴿ باب إعمال المصدر واسمه ﴾

(١) يقول الموضح: إن اسم المصدر مادل على مجرد الحدث وكان علماً لمعنى كفَجَارِ علم على الفجور، أو مبدوءا بميم مزيدة لغير مفاعلة كمقتل، أوموازناً لاسم حدث الثلاثى مع زيادة فعله على الثلاثة كغُسل فى اغتسل. والمصدر مادلّ على مجرد الحدث وليس واحداً عما ذكر. وجعله هنا المبدوء بميم مزيدة اسم مصدر ـ يخالف رأيه فى الشذور؛ من أنه يسمى مصدراً ميمياً وهو الأصح. وقال فى التسهيل: اسم المصدر ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض مافى فعله دون عوض. وصوّب بعضهم أن مدلول اسم المصدر مباشرة ـ لفظ المصدر لا الحدث (٢) تعدياً ولزوما؛ فإن كان فعله لازماً فهو لازم ـ وإلا فهو متعد. ويخالف المصدر فعله فى: (١) أنه لايعمل إلا بشروط (ب) وفى جواز حذف فاعله (حـ) وفى رفعه نائب الفاعل خلاف، بخلاف الفعل فى الجميع (٣) إذا كان الزمان ماضياً أو مستقبلا (٤) إذا أريد الحال، وما صالحة للأزمنة الثلاثة، ولكن خصت

يجوز فى نحو ضربت ضَرباً زيداً ـ كونُ زيداً منصوباً بالمصدر : لانتفاء هذا الشرطِ[١]. وعملُ المصدر مُضافاً أكثرُ[٢] نحو : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ) ، ومنوَّناً أقيسُ[٣] نحو : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا[٤]) ، وبأل قليلٌ ضَعيف[٥] كقوله : * ضَعيفُ النِّكايةِ أعداءه[٦] * واسمُ المصدرِ إن

بإرادة الحال لتعذره مع أن ، ولأن دلالة أن مع الماضى على المضى ومع المضارع على المستقبل ـ أشد من دلالة «ما» عليهما (١) لأنه لا يحل محله فعل مع أن أو ما ، وإنما نصب زيد بضربت ؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل . ويشترط أيضاً لإعمال المصدر : (ا) ألا يكون مضمراً فلا يصح : كَلَامِى علياً حَسَنٌ وهو محمداً قبيحٌ ـ خلافا للكوفيين (ب) ولا مصغراً (ح) ولا محدوداً بتاء الوحدة ، فلا يجوز أعجبتنى ضربتك سعيداً ، أما التى فى أصل بنيته كرحمة فلا تمنع (ء) ولا موصوفا قبل العمل فلا يجوز : ساءنى كلامك المؤلم محمداً (هـ ، و ، ز) ولا محذوفا ، ولا مفصولا من معموله بأجنبي ، ولا مؤخراً عنه (ح) وأن يكون مفرداً (٢) أى فى الاستعمال من المنون وهو متفق عليه (٣) أى أوفق بالقياس على الفعل من المضاف : لأنه يشبه الفعل فى التنكير (٤) إطعام مصدر وفاعله محذوف «يتيما» مفعوله «ذى» صفة ليوم «مسغبة» مضاف إليه ، والتقدير أو إطعامه يتيما . والمسغبة : المجاعة (٥) أى قليل فى السماع ضعيف فى القياس لبعده من مشابهة الفعل بدخول أل عليه (٦) عجزه : * يَخَالُ الفِرارَ يُرَاخِى الأَجَلْ *
النِّكاية : القهر والإضرار ، يقال : نكيت العدو ـ نلت منه . يَخَالُ : يظنُّ . يُرَاخِى : يباعد . «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف «النكاية» مضاف إليه وهو مصدر مقرون بأل وفاعله محذوف «أعداءه» مفعوله ومضاف إليه . وفيه الشاهد . والتقدير ضعيف نكايته أعداءه «الفرار» مفعول أول ليخال وجملة «يراخى الأجل» مفعوله الثانى . والمعنى : أن هذا الرجل ضعيف عاجز عن قهر أعدائه وإيذائهم ، يظن الهرب من الحرب يباعد الموت ويجعل فى الأجل فسحة . وإلى عمل المصدر يشير الناظم بقوله :

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ ... مُضَافاً أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلْ ... مَحَلَّهُ وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

كان علماً لم يَعمل اتفاقاً[١]، وإن كان ميمياً فكالمَصْدَرِ اتفاقاً، كقوله:

* أظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُم رَجُلاً[٢] * وإن كان غيرَهما[٣] لم يَعمل عند البصريين ويَعملُ عند الكوفيين والبغداديين، وعليه قوله:

* وبَعْدَ عَطائِكَ المائةَ الرِّتاعا[٤] * ويَكثُرُ أن يضافَ المصدرُ إلى فاعِله ثم يأتي مفعولُه نحو: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ)، ويقِلُّ عكسُه كقوله:

---

(١) لأن الأعلام لاتعمل، وهو لايضاف، ولايقبل أل، ولايقع موقع الفعل، ولا يوصف. (٢) عجزه: « أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ » وهو للحارث بن خالد المخزومي، وبعده: أَقْصَيْتِهِ وَأَرَادَ سِلْمَكُمُ * فَلْيَهْنِهِ إِذْ جَاءكِ السِّلْمُ

ظلوم: اسم محبوبته. والهمزة للنداء « ظلوم » منادى « مصابكم » اسم إن وهو مصدر بمعنى الإصابة مضاف لفاعله « رجلا » مفعوله، وجملة « أهدى السلام » صفة لرجل « تحية » مفعول مطلق لأهدى، أو حال من الفاعل، أو مفعول لأجله « ظلم » خبر إن. والمعنى: إن إيذاءكم رجلا يحبكم ويتقرب إليكم غير لائق، فهو يريد الوصال وهي تغضي عنه. والشاهد: عمل المصدر الميمي وهو « مصاب » عمل الفعل (٣) أي غير العلم والميمي، وهو ماجاوز فعله الثلاثة وكان بزنة حدث الثلاثي.

(٤) صدره: * أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي * وهو للقطامي من قصيدته التي مطلعها

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاضُبَاعَا   وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا

وفيها يخاطب ويمدح زفر بن الحارث الكلابي، وكان أطلقه من الأسر ورد إليه ماله وأعطاه مائة من إبل من أسروه. الرتاعا: جمع راتعة وهي الإبل التي ترعى كيف شاءت. « أكفر » الهمزة للاستفهام الإنكاري « كفرا » مفعول مطلق لفعل محذوف « عطائك » اسم مصدر مضاف لفاعله « المائة » مفعوله الثاني، والأول محذوف — أي عطائك إياي المائة. « الرتاعا » صفة لمائة. والمعنى: لايجوز أن أجحد نعمتك وأنكر جميلك عليَّ بعد أن خلصتني من الأسر وحلت بيني وبين الموت، وأعطيتني مائة من الإبل الراتعة. والشاهد عمل اسم المصدر وهو « عطاء » عمل الفعل وهو قليل.

* قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أفواهُ الأباريقِ[1] * وقيل يختصُّ بالشعر . ورُدَّ بالحديث وَ(حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا[2]) ـ أى وأن يحجّ البيتَ المستطيعُ . وأما إضافتُه إلى الفاعلِ ثم لا يُذكرُ المفعولُ وبالعكس ـ فكثيرٌ نحو : (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)[3] ونحو : (لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)[4] ولو ذُكِرَ لقيل : دعائى إيَّاكَ ـ ومن دعائه الخيرَ . وتابعُ المجرورِ يُجرُّ على اللفظ ـ أو يُحملُ على المحلّ فيُرفع[5] كقوله: طلبَ المُعقِّبِ حقَّه المظلومُ[6]

(١) صدره : * أفنَى تِلادِي وماجَمعتُ مِنْ نَشَبٍ * وهو للأُقَيْشِرِ الأسدى . التلاد : المال القديم وضده الطريف . النشب : المال الثابت كالضياع والدور . القواقيز : جمع قاقوزة وهى أقداح يشرب فيها الخمر «تلادى» مفعول أفنى ومضاف إليه «وما» اسم موصول معطوف على تلادى وجملة «جمعت» صلة «قرع» فاعل بأفنى وهو مصدر مضاف إلى القواقيز مفعوله «أفواه الأباريق» فاعله ومضاف إليه وفيه الشاهد . والمعنى: ذهب الشراب بجميع ما أملك من مال موروث وحادث . والبيت من قصيدة مطلعها:

أقولُ والكأسُ فى كفِّى أُقلِّبُها ... أُخاطِبُ الصَّيدَ أبناءَ العَماليقِ

(٢) لحج مصدر مضاف لمفعوله وهو البيت، و«من» الموصولة فاعله ، وأل فى الناس للعهد الذكرى ، وعدل عن الاستدلال بالآية لاحتمال كون «من» فيها بدلا من الناس ، أو مبتدأ خبره محذوف (٣) دعاء مصدر مضاف لفاعله ، ومفعوله محذوف ـ أى دعائى إياك، ومثله (وما كان استغفار إبراهيم) أى ربه (٤) «دعاء الخير» مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف . وقد يضاف المصدر إلى الظرف فيرفع وينصب كالمنون، نحو أعجبنى انتظار يوم الجمعة محمد إخوانه . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وبَعدَ جَرِّهِ الذى أُضيفَ لَهْ ... كَمِّلْ بِنَصْبٍ أوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

(٥) أى إن كان المجرور فاعلا أو نائبه (٦) صدره: * حتى تَهجَّرَ فى الرَّواحِ وهاجَها * وهو للبيد بن ربيعة يصف أتانا وحماراً وحشيين . تهجر : سار وقت الهاجرة ، وهى

أو يُنصبُ (١) كقوله : ☆ مَخَافَةَ الإفْلاَسِ والَّليَّانَا (٢) ☆

شدة الحر . الرواح : من الزوال إلى الليل . هاجها : أثارها وأزعجها . المعقب : الغريم المجد فى طلب غريمه . «حتى» حرف غاية لكلام سابق ، وفاعل تهجر يعود على الحمار الوحشى وكذلك فاعل هاج ، «ها» مفعول عائدة إلى أتان كانت مرافقة لذلك الحمار ، «طلب» مفعول مطلق لهاج وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو المعقب «حقه» مفعوله و مضاف إليه «المظلوم» بالرفع نعت للمعقب على محله وهو الشاهد . والمعنى : حتى سار الحمار فى الهاجرة بعد الزوال ، وطلب أتانه طلباً شديداً كطلب الغريم المظلوم لدينه من غريمه

(١) إن كان المجرور مفعولا (٢) صدره : * قد كُنْتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّاناً * قاله زياد العنبرى . داينت بها : أخذتها بدين لى ، والضمير لجارية معلومة . اللَّيَّـان : المماطلة . «مخافة» مفعول لأجله «الإفلاس» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف ـ أى مخافتى الإفلاس ، والليانا معطوف على الإفلاس باعتبار المحل وهو الشاهد . والمعنى : أخذت تلك القَيْنَة فى دين لى على حسان لخوفى من إفلاسه ومماطلته . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ … رَاعَى فِى الأُتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

الأسئلة والتمرينات

(١) ما الفرق بين المصدر واسمه لفظا ومعنى؟ (٢) اذكر شروط عمل المصدر عمل فعله ، ومثل لما تقول (٣) كم قسما للمصدر ؟ وأيها أكثر؟ (٤) ما حكم تابع معمول المصدر؟

(٥) تعرّف المصادر وأسماءها مما يأتى ـ مع بيان : نوع المصدر، ومعموله ، وتابعه « بِبِشْرَتِك الـكرام تَعَـدُّ منهم . خدمة الوطن فخر للمرء . سرّتنى تلبية الدعوة إبراهيم ، وإن كانت إجابته مجاملة . الـكرم سرعة القرى للضيوف . إذا عزمت على عمل خير فاستمد من الله حسن معونته ، لتشرب نفسك محبته . وحمدك المرء مالم تبله خَطَأٌ » .

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد … عسيرا من الآمال إلا ميسّرا

إذا كان إكرامى صـديقى واجبا … فإكرامُ نفسى « لا محالةَ » أوجب

بضربٍ بالسيوف رءوسَ قومٍ … أَزَلْنَا هامَهُنَّ عن المقيـل

﴿ باب إعمال اسم الفاعل ﴾

وهو مَادلَّ على الحدَثِ والْحُدُوثِ وفاعِله. فخرج بالْحُدُوثِ نحوُ: أفضلُ وحَسَن(١)، فإنهما إنما يَدُلَّان على الثبوت. وخَرج بذكر فاعله نحو: مَضروب وقام(٢). فإن كان صِلَةً «لِأَل» عَمِل مطلقاً(٣) وإن لم يكن عَمِلَ بشرطين(٤): (أحدهما) كونُه للحال أو الاستقبال(٥) لاالماضى خلافاً للكسائى(٦) ولا حُجّةَ له فى (باسِطٌ ذِرَاعَيْهِ)(٧)؛ لأنه على حكاية الحال، والمعنى يَبْسُط ذراعيه؛ بدليل وَنُقلّبُهُم(٨) ولم يَقُل وقَلّبْنَاهم. (والثانى) اعتمادُه(٩) على استفهامٍ، أو نفىٍ، أومُخْبَرٍ عنه، أوموصوفٍ، نحو: أضاربٌ

﴿ باب إعمال اسم الفاعل ﴾

(١) الأول اسم تفضيل والثانى صفة مشبهة (٢) فإن اسم المفعول يدل على المفعول لاعلى الفاعل، والفعل يدل بوضعه على الحدث والزمان ودلالته على الفاعل بالالتزام (٣) ماضيا كان أو غيره، معتمداً أوغير معتمد، مصغراً أوموصوفاً، وذلك لأنه حال محل الفعل، والفعل يعمل فى جميع الأحوال فكذا ماحل محله. قال الناظم:

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِى الْمُضِى ... وَغَيْرِهِ ـ إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتُضِى

(٤) المراد عمل النصب. ويزاد على ما ذكره المصنف: ألا يكون مصغراً، ولاموصوفاً قبل العمل كالمصدر (٥) أو للاستمرار التجددى، وذلك لأنه إنما عمل حملا على المضارع ـ وهو كذلك (٦) محل الخلاف فى نصبه المفعول. أما الفاعل؛ فإن كان ضميراً رفعه اتفاقاً بلاشرط، أوظاهراً فكذلك لكن بشرط الاعتماد فقط على شىء مما ذكروه (٧) حجته أن «باسطا» بمعنى الماضى وقد عمل فى ذراعيه النصب (٨) أى بالمضارع الدال على الحال، وكذلك الواو فى: «وكلبهم» حالية، والذى يحسن بعد واو الحال المضارع لاالماضى، تقول جاء محمد وأبوه يضحك، ولا يحسن وأبوه ضحك (٩) لأن ذلك يقربه من الفاعل، وهذا شرط لعمله فى المفعول وقد

زيدٌ عَمْرًا ؟ ـ وما ضاربٌ زيدٌ عمرًا ـ وزيد ضاربٌ أبوه عمرا ـ ومررت برجلٍ ضاربٍ أبوه عَمْرًا [١] . والاعتمادُ على المقدَّر [٢] كالاعتمادِ على الملفوظِ به ؛ نحو : مُهِينٌ زيدٌ عمرًا أم مُكرِمُهُ ؟ [٣] أي أمُهِين ، ونحو (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) أي صِنفٌ مختلفٌ ألوانُه ، وقوله : * كناطِحٍ صخرةً يومًا ليُوهِنَها [٤] * أي كوَعْلٍ ناطحٍ ومنه [٥] ياطالعا جبَلًا ـ أي يارجلا طالعاً ، وقولُ ابن مالك : إنَّه اعتمد على حرف النداء ـ سهوٌ ؛ لأنَّه [٦] مختصٌّ بالاسم فكيف يكون مقرِّبا من الفعل [٧] ؟

الفاعل الظاهر كما مر ، وعدم المضى شرط لعمله فى المفعول فقط (١) ضارب صفة لرجل وأبوه فاعل لضارب وعمرا مفعول (٢) أى من المذكورات ، وهى الاستفهام وما بعده (٣) مهين اسم فاعل وقد رفع زيداً ونصب عمراً اعتماداً على الاستفهام المقدر (٤) عجزه : * فلم يَضِرْها وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ : قائله الأعشى . يوهنها : يضعفها ويزعجها . أوهى : أضعف . الوعل : التيس الجبلى ، ويقال له الأَيل . «كناطح» خبر لمبتدأ محذوف وهو صفة لمحذوف ـ أى هو كوعل ناطح «صخرة» مفعول ناطح «ليوهنها» اللام لام كى «يوهن» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل و«ها» مفعول به «قرنه» مفعول أوهى ومضاف إليه «الوعل» فاعله . والمعنى : من يطلب مالا تصل إليه نفسه يرجع بالخيبة ، ويعود ضرر ذلك عليه — كالتيس الذى ينطح بقرنه الصخرة ليضعفها فلا يؤثر فيها شيئاً ويرجع وقد أضعف قرنه . والشاهد عمل اسم الفاعل النصب فى صخرة ؛ لاعتماده على الموصوف المقدر (٥) أى من الاعتماد على الموصوف المقدر (٦) أى حرف النداء (٧) ويجاب عن ابن مالك بأنه لم يدع أن حرف النداء مسوغ ـ بل إن الوصف إذا ولى حرف النداء عمل ، وهذا لا ينافى كون المسوغ الاعتماد على الموصوف المقدر ، وإنما صرح به مع دخوله فى قوله : مشيراً إلى الاعتماد على المقدر :

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ   فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الذى وُصِفْ

﴿فصل﴾ تُحَوَّل صيغةُ فاعِلٍ للمبالغةِ والتكثير(١) إلى « فَعَّال » أو «فَعُول» أو «مِفْعال» ـ بكثرةٍ ، وإلى «فَعِيل» أو « فَعِل» بقلَّةٍ ؛ فيعملُ عَمَله بشروطه(٢) قال : * أَخا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَها(٣) * : وقالَ :

— لدفع توهم أن اسم الفاعل لايعمل إذا ولى حرف النداء : لأن النداء يبعده عن الفعل . وإلى الشرطين المتقدمين أشار الناظم بقوله :

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
وَوَلِيَ اسْتِفْهاماً أَوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفْياً أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

(١) عطف التكثير على المبالغة تفسيرى . ولا تحول هذه الأمثلة عن غير اسم الفاعل الثلاثى غالباً ، وندر: دَرَّاك — وَسَئَّار — وَمِعْطاء — ومِهْوان — وزَهُوق — وسميع — ونذير — من أدرك ، وأسأر (أبقى فى الكأس بقية) وأعطى ، وأهان ، وأزهق ، وأسمع ، وأنذر(٢) وعملها قياسى على الأصح . قال الناظم مشيراً إليها :

فَعَّالٌ اَوْ مِفْعَالٌ اَوْ فَعُولُ فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

(٣) عجزه : * وَليس بوَلَّاجِ الْخَوالِفِ أَعْقَلا * قائله : القُلَاخُ بن حَزْن أخا الحرب : أى مؤاخياً وملازماً لها ، وإلى بمعنى اللام . جِلالها : جمع جُلّ ، والمراد مايلبس فى الحرب من الدروع ونحوها . وَلَّاج : كثير الولوج وهو الدخول . الخوالف : جمع خالفة وهى عمود البيت والمراد بها البيت نفسه . أعقلا : من أعقل الرجل إذا اضطربت رجلاه من الفزع . « أخا الحرب ولباساً » حالان من اسم إن فى قوله :

فإن تَكُ فاتَتك السَّماء فإنَّنِى بأرفَع ماحَوْلِى من الأَرضِ أَطْولاَ

« جلالها » مفعول بلَبَّاس ومضاف إليه « بوَلَّاج» خبر ليس على زيادة الباء «أعقلا» خبر ثان ، أوحال من اسم ليس ، أونعت لولاج ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل . والمعنى : يمتدح نفسه بأنه رجل حرب إذا شبت نيرانها ، مقدام جرىء لا يختبىء فى البيوت خوفاً وفزعاً ، بل يظهر ويحارب . والشاهد عمل « لباسا » وهو من صيغ المبالغة عمل الفعل ؛ لاعتماده على موصوف مذكور وهو «أخا الحرب» .

* ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا(١) * وحكى سيبويه : إنه لَمِنْحَارٌ بَوَائِـكَهَا(٢) وقال * : فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ * هِلَالًا(٣) ، وقال :

* أَتَانِى أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِى(٤) *

---

(١) عجزه : * إِذَا عَدِمُوا زَادًا فإنَّكَ عَاقِرُ * : وهو لأبى طالب عم النبى من قصيدة يرثى بها أبا أمية المخزومى زوج أخته عاتكة . نصل السيف : شفرته . سوق : جمع ساق . سمانها : جمع سمينة وهى الممتلئة الجسم . عاقر : ناحر ـ من العقر وهو الجرح . « ضروب » خبر لمبتدأ محذوف أى هو ضروب «سوق» مفعول به لضروب ؛ لاعتماده على المبتدأ وهو الشاهد . والمعنى : أن أبا أمية كان كريماً واسع الجود ، يعقر الإبل السمان للضيفان إذا أعسر الناس ولم يجدوا زاداً (٢) بوائكها : جمع بائكة وهى الناقة السمينة الحسناء . والشاهد فيه نصب بوائكها بمنحار : لاعتماده على مخبر عنه وهو اسم إن (٣) تمامه :: . وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا : وهو لعبد الله بن قيس الرُّقَيَّات « فتاتان » خبر لمبتدأ محذوف « أما » حرف شرط وتفصيل « فشبيهة » خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ؛ والتقدير : أما فتاة منهما فهى شبيهة ، «هلالا» مفعول به منصوب بشبيهة لاعتماده على المخبر عنه المحذوف وهو الشاهد . و «شبيهة» من أشبه فهى من النادر كما تقدم ، « وأخرى » صفة لمحذوف مبتدأ ، وجملة «تشبه البدرا» خبر . والمعنى : أن النحيفة من الفتاتين مثل الهلال ـ والسمينة تشبه البدر .

(٤) عجزه : * جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ * قاله زيد الخيل ، وقد لقب بذلك لخيوله المشهورة ، وسماه النبى زيد الخير . مَزِقون : جمع مَزِق مبالغة فى مَازِق ـ من المزق وهو شق الثياب ونحوه ، وقد استعمل فى شق العرض مجازاً . والعرض : جانب الإنسان الذى يصونه ويحامى عنه من حسبه ونسبه . جحاش : جمع جحش وهو الصغير من الحمير . الْكِرْمِلَيْن : ماء فى جبل طىء كانت ترده الجحوش . فديد : صياح وتصويت . «أنهم» أن واسمها « مزقون » خبرها وهى ومعمولاها فاعل أتى ، «عرضى» مفعول مزقون لاعتماده على مخبر عنه وهو اسم إن ، وهو محل الشاهد . «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف وجملة «لها فديد» حال من جحاش . والمعنى : بلغنى تطاول هؤلاء القوم على بالقدح والذم

﴿فصل﴾ تثنيةُ اسمِ الفاعلِ وجمعُه ، وتثنيةُ أمثلةَ المبالغة وجمعُها ـ كمُفْرَدِهنَّ فى العَمَل والشروط[1] ، قال الله تعالى ، (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا)[2] ، وقال تعالى : (هَلْ هُنَّ كاشفاتُ ضُرِّه ؟)[3] وَقَالَ (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ)[4] وقال الشاعر : * وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِى[5] * وَقَالَ : * غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرٌ *[6] غُفُر : جمع غَفور وذنبَهم مفعولُه.

فى عرضى ، ومثلى لايعبأ بذلك ولا يصغى إليه ؛ لأنهم عندى كالجحوش التى ترد هذا الماء وهى تصوت وتنهق (١) قال الناظم :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ　　فِى الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

(٢) الذاكرين جمع ذاكر وفاعله مستتر فيه ولفظ الجلالة منصوب به ، ولا يحتاج لشرط لاقترانه بأل (٣) هن مبتدأ «كاشفات» جمع كاشفة خبر والفاعل مستتر فيها «ضره» مفعول وهى معتمدة على المخبر عنه (٤) خشعاً جمع خاشع «أبصارهم» فاعل به لاعتماده على صاحب الحال (٥) صدره : « الشاتِمَىْ عِرْضِى وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا » هو لعنترة من معلقته فى حُصَين ومُرّة ابنى ضَمْضَم المذكورين فى قوله :

وَلقد خَشِيتُ بأن أموتَ وَلَمْ تَدُرْ * للحَرْبِ دائرةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ

الشاتمى : تثنية شاتم . الناذرين : مثنى ناذر وهو الموجب على نفسه ماليس بواجب . « الشاتمى » صفة لابنى ضمضم « عرضى » مضاف إليه وجملة « ولم أشتمهما » حال « والناذرين » عطف على الشاتمى ، «دمى» مفعوله على تقدير مضاف ـ أى سفك دمى وهو محل الشاهد ؛ حيث أعمل مثنى اسم الفاعل المقترن بأل بدون اعتماده على شىء . والمعنى : أنهما يشتمانه ويقدحان فى عرضه وينذران على أنفسهما قتله فى الخلاء ، فإذا لقياه أمسكا عن كل ذلك هيبة منه وجبناً .

(٦) صدره : * ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ * وهو لطرفة بن العبد من قصيدة مطلعها

أَصَحَوْتَ اليوم أم شَاقَتْكَ هِرْ　　وَمن الْحُبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ

هِرّ : مرخم هرة اسم محبوبته . غُفُرٌ وَفُخُرٌ : جمعا غفور وفخور « أنهم » بفتح

﴿فصل﴾ يجوزُ في الاسم الفَضْلَةِ (١) الذى يتلُو الوصفَ العامِلَ ـ أن يُنصَبَ به ، وأن يُخفَضَ بإضافتِه (٢) ، وقد قُرِئَ (إنَّ اللهَ بالغُ أمْرِهِ ـ هَلْ هُنَّ كاشِفَاتُ ضُرِّهِ) بالوجهين (٣) . وأما ماعَدَا التالى فيجبُ نصبُه (٤) نحو : خليفةً ـ من قوله (إنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً) . وإذا أُتبعَ المجرورُ (٥) ، فالوجهُ جرُّ التابعِ على اللَّفظِ ،فتقولُ هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو ، ويجوز نصبُه بإضمارِ وصفٍ مُنوّنٍ (٦) أوفعلٍ اتفاقاً ـ وبالعطف على المحلِّ عند بَعضِهم .

الهمزة على تقدير الباء ـ أى زادوا على غيرهم بأنهم ، وبكسرها على الاستئناف لبيان سبب الزيادة ، غفر ، خبر إن وفاعله مستتر فيه ، ذنبهم ، مفعوله وإضافته لأدنى ملابسة ـ أى ذنب غيرهم معهم وهو محل الشاهد ؛ حيث أعمل جمع صيغة المبالغة وهى معتمدة على مخبر عنه وهو اسم إن ، ، غير فخر ، خبر ثان لأن ومضاف إليه . والمعنى : أن هؤلاء القوم زادوا على غيرهم فى الخلال الكريمة بأنهم فى قومهم كثيرو الغفران والصفح عن المسيئين ، وليسوا أهل فخر ومباهاة (١) المراد بالفضلة : المفعول به والخبر فى باب كان ، أما الحال والتميز فلا يضاف الوصف إليهما ، وكذا لايضاف إلى الفاعل فى المعنى (٢) محل جواز الوجهين فى الظاهر ، أما الضمير المتصل فيجب جره بالإضافة لعدم التنوين كهذا مكرمك ، وجعله الأخفش وهشام فى محل نصب ، وأما المنفصل فيتعين نصبه (٣) نصب ، أمره ، و ، ضره ، على المفعولية ، وجرهما بالإضافة (٤) لتعذر الإضافة بالفصل بالتالى ، ومحل النصب إن لم يكن فاعلا وإلا وجب رفعه كهذا ضارب محمداً أبوه . قال فى النظم :

وَانْصِبْ بِذِى الْإِعْمَالِ تِلْوًا وَاخْفِضِ ... وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِى

وأما التالى لغير العامل فيجب جرّه بالإضافة ، وينصب ما عداه ولو أكثر من واحد ـ بفعل محذوف ، نحو هذا معطى محمد أمس درهماً ، ومعلم على أمس خالداً قائماً . وهذا إن لم يكن فاعلا أيضاً وإلا وجب رفعه عند الجمهور نحو هذا ضارب أبوه أمس (٥) أما المنصوب فلا يجوز جر تابعه ؛ لأن شرط الإتباع على المحل كونه أصلياً ، والأصل فى الوصف المستوفى للشروط النصب ـ لا الجر (٦) وهو الأرجح

ويتعينُ إضمارُ الفعل إن كان الوصفُ غيرَ عامل ، فنصبُ الشَّمس في (وجَاعِلِ اللَّيلَ سَكَناً والشَّمسَ) بإضمار جعَلَ لاغيرُ ، إلا إن قُدِّر «جاعل» على حكاية الحال[1] .

﴿ باب إعمال اسم المفعول ﴾

وهو مادلَّ على حَدَثٍ ومفعولِه كمضرُوب ومُكرَم . ويَعملُ عَملَ فِعل المفعول[2] . وهُوَ كاسم الفاعِل : في أنَّه إن كان بأَل عَمِل مطلقاً ، وإن كان مُجَرَّدًا عَمِل بشرط الاعتماد[3] ، وكَوْنِهِ للحال أوالاستقبال ؛ تقول زَيدٌ

ليطابق المذكور ، ولأن حذف المفرد أسهل من الجملة قال الناظم :

وَاجْرُرْ أوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ

(١) فحينئذ يجوز النصب بإضمار وصف منون ـ أو بالعطف على محل الليل ؛ لأن « جاعل » على هذا عامل لكونه بمعنى يجعل .

﴿فائدتان﴾ : (أ) إذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار ـ جاز اعتبار إضافته محضة بالنظر إلى معنى المضي فيه وبذلك يقع صفة للمعرفة ولايعمل ، واعتبارها غير محضة بالنظر إلى الحال والاستقبال وبذلك يقع صفة للنكرة ويعمل فيما أضيف إليه

(ب) يجوز تقديم معموله عليه نحو : علياً أنا مصاحب ؛ إلا إذا كان مقترناً بأل نحو المخترع الطيارات ـ أو مجروراً بإضافة نحو هذا كتاب معلم الأدب ـ أو بحرف غير زائد نحو ذهب محمد بمؤدب أحمد ، فإن كان الحرف زائداً جاز ، نحو ليس محمد خليلا بمكرم .

﴿ باب إعمال اسم المفعول ﴾

(٢) أي الفعل المبني للمفعول ، فإن كان متعدياً لواحد رفعه بالنيابة ، وإن كان متعدياً لاثنين أو ثلاثة ـــ رفع واحداً بالنيابة ونصب ما سواه . قال الناظم :

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ ، كَالْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي

(٣) أي على استفهام ، أو نفي ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، أو ذي حال كما تقدم . قال الناظم :

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

مُعطًى أبوه درْهماً الآنَ أَوغداً[١] ـ كما تَقولُ زَيْدٌ يُعْطى أَبوهُ دِرْهما ، وتقولُ المُعْطى كَفافاً يَكْتَفِي[٢] ـ كما تقولُ الذى يُعْطَى أو أُعطِيَ ، فالمُعطى مبتدأ ومفعولُه الأول مستترٌ عائد إلى أل[٣] وكَفَافاً مفعولٌ ثانٍ ويَكْتفى خبر.

وَينفردُ اسمُ المفعول[٤] عن اسم الفاعِل[٥] بجوازِ إضَافته إلى ما هُو مرفوعٌ به في المعنى[٦] وذلكَ بعد تحويلِ الإسنادِ عنه[٧] إلى ضمِيرٍ رَاجعٍ للموصوفِ[٨] ونَصْبِ الاسمِ على التشبيهِ[٩] ، تقول: الْوَرِعُ مَحْمُودَةٌ مَقاصِدُهُ[١٠] * ثم تقول:

---

(١) فزيد مبتدأ ومعطى خبره وأبوه نائب فاعل بمعطى وهو مفعوله الأول ودرهما مفعوله الثانى ، ومعطى مجرد من أل معتمد على المخبر عنه (٢) مثال للمقرون بأل وهو يعمل بلا شرط (٣) وهو مرفوع المحل لأنه نائب فاعل ، وأل فى المعطى موصولة ، وصلتها معطى (٤) أى القاصر ، وهو المصوغ من المتعدى لواحد إذا أريد به الثبوت (٥) أى المتعدى لأكثر من واحد اتفاقاً ، أما اسم الفاعل اللازم إذا أريد به الدوام كضامر البطن ـ فيجوز إضافته إلى مرفوعه كاسم المفعول اتفاقاً . وفى اسم الفاعل المتعدى لواحد ـ خلاف : فالجمهور على المنع مطلقاً ، وقيل إن حذف مفعوله اقتصاراً جاز وإلا فلا ، وجوزه الناظم إن لم تلتبس الإضافة للفاعل بالإضافة للمفعول (٦) وذلك إجراء له مجرى الصفة المشبهة فى جواز الإضافة إلى المرفوع ، لكن بشرط أن يكون على وزنه الأصلى . وهو من الثلاثى على وزن مفعول ومن غيره كمضارعه المجهول (٧) أى عن المرفوع (٨) فيجعل نائب الفاعل ضمير الموصوف: لأنه لو أضيف إليه من غير تحويل — لزم إضافة الشىء إلى نفسه لأن الوصف عين مرفوعه فى المعنى ، ولا يصح حذفه لعدم الاستغناء عنه (٩) أى بالمفعول به ؛ لأنه بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف ـ أشبه الفضلة لاستغناء الوصف عنه بالضمير ، ثم يجر بعد ذلك بالإضافة فراراً من قبح إجراء وصف المتعدى لواحد مجرى وصف المتعدى لاثنين ، فالجر فرع النصب وهو فرع الرفع ، وإلى ذلك يشير قول الناظم :

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إلى اسْمٍ مُرْتَفِعْ   مَعْنًى كَمَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

(١٠) هذا هو الأصل قبل تحويل الإسناد ، ومقاصده ، نائب فاعل بمحمودة .

الورِعُ محمودٌ المقاصدَ بالنصب (١)، ثم تقولُ : الورِعُ محمودُ المقاصِدِ بالجر» (٢)

(١) أى بعد تحويل الإسناد عن المرفوع إلى الضمير ، فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الورع ، والمقاصد منصوب على التشبيه بالمفعول به (٢) أى بجر المقاصد بالإضافة .

(الأسئلة والتمرينات)

(٥) ما شرط نصب اسم الفاعل للمفعول ؟ ورفعه للفاعل الظاهر إذا لم يكن صلة لأل ؟ (٢) كيف تعرب معمول اسم الفاعل إذا كان تالياً له ؟ وكذا إذا كان غير تال ؟ (٣) ماحكم تابع المعمول المجرور ؟ (٤) ماالذى يختص به اسم المفعول عن اسم الفاعل ؟ وضح ذلك .

(٥) بين فيما يأتى : (١) اسمى الفاعل والمفعول ، وأمثلة المبالغة ، ومسوغ كلّ (ب) معمول كلّ وما فيه من إعراب (حـ) تابع المعمول وحكمه ؟

« وكم مالىء عينيه من شىء غيره . أمنجز أنتم وعداً طالما انتظرت الوفاء به ؟ والله إنّ الموفى بالوعد مرعى الجانب . الأستاذ معطى التلاميذ أمس تطبيقاً قيما . هذا هو المعلم المستحق الحمد والثناء لأنه كاس أبناءه ثياب الأدب . المؤدَّب مرغوب فى عشرته . أدركت الآن المقدرين المعروف قدره . الحجر المغلقة النوافذ يفسد هواؤها » .

قال الصادق المصدوق صلوات الله عليه : « الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار » .

حذِرٌ أموراً لا تضير ، وآمن ... ماليس منجيه من الأقدار

الواهب المائة الهجان وعبدها ... عوذا تُزَجّى بينها أطفالها

لكل جديد لذة غير أننى ... وَجدت جديد الموت غير لذيذ

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ... ولا جزع من صرفه المتقلب

﴿ باب أبنية مَصادر الثلاثى⁽¹⁾ ﴾

اعلم أنَّ للفعلِ الثلاثيِّ⁽²⁾ ثلاثةَ أوزان : « فَعَل » بالفتح ويكون متعدّياً كضربَه ، وقاصراً كقَعَد . « وفَعِلَ » بالكسر ويكون قاصراً كسَلِمَ ومتعدّياً كَعلِمَه . « وفَعُل » بالضم ولا يكون إلاّ قاصراً كظَرُف .

﴿ باب أبنية مصادر الثلاثى ﴾

(١) لمصادر الثلاثى أوزان كثيرة ، المدار فى معرفتها على السماع ، والضوابط المذكورة فيها حصر تقريبي لغير المسموع (٢) أى المجرد باعتبار ماضيه فقط . أما باعتبار الماضى مع المضارع فيأتى فى ستة أبواب مرتبة فى الاستعمال والورود عن العرب كالآتى :

(الباب الأول) « فَعَلَ يَفْعُلُ » كنصر ينصر . وضابطه أن يكون مضعفاً متعديا كمدّه يمدُّه ، أو أجوف واوياً كقال يقول ، أو ناقصاً واوياً كسما يسمو ، أو مراداً به الغلبة والمفاخرة كسابقَني فسبَقْتُه : بشرط ألا تكون فاؤه واواً أو عينه أو لامه ياء وإلا كسرت عين مضارعه قياساً : كواثبته أثبه ، وبايعته أبيعه ، وراميته أرميه .

(الباب الثانى) « فَعَلَ يَفْعِلُ » كضرب يضرب . وضابطه أن يكون مثالا واويًا غير حلقى اللام كوعد يعد ـ لا كوقع يقع ، أو أجوف يائياً كجاء يجيء ، أو ناقصاً يائياً غير حلقى العين كأتى يأتى ـ لا كسعى يسعى ، أو مضاعفاً لازماً كحنّ يحنّ .

(الباب الثالث) « فَعَلَ يَفْعَلُ » كفتح يفتح . وضابطه أن يكون حلقى العين أو اللام ـ بشرط ألا يكون مضعفاً وإلا فهو على قياسه السابق من كسر اللازم وضم المتعدى . وقد اشتهر الكسر فى مضارع : رجع ، ونزع ، ونضح ، والضم فى : دخل ، وصرخ ، ونفخ ، وقعد ، وأخذ ، وطلع ، وبزغ ، وبلغ ، ونخل ، فلا يجوز غير ما اشتهر .

(الباب الرابع) « فَعِلَ يَفْعَل » كفرح يفرح ولا ضابط له . وإنما تأتى منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء والخُلوّ والألوان والعيوب ، كفرح ، وطرب ، وغضب ، وشبع ، وروى ، وظمىء ، وسود ، وعمش .

(الباب الخامس) « فَعُل يَفْعُل » ككرم يكرم ، وعظم يعظم ، ولا يكون إلا

فأما «فَعَل» و«فعِل» المتعدّيانِ فقياسُ مصدرهما «الفَعْل»(١)؛ فالأولُ: كالأكْل والضَرْب والرَّدّ. والثانى: كالفَهْم واللَّثْم والأمْن.

وأما «فعِل» القاصرُ فقياسُ مصدره «الفَعَل»(٢) كالفرَح والأشَر والجَوَى والشَّلل — إلا إن دلَّ على حرْفةٍ أو وِلايةٍ فقياسُه «الفِعالة»(٣) كولِىَ عليهم وِلايةً.

وأما «فَعَل» القاصر فقياسُ مصدره «الفُعُول»(٤) كالقُعود والجُلوس

لازماً. وأفعاله تدل على الأوصاف الخلقية التى لها مكث. ولم يرد فَعُل يائى العين إلا هَيُؤ الرجل - حسنت هيئته، ولا يائى اللام إلا نَهُو - أى صار ذا نهية وهى العقل.

(الباب السادس) «فَعِل يفعِل» كحسب يحسب وولى يلى، وهو قليل فى الصحيح. كثير فى المعتل.

تنبيه: كون الثلاثى على أحد هذه الأوزان - سماعى، والضوابط المتقدمة للتقريب (١) قال الناظم:

• فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى   مِنْ ذِى ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

إلا إن دل على صناعة فقياسه «فِعالة» كحاك حياكة وحجم حجامة. والمراد بالقياس هنا: أنه إذا ورد فعل لم يعلم كيف نطقوا بمصدره يقاس على هذا - لا أننا نقيس مع السماع (٢) قال الناظم:

وَفَعِلَ اللاَّزِمُ بَابُهُ فَعَلْ   كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

(٣) هذا المصدر معروف فى فعل المفتوح العين متعدياً كامضى ولازماً كما سيأتى، وأما ولى عليهم ولاية - فنادر. والمستثنى من «فَعِل» اللازم ما دل على لون فإن الغالب فيه «فُعْلة» بالضم كالحُمْرة والسُّمْرة والشُّهبة. وقد قرر المجمع اللغوى أن يصاغ من أى باب من أبواب الثلاثى مصدر على وزن «فعالة» للدلالة على الحرفة أو شبهها. «كالدلاكة» لصناعة الدلك، «والوساطة» لحرفة (القومسيونية) وكذلك «الصحافة»، «والطباعة»، إلا إذا كان معتل العين فالغالب فيه «فعل» كصوم ونوم - أو «فعال» كصيام وقيام - أو «فعالة» كنياحة

(٤) قال الناظم: وَفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلَ قَعَدَا   لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا

والخروج ـ إلا إن دلّ على امتناعٍ فقياسُ مصدره « الفِعَالُ » كالإباء والنِّفارِ والجِماحِ والإباق[١] ، أو على تقلُّبٍ[٢] فقياسُ مصدره «الفَعَلانُ» كالجَوَلانِ والغَلَيانِ ، أو على داءٍ فقياسُه «الفُعالُ» كمَشى بَطنُه مُشاء ، أو على سيرٍ فقياسُه «الفَعِيلُ» كالرَّحيل والذَّميل[٣] ، أو على صوتٍ فقياسُه «الفُعالُ» أو « الفعيلُ » [٤] كالصُّراخ والعُواء ـ والصَّهيلِ والنَّهيق والزَّئير[٥] ، أو على حرفةٍ أو وِلايةٍ فقياسُه «الفِعالةُ» كتَجر تجارةً ، وخاط خياطةً ـ وسفر بينهم سِفارةً إذا أصلح .

وأما « فَعُل » بالضم فقياسُ مصدره «الفُعولةُ» كالصُّعوبةِ والسُّهولةِ والعُذوبةِ والمُلوحةِ ــ و«الفَعالةُ» كالبلاغة والفصاحة والصَّراحة[٦] .

وما جاء مخالفاً لما ذكرناه فبابُه النَّقل[٧] : كقولهم فى « فَعل »

---

(١) هى مصادر لأبى بمعنى امتنع ، ونفر ، وجمح ، وأبق (٢) المراد به تحرك مخصوص مع اهتزاز واضطراب ـ لا مطلق تحرك ؛ فلا يرد قام قياماً ومشى مشياً (٣) ضرب من سير الإبل لين دون الرسيم (٤) ليس المراد التخيير : بل قد يجتمعان فى نحو نعب الغراب ونعق الراعى وأزت القدر ، وقد تنفرد فعيل فى نحو صهل الفرس ، وينفرد فعال فى نحو بغم الظبى . فإن لم يرد أحدهما جاز كل كما هو قياس الباب اسماعهما فى غيره (٥) وإلى ما تقدم من المستثنيات أشار الناظم بقوله :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالا ... أَوْ فَعَلاناً فَادْرِ أَوْ فُعالا
فَأَوَّلٌ لِذِى امْتِنَاعٍ كَأَبَى ... وَالثَّانِ لِلَّذِى اقْتَضَى تَقَلُّبا
لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلْ ... سَيْرًا وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

(٦) قال الناظم :

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا ... كَسَهُلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلا

وفيه مامر فى فعيل وفعال (٧) أى عن العرب قال الناظم :

وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى ... فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا

المتعدى ، جَحده جُحودًا ـ وشَكره شُكورًا وشُكرانًا . وقالوا جَحْدًا على القياس . وفى «فَعل» القاصر : ماتَ مَوْتًا ، وفاز فوزاً ، وحَكم حُكماً ، وشاخ شَيخوخةً ، ونَمَّ نَميمةً ، وذهبَ ذَهاباً[١] . وفى «فَعِل» القاصر : رَغِب رُغُوبة ، ورضِي رِضًا ، وبَخِل بُخْلاً ، وسَخِط سُخْطاً ، بضم أوَّلهما وسكون ثانيهما ، وأما البَخَل والسَّخَط بفتحتين فعلى القياس كالرَّغَب[٢] . وفى «فَعُلَ» نحو حَسُن حُسْنًا وقَبُح قُبحًا . وذكر الزجاجيّ وابن عصفور أن «الفُعْلَ» قياسٌ فى مصدر «فَعُل» وهو خلاف ماقاله سيبويه .

﴿ باب مصادر غير الثلاثى ﴾

لا بُدَّ لكلّ فعلٍ غيرِ ثلاثىّ[٣] من مَصدرٍ مَقيسٍ : فقياسُ «فَعَّل»

---

(١) والقياس فى الجميع فُعُول (٢) فيكون لرغب وبخل وسخط ـ مصادر قياسية هى : الرغب والسخط والبخل ، وسماعية غير ذلك .

﴿ باب مصادر غير الثلاثى ﴾

(٣) غير الثلاثى يشمل : «ا» مجرد الرباعى وله وزن واحد هو «فعلل» كصحص ، ويلحق به «فعلل» كشملل بزيادة لام ، «وفوعل» كحوقل ، و«فعول» كدهور ، و«فيعل» كبيطر ، و«فعيل» كعثير (التراب) ، و«فعلى» كسلقى (استلقى على ظهره) ، و«فعنل» كقلنس . «ب» ومزيد الثلاثى بحرف وله ثلاثة أوزان : «أفعل» ، «وفعّل» ، و«فاعل» . وبحرفين وله خمسة أوزان : «تفعل» كتقدم ، و«تفاعل» كتقاتل ومنه ادراك واثاقل بزيادة التاء وألف المفاعلة ، و «انفعل» كانصرف ، و «افتعل» كاجتمع ، و «افعل» كاحمر ، ومنه ارعوى بزيادة الهمزة وتضعيف اللام . وبثلاثة أحرف وأوزانه أربعة : «استفعل» كاستخرج «وافعوعل» كاحدودب ، و «افعول» كاجلوذ (أسرع) و «افعال» كاحمار «ج» ومزيد الرباعى بحرف واحد ووزنه «تفعلل» كتبعثر . وبحرفين ووزناه : «افعنلل» كاحرنجم ، و«افْعَلَلّ» كاطمأنّ .

بالتشديد — إذا كان صحيحَ اللام — « التّفعيلُ » كالتّسليم والتّكليم والتّطهيرِ[١] ، ومُعتلُّها كذلك ولكن تُحذفُ ياءُ التّفعيلِ وتُعوّضُ منها التاءُ فيصيرُ وزنُه «تَفْعِلةً» كالتّوصيةِ والتّسْمِيةِ والتّزْكِيةِ[٢] . وقياسُ «أفعَلَ» — إذا كان صحيحَ العين — «الإفعالُ» كالإكرامِ والإحسانِ، ومعتلُّها كذلك ولكن تُنقلُ حَركتُها[٣] إلى الفاءِ فتقلبُ ألفًا[٤] ثم تُحْذَفُ الألفُ الثانيةُ[٥] وتُعوّضُ عنها التاءُ كأقام إقامةً وأعان إعانةً ، وقد تحذفُ التاءُ[٦] نحو: (وإقام الصّلاةِ) . وقياسُ ما أوّلُه هَمزةُ وصلٍ[٧]

(١) قال الناظم :

وَغَيْرُ ذِى ثَلاَثةٍ مَقِيسُ   مَصْدَرُهُ كَقُدِّسَ التّقْدِيسُ

(٢) وقد يعامل مهموز اللام فى الغالب كذلك نحو: جزّأ تجزئة،وهنّأ تهنئة، ولم يجز فيه سيبويه إلا ما سمع ، وندر مجىء الصحيح على « تفْعِله » وسمع تجربة وتفكرة وتذكرة وتبصرة (٣) أى حركة العين (٤) أى تقلب العين ألفاً - لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها الآن . وأورد عليه أن شرط قلب الياء والواو ألفاً تحرك ما بعدهما ، وأجيب بأن هذا شرط فيما يستحق الإعلال لذاته كالفعل . أما المصدر فبالحمل (٥) وهى ألف المصدر لالتقائها ساكنة مع الألف المنقلبة عن العين ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه وهو الراجح ، فوزن إقامة « إفعَلة » ومذهب الفراء والأخفش أن المحذوف العين فوزنها « إفالة » (٦) إما للإضافة كما مثل المصنف ، أو لغيرها . حكى الأخفش : أجاب إجاباً . وإلى ماتقدم يشير الناظم بقوله :

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلاَ   إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلاَ
وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ   إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التّا لَزِمْ

(٧) وهو ماضى الخماسى والسداسى . بشرط أن تكون الهمزة ثابتة أصالة ، ليخرج ما أصله تفاعل أوتفعّل كاطّاير وتطيّر - فلا يكسر ثالث مصدره ولا يزاد قبل

أن تَكْسِر ثالثَه وتَزِيدَ قبل آخره ألفاً فينقلبُ مصدراً نحو : اقتَدرَ اقتداراً ، واصطَفى اصطِفاء ، وانطَلق انطِلاقا ، واستَخرج استخراجاً[1] فإن كان استَفعلَ مُعتلّ العين ـ عُمِلَ فيه ما عُمِل فى مصدر « أفعَل » المعتلّ العين[2] فتقول استقامَ استقامةً ـ واستعاذ استعاذةً .

وقياس « تفعلَلَ » وما كان على وزنه[3] أن يُضمّ رابعُه فيصير مصدراً[4] كتدحرجَ تَدَحْرُجًا ، وتجمّلَ تجمُّلاً ، وتشيْطن تَشيْطُنًا ، وتمسكَن تمسكُنا . ويجبُ إبدالُ الضّمةِ كسرةً إن كانت اللامُ ياء نحو : التّوانى والتّدانى[5]

وقياس « فعْلَلَ » وما أُلحق به ـ « فعللة » كدحرج دحرجةً ـ وزلزل زلزلةً ، وبيطَر بيْطرةً ، وحوقل حوْقلةً[6] ـ « وفِعلال » بالكسر إن كان مضاعَفاً[7] كزِلْزال وَوِسْواس ، وهو[8] فى غير المضاعف سماعىّ ، كسرهَف سِرْهافاً[9] . ويجوز فتحُ أوّلِ المضاعَف ، والأكثرُ أن يُعْنَى بالمفتوح اسم

آخره ألف ، بل يضم ماقبل الآخر نظرا للأصل كما سيأتى (١) قال الناظم :

وما يَلِي الآخِرَ مُدّ وافتَحَا ‏ ‏ ‏ مع كَسْرِ تِلْوِ الثّانِ مِمّا افتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْلٍ كاصْطفَى .

(٢) أى من النقل والقلب والحذف والتعويض كما تقدم قريبا ، وقد جاء بالتصحيح تنبيهاً على الأصل : نحو استحوذ استحواذاً ، وأغيمت السماء إغياماً (٣) أى فى الحركات والسكنات وعدد الأحرف ، وبدئ بتاء زائدة وإن لم يكن من بابه

(٤) قال الناظم : . . . وَضَمُّ ما ‏ ‏ ‏ يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

(٥) أصلهما بضم ما قبل الياء فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء من قلبها واو ؛ لأن ذلك يؤدى إلى وقوع واو قبلها ضمة فى آخر اسم معرب وذلك ممنوع

(٦) بَيْطَرَ : عالج الدواب ، وحَوقل : كبر وضعف عن الجماع (٧) وهو مافاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس (٨) أى فِعلال (٩) سرهفت

الفاعل[١] نحو : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) أى المُوَسوِس[٢] . وقياس « فاعَلَ » كضارَب وخاصَم وقاتَلَ ـ « الفِعالُ » « والمُفاعلة »[٣] . ويَمتنعُ الفِعالُ فيما فاؤُه ياء[٤] نحو : ياسَر ويامَن ، وشذ ياومَهُ يِوَامًا[٥] . وما خرج عما ذكرناه فشاذٌ[٦] ؛ كقولهم كَذَّبَ كِذَّابًا وقوله :

* باتَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًّا[٧] * وقولهم : تحمَّل تحمَّالا ـ وترامى القوم رِمِّيَّا وَحوقَل حِيقَالًا ، واقشعرَّ قُشَعْرِيرةَ ، والقياس تـكذيبًا ، وتنزية ، وتحمُّلا وتراميا وحوقلةً واقشعراراً .

الصبي : أحسنت غذاءه . قال الناظم :

فِعْـلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْـلَلا ... واجْعَلْ مقيسًا ثانيًا لا أَوَّلَا

(١) أى لا المصدر (٢) ولذلك وصف بالخناس ومابعده وهما من صفات الذوات ، قيل وليس فى العربية فعلال بالفتح إلا فى المضاعف والأصل فيه الـكسر ، كما أنه ليس فيها تفعال بالـكسر مصدراً إلا تلقاء وتبيان وماعداهما بالفتح

(٣) قال الناظم : لِفَاعَلَ الفِعَالُ والمُفَاعَلَة . . . . . .

(٤) لثقل الابتداء بالياء المكسورة (٥) المُيَاوَمة ـ المعاملة بالأيام

(٦) قال الناظم : . . . . . وَغَـيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ

(٧) عجزه : * كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا * تنزى : تحرك . الشهلة : العجوز ، أو النَّصَف العاقلة التى بين الشابة والعجوز . جملة « تنزى » فى محل نصب خبر بات على أنها ناقصة ، وحال من الضمير المستتر فيها على كونها تامة « كما » الـكاف حرف تشبيه وجر و « ما » مصدرية ، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لتنزيا . والمعنى : أن هذه المرأة باتت تحرك الدلو فى البئر لإخراج الماء برفق ولين ـــ كما تحرك العجوز الصبي من أعلى لأسفل وبالعكس حين ترقصه . والشاهد فى « تنزيا » فإنه مصدر تنزى المعتل اللام ، والقياس تنزية : لأن التفعيل مصدر فعل الصحيح اللام .

﴿ فائدة ﴾ يجىء المصدر ـ عند غير سيبويه ـ على زنة اسم المفعول قليلا فى

﴿فصل﴾ ويُدَلُّ على المَرَّةِ[١] من مَصدر الفعل الثلاثىّ «بفَعْلة»[٢] بالفتح كجلَس جَلسةً ولَبِسَ لَبسةً ـ إلا إن كان بناءُ المصدرِ العامِ عليها[٣] فيدُلُّ على المَرَّة منه بالوَصفِ[٤]: كرحِم رَحمةً واحدة. ويُدَلُّ على الهيئةِ[٥] «بفِعْلَة» بالكسرة كالجِلسة والرِّكبَة والقِتْلة إلا إن كان بناءُ المصدر العامّ عليها فيدُلُّ على الهيئةِ بالصفة ونحوها[٦] كنَشَد الضَّالَّة نِشْدةً عظيمةً.

والمرَّةُ من غيرِ الثلاثىِّ بزيادة التاء على مصدرِه القياسىّ، كانطلاقةً واستخراجةً؛ فإن كان بناءُ المصدرِ العام على التاء ـ دُلَّ على المرَّة منه بالوصف كإقامةً واحدةً واستقامةً واحدةً. ولا يُبنى من غير الثلاثى مصدرٌ للهيئة[٧] إلا ماشذَّ من قولهم: اختَمَرَتْ خِمْرَةً[٨] وانتقبت نِقْبةً[٩] وتعمَّم عِمَّة، وتقَمَّصَ قِمْصَةً[١٠].

الثلاثى نحو جلد جلداً ومجلوداً، وليس له معقول ـ أى عقل. وكثيراً فى غيره ومنه قوله: «وعِلمُ بَيانِ المرء عند المُجَرِّبِ» أى معرفة منطقه الفصيح عند التجربة. وربما جاء فى الثلاثى بلفظ اسم الفاعل نحو (فأهلكوا بالطاغية) — أى الطغيان، فهل ترى لهم من باقية — أى بقاء.

(١) أى على حصول الفعل مرة واحدة (٢) بشرط أن يكون الفعل تاماً متصرفاً غير قلبي: كالعلم، والجهل، والبخل، والجبن. وغير دال على صفة ملازمة كأفعال السجايا: فلا يصاغ من نحو كاد، وعسى، وعلم، وحسن (٣) أى على فعلة بالفتح، أما نحو كُدْرة بالضم ونِشْدة بالكسر فيفتحان للمرة ويكسران للهيئة (٤) أى بلفظ «واحدة» وشبهها (٥) أى على الحالة التى يكون عليها الفاعل عند الفعل (٦) كالإضافة؛ نحو نشدة الملهوف (٧) لأن بناء فعلة منه يهدم بنية الكلمة، وذلك بحذف ماقصد إثباته فيها من الأغراض لغرض ما، فاجتنب ذلك واستغنى عنه بالمصدر الأصلى مع الوصف إن دعت الحال إليه (٨) غطت رأسها بالخمار (الطرحة) (٩) سترت وجهها بالنقاب. (١٠) غطى جسمه بالقميص. وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله:

وَفَعْـلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ وَفِعْـلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ
فى غَيْرِ ذِى الثَّلاثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ وَشَـذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ

﴿تتمة﴾ (١) المصدر الميمى : مصدر مبدوء بميم زائدة . ويصاغ من الثلاثى مطلقاً على وزن «مفعل» بفتح العين نحو مجلس ومنظر ومفتح : إلا إذا كان مثالا واوياً صحيح اللام تحذف فاؤه فى المضارع - فيكون على وزن «مفعِل» بكسر العين كموعد وموضع. وشذ نحو المرْجِع والمصير ، والمعرفة ، والمغفرة ، والمبيت . وقد ورد فيها الفتح على القياس ومن غير الثلاثى على زنة اسم المفعول : كمُكْرَم ، ومتعلَّم .

(٢) اسما الزمان والمكان : اسمان مصوغان لزمان الفعل أو مكانه . وهما من الثلاثى على وزن «مفْعَل» : إن كان معتل اللام مطلقاً ، أو صحيحها ولم تكسر عين مضارعه كمَرْمَى ، ومسعَى ، ومَدْعَى ، ومنظَر ، ومذْهَب . وعلى «مفْعِل» إن كانت عين المضارع مكسورة ، أو كان مثالا واوياً صحيح اللام مطلقاً كمجلس ، ومبيع ، وموعد ، وميسر . وشذ مما تقدم : المنسِك ، وَالمطلِع ، وَالمشرِق ، وَالمغرِب ، وَالمفرِق ، وَالمنبِت ، وَالمسقِط ، والمسكن ، والمسجد ، والجزر . وسمع الفتح فى بعضها على القياس . وقيل لا شذوذ فى ذلك ، لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل بل هى أسماء لأزمنة وأمكنة مخصوصة .

ومن غير الثلاثى على زنة اسم المفعول كمُكْرَم ؛ ومستَخْرَج ؛ ومستَعَانٌ به .

(٣) المصدر الصناعى : يصاغ من اللفظ اسم بزيادة ياء مشددة بعدها تاء : كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والكيفية والكمية ويسمى المصدر الصناعى .

(٤) اسم الآلة : يصاغ قياساً من الثلاثى المتعدى غالباً اسم يدل على الأداة التى تعينُ الفاعل فى عمل الفعل يسمى اسم الآلة وهو قسمان : مشتق وجامد .

وأوزان المشتق ثلاثة : «مفعال» كمفتاح ومنشار ، و«مِفْعل» كمِبْرد وَمِقص و«مفعلة» كمكنسة ومِصْفَاة - أما الجامد فليس له وزن معين بل يأتى على أوزان شتى كالفأس ، والقدوم ، والسكين الخ ، وأما نحو المُدهن والمُنخل والمسعط والمُكحلة فالصحيح أنها أسماء أوعية مخصوصة وليست جارية على فعلها .

ويوصى المجمع اللغوى باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ؛ فإذا لم يسمع وزن منها لفعل - جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

(٥) يصاغ سماعاً من الثلاثى اللفظ أو الأصل - اسم على وزن « مَفْعَلة » للدلالة على مكان كثرة مسماها أو سببها . فمن الأول مأسَدة ، ومَسْبعة ، ومَقْثأة ومَفْعاة : أى مكان لكثرة الأسد والسبع والقثاء والأفعى . ومن الثانى الولد مَجْبنة مبخلة أى سبب لكثرة الجبن وكثرة البخل .

« تنبيه » يؤخذ مما تقدم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمى واحدة فى غير الثلاثى ، وكذلك فى الثلاثى إلا . (ا) فى المثال الصحيح اللام الثابت الفاء (ب) وفى السالم المكسور العين فى المضارع — فإن المصدر فيهما على « مفْعل » كموجَل ومَبيْع ومنزَل ، واسم الزمان والمكان على «مفعل» فيهما . وعند الاتفاق فى الصيغة يكون التمييز بينها بالقرائن .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) فيم يتقاس فِعالة ؟ وفيم تنفرد المفاعلة عن الفعال ؟

(٢) ماوزن المصدر القياسى لأفعل معتل العين ؟ وضح مافيه من تغيير .

(٣) اذكر المصدر القياسى لما دل على داء ، أو علاج ، أو لون ، أو تقلب .

(٤) بين فيما يأتى : المصادر الشاذة والقياسية ، وسبب ماتقول :

« ركوب . عِظم . رحيل . ذهاب . ملاحة . شراب . طواف . دعوى . صرير . سباب . غفران . فصاحة . توحيد . زكام . تحرّى . طوفان . مدنية . رطوبة . سمو . شرود . تنبيه . إشارة . استشارة » .

(٥) ايت باسم المرة والهيئة والمصدر الميمى من هذه الأفعال :

قام . غار . سار . لوى . أعرض . أمال . وَلِىَ . فرّق . أسعف . نبع

(٦) اذكر ماتتفق فيه صيغة المصدر الميمى من الثلاثى - مع صيغة اسم الزمان والمكان منه ، وما تختلف فيه هاتان الصيغتان ، ومثل لذلك .

(٧) اذكر مصادر الأفعال الآتية . ثم صغ منها اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى ، واسمى المرة والهيئة ، واشكل .

نموذج

الأفعال	المصادر	أسماء الزمان والمكان	المصادر الميمية	اسماء المرة	اسماء الهيئة
نام	نوماً	مَنَام	منام	نَوْمة	نيمة
نزل	نُزولاً	منْزِل	مَنْزَل	نَزْلة	نِزْلة
دار	دَوَراناً	مَدار	مَدار	دَوْرة	دِيرَة
وزن	وَزْناً	مَوْزِن	مَوْزَن	وَزْنة	وِزنة
انحدر	انْحِدارا	مُنْحَدَر	مُنْحَدَر	انْحِدَارة	———
باع	بَيْعاً	مَبِيع	مَبَاع	بَيْعَة	بِيعة
صاد	صَيْدا	مَصِيد	مَصَاد	صَيْدَة	صِيدَة
عضّ	عَضّاً	مَعَضّ	مَعَضّ	عَضّة	عِضّة
استكان	استكانةً	مُسْتَكَان	مُسْتَكَان	استكانةواحدة	———
نهى	نَهْياً	مَنْهَى	مَنْهى	نَهْية	نِهْيَة
أنعم	إنعاماً	مُنْعَم	مُنْعَم	نَعْمة	نِعْمة عَظيمة

(٨) صغ ما مضى فى النموذج من الأفعال الآتية :

مرّ . ذاق . راعى . وفى . التأم . وَلىَ . تأنى . رجا . جرى . أوعد . ترقى . عاش . شان . اختار . تحمل . ابتكر . نعى . آتى . أزرى . انتهى .

﴿ باب أبنية أسماء الفاعلين والصِّفات المشبَّهات بها ﴾

يأتي وصفُ الفاعِل من الفعل الثلاثي المجرَّد ـ على «فاعِلٍ»(١)، بكثرةٍ في «فَعَل» بالفتح: متعدِّيًا كان كضربه وقتله ـ أو لازمًا كذهب وغذا بالغين والذال المعجمتين بمعنى سالَ(٢). و«في فَعِلَ بالكسر متعدِّيًا كأمِنَه وشَرِبَه ورَكِبه، ويقلُّ في القاصر كسلِم. وفي «فَعُلَ» بالضم كفرُهَ(٣).

وإنما قياسُ الوصف من «فَعِل» اللازم: «فَعِلٌ» في الأعراض(٤) كفَرِح وأشِرٍ، و«أفْعَلُ» في الألوان والخِلَق(٥) كأخضرَ وأسودَ وأكْحلَ(٦) وألْمَى(٧) وأعْورَ وأعْمى، و«فَعْلان» فيما دلّ على الامتلاء وحرارة الباطن(٨) كشَبعان وريَّان وعطشان. وقياسُ الوصف من «فَعُلَ»

﴿ باب أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهات بها ﴾

(١) وتقلب عينه همزة إن كانت ألفاً في الماضي كقائل وبائع ـ من قال وباع، وتحذف لامه في حالتي الرفع والجر إن كان فعله ناقصاً كداع ورام وساع (٢) يقال غذا الماء إذا سال، ويستعمل متعدياً كغذوت الصبي باللبن ـ أي ربيته (٣) يقال فَرُهَ الفرسَ يَفْرُه بضم الراء فيهما فهو فاره ـ أي نَشِطَ وخفّ، ورجل فاره ـ أي حاذق، وجارية فرهاء ـ أي حسناء. وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

كَفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا … مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا
وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ … غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

(٤) المراد بها ما يعرض للذات من المعاني غير المستقرة، فخرج الألوان والخلق، وشذ من هذا الباب مريض وكهل؛ لأنهما عرضان، ومؤنث فعِل هذا ـ فَعِلَة (٥) جمع خلقة وهي الأحوال الظاهرة في البدن من عيب وحلية، ومؤنث أفعَل فعلاء (٦) من بجفونه سواد كالكحل من غير اكتحال (٧) أسمر الشفتين ـ والمرأة لمياء (٨) الواو بمعنى أو؛ لأن المراد أنه ينقاس فيما يدل على امتلاء أو خلو، ومؤنثه

بالضم : « فَعِيل » كظَرِيف وشَرِيف ، ودونه « فَعْل » كشَهمٍ وضَخمٍ ، ودونهما «أَفعَل» كأخْطَب[1] إذا كان أحمرَ إلى الكُدرة ، و«فَعَل» كبَطَلٍ وحَسَنٍ ، و« فَعَال » بالفتح كجَبان ، و« فُعَال » بالضم كشُجاع ، و« فُعُل» كجُنُب ، و« فِعْل » كعِفْر ـ أى شجاع ماكر . وقد يَستغنون عن صيغة « فاعِل» مِن «فَعَل» بالفتح ـ بغيرها[2] كشَيْخ وأشْيَب وطَيِّب وعَفيف .

﴿ تنبيه ﴾ جميعُ هذه الصفاتِ صفاتٌ مشبَّهةٌ[3] إلا فاعِلاً كضارب وقائم فإنه اسمُ فاعل ، إلا إذا أضيفَ إلى مرفوعِه[4] ـ وذلك فيما دلَّ على الثُّبوت

فَعِلَ . ويستخلص مما تقدم أن باب فعل اللازم يبنى الوصف منه على ثلاثة أوزان : فعل ، وأفعل ، وفعلان ، وإلى ذلك يشير الناظم بقوله : . . . بل قياسُه فَعِل

وَأَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ

(١) قال فى التصريح: إنه بالخاء والظاء المعجمتين . ولم نجد مادة «خظب» فى كتب اللغة ، والذى فى اللسان والقاموس والأساس وغيرها ـ أنه بالطاء المهملة ، وأن فعله من باب فرح لا من باب ظرف كما هو مقتضى كلام المصنف ، فلعل ما فى التصريح سهو.

(٢) ذكر الموضح لباب «فعل» ثمانية أوزان قياسية : بعضها كثير الاستعمال ، وبعضها قليل ، والبعض أقل . فأما فَعَل وفُعْل وفَعَال وفُعَال ـ فخاصة بباب شرف . وأما فَعْل وفِعْل وفعيل وأفعل ـ فمشتركة بين بابى فرح وشرف ، وأمثلتها من باب فرح : سَبط ، وصفر ، وبخيل ، وأحمر . قال الناظم :

وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيــــلٌ بِفَعُلْ ‏ ‏ ‏ ‏ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ والفِعلُ جَمُلْ

وأَفْعَــلٌ فِيــهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

وعل الاستغناء مالم يستعمل له قياس مع المسموع أما ما استعمل له قياس وسمع غيره فليس موضع الاستغناء . نحو : مال فهو مائل وأميل (٣) أى إن قصد بها الثبوت والدوام ـ وإن لم تضف لمرفوعها ولم تنصبه على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز ، فإن قصد بها الحدوث ـ كانت أسماء فاعلين (٤) أى فى

كطاهرِ القلب، وشاحِط الدار أى بعيدها ـ فصفةٌ مشبّهةٌ أيضاً[1].

﴿فصل﴾ ويأتى وصفُ الفاعل من غير الثلاثى المجرّد ـ بلفظ مضارعه[2] بشرط الإتيان بميمٍ مضمومةٍ مكانَ حرف المُضارعة، وكسر ماقبلَ الآخرِ[3] مطلقاً، سواء كان مكسوراً فى المضارِع كمُنطلق ومُستخرِجٍ ـ أو مفتوحاً كمتعلّم ومُتدحرِج.

﴿باب أبنية أسماء المفعولين﴾

يأتى وصفُ المفعول من الثلاثىّ المجرّد[4] على زِنة «مَفعول» كمضرُوب ومقْصود وممرورٌ به[5].

المعنى وكذلك إذا نصبه (١) فعلم أن موازن فاعل لايكون صفة مشبهة إلا إذا قصد به الدوام وأضيف إلى مرفوعه أو نصبه (٢) وشذ نحو أمحل البلد إذا قحط فهو ماحل. وأعقت الفرس إذا حملت فهى عقوق. وأعشب المكان فهو عاشب، وأيفع الغلام إذا شبّ فهو يافع، وأحصرت الناقة إذا ضاق مجرى لبنها فهى حصور، وأورَس الشجر إذا اصفرّ لونه فهو وارس. وسمع يفع وورس ـ فيكون يافع ووارس مما استغنى فيه باسم فاعل الثلاثى، وجاء مورس قليلا (٣) أى ولو تقديراً كمعتل ومختار اسمى فاعل، فإنه يقدر فيهما الكسر، وشذ فتح ماقبل الآخر فى نحو: مُسْهَب من أسهب إذا تكلم بمالايفعل، ومُحصَن من أحصن. وإلى بناء اسم الفاعل من غير الثلاثى أشار الناظم بقوله:

وَزِنَةَ الْمُضَـارِعِ اسْمُ فَاعِلِ ... مِنْ غَيْرِ ذِى الثَّلاثِ كَالْمُوَاصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا ... وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

﴿باب أبنية أسماء المفعولين﴾

(٤) التام التصرف، لأن الجامد لايبنى منه اسم فاعل ولا مفعول (٥) مثال لبنائه من اللازم بالصلة لأن اسم المفعول من اللازم لايتم إلا بها. قال الناظم:

وَفِى اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاثِىِّ اطَّرَدْ ... زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ

ومنه مَبيع ومقُول ومَرْمِيّ ـ إلا أنّها غُيِّرت(١). ومِن غيره بلفظ مُضارِعه بشرط الإتيان بميمٍ مضمومةٍ مكانَ حرف المضارعة ، وإن شئتَ فقُل: بلفظِ اسمِ فاعِله بشرط فتحِ ماقبلِ الآخر(٢) نحو: المالُ مُسْتَخْرَج وزيدٌ مُنْطَلَقٌ به . وقد ينوب «فَعِيل» عن «مفعول»(٣) كدهين وكحيل وجَريح وطَريح ، ومَرْجِعُه إلى السماع(٤). وقيل ينقاس فيما ليس له « فعيل بمعنى فاعل »(٥) نحو: قَدر ـ ورَحِم : كَقَوْلِهِمْ : قدير ورحيم(٦).

(١) أي عن صيغة مفعول في اللفظ ، وأصلها مَبْيُوع ومقوُول ومَرْمُوى ، نقلت حركة الياء والواو في الأولين إلى الساكن قبلهما فحذفت واو مفعول للساكنين وقلبت ضمة الأول كسرة لتسلم الياء ، وقلبت واو الثالث ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء فأدغم وكسر ماقبلها (٢) قال الناظم :

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ ... صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرْ

(٣) أي في الدلالة على معناه فقط لا في العمل ، فلا يقال مررت برجل كحيل عينه ولا قتيل أبوه ـ خلافاً لابن عصفور حيث أجاز ذلك . وينوب عن مفعول أيضاً بقلة : « فِعْل » كذِبْح وطِحْن ورِعْي « وفَعَل » كقنص وعدد . « وفُعْلة » كغُرفة وأُكْلة ومُضغة .

(٤) أي وإن كان كثيراً . قال الناظم :

وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ ... نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ

(٥) أي لعدم اللبس فيه ، بخلاف ماله ذلك فيلبس بالفاعل (٦) أي بمعنى قادر وراحم فهو تمثيل للمنفي .

(تنبيه) ـ اسم الفاعل من غير الثلاثي واسم المفعول من الثلاثي وغيره ـ يكونان صفتين مشبهتين إذا قصد بهما الدوام وأضيفا إلى مرفوعهما ، أو نصباه على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز ، كوصف الفاعل من الثلاثي المجرد

﴿ باب إعمال الصّفة المشبّهةِ(١) باسم الفاعلِ المتعدّى إلى واحد ﴾

وهى الصِّفةُ التى استُحسِن فيها أن تُضافَ لما هو فاعلٌ فى المعنَى(٢) كحسَنِ الوجهِ، ونَقِيِّ الثّغْرِ، وطاهِرِ العِرْض . فخرج نحو: زيدٌ ضاربٌ أبوه(٣) فإنَّ إضافةَ الوصف فيه إلى الفاعل ممتنِعةٌ(٤)؛ لئلا تُوهِمَ الإضافةَ إلى المفعول(٥)، ونحو: زيد كاتب أبوه(٦) فإنَّ إضافةَ الوصفِ فيه وإن كانت لا تَمتَنِع(٧) لعدم اللَّبس(٨) - لكنّها لا تحسُن؛ لأنَّ الصفةَ لا تضافُ لمرفوعها حتى يُقدَّرَ تحويلُ إسنادها عنه إلى ضميرِ موصوفِها، بدليلين: (أحدهما) أنّه لو لم يُقدّر كذلك لزِم إضافةُ الشيء إلى نفسِه(٩). (والثانى) أنهم يؤنِّثون الصفة

﴿ باب إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدى إلى واحد ﴾

(١) وجه الشبه بينها وبينه: أنها تدل على الحدث ومن قام به، وتقبل الإفراد والتذكير وفروعهما غالباً، ويشترط فيها الاعتماد إذا تجردت من أل مثله . ولهذا نصب مابعدها على التشبيه بالمفعول به . وكان حقها ألا تعمل النصب لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت، ولأخذها من فعل قاصر (٢) قيد به لأن الصفة لا تضاف للفاعل إلا بعد تحويل إسنادها عنه إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلا إلا فى المعنى، والمراد استحسان الجر بنوعها لا بشخصها لئلا يرد صور امتناع الجر وضعفه الآتية . قال الناظم:

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

(٣) مثال لاسم الفاعل المتعدى الواقع على الذوات (٤) أى وإن قصد به الثبوت عند الجمهور لما ذكره المصنف، وأجازها بعضهم بشرط قصد الثبوت وأمن اللبس بالإضافة إلى المفعول، والبعض بشرط قصد الثبوت وحذف المفعول اقتصاراً، وعلى الجواز فهو من الصفة المشبهة (٥) أى على أن الأصل : زيد ضارب أباه . (٦) مثل المصنف بهذا لاسم الفاعل القاصر أى الذى لا يقع على الذوات (٧) أى إن قصد به الدوام لأنه حينئذ صفة مشبهة، فإن قصد به الحدوث فإضافته ممتنعة (٨) لأن الكتابة لا تقع على الذوات (٩) لأن الصفة نفس مرفوعها فى المعنى .

فى نحو : هندٌ حسنةُ الوجهِ(١) فلهذا(٢) حَسُنَ أن يقالَ : زيد حَسنُ الوجـهِ ؛ لأنَّ مَنْ حَسُنَ وجهُه حَسُنَ أن يُسندَ الْحُسنُ إلى جملته مجازاً(٣) وقَبُح أن يقالَ : زيد كاتبُ الأب ؛ لأنَّ مَنْ كَتَبَ أبوه ـ لا يحسُن أن تُسندَ الكتابة إليه(٤) إلا لمجاز بعيد(٥) . وقد تبيَّن أن العِلْمَ بحسنِ الإضافة(٦) موقوفٌ على النَّظر فى مَعناها(٧) لا على معرفةِ كونها صفةً مشبَّهة ، وحينئذ فلا دَورَ فى التعريف المذكور(٨) كما توهَّمه ابنُ الناظم(٩) .

﴿ فصل ﴾ وتختصُّ هذه الصفةُ عن اسمِ الفاعل بخمسة أمور :

أحدها : أنها تصاغُ من اللازم دون المتعدِّى(١٠) كحَسَن وجَميل ، وهو يصاغُ منهما كقائم وضارب .

والازم باطل فكذا الملزوم (١) فلو لم تكن الصفة مسندة إلى ضمير هند ـ لذكرت كما تذكر مع المرفوع (٢) أى لأجل التحويل (٣) أى قريباً ـ من إطلاق الجزء وإرادة الكل ؛ لأن الوجه بعض زيد والباعث عليه التخفيف (٤) لأن الأب ليس جزأ من الابن ، فلا يصح أن يطلق أحدهما ويراد الآخر (٥) من الإسناد إلى المضاف وإرادة المضاف إليه (٦) أى إضافة الصفة إلى الفاعل . (٧) أى المعنى الثابت لفاعل الصفة ـ وهو نسبة الحدث إلى الموصوف على سبيل الدوام ، فما جاز من الصفات أن يسند إلى ضمير موصوفه ـ حسنت إضافته إلى مرفوعه وما لا فلا

(٨) أى تعريف المصنف الذى اتبع فيه الناظم فى قوله :

صِفَةٌ ٱسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا ٱلْمُشْبِهَةُ ٱسْمَ ٱلْفَاعِلِ

(٩) حيث قال : إن العلم بالصفة المشبهة متوقف على استحسان إضافتها إلى الفاعل ، واستحسان الإضافة متوقف على العلم بها ، وقد دفع الموضح الدور بانفكاك الجهة كما علمت (١٠) مالم ينزل منزلة اللازم ، أو يحول إلى فعل بالضم كما فى رحمن ورحيم وعليم .

الثانى : أنها للزمنِ الحاضِرِ الدائِمِ[1] دونَ الماضى المنقَطِعِ والمستَقبَلِ[2] وهو يكونُ لأحد الأزمنة الثلاثة .

الثالث : أنها تكونُ مُجارِيةً للمضارع فى تحرُّكه وسكونِهِ : كطاهِرِ القلب ، وضامِرِ البطن ، ومُستقيمِ الرأى ، ومُعتَدِلِ القامة ـ وغيرَ مُجارية له وهو الغالبُ فى المبنية من الثلاثى[3] كحسَن ، وجميل ، وضَخْم ، ومَلآن . ولا يكون اسمُ الفاعل إلّا مُجارياً له .

الرابع : أنَّ منصوبَها لا يتقدَّمُ عليها[4] بخلاف منصوبه[5] ، ومِن ثَمَّ صَحَّ النصبُ فى نحو : زيداً أنا ضاربُه[6] ، وامتَنَع فى نحو : زيدٌ أبوهُ حسنٌ وجهُه[7] .

---

(١) أى الثابت فى الأزمنة الثلاثة لا خصوص الحال . ودلالة الصفة المشبهة على الدوام عقلية لا وضعية ؛ لأنه لما انتفى عنها الحدوث والتجدد — ثبت الدوام عقلا ؛ لأن الأصل فى كل ثابت دوامه (٢) فلا يقال حسن الوجه أمس أو غدا . قال الناظم :

وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ لِحَاضِرِ ... كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَاهِرِ

(٣) أما المبنية من غيره فتلتزم الجرى على المضارع (٤) لأنه كان فاعلا فى الأصل ، أو لأنها فرع اسم الفاعل (٥) فإنه يتقدم نحو : محمد علياً ضارب ، إلا إذا كان هو بأل ، أو مجروراً بإضافة أو حرف جر أصلى : نحو هذا غلام قاتل زيداً ، ومررت بضارب زيدا ـ فيمتنع تقديم زيد ، بخلاف نحو لست بضارب زيدا لزيادة الجار ، أما المرفوع والمجرور فلا يتقدمان فيهما ؛ لأن المرفوع فاعل والمجرور مضاف إليه وكلاهما لا يتقدم (٦) أى بنصب زيد على الاشتغال لصحة عمل ضارب المذكور فيه لو تفرغ من الضمير ، وما يعمل فى المتقدم يفسر عاملا فيه (٧) فلا يصح نصب الأب بصفة محذوفة معتمدة على زيد ، تفسرها الصفة المذكورة المشتغلة بنصب سببيه

الخامس : أنه يلزمُ كونُ معمولِها سببيًا(١) ـ أى متصلًا بضمير موصوفِها ؛ إما لفظًا نحو : زيدٌ حسنٌ وجهُه ، وإما معنًى نحو : زيدٌ حسنُ الوجهِ ـ أى منه(٢) . وقيل إنَّ «أل» خَلَفٌ عن المضاف إليه(٣) . وقولُ ابن الناظم إنَّ جوازَ نحو : زَيدٌ بك فرِحٌ(٤) مبْطِلٌ لعُمومِ قوله(٥) إنَّ المعمولَ لا يكون إلا سببيًّا مؤخراً ـ مردودٌ ؛ لأنَّ المرادَ بالمعمولِ(٦) ما عَمَلُها فيه بحقّ الشّبه(٧) وإنَّما عملُها فى الظروف بما فيها مِنْ معنى الفِعل ، وكذا عملُها فى الحالِ وفى التمييز(٨) ونحو ذلك .

وهو وجهه ؛ لأن الصفة المشبهة لاتعمل فى متقدم وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، فوجب رفعه على أنه مبتدأ ثان ، وحسن خبره والجملة خبر زيد (١) المراد بالسببى ما ليس أجنبياً من الموصوف ، فيشمل الضمير البارز المتصل نحو : حسن الوجه طلقه أنت ، فالهاء معمولة لطلق وأنت مبتدأ مؤخر وحسن الوجه وطلقه خبران مقدمان (٢) فالوجه معمول حسن وهو سببى لاتصاله بضمير الموصوف معنى وهو زيد ، هذا رأى البصريين (٣) وحينئذ لاحذف وهذا رأى الكوفيين ، ويرده التصريح بالضمير مع أل (٤) أى مما تقدم فيه المعمول على الصفة مع أنه غير سببى (٥) أى قول الناظم (٦) أى فى قوله :

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

(٧) أى باسم الفاعل وهو المنصوب على التشبيه بالمفعول به ، كما يفهم من قول الناظم :

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدَّى لَهَا على الْحَدِّ الّذِى قَدْ حُدَّا

أما المنصوب على وجه آخر ، والمرفوع ـ فلا يشترط فيهما ذلك (٨) مثال الحال : على حسن وجهه طلقاً ، والتمييز على فصيح قولا . هذا وتختص الصفة المشبهة أيضاً : «١» بأنها لاتعمل محذوفة «ب» وتخالف فعلها فتنصب مع قصوره «جـ» ولايجوز أن يفصل بينها وبين معمولها بظرف أو عديله عند الجمهور «د» ولا يراعى لمعمولها محل بالعطف وغيره ـ بخلاف اسم الفاعل فى الجميع «هـ» ولاتتعرف بالإضافة مطلقاً ـ بخلافه فإنه يتعرف إذا كان بمعنى المضى وأريد به الاستمرار .

﴿فصل﴾ لِمعمولِ هذه الصفة ثلاثُ حالاتٍ : الرفعُ على الفاعليَّةِ ، قال الفارسيّ : أو عَلَى الإبدالِ من ضميرٍ مستترٍ فى الصفة[1] . والخفضُ بالإضافةِ . والنصبُ على التّشبيهِ بالمفعول به إن كان معرفةً — وعلى التمييز[2] إن كان نكرةً . والصفةُ مع كلٍّ من الثلاثة : إما نَكِرةٌ أو مَعرفةٌ[3] . وكلٌّ من هذه الستة[4] للمعمولِ معه ستُّ حالات : لأنه إمَّا «بأل» كالوجهِ ، أو مضافٌ لمافيه «أل» كوَجهِ الأب ، أو مضافٌ للضمير كوجهه ، أو مضافٌ لمضافٍ للضمير كوجه أبيه ، أو مجرَّدٌ كوَجه ، أو مضافٌ إلى المجرَّد كوجه أبٍ ، فالصور ستٌّ وثلاثون . الممتنعُ منها أربعةٌ وهى : أن تكون الصفةُ بأل والمعمولُ مجرداً منها ومن الإضافة إلى تاليها وهو مخفوضٌ[5] ، كالحسن وجهِه ، أو وجه أبِيه ، أو وجهٍ ، أو وجه أبٍ .

---

(١) أى بدل بعض من كل ، وذلك إذا أمكن الإبدال — لامطلقاً (٢) أو التشبيه بالمفعول به أيضاً (٣) مقرونة بأل (٤) الحاصلة من ضرب وجوه الإعراب الثلاثة فى حالتى تنكير الصفة وتعريفها (٥) لأنه يلزم عليه إضافة ما فيه أل إلى الخالى منها ومن الإضافة لتاليها أو لضمير تاليها ، وذلك ممتنع كما تقدم فى باب الإضافة . وهذا فى الصفة المفردة . أما المثناة والمجموعة على حد المثنى — فتجوز إضافتها مطلقاً . وقد أشار الناظم إلى هذه الصور بقوله :

فَارْفَعْ بِهَا وانْصِبْ وجُرَّ مَعَ أَلْ ... ودُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَـرَّدًا وَلَا ... تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلَا
ومِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَـا وَمَا ... لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

وتنقسم الصور الجائزة إلى ثلاثة أقسام : قبيح ، وضعيف ، وحسن . فالقبيح : رفع الصفة مجردة أو مع أل — نكرةً ، ويشمل ذلك أربع صور ، ووجه القبح خلو الصفة لفظاً من ضمير الموصوف . والضعيف : نصب الصفة المنكرة — المعارف مطلقاً ، وجرها

المضاف إلى ضمير الموصوف ، أو إلى المضاف إلى ضميره ، وذلك ست صور ، ووجه الضعف إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى فى حالة النصب ، وشبه إضافة الشيء إلى نفسه فى حالة الجر . والحسن ماعدا ذلك وهو اثنتان وعشرون صورة .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثى إذا كان أجوف أو ناقصاً ؟

(٢) مازِنةُ اسمى الفاعل والمفعول من غير الثلاثى ؟ (٣) اذكر أوزان الصفة المشبهة من باب فرح ، والمشتركة بين بابَىْ فرح ، وشرف (٤) متى يكون « فاعل » صفة مشبهة ؟ مثل لذلك (٥) ما الذى تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل ؟ وما الذى تشاركه فيه ؟ (٦) كيف تعرب معمول الصفة المشبهة إذا كان معرفة ؟ (٧) ماحكم تقديم معمول اسم الفاعل أو الصفة المشبهة ؟

(٨) هات اسمى الفاعل والمفعول من الأفعال الآتية واضبطه : انقاد . كبا . انتهى . أناب . انطلق . رمى . صفا . نجا . (٩) بين نوع كل مشتق من هذه المشتقات :

صائغ . مصون : ميت . مُرتضٍ . مَهْدِىٌّ . يقظان . منقاد إليه . سمح . عفيف . مَنَّاع . مِدْفع .

(١٠) صغ الصفة المشبهة من الأفعال الآتية وضعها فى تراكيب مناسبة لها . صَدِى . ضؤل . بشع . كرُه . غَصَّ . استدار . قَصُرَ . تعارف . تأدب . انقطع .

(١١) بين فى التراكيب الآتية : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة : ومعمول كل ، وحكمه فى الإعراب .

« لا تكن ضعيف الرأى واهى العزيمة . ويل لمهين الفقير والدّاعّ اليتيم . يقال للرجل الكريم جبان الكلب كثير الرماد . والسَّمحُ فى الناس محمود خلائقه العالم . العامل مرضِىّ السيرة ناصعُ بياض العرض » .

لئن كان بدء الصبر مُرًّا مَذاقه　　　لقد يُجتَنَى من بعده الثمر الحُلْوُ

(١٢) صغ من « حَمِى » على وزن « فِعَل » و« فِعَال » و « فاعل » و« ثنّ » كلا واجمعه جمع مكسراً ، ثم اشرح التغيير الذى طرأ على صيغ الجمع .

(١٣) صغ اسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة من الأفعال الآتية :

لان . ساد . اضطر . روى . هاب . نشط . حلا . استدعى .

نموذج

الفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	الفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة
لانَ	لائن	مَلِين به	لَيِّن	سَادَ	سَائد	مَسُودٌ عليه	سَيِّد
اضطرَّ	مُضْطَرٌّ	مُضطَرّ	—	رَوِىَ	رَاوٍ	مَرْوِىٌّ منه	رَيَّان
هَابَ	هَائِب	مَهِيب	—	نَشِط	نَاشِط	مَنْشُوط له	نَشِيط
حَلَا	حالٍ	مَحْلُوٌّ به	حُلْو	اسْتدْعى	مُسْتَدْعٍ	مستدعًى	—

﴿ تنبيه ﴾ يراعى تقدير المعنى المناسب فى المصوغات المذكورة نظراً لاختلافها فى الدلالة .

﴿ باب التعجب[1] ﴾

وله عبارات كثيرة : نحو (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ[2] وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ؟) ـ سُبْحَانَ اللَّهِ[3] إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ ـ لِلَّهِ دَرُّه فارسًا .

والمبوَّبُ له منها فى النحو اثنتانِ[4] .

﴿ باب التعجب ﴾

(١) هو انفعال يحدث فى النفس عند استعظام فعل ظاهر المزية بسبب زيادة فيه خفى سببها . ولا يقال لله متعجب ؛ لأنه لا يخفى عليه شىء ، وما ورد منه فى الشرع فصروف إلى المخاطبين نحو : (فما أصبرهم على النار) ـ أى أن حالهم يجب أن يتعجب منها ، أو مراد لازمه وهو الرضا والتعظيم ؛ كحديث : «عَجِبَ ربُّنا من قوم يُقادون إلى الجنة فى السلاسل» (٢) أى أتعجب من كفركم بالله ، فاستعملت «كيف» للتعجب مجازاً مع أن وضعها للاستفهام عن الأحوال (٣) وضع «سبحان» للتَّنزُّه ثم استعملت للتعجب ، لأن الأصل أن يسبح الله عند رؤية العجب من صنائعه ، والمتعجب منه حال المخاطب المتوهم نجاسة المؤمن (٤) لأنهما يدلان على التعجب بالوضع لا بالقرينة كغيرهما ، وقد أشار الناظم إليهما بقوله :

إحداهما : «ما أفْعَلَه» نحو : ما أحسنَ زيداً . فأمّا «مَا» فأجمعوا على اسميّتها ؛ لأنّ في أحسنَ ضميراً يَعودُ عليها[1] . وأجمعوا على أنها مبتدأ[2] لأنها مجرّدةٌ للإسنادِ إليها . ثم قال سيبويه: هي نكرةٌ تامّةٌ[3] بمعنى شيء ، وابتُدِئ بها لتضمُّنِها معنى التَّعجُّب[4] وما بَعدها خَبرٌ[5] فموضعُه رَفعٌ . وقال الأخفش: هي معرفةٌ ناقصةٌ[6] بمعنى الّذي وما بَعدها صِلَةٌ فلا موضِع له ، أو نكرةٌ ناقصةٌ[7] . وما بَعدها صفةٌ فمحلُّهُ رَفع ، وعليهما فالخبرُ محذوف وجوباً ـ أي شيءٌ عظيم[8] . وأما «أَفعَل» كأحسنَ . فقال البصريون والكسائي: فِعلٌ للزومه مع ياء المتكلم نونَ الوقايةِ[9] نحو : ما أفقَرَني إلى رَحمةِ الله تعالى ، ففتحتُه بناءٌ كالفتحة في ضَربَ من زيدٌ ضَربَ عمراً ـ وما بعده مفعولٌ به[10] .

بأفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ «ما» تَعَجُّبَا أوْ جِيءْ «بِأفْعِلْ» قَبلَ مَجرُورٍ بِبَا

(١) والضمير لايعود إلا على الأسماء ، وهذا الضمير هو فاعل أحسن . ويجب إضماره مفرداً مذكراً غائباً ولايتبع بتابع (٢) ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل فلا يغير (٣) أي غير موصوفة بجملة بعدها ، وذلك لأن التعجب إنما يكون فيما خفي سببه فيناسبه التنكير (٤) المراد أن لها دخلا في إفادته : لأن الموضوع للتعجب الجملة بتمامها (٥) والتقدير شيء أحسن زيداً ـ أي جعله حسناً وهذا باعتبار الأصل ، أما الآن فقد زال معنى الإخبار وقصد إنشاء التعجب ، ولهذا جاز استعماله في التعجب مما يستحيل كونه بجعل جاعل ؛ نحو ماأقدَرَ اللهَ وماأعلمه (٦) أي موصولة محتاجة للصلة في إفهام المراد (٧) أي موصوفة محتاجة للصفة (٨) ويَرِد على قول الأخفش : التزام حذف الخبر دون شيء يسد مسدّه ، وبأن فيه تقديم الإفهام بالصلة والصفة ، وتأخير الإبهام بحذف الخبر . والمألوف فيما تضمن من الكلام إفهاماً وإبهاماً ـ تقدم الإبهام (٩) وهي لاتلزم إلا الفعل (١٠) ولهذا المفعول أحكام خاصة . منها : أنه لايحذف إلا لدليل ، ولايتقدم على عامله ، ولايحال بينهما إلا بالظرف على الصحيح ، ولايكون

وقال بقيةُ الكوفيين اسمٌ ؛ لقولهم : ماأُحَيْسِنَه [1] ، ففتحتُه إعرابٌ كالفتحة فى زيدٌ عندَكَ ، وذلك [2] لأنَّ مخالفةَ الخبرِ للمبتدأ تقتضى عندهم نَصْبَه [3] ، و «أَحسَن» إنما هو فى المعنى وصفٌ لزيد ـ لا لضمير «ما» [4] وزيدٌ عندهم مُشَبَّهٌ بالمفعول به [5].

الصيغة الثانية: «أَفْعِلْ به» نحو: أَحسِنْ بزيدٍ، وأجمَعُوا عَلَى فعليَّةِ أَفعِلْ [6]، ثم قال البصريون : لفظُه لفظُ الأمر [7] ومعناهُ الخبرُ [8] وهو فى الأصلِ فعلٌ ماض على صيغة «أَفْعَلَ» بمعنى صار ذا كذا [9] كأَغَدَّ الْبَعيرُ أى صار ذا غُدَّة [10]، ثم غُيِّرت الصيغةُ [11] فقَبُح إسنادُ صيغةِ الأمرِ إلى الاسم الظاهر ، فزيدت الباء فى الفاعل ليصيرَ على صورةِ صيغةِ المفعول به كامْرُرْ بزيدٍ، ولذلك التزمت [12].

إلا معرفة أو نكرة مختصة . وسيذكر المصنف بعض هذه الاحكام (١) لأن التصغير من خصائص الأسماء . ويجيب البصريون بأن هذا شاذ لا يدل على الاسمية (٢) أى كون فتحته إعراباً مع كونه خبراً (٣) أى نصب الخبر ، فعامل النصب عندهم فى الخبر مخالفته للمبتدأ ، فإذا كان الخبر هو المبتدأ فى المعنى كالله ربنا ـ فإنه يرتفع ارتفاعه. (٤) هذا بيان للمخالفة هنا ، وهى أن الخبر ليس وصفاً للمبتدأ فى المعنى ، وفيه إشارة إلى أن معنى أحسن عندهم : فائق فى الحسن ـ لا صير زيداً حسناً ، إذ التصيير صفة لضمير ما ـ لا لزيد (٥) لوقوعه بعد ما يشبه الفعل فى الصورة (٦) لأنه على وزن خاص بالفعل (٧) وحينئذ فيبنى على السكون إن كان صحيح الآخر ، وعلى حذف حرف العلة إن كان معتلا ـ كالأمر نظراً لصورته ، أو على فتح مقدر منع من ظهوره المجىء على صورة الأمر نظراً للمعنى (٨) أى فى الأصل ، أما الآن فالجملة كلها نقلت إلى إنشاء التعجب كما تقدم (٩) فأصل أحسن بزيد : أحسن زيد ـ أى صار ذا حسن ، فهمزته للصيرورة (١٠) الغدة : طاعون الإبل (١١) أى للأمرية ، وذلك عند قصد إنشاء التعجب ليوافق اللفظ المعنى (١٢) رفعاً للقبح ؛ إلا إذا كان الفاعل أن وصلتها كقوله :

بخلافها فى : (وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا) فيجوز تركها كقوله :

﴿ كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ نَاهِيَا[1] ﴾ وقال الفراء والزجاج والزمخشرى. وابنُ كَيسان وابنُ خروف : لَفظُهُ ومَعناه ـ الأمر ، وفيه ضميرٌ[2] والباء للتَّعدِيةِ[3] . ثم قال ابن كيسان: الضميرُ للحُسْن[4] ، وقال غيره للمخاطَب[5]. وإنما التُزِم إفرادُه[6] لأنه كلام جرَى مجرى المَثَل .

﴿مسألة﴾ ويجوزُ حذفُ المتعجَّب منه[7] فى مثلِ ماأَحسنَه ؛ إن دلَّ عليه.

---

* وأحبِبْ إلينا أن تكونَ المُقَدَّما * لاطراد الحذف معها — أى بأن تكون

(١) صدره : * عُمَيرةَ وَدِّعْ إن تَجهَّزْتَ غادِيَا * : وهو مطلع قصيدة لسَحيم عبد بنى الحَسْحاس ، وبعده :

تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعصَماً ... وَوجهاً كَدِينارِ الهِرَقْلِيِّ صَافِيَا

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَت فَوْقَ نَحْرِهَا ... وجَمْرَ غَضًى هبَّت له الريحُ ذَاكِيَا

عميرة : اسم محبوبته . تجهزْت : تهيأت وأعدت العدة للسفر . غاديا : من الغدو وهو الذهاب . «عميرة» منصوب بودع «غاديا» حال من التاء فى تجهزت «الشيب» فاعل كفى وناهياً حال من الشيب أو تمييز . والشاهد : ترك الباء فى فاعل كفى لعدم التزامها ـ كما تلزم فى فاعل فعل التعجب الذى على صورة الأمر (٢) مستتر هو فاعله (٣) فموضع مجرورها نصب على المفعولية ، وقيل الهمزة على قول الفراء ومن وافقه للنقل والباء زائدة (٤) أى المفهوم من أحسن ، والتقدير أحسن ياحسن بزيد ـ أى دم به والزمه ، ولذا أفرد الضمير لأن ضمير المصدر كالمصدر لايثنى ولايجمع (٥) فمعنى أحسن بزيد : اجعل يامخاطب زيداً حسنا ـ أى صفه بالحسن كيف شئت ، (٦) أى مع تغيير المخاطبين ، وكذلك التزم تذكيره واستتاره . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنهُ كَمَا ... أَوْفِ خَلِيلَيْنَا وأَصْدِقْ بِهِمَا

﴿ تنبيه ﴾ لا يتعجب إلا من معرفة أونكرة مختصة نحو: ما أحسن عليا، وما أسعد رجلا اتقى الله ؛ لأن المتعجب منه مخبر عنه فى المعنى (٧) أى من وصفه أو فعله ؛

دليل[1] كقوله: * رَبِيعَةَ خَيْرًا ماأعَفَّ وأكْرَمَا *[2] وفى «أفْعِلْ به» إن كان أفْعِلْ معطوفاً على آخرَ مذكورٍ معه مثلُ ذلك المحذوف، نحو: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ[3]) وأماقوله: * حَمِيداً وإن يَسْتَغْنِ يوماًفأجْدِرِ *[4] أى به ـ فشاذٌ[5].

لأن التعجب من الحال لا من الذات (١) وبشرط أن يكون ضميراً سواء أكان منصوباً أم مجروراً (٢) صدره: * جَزَى اللهُ عَنِّي والجزاء بفَضْلِهِ * وهو لعلى ابن أبى طالب من كلمة يمدح فيها ربيعة على ما أبلت معه يوم صفين. وجملة «والجزاء بفضله» اعتراضية، «ربيعة» مفعول أول لجزى «خيراً» مفعول ثان، «ما أعف» ما تعجبية مبتدأ «وأعف» فعل تعجب وفاعله يعود على ما والجملة خبر، «وأكرما» معطوف عليه والألف للإطلاق، والمتعجب منه «أو مفعول فعل التعجب» محذوف للعلم به: أى ما أعفها وأكرمها، وهو الشاهد. (٣) أى بهم، وإنما حذف للدليل مع كونه فاعلا؛ لأن لزوم جره كساه صورة الفضلة فجاز فيه مايجوز فيها. وقيل لم يحذف بل استتر فى الفعل بعد حذف الباء. وإلى حذف المتعجب منه أشار الناظم بقوله:

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ... إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

(٤) صدره: * فذَلِكَ إنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا * وهو لعُرْوَة بن الورد من قصيدة فى وصف صعلوك، وقد كان حفياً بالصعاليك يجمعهم ويقوم بشأنهم، ولذلك يعرف بعروة الصعاليك، والإشارة لصعلوك فى قوله قبل:

ولِلّهِ صُعْلوكٌ صحيفةُ خدِّه ... كضوء شهاب القابس المتنوِّرِ

«ذلك» «ذا» مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف «إن» شرطية «يلق» فعل الشرط وفاعله يعود إلى الصعلوك «يلقها» جواب الشرط مجزوم بحذف الألف و«ها» مفعول عائدة على المنية، والجملة خبر المبتدأ «حميداً» بمعنى محموداً حال من فاعل يلقها، «فأجدر» الفاء واقعة فى جواب الشرط الثانى «أجْدِرْ» فعل تعجب وهو ماض أتى به على صيغة الأمر على الصحيح وحرك للروى، وفاعله محذوف تقديره «به» وهو محل الشاهد. والمعنى: هذا الفقير إن مات يموت وهو محمود عند الناس على عفته وشرف نفسه، وإن يستغن فما أحقه بالغنى لأنه كسبه بجده (٥) أى لعدم

﴿ مسألة ﴾ وكلٌّ من هذين الفعلين ممنوعُ التصرُّفِ[(1)]. فالأوَّلُ نظيرُ تبارَكَ وعسَى وليس، والثانى نظيرُ هَبْ بمعنى اعتَقِدْ، وتعَلَّمْ بمعنى اعْلَمْ. وعِلَّةُ جمودهما تضمُّنهما معنى حرفِ التعجب الذى كان يَستحقُّ الوضعَ[(2)].

﴿ مسألة ﴾ ولعدم تَصرُّفِ هذين الفِعْلَين — امتنعَ أن يتقدَّمَ عليهما معمولُهما، وأن يُفصل بينهما بغير ظرفٍ ومجرور[(3)]. لا تقولُ مازيداً أحْسَنَ، ولا بزيدٍ أحْسِنْ – وإن قيل إنّ بزيد مفعول[(4)]، وكذلك لا تقول: ماأحسنَ ياعبدَالله زيداً[(5)] ولا أحسِنْ لولا بُخْلُهُ بزيد[(6)]. واختلفوا فى الفَصل بظرف أو مجرورٍ مُتَعلِّقين بالفعل، والصحيحُ الجوازُ[(7)] كقولهم: ماأحسَنَ بالرجلِ

العطف المذكور. قال الصبان: والأوجه عندى أنه ليس بشاذ وأنه لا يشترط هذا الشرط، بل المدار على وجود مطلق دليل على المحذوف (١) فيلزم كل منهما طريقة واحدة، ولا يدلان على حدث ولا زمن. قال الناظم:

وفى كِلاَ الفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

(٢) ولأن مجيئهما على طريقة واحدة أدل على التعجب: لأن التصرف والنقل من حالة إلى أخرى ربما يشعر بزوال المعنى الأول (٣) قال الناظم:

وَفِعْلُ هَذا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا ... مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَمَا

(٤) هو رأى الفراء ومن وافقه وقد تقدم (٥) أى بالفصل بين أحسن ومعموله بالمنادى، وقد ورد فى الكلام الفصيح مايدل على جوازه كقول على كرم الله وجهه فى عمار بن ياسر حين رآه مقتولا «أَعْزِزْ عَلَى أَبااليَقْظانِ أن أراكَ صريعاً مُجَدَّلا» أى مرمياً على الجدالة — وهى الأرض، وأبو اليقظان كنية عمار بن ياسر.

(٦) بالفصل بلولا ومصحوبها، وأجازه ابن كيسان (٧) للتوسع، قال الناظم:

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أوْ بِحَرْفِ جَرْ ... مُسْتَعْمَلٌ والخُلْفُ فِى ذَاكَ اسْتَقَرّْ

ومحل الخلاف إذا لم يكن فى المعمول ضمير يعود على المجرور – وإلا تعين الفصل كمثال المصنف.

أن يَصْدُقَ ـ وما أقبحَ به أن يَكْذِب، وقوله: *وأَخْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا[1]*

ولو تعلَّقَ الظرفُ والجارُّ والمجرور بمعمول فعلِ التعجب ـ لم يَجُز الفصلُ به اتفاقاً، نحو: ما أحسنَ معتكفاً في المسجِدِ، وأحسِنْ بجالسٍ عندَك[2].

﴿ فصل ﴾ وإنَّما يُبْنَى هذان الفعلانِ مما اجتمعت فيه ثمانيةُ شروط:

(أحدها) أن يكون فعلًا، فلا يُبْنَيان من الجِلْف والحِمار؛ فلا يقال

---

(١) صدره: « أُقِيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مادام حَزْمُها » وهو لأوس بن حجر.

أَخْرِ: أخلق. حالت: تغيرت. وفاعل أقيم مستتر تقديره أنا، وخبر دام محذوف أى موجود. ويجوز جعل دام تامة وحزمها فاعل «وأخر» فعل تعجب «إذا» ظرف له «بأن أتحولا» الباء زائدة وأن وما دخلت عليه تأويل مصدر مجرور بها لفظاً وهو فاعل محلا. والمعنى: أقيم بالدار مادام في الإقامة بها عز وشرف، فإذا تغيرت وصارت دار ذل وهوان — فأخلق بى أن أتحول عنها. والشاهد فى «وَأَخْرِ» حيث فصل بينه وبين فاعله بالظرف. وقيل الضمير فى حزمها لأم عمرو فى قوله:

صَحَا قَلبُهُ عن سُكْرِهِ وَتأمَّلَا ... وكانَ بذِكْرَى أمِّ عمرٍو مُوَكَّلَا

﴿ تنبيه ﴾ يجوز فى قول الشاعر:

خليليَّ ما أحرَى بذى اللب أن يُرَى ... صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر

— أن يعرب «أن يرى» مفعول أحرى وفصل بينهما بالمجرور وهو ذو اللب، والأصل ما أحرى أن يرى ذو اللب صبوراً فالمتعجب منه أن يرى، وأن يكون فاعلا وتكون الباء فى غير موضعها والمتعجب منه ذو اللب. والمعنى ما أحرى ذو اللب بأن يرى صبوراً. أما قول محمد بن بشير:

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

— فأنْ يَحْظَى فاعل بأخلق حذفت منه الباء وفصل بينهما بذى الصبر وجوباً، والأصل أخلق بأن يحظى الصابر بحاجته، أى ما أحق الفوز بالمطلوب بالصابر.

(٢) فلا يقال ما أحسن فى المسجد معتكفاً، ولا أحسن عندك بجالس؛ لئلا

ما أجْلَفه [١] ولا ما أحمره . وشذ ما أذْرَعَ المرأةَ ـ أى ما أخفَّ يدها فى الغزْل، بَنوْهُ من قولهم : امرأةٌ ذَرَاعٍ [٢] ومثله : ما أقْمَنَه وما أجْدَرَه بكذا [٣] .

(الثانى) أن يكون ثلاثيًّا فلا يُبنَيَان من دَحرج وضارَب واستخرَج [٤] إلّا «أفْعَلَ» فقيل يجوز مطلقاً [٥] ، وقيل يمتنع مطلقاً ، وقيل يجوز إن كانت الهمزةُ لغير النَّقلِ [٦] نحو : ما أظلَمَ الليلَ ـ وما أقْفَرَ هذا المكانَ [٧] ، وشَذَّ عَلَى هذينِ القولين [٨] : ما أعْطاهُ للدراهِمِ ـ وما أوْلَاهُ للمعروف [٩] ، وعلى كُلِّ قَوْلٍ : ما أتْقَاهُ ـ وما أمْلأَ القِرْبَةَ ؛ لأنهما من اتَّقى وامتلأت ،

---

(١) أى لبنائه من غير فعل ، وفى القاموس جَلِفَ كفرح جلفا وجلافة ، فأثبت له فعلا، فحينئذ يقال ما أجلفه . والجلف: الرجل الغليظ الجافى (٢) الذّراع كسحاب ويكسر : الخفيفة اليدين بالغزل . قال الأشمونى : وقد ادّعى ابن القَطَّاع أنه سمع ذُرِعت المرأة ـ خفت يدها فى الغزل ، وعلى هذا يكون الشذوذ من حيث البناء من فعل المفعول (٣) بَنوْا الأول من قولهم: هو قَمِنٌ بكذا ، والثانى من قولهم : هو جدير بكذا ــ ومعناها ما أحقه ، ولا فعل لهذين الوصفين (٤) لأنه يلزم عليه حذف بعض الأصول فى الرباعى المجرد ، وحذف الزيادة الدالة على معنى مقصود فى غيره ، كالمشاركة والمطاوعة والطلب فى نحو : ضارب وانطلق ، واستخرج (٥) أى سواء أكانت الهمزة فيه للنقل أم لا ، وهذا مذهب سيبويه والمحققين من أصحابه (٦) همزة النقل هى التى تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدى ، أو من التعدى من رتبة إلى مافوقها . أما التى لغير النقل فهى التى وضع الفعل عليها كأظلم وأضاء (٧) لا يقال إن فعلى التعجب المذكورين همزتهما للنقل والتعدية ؛ فإن همزة أفعل فى التعجب لتعدية ماعدم التعدى ، لأنهما مبنيان من أفعل الذى همزته لغير النقل (٨) وهما المنع مطلقاً أو فى أحد شقى التفصيل (٩) أما الشذوذ على القول الأول فواضح ، وأما على الثانى فَلأَنَّ الهمزة فى المثالين للنقل من التعدى لواحد إلى التعدى لاثنين ، فإن الأصل عطا محمد الدراهم ـ أى تناولها،

وما أخْصَرَه ؛ لأنه من اختُصِرَ ، وفيه شذوذ آخر [١] وسيأتى

(الثالث) أن يكون متصرِّفًا فلا يُبنَيان من نحو : نِعْمَ وبئسَ [٢].

(الرابع) أن يكون معناه قابِلاً للتَّفاضُلِ [٣] فلا يُبنَيان من نحو : فَنِىَ وَمَاتَ [٤].

(الخامس) ألَّا يكون مبنيًا للمفعول [٥] فلا يُبنَيان من نحو : ضُرِبَ ، وشذَّ ما أخْصرَه من وجهين [٦] وبعضُهم يَستثنى ما كان ملازماً لصيغةِ « فُعِلَ » نحو : عُنِيتُ بحاجَتِك ــ وزُهِىَ علينا ، فيُجيزُ ما أعناه بحاجتك ــ وما أزْهاهُ علينا [٧].

(السادس) أن يكون تامًّا ، فلا يُبنَيان من نحو : كانَ ، وظلَّ وباتَ ، وكادَ [٨].

(السابع) أن يكون مثبَتاً فلا يُبنَيان من منفىّ [٩] سواء كان ملازماً للنفى نحو : ماعَاجَ بالدواء ــ أى ماانتفعَ به [١٠] أم غير مُلازِمٍ كماقام زيدٌ [١١].

ووَلِىَ المعروف ــ أى تناوله (١) وهو أنه مبنى المفعول (٢) لأن التصرف فيما لايتصرف نقض لوضعه (٣) أى الزيادة والنقص : كالعلم ، والجهل ، والحسن ، والقبح (٤) لأنه لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض حتى يتعجب منه (٥) لئلا يلتبس المبنى من فعل المفعول بالمبنى من فعل الفاعل (٦) زيادة فعله على الثلاثة ، وبناؤه للمفعول (٧) أى لأمن اللبس . وقد ورد فى الأمثال : هو أزهى من ديك ، وأزهى من طاووس ، والتفضيل أخو التعجب (٨) لأنه لو قيل ما أكون زيداً قائماً مثلا ــ لزم نصب أفعل لشيئين وهو ممتنع ، ولا يجوز حذف قائما لامتناع حذف خبر كان ـــ ولا جره باللام لامتناع ذلك . وحكى عن الكوفيين إجازة : ما أكون زيداً قائماً ، على أن المنصوب بعد كان حال (٩) لالتباسه بالمثبت (١٠) مضارعه يعيج ــ أى ينتفع ، ملازم للنفى أيضاً . أماعاج يعوج بمعنى مال يميل ــ فيستعمل فى الإثبات والنفى (١١) فلا يقال ما أعوجه وما أقومه ؛ لئلا يلتبس المنفى بالمثبت

(الثامن) ألَّا يكونَ اسمُ فاعِله على أَفْعَلَ فَعْـلَاء [١] فلا يُبنيَانِ من نحو: عَرِجَ وشَهِلَ وخَضِرَ الزَّرعُ.

﴿فصل﴾ ويُتوصَّلُ إلى التعجُّب من الزائدِ على ثلاثة، ومِمَّا وصفُه على أفعل فَعلاء - «بما أشدَّ» ونحوه [٢]، ويُنصب مصدرُهما بعده [٣] - أو «بأشدِدْ» ونحوه. ويُجرُّ مصدرُهما بعده بالباء فتقول: ما أشدَّ أو أعظمَ - دحرجتَه أو انطلاقَه أو حُمْرتَه، وأشْدِدْ أو أعظِمْ بها [٤]. وكذا المنفيُّ والمبنيُّ للمفعول: إلا أنَّ مصدرَهما يكون مؤوَّلًا [٥] لا صريحًا نحو: ما أكثرَ ألَّا يقومَ - وما أعظمَ ما ضُرِبَ، وأشدِد بهما. وأما الفعل الناقص: فإن قُلنا له مصدرٌ [٦] فمِنَ النَّوع الأولِ [٧] وإلَّا فمِن الثاني [٨]، تقول: ما أشدَّ كونَه جميلًا - أو أكثرَ

---

(١) حملا للتعجب على أفعل التفضيل الممتنع بناؤه منه لالتباسه بالوصف وقد أشار الناظم إلى الشروط المتقدمة بقوله:

وَصْغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا

وغَيْرِ ذِي وصْفٍ يُضَاهِي أشْهَلَا ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

(٢) كأقوى، وما أضعف، وما أكثر، وما أقل، وما أعظم، وما أحقر، وما أشبه ذلك. وأَشْدِدْ وأشَدَّ مصوغان من شد الثلاثي وهو مستكمل للشروط، ولذا صح أن يتوصل بهما إلى التعجب مما لم يستكمل الشروط (٣) أي على أنه مفعول به (٤) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وأشْدِدِ أوْ أشَدَّ أوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

ومَصْدَرُ العَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ ... وبَعْدَ «أفْعِلْ» جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ

(٥) أي «بأن» والفعل المنفى، «و» «ما» والفعل المبنى للمفعول: ويجوز في المنفى المصدر الصريح مضافاً إليه العدم أو الانتفاء نحو ما أكثر عدم قيامه (٦) أي بناء على أنه تدل على الحدث وهو الصحيح (٧) أي فيؤتى له بمصدر صريح (٨) فيؤتى له بمصدر مؤول

ما كان محسناً ، وأشددْ أو أكثِرْ بذلك . وأما الجامدُ والذى لا يتفاوتُ معناه ـ فلا يُتعجَّبُ منها ألْبتَّةَ[١] .

(١) لأن الجامد لا مصدر له فينصب أو يجر ، والذى لا يتفاوت ـ معناه غير قابل للتفضيل . وقد بقى مالا فعل له : فقيل لايتعجب منه لأن لامصدر له حتى يؤتى به بعد أشد منصوباً أو مجروراً ، وقيل يتعجب منه بزيادة ياء المصدرية أو ما فى معناه فيقال : ما أشد حماريته أو ما أشد كونه حماراً .

هذا ولا يختص التوصل بأشد ونحوه بما فقد بعض الشروط — بل يجوز فيما استوفى الشروط نحو : ما أشد ضرب محمد لعلى .

وقد يكون أشد ونحوه للتعجب ابتداء نحو : ما أكثر إبله ، وما أشد عُبُدَه — فلا يؤتى بالمصدر بعده . وما ورد من فعل التعجب مبنياً عما لم يستكمل الشروط — يحفظ ولا يقاس عليه ، كقولهم ما أخصره ـ من اختصر ، وما أجبنه ، وما أهوجه وما أحمقه ، قال الناظم :

وبالنُّدُورِ احكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ ... ولا تَقِسْ عَلَى الَّذِى مِنْهُ أُثِرْ

(الأسئلة والتمرينات)

(١) عرف التعجب وابسط القول فى إعراب « ما » التعجبية وبين نتيجة الخلاف .

(٢) مم يبنى فعل التعجب ؟ وكيف تتعجب من فاقد الشروط ؟ (٣) ما الذى يشترط فى معمول فعل التعجب ؟ ومتى يجوز حذف المتعجب منه ؟ مثل

(٤) ماحكم : الفصل بالنداء بين التعجب ومعموله ؟ ، التعجب من كلمة لافعل لها ؟

(٥) تعجب مما يأتى بصيغتى التعجب المبوب لهما فى النحو . « نموذج »

(١) تسعد الأمم بأبنائها العاملين (٢) يكرم المرء لأدبه (٣) لا يَخْذل داعىَ الوطن إلا دَخيل (٤) كان ابن الخطاب آية فى العدل (٥) يستخرج الغواصون المرجان من البحار (٦) بَانَ وجهُ الصواب بالبحث (٧) لون هذا الثوب زاه (٨) ليس للظلم بقاء (٩) لم تحرم أمة من النوابغ .

رقم الجملة	الصيغة الأولى	الصيغة الثانية
١	ما أسْعَدَ الأمم بأبنائها العاملين	أسْعِدْ بالأمم بأبنائها العاملين
٢	ما أحْسَنَ أن يُكرم المرء لأدبه	أحْسِن بأن يكرم المرء لأدبه
٣	ما أجْمَلَ ألا يَخذُلَ داعى الوطن إلا دخيل ما أجْمَل عدم خذلان	أجمل بألا يخذل داعى الوطن إلا دخيل أجْمِل بعدم خذلان . . .
٤	ما أعْظَم كَوْنَ ابن الخطاب آية فى العدل	أعظم بكون ابن الخطاب آية فى العدل
٥	ما أكثر استخراج المرجان من البحار	أكْثِرْ باستخراج المرجان من البحار
٦	ما أبينَ وجهَ الصواب بالبحث	أبْيِن بوجه الصواب بالبحث
٧	ما أزهى لون هذا الثوبِ	ازْهِ بلون هذا الثوب
٨	لا يتعجب منه البتة لأنه جامد	
٩	ما أحسن ألا تحرم أُمة من النوابغ	أحْسِنْ بألا تحرم أُمة من النوابغ

(٦) صغ من الأفعال الآتية فعلى التعجب مع وضعها فى جمل مفيدة ، وبيّن ما لا يأتى التعجب منه مع إيضاح السبب .

استكان . ظل . نام . نادى . قام . نعم . استيقظ . غُمَّ الهلال . قَتَلَ . عَذُبِ لاتيأس . حَمر . أصبح . عفْ . مابرح . هَبْ . قدّم . هَبَّ .

(٧) بين القياسى والسماعى من أمثلة التعجب الآتية : مع ذكر السبب ، وأعرب ما تحته خط منها :

« ما أحمق المتداخل فيما لا يعنيه . ياجارتا ما أنت جارة . ما أولع الشبان بالتمثيل الهزلى مع أنه مفسد للأخلاق . أعْزِز علىَّ ألا تكرم . ما كان أجدرنا منكم بتكرمة . ما أخصر هذا التمرين . أنعم بالصدق خَلَّة »

رَعى الله قلبى ما أبرَّ بمن جفا   وأصبر فى النائبات وأجملا

﴿ باب نعم وبئس [1] ﴾

وهما فعلان عند البصريين والكسائى بدليل: فَبِها ونِعْمَتْ [2]، واسمان [3] عند باقى الكوفيين بدليل: ماهِىَ بِنِعْمَ الْوَلَدِ [4]، جامدان [5]، رافعان لفاعلين معرَّفَيْن بأل الجنسيةِ [6] نحو: نِعم العبدُ وبئسَ الشرابُ، أو بالإضافة إلى

﴿ باب نعم وبئس ﴾

(١) اعلم أنهما يستعملان تارة للإخبار بالنعمة والبؤس فيتصرفان كسائر الأفعال، تقول نَعِمَ محمدٌ بكذا يَنْعَم به فهو ناعم، وبئس كذلك. وتارة لإنشاء المدح والذم فلا يتصرفان لما سيأتى، وهذا الاستعمال هو المراد هنا (٢) هذا جزء من حديث: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل» ووجه الدلالة أن تاء التأنيث الساكنة من خصائص الأفعال، وحكى الكسائى: نِعما رجلين، ونِعْمُوا رجالا، وضمائر الرفع البارزة المتصلة من خصائص الأفعال أيضاً (٣) أى بمعنى الممدوح والمذموم، وبنيا على الفتح لتضمنهما معنى الإنشاء وهما مبتدآن، وما هو فاعل على القول الأول ـ بدل أو عطف بيان والخبر المخصوص، ويحتمل العكس. ونحو نعم رجلا زيد ـ يحتمل أن رجلا تمييز أو حال (٤) قول لبعض العرب حين بُشِّر بأنثى، وتمامه: «نَصْرُها بكاء وبِرُّها سَرِقَةٌ» ووجه الدلالة فيه دخول حرف الجر على نعم، والولد ونحوه فيما استدلوا به مجرور لأنه تابع للمجرور ـ أى ما هى بالممدوح الولد، فإن كان مروياً بالرفع فلعله مقطوع عما قبله. والصحيح مذهب البصريين وإليه ذهب المصنف وابن مالك، وما استدل به الكوفيون مؤول (٥) لخروجهما عن الأصل فى الأفعال: من إفادة الحدث والزمان، ولزومها إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة، والإنشاء من معانى الحروف (٦) حقيقة إن أريد بمدخولها جميع أفراد الجنس قصداً أو تبعاً للمدوح، ثم نص عليه بعد كما يُنص على الخاص بعد العام ـ ومجازا إن أريد بمدخولها المفرد المعين على ادعاء أنه جميع الجنس لجمعه ما تفرق فى غيره من الكمالات. و«أل» الجنسية بقسميها على هذا المعنى

ماقارنها نحو : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ — وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) ، أو إلى مضاف لِما قارنها كقوله : * فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ القومِ غيرَ مُكَذَّبٍ(١) *. أو

هى الاستغراقية حقيقة أو مجازاً. وقيل «أل» عهدية ومعهودها ذهنى : لأن مدخولها فرد مبهم مفسر بما بعده تفخيما ، وقيل المعهود خارجى وهو المخصوص .

(١) عجزه : * زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ * وهو لأبى طالب عم النبى من كلمة يمدح فيها الرسول ويعاتب قريشاً على ما كان منها . الحسام : السيف القاطع . حمائل : جمع حمالة وهى علاقة السيف . «ابن» فاعل نعم «أخت» مضاف إليه «القوم» مضاف إليه وفيه الشاهد : حيث أتى بفاعل نعم اسماً مضافاً إلى مضاف إلى مافيه أل . «غير» حال من الفاعل مضاف إلى مكذب «زهير» مخصوص بالمدح مبتدأ وما قبله خبر ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف . و« حسام ومفرد » خبران لمبتدأ محذوف لا نعتان لزهير : لأن المعرفة لا تنعت بالنكرة والمعنى : أن زهيراً صادق المودة والناس جميعاً يعلمون ذلك ، وهو نسيج وحده كالسيف الذى يفرد عن حمائله . وزهير : هو زهير بن أمية ابن عاتكة أخت أبى طالب ، وكان زهير أحد الذين اتفقوا على نقض الصحيفة التى تعاهدت فيها قريش على مقاطعة بنى هاشم . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ... نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

مُقَارِنَىْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا ... قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرَمَا

أما إضافة الفاعل لضمير مافيه أل كقوله : * فَنِعْمَ أَخُو الْهَيْجَا وَنِعْمَ شِبَابُهَا * فلا يقاس عليه ، وإضافته للنكرة كقوله : * فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ * — ضرورة عند الجمهور . وقد ورد ما ظاهره أن الفاعل عَلَمٌ أو مضاف إلى عَلَمٍ كقول بعض العَبَادِلَة : بئس عبدالله أنا إن كان كذا ، وقوله عليه السلام : « نعم عبدالله هذا » . وتأويله : أن يجعل الفاعل ضميراً مستتراً حذف تمييزه والعلم مخصوص ومابعده بدل أو عطف بيان .

مضمرين مستترين [1] مفسَّرين بتمييز [2] نحو : (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) [3] وقوله: * نِعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ [4] * وأجاز المبرِّدُ وابنُ السرَّاج والفارسيُّ أن يُجمعَ بين التمييز والفاعلِ الظاهرِ كقوله : * نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لو بذلت [5] *

---

(١) أى غالباً ؛ ومن غير الغالب نعما رجلين ونعموا رجالا كما تقدم . وشذ إبراز الضمير مع الباء الزائدة ، حكى الفارضى : نِعْمَ بِهِمْ قوماً . ولا يتبع بتابع ، وشذ تأكيده فى : نعم هم قوما أنتم . وهل إذا فسر بمؤنث تلحق فعله التاء وجوبا كنعمت امرأة هند ، أو جوازاً ، أو تمتنع ـ أقوال (٢) قال الناظم :

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ   مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

ويشترط فى هذا التمييز : «ا» أن يكون نكرة عامة متكثرة الأفراد ، فلا يجوز نعم شمساً هذه الشمس إذ لا ثانى لها ، أما نعم شمساً شمس هذا اليوم فيجوز ، لتعددها بتعدد الأيام . «ب» أن يكون مؤخراً عن العامل . «ح» أن يتقدم على المخصوص ، وشذ نعم زيد رجلا . «ء» أن يطابق المخصوص إفراداً وتذكيراً وغيرهما . «ه» أن يكون قابلا لأل المعرفة أو حالا محل مايقبلها ؛ لأنه خلف عما يجب قرنه بها وهو الفاعل ـ فاعتبر صلاحيته لها ، فلا يفسر «بمثل» و «غير» و «أى» وأفعل التفضيل المضاف والمقرون بمن «و» . لزوم ذكره ، وجوز بعضهم حذفه إذا فهم المعنى كقوله عليه السلام : « فَبِها ونِعْمت » . أى فبالسنة أخذ ونعمت خصلة تلك الفعلة وهى الوضوء يوم الجمعة (٣) فاعل بئس ضمير مستتر وبدلا تمييز له والمخصوص محذوف ـ أى إبليس وذريته (٤) عجزه : * إلاَّ وكانَ لِمُرْتَاعٍ بها وَزَرَا * تعرُ : تعرض . مرتاع : فزع . وزراً : ملجأ . وفاعل نعم ضمير مستتر « امرأ » تمييز مفسر له ، والتقدير نعم هو أى المرء « هرم » مخصوص بالمدح « نائبة » فاعل تعر « إلا » حرف استثناء « وكان » الواو للحال « لمرتاع » متعلق بوزرا الواقع خبراً لكان . والمعنى : أن هرماً رجل كريم شجاع لاتنزل بأحد كارثة تتطلب النجدة إلا كان له معيناً وناصراً (٥) عجزه : * ردَّ التحيةِ نُطقاً أوْ بإيماء * الإيماء : الإشارة . « الفتاة »

ومنعه سيبويه والسيرافيُّ مطلقاً[1]، وقيل إن أفادَ معنًى زائداً جاز – وإلَّا فلا، كقولهم: ✿ فنِعمَ المرءُ من رَجلٍ تِهامِي[2] ✿ واختُلِف في كلمة «ما» بعد نِعمَ وبئسَ: فقيل فاعل[3]، فهي معرفةٌ ناقصة – أي موصولةٌ في نحو[4]: (نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) أي نِعْمَ الذي يعِظكُمْ به، ومعرفةٌ تامةٌ في نحو[5]: (فَنِعِمَّا هِيَ) أي

فاعل نعم ، فتاة ، تمييز للفاعل ، هند ، مخصوص بالمدح ، لو ، شرطية أوحرف تمن ، بذلت ، فعل الشرط ، رد ، مفعول بذلت والتحية مضاف إليه ، ، نطقا ، منصوب على نزع الخافض أي بنطق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله . والمعنى : لو ردت هند التحية بالنطق أو بالإشارة لاستحقت المدح وعد ذلك منها بذلا ومنحة . والشاهد ذكر التمييز مع الفاعل الظاهر . قيل وهذا القول هو الصحيح لورود ذلك نظماً ونثرا ، والغرض من التمييز حينئذ مجرد التوكيد – لا رفع إبهام شيء . وقد جاء التمييز – حيث لا إبهام يرفعه – لمجرد التوكيد في غير هذا الباب كقول أبي طالب :

وَلَقَدْ عَلِمتُ بأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيرِ أَدْيانِ البَرِيَّةِ دِينَا

(١) أي سواء أفاد التمييز معنى زائدا أم لا ؛ لأن التمييز لرفع الإبهام ولا إبهام مع ظهور الفاعل ، وتأولا ماورد بجعل المنصوب حالا مؤكدة – أو ضرورة .

(٢) صدره : * تَخَيَّرَهُ فلم يَعْدِل سِوَاه * وقد تقدم هذا البيت في التمييز والشاهد فيه هنا : أنه جمع بين الفاعل الظاهر وهو «المرء» والتمييز وهو «رجل» وقد أفاد التمييز بتابعه معنى زائدا على الفاعل وهو كونه تهاميا . وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله :

وجَمعُ تَمييزٍ وفَاعِلٍ ظَهَرْ ... فيه خِلافٌ عنهمُ قد اشْتَهَرْ

(٣) وهي مستثناة من شرط الفاعل المتقدم (٤) أي إذا وقع بعدها جملة فعلية وتكون الجملة صلتها والمخصوص محذوف ، أو أغنت هي وصلتها عن المخصوص ، ولا حذف (٥) أي إذا وقع بعدها مفرد ، ويكون ما بعدها هو المخصوص وكذلك إذا وقع بعدها جملة ، وتكون الجملة صفة لمخصوص محذوف ، والتقدير : نعم الشيء شيء يعظكم به .

فنعم الشيء هي: وقيل تمييز فهي نكرة موصوفة في الأول[1] وتامة في الثاني[2].

﴿فصل﴾ ويذكر المخصوص[3] بالمدح أو الذم بعد فاعل نعم وبئس؛ فيقال نِعم الرجلُ أبو بكرٍ وبئسَ الرجلُ أبو لهبٍ، وهو مبتدأ والجملة قبله خبر[4] ويجوز أن يكون خبراً لمبتدإ واجب الحذف: أي الممدوحُ أبو بكرٍ — والمذمومُ أبو لهب[5]. وقد يتقدّمُ المخصوصُ[6] فيتعينُ كونُه مبتدأ نحو: زيدٌ نعم الرجلُ، وقد يتقدَّمُ ما يُشعِرُ به فيُحذفُ[7] نحو: (إنّا وَجَدْناهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ) أي هو[8] وليس منه العِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى، وإنما ذلك من التّقدُّمِ[9].

---

(١) أي إذا وقعت بعدها جملة فعلية، ويكون الفعل بعدها صفتها والمخصوص محذوف، والتقدير في المثال: نعم شيئاً يعظكم به ذلك القول (٢) أي إذا وليها مفرد فهي نكرة تامة تمييز للفاعل المستتر والمخصوص مابعدها، وكذلك يجوز أن تعرب نكرة تامة إذا وليتها جملة، وتكون الجملة صفة لمخصوص محذوف أي نعم هو شيئاً شيء يعظكم. فإن لم يلها مفرد ولا جملة كدققته دقًّا نِعمَّا - فهي: إما معرفة تامة فاعل، أو نكرة تامة تمييز، والمخصوص على كل محذوف - أي نعم الشيء أو شيئاً «ذلك الدق». وإلى الخلاف في «ما» المتلوة بجملة أشار الناظم بقوله:

وَمَا مُمَيِّزٌ وقِيلَ فَاعِلُ ... فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

(٣) يشترط فيه مطابقة الفاعل معنى ولو بالتأويل، كبئس مثل القوم الذين - أي مثل الذين، وكونه معرفة أو قريباً منها، وأخص من الفاعل ليحصل التفصيل بعد الإجمال (٤) هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح، والرابط عموم الفاعل - أو تكرير المبتدأ بمعناه (٥) قال الناظم:

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا ... أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

(٦) أي بشرط صلاحيته للتأخير (٧) أي المخصوص جوازاً للعلم به.

(٨) أي أيوب، فحذف المخصوص بالمدح لدلالة ماقبله عليه. قال الناظم:

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى

(٩) أي تقدم المخصوص لصلاحيته للتأخير، وهذا إذا أعرب العلم مبتدأ وما

﴿فصل﴾ وكلُّ فِعلٍ ثلاثيّ صالحٍ للتّعجُّب منه ـ فإنه يجوزُ استعمالُه على «فَعُل» بضم العين: إما بالأصالةِ كظرُف وشرُف، أو بالتّحويلِ[(١)] كضرُب وفَهُمَ، ثم يجرى حينئذ مُجْرَى نِعم و بئس[(٢)] فى إفادة المدح والذّم، وفى حُكمِ الفاعل، وحُكمِ المخصوصِ تقول فى المدح: فَهُمَ الرجلُ زيدٌ، وفى الذّم خَبُثَ الرجل عمرٌو[(٣)]. ومن أمثلته «سَاءَ»[(٤)] فإنّه فى الأصل سَوَأَ بالفتح[(٥)] فَحُوِّل إلى فَعُل بالضم فصار قاصراً، ثم ضُمِّنَ مَعنى بئس فصار جامداً قاصراً محكوماً له ولفاعله بما ذكرنا[(٦)] تقول: ساءَ الرجلُ أبو جهل ـ وساء حَطبُ

بعده خبر، أما إذا جعل العلم مفعولا بمحذوف أى الزم العلم، أو خبراً لمحذوف أى الممدوح العلم، أو عكسه وجملة نعم المقتنى مستأنفة ـ فيكون من تقديم المشعر لا المخصوص؛ لعدم صلاحيته للتأخير لكونه من جملة أخرى كما ذكر الناظم، ويراد بقوله: «ويذكر المخصوص بعد» ـ أى غالباً. وبقوله: «وإن يقدم مُشْعِرٌ به كَفَى» ـ أى إن يقدم لفظ مشعر بمعنى المخصوص ـ كفى عن ذكر المخصوص مؤخراً، مع كون المقدم مخصوصاً إن صلح لأن يكون مخصوصاً إذا أخر كالعلم نعم المقتنى، وغير مخصوص إن لم يصلح نحو: إنا وجدناه صابراً (١) أى إذا كان فى الأصل مفتوح العين أو مكسورها كمثالى المصنف. ثم إن كان الفعل معتل العين بقى قلبها ألفاً مع تقدير تحويله إلى فعُل نحو: طال الرجل محمد، وباع رجلا علىّ ـ أى ما أطوله وأبيعه، وإن كان معتل اللام ظهرت الواو وقلبت الياء واواً تقول: غزُوَ وَرمُوَ، وقيل يقر على حاله. والحكمة فى التحويل لحاقه بأفعال الغرائز ليصير قاصراً (٢) لكن ذلك الجريان ليس على سبيل الوجوب بل الأولوية؛ لقول الموضح بعد: ولك فى فاعل فَعُلَ.. الخ

(٣) قال الناظم:

وَاْجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاْجْعَلْ فَعُلَا ... مِنْ ذِى ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

(٤) أخرها المصنف لخفاء التحويل فيها (٥) من ساءه الأمر يسوءه ـ إذا أحزنه، فهو متعد متصرف (٦) أى من كونه كبئس فى أحكامه.

النار أبو لَهبٍ، وفى التنزيل: (وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا[١] — سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[٢])، ولك فى فاعل «فَعُل» المذكور[٣]: أن تأتىَ به اسماً ظاهراً مجرّداً من أل، وأن تجرّه بالباء[٤]، وأن تأتِىَ به ضميراً مطابقاً[٥] نحو: فهُمَ زيدٌ، وسُمِع: مررت بأبياتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتاً ـ وجُدْنَ أبياتاً[٦] وقال *حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذِى لا يُرَى*[٧]،

---

(١) فاعل ساء ضمير يعود على النار، «مرتفقاً» تمييز على حذف مضاف — أى نار مرتفَق؛ ليكون التمييز عين المميز. والمرتفق: المتكأ (٢) يجرى فى «ما» الخلاف المتقدم: فإن جعلت فاعلا فهى اسم موصول والجملة صلة ـ أى ساء الذين يحكمونه، وإن جعلت تمييزاً فهى نكرة موصوفة — أى ساء شيئاً يحكمونه، وعليهما فالمخصوص بالذم محذوف (٣) منه ساء، وحَبَّ إذا لم تقترن بذا، واستظهر الدمامينى أن ساء كبئس فى جميع أحكامها، وقال الشاطبى: إن فاعل حَبَّ إذا لم يكن «ذا» ـ يلتزم فيه ما التزم فى فاعل نعم (٤) أى الزائدة كثيراً تشبيهاً بفاعل أفعل فى التعجب، كأسمع بهم (٥) أى لما قبله وعائداً كذلك ـ بخلاف نعم فإنه يتعين فى فاعلها المضمر لزومه حالة واحدة وعوده على التمييز بعده، ففى نحو محمد كَرُم رجلا: يجوز فيه عود ضمير كرم إلى رجلا كما فى نعم، وإلى محمد كما فى فعل التعجب لتضمنه معناه. تقول على الأول: المحمدون كرم رجالا، وعلى الثانى: كرموا رجالا. هذا وحاصل ما ذكره المصنف مما تخالف فيه الأفعال المحولة ـ نعم وبئس أربعة أمور: اثنان فى الفاعل الظاهر، واثنان فى الفاعل المضمر، وبقى اثنان فى معناها وهما: إشرابها التعجب، وكونها للمدح الخاص (٦) جاد بهن أبياتاً — من جاد الشىء إذا صار جيداً، وأصله جَوَد؛ فحوِّل إلى فَعُل كما مر فى ساء، وزيدت الباء فى الفاعل، وعُوِّض من ضمير الرفع ضمير الجر فقيل بهن؛ وأبياتاً تمييز. و«جدن» فعل وفاعل «أبياتاً» تمييز وقد جمع فيها بين الفاعل والتمييز. والشاهد زيادة الباء فى الفاعل أولا وتجرده منها ثانياً (٧) عجزه: «مِنْه إِلَّا صَفْحةٌ ولِمَامُ» وهو للطِرِمَّاح الزَّور: الزائر يكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً. صفحة: المراد صفحة الوجه وهى جانبه. لِمَام: جمع لِمّة وهى الشعر يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكب سمى «جُمّة» وإذا

أصله حَبُبَ الزَّوْرُ فزادَ الباءَ وضمَّ الحاء ؛ لأن فَعُلَ المذكور يجوزُ فيه أن تُسكَّن عَينه وأن تُنقلَ حركتُها إلى فائِه[1] فتقول : ضَرْبَ الرجلُ وضُرْبَ .

﴿فصل﴾ ويقالُ في المدح «حَبَّذا» وفي الذَّم « لا حَبَّذا » ، قال :

ألَا حَبَّذا عاذِري في الهوَى ✿ ولا حَبَّذا الجاهِلُ العاذِلُ[2]

ومذهبُ سيبويه أنَّ حَبَّ فعلٌ و«ذَا» فاعل[3] وأنَّهما باقيانِ على أصلِهما ، وقيل رُكِّبا وغَلبت الفعليةُ لتقدُّمِ الفعلِ فصار الجميع فِعلًا وما بعده فاعِلٌ[4] وقيل رُكِّبا وغلبت الاسميةُ لشرفِ الاسم فصار الجميع اسما مبتدأً وما بعده خَبره[5]. ولا يتغيَّر « ذَا » عن الإفراد والتذكير ، بل يقال : حَبَّذا الزيدانِ والهندانِ أو الزيدونَ والهندات ؛ لأنَّ ذلك كلامٌ جَرى مجرى المَثَل[6] كما في

لم يبلغ الشحمة سمى «وفرة» . «بالزور» فاعل حبّ مجرور لفظاً بالباء الزائدة وهو الشاهد . وجملة «لا يرى» صلة «صفحة» نائب فاعل يرى . والمعنى : ما أجمل الزائر الذى لا يثقل على المضيف حتى يكاد لا يتحقق منه لسرعة ترحله (١) قال الناظم :

وما سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبَّ أوْ فَجُرْ ... بالبَا ودُونَ ذَا انْضِمامُ الْحَا كَثُرْ

(٢) العاذر : مَن قَبِل العذر ولم يَلُم . العاذل : اللائم . «ألا» للتنبيه «حبذا» فعل وفاعل وسيذكر الموضح لها جملة أعاريب «عاذرى» مخصوص بالمدح مبتدأ «ولا» نافية . والمعنى : يمدح من يعذره ولا يلومه فى هواه ، ويذم من يلومه ويرميه بالجهل والغباء (٣) قال الناظم :

ومِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا ... وإنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لَا حَبَّذَا

وهو كفاعل نعم لا يجوز إتباعه ، وإن وقع بعده اسم كحبذا الرجل فهو مخصوص لا تابع لاسم الإشارة (٤) هذا أضعف المذاهب لجواز حذف المخصوص كما فى قوله :

ألاَ حبَّذا لولا الحياءُ ورُبما ... مَنَحتَ الهوَى ما ليسَ بالمُتقاربِ

والفاعل لا يحذف ، ولأن تركيب فعل من فعل واسم لا نظير له (٥) وأجاز بعضهم كون حبذا خبراً مقدماً والاسم بعده مبتدأ مؤخر (٦) المراد أن فيه علة

قولهم : « الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ » يقال لكل أحدٍ بكسر التاء وإفرادها[١] وقال ابن كَيسان : لأنَّ المشارَ إليه مضاف محذوف ؛ أى حبذا حُسْنُ هندٍ[٢] . ولا يتقدم المخصوصُ على «حَبَّذا» لما ذكرنا من أنه كلام جَرى مجرى المثل[٣] وقال ابن بابشاذ : لئلا يُتَوَهَّمَ أنّ فى حَبَّ ضميراً[٤] وأنّ «ذا» مفعول .

﴿تنبيه﴾ إذا قلت حَبَّ الرجلُ زيدٌ ، فحبَّ هذه من باب فَعُل المتقدِّم ذِكرُه ، ويجوزُ فى حائه الفتح والضم كما تقدم ، فإن قلت حَبَّذا ففتح الحاء واجبٌ — إن جعلتهما كالكلمة الواحدة[٥] .

تقتضى ألا يغير كما لا يغير المَثَل — لا أنه مَثل ، وتلك العلة هى إرادتهم به الإبهام ثم البيان ، فجعلوا حبذا فى منزلة حب الشىء ، فذا إشارة لكل مشار إليه من حيث هو شىء ثم يبين بعد ، وهذا مثل : رُبَّه رجلا ، وقل هو الله أحد (١) أى لأنه فى الأصل خطاب لامرأة . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشىء بعد تفريطه فيه . وأصله : أن امرأة طلقت زوجاً غنياً لكبره وأخذت شاباً فقيراً ، فلما جاء الشتاء أرسلت للأول تطلب منه لبناً فقال لها ذلك . و«الصيف» منصوب على الظرفية لضيعت ، وما ذكره ابن كيسان غير مسلم ؛ لأنه لو صح لظهر هذا المبتدأ فى بعض التراكيب ولم يرد ذلك (٣) قال الناظم :

وأَوْلِ ذَا المَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا　　تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِى الْمَثَلَا

(٤) أى مرفوعاً على الفاعلية عائداً على المخصوص ، وهذا توهم بعيد لاشتهار التركيب فى غير هذا المعنى (٥) أى بالتركيب ، فإن أبقيا على أصلهما بلا تركيب — جاز الوجهان .

﴿فائدة﴾ يفترق مخصوص حبذا عن مخصوص نعم فى أمور : (ا) أن مخصوص حبذا لا يتقدم بحال لا على حَبَّ ولا على ذا — بخلاف مخصوص نعم فإنه يتقدم على الفعل (ب) أنه لا تعمل فيه النواسخ — بخلاف مخصوص نعم ، نحو نعم رجلا كان محمد (حـ) يجوز ذكر التمييز أو الحال قبله وبعده نحو : حبذا

﴿ باب أفعل التفضيل[1] ﴾

إنما يصاغُ أفعلُ التفضيل مما يُصَاغُ منه فعلا التعجب[2] فيقال : هو أَضْرَبُ وَأَعْلَمُ وَأَفْضَلُ — كما يقال : ماأضْرَبه وأعْلَمَه وأَفْضَلَه . وشذَّ بناؤُه من وصفٍ لافعل له : كهو أقمَنُ به ـ أى أحَقُّ[3] ، وألَصُّ من شِظَاظٍ[4] ، ومِمَّا

رجلا محمد ، وحبذا محمد رجلا ، وحبذا راكباً محمد ، وحبذا محمدان مسافرين ـ بخلاف المخصوص بنعم فإن تأخير التميز عنه نادر ، وصاحب الحال والمميز هو «ذا» لأنه الفاعل المبهم لا المخصوص .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما الذى يشترط فى فاعل نعم وبئس ظاهراً ومضمراً ؟ مثل (٢) اشرح القول فى إعراب «ما» بعد نعم وبئس (٣) ما شرط المخصوص ؟ وما الفرق بين مخصوص نعم وحبذا (٤) بين فيما يأتى : (ا) فاعل نعم وبئس وما فى معناهما (ب) المخصوص وحكمه فى الإعراب .

« نعم الخلة الصدق . الدهر نعم المؤدب . بئس ما اشتروا به أنفسهم . إن تبدوا الصدقات فنعمَّا هى . حسن أولئك رفيقاً . كَبُرت كلمةً تخرُجُ من أفواههم . ساء مثلا القوم قَبُح مفترى الكذب . وحبَّ بها مقتولة حين تُقْتَل » .

﴿ باب أفعل التفضيل ﴾

(١) هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ، وقياسه «أفعَل» للمذكر ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، و«فعلَى» للمؤنث . أما خير وشر وحب ـ فقد حذفت همزتها لكثرة الاستعمال ، وجاء على الأصل قوله رؤبة *بِلاَلُ خيرالناس وابْنُ الأَخْيَرِ* وقراءة بعضهم : (مَنِ الكذّابُ الأشَرّ) وفى الحديث : « أَحبُّ الأَعمالِ إلى الله أَدْوَمُها وإن قَلَّ » (٢) قال الناظم :

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ... أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

(٣) بنوه من قَمِن — أى حقيق (٤) بنوه من لِصّ ، وذكر بعضهم له فعلا

زادَ على ثلاثة كهذا الكلام أخصَرُ مِن غيرِه[1] ، وفى أفعلَ المذاهبُ الثلاثة[2] وسُمِع : هوَ أعْطاهُمْ للدراهم ، وأوْلاهُمْ للمعروف[3] وهذا المكانُ أقفَرُ من غيرِه[4] . ومن فِعلِ المفعولِ كهو أزْهَى مِن ديكٍ[5] وأشْغَلُ من ذاتِ النِّحْيَيْنِ[6] وأعْنَى بحاجَتِكَ[7] .

وما تُوصِّلَ به إلى التعجُّبِ مما لا يُتَعجَّب منه بلفظه ـ يُتوصَّلُ به إلى التَّفضيل[8] ويُجاء بعده بمَصْدَرِ ذلكَ الفعلِ تمييزًا ، فيقالُ : هو أشدُّ استخراجاً وحُمْرَةً .

وعليه فلا شذوذ . وشظاظ : اسم لص معروف من بنى ضَبَّةَ .

(١) بنوه من «اختصر» وفيه شذوذ آخر لصوغه من المبنى للمجهول (٢) أى فى بناء أفعل التفضيل من الماضى الذى على وزن أفعل ـ المذاهب الثلاثة المتقدمة فى التعجب ؛ فقيل يجوز مطلقاً ، وقيل يمتنع مطلقاً ، وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل (٣) هما شاذان على القول بالمنع مطلقاً وإن كانت الهمزة للنقل ، لأن همزتهما كذلك (٤) شاذ على القول بالمنع مطلقاً ؛ لأن همزته ليست للنقل (٥) بنى من «زُهِى» بمعنى تكبر ، وحكى بناؤه للفاعل وعليه فلا شذوذ (٦) بنوه من «شغل» لأن المراد أنها أكثر مشغولية ، وَالنِّحْيَيْنِ تثنية نِحْى وهو زِقُّ السمن ، وذات النحيين : امرأة من تَيْمِ الله بن ثعلبة كانت تبيع سمناً فى الجاهلية فجاء رجل فساومها فحلت نحياً مملوءة فقال لها : امسكيه وأرنى غيره ، فحلت الآخر فقال امسكيه فقد انفلت بعيرى ، فلما شغل يديها حاورها حتى قضى منها ما أراد وهرب ثم أسلم بعد (٧) بنوه من «عُنِىَ» ، وسمع فيه عَنِىَ كرضى وإذاً لا شذوذ عليه (٨) قال الناظم :

وَمَا بِهِ إلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ ... لِمَانِعٍ بِهِ إلى التَّفْضِيلِ صِلْ

لكن أشد ونحوه فى التعجب فعل، وهنا اسم . وقد استثنى بعضهم المجهول والمنفى ؛ لأنه

﴿ فصل ﴾ ولاسمِ التفضيلِ ثلاثُ حالاتٍ[1] :

إحـداها : أن يكون مجرّدًا من «أل» والإضافةِ فيجبُ له حكمان : (أحدهما) أن يكون مُفرداً مذكَّراً دائماً[2] نحو : (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ) ونحو : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ . . . الآية[3]) ومِن ثَمَّ[4] قيل فى أُخَرَ ـ إنَّه معدولٌ عن آخَرَ ، وفى قولِ ابن هانئ :

مصدرهما مؤول فيكون معرفة ، فلا يصح نصبه تمييزاً لأشد ونحوه . وقد مر فى التعجب صحة الإتيان فى المنفى بمصدر صريح مضاف إليه العدم أو الانتفاء ـ فكذا هنا ، تقول : هو أكثر عدم قيام . أما المجهول الذى لا لبس فيه بالمبنى للفاعل ـ فيصح الإتيان بمصدر صريح له وإن كان بصورة مصدر المبنى للفاعل . فإن كان المجهول بلا قرينة فلا ـ لالتباس مصدره الصريح بالمعلوم (١) هذا باعتبار لفظه ، وله باعتبار معناه ثلاث استعمالات (ا) ماتقدم فى تعريفه (ب) أن يراد به أن شيئاً زاد فى صفة نفسه على آخر فى صفته كقولهم : الصيف أحر من الشتاء ـ أى الصيف أبلغ فى حره من الشتاء فى برده ، ومثل : العسل أحلى من الخل ونحو ذلك . وليس فى هذه الحالة وصف مشترك وإنما الاشتراك فى الزيادة (حـ) أن يتجرد عن معنى التفضيل ويراد به ثبوت الوصف لمحله فيؤول باسم فاعل أو صفة مشبهة . فإن أضيف لمعرفة تعينت المطابقة كما سيأتى نحو : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان ـ أى عادلاهم ، ونصيب أشعر الحبشة ـ أى شاعرهم . وإن لم يضف ولم يقترن بأل ولا بمن ـ فالأكثر فيه عدم المطابقة نحو : (وهو أهون عليه) أى هين ، (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى عالم ، وقد يطابق وعليه يخرج قول أبى نواس الآتى : كأن صغرى وكبرى . . البيت (٢) أى ولو كان مسنداً إلى مؤنث أو مثنى أو مجموع (٣) أفرد «أحب» فى الآية الأولى مع الاثنين وفى الثانية مع الجماعة (٤) أى من أجل أن المجرد يلزم فيه التذكير والإفراد ـ قالوا فى أخر «جمع أخرى أنثى آخر» : إنه معدول عن آخر ، لأنه هو الذى على وزن أفعل وبمعناه فى الأصل ؛ لأن معناه الأصلى أشد تأخراً وإن صار بمعنى مغاير .

✿ كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِن فقَاقِعِهاَ[١] — إنّه لحْن[٢]. (والثانى) أن يُؤْتَى بَعده « عن »[٣] جارّةً للمفضولِ، وقد يحذفان[٤] نحو: (وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى). وقد جاء الإثباتُ والحذفُ فى (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) أى منك[٥] وأكثرُ ما تُحذف «مِنْ»[٦] إذا كان أفعلُ خبرًا[٧]، ويقلُّ إذا كان حالًا كقوله: ✿ دَنَوْتِ وقدخِلْنَاكِ كالبَدْرِ أَجْمَلَا[٨] ✿ أى دَنوتِ أجملَ من البدر،

---

(١) عجزه : * حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أرضٍ من الذَّهَبِ * وهو لأبى نواس فى وصف الخمر . الفقاقع : النفاخات التى تعلو الماء أو الخمر . الحصباء : دقاق الحصى. الدر: اللآلى العظام . « صغرى » اسم كأنّ « فقاقعها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لصغرى وكبرى « حصباء » خبر كأن « على أرض » متعلق بمحذوف صفة لحصباء « من الذهب » صفة لأرض . والمعنى : يشبه النفاخات البيضاء تعلو الخمرة فى لونها الذهبى « بدر موضوع على أرض من ذهب (٢) لأنه أنث صغرى وكبرى مع كونهما مجردين من أل والإضافة ، وحقه أن يقول أصغر وأكبر بالتذكير . وأجيب بأنه لم يقصد التفضيل كامر ، وإنما أراد معنى الوصف المجرد عن الزيادة (٣) اختلف فى معنى « من » هذه ؛ فقال المبرد لابتداء الغاية فى الارتفاع فى الخير أو الانحطاط فى الشر ، وقال ابن مالك للمجاوزة - أى مجاوزة الفاضل المفضول فى الوصف (٤) أى للعلم بهما ، ويمتنع الحذف بلا دليل (٥) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وأَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا — تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

(٦) أى مع مجرورها (٧) أى فى الحال كالآية ، أو فى الأصل كثانى مفعولى ظن وثالث مفاعيل أعلم (٨) عجزه : * فظَلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلاً * دنوت: قربت. خلناك : ظنناك . مضللا : حيران - من الضلال وهو عدم الرشد « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو للحال من التاء « قد » حرف تحقيق « خلناك » خال فعل ماض و « نا » فاعله والكاف مفعول « كالبدر » متعلق بمحذوف مفعوله الثانى « أجمل » أفعل

أو صفةً كقوله : ✿ تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي[1] ✿ أى تَرَوَّحي وائتى مكاناً أجدرَ من غيرِه بأن تقيلي فيه ويجبُ تقديمُ «مِن» ومجرورِها عليه[2] إن كان المجرورُ استفهاماً[3] نحو: أنتَ ممَّن أفضلُ[4] ؟ أو مضافاً إلى الاستفهامِ نحو: أنت مِنْ غلامِ مَن أفضلُ ؟ وقد تتقدَّمُ فى غير الاستفهامِ كقوله: ✿ فأَسْماءُ مِنْ تِلكَ الظَّعِينةِ أمْلَحُ[5] ✿ وهو ضرورة .

تفضيل حال من التاء أيضاً ، وظل ، معطوف بالفاء على دنوت ، وفؤادى ، اسمها ، ومضللا ، خبرها ، وفى هواك متعلق به . والمعنى : قربت منا أيتها المحبوبة وأنت أجمل من البدر ، وقد كنا نظنك مثله فصار قلبي حائراً فى حبك . والشاهد فى أجملا ، حيث حذفت ، من ، ومجرورها بعده وهو حال وذلك قليل .

(١) بعده : ✱ غداً بِجَنْبَيْ باردٍ ظَلِيلِ ✱ وهو لأُحَيْحَة بن الجُلَاح يخاطب فَسِيلَةً ، نخلة صغيرة ، وكان أحيحة مثرياً له نخل كثير فى يثرب . تروحى : ارتفعى ـ من تروح النبتُ إذا طال . تقيلي : من القيلولة ، وذلك كناية عن نموها وزهرتها ، ، أجدر ، أفعل تفضيل صفة لمحذوف هو وعامله المعطوف على تروحى ، أى وخذى مكاناً أجدر ، والمصدر المنسبك من «أن تقيلي» مجرور بحرف جر محذوف قياساً ـ أى بقيلولتك ، غداً ، ظرف زمان منصوب بتقيلي ، بجنبي ، متعلق بتقيلي وهو مثنى جنب مضاف إلى بارد وظليل ، وهما وصفان لموصوفين محذوفين ـ أى بجنبي ماء بارد ومكان ظليل ، وفيه حذف العاطف . وقيل الخطاب للناقة ، وتروحى بمعنى سيرى فى الرواح أى العشى ، وتقيلي : أى تمكثى وقت الظهيرة ، ويناسبه تقدير الموضح . وهذا القول لا يتناسب مع ماقبل البيت ومابعده . والشاهد حذف ، من ، والمفضل عليه مع أفعل وهو صفة وذلك قليل (٢) أى على أفعل فقط (٣) لأن الاستفهام له الصدارة (٤) الأصل أنت أفضل ممن ؟

(٥) صدره ✱ إذا سايَرَتْ أسماءُ يوماً ظَعِينةً ✱ قائله جرير . سايرت: سارت وصاحبت . ظعينة : أصلها الهودج مطلقاً ثم سميت بها المرأة ما دامت فيه .

الحالة الثانية : أن يكون «بأل» فيجب له حكمان : (أحدهما) أن يكون مطابقاً لموصوفه[1] نحو: زيدٌ الأفضلُ، وهندٌ الفُضْلى، والزيدانِ الأفضَلانِ والزيدُون الأفضَلُون ، والهندات الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَل[2]. (والثانى) ألا يُؤْتَى معه «بمِن» ، فأمَّا قول الأعشى: ✡ ولَسْتَ بِالأكْثرِ مِنهم حَصًى[3] ✡ ـ

أملح : أحسن . « أسماء » فاعل سايرت والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « ظعينة » مفعول «فأسماء» الفاء واقعة فى جواب إذا وأسماء مبتدأ « من تلك » متعلق بأملح «الظعينة» بدل من اسم الإشارة «أملح» خبر المبتدأ . والشاهد : تقدم من ومجرورها على أفعل فى غير الاستفهام للضرورة . والمعنى : أن أسماء كلما سارت مع نساء ظهر حسنها وجمالها وفاقت غيرها فى الحسن والملاحة . هـذا وإذا بنى أفعل التفضيل مما يتعدى «بمن» ـ جاز تقديمها على «من» هذه وتأخيرها ، نحو : محمد أقرب من كل خير من على وأقرب من على من كل خير . ولا يفصل بين أفعل وبين « مَن » إلا بمعمول أفعل نحو «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» . أو «بلو» وما اتصل بها كقوله :

وَلَفُوكِ أطيبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ ماءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

والموهبة : نقرة يستنقع فيها الماء ليبرد والجمع مواهب ، واللام للتوكيد «فوك» مبتدأ «أطيبُ» خبر ، ولو للتمني أو شرطية حذف جوابها ـ أى لأحسنت إلينا مثلا ، «على خمر» صفة لماء . أو «بالنداء» على رأى بعضهم . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَإنْ تَـكُنْ بِتِلْوِ «مِنْ» مُسْتَفْهِمَا ... فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُـقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ ؟ وَلَدَى ... إِخْبَارٍ التَّقْـدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

(١) لأن اقترانه بأل أضعف شبهه بأفعل فى التعجب (٢) الفُضَل جمع تكسير لفُضلى (٣) عجزه : ✱ وإنَّما العِزَّةُ لِلْـكَاثِرِ ✱ حصًى : المراد عدداً . العزة : القوة والغلبة . الـكاثر : الغالب فى الكثرة ـ من كثره غلبه فيها ، بالأكثر ، خبر ليس على زيادة الباء ، حصى ، تمييز لأكثر . والبيت من قصيدة للأعشى يفضل فيها عامر بن الطفيل على عَلْقَمَة بن عُلاَثَة فى المنافرة التى وقعت بينهما . وهى مشهورة .

فخُرِّج على زيادة « أل » ، أو على أنها[1] متعلِّقةٌ بأكثرَ نكرةً محذوفاً مُبْدَلًا من أكثر المذكورةِ[2].

الحالة الثالثة : أن يكون مُضافاً[3] فإن كانت إضافتُه إلى نكرةٍ لَزِمه أمرانِ : التذكيرُ والتوحيدُ ـ كما يلزمان المجرَّدَ لاستوائِهما في التَّنكير[4] ، ويَلزمُ في المضافِ إليه أن يُطَابِقَ نحو : الزيدان أفضلُ رَجلينِ ، والزيدون أفضلُ رجالٍ ، وهندُ أفضلُ امرأةٍ ، فأمَّا (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ[5]) فالتقديرُ : أوَّلَ فريقٍ كافرٍ[6] . وإن كانت الإضافةُ إلى مَعرفةٍ : فإن أُوِّلَ « أفعلُ » بما لا تَفضيلَ فيه[7] ـ وجبت المطابقةُ[8] كقولهم : « النَّاقِصُ وَالأَشَجُّ

ومعناه : لست ياعلقمة أكثر من عامر عدداً وأعوانا ، والقوة والغلبة إنما تكون لذى الجنود الكثيرة . والشاهد اقتران « من » بأفعل التفضيل المحلى بأل فى قوله « بالأكثر منهم » وهو غير جائز ، وقد خرجه المصنف (١) أى منهم (٢) والأصل ولست بالأكثر أكثر منهم ، وفيه حذف البدل (٣) لا يضاف أفعل التفضيل المقصود به المفاضلة ـ إلا لما هو من جنس موصوفه ، فلا يقال محمد أفضل امرأة ؛ لأنه بعض مايضاف إليه (٤) وإذا عطفت على المضاف إلى النكرة مضافاً إلى ضميرها ؛ فقيل يُذَكَّر الضمير ويفرد أيضاً دائماً على التوهم ، تقول محمد أفضل رجل وأعقله ـ وهند أكرم امرأة وأعقله ـ والمحمدان أكرم رجلين وأعقله . . . وهكذا ، كأنك قلت من أول الكلام . وقيل تجوز المطابقة إن لم تكن واجبة أو أولى ؛ فإن أضفت « أفعل » إلى معرفة ـ ثنيت وجمعت وأنثت وهو القياس ، وأجاز سيبويه الإفراد (٥) أى بإفراد كافر ، ومقتضى القاعدة كافرين ليطابق الواو فى تكونوا .

(٦) فهو على حذف موصوف مطابق فى المعنى ، وأفرد « كافر » باعتبار لفظ فريق (٧) أى أصلا ، أو على المضاف إليه وحده بأن قصد به زيادة مطلقة (٨) ولا يلزم حينئذ كونه بعض ما يضاف إليه كما يلزم عند قصد التفضيل الخاص : لأن الإضافة لمجرد التخصيص ـ لا لبيان المفضل عليه ، بل تارة يكون بعضه كمحمد أفضل قريش

أعدَلَا بنى مَرْوان » أى عادِلَاهم (١) ، وإن كان على أصلِه من إفادةِ المُفاضلةِ : جازت المطابقةُ كقوله تعالى : (أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا (٢) ـ هُمْ أَرَاذِلُنَا) ـ وتركُها كقوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ (٣)) وهذا هو الغالب. وابن السَّرّاج يوجِبُه (٤) ، فإن قَدَّر أكابرَ مفعولًا ثانياً ومُجرميها مفعولًا أوّل ـ فيلزمُه المطابقةُ فى المجرَّدِ .

﴿ مسألة ﴾ يَرفعُ أفعلُ التفضيلِ الضميرَ المستترَ ـ فى كُلِّ لغةٍ ، نحو : زيدٌ أفضلُ (٥) ، والضميرَ المنفصلَ والاسمَ الظاهرَ ـ فى لُغةٍ قليلةٍ (٦) كمررتُ

أى أفضل الناس من بينهم ، وتارة لا يكون كيوسف أحسن أخوته — أى أحسن الناس من بينهم أو أحسنهم . وإلى الحالتين الثالثة والثانية أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا ... أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا
وتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وما لِمَعْرِفَهْ ... أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِى مَعْرِفَهْ
هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وإِنْ ... لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

(١) مثال لما لا تفضيل فيه لأنه لم يشاركهما أحد من بنى مروان فى العدل . والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، سمى بذلك لنقصه أرزاق الجند . والأشَجّ هو عمر بن عبد العزيز ، سمى به لشجة كانت فى رأسه من ضرب دابة ومثال ما قصد به التفضيل المطلق على المضاف إليه وعلى غيره : محمد أفضل قريش . (٢) فيه أقوال : أحدها أنّ جعلنا بمعنى مَكَّنَّا وأكابر مفعوله وفى كل قرية ظرف لغو متعلق به . والشاهد إضافة أكابر لمجرميها مع مطابقته لموصوفه المقدر — أى قوماً أكابر (٣) أحرَص مفعول ثان لتجد ، وهم ، مفعول أول ، ولو طابق لقال أحْرَصِى (٤) فيجعل أفعل فيه كالمجرد ويلزم فيه الإفراد والتذكير ، ويرده أكابر مجرميها . وقول المصنف فإن قدّر .. الخ ـ رد لتقدير جواب ابن السراج عما يقال : كيف يوجب عدم المطابقة وقد جاءت فى أكابر مجرميها ؟ (٥) ففى أفضل ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود إلى زيد (٦) إنما كان رفع اسم التفضيل لهذين قليلا

برجلٍ أفضلَ منه أبوه ـ أو أنتَ[1] ، ويطّردُ ذلك إذا حلّ محلّ الفعل[2] وذلك إذا سبقه نفيٌ[3] وكان مرفوعُه أجنبيًّا[4] مفضَّلًا على نفسه باعتبارَين[5] نحو: ما رأيت رجلًا أحسنَ في عينه الكُحلُ منه في عينِ زيدٍ[6] ، فإنّه يجوزُ أن يقالَ : ما رأيت رجلًا يحسُن في عينه الكُحْلُ كحُسْنه في عينِ زيدٍ. والأصلُ أن يقعَ هذا الظّاهرُ[7] بين ضميرَين : أوّلهما للموصوفِ[8] وثانيهما للظاهرِ[9] كما مثّلنا . وقد يحذفُ الضميرُ الثاني وتدخُل «مِن» : إمّا على الاسم الظاهرِ[10] ، أو على محلّهِ[11] ، أو على ذي المحلّ[12] فتقولُ: مِن كُحلِ عينِ

لضعفه ، ولذلك يلزم الإفراد والتذكير في حال تجرده أو إضافته لنكرة .

(١) بجر أفضل بالفتحة نعتاً لرجل ، وأبوه أو أنت فاعله ، وأكثر العرب يرفعونه خبراً مقدماً عن أبوه أو أنت ، والجملة نعت لرجل والرابط الضمير المجرور بمن

(٢) أي لأن الفعل يرفع الظاهر فكذلك ما يحل محله . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم:

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى ... عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ ... أَوْلَى بِهِ الفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

(٣) أو نهي أو استفهام إنكاري على الصحيح (٤) أي غير متصل بضمير الموصوف ، فيخرج نحو : ما رأيت رجلا أحسن منه أبوه (٥) هذا القيد يغني عما قبله ؛ لأن غير الأجنبي لا يختلف بالاعتبار بل بالذات (٦) ما نافية ورجلا مفعول رأيت و «أحسن» صفة لرجل إن كانت رأى بصرية ومفعول ثان إن كانت علمية ، و «في عينه» حال من الكحل أو ظرف لغو متعلق بأحسن كمنهُ ، والكحل فاعل أحسن ، وفي «عين» زيد حال من الهاء في منه ومضاف إليه . والمعنى: أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ، فالمفضل والمفضل عليه شيء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان على نفسه في مكان آخر . واشترط بعضهم كون أفعل صفة لاسم جنس ليعتمد عليه ويقوى على رفع الظاهر (٧) أي المرفوع بأفعل التفضيل (٨) وهو الهاء في عينه في مثالنا (٩) هو الهاء في منه (١٠) وهو الكحل في المثال (١١) أي محل الكحل وهو العين (١٢) وهو زيد .

زيدٍ ، أومن عينِ زيدٍ ، أومن زَيدٍ؛ فتحذف مضافاً[1] أومُضافَينِ[2] . وقد لايُؤْتَى بعد المرفوع بشيءٍ[3] فتقول : ما رأيت كعَينِ زيد أحسَنَ فيهـا الـكُحلُ ، وقالوا : ماأحدٌ أحسنُ به الجميلُ من زيدٍ[4] ، والأصلُ ماأحدٌ أحسنُ به الجميل من حُسْنِ[5] الجميل بزيد ، ثم إنهم أضافُوا الجميلَ إلى زيدٍ لملابسته إيَّاه[6] ثم حَذفوا المضافَ . ومثْلُه فى المعنى :

لَنْ تَرَى فى النّاسِ مِنْ رَفِيقِ ✡ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ[7]

والأصلُ مِن ولايةِ الفَضلِ بالصِّديق[8] ، ثم مِن فَضلِ الصِّديق ، ثم من الصّديق.

---

(١) أى إذا أدخلت «مِنْ» على المحل (٢) إذا أدخلت «من» على ذى المحل وهو زيد ، وقد يحذف الضمير الأول للعلم به ؛ تقول مارأيت رجلا أحسن الكحل منه فى عين زيد (٣) وذلك إذا تقدم محل المفضل على أفعل كما مثل المصنف ، وكذا إذا تقدم ذو المحل نحو : مارأيت كزيد أحسن فى عينه الكحل (٤) فأدخلوا من فى اللفظ على غير المفضل عليه وهو ملابسه بغير المحلية (٥) الأولى إسقاط حسن لأن المفاضلة بين الجميل ونفسه باعتبارين ـ لابينه بأحد وحسنه بزيد (٦) فصار التقدير من جميل زيد (٧) هذا بيت من الألفية (٨) الأولى حذف «ولاية» كامر ، لأن المفاضلة إنما هى بين الفضل ونفسه باعتبارين ـ لابينه وبين ولايته . وحاصل ماتقدم أن الضميرين قد يذكران معاً ، وقد يحذفان ، وقد يذكر أحدهما دون الآخر .

﴿فائدتان﴾ «ا» لاينصب أفعل التفضيل المفعول معه ، ولا المفعول المطلق ، ولا التمييز إلا إذا كان فاعلا فى المعنى : نحو محمد أحسن الناس وجهاً ، وفى نصبه المفعول به ـ خلاف «ب» إذا كان أفعل التفضيل مصوغاً من متعد بحرف ـ عُدِّىَ بهذا الحرف لابغيره ، نحو هو أزهد فى الدنيا ـ وأسرع إلى الخير ـ وأحرص على المال ـ وأحيد عن الخنا ، وإن كان من متعد بنفسه : فإن دل على حب أو بغض ـ عدى باللام إلى ماهو مفعول فى المعنى نحو : المؤمن أكره للفسق من الموت ، وبإلى إلى ماهو فاعل نحو : المؤمن أحب إلى الله من غيره . وإن دل على علم عدى بالباء نحو : محمد أعرف بى وأنا أدرى به . وإن دل على غير ذلك عدى باللام نحو : هو أطلب للثأر وأنفع للجار .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ماحالات اسم التفضيل من جهة المعنى ؟ وما حكمه إذا كان بأل ؟

(٢) متى يلزم اسم التفضيل التذكير والإفراد ؟ مثل (٣) متى يطرد رفع أفعل التفضيل للاسم الظاهر ؟ اشرح قاعدة ذلك (٤) قل مايتعلق بأفعل التفضيل فى قوله عليه السلام : « ما منْ أيامٍ أحبّ إلى الله فيها الصَّومُ مِن أيَّام العَشْرِ » . (٥) ما الحكم إذا اجتمعت « مِن » فى أفعل التفضيل مع إضافته أو تعريفه بأل ؟ (٦) بين فيما يأتى : (ا) اسم التفضيل ومرفوعه (ب) حكمه من حيث لزوم الإفراد والمطابقة وعدمها ـ مع ذكر السبب .

« مِصرُ أرحب البلاد صدراً بضيوفها وأرغد عيشاً من سواها . الكفء أحق بالرقى من غيره . كان شوقى وحافظ أعظم شعراء هذا العصر . لاتعرف مصر اليوم رجلا أطوع له الشعب من «نجيب» . يقال فى المثل : أمضى من السهم . المتمسك بدينه من خير الناس مكانة وأولاهم بالاحترام . أعجز الناس من عجز عن اتخاذ الأصدقاء وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم . محمد الأكرم نسباً . هل فى الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمنُّ (٧) « أنت الأولى بالرعاية » : خاطب بهذه العبارة المؤنثة والجمع بقسميه . (٨) صغ اسم التفضيل وفعل التعجب من مصادر الأفعال الآتية :

ارعوى . قال . اشمأز . طوى . مات . راقب . برّ . وعد . ندم . اصفر (نموذج)

المصدر	اسم التفضيل	فعلا التعجب	المصدر	اسم التفضيل	فعلا التعجب
ارعواء	أكثر ارعواء	ما أكثر ارعواءه وأكثر به	قولا	أقوَل	ما أقوَله ـ وأَقوِلْ به
			طَيًّا	أطوى	ما أطوَاه ـ وأَطوِ به
اشمئزاز	أكثر اشمئزازاً	ما أكثر اشمئزازه وأكثر به	مراقبة	أقوى مراقبة	ما أقوى مراقبتَه وأقوِ بها
موتا	لا يأتى منه	لا يأتى منه	وَعْداً	أوْعَد	ما أوعَده ـ وأوعِدْ به
برًّا	أبَرّ	ما أبرّه وأبْرِرْ به	اصفرارا	أكثر اصفراراً	ما أشدّ اصفراره وأشدد به
ندماً	أندَم	ما أندمه وأندم به			

﴿ باب النعت ﴾

الأشياء التى تتبعُ ماقبلَها فى الإعراب[1] خمسةٌ : النعتُ ، والتوكيدُ، وعطفُ البيانِ ، والنَّسَق ، والبَدَلُ[2] . فالنعتُ عند الناظم هو : التابعُ[3] الذى يُكَمِّلُ متبوعَه بدَلالتِه على معنًى فيه[4] أوفيما يتعلَّقُ به[5] . فخرجَ بقيد التكميل ـ النسقُ والبدلُ[6] ، وبقيد الدَّلالة المذكورة ـ البيانُ والتوكيدُ[7] . والمراد بالمكَمِّلِ الموضِّحُ للمعرفةِ[8] كجاء زيد التاجرُ ـ أو التاجرُ أبوهُ ، والمخصِّصُ للنكرةِ[9] كجاءنى رجلٌ تاجرٌ أو تاجرٌ أبوه. وهذا الحدُّ غيرُ شاملٍ لأنواعِ النعت ؛ فإنّ النعتَ قد يكون[10]

﴿ باب النعت ﴾

(١) أو ما يشبهه من حركة عارضة لغير الإعراب ، ليدخل نحو : يازيد الفاضل بضم الفاضل تابعاً للمنادى على لفظه ، والمراد : الإعراب لفظاً ، أو تقديراً أو محلا (٢) قال الناظم :

يَتْبَعُ فِى الْإِعْرَابِ ٱلْأَسْماءَ الْأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

والصحيح أن العامل فيها هو العامل فى متبوعها ـ ماعدا البدل فإن عامله محذوف ، ولا يُفصل بين التابع والمتبوع بأجنبى محْضٍ عن كل منهما . ويجوز بمعمول أحدهما ، وبعامل المتبوع ، ومعمول العامل ، ومفسره ، وبالقسم وجوابه ، وبالاعتراض ، والاستثناء . ويمتنع تقديم التابع على المتبوع ، وأجاز بعضهم تقديم الصفة إذا كانت لمتعدد تقدم بعضه نحو : فهم محمد الذكيان وعلى (٣) إذ يقول :

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

(٤) إن كان نعتاً حقيقياً (٥) إن كان سببياً (٦) لأنه لم يقصد بهما وضعاً تكميل متبوعهما بإيضاح ولا تخصيص (٧) لأنهما وإن كملا بالإيضاح ورفع الاحتمال ـ لكن لا ببيان الصفة بل لأنهما عين متبوعهما (٨) أى برفع الاشتراك اللفظى فيها (٩) أى بتقليل الاشتراك المعنوى فيها (١٠) يجاب بأن كونه للمدح ونحوه مجاز .

لمجرّدِ المدحِ كـ(الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، أو لمجرّدِ الذّمّ نحو: (أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، أو للترحّم نحو: اللّهمّ أنا عَبْدُكَ المسكينُ، أو للتوكيد نحو: (نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ).

﴿فصل﴾ وتجبُ موافقةُ النّعت لما قَبله فيما هو موجودٌ فيه؛ من أوجُهِ الإعراب الثلاثة[1]، ومن التعريفِ والتّنكيرِ[2] تقول جاءني زيدٌ الفاضلُ، ورأيتُ زيدًا الفاضلَ، ومررتُ بزيدٍ الفاضلِ. وجاءني رجلٌ فاضلٌ كذلك. وأما الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ والتّذكيرُ والتأنيثُ: فإنْ رَفَعَ الوصفُ ضميرَ الموصوفِ المستترِ — وافقَه فيها[3] كجاءتني امرأةٌ كريمةٌ ورَجُلانِ كريمانِ ورجالٌ كِرامٌ، وكذلك جاءتني امرأةٌ كريمةُ الأبِ أو كريمةٌ أبًا[4]، وجاءني رجلانِ كريما الأبِ أو كريمانِ أبًا، وجاءني رجالٌ كرامُ الأب أو كرامٌ أبًا؛ لأنَّ الوصفَ في ذلك كلّه رافعٌ ضميرَ الموصوفِ المستترِ[5]. وإنْ رفعَ الظاهرَ أو الضّميرَ البارزَ — أُعطِيَ حُكْمَ

---

(١) لأن المخالفة تخل بالتبعية (٢) لأن التخالف بينهما في ذلك يقتضي كون الشيء معيناً وغير معين في آن واحد. قال الناظم:

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا ... لِمَا تَلَا كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

وأجاز الأخفش نعت النكرة المخصصة بالوصف ـ بالمعرفة (٣) وحينئذ تكمل له الموافقة في أربعة من عشرة وهذا هو النعت الحقيقي (٤) الوصف في هذا المثال وما بعده ـ جار على غير من هو له، وقد حُوِّل الإسناد عن الظاهر إلى ضمير الموصوف، ويجر الظاهر بالإضافة إن كان معرفة، وينصب على التمييز إن كان نكرة (٥) أي أصالة أو تحويلا ولم يرفع السببي وإذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمصدر غير الميمي، وصيغتي فعيل وفعول، أو كان أفعل تفضيل مجرداً أو مضافاً لنكرة — لم يطابق المنعوت في التأنيث والتثنية والجمع بل يلزم الإفراد والتذكير. وإذا كان

الفِعل[1] ولم يُعتبَرْ حالُ الموصوف ؛ تقول مررتُ برجلٍ قائمةٍ أُمُّه، وبامرأةٍ قائمٍ أبوها ـ كما تقول قامت أُمُّه وقام أَبُوها ، ومررتُ برجلين قائمٍ أبواهُمَا ـ كما تقول قام أبواهُمَا ، ومن قال قاما أبواهما[2] ـ قال قائمَيْنِ أبواهما[3] ، وتقول مررتُ برجالٍ قائمٍ آباؤهم ـ كما تقول قامَ آباؤُهم ، ومن قال قاموا آباؤُهم ـ قالَ قائِمِينَ آباؤُهم . وجمعُ التكسيرِ أفصحُ من الإفراد[4] كقيامٍ آباؤُهم .

﴿فصل﴾ والأشياء التي يُنعت بها أربعة :

(أحدها) المشتقُّ : والمرادُ به مادلّ على حَدثٍ وصاحِبِه[5] كضارب ومضروب ، وحَسَن ، وأَفْضَل .

(الثانى) الجامدُ المُشبِهُ للمشتقّ فى المَعنَى:[6] كاسمِ الإشارة[7] ،

صفة لجمع مالا يعقل ـ عومل معاملة المؤنثة المفردة أو الجمع ، نحو : أياماً معدودة ومعدودات (١) فيجرد من علامة التثنية والجمع على اللغة الفصحى ، ويعتبر حال مرفوعه فى التأنيث والتذكير سواء أكان المنعوت كذلك أم لا ، وهذا هو النعت السببى ، ولا يطابق منعوته إلا فى اثنين من الخمسة الأولى (٢) أى بلحاق علامة التثنية بالفعل المسند إلى المثنى ، وهى لغة طيء وَأَزْدِ شَنُوءَة (٣) أى بتثنية الوصف الرافع للسببى (٤) أى إذا كان الوصف مسنداً إلى سببى مجموع ـ جاز فيه الإفراد والتكسير على اللغة الفصحى والتكسير أفصح عند سيبويه . وقيل إن كان النعت تابعاً لجمع ـ فالتكسير أفصح للمشاكلة ، وإن كان تابعاً لمفرد أو مثنى ـ فالإفراد أفصح ، وعلى هذا فإطلاق الناظم فى قوله :

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا

ـ فيه نظر (٥) فخرج اسم الزمان والمكان والآلة فلا ينعت بها ؛ لأنها لاتدل على صاحب الحدث أى فاعله أو مفعوله ـ بل هى مشتقة بالمعنى الأعم (٦) بأن يفيد من المعنى ما يفيده المشتق (٧) أى غير المكانية ، أما هى فظرف متعلق بمحذوف هو .

« وذِى » بمعنى صاحب [1] ، وأسماءِ النَّسبِ . تقول مررت بزيدٍ هذا ، وبرجلٍ ذِى مالٍ ، وبرجلٍ دِمَشْقِيٍّ ؛ لأنَّ [2] معناها : الحاضرُ ، وصاحبُ مالٍ ، ومنسوبٌ إلى دِمَشق .

(الثالث) الجملة : وللنّعتِ بها ثلاثةُ شروط : شرطٌ فى المنعوتِ وهو أن يكون نكرةً [3] : إمَّا لفظاً ومعنًى ، نحو : (وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ) أو معنًى لا لفظاً وهو المعرَّفُ بأَل الجنسيَّة [4] كقوله :

* ولقد أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّنِى [5] * . وشرطانِ فى الجملة : أحدهما : أن تكونَ مُشتمِلةً على ضميرٍ يربِطها بالموصوفِ ، إما ملفوظٌ به كما تقدّم ـ أو مقدَّرٌ كقوله تعالى : (وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ـ أى لا تجزى فيه .

والثانى : أن تكونَ خبريّةً ـ أى محتمِلةً للصّدق والكذب ، فلا يجوزُ مررتُ برجلٍ اضرِبْه ، ولا بعبدٍ بِعْتُكَهُ ـ قاصداً لإنشاء البيع [6] ، فإن

الوصف ؛ كمررت برجل هنا أو هناك أو ثمّ ـ أى كائن (١) وفروعها ، وتنعت بها النكرة . ويوصف كذلك بالموصولة وفروعها وسائر الموصولات المبدوءة بأل ، وبأل نفسها (٢) أى فقد أفادت من المعنى ما يفيده المشتق . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَٱنْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِى وَٱلْمُنْتَسِبْ

(٣) لأن الجملة مؤولة بالنكرة (٤) لأنها للحقيقة فى ضمن فرد مبهم .

(٥) عجزه : * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِى * وهو لشمر بن عمرو الحنفى . اللئيم : الدنىء الأصل الشحيح النفس . لا يعنيني : لا يقصدنى . «ولقد» الواو للقسم واللام للتوكيد ، وجملة « يسبنى » صفة للئيم باعتبار معناه لأنه نكرة فى المعنى وهو الشاهد . « ثمت » ثم حرف عطف والتاء لتأنيث اللفظ (٦) لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصصه ؛ فلا بد من كونه معلوماً للسامع قبل ليحصل به ما ذكر ،

جاءماظاهرُه ذلك ـ يُؤَوَّلُ على إضمار القول[1] كقوله :

✿ جاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رأيتَ الذِّئبَ قَطْ؟[2] ✿ ـ أى جاؤا بلَبنٍ مخلوطٍ بالماء مَقولٍ عند رُؤيته هذا الكلام .

(الرابع) المصدر[3] . قالوا : هذا رجُلٌ عَدْلٌ ، ورِضًا ، وزَوْرٌ ، وفِطْرٌ وذلك عند الكوفيينَ على التأويل بالمشتقِّ ـ أى عادِلٌ ومرضِيٌّ وزائِرٌ ومُفْطِرٌ ، وعند البصريين على تقدير مضافٍ ـ أى ذو كذا ، ولهذا التُزِمَ إفرادُه وتذكيرُه[4] كما يُلتزَمان لو صُرِّح بذُو .

والانشائية ليست كذلك لأنه لا خارج لمدلولها إلا بالتلفظ بها (١) ويكون المضمر صفة والجلة الطلبية معمول القول المضمر . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا ... فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

(٢) صدره : * حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ * قيل هو للعجاج يصف قوما أضافوه وأطالوا عليه حتى جاء الليل وأتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه لون الذئب . جَنَّ : دخل وستر . اختلط : امتزج ظلامه بنور النهار . مَذْق : مصدر مذقت اللبن ذا خلطته بالماء ، والمراد هنا الممذوق . «حتى» ابتدائية «وإذا» ظرف مضمن معنى الشرط وجملة « هل رأيت » فى محل نصب مقول قول «مقدرواقع صفة لمذق ـ أى بمذق مقول فيه ذلك عند رؤيته ، وليست الجملة صفة لمذق لأنها إنشائية وهذا هو الشاهد . «قط» اسم زمان مبنى على ضم مقدر فى محل نصب برأيت منع منه سكون الروى . هذا وجملة الوصف لاتقترن بالواو ، والوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالاسمية .

(٣) بشرط ألا يكون ميمياً ، وأن يكون مصدر ثلاثى أو بزنته ، وألا يؤنث ، ولا يثنى ولا يجمع . قال الناظم :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا ... فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

وهو مع كثرته مقصور على السماع كوقوعه حالا (٤) لأن المصدر من حيث هو مصدر ـ لايثنى ولايجمع ، فأجروه على أصله تنبيها على أن حقه ألا ينعت به ـ وأنهم

﴿فصل﴾ وإذا تعــدَّدت النُّعوتُ[١] : فإن اتّحدَ معنَى النعتِ استُغنِي بالتثنية والجمـع عن تفْرِيقِه ، نحو : جاءنى رجلانِ فاضلانِ ، ورجالٌ فُضلاءُ — وإن اختَلَفَ[٢] وجَبَ التفريقُ فيها بالعطفِ بالواو[٣] كقوله :

☼ على رَبْعَـيْنِ مَسْلُوبٍ وَ بَالِ[٤] ☼ وقولك مررت برجالٍ شاعرٍ وكاتبٍ وفقيهٍ . وإذا تعدَّدت النعوتُ[٥] واتّحدَ لفظُ النعت : فإن اتحد معنَى العامل وعملُه[٦] ـ جاز الإتباعُ مطلقاً[٧] كجاء زيدٌ وأتى عمرٌو الظَّرِيفَانِ ، وهذا

توسعوا فيه بالحذف والتأويل (١) أى وكان المنعوت دالا على متعدد بتثنية أو جمع (٢) أى النعت لفظاً ومعنى ، أو لفظاً فقط كالذاهب والمنطلق ، أو معنى فقط كالضارب من الضرب بالعصا ، والضارب من الضرب فى الأرض ـ أى السير فيها (٣) لأن العطف بغيرها لا يفيد الترتيب فى الفعل ـ بل فى حصول الوصفين للمنعوت وهذا غير مراد . قال الناظم :

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ ... فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لَا إِذَا ائْتَلَفْ

(٤) صدره : ✽ بَكَيتُ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ ✽ مسلوب : ذاهب لم يبق له أثر . بال : ذاهب لم يبق إلا أثره . «ما» نافية «بكا» اسمها أو مبتدأ «رجل» مضاف إليه «حزين» صفة لرجل والخبر محذوف ـ أى مفيد ، وجملة المبتدأ والخبر اعتراضية بين العامل والمعمول «على ربعين» متعلق ببكيت «مسلوب وبال» نعتان لربعين وعطفاً بالواو لأنهما مختلفان وهو الشاهد . والمعنى : بكيت من الحزن ولكن ماذا يفيد بكاء الحزين على الأطلال والرسوم ؟ . أما إذا تعددت النعوت لواحد ـ ولا تكون إلا مختلفة ـ فحكمها التفريق بعطف أو بغيره ، نحو جاء محمد الفاضل العالم ـ أو والعالم .

(٥) أى وكان المنعوت مفرقاً (٦) اشترط بعضهم اتفاق المنعوتين تعريفاً وتنكيراً لتعذر اتباع المعرفة بالنكرة وبالعكس (٧) أى سواء أكان المتبوعان مرفوعين بفعلين أو خبرى مبتدأين ، أو منصوبين ، أو مخفوضين .

زيدٌ وذاك عمرٌو العاقلانِ، ورأيت زيداً وأبصرت خالداً الشاعرَين[١]، وخصَّ بعضُهم جوازَ الإتباع بكونِ المتبوعين فاعِلَيْ فعلَين أو خبرَيْ مبتدأَين[٢]. وإن اختلفاً فى المعنى والعَملِ كجاء زيدٌ ورأيت عمراً الفاضلَين، أو اختلفَ المعنَى فقط كجاء زيدٌ ومضَى عمرٌو الكاتبانِ، أو العَملُ فقط كهذا مؤلمُ زيدٍ ومُوجعٌ عمراً الشاعِرانِ ـ وجَب القَطعُ[٣].

﴿فصل﴾ وإذا تكرَّرت النعوتُ لواحدٍ: فإن تعيَّن مُسمّاه بدونها ـ جاز إتباعُها وقَطعُها، والجمعُ بينهما[٤] بشرطِ تقديم المُتبَع[٥] وذلك كقول خِرنِق[٦]: لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِين هُمُ ✿ سُمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزُرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ✿ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

---

(١) ومثال المجرور مررت بعلى وجزت على محمد الكريمين (٢) والأول هو الظاهر.
قال الناظم: وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

(٣) إما بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل، ويجوز إفراد كل بوصفه بجنبه. وإنما امتنع الإتباع لئلا يلزم تسليط عاملين مختلفين على معمول واحد؛ لأن العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع. وهذا كله إذا كان العامل متعدداً، فإن كان واحداً فحكمه: أنه إذا اتحد عمله ونسبته إلى المعمولين فى المعنى بأن تكون على جهة الفاعلية أو المفعولية مثلا ـ جاز الإتباع والقطع بشرطه؛ كقام محمد وعلى الفاضلان. وإن اختلفا كضرب محمد علياً الكريمان، أو اختلفت النسبة دون العمل كأعطيت محمداً أباه العاقلان ـ وجب القطع (٤) بأن يقطع البعض ويتبع البعض (٥) أى على المقطوع فى حالة الجمع بينهما (٦) هى أخت طرفة بن العبد لأمه، وهذان البيتان من قصيدة فى رثاء زوجها. لا يَبْعدن: دعاء خُرِّج مخرج النهى ـ أى لا يهلكن، وهو بفتح الياء والعين مضارع بعد من باب فرح. العُدَاة: جمع عادى. الجُزُر: جمع جزور وهى الناقة التى تتخذ للنحر. المعترك: موضع القتال. الأُزُر: جمع إزار.

ويجوزُ فيه رفعُ النازلين والطَّيبين على الإتباع لقومى ـ أو على القطعِ بإضمار « هُمْ » ، ونصبُها بإضمار أمدحُ أو أذكرُ ، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثانى على ماذكرنا[(١)] وعَكسهُ على القطعِ فيهما[(٢)] . وإنْ لم يُعرَف إلَّا بمجموعِها وجَب إتباعُها كلِّها ؛ لتنزيلِها منه منزلةَ الشيءِ الواحدِ[(٣)] وذلك كقولك : مررتُ بزيدٍ التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ ، إذا كان هذا الموصوفُ يُشاركُه فى اسمِه ثلاثةٌ : أحدُهم تاجرٌ كاتب ـ والآخرُ تاجرٌ فقيهٌ ـ والآخرُ فقيهٌ كاتبٌ[(٤)] ، وإن تعيَّن ببعضِها جازَ فيما عَدا ذلكَ البعضِ ـ الأوجهُ الثلاثةُ[(٥)] . وإن كان المنعوتُ نكرةً تعيَّنَ فى الأوَّلِ مِن نعوتِه ـ الإتْبَاعُ ، وجاز فى الباقى القَطعُ[(٦)] كقوله :

ومعاقدها . موضع عقدها ، وكنى بذلك عن طهارتهم عن الفاحشة . «قومى» فاعل يبعدن . والمعنى : لايهلكن قومى الذين عرفوا بالشجاعة والكرم والإقدام وعفة الفروج ، بل سيبقى ذكرهم الحسن بعد موتهم . والشاهد فى الطيبين والنازلين ، حيث يجوز فيهما الإتباع والقطع ـ أو إتباع أحدهما وقطع الآخر وقد بينه المصنف (١) فيكون الأول مرفوعا بالإتباع أو بالقطع على إضمار «هم» ، والثانى منصوباً بالقطع بإضمار أمدح أو أذكر (٢) أى فى الرفع والنصب ، ولا يجوز الإتباع فى الثانى لأنه مسبوق بنعت مقطوع ، والإتباع بعد القطع ممنوع لما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بجملة أجنبية . وإلى جواز القطع والإتباع أشار الناظم بقوله :

وَاقْطَعْ أو اتْبِعْ إنْ يَكُن مُعَيَّنَا ... بِدُونِهَا ، أوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

(٣) قال الناظم :

وَإنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ... مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ . أُتْبِعَتْ

(٤) فلا يتعين زيد المراد إلا بالنعوت الثلاثة فيجب إتباعها جميعها (٥) أى الإتباع ، والقطع ، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع ، ووجب إتباع المفتقر إليه فى التعيين . قال الناظم : * أوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا * .

(٦) سواء افتقر إلى جميعها أم لا ؛ لأن القصد من نعتها تخصيصها وقد حصل

وَيَأْوِى إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ ٭ وشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِى (١)

وحقيقةُ القَطعِ أن يُجْعَلَ النعتُ خبراً لمبتدأ أو مفعولًا لفعلٍ ، فإن كان النعتُ المقطوعُ لمجرّد مدحٍ أو ذمٍّ أو ترحُّمٍ ـ وجَب حذفُ المبتدأ والفعلِ (٢) كقولهم : الحمدُ لِلّهِ الحميدُ ـ بالرفع بإضمار هو ، وقوله تعالى : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) بالنصب (٣) بإضمار أذمُّ . وإن كان لغير ذلك (٤) ـ جازَ ذِكرُه ، تقول : مررتُ بزيدٍ التاجرِ بالأوجه الثلاثة ، ولك أن تقول : هو التاجرُ وأعنى التاجرَ .

---

(١) قائله أبو أمية الهذلى يصف صائداً . عُطَّل : جمع عاطل وهى المرأة التى خلا جيدها من القلائد . « شُعثاً » جمع شعثاء وهى المُغْبَرَّة الرأس . مراضيع : جمع مُرضع والياء للاشباع ـ أو جمع مِرْضاع والياء قياسية . السَّعالى : جمع سعلاة وهى أخبث الغيلان . وفاعل يأوى يعود إلى الصائد . « عُطَّل » صفة لنسوة ، شعثاً ، منصوب بفعل محذوف على الاختصاص . والمعنى : أن صائد الوحش يغيب عن نسائه مدة للصيد وسعياً وراء رزقه ثم يرجع إليهن فيجدهن فى حالة بؤس واحتياج ، وهن فى سوء حالتهن يشبهن «الغيلان» . والشاهد وجوب إتباع النعت الأول وهو «عطل» ، لأن المنعوت نكرة ـ وجواز الإتباع والقطع فى «شعثاً» ، فقد روى بالجر أيضاً (٢) قال الناظم :

وَارْفَعْ أوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا ٭ مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا

(٣) أى نصب «حمالة» على أنه نعت مقطوع مفعول لفعل محذوف ، وامرأته مرفوع بالعطف على فاعل يَصْلَى (٤) بأن كان للتوضيح أو التخصيص أو التعميم أو التفصيل .

واعلم أن النعت إذا قطع خرج عن كونه نعتاً وتكون جملته مستأنفة لا محل لها ، وجوز بعضهم كونها فى محل نصب على الحال . والقاعدة فيما تقدم : أنك إذا اتبعت الأول ـ جاز لك فى التالى الإتباع والقطع بالرفع أو بالنصب . وإن قطعت الأول بالرفع أو بالنصب وجب فى التالى القطع كذلك . فإن قطعت الجميع لم يلزم جعل التالى كالأول

﴿فصل﴾ ويَجوزُ بكثرةٍ حذفُ المنعوتِ إن عُلِم[١] وكان النَّعتُ : إمَّا صالحًا لمباشَرةِ العاملِ[٢] نحو : (أَنِ أَعْمَلْ سَابِغاتٍ) ـ أى دُروعًا سابغاتٍ ، أو بعضَ اسمٍ مُقدّمٍ مخفوضٍ بِمنْ أو فِى[٣] . فالأول كقولهم : مِنّا ظَعَنَ وَمِنّا أَقَامَ ـ أى مِنّا فريقٌ ظعنَ ومنّا فريقٌ أقام[٤] ، والثانى كقوله :

لو قُلتَ ما فى قَوْمِهَا لَمْ تِيْثَم ✿ يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ ومِيْسَمِ[٥]

أصلُه : لو قُلتَ مافى قومها أحدٌ يَفضُلها ـ لم تأثم ، فحذف الموصوف وهو «أَحَدٌ» وكُسِرَ حرف المضارَعةِ من «تَأْثم» ، وأبدلَ الهمزةَ ياءً ، وقدّمَ جواب «لو» فاصلاً بين الخبر المقدّم وهو الجارُّ والمجرور ـ والمبتدأ المؤخر

---

(١) إما بمصاحبة مايعينه نحو : «أن اعمل سابغات» ـ بعد وَأَلَنَّا له الحديد ، أو باختصار الوصف بالعامل نحو «فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كثيراً» ، أو بتقدم المنعوت نحو ألا ماءَ ولَوْ بارداً (٢) أى بأن يكون مفرداً : إن كان منعوته فاعلا أو مفعولا أو مجروراً أو مبتدأ ، أو جملة مشتملة على رابط : إن كان المنعوت خبراً أو حالا بل يجوز التوافق والتخالف (٣) أى يشترط لحذف المنعوت : إما أن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل ـ أو يكون المنعوت بعض اسم مجرور بمن أو فى (٤) فظن وأقام جملتان فى موضع رفع نعتان لمحذوفين ، والمنعوتان بعض اسم مقدم هو الضمير المجرور بمن

(٥) هو لأبى الأسود الحِمّانى يصف امرأة ، وقيل لغيره : تِيثَم : تأثم ، وكسرت التاء على لغة وأبدلت الهمزة ياء . الميسم : الوسامة والجمال . «لو» شرطية «قلت» فعل الشرط . «مافى قومها» ما نافية ، وفى قومها خبر مقدم لمبتدأ محذوف ـ أى أحد ، وجملة «لم تيثم» جواب الشرط ، وجملة «يفضلها» صفة لأحد المحذوف وهو بعض اسم مقدم مجرور بفى وهو «قومها» وذلك هو الشاهد .

وهو «أَحَد» المحذوف (١). ويجوز حذفُ النعت إن عُلِم، كقوله تعالى: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) ـ أى كل سفينة صالحة، وقول الشاعر:

* فَلَمْ أُعْطَ شيئًا ولم أُمْنَعِ (٢) * أى شيئاً طائلاً، وقوله:

* مُهَفْهَفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ (٣) * أى فرع فاحِمٌ وجيدٌ طويلٌ.

---

(١) وإنما قدر المبتدأ مؤخراً؛ لأن النكرة المخبر عنها بظرف أو جار ومجرور مختصين ـ يجب تقديم خبرها عليها (٢) صدره: * وقد كُنْتُ فى الحرب ذا تُدْرَإٍ * وهو للعباس بن مرداس أحد المؤلفة قلوبهم من أبيات قالها يخاطب النبى ﷺ حين أعطى بعض إخوانه من نَفَل حُنَيْنٍ مائةً مائةً وأعطاه أباعِرَ فَسَخِطَها. وقبل هذا البيت

أَتَجعلُ نَهْبِى وَنَهْبَ الْعَبِيدِ　　بين عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

وبعده: وما كَانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ　　يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فى مَجْمَعِ

وما كُنْتُ دونَ امرِىءٍ منهُمُ　　وَمَنْ تَضَعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

ذا تُدْرَإٍ: صاحب عدّة وقوة على دفع الأعداء وقهرهم «ذا» خبر كنت «أُعْطَ» مبنى للمجهول ونائب الفاعل أنا وهو المفعول الأول «شيئاً» مفعول ثان وفيه الشاهد؛ إذ أصله شيئاً طائلا فحذف النعت، ولولا هذا التقدير لتناقض مع الواقع ـ ومع قوله: ولم أمنع (٣) صدره: * ورُبَّ أَسِيلَةِ الخدَّين بِكْرٍ * وهو للمُرَقِّش الأكبر. أسيلة الخدين: ناعمتهما مع طول. مُهَفْهَفَة: ضامرة البطن دقيقة الخصر. فرع: شعر تام. جيد: عنق. «أسيلة» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الشبيه بالزائد «الخدين» ـ مضاف إليه، «بكر» «ومهفهفة» ـ صفتان و«لها» خبر مقدم «فرع» مبتدأ مؤخر و«جيد» معطوف عليه، وصفة فرع وجيد محذوفة ـ أى فرع فاحم وجيد طويل مثلا وهو الشاهد. ويدل على ذلك المدح الذى لا يكون باثبات الفرع والجيد مُطْلَقَيْن. وإلى حذف النعت والمنعوت أشار الناظم بقوله:

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ　　يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِى النَّعْتِ يَقِلّْ

ويجوز حذفهما معاً كقوله تعالى : « لا يموت فيها ولا يحيي » أي حياة نافعة .

﴿تنبيهان﴾ «١» يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض بجميع حروف العطف إلاّ «أمْ وحَتّى» ، تقول مررت بمحمد العالم والشجاع والكريم . وإذا وَلِيَ النعت «لا» أو «إما» . وجب تكررهما مفردين بالواو نحو : مررت برجل لا كريم ولا شجاع - وائتنى بماء إما مثلوج وإما مقطر .

«٢» المضمر لا ينعت ولا ينعت به ، و«أي» بعكسه . وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة - قدم المفرد وتأخرت الجملة غالباً نحو : « وقال رجلٌ مُؤْمنٌ من آل فرعونِ يكتُمُ إيمَانَه » ومن غير الغالب « فَسَوْفَ يأتِي اللهُ بقوم يُحِبُّهم — الآية » وإذا صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه ويكون المنعوت بدلا منه ؛ نحو : «إلى صراط العزيز الحميد الله » .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما النعت وما الأغراض التي يأتي لها ؟ (٢) فيم يتبع كل من النعت الحقيقي والسببي منعوته ؟ (٣) ما الأشياء التي ينعت بها ؟ وما شرط النعت بالجملة وبالمصدر ؟ (٤) بَيِّن حكم النعوت إذا تعددت لغير الواحد من حيث : الجمع والتفريق، والإتباع والقطع، وكذا إذا تعددت لواحد (٥) ما شرط حذف المنعوت ؟ مثل

(٦) بين النعت الحقيقي والسببي ومنعوتهما فيما يأتي :

«لا تصحب إلا امرأً مُهذّب الأخلاق كريمة أصوله ؛ فإنّ المرء بقرينه ، وقد أصبح الإثمُ بين الشبان المفتونين من الأعمال المعتاد ارتكابها في غير حياء ولا خوف ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتقامه . خير البلاد بلادٌ رغيدة المعيشة ، عَدل حكامها . هذه نصائح سقناها غالية ، فعلى العاقل المخلص لوطنه أن يجعلها نصب عينيه.

كِلِينِي لِهَمّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ ... ولَيْـلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الْـكَوَاكِبِ

(٧) أكمل الجمل الآتية بالنعت المناسب ، وبين حكمه من حيث الاتباع والقطع .

«قدم عليّ وحضر محمد . . . قدم عليّ وأحضرت محمداً . . . مررت بأخيك ورأيت ابنك . . . فهم أحمد وإبراهيم . . .

﴿ باب التوكيد ﴾

وهو ضَربان : لَفظىٌّ وسيأتى ، ومعنوىٌّ[١] وله سبعةُ ألفاظ :

الأول والثانى : النَّفْسُ ، والعَينُ[٢] . ويُؤَكَّدُ بهما لِرَفع المجازِ عن الذَّات ، تقول جاء الخليفةُ، فيحتمل أنَّ الجائىَ خبَرُه ، أو ثَقَلُه[٣] فإذا أكَّدت بالنَّفس أو بالعينِ أو بهما[٤] ـ ارتفعَ ذلك الاحتمالُ . ويجبُ اتصالُهما بضميرٍ مطابقٍ للمؤكَّد[٥] وأن يكون لفظُها طِبقَه فى الإفراد والجمع[٦] وأمَّا فى التثنية فالأصحُّ جمعُهما على أفْعُل[٧] وَيترجح إفرادُهما على تثنيتهما عند الناظم ، وغيرُه بِعَكْسِ ذلك .

والألفاظ الباقية : كِلاَ ، وكِلتَا للمثنَّى[٨] ، وكلّ ، وجَميع ، وَعامَّة ـ لغيره[٩] ويَجبُ اتصالُهنَّ بضميرِ المؤكَّد[١٠] فليس منهُ : (خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ

﴿ باب التوكيد ﴾

(١) وهو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر (٢) والمراد بهما جملة الشىء وحقيقته ، ويختصان بجواز جرهما بباء زائدة ، ومحل المجرور إعراب المتبوع .
(٣) الثِّقَل : واحد الأثقال، وبفتح الثاء والقاف ـ متاع المسافر وَحشَمُه (٤) أى معاً بلا عطف بشرط تقديم النفس على العين (٥) أى فى الإفراد والتذكير وفروعهما لقصد الربط . قال الناظم :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الِاسْمَ أَكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

(٦) أى على أفْعُل ، ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على نفوس وعيون ، ولا على أعيان على المختار (٧) تقول جاء المحمدان أو الزينبان أنفسهما وأعينهما . قال الناظم :

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

(٨) أى ولو بالعطف بشرط اتحاد العامل معنى (٩) أى لغير المثنى ، وهو : الجمع مطلقاً ، والمفرد بشرط أن يتجزأ بنفسه أو بعامله ، نحو : نجح الطلبة كلهم أو جميعهم أو عامتهم ـ واشتريت الدابة كلها أو جميعها أو عامتها (١٠) أى لفظاً ليحصل

جَمِيعًا [١]) خلافاً لمن وَهِمَ ، ولاقراءةُ بعضهم (إِنَّا كُلًّا فِيهَا) خلافاً للفرَّاء والزمخشري — بل جميعًا حالٌ [٢] وكُلاًّ بدلٌ [٣] ، ويجوز كونُه حالًا من ضميرِ الظَّرفِ [٤] . ويؤكَّدُ بهنَّ لرفعِ احتمالِ تقديرِ «بعض» مضافٍ إلى متبوعِهن ، فَمِنْ ثَمَّ جاز : جاءنى الزيدانِ كلاهُما والمرأتانِ كلتاهُما ؛ لجواز أن يكونَ الأصلُ جاء أحدُ الزَّيدينِ أو إِحْدَى المرأتينِ [٥] كما قال تعالى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ) بتقديرِ يخرجُ من أَحَدِهما [٦] ، وامتنع على الأصح اختصمَ الزَّيدانِ كلاهُما والهندانِ كلتاهُما ؛ لامتناعِ التقديرِ المذكورِ [٧] وجازَ جاء القومُ كلُّهم واشتريتُ العبدَ كلَّه . وامتنعَ جاء زيدٌ كلُّه [٨] .

والتوكيدُ بجميع — غَرِيبٌ ، ومنه قول امرأةٍ :

فِدَاكَ حَيُّ خَـــوْلَانْ ✡ جَمِيعُهُم وَهَمْـــدَانْ [٩]

الربط بين التابع والمتبوع قال الناظم :

وَكُلاًّ اُذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلا   كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلاَ

وهذا إذا جرت على المؤكد ، فلا يرد نحو « وكل فى فلك يسبحون » (١) لعدم الضمير (٢) أى من «ما» الموصولة ومعناه مجتمعاً ، وخَلَقَ بمعنى قدَّر ذلك فى علمه (٣) أى بدل كل من اسم إن وهو لا يحتاج إلى ضمير (٤) فيه ضعفان : تقديم الحال على عاملها الظرفى ، وتنكير كل بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى (٥) وقد أطلق المثنَّى وأريد به واحد (٦) أى وهو البحر الملح ؛ لأن العذب لا يوجد فيه ذلك . واللؤلؤ : كبار الدر ، والمرجان صغاره (٧) لأن الاختصام لا يكون إلا بين اثنين وهذا مذهب الأخفش ومن تبعه ، وذهب الجمهور إلى إجازته لأن التوكيد قد يكون للتقوية لا لرفع الاحتمال (٨) لعدم الفائدة لأنه يستحيل نسبة المجىء إلى جزئه . (٩) قالته امرأة من العرب وهى تُرَقِّصُ ابنها . الفداء : ما يعطى من مال ونحوه عوض المفدى . وفداك يراد به الدعاء والثناء . خَوْلان وهَمْدَان : قبيلتان من اليمن

وكذلك التوكيدُ بعامَّة ، والتاء فيها بمنزلتها في النّافلةِ[1] فتصلُحُ مع المؤنّثِ والمذكّر فتقول : اشتريت العبدَ عامَّتَه كما قال الله تعالى : (ويعقوبَ نافلةً).

﴿فصل﴾ ويجوزُ إذ أُريدَ تقويةُ التوكيد ـ أَن يُتبَعَ «كلُّه» بأجمع ، و«كلُّها» بجمعاء ، و«كلُّهم» بأجمعين ، و«وكلُّهنَّ» بجُمَع[2] ؛ قال الله تعالى : (فسَجَدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعونَ) ، وقد يؤكَّدُ بهنّ وإن لم يتقدّم «كلُّ»[3] نحو : (لأُغوِيَنَّهُم أجمعينَ — لموعِدُهُم أجمعينَ). ولا يجوزُ تثنية «أجمع» ولا جمعاء ـ استغناء بكلا وكلتا ، كما استغنَوا بتثنية «سِيّ» عن تثنية سَواء[4] وأجاز الكوفيون والأخفشُ ذلك فتقول : جاء الزيدان أجمعان ، والهندان جمعاوان . وإذا لم يفِد توكيدُ النكرة لم يجُز باتفاق[5] وإن أفادَ جاز عند

« فداك » مبتدأ ومضاف إليه « حي خولان » خبر ومضاف إليه ويجوز العكس ، «جميعهم» توكيد لحي خولان ومضاف إليه «وهمدان» معطوف على حي . ويصح أن تفتح فاء فداك فيكون جملة من الفعل والمفعول وحي فاعل . والشاهد في جميعهم فإنه توكيد بمنزلة كل في المعنى والاستعمال وذلك قليل (١) أي في لزومها مع المذكر وغيره . قال الناظم :

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ ... مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

(٢) وينبغي تأخير أجمع وفروعها على كل . وقد يتبع أجمع بأكتع فأبصع فأبتع ، وفروعها ؛ لزيادة التقوية . قال الناظم :

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا ... جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا

(٣) قال الناظم : وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ ... جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

(٤) فقالوا سيان ، ولم يقولوا سواآن . وهذا رأي جمهور البصريين . قال الناظم :

وَاغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا ... عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا

﴿تنبيه﴾ إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع وليس الثاني توكيداً للتوكيد ، ولا يجوز فيها القطع ولا عطف بعضها على بعض ، وهي كلها معارف إما بالإضافة إلى الضمير نحو كلهم ، وإما بالعلمية نحو أجمعون ، ومن ثم امتنع نصب شيء منها على الحال (٥) لأن

الكوفيين وهو الصحيح[١]، وتحصلُ الفائدةُ بأن يكونَ المؤكَّدُ محدوداً[٢] والتوكيدُ من ألفاظ الإحاطة؛ كاعتكفت أسبوعاً كلَّه، وقوله:

* ياليت عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّه رجَبُ[٣] * ومَن أنشد «شَهْر» مكان «حَول» — فقد حَرَّفه. ولا يجوزُ صمتُ زمناً كُلَّه[٤] ولا شهراً نفْسَه[٥].

﴿فصل﴾ وإذا أُكِّد ضميرٌ مرفوعٌ متصلٌ[٦] بالنَّفس أو بالعينِ — وجب توكيدُه أوَّلاً بالضَّميرِ المنفصلِ[٧] نحو: قومُوا أنتم أنفُسُكم، بخلاف قام الزيدون أنفُسُهم فيمتنعُ الضمير[٨] وبخلافِ ضربتُهم أنفُسَهم، ومررت

الغرض من التوكيد إزالة اللبس (١) أي لورود السماع بذلك، ومنعه البصريون مطلقاً. قال الناظم:

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ

(٢) أي موضوعاً لمدة لها ابتداء وانتهاء؛ كيوم، وشهر، وحول (٣) صدره:

* لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبُ * شاقه: هاجه، والشوق نزوع النفس إلى الشيء. حول: هو العام. «شاقه» فعل ومفعول «أن» مصدرية «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل شاقه «ذا رجب» مبتدأ وخبر والجملة نائب فاعل قيل، «ياليت» ياللتنبيه «عدة» اسم ليت وحول مضاف إليه «كله» توكيد لحول «رجب» الثانية خبر ليت وهو مصروف وإن أريد به معين. والشاهد توكيد حول وهو نكرة بكل على رأى الكوفيين إذ العام معلوم الأول والآخر (٤) لأن النكرة غير محدودة (٥) لأن التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة (٦) بارزاً كان كما مثل المصنف، أو مستتراً كمحمد قام هو نفسه (٧) لوقوع اللبس فى بعض المواضع، واطرد الباب. وفى التسهيل أن الشرط مطلق فاصل ولو غير ضمير نحو: قوموا فى الدار أنفسكم. قال الناظم:

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

(٨) لأن الضمير أقوى من الظاهر تعريفاً فلا يكمل ما هو أضعف منه.

بهم أنفُسِهِم ، وقاموا كلُّهُمْ ـ فالضمير جائزٌ لا واجب[١] .

وأما التوكيدُ اللفظىُّ : فهو اللفظُ المكرَّرُ بِهِ ماقبله[٢] ؛ فإن كانَ جُملةً فالأكثرُ اقترانها بالعطف[٣] نحو . (كلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كلاَّ سَيَعْلَمُونَ) ونحو : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) ، وتأتى بدونه نحو قوله عليه السلام : « وَاللهِ لَأَغْزُونَّ قُرَيْشًا » ثلاثَ مرَّاتٍ[٤] . ويجب التركُ عند إيهامِ التَّعددِ نحو : ضربت زيداً[٥] . وإن كان اسمًا ظاهراً أو ضميرًا منفصلًا منصوبًا ـ فواضح[٦] نحو : فنكاحها باطِلٌ باطِلٌ باطِلٌ[٧] وقوله :

* فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّه[٨] * وإن كان ضميراً منفصلًا مرفوعاً جاز أن يؤكَّد به

---

(١) لأن الضمير المؤكد فى الأولين غير مرفوع ، والتوكيد فى الثالث بغير النفس والعين (٢) إما بعينه ولا يضر فيه بعض تغيير نحو : فهل الكافرين أمهلهم . أو بمرادفه كقوله : « أنتَ بالخيرِ حقيقٌ قَمِن » . قال الناظم :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ اُدْرُجِي اُدْرُجِي

ولا يزيد التكرير عن ثلاث ؛ لأنه لم يقع أكثر منها فى كلام العرب ، وأما ما فى سورة الرحمن والمرسلات فليس بتأكيد ؛ لأنها لم تتعدد على معنى واحد -- بل كل آية قيل فيها ذلك ، فالمراد التكذيب بما ذكر فيها (٣) وهو « ثم » خاصة ، وجعل الرَّضِى الفاء كثم والعطف صوري ، لأن بين الجلتين تمام الاتصال وإلا كانت تبعية مابعده لما قبله بالعطف لا بالتأكيد (٤) أى كررها ثلاثاً (٥) فإنه لو قيل ثم ضربت زيداً لأوهم تكرر الضرب (٦) أى يكرر بدون شرط (٧) هذا جزء من حديث: أيُّما امرأة نكحت نفسَها بغيرِ وَلِيّ فنكاحُها . . . . الخ

(٨) عجزه : * إلى الشرِّ دَعَّاء وللشرِّ جالِبُ * قيل هو للفضل بن عبدالرحمن القرشى . المِرَاء : الجدَال . دعَّاء : صيغة مبالغة لداع . جالب : مسبب له ـ من جلبه ساقه وجاء به . فإياك ، منصوبة على التحذير بفعل محذوف وجوباً . إياك ، الثانية

كلُّ ضمير متَّصلٍ[1] نحو: قمتَ أنتَ ـ وأكرمتُكَ أنتَ ـ ومررتُ بكَ أنتَ، وإن كان ضميراً متَّصلاً وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤكَّد[2] نحو: عجبت منكَ منكَ. وإن كان فعلاً أو حرفاً جَوَابيّاً ـ فواضح[3] كقولك: قام قام زيد، وقوله: * لا لا أبُوحُ بحُبِّ بَثْنَةَ إنّها[4] * وإن كان غيرَ جَوَابِيّ وجب أمران: أن يُفصلَ بينهما[5]، وأن يُعادَ مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّد إن كان مضمراً، نحو: (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ[6])، وأن يعادَ هو أو ضميرُه إن كان ظاهراً، نحو:

توكيد « المراء » مفعول ثان لأحذرك المحذوف « فإنه » الفاء للتعليل « إن » حرف توكيد والهاء اسمها « إلى الشر » متعلق بدعاء الواقع خبراً لإن. والمعنى: أحذرك الجدال فإنه كثيراً ما يدعو إلى الشر ويأتى به. والشاهد تكرير إياك للتأكيد.

(١) لكن على وجه الاستعارة فى توكيده ضمير النصب والجر. قال الناظم:

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ ٱلَّذِى قَدِ ٱنْفَصَلْ … أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ ٱتَّصَلْ

ويؤكد به المنفصل المرفوع لا المنصوب (٢) لأن إعادته مجرداً تخرجه عن الاتصال إلى الانفصال. قال الناظم:

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ … إِلَّا مَعَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِى بِهِ وُصِلْ

(٣) أى يكرر بدون شرط. ومعنى الجوابىّ: مايؤتى به فى جواب نفى أو اثبات. وأما نعم وجَيْرِ وأجَلْ وإى ـ فإنها تقرر ما قبلها من إيجاب أو نفى. وأما «لا» فلإبطال الإيجاب خاصة فلا يجاب بها نفى أصلا. وأما «بلى» فبالعكس لا يجاب بها إلا النفى لتبطله، وهو: إما مجرد كزعم الذين كفروا ـ الآية، أو مع استفهام حقيقى أو توبيخى أو تقريرى (٤) عجزه: * أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وعُهُودا * وهو لجميل بن معمر. أبوحُ: من باح بسره إذا أظهره وأفشاه. بثنة: اسم محبوبته. مواثقاً: جمع موثق بمعنى الميثاق، وعهوداً عطف تفسير. و« لا » نافية والثانية توكيد لها وهو الشاهد (٥) أى بين الحرفين المؤكِّد والمؤكَّد (٦) فأنكم الثانية مؤكدة للأولى الواقعة مفعولا ثانياً ليعد وفصل بينهما بالظرف وما بعده، وأعيد

إنَّ زيداً إنَّ زيداً فاضل ـ أو إنَّ زيداً إنَّه فاضل، وهو الأولَى(١). وشذَّ اتصالُ الحرفَين كقوله : ✿ إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لَمْ(٢) ✿ وأسهلُ منه قوله : ✿ حَتَّى تَرَاهَا وكأنَّ وكأنْ(٣) ✿لأنَّ المؤكَّدَ حرفان(٤) فلَم يَتَّصِلْ لفظٌ بمثله ، وأشذُّ منه قوله : ✿ ولا لِلِمَا بِهِمْ أبداً دَوَاء(٥) ✿ لسكون الحرف على حرف.

مع الثانية ما اتصل بالأولى وهو الكاف والميم لأنه مضمر (١) لأنه الأصل ، وأما إعادة الظاهر فمن وضعه موضع المضمر . وإلى الأمر الثانى أشار الناظم بقوله :

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا   بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وكَبَلَى

(٢) عجزه : ✱ يَرَيْنَ مَن أجارَهُ قد ضِيماً ✱ يحلمُ : من الحلم وهو الأناة . ضيمَ : ظُلِمَ . « إن » الثانية توكيد للأولى من غير فصل بينهما شذوذاً وهو الشاهد . « ما » مصدرية ظرفية « يرين » فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة فى محل جزم بلم « من » اسم موصول مفعوله وجملة «أجاره» صلة « قد ضيم » فى محل نصب صفة لمن أو حال . والمعنى: أن الرجل الكريم النفس يتحلى بالحلم ما لم يبصر ظلم من التجأ إليه واستجار به ، فعند ذلك يخلع رداء الحلم ويبطش بالظالم .

(٣) عجزه : ✱ أعناقَها مُشَدَّداتٌ بِقَرَنْ ✱ وهو لخطام المُجَاشِعى يصف إبلا . القَرَن : حبل يُقْرَن به البعيران . «حتى» حرف غاية وجر . والضمير فى تراها للمطى فى البيت قبله . «وكأن» الواو للحال ، وكأن حرف تشبيه ونصب « وكأن » الثانية توكيد للأولى قبل أن يتصل بها معمولها وهو الشاهد . وقد خففت للقافية . «أعناقها» اسم كأن الأولى «مشددات» خبرها . والمعنى : أنهم يسوقون المطى بسرعة ونظام حتى إنك إذا أبصرتها تعتقد أن أعناقها مربوطة بأحبال لانتظامها جميعاً فى السير (٤) وهما الواو وكأن (٥) صدره : ✱ فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِى ✱ وهو لرجل من بنى أسد . يلفى : يوجد ، والفاء عاطفة ولا زائدة لتأكيد القسم لا للنفى ، «يلفى» مبنى للمجهول جواب القسم «دواء» نائب فاعل « ولا للما» معطوف على «لما» واللام الثانية توكيد للأولى وهو محل الشاهد ؛ حيث لم يفصل بين اللامين مع أن

واحد ، وأسهلُ منه قوله : ✿ فأصبحْنَ لايَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ[1] ✿ لأن المؤكَّد على حرفين ـ ولاختلافِ اللفظين .

﴿ باب العطف ﴾

وهو ضربان : عطفُ نَسَقٍ وسيأتى ، وعطفُ بيان وهو التابع[2]،

اللام ليست من أحرف الجواب . والمعنى : يقسم بأنه لا يمكن أن يحدث بينه وبين هؤلاء القوم مودة ؛ لأنه لا يوجد دواء لدائه ولا لدائهم ـ فقد امتلأت القلوب بالأحقاد والضغائن (١) عجزه : ＊أصعَدَ فى عُلْوِ الهوى أم تصَوَّبا ＊ وهو للأسود ابن يعفر . صعد : ارتقى . تصوب : نزل ، « أصبحن » فعل ماض ونون النسوة اسمها وجملة لايسألنه خبر « عن » حرف جر « بما » الباء حرف جر بمعنى عن تأكيد لها « ما » موصولة « به » متعلق بمحذوف صلة الموصول « أصعد » الهمزة للاستفهام وفاعل صعد يعود إلى الذى ابتلى بهن وكذا الضمير فى به . والشاهد فى « عن بما » حيث أكد « عن » بالباء لأنها بمعناها فهو توكيد بالمرادف . والمعنى : أن هؤلاء الغوانى أصبحن لا يملن إليه ولا يكترثن به ، ولا يسألن عما هو فيه من ألم وغيره بعد أن هدّه الكبر ونالت منه الشيخوخة .

﴿ تنبيه ﴾ إذا أتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب نحو رأيتك إياك ـــ فمذهب البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما التوكيد ؟ وما الذى يشترط فى النفس والعين إذا أكد بهما معاً أو بإحداهما ؟ (٢) ما الذى يؤكَّد بكل وجميع وعامة وماذا يشترط فيها ؟ مثل . (٣) ما شرط توكيد : (ا) النكرة (ب) ضمير الرفع المتصل بالنفس أو بالعين . (٤) عرف التوكيد اللفظى واذكر شرط التوكيد بالحرف غير الجوابى ، وبالضمير المتصل (٥) أكد الفاعل والمفعول فيما يأتى بالنفس والعين ، ثم بما يناسب من ألفاظ التوكيد . « استيقظت مبكراً . أكرم والديك وصن يديك من الأذى . فهم الطلبة جيداً » .

﴿ باب العطف ﴾

(٢) يشترط أن يكون جامداً بخلاف النعت فإنه لا يكون إلا مشتقاً أو

المُشْبِهُ للصِّفةِ فى توضيحِ متبوعِه[1] إن كان معرفةً ، وتخصيصِه إن كان نكرةً ، والأوَّل[2] متَّفَقٌ عليه كقوله : * أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ[3] * والثانى أثبتَه الكوفيون وجماعةٌ[4] وجوَّزوا أن يكونَ منه (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ) فيمَن نوَّن كفّارة ، ونحو : (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ[5]) والباقون يوجِبون فى ذلك البدَلِيَّةَ[6] ويخُصُّون عطفَ البيان بالمعارف[7] .

ويُوافِقُ متبوعَه فى أربعةٍ من عشرة : أوجُه الإعراب الثلاثة ، والإفراد ، والتذكير ، والتنكير ، وفروعهنّ[8] . وقولُ الزمخشرى إنَّ (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) عطفٌ على (آياتٌ بيِّنَاتٌ)[9] مخالفٌ لإجماعهم[10] . وقوله وقولُ الجرجانى :

مؤولا به (١) إلا أن العطف يوضح المتبوع بنفسه والنعت يوضحه ببيان معنى فيه أو فى سببه . قال الناظم :

الْعَطفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ ... وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ ... حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

(٢) وهو إيضاح المعرفة (٣) تقدم شرح هذا البيت فى باب العلم ، والشاهد فيه هنا أن عمر عطف بيان على أبو حفص وهو معرفة للإيضاح (٤) منهم الناظم إذ يقول :

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

(٥) فطعام عطف بيان لكفارة وصديد عطف على ماء . والصديد : الدم المختلط بالقيح (٦) بدل كل من كل (٧) وحجتهم فى ذلك أن البيان يقصد به الإيضاح والبيان كاسمه ، والنكرة مجهولة والمجهول لا يبين المجهول . ورد بأنَّ من النكرات ما يدل على معنى أخص مما يدل عليه سواه والأخص يبين الأعم . ومن مواضعه : اللقب بعد الاسم ، والاسم بعد الكنية ، والظاهر المحلى بأل بعد اسم الاشارة ، والموصوف بعد الصفة ، والتفسير بعد المفسر (٨) قال الناظم :

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي

(٩) مع أن «مقام» مخالف لآيات من وجوه ثلاثة كما لا يخفى (١٠) أى على

يُشترط كونُه أوضحَ من متبوعه ـ مُخَالِفٌ لقول سيبويه في ياهذا ذا الْجُمَّة: إنّ ذا الْجُمَّة عطفُ بيان، مع أنّ الإشارةَ أوضحُ من المضاف إلى ذى الأداة(١) ويصحُّ في عطف البيان أن يُعْرَبَ بدلَ كُلٍّ إلّا إن امتنع الاستغناء عنه(٢) نحو: هندٌ قام زيدٌ أخوها، أو إحلالُه محلّ الأوّلِ نحو: يازيدُ الحارثُ(٣) وقوله: * أيَا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاَ(٤) وقوله:

* أنَا ابنُ التّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ(٥) * وتجوز البدليَّةُ في هذا عند الفراء

وجوب مطابقة البيان للمبين. فالوجه أن «مقام» مبتدأ حذف خبره أى منها، أو العكس والتقدير بعضها مقام ابراهيم (١) ولم يعرب سيبويه ذا الْجُمّة نعتاً: لأنه يشترط فى نعت الإشارة أن يكون محلى بأل. والْجُمّة: الشَّعْر الواصل إلى المنكب (٢) فيمتنع أن يكون بدلا، ومن ذلك أن تفتقر جملة الخبر إلى رابط وهو فى التابع كمثال المصنف؛ فإنه لو أعرب أخوها بدلا ـ لخلت جملة الخبر عن الرابط لأن البدل فى التقدير من جملة أخرى لأنه على نية تكرار العامل، وكذلك جملة الصلة والصفة: كجاء الذى أو رجل قام محمد أخوه، والحال: كهذا على قام رجل أخوه (٣) مما التابع فيه بأل والمتبوع منادى خالياً منها، فالحارث يتعين كونه عطف بيان من زيد ـ لا بدلا؛ لامتناع إحلاله محله، فلا يقال يا الحارث لأن «يا» و«أل» لا يجتمعان هنا.

(٤) عجزه: * أُعِيذُكُما باللهِ أنْ تُحْدِثَا حَرْبَا * وهو لطالب بن أبى طالب من قصيدة يمدح بها الرسول ويبكى أصحاب القليب من قريش. «أيا» للنداء «أخوينا» منادى منصوب بالياء ومضاف إليه «عبد شمس» يتعين كونه عطف بيان على أخوينا و«نوفلا» معطوف عليه وهو الشاهد. وسبب امتناع البدل فيه عدم صحة حلوله محل أخوينا، لأن ذلك يستلزم ضم نوفل المعطوف عليه لأنه مفرد علم: فإن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من أل وجب أن يعطى مايستحقه لو كان منادى، والرواية فى البيت بالنصب.

(٥) عجزه: * عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاً * وهو للمرار الأسدى من قصيدة

لإجازته الضاربُ زيدٍ ، وليس بمرضيّ[1] .

يفتخر فيها بأن جده قتل بشر بن عمرو، زوج الخرنق أخت طرفة ابن العبد البكرى « أنا » مبتدأ « ابن التارك » خبر ومضاف إليه « البكرى » مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله « بشر » عطف بيان للبكرى وهو الشاهد . ولا يجوز كونه بدلا لأنه لايصح حلوله محل الأول ، فلا يقال أنا ابن التارك بشر ؛ لأن الصفة المقرونة بأل لاتضاف إلا لما فيه أل . « عليه الطير » خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة حال من البكرى وجملة « ترقبه » حال من ضمير الطير المستكن فى عليه « وقوعا » مفعول لأجله حذف متعلقه . والتقدير : أنا ابن الذى ترك البكرى بشراً حال كون الطير كائنة عليه ترقبه لأجل وقوعها عليه . والمعنى : أنا ابن الذى ترك بشراً مجندلا فى العراء مثخناً بالجراح فى حال يأس تنتظر الطير موته لتنزل وتأكل منه . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

وَصَالِحًا لِبَـدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِى غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

ومن صور تعين البيان لامتناع حلول الثانى محل الأول : أن يكون تابع المنادى اسم إشارة كيامحمد هذا ، وأن يتبع وصف « أى » فى النداء ، ووصف اسم الإشارة بالخالى من أل : كيأيها الرجل على — وياذا الرجل خادم محمد ، وأن يتبع ماأضيف إليه كلا وكلتا بمتفرق : جاء كلا أخويك على وعمر ، وأن يضاف أفعل التفضيل إلى عام متبع بقسميه : كمحمد أفضل الناس الرجال والنساء . وإنما امتنع البدل فى كل هذا للسبب المتقدم ؛ فإن اسم الإشارة لاينادى بدون أن يوصف ، ولا توصف « أى » فى النداء ، ولا اسم الإشارة بالخالى من أل ، ولا تضاف كلا وكلتا لمتفرق ، ولأن أفعل التفضيل بعض مايضاف إليه فيلزم على البدلية كون زيد بعض النساء .

هذا ويفارق عطف البيان البدل فى : أن البيان لايكون مضمراً ، ولا تابعاً لمضمر ، وأنه لايخالف متبوعه فى التعريف والتنكير ، وأنه لايقع جملة ولا تابعاً لجملة ، ولا فعلا ولا تابعاً لفعل ، وأنه ليس فى نية إحلاله محل الأول ، ولا فى التقدير من جملة أخرى — بخلاف البدل فى الجميع .

﴿ باب عطف النَّسق[١] ﴾

وهو تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعِه أحدُ الأحرفِ الآتي ذِكرُها[٢].
وهي نوعان: ما يَقتضي التشريكَ في اللفظِ والمعنى[٣]؛ إمَّا مطلقاً وهو: الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وحَتَّى ـ وإمَّا مُقيداً وهو: أوْ، وأم؛ فشرطُهما ألَّا يقتضيا إضراباً[٤]. وما يقتضي التشريكَ في اللفظ دون المعنى: إما لكونه يُثبتُ لِما بعدهُ ما انتَفَى عمَّا قبله، وهو «بل» عند الجميع، و«لكِن» عند سيبويه ومُوافقِيه ـ وإمَّا لكونه بالعكس[٥] وهو «لَا» عند الجميع[٦]، و«ليس» عند البغداديين كقوله: * إنما يَجْزِي الفَتَى ليسَ الجَمَلُ[٧] *.

﴿ باب عطف النسق ﴾

(١) النَّسَق اسم مصدر بمعنى المنسوق ـ من نسقت الكلام عطفت بعضه على بعض، فالمعنى: العطف الواقع في الكلام المنسوق بعضه على بعض (٢) قال الناظم

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ ... كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

فخرج بالتوسط المذكور ماعدا المحدود، وبالتقييد بالحروف المخصوصة مابعد أي التفسيرية فإنه عطف بيان (٣) أما في اللفظ فبوجوه الإعراب، وأما في المعنى فباحتمال كل من المتعاطفين للمعنى المراد (٤) فإن اقتضيا إضراباً كانا مشركين في اللفظ كبل. وإلى هذه الستة أشار الناظم بقوله:

فَالعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمَ اَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

(٥) بأن ينفي عما بعده ماثبت لما قبله (٦) قال الناظم:

وَأَتْبَعَتْ لَفظاً فَحَسْبُ بَلْ وَلَا ... لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا

(٧) صدره: * وإذا أُقرِضتَ قَرْضاً فاجزِه * وهو للبيد بن ربيعة يحث على المكافأة من قصيدته التي مطلعها:

﴿فصل﴾ أما الواوُ فلمُطلَقِ الجمع[1] فتعطِفُ متأخراً فى الحُكم نحو: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ)، ومُتقدِّماً نحو: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ)، ومصاحِبًا نحو: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ[2]) وتنفرد الواوُ[3] بأنها تعطفُ اسماً على اسمٍ لا يَكتفِى الكلامُ به[4]: كاختَصم زيدٌ وعمرو، وتضارب زيدٌ وعمرٌو، واصطفّ زيدٌ وعمرٌو، وجلست بين زيدٍ وعمرٍو؛ إذ الاختصامُ والتضاربُ والاصطفافُ والبَيْنيّة ـ من المعانى النِّسْبيَّةِ التى لا تَقومُ إلّا باثنين فصاعداً[5] ومن هنا قال الأصمعىُّ: الصوابُ

إنّ تَقوى اللهِ من خَيْرِ نَفَل   وبإذنِ اللهِ رَيْثِى والعَجَل

«وإذا» ظرف مضمن معنى الشرط «أقرضت» فعل ونائب فاعل «فاجزه» جواب الشرط «إنما» أداة حصر «يجزى الفتى» فعل وفاعل «ليس» عاطفة بمعنى لا وهو محل الشاهد، «الجمل» معطوف على الفتى. والمعنى: إذا أسدى إليك معروف فكافىء عليه: لأن ذلك شأن الرجل العظيم الخير، أما من كان كالجمل فى اللؤم فلا يجازى إلا مضطراً. وخرجه المانعون على أن الجمل اسم ليس وخبرها محذوف ـ أى ليس الجمل جازياً (١) أى الاجتماع فى الحكم بلا تقييد بمعية أو غيرها (٢) فأصحاب السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب. قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم:

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقاً أَوْ لَاحِقَا   فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقَا

واستعمالها فى المعية أكثر، وفى تقدم ماقبلها كثير، وفى تأخره قليل.

(٣) أى من بين حروف العطف (٤) أى باسم المعطوف عليه؛ لكون الحكم لا يقوم إلا بمتعدد كالاختصام ونحوه (٥) أى والواو لمطلق الجمع وتترجح فيها المعية فلذلك انفردت بهذا. قال الناظم:

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي   مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هٰذَا وَابْنِي

أن يُقال بين الدَّخول وحَوْمَلِ بالواو[1] وحُجة الجماعة أَنَّ التقدير: بين أماكِن الدَّخول فأماكِنِ حَوْمل[2] فهو بمنزلة اختصم الزيدون فالعمرون[3].

وأما الفاء: فللترتيب[4] والتّعقيب[5] نحو: (أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) وكثيراً ما تقتضِي أيضاً التَّسَبُّبَ[6] إن كان المعطوفُ جملة[7] نحو: (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) واعتُرِضَ على الأوَّلِ[8] بقوله تعالى: (أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا) ونحو: «تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ... الحديث»[9] والجوابُ أنَّ

---

(١) لأن البينية لايعطف فيها بالفاء لأنها تدل على الترتيب. وهذا بعض بيت لامرء القيس هو مطلع معلقته. وأوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى . .

ذكرى: تذكر. بسقط اللوى، السقط: منقطع الرمل حيث يستدق طرفه. اللوى: رمل يلتوى وينحنى. الدخول وحومل: اسمان لموضعين. «نبك» مضارع مجزوم فى جواب الأمر «بسقط اللوى» جار ومجرور ومضاف إليه صفة لمنزل «بين» صفة ثانية (٢) أى فهو على حذف مضاف يفيد التعدد (٣) إذا كان كل فرد من كل فريق خصما لمن هو من فريقه.

وتختص الواو أيضاً بعطف سببى على أجنبى فى الاشتغال ونحوه، نحو محمد اضربت علياً وأخاه، وأحمد مررت بأهلك وأهله. وبعطف الشيء على مرادفه نحو: شرعة ومنهاجاً. وبإيلائها «لا» إذا عطفت مفرداً بعد نهى أونفى نحو: «لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام - فلا رفث ولافسوق» وبعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها نحو: مررت برجال عالم وكريم وشجاع. وباقترانها بلكن نحو «ولكن رسول الله». وبالعطف فى التحذير والإغراء. وغير ذلك كثير...

(٤) أى المعنوى؛ وهو أن يكون المعطوف لاحقا (٥) هو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة، والتعقيب فى كل شيء بحسبه (٦) وهو أن يكون المعطوف مسبباً عن المعطوف عليه (٧) أوصفة نحو: «لآكلون من شجر من زقوم فمالئون - الآية»

(٨) وهو الترتيب (٩) فإن الإهلاك بعد البأس فى المعنى وهو متقدم عليه

المعنى: أردنا إهلاكها ـ وأراد الوضوء [١] ، وعلى الثانى بقوله تعالى: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً) [٢] والجواب أنَّ التقديرَ فمضَتْ مُدَّةٌ فجعله غُثَاءً [٣] ـ أو بأنَّ الفاء نَابَتْ عن « ثُمَّ » كما جاء عكسُه وسيأتى .

وتختصُّ الفاء بأنها تعطفُ على الصِّلةِ مالا يصحُّ كونُه صلةً لِخُلوِّه من العائد [٤] نحو: اللَّذَانِ يَقُومانِ فيَغْضَبُ زيدٌ أخوَاكَ [٥] ، وعكسه [٦] نحو: الَّذى يقومُ أخوَاكَ فيغضَبُ هو زيدٌ [٧] ومِثلُ ذلك جارٍ فى الخبرِ والصِّفةِ والحالِ [٨] نحو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٩]) وقوله :

فى التلاوة وغسل الأعضاء قبل الوضوء (١) ولاشك أن إرادة الإهلاك والوضوء سابقة لمجيء البأس وغسل الأعضاء ، وأجيب أيضاً بأن الفاء للترتيب الذكرى لأن مابعدها تفصيل للمجمل قبلها (٢) فإنَّ جعله غثاء لايعقب الإخراج . والغثاء: الجاف الهشيم ، والأحوى : الأسود (٣) فيكون المعطوف عليه محذوفاً . وإلى ماتفيده الفاء أشار الناظم بقوله :

وَالفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ ... وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

(٤) وذلك لأن مافيها من معنى السببية التى تجعل ماقبلها ومابعدها فى حكم جملة واحدة ـ يغنى عن الرابط . قال الناظم :

واخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ ... عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ

(٥) اللذان مبتدأ ويقومان صلته ، وجملة يغضب زيد معطوفة على جملة يقومان وقد خلت من ضمير يعود على الموصول لرفعها الظاهر ، فكان القياس عدم صحة العطف ـ ولكن عطفها بالفاء جوز ذلك لما فى الفاء من معنى السبب ، وأخواك خبر المبتدأ (٦) أى عطف مايصلح أن يكون صلة ـ على مالا يصلح (٧) فالذى مبتدأ وجملة يقوم أخواك صلة وهى خالية من العائد ، وسوغها أن عطف عليها بالفاء جملة يغضب هو ـ المشتملة على الضمير ، وزيد خبر ، وهو يحتمل أنه فاعل يغضب وأبرز لدفع توهم كون زيد فاعلا ـ أو الفاعل ضمير مستتر و «هو» توكيد له ـ أو مبتدأ خبره بعد والجملة خبر الموصول (٨) فتعطف على كل منها مالا يصلح وبالعكس (٩) فجملة

۞ وإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً ۞ فيبدو[1].

وأما « ثُمَّ » فللترتيبِ والتَّرَاخِى[2] نحو: (فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) ،وقد تُوضَعُ موضعَ الفاء كقوله : ۞ جَرَى في الأنابيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ[3]۞

وأما « حَتَّى » فالعطفُ بها قليلٌ ، والكوفيون يُنكرونه[4]. وشرطه

تصبح الأرض معطوفة على جملة «انزل» الواقعة خبر أن وهى خالية من ضمير يعود على اسم أن ، ولكن ساغ ذلك لاقترانها بالفاء .

(١) تمامه : ۞ وتَارَاتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ ۞ وهو لذى الرمة . إنسان العين : النقطة اللامعة السوداء . يحسر : ينكشف وينزاح . يجم : يكثر . « إنسان عينى » مبتدأ ومضاف إليه « الماء » فاعل يحسر أو نائب فاعل له إذا بنى للمفعول ، والجملة خبر المبتدأ ، وساغ ذلك مع خلوها من الرابط ـ لعطف جملة « فيبدو » عليها بالفاء ، وهى مشتملة على ضمير يعود إلى المبتدأ وهو الشاهد « وتارات » معطوف على تارة «يجم» خبر لمبتدأ محذوف أى هو يجم « فيغرق » عطف عليه . والمعنى : أن الماء إذا انكشف وغار ظهر إنسان العين ، وإذا كثر غرق واستتر . ومثال الصفة مررت برجل يبكى فيضحك علىَّ — أو يبكى علىَّ فيضحك . ومثال الحال أقبل محمدٌ يضحكُ فيتألمُ أحمد ـ أو يضحك أحمد فيتألم (٢) قال الناظم : «وثم للترتيب بانفصال» . وقد ترد للترتيب الذكرى نحو : إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

(٣) صدره : ۞ كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجَاجِ ۞ وهو لأبى دؤاد يصف فرساً . الردينى ـ صفة للرمح : نسبة إلى رُدَيْنَة وهى امرأة كانت تُقَوِّم الرِّماح بهَجَر . العجاج : الغبار . الأنابيب : جمع أنبوب وهو ما بين كل عقدتين من القصب . « كهز » خبر لمبتدأ محذوف وهو مصدر بمعنى الاهتزاز مضاف إلى فاعله ، والمشبه اهتزاز فرس كانت تحت الممدوح ، وفاعل جرى يعود إلى الهز « ثم » عاطفة بمعنى الفاء وهو الشاهد ؛ لأن الهزّ متى جرى فى أنابيب الرمح أعقبه الاضطراب بلا تراخ «اضطرب» فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للروى . والمعنى : أن اهتزاز الفرس وسرعة عَدْوه يشبه ما يحصل فى الرمح حين اهتزازه ـ من الاضطراب السريع والخفة .

(٤) ويجعلونها ابتدائية فى مثل جاء القوم حتى محمد ، وما بعدها على إضمار عامل ، وحتى

أربعةُ أمور : (أحدها) كونُ المعطوفِ اسماً . (والثانى) كونُه ظاهراً[(١)]. فلا يجوز قام الناسُ حتى أنا ، ذكره الخُضْرَاوىُّ . (والثالث) كونه بعضاً من المعطوفِ عليه : إمَّابالتحقيق[(٢)] نحو : أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها ، أو بالتأويل كقوله :

أَلْقَى الصحيفةَ كى يخَفِّفَ رَحْلَه ❊ والزَّادَ حتَّى نَعْلَهُ ألقاها[(٣)]

فِيمَنْ نصَب نَعلَه ؛ فإنَّ ماقبلَها فى تأويلِ ـ ألْقَى مايُثقِلُه ، أوشبيهاً بالبعض[(٤)]. كقولك: أَعجبتنى الجاريةُ حتَّى كلامُها، ويمتنعُ حتى ولَدُها[(٥)]. وضابط ذلك : أنَّه إنْ حَسُن الاستثناء حَسُن دُخولُ حتّى[(٦)]. (والرابع) كونُه غايةً فى زيادةٍ حِسِّيَّةٍ نحو: فلانٌ يَهَبُ الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ ، أومعنويةٍ

تفيد ترتيب أجزاء ماقبلها ذهنا (١) حقق الصبان عدم اشتراط ذلك (٢) أى بأن يكون جزءاً منه كمثال المصنف ، أو فرداً من جمع كأكرمت القوم حتى علياً ، أو نوعاً من جنس نحو : أعجبنى التَّمر حتى البُرْنِى .

(٣) قاله أبو مروان النحوى فى المُتَلَمِّس حين هرب من عمرو بن هند الملك لَمَّا أراد قَتلَه . الصحيفة : الكتاب . الرحل : هو للناقة بمنزلةالسرج للفرس . «ألقى» فعل ماض وفاعله يعود على المتلمس . «يخفف» منصوب بأن مضمرة بعد كى التعليلية . «والزاد» معطوف على الصحيفة . «نعله» معطوف على الزاد بحتى وفيه الشاهد . لأنه بعض من المعطوف عليه تأويلا : إذ المعنى : ألقى مايثقله ، والنعل بعض مايثقله. ويجوز أن تكون حتى ابتدائية ونعله منصوب بمحذوف يفسره ألقاها — أو مرفوع على الابتدائية وألقاها خبر ، ويجوز جره على أن حتى جارَّة بمعنى إلى .
(٤) أى فى شدة الاتصال (٥) لأن الولد ليس جزءاً منها ولا شبيهاً به ، بخلاف الكلام فإنه لشدة اتصاله بها صار كالجزء منها (٦) لأن شرط الاستثناء المتصل أن يتناول ماقبل أداته مابعدها نصاً .

نحو : مات النَّـاسُ حتى الأنبياء أو الملوكُ(١) ، أو فى نقص كذلك نحو : المؤمنُ يُجْزَى بالحسناتِ حَتَّى مِثقالِ الذَّرة ـ ونحو : غَلَبَـكَ النَّاسُ حتى الصبيانُ أو النساءُ(٢) .

وأما « أَمْ » فضربان : مُنقطِعةٌ وستأتى ، ومُتَّصلةٌ وهى المسبوقةُ : إمَّا بهمزه التَّسْوِيةِ(٣) وهى الداخلةُ على جُملةٍ فى محلّ المصدر(٤) . وتكونُ هى والمعطوفةُ عليها : فعليَّتين نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)(٥) ، أو اسميَّتين كقوله : ✲ أمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ(٦) ✲

---

(١) فإن الأنبياء والملوك غاية الناس فى الزيادة المعنوية وهى الاتصاف بالنبوة والملك (٢) النقص المعنوى هو الاتصاف بالأنوثة والصبا . وإلى حتى أشار الناظم بقوله :

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ولا يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِى تَلَا

﴿تنبيهان﴾ (ا) حتى العاطفة لمطلق الجمع كالواو — لا للترتيب فى الحكم ، والمعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها ذهناً من الأضعف إلى الأقوى وبالعكس ، وإذا كان معطوفها آخراً مجروراً — وجب إعادة الجار لئلا تلتبس بالجارة ، كاعتكفت فى الشهر حتى فى آخره (ب) يشترط فى المجرور بحتى أن يكون مفرداً ظاهراً ، آخراً أومتصلا به (٣) وهى الهمزة الواقعة بعد لفظ سواء ، وبعد «ما أبالى» (٤) الذى فى محل المصدر هو الهمزة والجملة معاً (٥) سواء خبر مقدم والجملة بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز العكس ، وسوغ الابتداء بسواء تعلق الجار والمجرور به ، وهذا من مواضع سبك الجملة بلا سابك — أى الإنذار وعدمه سواء .

(٦) صدره : ✲ ولستُ أُبَالِى بَعدَ فَقْدِىَ مَالِكاً ✲ الظاهر أن هذا لمتمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك . أبالى : أكترث . ناء : بعيد . وجملة « أبالى » خبر ليس «بعد» ظرف متعلق بأبالى «فقدى» مضاف إليه وهو مصدر مضاف للفاعل « مالكا » مفعوله «أموتى» الهمزة للاستفهام وموتى مبتدأ «ناء» خبر والجملة فى محل نصب بأبالى وقد علق هذا الفعل عن العمل فى اللفظ بحرف الاستفهام « أم » عاطفة متصلة « هو »

أو مختلفتين نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)(١) .
وإمَّا بهمزةٍ يُطْلَبُ بها و « بأمْ » التَّعيينُ(٢) وتقعُ بين مُفردَين متوسِّطٍ بينهما ما لا يُسْأَلُ عنه نحو : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ) ـ أو متأخرٍ عنهما نحو : (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ)(٣) ، وبين فعليَّتين كقوله :
* فقلتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ(٤) * لأنَّ الأرجحَ كونُ « هِيَ » فاعلاً بفعل

مبتدأ « الآن » منصوب على الظرفية « واقع » خبر . والشاهد وقوع « أم » بين جملتين اسميتين . والمعنى : لا أكترث بشيء فى الحياة ولا أفكر فى بُعْد موتى أو وقوعه الآن ـ بعد ذهاب مالك رموته (١) أى سواء عليكم دعاؤكم الأصنام وصمتكم (٢) همزة التعيين هى الواقعة بعد ما أدرى — ولا أعلم — وليت شعرى — ونحوها ، وتسد « أيا » مسدها مع أم فى طلب التعيين. قال الناظم :

وأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ ... أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ

(٣) السؤال فى الآية الأولى عن المبتدأ وقد توسط غير المسئول عنه وهو « أشد خلقاً » ، وفى الثانية عن الخبر والمسئول عنه متأخر وهو « ما توعدون » ، وذلك لأن شرط الهمزة المعادلة لأم — أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ، ويلى أم المعادل الآخر ؛ ليفهم السامع المطلوب تعيينه .

(٤) صدره : « فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعاً فأَرَّقَنِي » وهو لزياد بن حَمَل . الطيف : خيال المحبوبة فى النوم . مرتاعاً : خائفاً . أرقنى : أسهرنى . سَرَتْ : سارت ليلا . عَادَنى : أتانى بعد إعراض . « مرتاعاً » حال من التاء وفاعل أرقنى عائد إلى الطيف « أهى » الهمزة للاستفهام و « هى » بسكون الهاء فاعل بفعل محذوف يفسره سرت « أم » عاطفة متصلة ، وجملة « عادنى حلم » فى محل نصب معطوفة بأم على « جملة » مقول القول . والمعنى : رأيت خيال المحبوبة فى النوم فاستيقظت مذعوراً وقلت : أجاءت إلىّ حقيقة أم رأيت خيالها ؟ وقد أسهرنى ذلك لأنى لم أجد بعد الانتباه شيئاً محققاً . والشاهد وقوع أم بين جملتين فعليتين ليستا فى تأويل مفردين .

محذوف ، واسميتين كقوله : * شُعَيثُ بْنُ سَهْمٍ أم شعيثُ بْنُ مِنْقَرِ؟[١] *
الأصل : أَشُعَيثُ فحذفت الهمزة والتنوين منهما[٢] .

والمنقِطعةُ هى الخاليةُ من ذلك[٣] ولا يُفارِقُها معنى الإضراب[٤] .
وقد تَقتضِى مع ذلك استفهاماً حقيقيًّا نحو : إنَّها لَإبلٌ أم شاءٌ ـ أى بَلْ
أهِى شاءٌ[٥] ، وإنَّما قَدَّرنا بعدها مبتدأ لأنها لاتدخلُ على المفرد[٦] . أو

---

(١) صدره: * لَعمرُكَ ما أَدْرِى وَإِنْ كنتُ دارياً * وهو للأسود بن يعفر التيمى يهجو قبيلة شعيث بأنها لا تُعْزَى إلى أب معين . « لعمرك » اللام للتوكيد وعمرك مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً ، وجملة شعيث بن سهم من المبتدأ والخبر فى موضع نصب بأدرى وهو معلق عنها بالاستفهام « أم » عاطفة متصلة « شعيث بن منقر » مبتدأ وخبر ومضاف إليه . والمعنى : لست أعلم ـ وإن كنت من أهل العلم والدراية بالأنساب ـ أى نَسَبَىْ شعيث هو الصحيح؟ أنسبتها إلى سهم — أم إلى منقر؟ (٢) أى للضرورة ، وهذا بناء على أن شعيثاً مصروف نظراً للحى ، وقد يمنع من الصرف نظراً إلى القبيلة . قال الناظم :

ورُبَّمَا أُسقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إنْ   كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

﴿فائدتان﴾ الأولى : ذكر المغنى أنه لا يصح العطف بأو بعد سواء ، سواء ذكرت همزة التسوية — أم حذفت ، وأجاز بعضهم العطف بأو عند عدم ذكر الهمزة . الثانية : تخالف همزة التسوية الهمزة التى لطلب التعيين فى أن الأولى لا تستحق جواباً ؛ لأن الكلام معها خبر قابل للصدق والكذب ، والثانية تتطلب جواباً بتعيين أحد الشيئين ؛ لأنها لم تنسلخ عن الاستفهام (٣) فلا تتقدمها همزة التسوية ولا همزة التعيين ، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين . (٤) قال الناظم :

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ   إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

(٥) أضرب عن الإخبار بكونها إبلا ـ إلى الاستفهام عن كونها شاء (٦) لأنها

إنكاريًّا كقوله تعالى: (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ) ـ أى بَلْ أَلَهُ البنات[(١)] وقد لا تقتضيه ألبتَّة نحو: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ والنُّورُ) ـ أى بَلْ هَل تستوى؛ إذ لا يدخلُ استفهامٌ على استفهام، وكقول الشاعر:

* هُنَالِكَ أم فى جنّةٍ أم جَهَنَّمِ[(٢)] * إذ لا معنى للاستفهام

وأمّا أَو: فإنّها بعدَ الطَّلبِ[(٣)] للتَّخييرِ نحو: تزوّجْ زينبَ أوأُختَها ـ أو للإباحةِ[(٤)] نحو: جالسْ العلماءَ أو الزُّهّاد. والفرق بينهما امتناعُ الجمعِ بين المتعاطفينِ فى التّخييرِ، وجوازُه فى الإباحةِ. وبعد الخبرِ للشَّكِّ[(٥)] نحو: (لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يومٍ)، أو للإبهام[(٦)] نحو: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ)[(٧)]، وللتّفصيلِ نحو: (وَقَالُوا

ليست عاطفة ـ بل هى بمعنى بل الابتدائية، وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة. وقيل تعطف الجمل فقط. وقيل وكذا المفرد بقلة (١) لأنها لو قدرت للإضراب المحض ـ لكان الكلام إخباراً بنسبة البنات إليه تعالى، وهذا محال.

(٢) صدره: * وَلَيْتَ سُلَيْمَى فى المَمَاتِ ضَجِيعَتِي * وهو لعُمر بن أبى ربيعة. ضجيعتى: مشاركتى فى المضجع خبر ليت «فى المنام» جار ومجرور متعلق به «هنالك» اسم إشارة إلى مكان النوم فى محل نصب بضجيعتى «أم فى جنة» أم حرف عطف بمعنى بل، «فى جنة» خبر ليت محذوفة مع اسمها «أم فى جهنم» إعرابها كذلك. والمعنى: تمنى أن تكون سليمى ضجيعته حيث ينام، ثم أضرب عن ذلك حين رآه بعيداً فتمنى أن تكون ضجيعته فى الجنة أو فى جهنم. والشاهد أن «أم» هنا لا تدل على استفهام أصلا؛ لأن الكلام مسوق للتمنى. وأم إذا كانت بمعنى بل لا يقع بعدها إلا الجمل. ولهذا قدرنا بعدها جملة فى الإعراب (٣) أى بعد صيغته وإن لم يكن هناك طلب كما فى الإباحة وبعض صور التخيير الظاهر (٤) المراد الإباحة بحسب العقل أو العرف فى أى وقت وعند أى قوم ـ لا الإباحة الشرعية (٥) أى من المتكلم (٦) أى على السامع (٧) قيل الشاهد فى أو الأولى، وقيل فى الثانية، وقيل فيهما. والمعنى:

كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى)(١) ـ أو للتّقسيم نحو : الـكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ ، وللإضراب عند الـكوفيين وأبى علىّ . حكى الفراء : اذْهَبْ إلى زَيدٍ أو دَعْ ذلك فلا تَبرحِ اليومَ(٢) ، وبمعنى الواو عند الـكوفيّينَ وذلك عند أَمْنِ اللّبس كقوله : ✲ مَا بينَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ(٣) ✲ .

وإن أحد الفريقين منا ومنكم ـ لثابت له أحد الأمرين : كونه على هدى ، أوكونه فى ضلال مبين . وأخرج الكلام فى صورة الاحتمال مع العلم بأن من وحد الله وعبده فهو على هدى ، وأن من عبد غيره فهو فى ضلال مبين ـ توطيناً لنفس المخاطب ليكون أكثر قبولا لما يلقى إليه (١) فأو لتفصيل الإجمال فى فاعل « قالوا » وهو الواو العائدة على اليهود والنصارى : أى قالت اليهود كونوا هوداً ، وقالت النصارى كونوا نصارى . والفرق بين التفصيل والتقسيم أن الأول تبيين للأمور المجتمعة بلفظ واحد ؛ ففى الآية جمعت اليهود والنصارى فى لفظ واحد وهو ضمير «قالوا» . أما التقسيم فهو تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة (٢) فأو فى المثال للإضراب بمعنى بل . واشترط سيبويه فى مجيئها للإضراب تقدم نفى أو نهى وإعادة العامل معه ، نحو : ماقام محمد أو ماقام إبراهيم ، ولايقم محمد أولا يقم عمرو .

(٣) صدره : ✲ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رأيْتَهم ✲ وهو لحُمَيد بن ثور . الصريخ : صوت المستصرخ أو المستغيث نفسه . ملجم : جاعل اللجام فى محله من الفرس . سافع : آخذ بناصية فرسه . «قوم» خبر لمبتدأ محذوف و«إذا» شرطية «رأيتهم» الجملة جواب الشرط «مابين» ما زائدة وبين ظرف فى محل المفعول الثانى لرأيت «أو» عاطفة بمعنى الواو لأن البينية من المعانى النسبية التى لايعطف فيها إلا بالواو كما تقدم وهو الشاهد . والمعنى : أن هؤلاء القوم أولو شجاعة ونجدة ، إذا سمعوا صوت مستغيث لطلب النجدة أسرعوا لإجابته ؛ فبعضهم يلجم الأمهار ، والآخر يأخذ بنواصيها ريثما يأتيه غلامه باللجام . وإلى معانى «أو» أشار الناظم بقوله :

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ ... وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِى
وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا ... لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

وزَعم أكثر النَّحويين أنَّ «إمَّا» الثانية ـ فى الطَّلب والخَبر نحو: تزوج إما هنداً وإما أختَها وجاءنى إمَّا زيدٌ وإما عمرٌو ـ بمنزلةِ «أو» فى العطف والمعنى[١]. وقال أبو علىّ وابنا كَيسان وبرهانَ: هى مِثلُها فى المَعنى فقط[٢] ويُؤيِّده قولهم إنَّها مُجامِعةٌ للواو لُزوماً، والعاطفُ لايدخلُ على العاطف، وأمّا قولُه: ❊أَيْمَا إلى جنّة أَيْمَا إلى نارِ[٣]❊ ـ فشاذ، وكذلك فتحُ همزتها وإبدالُ ميمِها الأُولى ياء[٤].

وأما لَكِنْ: فعاطفةٌ خلافاً ليونس[٥] وإنَّما تَعطِفُ بشروط: إفراد معطوفِها، وأن تُسبَقَ بنَفيٍ أو نَهيٍ، وألاَّ تقترنَ بالواو نحو: مامررتُ برجل صالحٍ لكن طالحٍ، ونحو: لا يَقُمْ زيدٌ لكن عمرٌو.

---

(١) فتكون بعد الطلب للتخيير والإباحة، وبعد الخبر للشك والإبهام. والتفصيل نحو: «إما شاكراً وإما كفوراً»، والواو زائدة لازمة (٢) أى لا فى العطف. قال الناظم:

وَمِثْلُ أوْ فى القَصْدِ إمَّا الثّانِيَهْ فِى نَحْوِ إمَّا ذِى وَإمَّا النّائِيَهْ

(٣) صدره: ❊ ياليتَما أُمُّنا شَالَتْ نَعامَتُهَا ❊ وهو لسعد بن قرط يهجو أمه. شالت نعامتها: كناية عن موتها؛ فإنّ النعامة باطن القدم؛ ومن مات ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامته «يا» للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف «ليت» للتمنى وما زائدة «أمنا» اسم ليت ومضاف إليه، وجملة «شالت نعامتها» خبر. ويجوز جعل «ما» كافة وأمنا بالرفع مبتدأ «أيما» حرف للتفصيل و«إلى جنة» متعلق بشالت و«أيما» الثانية للعطف وفيها الشاهد؛ لمجيئها بدون الواو شذوذاً. والمعنى: يتمنى هذا العاق أن تكون أمه قد ماتت، ولا يعنيه بعد ذلك أن يذهب بها إلى الجنة أو إلى النار. (٤) شاذان على الاجتماع، أما فتح همزتها فقط فلغة لا شذوذ فيه (٥) فهى عنده.

وهى حرف ابتداء إنْ تَلَتْها جملةٌ كقوله :

إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بَوادِرُه ✡ لَـكنْ وَقائِعُه فى الْحَربِ تُنْتَظَرُ[(١)]

أو تلَت واواً نحو : (وَلَـكِنْ رَسُولَ اللهِ) ـ أى ولـكن كان رسولَ الله[(٢)] . وليس المنصوبُ معطوفاً بالواو[(٣)] ؛ لأنَّ متعاطِفَىْ الواو المفردَيْن لا يختلفان بالسَّلب والإيجاب[(٤)] . أو سُبقت بإيجابٍ نحو : قام زيدٌ لـكن عمرٌو لم يَقُمْ[(٥)] ، ولا يجوز لـكِنْ عمرٌو على أنه معطوف خلافاً للكوفيين .

وأمَّا بَلْ : فيُعطفُ بها بشرطين : إفراد معطوفها[(٦)] ، وأن تُسبقَ بإيجابٍ أو أمرٍ أو نفىٍ أو نهىٍ ، ومعناها بعد الأوَّلينِ ـ سَلبُ الحكمِ عمَّا قبلها وجَعلُه لِما بعدها ؛ كقام زيدٌ بل عمرٌو وليقُمْ زيد بل عمرٌو[(٧)] ، وبعد الأَخيرَيْن تقريرُ حكمِ ما قبلها وجعلُ ضِدِّه لما بعدها ـ كما أنّ لـكِنْ

مخففة من الثقيلة ، وتفيد مع ذلك الاستدراك والعطف بماقبلها من واو (١) هو لزهير ابن أبى سلمى من قصيدة يمدح فيها الحارث بن ورقاء . ورقاء : اسم رجل . بوادره : جمع بادرة وهى مايبدر من الإنسان عند الغضب . وقائعه : جمع وقيعة وهى إنزال الشر بالأعداء ، وجملة «لا تخشى بوادره» خبر إنّ «لـكن» حرف ابتداء للاستدراك ـ لا عطف ؛ لوقوع الجملة بعدها وهو الشاهد . «وقائعه» مبتدأ ومضاف إليه «فى الحرب» متعلق بتنتظر وجملة تنتظر خبر المبتدأ . والمعنى : أن هذا الرجل يملك نفسه عند الغضب فلا يُخاف من حدته وغضبه ، ولـكنّ له شأناً آخر فى الحرب (٢) «لـكن» حرف ابتداء «رسول» خبر لـكان محذوفة والواو عاطفة جملة على جملة على الصحيح (٣) أى على أنه من عطف مفرد على مفرد (٤) ولا شك أن المعطوفَ عليه وهو «أباه» منفى ، والمعطوف وهو «رسول» ـ مثبت (٥) فعمرو مبتدأ ولم يقم خبر ؛ وتختص بل حينئذ بالجمل (٦) فإن تلاها جملة كانت حرف ابتداء للإضراب الإبطالى نحو : «بل عباد مكرمون» ـ أى بل هم عباد بناء على أن أُضْربَ عنه المقول ، أو الانتقالى من غرض إلى آخر نحو : «بل تؤثرون الحياة الدنيا» (٧) وهى حينئذ حرف عطف وإضراب .

كذلك ؛ كقولك : ما كنتُ في منزلِ ربيع بل في أرضٍ لا يُهتَدَى بها[١] ، ولا يقُمْ زيدٌ بل عمرٌو[٢] . وأجاز المبرّد كونها ناقلةً معنى النّفي والنّهي لما بعدها ، فيجوزُ على قوله : مازيدٌ قائماً بل قاعداً ـ على معنى بل ماهو قاعداً[٣] . ومَذهبُ الجمهورِ أنها لا تفيدُ نقلَ حكمِ ماقبلها لما بعدها . إلّا بعدَ الإيجابِ والأمرِ[٤] نحو : قام زيدٌ بل عمرٌو ـ واضرِب زيداً بل عمراً .

وأمّا لا : فيُعطفُ بها بشروط : إفرادِ معطوفِها[٥] . وأن تُسبَق بإيجابٍ أو أمرٍ اتفاقاً ؛ كهذا زيد لا عمرٌو ـ واضرِب زيداً لا عمراً ، أو نداءٍ خلافاً لابن سَعْدان نحو : يابنَ أخي لا ابْنَ عمّي . وألّا يَصْدُق أحد متعاطِفَيْها على الآخر . نصَّ عليه السُّهَيليُّ وهو حَقٌّ ؛ فلا يجوزُ جاءني رجلٌ لا زيدٌ ، ويجوز جاءني رجل لا امرأةٌ . وقال الزّجاجيّ : وألّا

انتفالى (١) أى لم أكن فى مكان مخصب آهل ـ بل كنت فى بيداء مَجْهل (٢) وهى حينئذ حرف عطف واستدراك قال الناظم :

وَبَلْ كَلٰكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا … كَلَمْ أكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

(٣) وهذا الاستعمال لم يسمع عند العرب . ويلزم عليه أن « ما » لا تعمل فى « قائماً » لأن شرط عملها بقاء النفى فى المعمول وقد انتقل عنه .

(٤) قال الناظم :

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ … فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِي

هذا ولا يعطف ببل بعد الاستفهام فلا يقال أضربت زيداً بل عمراً . وتزاد قبلها « لا » للتوكيد نحو : وجهك البدر ـ لا بل الشمس .

(٥) بشرط ألا يكون صفة لما قبلها ولا خبراً ولا حالا ـ وإلا خرجت عن العطف ووجب تكرارها ، نحو « لا فارض ولا بكر » ـ محمد لا كاتب ولا شاعر ـ جاء على لا ضاحكا ولا باكياً .

يكونَ المعطوفُ عليه معمولَ فعلٍ ماضٍ، فلا يجوزُ جاءني زيد لاعمرو[١] ويَرُدُّه قوله: * عُقَابُ تَنُوفَى لاعُقَابُ الْقَوَاعِلِ *[٢]

﴿فصل﴾ يُعطَفُ على الظاهرِ، والضميرِ المنفصلِ، والضميرِ المتّصل المنصوب ـ بلا شرط؛ كقام زيد وعمرٌو ـ وإيّاكَ والأسدَ، ونحو: (جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ). ولا يحسنُ العطفُ على الضميرِ المرفوع المتّصل بارزًا كان أو مستترًا ـ إلا بعد توكيدِهِ بضميرٍ منفصلٍ[٣] نحو: (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ)، أو وجود فاصلٍ أيِّ فاصلٍ كان بين المتبوع والتابع[٤] نحو: (يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ)[٥]، أو فصلِ «بلا» بين العاطفِ والمعطوفِ نحو: (ما أشْرَكْنَا ولا آباؤُنا[٦]). وقد اجتمع الفصلان

(١) حجته أن العامل يقدر بعد العاطف، ولا يصح لاجاء عمرو ـ إلا على الدعاء.

(٢) صدره: * كأنَّ دِثاراً حَلَّقت بِلَبُونِه * وهو لامرىء القيس. دثار: اسم راعٍ. حَلَّقَتْ: ذهبت وارتفعت. اللبون: النوق ذات اللبن. العقاب: طائر معروف. تنوفى: اسم موضع مرتفع في جبل طيء. القواعل: جبل دون تنوفى — أو جبال صغار. «دثاراً» اسم كأنَّ وجملة «حلقت» خبر «عقاب تنوفى» فاعل حلقت ومضاف إليه، «لاعقاب القواعل» لاعاطفة على عقاب تنوفى المعمول لفعل ماض وهو «حلقت» وهو الشاهد. والمعنى: كأن هذا الراعي ـ وقد أغار عليه الأعداء فشردوا إبله ـ طارت بإبله التي يرعاها عقبان ذلك الجبل العظيم وصعدت فوقه لاعقبان جبل صغير، فهو لا يستطيع ردها ولا يطمع في الوصول إليها. وإلى «لكن» و«لا» أشار الناظم بقوله:

وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا ... نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوْ اثْبَاتًا تَلَا

(٣) وذلك لأنه كالجزء من عامله لفظاً ومعنى ولا يعطف على جزء الكلمة، فإذا أكد حصل له نوع استقلال (٤) أي المعطوف عليه والمعطوف (٥) فمن صلح معطوف على الواو في «يدخلونها» والفاصل بينهما «ها» (٦) آباؤنا معطوف على «نا»

فى نحو : (ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ(١)) ، وَيَضْعُفُ بدون ذلك كمررت برجل سواءٍ والعَدَمُ(٢) أى مُسْتَوٍ هو والعدم ، وهو فاشٍ فى الشِّعر كقوله : * مالم يكنْ وأبٌ له لِيَنَالا(٣) * . ولا يَكثُر العطفُ على الضميرِ المخفوض إلّا باعادةِ الخافض حرفًا كان أو اسمًا ، نحو : (فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ـ قالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ(٤))، وليس بلازمٍ وفاقًا ليونُس والأخفش والكوفيّين(٥) ؛ بدليل قراءةِ ابن عباس والحسن وغيرِهما

---

(١) آباؤكم معطوف على الواو فى «تعلموا» وفصل بينهما بالتوكيد بأنتم ، وفصل بين العاطف والمعطوف بلا «و» لا » فاصلة بين العاطف والمعطوف (٢) برفع العدم عطفا على الضمير المستتر فى سواء لأنه مؤول بمشتق وليس بينهما فاصل .

(٣) صدره : * ورَجا الأُخَيطِلُ مِنْ سَفَاهة رَأْيه * وهو لجرير يهجو الأخطل . «الأخيطل» بالتصغير فاعل رجا «من» حرف جر للتعليل «ما» نكرة أو اسم موصول مفعول رجا «وأب» معطوف على ضمير يكن وليس بينهما فاصل وهو الشاهد . «له» صفة لأب «لينالا» اللام لام الجحود «ينالا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها والألف للتثنية فاعل والجملة خبر يكن . والمعنى : أن الأخطل وأباه يتمنيان مالا يمكن أن ينالاه وذلك لسفاهة رأيهما . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ‏ ‏ ‏ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مّا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ ‏ ‏ ‏ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

(٤) فالأرض معطوفة على «ها» المجرورة باللام ، وآبائك معطوف على الكاف المجرورة بإضافة إله ، وقد أعيد الجار فى كليهما مع المعطوف . قال الناظم :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ‏ ‏ ‏ ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا

وهل جر المعطوف بالعامل الأول ـ والثانى كالعدم ، أو بالثانى وهو لمجرد التأكيد ؟ ــ قولان أصحهما الثانى (٥) وتبعهم الناظم فقال :

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى ‏ ‏ ‏ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

(تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامِ[١]) وحكاية قُطرُب: ما فيها غَيْرُه وفَرَسِهِ[٢] قيل ومنه: (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[٣])؛ إذ ليس العطفُ «على السَّبيل» لأنَّه صلة المصدرِ وقد عُطِف عليه «كُفْرٌ»، ولَا يُعطف على المَصْدر حتى تكملَ معمولاتُه[٤].

ويُعطف الفعلُ على الفعلِ بشرطِ اتحادِ زمانيهما: سواء اتّحدَ نوعاهما نحو: (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ)، ونحو: (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلاَ يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ[٥]) ـ أم اختلفا نحو: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ[٦])، ونحو: (تَبارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الْأَنْهارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا[٧]).

ويُعطفُ الفِعلُ عَلَى الاسمِ المُشْبِهِ له فى المعنى؛ نحو (فَالْمُغِيرَاتِ

---

(١) بجر الأرحام عطفاً على الهاء المخفوضة بالباء بدون إعادة الخافض (٢) بجر فرسه عطفا على الهاء المخفوضة بإضافة غير إليها (٣) أى بعطف المسجد على الهاء المخفوضة بالباء (٤) لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبى، فلو عطف المسجد على سبيل ـ لكان من جملة معمولات المصدر وهو صدٌّ (٥) تتقوا معطوف على تؤمنوا، ويسألكم على يؤتكم من عطف الشرط على الشرط والجواب على الجواب (٦) «أورد» معطوف على «يقدم» والأول ماض مستقبل المعنى؛ لأنه بمعنى يورد ـ والثانى مضارع (٧) الشاهد عطف «ويجعل» على جعل لأنه فى محل جزم وهو مستقبل بسبب الشرط، وأحدهما ماض والثانى مضارع. قال الناظم:

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ ... وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ

صُبْحًا فَأَثَرْنَ (١)) ونحو : (صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) (٢) ويجوز العكسُ كقوله : ✲ أُمٌّ صبيٍّ قد حَبا أو دَارِجِ (٣) ✲ وجعل منه الناظمُ : (يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ) . وقدّر الزمخشريُّ عطفه «مُخْرِج» على « فَالِقِ » .

﴿ فصل ﴾ تختصُّ الفاءُ والواوُ بجوازِ حذفِهما مع معطوفِهما لدليلٍ . مِثالُه في الفاءِ : (أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ) ـ أى فضرَبه فانبجست (٤) وهذا الفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على «أوحينا» (٥) . ومثالُه في الواوِ قولُه : فما كانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جاءَ سَالِمًا ✲ أبو حُجُرٍ إِلَّا لَيالٍ قَلائِلُ (٦)

---

(١) عطف «أثرن» على المغيرات لأنه فى تأويل واللاتى أغرن ، و«أثرن» فى محل جر ، أو لا محل له ـ لعطفه على صلة أل وهى كذلك ، وأما جرها فبالعارية من أل (٢) يقبضن معطوف على صافات لأنه بمعنى قابضات .

(٣) صدره : ✲ يارُبَّ بيضاءَ من العَواهِجِ ✲ قيل هو لراجز اسمه جندب بن عمرو يذكر امرأة . العواهج : جمع عوهج وهى الطويلة العنق من الظباء والنوق والنعام ، والمراد هنا المرأة التامة الخلق . حبا : زحف ومشى على عجزه . دَارِج : مقَارِب بين خُطَاه . «يا» للتنبيه «بيضاء» مبتدأ مجرور برب فى محل رفع «من العواهج» متعلق بمحذوف صفة لبيضاء «أم» بالجر عطف بيان لبيضاء باعتبار اللفظ ، وبالرفع باعتبار المحل ، أو خبر مبتدأ محذوف «دارج» اسم فاعل معطوف على حبا لتأوله بدرج وهو الشاهد . قال الناظم :

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاً ✲ وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا

(٤) فانبجست معطوف على فضرب المحذوفة (٥) فى قوله تعالى من سورة الأعراف : «وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه» (٦) هو للنابغة الذبيانى من قصيدة يرثى بها أبا حُجُر النعمان بن الحارث الغسانى . «فما» الفاء عاطفة وما نافية

أى بينَ الخيرِ وبَيْني، وقولهم: راكِبُ الناقةِ طَلِيحَانِ - أى والناقةُ[١].

وتختصُّ الواوُ: بجوازِ عطفِها عاملاً قد حُذِفَ وبَقِيَ معمولُه: مرفوعاً كانَ نحو: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) - أى وليَسْكن زَوجُك[٢] أو منصوباً نحو: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ) - أى وأَلِفُوا الإيمان، أو مجروراً نحو: «ما كُلُّ سوداءَ تَمرةً ولا بيضاءَ شحمةً» - أى ولا كلُّ بيضاء[٣]. وإنّما لم يُجْعل العطفُ فيهنَّ على الموْجودِ فى الكلامِ - لئلّا يلزمَ فى الأوَّلِ رفعُ فِعْلِ الأمرِ للاسمِ الظاهِرِ[٤]، وفى الثانى كونُ الإيمانِ مُتَبَوّأً وإنما يُتَبوّأُ المنزلُ[٥]، وفى الثالثِ العطفُ على معمولَىْ عامِلَين[٦]. ولا يجوزُ فى الثانى أن يكونَ الإيمانُ مفعولاً معه - لعدمِ الفائدةِ فى تقييدِ المهاجرين[٧]

«بين الخير» خبر كان مقدم «ليال» اسمها مؤخر مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة «قلائل» صفة ليال «لو» شرطية «أبو حجر» فاعل جاء «سالما» حال. والمعنى: لم يكن بين الخير وبينى لو جاء النعمان سالماً - إلا مدة قليلة. والشاهد حذف الواو ومعطوفها وهو «وبينى»: لأن «بين» لا تكون إلا بين متعدد كما تقدم (١) فتثنية الخبر دليل على المحذوف. وطَلِيحَان: ضعيفان مهزولان. وتشارك «أم» الواو والفاء فيما تقدم نحو: «فما أدرى أرُشْدٌ طِلابُها - أى أم غىٌّ». وقد يحذف العاطف وحده؛ ففى الحديث: «تَصَدَّق رجل من ديناره من درهمه» (٢) فزوجك فاعل بفعل محذوف معطوف على «اسكن» بالواو (٣) فبيضاء مجرور بمضاف محذوف معطوف على كل.

(٤) فإنه لو عطف زوجك على فاعل اسكن المستتر - كان مشاركا له فى العامل.

(٥) فإن التبوأ معناه التهيُّؤ، وقيل: يقال تَبَوَّأَ فلان الدار - إذا لزمها، وعليه يصح العطف بلا تقدير عامل (٦) فإن سوداء معمول «كل»، وتمرة معمول «ما» فلو عطف بيضاء على سوداء، وشحمة على تمرة - لزم ذلك المحذور (٧) الصواب

بصاحبةِ الإيمانِ ؛ إذْ هو أمرٌ معلومٌ .

ويجوز حذفُ المعطوفِ عليه بالواوِ والفاء؛ فالأوّلُ كقول بعضهم : وبكَ وأهلاً وسهلاً ـ جواباً لمن قال له : مَرحباً ، والتقدير : ومَرحباً بك وأهلاً[1] . والثانى نحو : (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) — أى أنُهْمِلكم فنضربُ ؟ ، ونحو : (أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؟) ـ أى أعَمُوا فلم يَرَوْا[2] ؟ .

الأنصار ؛ لأن الآية واردة فيهم . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَالفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَبْسَ وَهْيَ انفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ دَفْعاً لِوَهْمٍ اتُّقِي

(١) الواو فى «وبك» لعطف جميع الكلام على كلام المتكلم الأول ، والثانية لعطف أهلا على مرحباً المقدر ـ عطف مفرد على مفرد ، وهى محل الشاهد . «وبك» متعلق بمرحباً . وسيبويه يجعل مَرْحَباً وأهلا منصوبين على المصدر (٢) فالهمزة فى المثالين فى محلها الأصلى ، والفاء عطفت جملة بعدها على جملة مقدرة بينها وبين الهمزة ، ومذهب سيبويه والجمهور أن الهمزة قدمت من تأخير تنبيهاً على تصدرها ، ومحلها الأصلى بعد الفاء ، والأصل فأنضرب فألم يَرَوْا ، فالمعطوف جملة الاستفهام بتمامها . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحّ

﴿ تنبيه ﴾ اختلف العلماء فى جواز عطف الخبر على الإنشاء ، والجملة الاسمية على الجملة الفعلية وعكسهما ، والصحيح الجواز مطلقاً .

﴿ باب البدل(١) ﴾

وهو التابعُ المقصودُ بالْحُكم(٢) بلاواسطةٍ(٣). فخرج بالفصْلِ الأوّلِ(٤) النعتُ والبيانُ والتوكيدُ، فإنَّها مكمِّلاتٌ للمقصودِ بالْحُكم(٥).

وأما النَّسَق فثلاثة أنواع:

(الأسئلة والتمرينات)

(١) عرف عطف البيان واذكر الفرق بينه وبين البدل (٢) متى يمتنع فى عطف البيان أن يعرب بدلا؟ (٣) ماالذى تختص به كل من الواو والفاء العاطفتين؟ (٤) ما شرط العطف بحتى؟ وما شرط المجرور بعدها؟ (٥) اذكر الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة، وبين همزتى التسوية والتعيين مع التمثيل (٦) اذكر المعانى التى ترد لها «أو»، و«إمَّا» — بعد الخبر (٧) ما شرط العطف بلكن، ولا، وبل. (٨) كيف تعطف على: (ا) الضمير المرفوع المتصل (ب) الضمير المخفوض؟ (٩) ما شرط عطف الفعل على الفعل؟ مثل (١٠) بين فيما يأتى: المعطوف، والمعطوف عليه، وإعرابهما، وحرف العطف:

« أشكر لك ولرفيقك جميل مواساتكما. أحمد خطيبُ الحفلِ أمِ شاعره، فكُن إما الثانى وإما مستمعاً. إبراهيم نجح يوسف أخوه. ما أدرى أعلىّ مسافر أم مقيم؟ هل يستوى الأعمى والبصير؟ أم هل تستوى الظلمات والنور؟ أكرمتك ومحمد. يأيها الرجل ابن الأشراف اقتد بآبائك ».

فاليوم قد بِتَّ تَهجونا وتَشْتُمنَا ۝ فَاذْهَبْ فما بِكَ وَالأيَّامِ مِنْ عَجَبِ

﴿ باب البدل ﴾

(١) هو لغةالعوض (٢) المراد: المنسوب إلى متبوعه إثباتاً أو نفياً (٣) المراد بها حرف عطف، وإلا فالبدل من المجرور قد يكون بواسطة. قال الناظم:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا ۝ وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلَا

(٤) وهو المقصود بالحكم (٥) أى وهو متبوعها: إما بتخصيصه، أو إيضاحه، أو رفع الاحتمال عنه. أما هى فليست مقصودة بالحكم.

(أحدُها) ماليس مقصوداً بالْحُكم[١] كجاء زيدٌ لا عمرٌو ، وماجاء زيدٌ بل عمرٌو — أو لكن عمرو . أما الأوّلُ فواضحٌ لأن الحكمَ السَّابقَ مَنْفِيٌّ عنه ، وأمَّا الآخرانِ فلأنَّ الحكمَ السابقَ هو نفيُ المجئ ، والمقصودُ به إنما هو الأوَّلُ .

(النوع الثانى) ما هو مقصودٌ بالْحُكمِ هُوَ وما قَبله ، فيصْدُقُ عليه أنه مقصودٌ بالحكمِ ـ لا أنَّه المقصودُ[٢] ، وذلك كالمعطوفِ بالواو ، نحو : جاء زيدٌ وعمرٌو ، وما جاء زيدٌ ولا عمرٌو . وهذانِ النَّوعان خارجانِ بما خَرَج به النعتُ والتوكيدُ والبيان[٣] .

(النوع الثالث) ما هو مقصودٌ بالْحُكمِ دون ما قبله ، وهذا هو المعطوف «ببَـلْ» بعد الإثبات نحو : جاءنى زيدٌ بل عَمرٌو . وهذا النوع خارج بقولنا : بِلاَ واسطة ، وسَلِمَ الحدُّ بذلك للبدل .

وإذا تأملتَ ما ذكرتُه فى تفسير هذا الْحَدِّ وما ذكره الناظمِ وابنُه ومَن قَلَّدَهُمَا ـ علِمتَ أنَّهم عن إصابة الغَرضِ بمعْزِلٍ .

وأقسام البدل أربعة[٤] : (الأوَّل) بَدلُ كُلٍّ مِن كُلٍّ ، وهو بَدلُ الشىء مما هو طِبْقُ معناه نحو : (اهْدِنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ)[٥] وسمّاه الناظمُ « البدلَ المُطابِقَ » : لوقوعهِ فى اسم الله تعالى نحو : (إلى صِراطِ

---

(١) وهو المعطوف « بلا » بعد الإيجاب ، وببل ولكن بعد النفى (٢) أى وحدَه
(٣) أما الأول فلأن المقصود بالحكم إنما هو المتبوع ، وأما الثانى فلأن التابع ليس هو المقصود بالحكم وحده (٤) جمعت فى قول الناظم :

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ　　عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

(٥) فصراط الذين بدل من الصراط المستقيم بدل كل من كل .

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ) فيمن قرأ بالجر[١]، وإنما يُطلقُ كُلٌّ على ذى أجزاء وذلك ممتنعٌ هنا[٢].

(والثانى) بدلُ بَعضٍ من كُلّ . وهو بدلُ الْجُزءِ من كلّه : قليلًا كانَ ذلك الجزء ـ أو مساويًا ـ أو أكثرَ ؛ كأكلتُ الرغيف ثُلُثَه أو نِصفَه أو ثُلثَيه . ولا بُدَّ من اتّصاله بضميرٍ يَرجعُ على المُبدَلِ منه[٣] ؛ مذكورٍ كالأمثلةِ المذكورة ـ وكقوله تعالى : (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)[٤] ، أو مُقدَّرٍ كقوله تعالى : (وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ـ أى منهم .

(والثالث) بَدَلُ الاشتمالِ ، وهو بدَلُ شىءٍ مِنْ شىءٍ يشتملُ عاملُه على معناهُ اشتمالًا بطريق الإجمالِ[٥] كأعجبنى زيدٌ عِلْمُهُ أو حُسنُه ، وسُرِقَ زيدٌ ثوبُه أو فرسُه[٦] . وأمرُه فى الضمير كأمرِ بدلِ البعض ؛ فمثالُ المذكور ماتقدّم من الأمثلة ، وقوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)[٧] ، ومثالُ المقدّرِ قوله تعالى : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ)[٨] ـ أى النّار فيه ،

---

(١) فالله بدل من العزيز بدل مطابق ، ولا يقال فيه بدل كل من كل (٢) لأن مسماه لا يقبل التجزئة . ولا تحتاج البدل المطابق إلى ضمير يربطه لأنه نفس المبدل منه فى المعنى .

(٣) ليربط البعض بكله . وقال فى الكافية : الصحيح عدم اشتراطه ولكن وجوده أكثر (٤) فكثير بدل من الواو الأولى ، والثانية عائدة عليه لأنه مقدم رتبة . والتقدير والله أعلم : ثم عَموا كثيرٌ منهم وصَمّوا (٥) أى يدل عليه دلالة إجمالية لكونه لا يناسب نسبته إلى ذات المبدل منه (٦) فالإعجاب لا يناسب نسبته إلى ذات زيد التى هى عظم ولحم ودم ـ فيفهم أن المقصود نسبته إلى صفة من صفاته ، وكذلك فى سُرِق زيد . . الخ يقصد نسبة السرقة الى شىء يتعلق به ، فقد دل العامل على البدل إجمالا (٧) فقتال بدل اشتمال من الشهر والرابط الهاء المجرورة بفى (٨) فالنار بدل اشتمال من الأخدود ، وهو شق فى الأرض . وأصحابه انطيانوس ملك

وقيل الأصل نَارِهِ ثم نابت أل عن الضمير .

(والرابع) البـدلُ المباينُ وهو ثلاثة أقسام : لأنه لا بدَّ أن يكون مقصوداً كما تقدّم فى الحدّ . ثمّ الأوّل[1] : إن لم يكن مقصوداً ألبتّة ولكنْ سَبَق إليه اللسانُ ـ فهو بدلُ الغَلَط ؛ أى بدلٌ عن اللّفظِ الذى هُوَ غَلطٌ ـ لا أنّ البدَل نفسَه هو الغلطُ كما قد يُتوهّمُ . وإن كان مقصوداً ؛ فإن تبيَّن بعد ذِكره فسادُ قصده ـ فبدلُ نِسْيانٍ ، أى بدلُ شيءٍ ذُكِرَ نسياناً .

وقد ظهرَ أن الغلطَ متعلّقٌ باللسانِ والنّسيانَ متعلقٌ بالْجَنانِ والناظم وكثيرٌ من النحويّين لم يفرّقُوا بينهما ، فسمّوا النوعين بدلَ غَلَط . وإن كان قَصْدُ كلٍّ واحد مِنهما صحيحاً[2] ـ فبَدلُ الإضراب ، ويُسمّى أيضاً «بدل البَدَاء»[3] . وقولُ الناظم : (خُذْ نَبْلًا مُدَى)[4] يحتملُ الثلاثةَ ـ وذلك باختلافِ التقادير : وذلك لأنّ النّبلَ اسمُ جمعٍ للسّهمِ ، والمُدَى جمع

الشام وبُخْتَنَصّر ملك فارس ، ويوسف ذو نواس ملك نجران ـ حفر كل منهم شقاً عظيما وملأه ناراً وأمر بأن يلقى فيه كل من لم يكفر (١) أى المبدل منه (٢) أى ولكنه أضرب عن الأول وصيره كالمتروك (٣) أى الظ.. ؛ لأن المتكلم بدا له ذكره بعد ذكر الأول قصداً . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وذَا لِلإضْرَابِ اعزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ   ودُونَ قَصْـدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

(٤) هذا بعض بيت للناظم مثل فيه لأنواع البدل كلها وهو :

كَزُرْهُ خَالِدًا وقَبِّلْهُ الْيَـدَا   واعرِفْهُ حَقَّهُ وخُذْ نَبْـلًا مُدَى

فخالداً بدل كل من كل ، واليدا بدل بعض والرابط محذوف ـ أى منه أو نابت أل عن الضمير ، وحقه بدل اشتمال ، ومدى يحتمل الأقسام الثلاثة المذكورة كما بينه المصنف .

مُدْية وهى السكّين ؛ فإن كان المتكلمُ إنما أرادَ الأمرَ بأخذِ المُدَى فسبقه لسانُه إلى النَّبل ـ فبدَلُ غَلَط . وإن كان أرادَ الأمرَ بأخذ النَّبل ، ثم تبيّنَ له فسادُ تلك الإرادةِ ، وأنّ الصَّوابَ الأمرُ بأخذ المُدَى ـ فبدلُ نِسيان . وإن كان أرادَ الأوّلَ ثم أضرب عنه إلى الأمر بأخذ المدى ، وجَعَلَ الأوّلَ فى حكم المتروك ـ فبدلُ إضرابٍ وبَدَاء ، والأحسنُ فيهنّ أن يُؤْتى بِبَلْ[(١)] .

﴿ فصل ﴾ يُبْدَلُ الظاهرُ من الظّاهر كما تقدّم ، ولا يُبْدَل المضمرُ من المُضمر[(٢)] ، ونحو : قمتَ أنتَ ومررتُ بكَ أنتَ ـ توكيدٌ اتفاقاً ، وكذلك نحو : رأيتُكَ إياكَ عند الكوفيين والناظم[(٣)] . ولا يُبدلُ مضمرٌ من ظاهر ، ونحو :

---

(١) أى يؤتى فى أوجه المثال المتقدمة ببل : لئلا يتوهم أن مدى صفة لنبل والمعنى نبلا حاداً ، ولا يخفى أنه متى أتى ببل خرج عن كونه بدلا وصار عطف نسق .

﴿ تنبيه ﴾ لا يلزم موافقة البدل للمبدل منه تعريفاً وتنكيراً ؛ بل تبدل المعرفة من النكرة نحو : (وإنّك لتَهْدِى إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله) . والعكس نحو (لَنَسْفَعاً بالنّاصيةِ ناصيةٍ) . أما الإفراد والتذكير وفروعهما : فإن كان بدل كل ـ وافق متبوعه فيهما مالم يمنع مانع من التثنية والجمع : ككون أحدهما مصدراً نحو : مفازاً حدائق ـ أو قصد التفصيل كقوله :

وكنت كَذِى رِجْلين رجلٍ صحيحة ... ورِجْلٍ رَمَى فيها الزّمان فَشَلّتِ

وان كان غيره من أنواع البدل ـ لم يلزم موافقته فيها (٢) لعدم السماع

(٣) لأنه لافرق عندهم فى تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل بين المرفوع وغيره . ومذهب البصريين أنه بدل ؛ لما ثبت أن العرب إذا أرادت البدلية وافقت بين التابع والمتبوع ، فقالت جئتك أنت ورأيتك إياك ومررت به به ، فيتحد لفظ التوكيد والبدل فى المرفوع ويختلف فى غيره . أما إذا أرادت التوكيد فإنها تأتى بالضمير المرفوع المنفصل فتقول : جئت أنت ، ورأيتك أنت ، ومررت بك أنت .

رأيتُ زيداً إياه من وَضعِ النحويين، وليس بمسموع . ويجوز عكسُه مطلقاً[١] إن كان الضميرُ لغائب نحو : (وَأَسَرُّوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا) في أحد الأوجُه[٢] ، أو كان لحاضر[٣] بشرط أن يكون بدلَ بعض كأعجبْتَني وجْهُك[٤] وقوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ[٥]) ـ أو بدلَ اشتمال كأعجبْتَني كلامُك ، وقول الشاعر : * بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا[٦] ـ أو بدل كلٍّ مُفيدٍ للإحاطة نحو : (تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا[٧]) . ويمتنع إن لم يُفِدْها خلافاً

(١) أي يجوز إبدال الظاهر من الضمير في جميع أنواع البدل (٢) وهو إبدال الذين من الواو في أسرّوا بدل كل من كل . وقيل الذين ظلموا مبتدأ مؤخر وأسرّوا النجوى خبر مقدم ، أو الذين فاعل أسروا والواو حرف دال على الجمع ، وقيل غير ذلك . ومثال بدل البعض : محمد ضربته رأسه ، والاشتمال : عليّ استجدته عقله ، والغلط : إبراهيم ركبته جواده (٣) متكلم أو مخاطب (٤) وجهك بدل من تاء المخاطب بدل بعض من كل (٥) فمن الموصولة المجرورة باللام بدل من ضمير لكم ، وأعيدت اللام مع البدل للفصل والتوكيد ، وهذه الإعادة جائزة لا واجبة .

(٦) عجزه : * وإنّا لَنَرْجُو فوق ذلك مَظْهَرا * وهو للنابغة الجَعْديّ . السناء : الشرف والرفعة . مظهراً : مصدر ميمي مفعول نرجو أو اسم مكان مراد به الجنة ، « مجدنا » بدل اشتمال من ضمير المتكلم في بلغنا الواقع فاعلا وهو الشاهد . وجملة « نرجو » خبر إنا واللام للتوكيد . قيل لما أنشد هذا بين يدي رسول الله غضب وقال : إلى أين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقال : الجنة . فقال رسول الله : أجل إن شاء الله .

(٧) فأولنا وآخرنا بدل كل من ضمير «لنا» ولذا أعيدت اللام مع البدل لكونه بدلا من المجرور باللام وهو مفيد للإحاطة والشمول . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا ... تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا أَوِ اشْتِمَالَا ... كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالَا

للأخفش : فإنه أجاز رأيتُك زيداً ـ ورأيتني عَمْراً[1].

﴿فصل﴾ يُبدلُ كلٌّ من الاسمِ والفعل والجملة ـ مِنْ مِثْلِه : فالاسم كما تقدّم ، والفعل[2] كقوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ[3]) ، والجملة كقوله تعالى: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ[4]) وقد تُبدلُ الجملةُ من المفرد كقوله :

إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالمَدِينَةِ حَاجَةً * وبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟[5]

أَبْدلَ كيفَ يلتقيان — من حاجة وأخرى : أى إلى الله أشكو هاتينِ الحاجتين ـ تَعذُّرَ التقائهما .

﴿فصل﴾ وإذا أُبْدِلَ اسمٌ من اسمٍ مُضَمَّنٍ معنَى حرفِ استفهامٍ أوحرفِ

(١) أى على أن زيداً وعمراً بدلان من الكاف والياء (٢) بشرط الاتحاد فى الزمان دون النوع كما فى العطف ، فيجوز إن جئتنى تمش إلى أكرمك (٣) يضاعف بدل اشتمال من يلق لأن لقى الآثام يستلزم مضاعفة العذاب . ولا يبدل الفعل من الفعل بدل بعض ولا غلط ، وأجازهما جماعة ومثلوا للأول بقولهم : إن تُصلِّ تَسْجُد لله يرحمك ، وللثانى بنحو. إن تطعم الفقير. تكسه تُثَبْ . والدليلُ على أن البدل فيما تقدم هو الفعل وحده لا جملة الفعل والفاعل ـ ظهورُ إعراب الأول على الثانى فهو بدل مفرد من مفرد . قال الناظم :

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ   يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

(٤) فجملة أمدكم الثانية بدل بعض من كل من «أمدكم» الأولى ، لأنها أخص منها

(٥) هو للفرزدق «إلى الله» متعلق بأشكو «بالمدينة» متعلق بمحذوف حال من حاجة تقدمت عليه «حاجة» مفعول أشكو «أخرى» معطوف عليها «كيف» اسم استفهام حال تقدمت على عاملها «يلتقيان» فعل وفاعل والجملة بدل اشتمال من حاجة وأخرى ، وهما مفردان وهذا هو الشاهد . والمعنى: أنه يشكو من تفرق حاجاته وتباعد مابينها وأنه موزع القلب مشتت البال .

شرط ـ ذُكِرَ ذلك الحرفُ مع البدَل[١] ، فالأول كقولك : كم مَالُكَ ؟ أعشرون أم ثلاثون ، ومن رأيتَ ؟ أزيداً أم عمراً ، وما صَنَعْتَ ؟ أخيراً أم شرًّا[٢] . والثانى نحو : مَنْ يَقُم — إن زيدٌ وإنْ عَمْرٌو — أقُمْ معه ، وما تصنعْ ـ إن خيراً وإنْ شرًّا ـ تُجْزَ به ، ومتى تُسَافِرْ ـ إن غداً وإنْ بَعدَ غَدٍ ـ أُسَافِرْ معك[٣] .

---

(١) فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام أو الشرط ـ فلا يلى البدل ذلك .

(٢) فعشرون وما عطف عليه بدل تفصيل من «كم»، وزيداً بدل من «من» ، وخيراً بدل من «ما» ، وقرن الجميع بالهمزة لتضمن المبدل منه معنى الاستفهام ، وتكرير الأمثلة لأن الاستفهام إما لمعرفة الكميات أو تعيين الذوات أو المعانى (٣) فزيد وعمرو بدلان من «مَن» ، وخيراً وشراً بدلان من «ما» الشرطية ، وغداً بدل من «متى» ، وقرنت كلها بإن لتضمن المبدل منه معنى الشرط ، وكرر الأمثلة للعاقل وللزمان والمكان .

وقد اقتصر الناظم على الاستفهام فقال :

وبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْزَ يَلِى هَمْزًا كَمَنْ ذَا ؟ أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِى ؟

(الأسئلة والتمرينات)

(١) عرف البدل ، واذكر أقسامه ، وشرط كل قسم (٢) ماشرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ مثل (٣) كيف تبدل مما ضُمِّن معنى الاستفهام أو الشرط؟ أو صرح معه بأحدهما ؟ (٤) بين أقسام البدل مع بيان المبدل منه فيما يلى :

«احترس من الناس شِرِّيرِهِم وخَيِّرِهِم . ليست هذه هى الحرية ـ تطاول الأصاغر على الأكابر . بادِرْ بعمل الخير لا تتوان . يعجبنى المرء جده وإخلاصه . نزلت سوهاج بلدة جيدة الهواء . ليس للمغرورين من رادع إلا احتقار أعمالهم المنكرة . «يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه» . هذا متق يخاف الله . فاض النيل ماؤه» .

ذَرِينِى إنّ أَمرَكِ لن يُطَاعَا ومَا أَلْفَيتِنِى حِلْمِى مُضَاعَا

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

﴿ باب النداء[١] وفيه فصول ﴾

﴿ الفصل الأول ﴾ في الأحرف التي يُنبّه بها المنادى وأحكامُها .

وهذه الأحرفُ ثمانية : الهمزةُ ، و«أي» مقصورتين وممدودتين[٢] و«يا» ، و«أيا» ، و «هيا» ، و «وا» . فالهمزةُ المقصورةُ للقريب ـ إلاَّ إنْ نُزّل منزلةَ البعيد[٣] فله بقيّةُ الأحرف ، كما أنَّها للبعيد الحقيق . وأعمُّها «يا» فإنها تدخلُ على كلّ نداء ، وتتعينُ في نداء اسم الله تعالى[٤] ، وفي باب الاستغاثة نحو : يا للهِ للمُسْلمينَ . وتتعيّن هي أو « وا » في باب النُّدْبة ، و«وا» أكثرُ استعمالاً منها في ذلك الباب ، وإنما تدخُل «يا» إذا أُمن اللّبْس كقوله : * وقُمْتَ فيهِ بأمْرِ اللهِ يا عُمرا[٥] *

---

(١) هو لغة الدعاء بأيّ لفظ ، واصطلاحاً طلب الاقبال بيا أو إحدى أخواتها

(٢) تقول آمحمدوآي محمد (٣) لنوم،أوسهو، أو علومكانته،أوانخفاضها (٤) وكذلك في أيها وأيتها (٥) صدره : * حُمِّلْتَ أمراً عظيما فاصْطَبَرْتَ له * وهو لجرير يندب عمر بن عبدالعزيز. حُمّلت: كُلّفت . أمراً عظيما : هو الخلافة ، «حملت» فعل ونائب فاعل «أمراً» مفعول ثان «فاصطبرت» معطوف على حملت «له» في محل نصب مفعوله ، «ياعمرا» يا للندبة «عمرا» منادى مندوب مبنى على ضم مقدر منع منه حركة مناسبة ألف الندبة . والمعنى : عهدت إليك الخلافة فصبرت على مشاقها وقمت فيها بما أمرك الله فأرضيت الخلق والخالق . والشاهد مجيء «يا» للندبة لأمن اللبس ؛ فإن صدور ذلك بعد موت عمر ـ دليل على أنه مندوب لا منادى . فإن خيف اللبس بالمنادى كما إذا كنت تندب شخصاً اسمه محمد مثلا ـ وبحضرتك مسمى بهذا الاسم ـ تعيّنَتْ «وا» لأنه لو أتى بيا لا احتمل نداء الحاضر . قال الناظم:

وَلِلْمُنَادَى ٱلنَّاءِ أَوْ كَٱلنَّاءِ يَا ... وأَيْ وآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا

وَٱلْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ ... أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى ٱللَّبْسِ اجْتُنِبْ

ويجوز حذفُ الحرف(١) نحو: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا ـ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ـ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللهِ)(٢) إلا فى ثمان مسائل: المندوبُ نحو: ياعُمَرَا. والمستغاثُ نحو: يا لله. والمنادَى البعيـد؛ لأنّ المرادَ فيهنّ إطالةُ الصوت والحذفُ ينافيه(٣). واسمُ الجنس غير المعيّن كقول الأعمى: يارجلاً خُذْ بِيَدِي. والمضمرُ(٤) ونداؤه شاذّ، ويأتى على صيغتَى المنصوب والمرفوع كقولِ بعضهم: يا إيّاكَ قد كَفَيْتُكَ(٥) وقولِ الآخر:

✿ يا أَبْجَرُ بْنَ أَبْجَرٍ يا أَنْتا ✿(٦): واسمُ الله تعالى إذا لم يُعَوَّض فى آخره الميمُ المشدَّدةُ(٧)، وأجازه بعضُهم وعليه قولُ أُمَيَّةَ بن أبى الصَّلْت(٨):

رَضِيتُ بكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرى ✱ أَدِينُ إِلٰهًا غَيْرَكَ اللهُ رَاضِيًا(٩)

﴿تنبيه﴾ يجوز نداء القريب بما للبعيد توكيداً، ويمتنع العكس إلا فى حالة التنزيل المذكور (١) وتتعين «يا» عند الحذف (٢) قيل إن عباد الله مفعول «أدوا» ولا شاهد فيه (٣) لأن الإطالة إنما تكون بحرف النداء (٤) أى ضمير المخاطب لأن غيره لا ينادى وحذف الحرف معه يفوت الدلالة على النداء (٥) جعل بعضهم «يا» للتنبيه و«إياك» مفعول لمحذوف يفسره «كفيتك» من باب الاشتغال.

(٦) تمامه: ✱ أنتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا ✱ نسب للأحوص وقيل لغيره. الأبجر: العظيم البطن وهو منادى مبنى على الضم، أو مع ابن على فتح الجزأين، أو منصوب و«ابن أبجر» صفة ومضاف إليه و«يا أنتا» يا للنداء وأنت منادى شذوذاً مبنى على ضم مقدر منع منه حركة النداء الأصلى والألف للإطلاق وفيه الشاهد. وقيل «يا» للتنبيه وأنت الأول مبتدأ والثانية توكيد والموصول خبر. والمعنى: يا كبير البطن وابن كبيرها أنت الذى طلقت زوجتك لمّا لم تجد ما تَسُدّ به رمقك وتملأ به بطنك (٧) لأن نداءه على خلاف الأصل لوجود أل فيه. فلو حذف حرف النداء من غير عوض لم يدل عليه دليل، أما إذا عُوِّض فالحذف واجب (٨) كان أمية شاعراً مشهوراً عالماً بأخبار الجاهلية وقد طمع فى النبوة فلما بعث النبى عليه السلام حسده ولم يوفق إلى الإيمان به (٩) هذا بيت من قصيدة جاءت فى سيرة ابن هشام.

واسمُ الإشارةِ . واسمُ الجنس لمعيَّن خلافاً للـكوفيين فيهما — احتَجُّوا بقوله : ✿ بمثلكَ هٰذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ(٢) ✿ وقوله :

أَطْرِق كَرَا(٣) وَافتَدِ مُخْنُوقُ(٤) وَأَصْبِحْ لَيْلُ(٥) وذلك عند

أدين : من دان بالشيء اتخذه ديناً . «اللهم» منادى مبنى على الضم والميم المشدّدة عوض عن حرف النداء «ربًّ» مفعول رضيت أو تمييز ، أو حال من لفظ الجلالة . وأدين فعل مضارع ارتفع بعد حذف الناصب لأنّ أصله أنْ أدين «إلهاً» مفعوله وغيرك صفة ، و«الله» مُنادى حذفت منه ياء النداء مع عدم التعويض على رأى وهو الشاهد . «راضيا» حال من فاعل أدين أو مفعول مطلق لرضيت على حدّ : قم قائماً — أى قياماً . والتقدير رضيت رضاً بك رباً يا ألله فلن أرى أن أتخذ إلهاً غيرك . هذا ويجب حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة إذا لحقته الميم المشددة ، ويمتنع إذا لم تلحقه الميم . وما جاء على غير ذلك فهو مخالف للقياس (٢) صدره : * إذا هَمَلَتْ عيني لها قال صاحبي * وهو لذى الرُّمة . هَمَلَت العين: صبَّت الدمع . اللوعة : حرقة الحب والهوى والحزن «هملت عيني» فعل الشرط وفاعل «لها» اللام للتعليل و«ها» في محل جر متعلق بهملت أي لأجل المحبوبة . «بمثلك» خبر مقدم «لوعة» مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب مقول القول . هذا . ها للتنبيه وذا اسم إشارة منادى على حذف حرف النداء وفيه الشاهد . والمعنى : كلما فاض دمعه عند تذكر المحبوبة — قال له صاحبه : إنك مغرم بها هائم بحبها ، وهو لا يستطيع أن يصنع له شيئاً (٣) جزء مثَل ، تمامه : إنّ النَّعام في القُرى . يضرب لمن تكبّر وقد تواضع من هو أشرف منه ، أي اخفض يا كرَا عنقك للصيد فقد صِيدَ من هو أكبر وأطول عنقاً منك وهو النعام ، وأصله يا كروان رخم بحذف النون وتبعتها الألف لكونها ليناً زائداً ساكناً رابعاً كما سيأتي ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها (٤) مثل يضرب لكل مُضْطَرّ وقع في شدة وضيق وهو يبخل بافتداء نفسه بماله (٥) مثل يضرب عند إظهار الـكراهة من الشيء — أى ائت بالصبح ياليل . والشاهد فى الأمثلة جواز حذف حرف النداء مع أن المنادى اسم إشارة فى الأول ، واسم جنس فى الباقى ، وبذلك ومثله احتج الـكوفيون .

البصريين ضرورةٌ وشُذوذٌ[١]

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى أقسام المنادى وأحكامه .

المنادَى على أربعةِ أقسام : (أحدها) ما يجبُ فيه أن يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به[٢] لو كان مُعْرَبًا ، وهو ما اجتمع فيه أمران : أحدُهما التعريفُ سواء كان ذلك التعريفُ سابقًا على النداء نحو يازيدُ ، أو عارضًا فى النداء بسبب « القَصْدِ والإقْبالِ[٣] » نحو : يا رجلُ ـ تريد به مُعَيَّنًا . والثانى الإفرادُ ، ونَعْنِي به ألاّ يكون مضافًا ولا شبيهًا به ، فيدخلُ فى ذلك المركّبُ المزجىُّ[٤] ، والمثنّى ، والمجموع[٥] نحو يا مَعْدِى كَرِبُ ويا زيدانِ ويا زيدونَ ويا رَجُلانِ ويا مُسلِمونَ ويا هندانِ[٦] ، وما

(١) أما نحو « ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم » فمؤول على أن هؤلاء بمعنى الذين خبر أنتم وتقتلون صلته ، أو هو اسم إشارة خبر أنتم ، أو عكسه وتقتلون حال . وقد اقتصر الناظم مما تقدم على قوله :

وغَيْرُ مَنْدُوبٍ ومُضْمَرٍ وَمَا ... جا مُسْتَغاثًا قَدْ يُعَرَّى فاعْلَمَا

وذاكَ فى اسْمِ الجِنْسِ والمُشارِ لَهْ ... قَلّ ، ومَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عاذِلَهْ

(٢) أى من حركة ظاهرة أو مقدرة ، أو حرف . وإنما بنى لمشابهة الكاف الاسمية فى نحو أدعوك خطاباً وإفراداً وتعريفاً ، وهذه مُشْبِهة لفظاً ومعنى لكاف الخطاب الحرفية ، فهو مشبه للحرف بالواسطة (٣) أى قصد المنكر بعينه . وإقبال المتكلم على المنادى ـ أى إلقائه الكلام نحوه (٤) وكذا العددى كخمسة عشر . (٥) قيل للظاهر أنهما من النكرة المقصودة إذ لا يثنى العلم ولا يجمع إلا بعد تنكيره ، فتعريفهما بالقصد والإقبال (٦) الأول مبنى على ضم الجزء الثانى ، والأخير كذلك لأنه جمع مؤنث ، والباقى على الألف والواو والكل فى محل نصب لأن المنادى مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعل مضمر حذف لكثرة الاستعمال ، ونابت « يا » منابه عند سيبويه ، وعند المبرد حرف النداء الذى سد مسد الفعل وحده واستتر الفاعل فيه

كان مبنيًا قبلَ النِّداء كسيبويهِ ، وحَذَام فى لغة أهل الْحِجاز ــ قُدِّرَتْ فيه الضمةُ ، ويظهرُ أثرُ ذلك فى تابِعه فتقول : ياسيبويهِ العالِمُ برفع العالم ونصبه(١) كما تفعلُ فى تابع ماتجدَّد بناؤه نحو يازيدُ الفاضلُ . والمحْكِىُّ كالمبنىِّ(٢) تقول : ياتأبَّطَ شَرًّا المقدامُ أوالمقدامَ .

(الثانى) ما يجب نَصبُه وهو ثلاثة أنواع : أحدُها النَّكِرةُ غير المَقْصُودة ، كقول الواعظِ : يا غافِلاً والموتُ يَطْلبُه(٣) ، وقولِ الأعمى : يارجلاً خُذ بيدِى، وقولِ الشاعر: *أيا رَاكبًا إمّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ(٤)* . وعن

---

(١) الرفع مراعاة للضم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل المتبوع . ولا يجوز الجر مراعاة لكسرة البناء لبعدها بإصالتها عن حركة الإعراب ، وسيبويه منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى فى محل نصب

(٢) فيبنى على ضم منوى ويرفع تابعه وينصب . وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله

وَانْوِ انْضِمامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِى بِنَاء جُدِّدَا

وَأَنْ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا ... عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

(٣) هذا بناء على أن الواو استئنافية ، فإن جعلت حالية والجملة حال من ضمير غافلا ــ كان شبيهاً بالمضاف وهو أولى ؛ لأن المعنى على الحال لا على الاستئناف .

(٤) عجزه : * نَدَامَاىَ مِن نَجْرَانَ أَنْ لاَتَلاَقِيَا * وهو لعبد يغوث الحارثى أحد شعراء الجاهلية من قصيدة مطلعها :

أَلاَ تَلُومَانِى كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا ... فَما لَكُمَا فِى اللَّوْمِ خيرٌ ولاَ لِيَا

قالها ينوح على نفسه عندما أسرته تيم الرَّباب . عَرَضْتَ . أتيت العَرُوض وهى مكة والمدينة وماحولها . نجران : بلد باليمن . «أيا» حرف نداء «راكباً» منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وهو الشاهد . «إما» إن شرطية مدغمة فى ما الزائدة «عرضت» فعل الشرط «فبلغن» الفاء واقعة فى جواب الشرط «بَلِّغَنْ» فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة «نداماى» مفعوله ومضاف إليه «من نجران»

المازنى : أنه أحَالَ وُجودَ هذا القسم[١] . الثانى المضافُ سواء كانت الإضافةُ محضةً نحو : (ربَّنا اغفِرْ لنا) أو غيرَ محْضَةٍ نحو: ياحسنَ الوجه ، وعن ثعلب إجازةُ الضمِّ فى غير المحضة[٢] . الثالث الشبيهُ بالمضاف وهو مااتَّصَلَ به شىءٌ من تمام معناه[٣] نحو ياحسناً وجهُه ، وياطالعاً جبلًا ويارفيقاً بالعباد ، وياثلاثةً وثلاثين فيمن سَمَّيْتَهُ بذلك[٤] . ويمتنعُ إدخال «يا» على ثلاثين[٥] خلافاً لبعضهم ، فإن ناديْتَ جماعةً هذه عِدَّتُها : فإن كانت غير معيَّنة نصبتَهما أيضاً[٦] وإن كانت معيَّنةً ضَمَمْتَ الأول[٧] وعرَّفْتَ الثانى بأل[٨] ونصبتَه أورفعتَه[٩] ، إلا إن أعيدَتْ معه «يا» فيجِبُ ضمّهُ وتجريدُه من أل[١٠] . ومنع ابنُ خروفٍ إعادة «يا» ، وتخييرُه فى إلحاق أل ـ

متعلق بمحذوف حال «أن لاتلاقيا» أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن «لا» نافية للجنس «تلاقيا» اسمها والخبر محذوف والألف للإطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول ثان لبلغاً (١) مدعياً أن نداء غير المعين لا يمكن . وأن التنوين فى ذلك شاذ أو ضرورة (٢) رُدَّ بأن علة البناء مفقودة هنا ، والسماع لا يقتضى ذلك (٣) أى متمم لمعناه : إما بكونه معمولا له مرفوعاً ـ أو منصوباً ـ أو مجروراً ـ أو معطوفاً عليه قبل النداء ، ومنه النكرة الموصوفة قبل النداء عند كثير : سواء وصفت بمفرد أو بغيره نحو ياحليما لا يَعجَل (٤) فيجب نصبها للطول : أما الأول فلشبهه بالمضاف لأن الثانى متمم له لوقوع التسمية بهما ، وأما الثانى فبالعطف (٥) لأنه جزء عَلَم ، والمخالف نظَرَ إلى الأصل (٦) أى وجوباً : الأول لأنه نكرة غير مقصودة ، والثانى للعطف (٧) لأنه نكرة مقصودة (٨) لأنه نكرة أريد بها معين ولم يكتف بتعريف النداء لأن «يا» لم تباشره (٩) عطفاً على محل الأول أو لفظه (١٠) أما الضم فلأنه نكرة مقصودة ، وتجريده من أل لأن «يا» لاتجامعها إلا فيما يأتى ، والمراد بالضم البناء على مايرفع به .

مردود (١)

(والثالث) مايجوز ضمُّه وفتحُه وهو نوعان : أحدُهما أن يكون علماً مُفردا موصوفا بابنٍ مُتّصلٍ به مضافٍ إلى عَلَم نحو يازيدُ بنَ سعيدٍ (٢) والمختار عند البصريين غير المبرد ـ الفتح ، ومنه قوله :

* ياحكمُ بنَ المُنذرِ بنِ الجارُودْ (٣) * ويتعيّن الضمُّ في نحو : يا رجلُ ابنَ عمرٍو ، ويازيدُ ابنَ أخينا ؛ لانتفاء عَلميّة المنادى في الأولى ـ وعلمية المضاف إليه في الثانية ، وفي نحو : يازيدُ الفاضل ابن عمرو لوجود الفصل ، وفي نحو : يازيدُ الفاضل ؛ لأنّ الصفةَ غير ابن . ولم يَشْتَرط ذلك (٤) الكوفيون .

---

(١) لأن الثاني ليس بجزء علم حتى تمتنع معه «يا» ، واسم الجنس أريد به معين فيجب تعريفه بأل ، لا التخيير . وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله :

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِماً خِلَافَا

(٢) فيجوز في زيد الضم على الأصل ، والفتح إما على الإتباع لفتحة ابن لأن الحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين ، أو فتح بناء على تركيب الصفة مع الموصوف كخمسة عشر ـ أو فتح إعراب على إقحام ابن وإضافة زيد إلى سعيد ، لأن ابن الشخص يجوز إضافته إليه لأنه يلابسه .

(٣) عجزه : * سُرَادِقُ المجدِ عليك مَمْدُودْ * نسبه الجوهري لرؤبة ، وقيل لرجل من بني الحارث يمدح الحكم بن المنذر أمير البصرة على عهد هشام بن عبد الملك . السرادق : مايمد فوق صحن الدار . « حكم » بالفتح منادى مبني على ضم مقدر منع منه حركة الإتباع في محل نصب ، ويجوز فيه الضم والبناء ، أو مبني على الفتح لتركيبه مع « ابن » صفة على اللفظ أو المحل منصوب بالفتحة والمنذر مضاف إليه « ابن » الثانية مجرورة صفة للمنذر ، وسرادق مبتدأ ، وممدود خبر .

﴿ تنبيه ﴾ شرطُ جواز الأمرين كون الابن صفة ، فلو جعل بدلا أو عطف بيان أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر ـ تعين الضم (٤) أي كون الوصف ابنا .

وأنشدوا : ٭ بأَجْوَدَ منك ياعُمَرَ الجوادَا ٭[١] بفتح عُمَرَ . والوصفُ بابنةٍ كالوصف بابنٍ نحو : ياهندُ ابنةَ عمرو ، ولا أثَرَ للوصف ببنت ، فنحو : ياهندُ بنتَ عمْرٍو — واجبُ الضم[٢] . الثانى أن يُكرَّرَ مضافًا نحو : ياسَعْدُ سَعْدَ الأوس[٣] فالثانى واجبُ النصب ، والوجهان فى الأول ؛ فإن ضَمَمْتَه[٤] فالثانى بيان — أو بدل — أو بإضمار يا — أو أعنى ، وإن فتَحْتَه فقال سيبويه مُضافٌ لمابعْدَ الثانى والثانى مُقْحَم بينهما[٥] ، وقال المبرّد مضافٌ لمحذوفٍ مُمَاثِلٍ لما أُضيف إليه الذى[٦] ، وقال الفراء : الاسْمانِ مضافانِ للمذكور ،

---

(١) صدره : ٭ فما كعبُ ابنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَى ٭ وهو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . كعب بن مامة الإيادى : هو الذى آثر رفيقه بالماء ومات عطشا ، ومامة ، اسم أبيه ، وابن سعدى : هو أوس بن حارثة الطائى ، وسعدى أمه . وما نافية ، كعب ، اسمها ، ابن ، صفة ومامة مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، بأجود ، خبر ما على زيادة الباء ، ياعمر ، منادى مبنى على الفتح على رأى الكوفيين مع وصفه بغير ابن وهو الجواد وفيه الشاهد . ويحمله البصريون على أن عمر أصله عمراً حذفت منه الألف فالفتحة فتحة المناسبة لاحركة العامل (٢) لتعذر الاتباع ؛ لأن بينهما حاجزاً حصينا . وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله :

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وافْتَحَنَّ مِنْ ... نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لاَ تَهِنْ

والضَّمُّ إنْ لَمْ يلِ الابْنُ عَلَمَا ... أَوْ يلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

ويزاد على الشروط المتقدمة : كون لفظ ابن مفرداً لامثنى ولا مجموعاً ، وكون المنادى ظاهر الإعراب ، فنحو ياعيسى بن على يتعين فيه الضم (٣) هو سعد ابن معاذ (٤) أى على أنه مفرد معرفة (٥) وفتحته إتباع للأول ، أوهو منصوب على التوكيد اللفظى ولم ينون للمشاكلة (٦) ونصب الثانى حينئذ على أحد الأوجه المذكورة عند ضم الأول .

وقال بعضهم الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر ثم أضيفا[١] .

(الرابع) مايجوز ضمه ونصبه وهو المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه كقوله : * سَلَامُ ٱللهِ يامَطَرٌ عَلَيْهَا[٢] *

وقوله : * أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا[٣] * واختار الخليل وسيبويه الضم ، وأبو عمرو وعيسى النصب ، ووافق الناظم والأعلم سيبويه فى العلم ـ وأبا عمرو وعيسى فى اسم الجنس[٤] .

﴿فصل﴾ ولا يجوز نداء مافيه «أل»[٥] إلا فى أربع صور : (إحداها)

---

(١) وفتحة الآخر على هذا بناء . وقد أشار الناظم إلى هذا القسم بقوله :

فِى نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الْأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبْ

وسعد الأوس هو سيدنا سعد بن معاذ رضى الله عنه . وإذا كان الثانى غير مضاف نحو يا محمد محمد ــ جاز ضمه بدلا ، ورفعه ونصبه توكيداً على اللفظ أو المحل .

(٢) عجزه : « وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلَامُ » : هو للأحوص . «سلام الله» مبتدأ ومضاف إليه «يامطر» ياللنداء ومطر منادى مبنى على الضم فى محل نصب ونون لضرورة الشعر «عليها» جار ومجرور خبر المبتدأ «عليك» خبر ليس مقدم «السلام» اسمها مؤخر . والشاهد فى مطر الأول ، حيث جاء منوناً للضرورة وهو مفرد علم . والمعنى ظاهر .

(٣) عجزه : « أَلُؤْمًا لاأَبَالَكَ وَاغْتِرَابا » وهو لجرير وقد تقدم فى باب المفعول المطلق . والشاهد فيه هنا نصب «عبداً» وتنوينه للضرورة ، مع أنه منادى مفرد معرفة . قيل ولا حاجة لجعل هذا ضرورة ؛ لأن المفرد الموصوف يجوز نصبه لأنه شبيه بالمضاف كما تقدم . ويجوز أن يكون «عبداً» حالا ـ أى أتفخر عبدا (٤) أى كعبدا فى البيت . وخير فى النظم بين الضم والنصب فقال :

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

وتظهر الفائدة فى التابع ؛ فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب ، وتابع المنون المنصوب يجب نصبه (٥) لما فيه من الجمع بين معرِّفين .

اسمُ الله تعالى[١] أجمعوا على ذلك، تقولُ «يا أللهُ» باثبات الألفين، و«يالله» بحذفهما و«يالله» بحذف الثانية فقط. والأكثر أن يُحْذَفَ حرفُ النداء ويُعَوَّض عنه الميمُ المشدَّدةُ فتقول «اللَّهُمَّ»، وقد يُجْمَعُ بينهما في الضرورة النادرة[٢] كقوله: * أقولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا[٣] *

(الثانية) الجُمَل المحكيّة نحو: يا المُنطلِقُ زيدٌ فيمن سُمِّي بذلك[٤] نصَّ على ذلك سيبويه، وزاد عليه المبرّد ما سُمِّيَ به مِن موصولٍ مَبْدوءٍ

---

(١) للزوم أل له حتى صارت كالجزء منه (٢) قال الناظم:

والأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

(٣) صدره: * إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا * وهو لأبي خُراش الهُذَلي. الحدث: ما يحدث من مكاره الدنيا. ألَمّ: نزل. «إني» إن حرف توكيد والياء اسمها «إذا» شرطية «وما» زائدة «حدث» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره «ألمّ»، «ألمّا» فعل ماض والألف للإطلاق وجملة «أقول» خبر يدل على جواب إذا ـ أو هو الجواب، والشرط وجوابه خبر «يا اللهم» يا للنداء والله منادى مبني على الضم والميم المشددة حرف. وأصلها عوض عن الياء عند حذفها وجمع بينهما للضرورة وهو الشاهد. ويا اللهم الثانية كذلك. وجملة النداء في محل نصب مقول القول.

﴿تنبيه﴾ قد تحذف أل من اللهم فيقال لَاهُمَّ وهو كثير في الشعر. وقد تخرج اللَّهُمَّ عن النداء المحض فتستعمل على وجهين: (١) أن تذكر تمكينا للجواب كأن يقال: هل أنت مسافر؟ فتقول: اللهم نعم أو لا (ب) أن تدل على الندرة نحو سأزورك اللهم إذا لم تدعني، وهي حينئذ منادى صورة فتعرب كإعرابه (٤) فيكون مبنياً على ضم مقدر للحكاية، ويجب قطع همزته مع ثبوت ألف «يا»؛ لأن ما بدىء بهمزة الوصل فعلا كان أو غيره ـ يجب قطعها في التسمية به؛ لصيرورتها جزءاً من الاسم فتقطع في النداء أيضاً.

بأل[١] نحو : الّذِى والّتِى ، وصوّبه الناظم .

(الثالثة) اسمُ الجنس المُشبَّهُ به كقولك: يا الخليفةَ هَيْبَةً[٢] نص على ذلك ابنُ سَعْدَان .

(الرابعة) ضرورةُ الشّعر كقوله: * عَبَّاسُ يا المَلِكُ المتوَّجُ وَالّذِى[٣] *
ولا يجوزُ ذلك فى النَّثر خلافا للبغداديين .

﴿ الفصل الثالث ﴾ فى أقسامِ تابع المنادَى المبنىّ وأحكامِه .

أقسامُه أربعة : (أحدها) مايجب نصبُه مراعاةً لمحلّ المنادَى ، وهو ما اجتمع فيـه أمران : أحدُهما : أن يكونَ نعتاً أو بياناً أو توكيداً . والثانى : أن يكونَ مضافا مجرّداً من أل[٤] نحو : يازيدُ صاحبَ عمرٍو ، ويا زيدُ أبا

---

(١) أى مع الصلة لأن الموصول مع صلته بمنزلة اسم واحد . أما مجرد الموصول المسمى به فمتفق على منع ندائه . وإلى هذين أشار الناظم بقوله :

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وأَلْ ... إلّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِىِّ الْجُمَلْ

(٢) تقديره : يا مثل الخليفة ، فيا داخلة على غير أل تقديراً ، والخليفة منادى . منصوب ؛ لأنه مضاف تقديراً بعدحذف المضاف وإقامته مقامه فى الإعراب وهيبة تمييز .

(٣) عجزه : * عَرَفَتْ له بيتَ العُلاَ عَدْنَانُ * المتوّج : لابس التاج . عرفت: اعترفت . « عباس » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم « يا الملك » مثله « المتوج » بالرفع والنصب صفته «الذى» معطوف على الملك « بيت العلا » مفعول عرفت مقدم ومضاف إليه « عدنان » فاعل مؤخر . والشاهد دخول « يا » على الملك وهو معرف بأل ضرورة (٤) اشترط بعضهم أن تكون الإضافة محضة ـ وإلا جاز رفع التابع ، كيا رجل ضارب محمد بالضم والنصب . ومثل المضاف شبهه فيتعين نصبه ، وجوز بعضهم رفعه . قال الناظم :

تَابِعَ ذِى الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ ... أَلْزِمْهُ نَصْباً كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ

عبدِالله ، ويا تميمُ كلُّهُم أو كلُّكُم[١] .

(والثانى) ما يجبُ رفعُه مراعاةً لِلفظ المنادى ، وهو نعتُ « أىّ » و « أيّة »[٢] ، ونعتُ اسمِ الإشارةِ إذا كان اسمُ الإشارة وُصْلَةً لندائه[٣] نحو : (يٰأَيُّهَا النَّاسُ ـ يٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ[٤]) وقولك : يا هذا الرجلُ ـ إن كان المرادُ أوّلًا نداءَ الرَّجلِ . ولا يوصفُ اسمُ الإشارة أبداً إلّا بما فيه أل[٥] . ولا تُوصَفُ « أىّ » و « أيّة » فى هذا البابِ ـ إلّا بما فيه أل[٦] ، أو باسم الإشارة[٧] نحو : يأيُّهذا الرّجُل[٨] .

---

(١) يشير إلى أن تابع المنادى إذا كان مشتملا على ضمير ـ يجوز فيه الغيبة نظراً لكون لفظ المنادى اسماً ظاهراً ، والاسم الظاهر من قبيل الغيبة ـ والخطاب نظراً لكونه مخاطباً .

(٢) وإنما وجب الرفع لأن المقصود بالنداء هو التابع وهو مفرد ، فيجب ضمه كما لو باشره حرف النداء تنبيهاً على أنه المنادى ، وأتبعت حركة البناء لشبهها بالإعراب فى الحدوث (٣) أى نداء النعت ؛ بأن يكون هو المقصود بالنداء ، فإن قصد نداء اسم الإشارة وحده ـ لم يلزم رفع وصفه إذا وصف (٤) « أية » منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب و« ها » زائدة لازمة للتنبيه لا محل لها ، و« النفس » نعت لأى باعتبار اللفظ ، وحركته إتباع على الصحيح ، ومحله نصب كمتبوعه على ما اختاره الصبان (٥) من اسم جنس أو موصول ، وجوز بعضهم أن يكون بياناً لاسم الإشارة (٦) بشرط أن تكون جنسية أو موصولة (٧) بشرط خلوه من الكاف . ولا يشترط نعته حينئذ بذى أل نحو : يأيهذا أقبل (٨) « أى » منادى و « ها » للتنبيه و « ذا » صفة فى محل رفع و« الرجل » صفة لذا أو عطف بيان مرفوع بالضمة . وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله :

وأيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ
وأيُّهَذَا أيُّهَا الّذِى وَرَدْ ... ووصْفُ أىّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ
وَذُو إشَارَةٍ كَأَىٍّ فى الصِّفَهْ ... إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

(والثالث) ما يجوزُ رفعُه ونصبُه وهو نوعان: أحدُهما النعتُ المضافُ المقرونُ بأل نحو: يا زيدُ الحسَنُ الوجهِ(١). والثانى ما كان مُفرداً(٢) من نعتٍ أو بيانٍ أو توكيدٍ، أو كان معطوفاً مقروناً بأل نحو: يازيدُ الحسنُ والحسنَ، وياغلامُ بشرٌ وبشْراً — ويا تميمُ أجمعون وأجمعين، وقال الله تعالى: (ياجِبَالُ أوِّبِي معهُ والطَّيْرَ) قرأه السَّبعةُ بالنصب(٣) واختاره أبو عَمْرو وعيسى، وقُرِئَ بالرفع(٤) واختاره الخليلُ وسيبويه — وقدّرُوا(٥) النّصبَ بالعطفِ على «فَضْلاً» من قوله: (ولقدْ آتيْنا دَاوُد منّا فضْلاً(٦)). وقال المبرّد: إن كانت «أل» للتعريف مِثْلُها فى «الطَّير» — فالمختارُ النصب(٧)، أو لغيره مثلها فى «اليَسَع» — فالمختارُ الرفع(٨).

(والرابع) ما يُعْطَى تابعاً ما يستحِقُّه إذا كان منادًى مستقلاً، وهو البدلُ والمنْسُوق المجرّدُ من أل، وذلك لأنَّ البدَلَ فى نيّةِ تكرارِ العاملِ، والعاطفُ كالنائبِ عن العامل؛ تقولُ يازيدُ بشرُ بالضم — وكذلك يازيدُ وبشرُ، وتقول: يازيدُ أبَا عبدِ اللهِ — وكذلك يازيدُ وأبَاعبدِ اللهِ، وهكذا

---

(١) فالرفع على الإتباع للفظ زيد لأنه يشبه المرفوع كما تقدم، والنصب على المحل (٢) أى عن الإضافة فقط، سواء أكانت فيه أل كما على الظريف — أم لا كيا رجل ظريف بالرفع والنصب (٣) أى بنصب «الطير» عطف على محل «الجبال» (٤) عطفاً على لفظ الجبال (٥) أى من اختاروا الرفع (٦) ويكون التقدير: وأتيناه الطير، وتكون جملة النداء معترضة بين المتعاطفين. ووجه اختيار الرفع مشاكلة الحركة وكثرته (٧) لأن المعرف يشبه المضاف من حيث تأثر كل بالتعريف (٨) لأن أل حينئذ كالمعدومة فلا مانع من أن يلى ماهى فيه حرف النداء. وإلى المعطوف أشار الناظم بقوله:

وإنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ ألْ مَا نُسِقَا ... فَفِيهِ وَجْهَانِ ورَفْعٌ يُنْتَقَى

حُكمُهما مع المنادى المنصوب (١) .

﴿ الفصل الرابع ﴾ فى المنادَى المضافِ للياء وهو أربعة أقسام :

(أحدها) ما فيه لُغةٌ واحدةٌ وهو المعتلُّ : فإنّ ياءه واجبةُ الثبوتِ والفتح (٢) نحو : يا فتايَ ، وياقاضِيّ (٣) .

(الثانى) ما فيه لُغتان وهو الوصفُ المُشْبِهُ للفعل : (٤) فإنّ ياءه ثابتةٌ لاغير ، وهى إما مفتوحةٌ أو ساكنة نحو : يا مُكْرِمِيّ ويا ضارِبى .

(الثالث) ما فيه ستُّ لغَات ، وهو ماعدا ذلك ـ وليس أبا ولا أمًّا نحو : ياغلامِى ، فالأكثرُ حذفُ الياء والاكتفاء بالكسر نحو : (ياعِبَادِ فاتَّقُونِ (٥)) ـ ثم ثبوتُها ساكنةً نحو : (يا عِبَادِيْ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) ـ أو مفتوحةً نحو : (يا عِبَادِيَ الّذينَ أسْرَفُوا) ـ ثم قلْبُ الكسرةِ فتحةً والياءِ ألفًا نحو : (يَاحَسْرَتا (٦)) وأجاز الأخفش حذفَ الألِف والاجتزاء

---

(١) أى أنهما معه كالمنادى المستقلّ : فيضمان إن كانا مفردين وينصبان إن كانا مضافين ، تقول يا أبا عبد الله بشرُ ـ ويا عبد الله وبشرُ بضم بشر فيهما ؛ ويا عبدَ الله أخا محمد ـ ويا عبد الله وأخا محمد بنصب الأخ فيهما . قال الناظم :

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أوِ انْصِبْ وَاجْعَلَا ... كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلَا

(٢) لأنها لو حذفت التبس بغير المضاف ، ولو سكنت التقى ساكنان والتحريك بالضم والكسر ثقيل (٣) قاضيّ منصوب بفتحة مقدرة على الياء المدغمة فى ياء المتكلم وهى مضاف إليها (٤) أما الذى بمعنى الماضى فإضافته محضة وفى يائه اللغات الست الآتية (٥) عبادِ منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة (٦) أصله حَسْرَتِيَ فقيل حسرَتَيَ ، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فهو منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا منع منها حركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه فى محل جر .

بالفتحة كقوله : ✿ بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوَ انِّى[١] ✿ أصله بِقولِى : يالَهْفَا ، ومنهم مَن يَكتفِى مِن الإضافةِ بنيَّتها[٢] ويَضُمُّ الاسمَ كما تُضَمُّ المفردات[٣] وإنما يفعلُ ذلك فيما يَكثُرُ فيه ألّا ينادَى إلا مضافاً[٤] كقول بعضهم : يا أمُّ لا تفعَلى ، وقراءةِ آخر (رَبُّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَىَّ[٥]) .

(الرابع) ما فيـه عشرُ لُغات وهو الأب والأمّ ، ففيهما مع اللغاتُ الستّ : أن تُعوِّضَ تاء التأنيث مِن ياء المتكلم وتَـكسِرَها وهو الأكثر، أو تَفتَحـها وهو الأقيس[٦] ، أو تضُمَّها على التشـبيه بنحو : ثُبة وهِبَة ، وهو شاذ وقد قُرِئ بهن[٧] ، وربما جُمِـعَ بين التاء والألف فقيل : يا أبتَا

---

(١) صدره : ✽ ولَسْتُ بِراجِعٍ ما فاتَ مِنِّى ✽ ، براجع ، خبر لست على زيادة الباء وهو اسم فاعل فاعله مستتر تقديره أنا ، ما ، اسم موصول مفعوله وجملة ، فات ، صلة ، بلهف ، الباء جارة لقول محذوف ، لهف ، منادى حذف منه حرف النداء وحذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم اجتزاء بالفتحة الدالة عليها وهو الشاهد . وقيل لهف مجرور بالباء على الحكاية ، وكذلك ما بعده ولا نداء ، وإذاً لا شاهد فيه . والمعنى : أن ما فات لا يعود بكلمة التلهف ولا بكلمة التمنى ولا بكلمة التأسف والتحسر (٢) فيحذف الياء والكسرة (٣) تشبيهاً له بالنكرة المقصودة فضمته ضمة مشاكلة . وهو منصوب بفتحة مقدرة لإضافته تقديراً ، وعلى هذا لا يجوز فى تابعه إلا النصب ، وجوز بعضهم رفعه (٤) كالأمّ والأب والابن والربّ (٥) فكل من أم وأب ـ منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها الضمة المجلوبة لمشاكلة المفرد المبنى على الضم . وقد اقتصر الناظم على خمس اللغات الأولى فى قوله :

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا ... كَعَبْدِ عَبْدِى عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا

(٦) لأن التاء عوض عن ياء حركتها الفتح (٧) أى فى نحو قوله تعالى (ياأَبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً) وكل منهما فى هذه اللغات الثلاثة منصوب ـ لأنه مضاف للياء المحذوفة المعوض عنها تاء التأنيث ـ بفتحة مقدرة على ماقبل التاء منع من ظهورها

ويا أُمَّتَا(١) وهو كقوله: ✲ أقولُ يا اللّهمَّ يا اللّهُمَّا ✲ وسبيلُ ذلك في الشعر . ولا يجوزُ تعويضُ تاء التأنيث عن ياء المتكلّم إلّا في النداء ، فلا يجوزُ جاءني أبتُ ولا رأيت أُمَّتَ ، والدليل على أن التاء في يا أبتِ ويا أُمَّتِ عوضٌ من الياء ـ أنهما لا يكادان يجتمعان ، وعلى أنّها للتأنيث أنه يجوزُ إبدالُها في الوقف هاء(٢).

﴿فصل﴾ وإذا كان المنادَى مضافًا إلى مُضافٍ إلى الياء ـ فالياء ثابتة لا غير ، كقولك : يا ابْنَ أخِي ويا ابنَ خالِي ، إلّا إن كان ابنَ أمّ ، أو ابنَ عمّ(٣) ـ فالأكثر الاجتزاء بالكسرةِ عن الياء ، أو أن يُفتَحَا للتركيب المزجي(٤) وقد قُرِىء (قَالَ ٱبْنَ أُمَّ) بِالْوَجْهَيْن ، ولا يكادون يثبتون الياء ولا الألفَ إلا في الضرورة كقوله : ✲ يا ابنَ أُمّي ويا شُقَيِّقَ نفْسِي(٥) ✲

اشتغال المحل بفتحة مناسبة التاء . قال الناظم :

وَفِي النِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ ... وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ الْيَا التَّاعِوَضْ

(١) وقد هوَّنه أنه جمع بين العوض وبدل المعوض لأن الألف بدل عن الياء . وقيل إن الألف فيهما هي التي يُوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيداً أو مستغاثاً به أو مندوباً ـــ وليست بدلا من ياء المتكلم (٢) وفي الخط أيضاً كما في التسهيل (٣) مثلُ ابن ـــ ابنة ، وبنت (٤) ثم إن قُدِّر إضافتهما للياء المحذوفة كانا معربين بفتحة مقدرة منع منها حركة البناء التركيبي ، ويحتمل قطعهما عن الإضافة فيكونان مبنيين على ضم مقدر منع منه حركة البناء أيضاً ، وقيل إن الأصل « أُمّا وَعمّا » بقلب الياء ألفاً فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلا عليها ، فالإعراب مقدر منع منه الفتح لمناسبة الألف المحذوفة . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وفَتْحٌ أوْ كَسْرٌ وحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرْ ... فِي يَا ٱبْنَ أُمَّ يَا ٱبْنَ عَمَّ لا مَفَرْ

(٥) عجزه : ✲ أنتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ ✲ هو لأبي زبيد الطائي يرثي أخاه . شُقَيِّق : تصغير شقيق والإعراب ظاهر . والشاهد إثبات الياء في أمي للضرورة . والمعنى : يا أخا نفسي ذهبتَ وتركتني لزمن صعب أكابده وحدي ـــ وقد كنتَ لي ظهيراً عليه وركناً أستند إليه .

وقوله : * يا ابنةَ عَمَّا لَا تَلُومِي واهْجَعِي (١) *

﴿ باب فى ذكر أسماء لازَمَتِ النداء (٢) ﴾

منها « فُلُ » و« فُلَةِ » بمعنى رَجُل وامرأة (٣) ، وقال ابن مالك وجماعة بمعنى زَيد وهِند ونحوهما (٤) وهُوَ وهمٌ (٥) وإنَّما ذلك بمعنى فُلان وفُلانة (٦) ، وأما قوله : ❊ فى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عنْ فُلِ (٧) ❊ _ فقال ابنُ مالك : هو فُلُ

---

(١) عجزه : * لاَ يَخْرِقُ اللَّوْمُ حِجابَ مَسْمَعِي * وهو لأبى النَّجم يخاطب امرأته من قصيدته التى مطلعها :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى عَلَىَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ

اهْجَعى : من الهجوع وهو النوم بالليل . حجاب مسمعى : كناية عن الأذن ، وابنة ، منادى منصوب « عمَّا » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع منها فتحة مناسبة الألف ، والألف المنقلبة عن الياء مضاف إليه . والشاهد إثبات الألف المنقلبة عن الياء فى « عما » للضرورة . والمعنى : يا ابنة عمى دعى لومى ونامى فإن عذلك هذا لا قيمة له عندى ولن أسمعه ، وكانت زوجته كثيراً ما تلومه وتؤذيه لكبر سنه ولا سيا وقت النوم .

﴿ باب فى ذكر أسماء لازمت النداء ﴾

(٢) أى لا تستعمل فى غيره ، فلا تقع فاعلة ولا مفعولة ولا مضافاً إليها .
(٣) أى فهما كنايتان عن نكرتين من جنس الإنسان (٤) فيكونان كنايتين عن علم شخصى لمن يعقل (٥) غلط (٦) أى كناية الأعلام هى فلان وفلانة ـ لا فُلْ وفُلَة ولا يختصان بالنداء ، وقد يُدفع وهم ابن مالك بأن فل وفلة أصلهما عنده فلان وفلانة فحذفت الألف والنون تخفيفاً (٧) صدره : * تَضِلُّ مِنهُ إِبِلِى بالهَوْجَلِ * وهو لأبى النجم يصف إبلا قد أثارت أيديها غباراً وأقبلت متزاحمة . الهوجل : المراد به هنا الفلاة الواسعة التى لا أعلام بها . اللجة : الجلبة واختلاط الأصوات فى الحرب . والضمير فى منه يعود للغبار فى البيت قبله ، بالهوجل ، متعلق بتضل ، فى لجة ، متعلق بتضل أو بتَدَافُع الواقع مفعولا مطلقاً لفعل محذوف ـ أى تدافعت الابل تدافُع

الخاصُّ بالنداء استُعمِل مجروراً للضرورة(١)، والصوابُ أنَّ أصلَ هذا «فُلاَن» وأنه حُذِفَ منه الألفُ والنونُ للضرورة، كقوله:

* دَرَسَ المَنا بمُتالعٍ فأبانِ(٢) * أى دَرَس المنازل. ومِنها «لُؤْمانُ» بضم أوله وهمزة ساكنة ثانية ـ بمعنى كثير اللؤم(٣). و«نَوْمانُ» بفتح أوَّلِه وواوٍ ساكنة ثانية ـ بمعنى كثيرِ النوم. و«فُعَل» كغُدَر وفُسَق سَبًّا للمذكر، واختار ابنُ عصفور كونه قياسيًا، وابنُ مالك كونه سماعيًا(٤). و«فَعالِ» كَفَسَاقِ وَخَبَاثِ سَبًّا للمؤنث وقوله:

* إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ(٥) * فاستعمَلهُ خبراً ضرورةً.

وذلك فى قوله قبل: تَدَافُعَ الشِّيب ولم تقتل. وجملة «أمسك فلاناً عن فلٍ» فى محل نصب مقولة لقول محذوف واقع صفة للجة — أى فى لجة مقول فيها أمسك... الخ وفيه الشاهد. والمعنى: أنه شبه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضاً وارتفاع أصواتها فى الفلاة ـ بقوم شيوخ فى لجَّة يدفع بعضهم بعضاً، يقال فيهم: أمْسِك فلاناً عن فلان ـ أى احجز بينهم. وصوَّب بعضهم أن صدر البيت قوله: تدافع الشيب... الخ: لأن العجز يتلاءم معه بدون هذا التكلف (١) وقد صرح بذلك فى النظم فقال: «وَجُرَّ فى الشعر فُلُ» (٢) عجزه: * فتقادَمتْ بالحَبْسِ فالسُّوبانِ * وهو للبيد العامرى. درس: عفا. مُتالِع، أبان، الحبس، السوبان — أسماء مواضع. «المنا» فاعل درس مرفوع بضمة مقدرة على الألف ـ أو بالضمة الظاهرة على الحرف المحذوف للترخيم: وأصله المنازل حذفت الزاى واللام فى غير النداء ضرورة وهو الشاهد. «بمتالع» متعلق بمحذوف حال من المنازل. والمعنى: أن المنازل التى كانت بتلك الأماكن درست وزالت (٣) وبمعناه وحكمه — مَلْأَم وَمَلْأَمان ومَخْبَثان (٤) والمسموع منه فُسَق، وغُدَر، وخُبَث، وَلُكَعَ ـ معدولة عن فاسق، وغادر، وخبيث، وألكع

(٥) صدره: * أُطَوِّف ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى * وهو للحطيئة يهجو امرأته. أطوف: أكثر المشى والجولان فى البلاد. آوى: أعود وأرجع. قعيدته: ملازمة

وينقاس هذا «وفَعَالِ» بمعنى الأمر (١) كنَزَالِ ـ من كلِّ فِعْلٍ ثلاثي (٢) تامٍّ، مُتَصَرِّفٍ (٣). نخرج نحو: دَحرج، وكان، ونِعم وبئس، والمبرِّد لا يَقيس فيهما:

﴿ باب الاستغاثة (٤) ﴾

إذا استُغيث اسمٌ (٥) منادًى وجب كونُ الحرف «ياء»، وكونُها مذكورةً. وغَلَب جرُّه بلامٍ واجبة الفتح (٦) كقول عُمَرَ رضي الله تعالى عنه: «يَا لَلّهِ»

الفعو: فيه وهي المرأة، وتسمى امرأة الرجل ـ قعيدة: للزومها البيت لكاع: خسيسة. «ما أطوف»، ما مصدرية ظرفية و ُصلت بالمضارع المُثْبَت على قلة «قعيدته» مبتدأ ومضاف إليه «لكاع» خبره مبني على الكسر في محل رفع والجملة صفة لبيت. والشاهد استعمال «فَعَالِ» في غير النداء ضرورة. وقيل إن الخبر قول محذوف، والتقدير قعيدته يقال لها يا لكاع فلا ضرورة. والمعنى: يهجو زوجته ويصفها باللؤم والدناءة، ويذكر أنه يدأب في السعي لتحصيل قوته وقوت عياله ثم يعود إلى منزله فلا يجد فيه أسباب الراحة (١) ذكره هنا من باب الاستطراد؛ لمناسبته لنحو خَبَاثِ في وزنه وبنائه على الكسر وشروطه ـ لا في النداء (٢) إلا ما سمع نحو دَرَاكِ ـ من أدرك (٣) أي كامل التصرف، فلا يبنى من نحو يدع ويَذر. وإلى ما جاء في هذا الباب أشار الناظم بقوله:

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا

فِي سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ وَالأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي

وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ فُلُ

﴿فائدة﴾ يقال في نداء المجهول الاسم والمجهولة: يا هَنُ وَيا هَنْتُ، وفي التثنية: ياهنان وَياهَنتان، وفي الجمع: ياهَنُون وَياهنات.

﴿ باب الاستغاثة ﴾

(٤) هي نداء من يُخَلِّص من شدة أو يُعين على دفع مشقة (٥) أي نودى مدلوله للاستغاثة به (٦) لوقوعه موقع كاف الخطاب، ولام الجر تفتح معها ـ وللفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله. قال الناظم:

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى

وقول الشاعر : ٭ يا لَقَوْمِى ويا لَأَمثالِ قَوْمِى(١) ٭ إلّا إن كان معطوفاً ولم تُعَدْ معه «يا» فتُكسَرُ(٢) . ولامُ المستغاثِ له مكسورةٌ(٣) دائماً كقوله : يا لَلّهِ لِلمُسلمين ، وقول الشاعر : ٭ يا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ(٤) ٭

---

(١) عجزه :٭ لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ فى ازدِياد ٭ العتو : الاستكبار . « يالقومى » يا حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر : فقيل زائدة لاتتعلق بشىء والمستغاث منصوب بفتحة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد والصحيح أنها أصلية والمستغاث مجرور متعلق بأدعو بتضمينه معنى مايتعدى باللام كألتجىء . أو متعلق بحرف النداء لنيابته عن الفعل . وذهب الكوفيون إلى أن اللام اسم مضاف إلى ما بعده وأنها بقية آل لحذفت الهمزة للتخفيف وإحدى الألفين لا التقاء الساكنين . وإعراب «ويالأمثال» كذلك ، وقومى مضاف إليه «لأناس» متعلق بفعل مقدر — أى أدعوكم لأناس ، «عتوهم» مبتدأ «فى ازدياد» جار ومجرور خبر والجملة فى محل جر صفة لأناس . والشاهد فتح لام المستغاث به فى «يالقومى» وماعطف عليه . والمعنى : يستغيث بقومه وبأمثالهم فى القوة والنجدة ليمنعوه من قوم استكبروا عليه وظلموه (٢) قال الناظم :

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا ... وَفِى سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا

(٣) إلا إذا كان ضميراً غير ياء المتكلم فتفتح لامه ، نحو : يا لَحمْدُ لَكَ

﴿ تنبيه ﴾ الصحيح أن «يالى» لايقع إلا مستغاثاً لأجله والمستغاث به محذوف ، وأجاز ابن جنى أن يكون قد استغاث بنفسه وكسر اللام لمناسبة الياء .

(٤) صدره : يَبْكِيكَ نَاءٍ بعيدُ الدّارِ مُغْتَرِبُ ٭ . يبكيك : يبكى عليك ناء : بعيد . مغترب : غريب . «ناء» فاعل يبكى «بعيد الدار» صفة لناء وإضافته غير محضة ولذلك وقع صفة للنكرة «مغترب صفة أخرى ، وإعراب «باللكهول» — مثل «يالقومى» ، «وللشبان» كذلك «للعجب» متعلق بمحذوف كاتقدم وهو مستغاث له . ولذلك كسرت لامه وهو الشاهد . والمعنى : إذا مت حزن عليك الأباعد لما لك عليهم من أيادٍ وَسُرَّ الأقارب لما يرثونه منك فنعجب وندعو الشبان والكهول لمشاركتنا فى العجب .

ويجوزُ ألّا يُبتدأ المستغاثُ باللام ، فالأكثرُ حينئـذ أن يُختَم بالألف[١] كقوله : * يا يزيدَا لآمِلٍ نيلَ عزّ[٢] *

وقد يَخلُو منهما[٣] كقوله : * ألا يا قومُ للعَجَبِ العَجِيبِ[٤] *

ويجوزُ نداءُ المتعجَّبِ منه فيعاملُ مُعاملةَ المستغاثِ[٥] كقولهم : يا لَلْماء

(١) لتكون عوضاً من اللام ، ومن ثمّ لا يجتمعان .

(٢) عجزه : * وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ * . آمل : من الأمل وهو الرجاء . فاقة : فقر واحتياج . هوان : ذل « يزيدا » منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الاستغاثة فى محل نصب ، والألف عوض عن لام الاستغاثه المفتوحة التى تلحق المستغاث به ، ويجوز فى تابعه الوجهان « نيل عز » مفعول لآمل ومضاف إليه « وغنى » معطوف على عز . والمعنى : يستغيث بيزيد فقيرٌ ذليلٌ يرجو إصابة الغنى والشرف . والشاهد خلو المستغاث من اللام فى الأول ، وتعويض الألف فى الآخر عنها (٣) أى من اللام والألف ، وحينئذ يعطى مايستحقه لو كان منادى غير مستغاث .

(٤) عجزه : ولِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ « الاريب : العالم بالأمور « ألا » للتنبيه « قوم » مستغاث به منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة اجتزاء بكسرة الميم ، ويجوز ضمه إذا قدّر قطعه عن الإضافة ، وفيه الشاهد ؛ حيث جيء به خالياً من اللام المفتوحة فى أوله ومن الألف فى آخره « للعجب » مستغاث له « وللغفلات » معطوف عليه وجملة تعرض حال . والمعنى : أدعو قومى ليعجبوا كل العجب وينظروا كيف تحصل الغفلة للعالم بالأمور الخبير بها (٥) أى فى الأحكام السابقة قال الناظم :

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ ... وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

وهل التركيب مستعمل فى محض التعجب والاستغاثة غير باقية ؟ أو هى باقية وأشرب اللفظ فيها معنى التعجب لكنها ليست استغاثة حقيقية بل مجازية ؟ ـ احتمالان .

ويالَلدّواهِي ـ إذا تَعجَّبوا مِن كثرتِهما(١) .

﴿ باب النُّدبة(٢) ﴾

حُكمُ المندوبِ وهو المتفجَّعُ عليه(٣) أو المُتوجَّعُ منه(٤) ـ حكمُ المنادَى : فيضمُّ في نحو : وَا زيدُ ، ويُنصبُ في نحو : وا أميرَ المؤمنين . إلا أنه لا يكونُ نكرةً كرجلٍ(٥) ، ولا مُبهماً كأيّ ـ واسم الإشارةِ ـ والموصولِ إلّا ما صِلَتُه مشهورةٌ(٦) فيندبُ نحو : وا مَنْ حَفَرَ بئْرَ زَمزَماه(٧) : فإنّه

---

(١) فكأنك تُنادي كُلّاً وتقول : احضر ليتعجب منك ، واللام فيهما مفتوحة مثلها في يالَمُحمّد ، ويجوز كسرها باعتبار أن كلا مستغاث له والمستغاث به محذوف ـ أي يالقومي للماء وللدواهي ، فإن أتى بالألف تعين الاعتبار الأول . وإذا وقف على المستغاث أو المتعجب منه حالة وصله بالألف ـ جاز أن تلحقه هاء السكت ، نحو يا محمداه ويا دواهياه .

﴿ تنبيه ﴾ قد يجر المستغاث من أجله بمن ـ إذا كان مستنصراً عليه كقوله :

* يالَلرِّجالِ ذَوِي الألبابِ مِن نَفرٍ *

﴿ باب الندبة ﴾

(٢) هي لغة مصدر ندب الميت ـ إذا ناح عليه وعدد خصاله الحميدة . وعرفا : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بواو أو بياء .

(٣) لفقده حقيقة ، أو تنزيلا كقول عمر حين أُخْبِر بِجَدْب أصاب بعض العرب : واعمراه واعمراه . والتفجع : إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول المصيبة .

(٤) لكونه سببَ الألم كوامصيبتاه ـ أو محله كوارأساه ، ويسمى بعضهم هذا متوجعاً له (٥) هذا في المتفجع عليه ، أما المتوجعْ منه فيجوز وامصيبتاه وإن جهلت المصيبة . وإنما لم تندب النكرة ولا المبهم لأن القصد من الندبة الإعلام بعظمة المندوب فيجب أن يكون معروفاً (٦) أي شهرة يتعين بها الموصول ، ويشترط أن يكون الموصول غير مبدوء بأل وإلا امتنعت ندبته مطلقاً (٧) ووا حرف نداء وندبة ومن منادى مندوب مبني على ضم مقدر لسكون البناء الأصلي في محل نصب ،

بمنزلةِ وا عبدَ المُطَّلِباه[1] إلّا أنَّ الغالبَ أن يُختَم بالألفِ كقوله :

* وقُمتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عُمَرَا[2] * . ويُحذَفُ لهذه الألفِ ماقبلها[3] من ألفٍ نحو : وَامُوسَاه[4] ، أو تنوينٍ في صِلةٍ نحو : وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَماه[5] — أو في مضافٍ إليه نحو : وا غلامَ زيداه — أو في مَحْكِيٍّ نحو : واقامَ زيْداه[6] فيمن اسمُه قام زيد . ومِن ضَمَّةٍ نحو : وازَيْدَاه ، أو كسرةٍ نحو : وا عبْدَ الملكاهْ — وا حَذَاماه . فإنْ أوقعَ حذفُ الكسرةِ أو الضّمةِ في لبْسٍ — أُبقيتا ، وجُعلت الألفُ ياء بعد الكسرةِ نحو : وا غُلامكِي[7] ، وواواً بعد الضّمةِ

وجملة «حفر» صلته «بئر» مفعول «زمزماه» مضاف إليه ، وهو مجرور بكسرة مقدرة منع منها حركة مناسبة ألف الندبة إن كان منصرفا — وبفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة إن كان ممنوعاً من الصرف ، والهاء للسكت (١) أي في الشهرة . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا ... نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ ... كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ

(٢) تقدم هذا البيت أول النداء . والشاهد هنا في عمرا : حيث ختم بألف الندبة ، وهذه الألف دليل على أنه مندوب لأنه لو كان منادى لبنى على الضم ، وهو مبنى على ضم مقدر منع منه فتحة مناسبة الألف (٣) قال الناظم :

وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالْأَلِفْ ... مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ ... مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمَلْ

(٤) هو مبنى على ضم مقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والألف الموجودة للندبة ؛ والهاء للسكت (٥) بحذف التنوين الظاهر من زمزم على أنه مصروف ، والمقدر على منعه من الصرف (٦) قام زيداه مبنى على ضم مقدر منع منه فتحة المناسبة على الأظهر ، وقيل ضمة الحكاية المحذوفة لأجل الألف (٧) إذ لو قيل واغلامكا — التبس بالمذكر .

نحو: وَا غُلامَهُوَهْ أو وَاغلَامَكُمُوهْ[١]، ولكَ في الوَقف زيادةُ هاء السكت بعد أحرُفِ المدِّ[٢].

﴿فصل﴾ وإذا نُدِبَ المضافُ للياء[٣] فعلَى لُغةِ مَن قال: ياعبدِ بالكسر، أو يا عبدُ بالضم، أو يا عبدَا بالألفِ، أو يا عبدِيْ بالإسكان ـ يقال وَاعبدَا[٤]. وعلى لغةِ من قَال: ياعبدِيَ بالفتح، أو ياعبدِيْ بالاسكان ـ يقال واعبدِيَا[٥] بإبقاء الفتحِ على الأولِ وباجتلابه على الثانى.

وقد تبيَّنَ أنَّ لمن سكَّن الياءَ ـ أن يحذفَها أو يفتحَها، والفتحُ رأىُ سيبويه والحذفُ رأىُ المبرّد. وإذا قيل يا غلام غُلامِي لم يَجُزْ في النُّدبة حذفُ الياء؛ لأنَّ المضافَ إليها غيرُ منادى[٦].

---

(١) لأنه لو قيل غُلَامَهَا ـ التبس المذكر بالمؤنث في الأولى، أو غلامكما ـ التبس الجمع بالمثنى في الثانية. قال الناظم:

والشَّـكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجَانِسَا ... إنْ يَـكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا

(٢) ويجب حذفها عند الوصل إلا في الضرورة كقول المتنبي:

* واحَرَّ قلباهُ مِمَّن قَلبُه شَبِمُ * قال الناظم:

وواقِفاً زِدْ هاءَ سَكْتٍ إنْ تُرِدْ ... وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ والْهَا لَاتَزِدْ

(٣) أى الجائز فيه اللغات الست المتقدمة (٤) أى بحذف الياء لالتقاء الساكنين. وهذا ونحوه منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها فتحة ألف الندبة (٥) بفتح الياء لأجل ألف الندبة. قال الناظم:

وَقَائِلٌ وَاعَبْـدِيَا وَاعَبْـدَا ... مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

(٦) فلما لم يحذف في النداء لم يحذف في الندبة.

﴿ باب الترخيم [1] ﴾

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما الذى تختص به « يا » من بين أحرف النداء ؟ (٢) متى يجب ذكر حرف النداء ؟ (٣) اشرح المفرد وما يشمله فى باب المنادى ، وكذلك الشبيه بالمضاف .

(٤) متى يجوز ضم المنادى وفتحه ؟ (٥) متى ينادى الاسم المقترن بأل ؟

(٦) ماحكم إعراب تابع المنادى المبنى ؟ إذا كان : (ا) نعتاً مفرداً ، أو مضافاً مجرداً من أل (ب) أو منسوقاً مقروناً بأل ، أو مجرداً منها . مثل لما تقول :

(٧) فيم ينقاس فعال سبا المؤنث ؟ (٨) متى يجب كسر لام المستغاث به ؟ وفتح لام المستغاث له ؟ (٩) عرّف المندوب وبين ما تجوز ندبته وما تمتنع .

(١٠) بين فيما يأتى : (ا) المنادى : ونوعه ، وحكمه فى الإعراب ، « ب » نوع التابع وحكمه كذلك (حـ) المستغاث والمندوب .

« يأيها الغافل انتبه فالدهر يقظان . آمهملا أمر دينك ما أشقاك . أعلىّ بن أبى طالب ماكان أعلمك بأمر الحرب . يامصريون كلكم عزاء فى الأخلاق . ألا أيّهذا اللائمى كفّ عن الملام . يا لله من أعداء الوطن . ياعظيما يُدْعَى للعظائم . هيّا محمد العريض الجاه امض فى طريقك : فيالك ليلا بت فيه مُسَهَّدا :

تَكَنَّفَنِي أَلْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي ... فَيَـالَلهِ لِلْوَاشِي الْمُطَاعِ

يَا لَلرِّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ ... لَا يبرح السَّفَهُ الْمُرْدى لهم دينَا

فَوَا كَبِدَا من حُبِّ من لا يحبُّنِي ... وَمِن عَبَرَاتٍ ما لهنّ فَنَاء

﴿ باب الترخيم ﴾

(١) هو لغة : التسهيل والتليين ، يقال صوت رخيم ـ أى سهل لين . واصطلاحاً : حذف آخر الكلمة على وجه مخصوص . قال الناظم :

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى ... كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

وهو ثلاثة أنواع : ترخيم النداء ، وترخيم الضرورة ، وسيذكران فى هذا الباب ، وترخيم التصغير وسيأتى فى التصريف .

يجوز ترخيمُ المنادى ـ أىْ حذفُ آخرِه تخفيفاً ، وذلك بشروط[(١)] : كونه معرفةً ، غيرَ مستغاثٍ ، ولا مندوبٍ ، ولاذِي إضافة[(٢)] ولا ذِي إسنادٍ[(٣)] ؛ فلا يُرَخَّمُ نحو قولِ الأعمى : يا إنسانًا خُذْ بيدِى ، وقولك ياجَعْفر[(٤)] وَواجَعْفراه ، ويا أميرَالمؤمنين ، وياتأبَّط شرًّا . وعن الكوفيين إجازةُ ترخيم ذى الإضافة بحذف عَجُزِ المضافِ إليه تمسّكاً بنحو قوله :

* أبَا عُرْوَ لا تبعَدْ فكلُّ ابْنِ حُرَّةٍ[(٥)] * وزعم ابنُ مالكٍ أنه قد يُرَخَّمُ ذُو الإسنادِ ـ وأنّ عَمْرًا نقل ذلك[(٦)] (وعَمْرٌو هذا هو إمامُ النحويين رحمه الله ـ وسيبويه لقبُهُ ـ وَكُنْيَتُهُ أبو بِشْر) ثم إنْ كان المنادى مختوماً

---

(١) هذه شروط عامة لترخيم المنادى سواء أكان مختوماً بالتاء أم مجرداً منها (٢) أو شبهها (٣) يزاد على هذه الشروط : ألا يكون مختصاً بالنداء كفُلُ وفُلَة ، ولا مبنياً قبله كخمسة عشر وحذام (٤) فإن لم يُجَرّ المستغاث باللام ـ فى جواز ترخيمه خلاف ، والصحيح المنع مطلقاً .

(٥) عجزه : * سَيَدْعُوهُ دَاعِى مِيتَةٍ فَيُجِيبُ * تبْعَد : تهلك ـ من البعد وهو الموت . حرة : المراد بها الكريمة . ميتة : اسم هيئة من الموت . « أبا » منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالألف « عُرْوَ » مضاف إليه وقد حذفت منه تاء التأنيث للترخيم وهو الشاهد . ويجاب بأنه ضرورة « فكل » الفاء للتعليل وكل مبتدأ مضاف إلى « ابن حرة » وجملة « سيدعوه » خبر . والمعنى : يا أبا عروة لاتهلك أسىً على من مات فكل عظيم لامحالة هالك (٦) أى عن العرب . قال فى النظم :

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وقَلْ ... تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وذَا عَمْرٌو نَقَلْ

ولاشتهار المنع عن سيبويه فى هذه المسألة عُنى بذكرها ونبه على أنه هو الذى نقل الجواز عن العرب . والمنقول عن سيبويه أنه قال فى باب النسب : تقول فى النسب إلى تأبط شراً تأبَّطِيّ ؛ لأن من العرب من يقول يا تأبط . وقال فى باب الترخيم : واعلم أن الحكاية لاترخم . فيحمل الجواز على القلة والمنع على الكثرة

بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً[1] فتقول في « هِبَة » علماً ـ ياهِبُ ، وفي «جارية» لمعيَّنةٍ ـ ياجاريَ ، قال ✿ جاريَ لاتَسْتَنْكِري عَذِيْري ✿[2].

وإذا كان مُجرداً من التاء اشتُرط لجواز ترخيمه كونُه عَلَماً ـ زائداً على ثلاثة[3] كجَعفر وسُعاد ، ولا يجوزُ ذلك في نحو إنسان لمعيَّن[4] ـ ولا في نحو زيد ـ ولا في نحو حَكَم ، وقيل يجوزُ في مُحرَّك الوسَط دُون ساكِنِه ، وقيل يجوزُ فيهما .

﴿ فصل ﴾ والمحذوفُ للترخيم :

إمّا حرفٌ وهو الغالب ، نحو ياسُعا ـ وقراءة بعضهم (يامالِ)

وإمّا حرفان وذلك إذا كان الذي قبل الآخر من أحرُف اللين : ساكناً[5] ـ

---

(١) أي سواء أكان علماً أم لا ـ ثلاثياً أم زائداً على الثلاثة : لأن التاء في حكم الانفصال

(٢) عجزه : ✿ سَيْرِي وإشْفَاقي على بَعيري ✿ : هو للعجاج يخاطب امرأته وقد أنكرت عليه تأهُّبه للسفر . لاتستنكري : لاتعديه أمراً منكراً . العَذِير : ما يُعذَر الإنسان فيه فعلا كان أو تركا ، وعَذِير الرجل من يعذُره . « جاريَ » منادى حذف منه حرف النداء وقد رخم بحذف التاء لأنه نكرة مقصودة : إذ المراد ياجارية وهو الشاهد . « عذيري » مفعول تستنكري منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم «سَيْري» بدل تفصيل من عَذِيري ، «وإشفاقي» معطوف عليه ، أو الواو بمعنى مع . والمعنى : ياجارية لاتنكري عليّ ذهابي في الأرض وعطفي على بعيري فلي العذر في ذلك (٣) قال الناظم مشيراً إلى ترخيم المختوم بالتاء والمجرد منها :

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا ... أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا ... تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَا قَدْ خَلَا

إلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ ... دُونَ إضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّ

(٤) لأن تعريفه بغير العلمية (٥) اعلم أنّ حروف «واي» إن سكنت بعد

زائداً ـ مُكمِّلاً أربعةً فصاعداً ـ وقبلَه حركةٌ من جنسه لفظاً أو تقديراً [١] ، وذلك نحو: مَرْوان وسَلْمان وأسماء ومنصور ومِسْكين ، عَلَماً قال : * يامَرْوُ إنّ مَطِيَّتِي محبوسةٌ [٢] * وقال :

* يا أسمُ صبراً على ما كان من حَدَثٍ * [٣] . بخلاف نحو شَمْأَل عَلَماً ـ فإنّ زائدَهُ وهو الهمزةُ غيرُ حرفِ لينٍ ، ونحو هَبَيَّخ وقَنَوَّر [٤] عَلَمين ؛ لتحرُّك حرف اللين ، ونحو مُختار ومُنْقاد عَلَمين لأصالة الألفين ، ونحو سَعيد وثمود وعِماد ؛ لأنّ السابقَ على حرف اللين اثنان ، وبخلاف نحو فِرْعَوْن وغُرْنَيْق [٥] عَلَماً ؛ لعدم مُجانَسَةِ الحركة [٦] ، ولا خلاف في نحو

حركة تجانسها ـ سميت حروف علة ولين ومد ، أو بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين فقط كفِرْعون وغُرْنَيق ، وإن تحركت فعلةً فقط . فكل مدّ لين وكل لين علة ولا عكس . إذا علمت هذا فذكر السكون مع اللين للإيضاح (١) لفظاً كمنصور ومسكين ، وتقديراً كمصطَفَوْن ومصطَفَيْن علمين .

(٢) عجزه : * ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييْأَسِ * وهو للفرزدق يستجدي مروان بن عبد الملك . الحباء : العطاء . ربُّها : صاحبها « يا » حرف نداء « مرو » منادى مرخم بحذف الألف والنون وأصله مروان وهو الشاهد . وجملة « ترجو الحباء » حال وإسناد ترجو إلى المطية مجاز ، وأراد بذلك نفسه . والمعنى : إنني باق هنا لم أبرح رحابك انتظاراً لنوالك ، ولم أقطع الأمل في إدراك ما أرجو .

(٣) عجزه : * إن الحوادث مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ * وهو للبيد «أسم» منادى مرخم بحذف الألف والهمزة إذ المراد أسماء وهو الشاهد . « صبراً » منصوب على المصدرية لفعل محذوف «كان» تامة بمعنى حَدَث أو وقع ، وفاعله يعود إلى ما «ملقيٌّ ومنتظر» مبتدآن لخبرين محذوفين أو بالعكس والجملتان في موضع رفع خبر إن . والمعنى : اصبري يا أسماء على النوائب فإن حوادث الدهر متتابعة ، منها ما نزل وحل ، ومنها ما ينتظر وقوعه (٤) الهبيَّخ : الغلام السمين الممتلىء لحماً والأنثى هبيخة ، والقَنَوَّر الصعب اليابس من كل شيء ، والضخم الرأس (٥) طير مائي طويل العنق (٦) تقول

مُصْطفَوْنَ ومُصْطَفَيْنَ عَلَمين : لأنَّ أصلَها مصطفَيُونَ ومصطَفيينَ فالحركةُ المجانسةُ مُقدَّرَة .

وإما كلمةٌ برأسِها وذلك في المركَّبِ المزْجيّ تقولُ في مَعْدِيكَرِب يامَعْدِي[1] .

وإمَّا كلمةٌ وحَرف وذلك في اثنا عشر ، تقول يا اثْنَ[2] لأنَّ عَشرَ في موضع النون فتنزَّلَت هي والألفُ منزلةَ الزيادة في اثْنَانِ عَلماً .

﴿ فصل ﴾ الأكثرُ أن يُنْوَى المحذوفُ فلا يُغيَّرُ ما بقي[3] تقولُ في جَعفر ياجعْفَ ، وفي حارث ياحَارِ بالكسر ، وفي منصور يامَنْصُ بتلك الضمة ، وفي هِرَقل ياهِرَقْ بالسكون ، وفي ثمودُ وعِلاَوة وكَرَوان[4] — ياثَمُو وياعَلاَ ويا كَرَوَ . ويجوز ألاّ يُنْوَى فيُجعلُ الباقي كأنه آخرُ الاسم في أصلِ الوَضع[5] فتقولُ : ياجعفُ وياحارُ وياهِرَقُ — بالضم فيهن ، وكذلك

في ترخيمها فِرْعَو وغُرْنَى بحذف الآخر فقط وكذا ما قبلهما ، وبعضهم لا يشترط مجانسة الحركة للواو والياء — فيقول يافِرْعَ ويا غُرْنَ . قال الناظم :

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا ... إنْ زِيدَ لَيْناً سَاكِناً مُكَمِّلَا
أرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِي ... وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي

(١) وكذلك تفعل في نحو سيبويه وخمسة عشر مسمًّى بها ، ومنع الأول الكوفيون والثاني الفراء . قال الناظم : « والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ » .

(٢) وتقول في اثنتا عشرة : يا اثنت (٣) بل يبقى على حاله قبل الحذف من حركة أو سكون ، وصحة أو إعلال ؛ لأن المحذوف في نية الملفوظ ، وتسمى لغة من ينتظر . وهذه هي اللغة الفضلى : لأن الحرف المحذوف في حكم الموجود فهو حقيق بأن يراعى . قال الناظم :

وَإنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ ... فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

(٤) العِلاَوة : ما يُعَلَّق على البعير بعد تمام الوِقْرِ والكَرَوان : ذكر الحُبَارَى

(٥) وتسمى لغة من لا ينتظر . قال الناظم :

تقولُ يا منصُ بضمةٍ حادثة للبناء(١) . وتقول يا ثَمِي بابدال الضمة كسرة والواو ياء ـ كما تقول فى جمع جَرْو ودَلْو : الأَجْرِى والأَدْلِى(٢) ؛ لأنه ليس فى العربيّة اسمٌ مُعْرَبٌ آخره واوٌ لازمةٌ مضمومٌ ما قبلها . وخَرج بالاسم الفعلُ نحو يَدعُو ، وبالمعربِ المبنىُّ نحو هُو ، وبذكر الضَّم نحو دَلْو وغَزْو ، وباللزوم نحو هذا أبوك(٣) . وتقول ياعلاء بإبدال الواو همزةً لتطرُّفها بعد ألفٍ زائدة كما فى كساء ، وتقول يا كَرَا بإبدالِ الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قَبلها كما فى العصَا .

﴿فصل﴾ يَختصُّ ما فيه تاء التأنيث بأحكام . منها : أنه لا يُشترَط لترخيمه عَلميّةٌ ، ولا زيادةٌ على الثلاثة كما مرّ ، وأنَّه إذا حُذِفت منه التاء توفَّر من الحذف ولم يَستَتْبِع حذفُها حذف حَرفٍ قبلها(٤) فتقول فى عَقنْباه يا عَقَنْبا(٥) ، وأنّه لا يُرَخّم إلا على نيّة المحذوف تقول فى مُسْلِمَة وحارثة وحَفْصَة : يامُسْلِمَ ويا حارثَ ويا حفص بالفتح : لئلا يلتبس بنداء مُذكَّرٍ لا ترخيمَ فيه . فإن لم يُخَف لَبس جاز كما فى نحو : هُمَزة ومَسْلمة(٦) . وأنّ

واجْعَلْهُ إنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُـلْ عَلَى الأَوَّلِ فِى ثَمُودَيَا ... ثَمُو وَيَا ثَمِى عَلَى الثَّانِى بِيَا

(١) واختار الأشمونى ووافقه الصبان : أنه مبنى على ضم مقدر ؛ ويجوز رفع التابع مراعاة للفظ (٢) الأصل الأَجْرُو والأَدْلُو ، فقلبت الضمة كسرة والواو ياء لعدم النظير (٣) فإن الواو فيه ليست بلازمة ؛ لقلبها ألفاً فى النصب وياء فى الجر

(٤) أى ولو كان ليناً ساكناً ـ زائداً ـ مكملا أربعة فصاعداً . قال الناظم :

« . . والذى قد رُخّما ... بحذفها وَفِّرْهُ بعد . . »

(٥) يقال عُقاب عقَنْباةٌ أى حديدة المخالب (٦) أى وحمزة وطلحة مما التاء فيه ليست للفرق بين المذكر والمؤنث . والهُمَزة : المغتاب يستوى فيه المذكر والمؤنث ،

نداءه مُرَخَّمًا أكثرُ من ندائه تامًا كقوله: * أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ[1] *.
لكنْ يُشاركُهُ في هذا ـ مالكٌ، وعامرٌ، وحارثٌ[2].

﴿فصل﴾ ويجوزُ ترخيمُ غيرِ المنادى بثلاثة شروط: (أحدها) أن يكون ذلك في الضّرورة (الثاني) أن يَصْلُحَ الاسم للنداء[3] فلا يجوزُ في نحو الغلام. (الثالث) أن يكون: إمّا زائداً على الثلاثة، أو بتاء التأنيث كقوله:
* طريفُ بنُ مالِ ليلةَ الْجوعِ والْخَصَر[4] * ولا يمتنعُ على لُغةِ من ينتظرُ

ومَسْلَمة علم رجل، ومن ذلك مسلمة بن عبد الملك بن مروان. قال الناظم:

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ   وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ

(١) عجزه: * وإن كُنْتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمِي فأجْمِلِي * وهو لامرىء القيس من معلقته. التدلل: أن يثق الإنسان بحب غيره إياه فيجرؤ عليه ثقة به. أزمعت: عزمت ووطنت النفس. صرمي: قطعي وهجري. أجملي: أحسني. «أفاطم» الهمزة للنداء وفاطم منادى مرخم فاطمة وهو الشاهد. «مهلا» مصدر منصوب بمحذوف «بعض» مفعول به لفعل محذوف ـ أي دَعِي بعض. والمعنى: أنه يسألها الرفق به وترك الدّلال عليه، وإن كانت قد اعتزمت هجره فلتحسن إليه وترفق به (٢) فإن ترخيمها أكثر من تركه لكثرة استعمالها في النداء (٣) أي لمباشرة حرف النداء. قال الناظم:

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا   مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

ولا تشترط العلمية بل ترخم النكرة كقوله: ليس حَيٌّ على المنون بخال * أي بخالد.

(٤) صدره: * لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ * وهو لامرىء القيس تعشو: تسير في العشاء أي الظلام. الخَصَر: شدة البرد. «لنعم» اللام للتوكيد «نعم» فعل ماض «الفتى» فاعل نعم وجملة «تعشو» حال منه أو صفة «طريف» بدل من الفتى، أو مبتدأ مؤخر وجملة نعم الفتى خبر مقدم «ابن» صفة لطريف «مال» مضاف إليه، وأصله مالك فرخم في غير النداء للضرورة وهو الشاهد. ونوّن على لغة من لا ينتظر «ليلة» ظرف لتعشو. والمعنى: أن طريف بن مالك كثير الجود والكرم يقصده الناس في أشد الأوقات.

المحذوفَ خلافًا للمبرّد بدليل: ✿ وَأَضْحَت منكَ شاسِعةً أُمَامَا[1] ✿

﴿ باب المنصوب على الاختصاص[2] ﴾

وهو اسمٌ معمولٌ لأخُصُّ واجبَ الحَذف. فإن كان «أيُّها» أو«أيَّتُها»،

---

(١) صدره: ✿ ألاَ أَضْحَتْ حِبَالُكُم رِمَامَا ✿ وهو لجرير. أضحت: صارت حبالكم: المراد عهودكم والصلات التي بيننا وبينكم. رماماً: جمع رمة وهي القطعة البالية من الحبل. شاسعة: بعيدة. «ألا» حرف تنبيه «رماماً» خبر أضحت الأولى «شاسعة» خبر أضحت الثانية مقدم «أماما» اسمها مؤخر والألف للإطلاق؛ وأصله أمامة علم امرأة فرخم للضرورة فى غير النداء بحذف التاء على لغة من ينتظر، وفيه الشاهد. ولو رخم على لغة من لا ينتظر ـ لقيل «أمامُ» بالرفع. والمعنى: يقول إن ما بيني وبينكم أيها القوم من أسباب التواصل وروابط المحبة ـ قد انقطع؛ وقد أصبحت أمامة محبوبتى بعيدة عنى ليس فى وصلها مطمع.

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ماذا يشترط فى ترخيم المنادى مطلقاً؟ وما شرط ترخيم المجرد من التاء؟
(٢) ما الذى يحذف للترخيم؟ وما حكم الباقى بعد الحذف؟ اشرح ذلك.
(٣) بماذا يختص ما فيه التاء عند ترخيمه؟ (٤) اذكر شروط ترخيم غير المنادى.
(٥) بين ما يجوز ترخيمه، وكيف يرخم؟ وما لا يجوز فى المفردات الآتية مع ذكر السبب: «أمينة. ربيع. فضل الله. حبيب. عمرو. يا راكباً فرساً. معاوية. نعمان. ثروت. زينب. عائشة. مختار. سعيد. سمعان. وردة. أسيوط. صفية. مَهران. عالية. سوهاج. جلال. رءوف».

﴿ باب المنصوب على الاختصاص ﴾

(٢) الاختصاص لغة: قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا، وهو مصدر اختصصته بكذا ـ أى قصرته عليه. واصطلاحاً: قصر حكم أسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده، معمول لأخص محذوفاً وجوباً. والباعث عليه: إما فخر نحو: عليَّ أيها الجواد يعتمد المحتاج ـ أو تواضع نحو: إنى أيها العبد فقير إلى عفو الله ـ أو بيان المقصود بالضمير نحو: نحن العُرْبَ أقرى الناس للضيف.

استُعْمِلا كما يُستعملان في النداء، فيُضَمَّان[1] ويُوصَفان لزوماً باسمٍ لازمِ الرفع ـ مُحَلًّى بأل نحو: أنا أفعلُ كذا أيُّها الرجُلُ[2]، واللّهم اغْفِر لنا أيَّتُها العصابةُ. وإن كان غيرَهما نُصِبَ[3] نحو: «نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ[4]».
ويُفارِقُ المنادَى في أحكام[5]: (أحدها) أنَّه ليس معه حرفُ نداءٍ لا لفظاً

---

(١) أي لفظاً ومحلهما نصب بأخص على الصحيح (٢) «أنا» مبتدأ وجملة أفعل خبر «وأيُّ» في محل نصب على المفعولية بأخص المحذوف وجوباً «ها» للتنبيه والرجل صفة لأي باعتبار اللفظ، وجملة الاختصاص في محل نصب على الحال. والمعنى: أنا أفعل كذا مخصوصاً من بين الرجال (٣) ويشمل ذلك: المعرّف بالإضافة كمثال المصنف. والمعرّف بأل نحو نحن العرب أسْخَى مَنْ بَذَل، فأسخى وَلا نُورَثُ خَبَران، والعَرَبَ وَمعاشرَ منصوبان بأخص محذوفاً وجوباً والجملة معترضة لا محل لها. والعَلَم وَهو قليل كقول رؤبة: * بنا تَميماً يُكشفُ الضبابُ *. فتميما منصوب على الاختصاص والضباب نائب فاعل يكشف (٤) هذا بعض حديث، وتمامه: «ما تركناهُ صدَقةٌ». و«ما» موصول اسمي مبتدأ وجملة تركناه صلة «صدقة» خبر. ويروى الحديث بلفظ: «إنا معاشر» وقد أشار الناظم إلى هذا الباب بقوله:

الاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا ... كَأَيُّهَا الْفَتَى بِإِثْرِ ارْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أيٍّ تِلْوَ أَلْ ... كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

ووجه الشبه بينه وبين النداء أن كلاً يرى معه الاسم تارة «مبنياً على الضم وتارة منصوباً. وكلاهما لا يكون إلا للحاضر. والمنادى يفيد الاختصاص بالمخاطب ـ والثاني يفيد الاختصاص بالمتكلم (٥) منها غير ما ذكره المصنف: أنه لا يكون نكرة، ولا اسم اشارة، ولا موصولا، ولا ضميراً، وأنه لا يستغاث به، ولا يندب، ولا يرخم، وأن العامل المحذوف هنا لم يعوّض عنه شيء — وعوّض عنه في النداء حرفه، وهو هنا فعل الاختصاص وفي النداء فعل الدعاء، وهذه الأحكام كلها راجعة إلى اللفظ. ويفترقان معنى في: (ا) أن الكلام مع الاختصاص خبر ومع النداء إنشاء (ب) وأن الغرض من الاختصاص تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه بخلاف النداء (حـ) وأنه مفيد للفخر أو التواضع أو زيادة البيان ـ بخلاف النداء

ولا تقديراً . (الثانى) أنه لا يقعُ فى أوّلِ الكلام ؛ بل فى أثنائه كالواقع بعد « نحنُ » فى الحديث المتقدم ، أو بعد تمامه كالواقع بعد « أنا »و « نا » فى المثالين قبله . (الثالث) أنه يُشترطُ أن يكون المقدَّمُ عليه اسماً بمعناه ، والغالبُ كونُه ضميرَ تكلّمٍ ، وقد يكونُ ضميرَ خطابٍ كقول بعضهم : بكَ اللهَ نَرْجُو الفضلَ [١] (والرابع والخامس) أنّه يقلُّ كونُه علماً ، وأنّه يَنْتصبُ مع كونه مفرداً كما فى هذا المثال . (والسادس) أنّه يكونُ بأل قياساً كقولهم : نحنُ العُرْبَ أقْرَى الناسِ للضَّيْف

﴿ باب التحذير ﴾

وهو تنبيهُ المخاطَب على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبَه [٢] . فإن ذُكر المحذَّرُ بلفظ «إيّا» ـ فالعامل محذوفٌ لزوماً [٣] سواء عطفْتَ عليه ، أم كرَّرْته ، أم لم تعطِفْ ولم تُكرِّرْ ؛ [٤] تقول إيّاكَ والأسدَ ، الأصلُ احْذرْ تلاقى

---

(١) «بك» متعلق بنرجو «الله» منصوب على الاختصاص وهو علم «الفضل» مفعول نرجو . هذا ولا يقع المختص بعد ضمير غيبة ، ولا بعد اسم ظاهر .

﴿ باب التحذير ﴾

(٢) المناسب للغرض النحوى الباحث عن أحوال الكلم إعراباً وبناء ـ أن يقال فى التعريف : اسم منصوب معمول لاحذر محذوفا كما فعل ابن الحاجب فى الكافية . ويكون التحذير بثلاثة أشياء: (ا) بإياك وأخواتها (ب) بما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المحذر كنفسك أو رأسك (حـ) بذكر المحذر منه كالأسد مثلا وستأتى (٣) لأنه لما كثر التحذير بلفظ «إيا» جعلوه عوضاً من اللفظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوض (٤) قال الناظم :

إيّاكَ والشَّرَّ ونَحْوَهُ نَصَبْ ... مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ
ودُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ ومَا ... سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا

نفسك والأسدِ (١) ، ثم حُذف الفعلُ وفاعِلُه، ثم المضافُ الأولُ وأُنيب عنه الثانى فانتصب (٢) ثم الثانى وأُنيب عنه الثالثُ فانتصب وانفصل (٣) . وتقول إياكَ مِن الأسدِ (٤) والأصلُ باعِدْ نفسَك من الأسدِ ، ثم حُذف باعِد وفاعلُه والمضاف (٥) . وقيل التقديرُ أُحَذِّرك من الأسد : فنحو إياكَ الأسدَ ممتنعٌ على التقديرِ الأوَّلِ وهو قولُ الجمهور (٦) ــ وجائزٌ على الثانى وهو رأىُ ابن الناظم (٧) ، ولا خِلافَ فى جواز إياكَ أن تفعل : لصلاحِيَته لتقدير «مِنْ» . ولا تكونُ «إيّا» فى هذا الباب لمتكلِّمٍ (٨) وشذّ قولُ عُمَرَ رضى الله عنه «لِتُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ وَالرِّماحُ والسِّهامُ، وإيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أحَدُكُم الأَرْنَبَ» (٩) وأصلُه إيّاىَ باعِدُوا عَنْ حَذفِ الأرنبِ ــ وباعدوا أنفُسَكم

---

(١) بجر نفس والأسد (٢) وصار نَفْسَك والأسَدَ بنصبهما (٣) أى بعد أن كان مجروراً متصلا فصار إياك وتقول فى إعرابه : «إيا» فى محل نصب مفعول بفعل محذوف وجوباً تقديره «أحذِّر» ونحوه ، والكاف حرف خطاب ، «والأسد» معطوف على إيا . وقيل منصوب بفعل آخر مضمر ويكون من عطف الجمل (٤) أى بلا عطف ولا تكرار (٥) فانفصل الضمير وانتصب ، وإياك منصوب بباعد المحذوف و«من الأسد» متعلق به (٦) لأن باعد لا يتعدى إلى اثنين بنفسه ، ولا يجوز نصب الأسد بنزع الخافض وهو من : لأن ذلك سماعى فى غير أنّ وأنْ وكى (٧) لأن أحَذِّر يتعدى إلى اثنين بنفسه ، قال تعالى : «ويحذركم الله نفسه» . ويبنى على التقديرين أن الكلام على الأول إنشائى ــ وعلى الثانى خبرى . قال الحفيد : والحق أنه لا يتعين تقدير بِعِد ولا أحَذِّر ولا غيرهما ــ بل الواجب تقدير ما يليق بالحال كدَعْ واتّقِ وَخَلِّ ونَحِّ ؛ إذ المقدر ليس أمراً متعبداً به (٨) لأن المتكلم لا يحذر نفسه (٩) لتذكِّ : من التذكية واللام لام الأمر . الأسل : المراد به هنا ــ مارق وأرهف من الحديد كالسيف

أن يَحْذِفَ أحَدُكم الأَرْنَبَ(١) ثم حُذِف من الأَوَّل المحذُورُ(٢) ومن الثانى المحذِّرُ(٣). ولا يكون لغائب وشَذَّ قولُ بعضهم: «إذَا بَلَغَ الرَّجُل السِّتِّين فإيَّاهُ وَإيَّا الشَّوَابِّ(٤)» والتقدير: فَلْيَحْذَر تَلَاقِىَ نَفْسِهِ وَأَنْفُس الشَّوَابّ(٥) وفيه شذوذان: أحدهما اجتماعُ حذفِ الفِعل وحَذفِ حرف الأمر(٦)، والثانى إقامةُ الضمير وهو «إيَّا» ـ مقامَ الظاهر وهو الأَنْفُس؛ لأنَّ المستحقَّ للإضافة إلى الأسماء الظاهرة ـ إنما هو المُظْهَرُ لا المُضمَرُ(٧).

وإنْ ذُكِر المحذَّرُ بغير لفظ «إيَّا»، أو اقتُصر على ذِكر المحذَّر منه ـ فإنما يجبُ الحذفُ إن كَرَّرتَ أو عَطَفْتَ(٨)؛ فالأَوّل نحو نَفْسَكَ نَفْسَكَ، والثانى

والسكين ونحوهما. يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمى بها، وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر: لأنه لا يحل به (١) فهما تحذيران حذف من كل منهما نظير ما أثبت فى الآخر (٢) وهو حذف الأرنب (٣) وهو أنفسكم

(٤) جمع شابة، ويروى: السوءات ـ جمع سَوْءة. والمعنى: إذا بلغ الرجل ستين سنة فلا يتولع بشابة ـ أو لا يفعل سوأة (٥) حذف الفعل مع فاعله، ثم تلاقى، ثم فس فانفصل الضمير وانتصب، وأبدل أنفس بإيا (٦) مع أن لام الأمر لا تحذف إلا فى الضرورة فحذفها مع مجزومها أشد (٧) لأن الإضافة للتعريف أو للتخصيص والضمير غنى عن ذلك لأنه أعرف المعارف. وإلى الشذوذ المتقدم أشار الناظم بقوله:

وَشَذَّ إيَّاىَ وَإيَّاهُ أَشَذّ ... وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

(٨) لأنهم جعلوا العطف والتكرار كالبدل من الفعل، ولا يكون العطف إلا بالواو. ويجوز فى نحو إياك ومحمداً أن تفعل كذا، ونحو ناقة الله وسقياها ـ كون الواو للمعية فينصب ما بعدها على أنه مفعول معه، ويجوز إظهار العامل لعدم العطف.

نحو الْأَسَدَ الْأَسَدَ ـ و (نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا)(١) وفى غير ذلك يجوزُ الإظهارُ كقوله : ❊ خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ(٢) ❊

﴿ باب الإغراء ﴾

وهو تنبيهُ المخاطَب على أمرٍ محمودٍ ليفعله(٣) وحُكْمُ الاسم فيه حكمُ التحذير الذى لم يُذكر فيه « إيّا » ، فلا يلزمُ حذفُ عامله إلّا فى عطفٍ أو تكرار كقولك : المُرُوءَةَ والنَّجدةَ ـ بتقدير الزَم ، وقوله :

❊ أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ(٤) ❊ ويقال : الصلاةَ جامعةً ، فتنصب

---

(١) « ناقة » منصوب بفعل مضمر وجوباً على التحذير « الله » مضاف إليه « وسقياها » معطوف على الناقة . والمعنى : ذَرُوا ناقة الله وسقياها فلا تمنعوها عنها ، فقد عطفت الواو محذراً منه على مثله .

(٢) عجزه : ❊ وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضطَرَّكَ القَدَرُ ❊ وهو لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمى . المَنَار : مايوضع فى الطرق لهداية السالكين : برزة : اسم أم عمر بن لجأ . « خل » فعل أمر من التخلية ـ ومعناه اترك « الطريق » مفعول به . والشاهد فى خل الطريق ؛ فقد أظهر العامل وهو « خلّ » لأن المحذر منه وهو « الطريق » خال من التكرار والعطف . والمعنى : اترك طريق الرشاد وسبيل المجد لمن يعمل له فلست من أهله ، واسلك مع أمك طريق الغى والضلال حيث ألجأك المقدور . وقد يراد ببرزة ـ الأرض الواسعة وتكون الباء بمعنى فى : وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

. . . . . وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِى

﴿ باب الإغراء ﴾

(٣) الأنسب كما مر فى التحذير أن يقول : هو اسم منصوب بالزم محذوفاً .

(٤) عجزه : ❊ كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِلاحِ ❊ وهو لمسكين الدارمى . الهيجا : مقصور هيجاء وهى الحرب . « أخاك » منصوب على الإغراء بتقدير الزم

الصلاةَ بتقدير احضُرُوا ، وجامعةً على الحال ، ولو صُرّح بالعامل لجَاز (١) .

﴿ باب أسماء الأفعال (٢) ﴾

محذوفاً وجوباً للتكرار وهو الشاهد . «أخاك» الثانى توكيد «من» اسم موصول اسم إن «كساع» خبرها «لاأخا له» لا نافية للجنس وأخا اسمها مبنى على فتح مقدر على الألف «له» جار ومجرور خبر . ويرجح جماعة أن خبر «لا» محذوف وأن أخا مضاف إلى ضمير «له» واللام زائدة . والتقدير : إن الذى لا أخاه موجود (١) أى لعدم العطف والتكرار . ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ، ورفع الأول على الابتداء والخبر محذوف ونصب جامعة على الحال من فاعل الخبر المحذوف . وإلى حكم الإغراء أشار الناظم بقوله :

وَكَمُحَذِّرٍ بِلاَ إِيَّا اجْعَـلاَ ... مُغْرًى بِهِ فِى كُلِّ مَا قدْ فُصِّلاَ

﴿ تتمة ﴾ يلحق بالتحذير والإغراء فى التزام إضمار الناصب : المثل ، وشبهه ، نحو : الكلاب على البقر . أحشفا وسوء كيلة . أهلا وسهلا . انتهوا خيراً لكم .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) عرف الاختصاص وبين الأغراض التى تبعث عليه . واذكر أنواعه .

(٢) وضح الفرق بينه وبين النداء فى اللفظ وفى المعنى (٣) عرف التحذير واذكر صيغه (٤) متى يجب حذف عامل التحذير والاغراء ؟

(٥) بين فى العبارات الآتية : (ا) المنصوب على الاختصاص والتحذير والإغراء .

(ب) حكم العامل من حيث وجوب الحذف وعدمه .

«الله الله فى أصحابى . إياك والبغى فإن مرتعه وخيم . نحن أبناء مصر كرام لضيوفنا . الوطن الوطن . الجد والاستقامة فإنهما قوام الأعمال . نفسك والمعاصى فإنها مُرْدية . جدُ بعفو فإننى أيها العبـ ... ـد إلى العفو يا إلٓهى فقير

إيّاك أن تَعِظَ الرِّجال وقد ... أصبحتَ محتاجاً إلى الوعظ

﴿ باب أسماء الأفعال ﴾

(٢) كونها أسماء هو الصحيح ، ومدلولها لفظ الفعل من حيث دلالته على المعنى الموضوع له ـ لا من حيث كونه مطلق لفظ ، فآمين مثلا : مسمى به الفعل الذى هو استجب ، لا من حيث كونه لفظاً فحسب ـ بل من حيث دلالته على طلب الاستجابة ،

اسمُ الفعلِ ما نابَ عن الفعلِ معنًى واستعمالًا «كشتّان»[١] و«صهْ» و«أوّه».
والمرادُ بالاستعمالِ كونهُ عاملًا غيرَ معمولٍ[٢]، فخرجت المصادرُ والصفاتُ في نحو ضربًا زيدًا ـ وأقائمٌ الزيدان؛ فإنّ العواملَ تدخُل عليها[٣] ووروده بمعنى الأمرِ كثيرٌ كصَهْ، ومَهْ، وآمين ـ بمعنى: اسكت، وانكفِفْ، واستجبْ ونزالِ وبابه[٤]. وبمعنى الماضي والمضارعِ قليلٌ كشتّان وهيهاتَ ـ بمعنى افترق وبعُد، وأوّه وأفٍّ ـ بمعنى أتوجّع وأتضجّر، ووا، ووي، وواهًا ـ بمعنى أعجبُ كقوله تعالى: (وَيْ كَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ[٥]) أي أعجبُ لعدم فلاح الكافرين، وقول الشاعر:

* وَا بأبي أنتِ وفُوكِ الأشْنَبُ[٦] * وقول الآخر:

ولا محل لها من الإعراب. وقيل إنها تدل على الحدث والزمان لكن بالمادة، أما الفعل فيدل على الحدث بالمادة وعلى الزمان بالصيغة (١) معناه افترق، ويطلب فاعلا على اثنين كشتان الرأيان. وقد تزاد بعدها «ما» كشتان ما محمد وعلى، وقد تزاد «ما بين» كقول ربيعة الرقي: «لشتان ما بين اليزيدين في الندى». فاليزيدين فاعل مرفوع تقديراً وما بين زائدة (٢) أي لعامل يقتضى الفاعلية والمفعولية، فلا يرد أنه يكون معمولا للحروف الناصبة أو الجازمة (٣) فضربا منصوب بما ناب عنه وهو اضرب، وقائم مرفوع بالابتداء. قال الناظم:

ما نابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ ... هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

(٤) مما ينقاس فيه في باب أسماء لازمت النداء (٥) «وَيْ» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له والفاعل أنا والكاف حرف تعليل وجر، وأن ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف. وقيل كأن بتمامها حرف تشبيه ونصب والهاء اسمها وجملة لا يفلح الكافرون خبرها (٦) بعده:

كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ ... أَوْ زَنْجَبِيلٌ وَهْوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

قاله راجز من تميم. الأشنب، من الشَّنَب وهو عذوبة ماء الفم ورقة الأسنان الزرنب: نبت طيب الرائحة. «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب والفاعل أنا وهو الشاهد.

* واهًا لسلمى ثمّ واهًا واهَا(١) *

﴿فصل﴾ اسمُ الفعل ضربان :

أحدهما : ما وُضِعَ مِن أوَّلِ الأمر كذلك ؛ كشتّانِ ، وصَهْ، ووَىْ .

الثانى : مانُقِلَ مِن غيرهِ إليه وهو نوعان منقولٌ من ظرفٍ أو جارٍّ ومجرور ، نحو : عَلَيْكَ ـ بمعنى الزم ، ومنه (عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ(٢))أى الزموا شأنَ أنفسكم ، ودُونَكَ زيداً ـ بمعنى خُذه ، ومكانَكَ ـ بمعنى اثْبُت ، وأمامكَ ـ بمعنى تقدَّم ، ووراءكَ ـ بمعنى تأخَّر ؛ وإليكَ ـ بمعنى تنحَّ(٣).

ومنقولٌ مِن مَصدرٍ وهو نوعان :

مصدرٌ استُعْمِلَ فعلُه ، ومصدرٌ أُهْمِلَ فعلُه .

(فالأوّل) نحو : رُوَيْدَ زيداً ـ فإنهم قالوا : أَرْوِدْهُ إرْوَادًا بمعنى أَمْهِلْه إمهالاً

بأبى، خبر مقدم «أنت» مبتدأ مؤخر «وفوك» مبتدأ «الأشنب» صفته «كأنما» كأن حرف تشبيه ونصب «ما» كافة «الزرنب» نائب فاعل «ذرّ» ، والجملة خبر فوك

(١) بعده :* هِىَ المُنى لو أنَّنا نِلْنَاها* وهو لأبى النجم وقيل لرؤبة «واهاً» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب وهو الشاهد . قال الجوهرى : إذا تعجبت من طيب شىء قلت واهاً له ـ أى ما أطيبه . وإلى أقسام اسم الفعل أشار الناظم بقوله :

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَوَىْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

(٢) «عليكم» اسم فعل أمر والفاعل أنتم «أنفسكم» مفعول به على حذف مضاف . وقد يتعدى عليك بالباء نحو «عليك بذات الدِّين» ـ فيكون بمعنى فعل مناسب كاستَمْسِكْ مثلا (٣) ذكر فى الأمثلة المتعدى واللازم من الجار والمجرور والظرف ، ولا يقاس على ذلك غيره مما لم يسمع . ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلا بضمير المخاطب ، وشذ : عليه رجلا غيرى ـ أى ليَلْزَمْه ، وعَلَىَّ الشىء ـ أى لألْزَمْه . وأما قوله عليه السلام: «وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصوم» ـ فقد حسَّنه الخطاب قبله فى يا معشر الشباب..الخ

ثُمَّ صَغَّروا الإِرْوادَ تصغيرَ الترخيم وأقاموه مُقامَ فِعله ، واستعملوه[١] تارةً مضافاً إلى مفعوله فقالوا : روَيد زيدٍ ، وتارة منوَّناً ناصباً المفعول ، فقالوا : رُوَيداً زيداً[٢] ، ثم إنهم نقلوه وسَمَّوا به فِعْلَه فقالوا : رُوَيدَ زيداً . والدليلُ على أنَّ هذا اسمُ فِعلٍ ـ كونُه مبنياً ، والدليل على بنائه كونُه غيرِ منوَّنٍ . و(الثانى) قَوْلُهم بَلْهَ زيداً فإنَّه فى الأصلِ مصدرُ فِعلٍ مُهْمَلٍ مرادفٍ لِدَعِ واترُك ، يقال : بَلْهَ زيدٍ بالإضافة إلى المفعولِ كما يقال: تَرْكَ زيدٍ ، ثُمَّ قيل: بَلْهَ زيداً بنصب المفعول وبناء بَلْهَ على أنَّه اسمُ فِعلٍ[٣] .

﴿فصل﴾ يَعمَلُ اسمُ الفعل عَملَ مُسَمَّاه[٤] تقول : هيهات نَجْدٌ ـ كما

وقيل عليه خبر مقدم والصوم مبتدأ على زيادة الباء . وقد اختلف فى موضع الضمير المتصل بعليك ونحوه ، والصحيح أن موضعه جر بالإضافة مع الظروف ـ وبالحروف مع المنقول من الحروف وذلك نظراً للأصل قبل النقل ، لأن اسم الفعل لايعمل الجر ولا يضاف ، فإذا قلت عليكم كلكم محمداً ـ جاز رفع كل توكيداً للضمير المستكن ـ وجره توكيداً للمجرور . وبهذا يعلم أن اسم الفعل هو الجار فقط. وفاعله مستتر فيه، والكاف كلمة مستقلة (١) فحذفوا زيادتيه وهما الهمزة والألف وأوقعوا التصغير على أصوله فصار رويد (٢) رويد فيهما مصدر نائب عن فعله وهو أرود ، وفاعله مستتر فيه وجوبا وزيد مفعول به ، مجرور فى الأول ـ منصوب فى الثانى . وقد يستعمل رويد حالا أو نعتاً على التأويل بالمشتق كساروا رويداً ـ أى مرودين ، أو سيراً رويداً أى مروداً فيه (٣) وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا ... وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

وقد تستعمل بله بمعنى كيف فتكون خبراً مقدماً عما بعدها : كَبَلْهَ محمد بالرفع

(٤) أى فى التعدى واللزوم غالباً . ومن غير الغالب آمين بمعنى استجب فإنه لازم وفعله متعد .

تقولُ : بَعُدت نجدٌ ، قال: ☆ فهيهاتَ هَيهاتَ العقيقُ ومَنْ به[١] ☆ وتقول: شتَّان زيدٌ وعمرٌو ـ كما تقول : افترَق زيدٌ وعمرو ، وتَراكِ زيدًا ـ كما تقولُ : اترُكْ زيداً .

وقد يكونُ اسمُ الفعل مشتركاً بين أفعالٍ سُمّيت به فيُستعملُ على أوجه باعتبارها ، قالوا : حَيَّهَل الثَّريدَ ـ بمعنى ائت الثَّريدَ ، وحيَّهَل على الخير بمعنى أقبِلْ على الخيرِ ، وقالوا : إذا ذُكِرَ الصالحون فَحيَّهَلْ بعُمَرَ ـ أى أسْرِعوا بذكره . ولا يجوزُ تقديمُ معمول اسمِ الفعل عليه[٢] خلافاً للكسائى ، وأمَّا (كتابَ اللهِ عَليكُم) وقوله :

* يأيّها المائِحُ دَلْوى دُونَكا[٣] ـ فمؤوَّلان[٤] .

---

(١) عجزه : * وَهيهاتَ خِلٌّ بالْعَقيقِ نُوَاصِلُه * وهو لجرير وقد تقدم فى التنازع ، «العقيق» فاعل هيهات الأول والثانى توكيد «خلٌّ» فاعل هيهات الثالث . والشاهد فيه أن هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد وقد عمل كما يعمل الفعل الذى هو بمعناه (٢) لضعفه بعدم التصرف . قال الناظم مشيراً إلى هذا وإلى ماتقدم :

وما لِمَا تَنُوبُ عَنهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وأَخِّرْ ما لِذِى فِيهِ العَمَلْ

(٣) تمامه :* إنى رأيتُ الناس يحمدُونَكا * وهو لجارية من الأنصار تخاطب ناجية الأسلمى صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يميح على الناس فى القَليب . المائح : الذى ينزل البئر عند قلة مائها لملأ منها . أما الذى يقف على شفير البئر ويستخرج الدلاء من جوفها فهو ماتح «أيها» أى منادى وها للتنبيه «المائح» نعت لأى «دلوى» مفعول لفعل محذوف يفسره اسم الفعل المذكور ـ أى خذ دلوى أو مبتدأ ، «دونكا» اسم فعل بمعنى خذ والفاعل أنت والجملة خبر . والشاهد فى قوله : «دلوى دونكا» فإن الكسائى زعم أن اسم الفعل يعمل متأخراً وأن دلوى مفعول مقدم لدونكا وقد علمت مافيه . والمعنى : يأيها المائح خذ دلوى واملأه فإنك ذو مروءة تحمد عليها . واسم الفعل لايعمل محذوفا على الأصح خلافا لابن مالك . ولا يبرز معه ضمير الرفع فيكون للمفرد المذكر وغيره بلفظ واحد (٤) تأويل الآية : أن كتاب مصدر منصوب بفعل

﴿ فصل ﴾ وماَ نُوِّنَ مِن هذه الأسماء فهو نَــكِرةٌ ، وقدالتُزِم ذلك فى « واهًا » و « وَيْهاً » كما التُزِم تنــكيرُ نحو أحَدٍ وعَرِيبٍ ودَيَّارٍ . ومالم يُنَوَّن منها فهو مَعرفةٌ ، وقد التُزِم ذلك فى نزال وتَرَاكِ وبابِهما ـ كما التُزِم التعريفُ فى المُضْمَرات والإشاراتِ والموصولات[1] ، ومااستُعمِلَ بالوَجهين فعلى مَعنَيَين[2] وقد جاء على ذلك صَهْ وَمَهْ وإيهٍ ، وألفاظٌ أُخَرُ ـ كما جاء التعريف والتنكير فى نحو كتاب ورَجل وفرس .

﴿ باب أسماء الأصوات[3] ﴾

وهى نوعان : (أحدهما) ماخُوطِبَ به مالايعقِل مِمَّا يُشْبِهُ اسم الفِعل[4]

محذوف مؤكِّدٌ لمضمون حُرِّمت عليكم الميتة ، وعليكم متعلق بالمصدر أو الفعل المحذوف ـ لا اسم فعل . والتقدير كتب الله ذلك كتاباً عليكم ، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى فاعله ، ويدل على المحذوف أن التحريم يستلزم الكتابة . وتأويل البيت أن دلوى مبتدأ ـ لا مفعول مقدم ، وجملة اسم الفاعل وفاعله خبر حذف رابطها ـ أى دونــكه والجملة خبرية مقصود بها الطلب (١) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَاحْــكُمْ بِتَنْــكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ مِنْهَــا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

(٢) فينــكَّر عند تنوينه وَيعرَّف عند عدمه . واعلم أنه ليس المراد بتنكير اسم الفعل وتعريفه ــ تنكير الفعل الذى هو بمعناه وتعريفه ؛ لأن الفعل لايعرَّف ولاينــكَّر ، بل ذلك راجع إلى المصدر الذى هو أصل ذلك الفعل ، فمعنى صه منوَّناً ـ السكوت عن أى كلام ، ومعناه بلا تنوين ــ السكوت عن حديث خاص معهود مع جواز التــكلم بغيره .

﴿ باب أسماء الأصوات ﴾

(٣) هى ألفاظ اكتفى بها فى إفادة المراد منها ، وضعت لخطاب مالا يعقل أو ماهوَ فى حكمه من صغار الآدميين ـ أو لحــكاية صوت من الأصوات (٤) أى فى الاكتفاء به ، وعدم احتياجه فى إفادة المراد إلى شىء آخر بحسب الظاهر ، وإن كان

كقولهم فى دُعاء الإبل لتشرب : جِىءْ جِىءْ مهموزين ، وفى دعاء الضأن : حَاحَا ، والمعز عَاعَا غير مهموزين ، والفعل منهما : حاحَيْتُ وعاعَيْتُ ، والمصدر : حِيحاء وعِيعاء قال :

يا عَنْزُ هــذا شَجَرٌ وماءْ ✿ عَاعَيْتُ لو يَنْفَعُنِى العِيعاءْ (١)

وفى زَجر البغل : «عَدَسْ» قال :✿ عَدَسْ مالِعَبَّادٍ عليكِ إمَارةٌ (٢) ✿

وقولنا مِمَّا يُشبهُ اسمَ الفعل ـ احترازٌ من نحو قوله (٣) :

✿ يادَارَمَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ (٤) ✿

اسم الفعل فى الحقيقة مركباً مع فاعله ــ واسم الصوت مفرد لا ضمير فيه . قال الناظم :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالا يَعْقِــلُ ✿ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ

(١) عَاعَيْت : قلت عَاعَا « عَنْزُ » منادى منزل منزلة العاقل « عاعيت » فعل وفاعل ومفعوله محذوف ــ أى عاعيته . «لو» حرف تمن أو شرطية وجملة « ينفعنى » شرطها وجوابها محذوف دل عليه عاعيت . والشاهد : بناء الماضى والمصدر من اسم الصوت وهو « عاعا » (٢) تقدم هذا البيت فى باب الموصول . والشاهد هنا فى عدس فإنه اسم صوت يزجر به البغل ، وقيل سمى به البغل هنا (٣) فإن قوله : يادار ميّة وأيها الليل وإن كان خطاباً لما لا يعقل ـ لكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به فى أداء المعنى المقصود .

(٤) عجز : ✽ أقْوَتْ وَطَالَ عليها سالفُ الأمدِ ✽ وهو مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح بها النعمان بن المنذر . العلياء : ما ارتفع من الأرض . السَّنَد : ما قابلك من الجبل وعلا من السفح . أقوَت : خلت . السالف : الماضى . الأمد : الدهر « دار » منادى منصوب « مية » مضاف إليه ممنوع من الصرف « بالعلياء » متعلق بمحذوف حال من دار «فالسند» معطوف على العلياء والفاء بمعنى الواو «أقوت» حال بتقدير قد . والشاهد : نداء وخطاب ما لا يعقل وهو الدار وهو غير اسم صوت لأنه لا يشبه الفعل . والمعنى : يتوجع لتغير تلك الدار الحصينة التى كانت تجمعه هو ومحبوبته فى هناءة وصفاء وخلوها من السكان .

وقوله : ✿ أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي[1] ✿

(الثانى): ماحُكِيَ بهصَوتٌ «كغَاقْ» لحكاية صوت الغراب، و«طَاقْ» لصوت الضرب ، و « طَقْ » لصوت وَقْع الحجارة ، و « قَبْ » لصوت وَقْع السيف على الضَّرِيبة[2] . والنوعان مَبنيَّان لشَبَهِهِما بالحروف المُهمَلة فى أنَّها لاعاملةٌ ولا معمولة[3] كماأنَّ أسماء الأفعال بُنِيَت لشَبَهِها بالحروف العاملةِ فى أنها عاملةٌ غيرُ معمولة ، وقد مضى ذلك فى أوائل الكتاب[4] .

---

(١) عجزه : * بِصُبحٍ وما الإصْبَاحُ منكَ بأَمْثَل * وهو لامرىء القيس من معلقته . انجلى : من الانجلاء ، وهو الانكشاف . بأمثل : بأحسن حالا ، ألا ، للتنبيه ، أى ، منادى وها للتنبيه ، الليل ، صفة لأى ، الطويل ، صفة الليل ، ألا ، تأكيد للحرف السابق ، انجلى ، فعل أمر ، بصبح ، متعلق بانجلى ، بأمثل ، خبر ما على زيادة الباء . والشاهد فى قوله «أيها الليل» ويقال فيه ماقيل فى سابقه . والمعنى : يشكو طول الليل ومايلاقيه من الآلام ويطلب انجلاءه بالصبح ، ثم تنبه من غفلته وقال : ليس الإصباح بأحسن حالاً منك لأنى أقاسى فيه الهموم والآلام (٢) أى الدرقة .

(٣) قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

كَذَا الَّذِى أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ ... وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

(٤) أى فى باب المعرب والمبنى عند بيان أنواع شبه الحرف فى سبب البناء .

﴿تنبيه﴾ يستخلص من تمثيل المصنف أن اسم الصوت المخاطب به ما لا يعقل أو ما هو فى حكمه قسمان : ما يكون لدعاء مالا يعقل وما يكون لزجره وكذلك المحكى به صوت : إما الحيوان أو غيره . وهاك طائفة من أسماء الأفعال والأصوات : فمن الأولى : أَوْ — لدعاء الفرس . ودَوْهْ — للفصيل . وبُسْ — للغنم . وعَوْهْ — للجحش . ونَخٍّ للبعير المراد إناخته . وسَأْوتُشُوْ — للحمار المورد . ودَجٍ — للدجاج وهَلاً — لزجر الخيل عن البطء . وكِخٍّ لزجر الطفل عن تناول شىء . وهيدَ وهادَ . لتسكين الإناث من الإبل عند دنو الفحل منها . وإسٌ وهَسّ ـ للغنم وهجا وهجْ للكلب . ووَحْ ـ للبقر . وعَزْ وعَيزِ — للعنز . وحَرٌّ — للحمار .

﴿ باب نونى التوكيد ﴾

لتوكيدِ الفعل نُونان : ثقيلةٌ (١) وخفيفةٌ ، نحو (لَيُسْجَنَنَّ وليكونًا) ويؤكَّد بهما الأمرُ مطلقاً (٢) ، ولا يؤكَّدُ بهما الماضى مطلقاً (٣) ، وأمّا المضارعُ فله حالات :

ومن الثانية : مَاه بالإمالة ـ لحكاية صوت الظبية إذا دعت ولدها . وشِيبِ ـ لشرب الإبل . وعِيطِ ـ لصوت المتلاعبين . وطِيخ ـ للضحك وقاشِ ماشِ ـ لصوت القماش .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما اسم الفعل وما أنواعه ؟ وفيم ينقاس ؟ اشرح المنقول عن جار أو مصدر مع التمثيل (٣) ماالفرق بين اسم الفعل واسم الصوت ؟ (٤) بين فيما يأتى : اسم الفعل ونوعه ومعناه وإعرابه : « عليكم القصد فى قوتكم ، ودونكم ما أحل الله هَيْتَ لك . سرْعان ما رجع محمد عن رأيه . بَخٍ لك يامقدام . هلمّوا إلى الخير . مكانك لا أبالك . إيه فلا تحدثنا أبداً . أف من المهمل . حذار الكسل .

يُقَان وقد تلاحقت المطايا   كذاك القول إنّ عليـنا عينا

وَلَقَدْ شفى نَفْسِى وأَذْهَبَ سُقْمها   قِيلُ الفوارسِ وَيكَ عنتر أَقْدِمِ

وَحذار أن ترضى مودة مَن   يَقْلِى المُقِلّ ويعشَقُ المُثْرِى

وعَليك مَن حَالاَتْ واحدة   فى اليسرِ إمّا كنتَ والعُسْرِ

﴿ باب نونى التوكيد ﴾

(١) والتوكيدبها أشد وأبلغ من الخفيفة ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالباً ، ولذلك قالت زليخا : « ليسجنن وليكوناً من الصاغرين » لأنها كانت أحرص على سجنه فى بيتها لتراه كل وقت ـ من كونه صاغراً (٢) أى من غير شرط ، لأنه مستقبل دائماً ، وسواء فى ذلك الأمر بالصيغة ـ أم باللام نحو ليقومن (٣) أى ولو كان بمعنى الاستقبال طرداً للباب . وأما قوله :

دَامَنَّ سعدك إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّماً   لولاكِ لم يك للصَّبابة جانحاً

إحداها : أن يكونَ توكيدُه بهما واجباً ، وذلك إذا كان مُثبَتاً مستقبلاً ـ جواباً لقَسَم ـ غيرِ مَفصولٍ مِن لامِه بفاصلٍ[١] ، نحو : (وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) ولايجوزُ توكيدُه بهما إن كان منفياً[٢] نحو (تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ) ، إذ التقدير لا تَفْتَؤُ، أو كان حالاً كقراءة ابن كثير: (لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وقول الشاعر: ✲ يَميناً لأُبْغِضُ كلَّ امْرِئٍ[٣] ✲ أو كان مفصولاً من اللام[٤] مثل (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ[٥]) ونحو (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)[٦] .

والثانية : أن يكونَ قَريبًا من الواجب ، وذلك : إذا كان شَرطًا لإن

فضرورة شاذة سهلها استقباله معنى لكونه دعاء (١) ويجب التوكيد فى هذه الحالة باللام والنون معاً عند البصريين وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة . وأجاز الكوفيون الاكتفاء بأحدهما (٢) لأن من أدوات النفى ما يخلص الفعل للحال : كلا «و ما» النافيتين ، وذلك ينافى التوكيد بالنون ، وعمم فى الباقى طرداً للباب

(٣) عجزه : ✲ يُزَخْرِفُ قَولاً ولا يَفْعَلُ ✲ يزخرف : يزين ويحسن «يميناً» مفعول لفعل محذوف من معناه ـ أى أقسم «لابغض» جواب القسم وجملة «يزخرف» صفة لامرىء . والمعنى : يقسم أنه يكره من يُزَيّن أقواله بالمواعيد ولا يفعل شيئاً . والشاهد امتناع تأكيد لابغض ولاقسم فى الآية بالنون — لأنهما للحال : فإن البغض والإقسام موجودان حال التكلم لا مستقبلان ، وإنما امتنع تأكيد المضارع المقصود به الحال : لأن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال فإذا كان للحال كان فى إلحاق نون التوكيد به ـ تناقض (٤) لأن الفصل يدل على عدم الاهتمام بالفعل وذلك ينافى التوكيد (٥) فقد فصل بين اللام والفعل بمعموله ، واللام فى «لئن» موطئة لقسم محذوف واللام فى «لإلى» مؤكدة للجواب وهو تحشرون (٦) فقد فصل بين اللام والفعل بسوف ، ويعطيك معطوف على جواب القسم وهو «ماودعك» والمعطوف على الجواب جواب

المؤكَّدة بما[1] نحو: (وَإِمَّا تَخافَنَّ ـ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ ـ فَإِمَّا تَرَيِنَّ[2]) ومن. تركِ توكيده قولُه: ✿ يا صَاحِ إمَّا تَجِدْنى غيرَ ذى جِدَةٍ[3] ✿ وهو قليل، وقيل يَختصُّ بالضَّرورة.

الثالثة: أن يكون كثيراً، وذلك إذا وَقع بعد أداة طَلبٍ[4] كقوله تعالى: (وَلا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غافِلاً) وقول الشاعر: هلاَّ تَمُنِّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ[5] ✿

---

(١) أى الزائدة (٢) إن شرطية مدغمة فى ما الزائدة و«تَرَيِنَّ» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف نون الرفع والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، ونون التوكيد حرف لا محل له وجواب الشرط «فقولى». وأصله تَرْأَيِين نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار تَرَيْنَ، ثم حذفت النون للجازم وأكد فالتقى ساكنان فحركت الياء للتخلص من الساكنين.

(٣) عجزه: * فما التَّخَلِّى عن الخِلاَّنِ مِنْ شِيَمِى * جِدَة: سعة فى المال. الخلان: جمع خليل، صاح، منادى مرخم صاحب، «إما» إن شرطية وما زائدة. «تجدنى» فعل الشرط وقد ترك توكيده بالنون مع وقوعه بعد إما ــ على قلة وهو الشاهد، غير ذى جدة، مفعول ثان لتجدنى ومضاف إليه، فما، الفاء واقعة فى جواب الشرط، وما، نافية، التخلى، مبتدأ أو اسم ما، من شيمى، خبر. والمعنى: إن لم أستطع مساعدة إخوانى بمالى لقلته ــ فلا أتخلى عن نصرتهم بنفسى.

(٤) أى حقيق وهو الأمر والنهى والدعاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام. أما الخبر المراد به الطلب مجازاً كقولك للعاطس يرحمك الله، وقوله تعالى «والمطلقات يتربصن» ـ فلا يؤكد (٥) عجزه: * كما عَهِدْتُكِ فى أيامِ ذِى سَلَمٍ * «هلا» حرف تحضيض، تمنن، بكسر النون الأولى مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل والنون للتوكيد، وحذفت نون الرفع مع الخفيفة حملا على الثقيلة «بوعد» متعلق به، غير مخلفة، حال من ياء المخاطبة المحذوفة ومضاف إليه، كما، الكاف جارة و«ما» مصدرية وهى وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف. والمعنى: يطلب إليها أن تشفق عليه وتفى بوعده كما كانت توفى له أيام كانوا مُربعين بذى سلم وهو موضع بالحجاز. والشاهد: تأكيد «تمنن» بنون التوكيد بعد أداة التحضيض.

وقول الآخر : ☼ فَلَيتَكِ يومَ المُلْتَقَى تَرَيِنَّنِى (١) ☼ وقوله :

☼ أفبعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلاً (٢) ؟ ☼

الرابعة : أن يكون قليلاً ، وذلك بعد « لا » النافية أو « مَا » الزائدة التى لم تُسبق بإنْ (٣) كقوله تعالى : (وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (٤) وكقولهم : ☼ وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا (٥) ☼ وقوله : قَليلاً به ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ (٦) ☼

---

(١) عجزه : * لِكَى تَعْلَمِى أنِّى امرُؤٌ بك هائمُ * يوم الملتقى : يوم الحرب ، وقد كان الرجل ينشط له نشاطاً تاماً بذكر من يحب . هائم : متحير فى العشق . ترينى ، الجملة خبر ليت وهو مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال وقد مر تصريفه ، وفيه الشاهد : حيث أكد بالنون لوقوعه بعد التمنى . لكى ، اللام حرف جر وتعليل كى مصدرية . تعلمى ، مضارع منصوب بكى بحذف النون والياء فاعل ، وجملة أنى امرؤ سدت مسد مفعولى تعلمى (٢) صدره *قَالَتْ فُطَيمةُ حَلِّ شِعرَكَ مَدحَهُ* قيل هو لامرئ القيس . حل : أمر من حلأه عن الماء ـ طرده ومنعه وخفف بحذف الهمزة . كندة : قبيلة امرئ القيس . قبيلاً : جماعة ، وقيل هو ترخيم قبيلة للضرورة . حل ، فعل أمر . مدحه ، بدل من شعرك . أفبعد ، الهمزة للاستفهام والفاء عاطفة على محذوف . بعد ، ظرف متعلق بتمدحن . كندة ، مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . والشاهد تأكيد تمدحن بعد الاستفهام (٣) أى الشرطية سواء سبقت بأداة شرط نحو متى ماتقعدن أقعد ـ أم لا كما مثل المصنف (٤) أكد تصيبن بعد لا النافية تشبيهاً لها بالناهية صورة ، والجملة صفة لفتنة فتكون الإصابة عامة للظالمين وغيرهم (٥) صدره : * إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ سَرَقَ ابنه * العضة : واحدة العضاة : كل شجر عظيم له شوك . الشكير : ما ينبت حول الشجرة من أصلها . من عضة ، متعلق بينبتن وما زائدة . شكيرها ، فاعل . وعجز البيت مثل يضرب لمن نشأ كأصله . والمعنى : إذا مات منهم شخص سرق ابنه صفاته فصار مثله والشاهد توكيد ينبتن بعدما الزائدة (٦) عجزه : * إذا نَالَ مما كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَماً * وهو لحاتم الطائى . الضمير فى به للمال فى البيت قبله . قليلا ، صفة لمصدر محذوف

الخامسة : أن يكون أقلَّ ، وذلك بعد « لم » وبعد أداةِ جزاءٍ غير «إمَّا» كقوله : ✲ يحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا[1] ✲ . وقوله :

✲ مَنْ يُثْقَفَنْ مِنهُمْ فَلَيْسَ بآيِبٍ ✲[2]

﴿فصل﴾ فى حكم آخرِ المؤكَّد . اعلم أنَّ هنا أصلين يُستثنى من كلّ

منصوب بفعل محذوف يدل عليه قوله بحمدنك ـ أى بحمدك حمداً قليلا «به» متعلق بيحمدنك وما زائدة «وارث» فاعل . والمعنى : أنه قلما يحمد الوارث من ورثه مع استيلائه على ماله ، فأولى بالإنسان أن ينفق ماله فيما يحب ويهوى . والشاهد توكيد يحمدنك بعد ما الزائدة وهى على معنى النفى .

(١) عجزه : ✲ شيخاً على كُرْسِيِّه مُعَمَّماً :✲ وهو لأبى حيان الفقعسى يصف قعب لبن علت عليه رغوته حتى امتلأ . «ما» مصدرية ظرفية «يعلما» مضارع مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً بعد لم وهو الشاهد . «شيخاً» مفعول ثان ليحسب «معمما» صفة «على كرسيه» جار ومجرور صفة لقوله «شيخاً» والمعنى : أن الجاهل الذى لايعلم حقيقته إذا رآه من بعد ظنه ـ لما عليه من الرغوة ـ شيخاً قد لبس عمامة بيضاء وتربع فوق كرسيه . وماقبل هـذا البيت يؤيد هذا المعنى ـ خلافاً لمن قال إن الشاعر يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات (٢) عجزه : ✲أبداً وقَتْلُ بنى قُتَيبةَ شَافِى✲ وهو لابنة مرة الحارثى ترثى أباها وكانت باهلة قد قتلته . «يثقفن» يوجدن ، يقال ثقفته من باب فهم ـ وجدته ، وروى بتاء الخطاب ونون المتكلم مبنياً للفاعل فيكون بمعنى تجدن . آيب : راجع . بنى قتيبة : فرع من باهلة «من» شرطية مبتدأ «يثقفن» فعل الشرط وهو مؤكد بالنون الخفيفة بعد «من» فى محل جزم وفيه الشاهد . «فليس» الفاء واقعة فى الجواب «بآيب» خبر ليس على زيادة الباء والجملة خبر من «شاف» خبر قتل . والمعنى : أن من يوجد منهم سيقتل ولا يرجع إلى قومه أبداً فإن قتلهم يشفى الغلة ويبرىء العلة . وإلى ما تقدم من الأقسام أشار الناظم بقوله :

لِلفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلُ آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطاً امَّا تَالِيَا

منهما مسئلة .

الأصلُ الأوَّل : أنّ آخرَ المؤكَّد يُفتحُ (١) ، تقول لتضربَنّ واضربَنّ .

ويستثنى من ذلك أن يكونَ مسنداً إلى ضميرٍ ذي لينٍ ، فإنه يُحرّك آخرُه حينئذ بحركة تجانسُ ذلك اللّين (٢) كما نشرحه .

أوْ مُثْبَتاً فِى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا

وَغَيْرِ إمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

(١) سواء أكان صحيحاً أم معتلا ـ أمراً أم مضارعاً (٢) قال الناظم :

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا

وإيضاح ما ذكره المصنف أن الفعل (ا) إن كان مسنداً إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر فتح آخره لمباشرة النون ولم يحذف منه شيء ، سواء أكان صحيحاً أم معتلا ، وترد لام المعتل إلى أصلها (ب) وإن كان مسنداً لألف الاثنين فكذا الحكم ــ غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالي الأمثال ، وتكسر نون التوكيد تشبيهاً بنون الرفع ، نحو لَتَنْصُرانِّ ولترميَانِّ (حـ) وإن أسند لنون النسوة فكما تقدم أيضاً ، وتزاد ألف بينها وبين نون التوكيد المكسورة لوقوعها بعد الألف نحو لترمِينانِّ ولتنصُرْنانِّ (ء) وإن أسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة : فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لما تقدم وحذفت واو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين تقول : لتنصرُنَّ ياقوم ولتجلسِنَّ ياهند ، وإن كان ناقصاً مضموم عين المضارع أو مكسورها حذفت لام الفعل زيادة على الصحيح ، وحرّك ماقبل النون بحركة تدل على المحذوف نحو : لترمُنَّ ولتدعُنَّ ياقوم ولترمِنَّ ولتدعِنَّ ياهند ؛ فإن كانت : عين المضارع مفتوحة حذفت لام الفعل فقط وبقى ماقبلها مفتوحا ، وحركت واو الجماعة بالضمة وياء المخاطبة بالكسرة ، نحو لَتُبْلَوُنَّ ولتسعَوُنَّ ولتُبْلَيِنَّ ولتسعَيِنَّ . والأمر كالمضارع ، والخفيفة كالثقيلة فى جميع ماتقدم .

والأصل الثانى : أنَّ ذلك اللينَ يجب حذفُه إن كان ياءً أو واواً ، تقول :
اضربُنَّ ياقوم بضم الباء ـ واضربِنَّ ياهندُ بكسرها ، والأصل اضربُونَّ
واضربينّ ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين . ويُستثنى من ذلك
أن يكونَ آخرُ الفعل ألفاً كيخشى ، فإنك تحذفُ آخرَ الفعل وتُثبتُ
الواوَ مضمومةً والياءَ مكسورةً ؛ فتقول يا قوم اخْشَوُنَّ ـ ويا هندُ اخشَيِنَّ.
فإن أُسنِدَ هذا الفعلُ إلى غير الواو والياء[1] — لم تحْذِفْ آخرَه بل تقلبهُ
ياء ، فتقول : ليخشَيَنَّ زيدٌ ـ ولتَخْشَيَنَّ يازيد ، ولتَخْشَيَانِّ يا زيدان ـ
وَلتَخْشَيْنَانِّ يا هندات[2] .

﴿ فصل ﴾ تنفردُ النونُ الخفيفةُ بأربعة أحكام :

(أحدها) أنَّها لا تقعُ بعد الألفِ[3] نحو : قُومَا واقعُدَا لئلا يلتقِى
ساكنانِ[4] ، وعن يونس والكوفيين إجازتُه ، ثمَّ صرَّح الفارسىُّ فى الحُجَّة

---

(١) وهو الاسم الظاهر والضمير المستتر ، والألف ، ونون النسوة .

(٢) قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلَّا الْأَلِفْ ... وَإنْ يَكُنْ فى آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رافِعاً غَيْرَ الْيَا ... وَالْوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِى ... وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِى
نَحْوُ اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا ... قَوْمُ اخْشَوُنْ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

(٣) سواء كانت الألف اسماً بأن أسند إليها الفعل ، أو حرفاً بأن أسند الفعل للظاهر ـ على لغة ـ كيضربانِّ المحمدن ، أو كانت التالية لنون النسوة كاضربنانِّ .

(٤) نون الرفع هنا محذوفة لأن الأمر يبنى على حذف النون . هذا والتقاء الساكنين يغتفر إذا كان أول الساكنين حرف لين والثانى مدغماً فى مثله وهذا هو السر فى جواز وقوع النون المشددة بعد الألف وامتناع الخفيفة بعدها .

بأنَّ يونس يُبْقِي النونَ ساكنةً، ونظَّر بقراءة نافع (وَمحْيَايْ[١]). وذكر الناظم أنه يَكسِر النونَ وحمَل على ذلك قراءةَ بعضهم (فَدمِّرَانِّهِمْ تَدْمِيراً[٢]) وجَوَّز في قراءة ذكوان (وَلَا تَتَّبِعانِ) بتخفيف النون[٣]. وأما الشديدةُ فتقعُ بعدَها اتفاقاً ويجبُ كسرُها كقراءة باقي السَّبعةِ (وَلَا تَتَّبِعانِّ[٤]).

(الثاني) أنها لا تُؤكِّدُ الفعلَ المسندَ إلى نون الإناث، وذلك لأنَّ الفعلَ المذكورَ يجبُ أن يُؤْتَى بعد فاعله بألفٍ فاصلةٍ بين النُّونَين قصداً للتَّخفيفِ فيقال: اضرِبْنَانِّ، وقدْ مَضى أن الخفيفةَ لا تقع بعد الألف، ومن أجاز ذلك فيما تقدَّم أجازه هنا بشرطِ كسرِ النون[٥].

(الثالث) أنها تُحذفُ قبلَ الساكن كقوله:

لَا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[٦]

أصله لا تُهِيننَّ.

---

(١) أي بسكون الياء بعد الألف وَصْلاً (٢) أي على أنه أمر لاثنين والنون المكسورة نون توكيد خفيفة (٣) على أن الواو للعطف ولا للنهي، ونون الرفع محذوفة بها والنون المذكورة مؤكدة مكسورة. ويجوز أن تكون الواو للحال ولا للنفي والنون الموجودة علامة الرفع (٤) قال الناظم مشيراً إلى هذا الفرق بين الخفيفة والثقيلة:

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفْ ... لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

(٥) فراراً من التقاء الساكنين على غير حده إذ ليس هنا ثلاث نونات. قال الناظم:

وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا ... فِعْلاً إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدَا

(٦) هو للأضبط بن قُرَيع السعدى جاهلي قديم. علك: لغة في لعلك. والمراد بالركوع: انحطاط الحال. «لاتهين» لا ناهية وتهين مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم والفتحة دليل عليها وفيه الشاهد «علك» علّ حرف ترج ونصب والكاف اسمها «أن تركع» في تأويل مصدر

(الرابع) أنَّها تُعطَى فى الوَقفِ حُكمَ التّنوينِ ، فإنْ وقَعت بعد فَتْحَة قُلبت ألفاً كقوله تعالى : (لَنَسْفَعًا ـ وَلَيَكُونا) وقول الشاعر :

* ولا تَعْبُدِ الشّيْطَانَ واللهَ فاعْبُدا[1] * ، وإن وقَعت بعد ضَمَّةٍ أو كسرةٍ حُذِفت ، ويجبُ حينئذٍ أن يُردّ ما حُذِفَ فى الوَصْلِ لأجلها[2] ، تقول فى الوصل : اضرِبُنْ ياقومُ واضرِبِنْ ياهند ـ والأصل اضرِبُونْ واضربينْ كما مرّ ، فإذا وَقفْتَ حَذفْتَ النّون لشبهها بالتنوين فى نحو جاء زيدٌ ومررت بزيدٍ ، ثمّ ترجع بالواو والياء لزوالِ الساكنَين فتقول : اضرِبُوا واضربِى

خبر لعلّ على تأويله باسم الفاعل أو على حذف مضاف ، وجملة «والدهر قد رفعه» فى محل نصب حال . والمعنى : لاتحتقر الفقير وتستخف به لأنك لاتدرى ماتتمخض عنه الأيام ؛ فربما ينعكس الحال فيخفضك الزمان ويرفعه عليك .

(١) صدره : * وإيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لاتقرَبنّها * وهو للأعشى من قصيدة يمدح فيها الرسول . الميتات : جمع مَيْتة . إياك ، منصوب على التحذير ، والميتات ، معطوف عليه ، تعبد ، بجزوم بلا الناهية وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين «فاعبدا ، الفاء زائدة ، أو عاطفة ـ أى تنَبّه فاعبد الله ، وهو أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً فى الوقف وفيه الشاهد (٢) لزوال علة الحذف وهى التقاء الساكنين . قال الناظم مشيراً إلى الفرقين الثالث والرابع :

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفَ ... وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِى الْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِى الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فى قِفَنْ قِفَا

(الأسئلة والتمرينات)

(١) متى يجب توكيد المضارع ؟ ومتى يمتنع؟مثل (٢) ماحكم الفعل المعتل إذا أسند لواو الجماعةأوياءالمخاطبة ؟ مثل(٣)فِيمَ تنفرد نون التوكيد الخفيفةعن الثقيلة.

(٤) بين حكم توكيد الفعل فيما يأتى وإعرابه :

«لا ييأس الإنسان من دعاء الخير . لئن لم تعامل الناس بالحسنى لتنبذَنّ . اتصل رحمك . فإن من يقطع رحمه يندم . بذمتى لأفعلنَّ ما قلت . ألا تعملن فكرك فى مستقبلك ؟

فمَنْ يكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومه ... فإنى وربِّ الراقصات لأثأرا

تالله لا يُحمدَنَّ المرء مجتنبا ... فعل الكرام ولو فاقَ الورى حَسَبا

لئن نلَك قد ضاقت عليكم بيوتكم ... ليعلمُ ربى أنَّ بيتى واسعُ

(٥) أسند الأفعال الآتية إلى : ضمير الواحد ، وألف الاثنين ، ونون النسوة وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، مؤكداً بالنون مع الضبط .

ادع . يدّعى . انهَ . رَهْ . يسعَدُ . يقضى . فِهْ . يسمُو . يرقى (نموذج)

الفعل	ضمير الواحد	الف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة
ادع	ادعوَنّ	ادعوَانِّ	ادعونَانِّ	ادعُنّ	ادعِنّ
يدّعى	يَدّعِيَنّ	يدّعيانّ	يدّعينانّ	يدّعُنّ	تدّعِنّ
انهَ	انهيَنّ	انهيانّ	انهينانّ	انهوُنّ	انهينّ
رَه	رَيَنّ	ريانّ	رينانّ	رَوُنّ	رَينّ
يسعَد	يسعَدَنّ	يسعدانّ	تسعدنانّ	يسعَدُنّ	تسعَدِنّ
يقضى	يقضيَنّ	يقضيانّ	يقضينانّ	يقضُنّ	تقضِنّ
فِه	فِيَنّ	فيانّ	فينانّ	فُنّ	فِنّ
يسمو	يسموَنّ	يسموانّ	يسمونانّ	يسمُنّ	تسمِنّ
يرقى	يرقيَنّ	يرقيانّ	يرقينانّ	يرقوُنّ	ترقِنّ

(٦) خاطب بالعبارة الآتية : المفردة ، ومثناها ، والجمع بنوعيه مع تأكيد الأفعال فى كل صورة ، وضبط تلك الأفعال بالشكل

« لا تن فى أداء الواجب ولا تخش فى الحق لومة لائم » .

(٧) أسند الأفعال الآتيـة إلى ما فى التمرين الخامس ثم أكدها مع الضبط بالشكل .

ارض . ينأى . يستغنى . يرجو . تول . ينام يئن . قى . يعن

﴿ باب مالا ينصرف[1] ﴾

الاسمُ إن أشبهَ الحرفَ بُنِيَ كما مرّ، وسُمّي غيرَ متمكّن[2]، وإلّا أعرب. ثم المعربُ: إن أشبهَ الفعلَ[3] مُنِعَ الصرفَ[4] كما سيأتي وسُمّيَ غيرَ أمكن[5]، وإلّا صُرِف وسُمّيَ أمكنَ. والصرفُ هو التنوينُ[6] الدالُّ على معنًى يكون الاسمُ به أمكنَ، وذلك المعنى ــ هو عدمُ مشابهته للحرفِ وللفعلِ كزيد وفرس. وقد عُلِمَ مِن هذا أنّ غيرَ المُنصرفِ هو الفاقدُ لهذا التنوين، ويُستثنَى من ذلك نحو «مُسْلِمَاتٍ»[7] فإنّه مُنْصَرِفٌ مع أنّه فاقدٌ له؛ إذ تنوينُه لِمقابلةِ نُونِ جمعِ المذكّرِ السالمِ.

ثم الاسمُ الذي لاينصرفُ نوعان: أحدهما: ما يمتنعُ صرفُه لِعلّةٍ واحدة وهو شيآن: (أحدُهما) ما فيه ألفُ التأنيثِ مُطلقا ــ أي مقصورةً

---

(١) اختلف في مأخذ هذه الكلمة، ولعل المناسب أنه من الصريف وهو الصوت؛ لأن التنوين صوت ــ أو من الانصراف وهو الرجوع فكأن الاسم رجع عن شبه الفعل. والأصل في الاسم أن يكون معرباً منصرفاً ويخرجه عن أصله شبهه بالفعل أو بالحرف (٢) أي في باب الاسمية لعدم قبوله الحركات (٣) أي في علتين فرعيتين إحداهما ترجع إلى اللفظ والثانية إلى المعنى، أو في واحدة تقوم مقامهما (٤) أي كما مُنِع منه الفعل، وذلك أنّ الفعل متفرع عن الاسم في اللفظ لاشتقاقه من المصدر ــ وفي المعنى لاحتياجه في إيجاد معناه إلى الفاعل الذي لا يكون إلا اسما، فإذا تفرّع بعض الأسماء عن غيره كذلك فقد أشبه الفعل فيعطى حكمه (٥) أي غير زائد التمكن في باب الاسمية لعدم تنوينه (٦) أي فقط كما هو مذهب المحققين، أما الجر بالكسرة فتابع له لتآخيهما في الاختصاص بالاسم المنصرف. قال الناظم:

أَلصَّرْفُ تَنْـوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ ٱلْإِسْمُ أَمْكَنَا

(٧) أي من جمع المؤنث السالم غير المسمى به، أما ماسمي به منه فغير منصرف

كانت أو ممدودة[١]، ويمتنعُ صَرفُ مصحوبِها كيفما وقع؛ أى سواء وَقع نكرةً كذِكْرَى وصحراء، أم معرفةً كرَضْوَى[٢] وزكَرِيّاء، أم مفرداً كما تقدم - أم جمعًا كجَرْحَى وأصدقاء، أم اسماً كما تقدم - أم صفةً كحُبْلى وحمراء. (الثانى) الجمعُ المُوازِن لمفَاعِلَ أو مفَاعِيلَ[٣] كدراهمَ ودنانير. وإذا كان مفاعِلُ منقوصاً فقد تُبدَلُ كسرَتُه فتحةً فتنقلبُ ياؤه ألِفاً فلا يُنَوَّن، كعَذَارَى ومدَارَى[٤] والغالبُ أَن تبقَى كسرتُه، فإذا خلا من أل

---

(١) قال الناظم:

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ   صَرْفَ ٱلَّذِى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

وإنما استقلت بالمنع لأن فى المؤنث بها فرعية لفظية من جهة التأنيث، ومعنوية من جهة لزومها (٢) اسم جبل بالمدينة (٣) وضابطه: كل جمع فتح أوله - وكان ثالثه ألفاً - ليست عوضاً - وبعدها حرفان - أو ثلاثة أوسطها ساكن - لم يُنْوَ بذلك الساكن وبما بعده الانفصال - وبعدها أيضاً كسر أصلى ولو تقديراً كدواب وعذارى، فإذا كان الجمع بهذه الصفة استقل بالمنع؛ لأن فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية لفظاً وحكما، وفرعية المعنى بدلالته على الجمعية. وإذا انتفى أحد الشروط المتقدمة - صُرِفَ كعُذَافِر (الجمل الشديد) لمضموم الأول، وصلصال لما ألفه غير ثالثة، ويمان وشآم لأن الألف عوض عن إحدى ياءى النسب؛ فإن أصلهما يمنىّ وشامىّ حذفوا إحدى الياءين تخفيفاً وعوضوا عنها الألف ثم أُعلّ إعلالَ قاض، وتدارك لما ليس بعد ألفه كسر وتَدَانٍ وتوانٍ لما الكسر فيه غير أصلى إذ أصله الضم وكسر لمناسبة الياء، وطواعِية وكراهِية لمتحرك وسط الثلاثة بعد الألف، وظَفَارِى ورَبَاحِىٍّ للساكن المنوى انفصاله لأن الياء فيهما عارضة للنسب - بخلاف نحو قمارىّ وبَخَاتِىّ وكراسى، فإن الياء فى المفرد. وإلى الجمع المذكور أشار الناظم بقوله: وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا   أَوِ ٱلْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا

(٤) جمعا عذراء وهى البكر، ومَدْراء وهى المنتفخة الجنبين. ويعربان بحركات مقدرة على الألف للتعذر

والإضافةِ أُجْرِيَ في الرَّفع والجرّ مُجرَى قاضٍ وسارٍ ـ في حَذفِ يائِه وثُبوتِ تنوينهِ[١]، نحو: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ. وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٢]، وفي النَّصبِ مُجرَى دراهِمَ في سلامةِ آخره وظُهورِ فَتحَتِهِ نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾، وسراويلُ ممنوعُ الصَّرف مع أنَّه مُفرد[٣]؛ فقيل إنّه أعجميٌّ حُمِلَ على مُوَازِنه من العربيّ، وقيل إنَّه منقولٌ عن جمعِ سِرْوَالَة[٤]، ونَقلَ ابنُ الحاجبِ أنَّ مِن العرب مَنْ يَصْرِفُه، وأنكر ابنُ مالكٍ عليه ذلك[٥].

وإن سُمِّيَ بهذا الجمع، أو بما وَازنَه من لفظٍ أعجميّ مثل سَرَاوِيلَ وشَرَاحِيلَ[٦]، أو لفظٍ ارْتُجِلَ للعلميَّةِ مثل كُشاجم ـ مُنِعَ الصَّرف[٧].

---

(١) أي فقط ـ لا من كل وجه، فإن جره بفتحة مقدرة وتنوينه للعوض، بخلاف نحو قاض فإن جره بكسرة وتنوينه للصرف. قال الناظم:

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي ... رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي

(٢) ليال معطوف على الفجر مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع تقديراً (٣) أي وصيغة مفاعل ومفاعيل لا تكون في العربية إلا لجمع أو منقول عنه (٤) أي أن سراويل كان جمع سروالة، فنقل من الجمعية إلى تسمية المفرد الجنسي به (٥) ورد بأنه ناقل ومن نقل حجة على من لم ينقل. قال الناظم:

وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا الْجَمْعِ ... شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

(٦) علم لعدة أشخاص من الصحابة والمحدثين وغيرهم (٧) وعلة منعه ما فيه من الصيغة مع قيام العلمية مقام الجمعية. قال الناظم:

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ ... بِهِ فَالِانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّْ

وكشاجم بضم الكاف اسم شاعر معروف ولكن السياق يقضي أنه بفتحها، فلعل المراد اسم آخر مفتوح الكاف، وقيل يجوز فيه الفتح.

النوع الثانى : ما يمتنعُ صرفُه بعلتَّين وهو نوعان : (أحدهما) ما يمتنعُ صرفُه نكرةً ومعرفةً ، وهو ماوُضِــع صفةً(١) وهو : إما مَزيدٌ فى آخره ألفٌ ونونٌ ، أو موازنٌ للفِعل ، أو معدولٌ .

أما ذو الزيادتين فهو «فَعْلان» بشرط ألا يَقبلَ التاء ؛ إمَّا لِأَنَّ مُؤنَّثَه «فَعْلَى» كسكْران وغَضْبان وعطْشان أو لكونه لا مُؤنَّثَ له كلَحْيان(٢) ؛ بخلاف نحو : مَصّان للئيم ، وسَيْفان للطويل ، وأَلْيان لكبير الأَلْية ، ونَدمان من المُنادمة لا من النَّدم ـ فإنَّ مؤنثاتها فَعْلانة(٣) .

وأما ذُو الوَزنِ فهو «أفْعَل»(٤) بشرط أَلَّا يقبلَ التاءَ(٥) إمّا لأنَّ مؤنَّثَه فعلاء كأحمر ـ أو فُعْلى كأفضل ، أو لكونه لا مؤنَّثَ له كأكْمَرَ وآدَرَ(٦) . وإنّما صُرِف أربع فى نحو : مررت بنسوةٍ

---

(١) الوصفية هى العلة المعنوية : لأنها فرع عن الجمود لاحتياجها إلى موصوف تنسب إليه بخلاف الجامد ، وما عداها علة لفظية (٢) هو الكبير اللحية ، وفى هذا خلاف ، والصحيح منعه من الصرف لأنا لو فرضنا له مؤنثاً لكان فعلى لكثرته ، ومثله رحمن (٣) فلذلك تصرف ، أما ندمان من الندم ـ فمؤنثه نَدْمَى فيمنع الصرف وفعله «نَدِم» وفعل الآخر «نادَم» . قال الناظم :

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِى وَصْفٍ سَلِمْ ... مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

(٤) أى غالباً ، ومن غير الغالب نحو أُحَيْمِر وأُفَيْضِل من المصغر فإنه لا ينصرف مع أنه ليس على وزن أفعل ، لكنه على وزن متأصل فى الفعل كأُبَيطِر مضارع بَيْطر إذا عالج الدواب ، ولهذا قيل إن الأولى تعليق المنع على وزن الفعل الذى هو به أولى ـ لا على وزن أفعل (٥) لأن ما تلحقه من الصفات ضعيف الشبه بلفظ المضارع ، لأن التاء لا تلحقه (٦) فهذه الثلاثة ممنوعة من الصرف للوصف الأصلى ووزن أفعل ؛ لأن هذا الوزن أصل فى الفعل وهو به أولى ؛ لأن أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل

أربع[1] - لأنه وُضِع اسماً فلم يُلتفت لماطرأ له من الوصفية ، وأيضاً فإنَّه قابلٌ للتاء وإنما منع بعضهم صرفَ باب أبْطَح[2] ، وأدْهم للقيد ، وأسْوَد وأرْقم للحيَّة[3] - مع أنها أسماء - لأنها وُضِعت صفاتٍ فلم يُلتفت إلى ما طرأ لها من الاسمية[4] ، وربَّما اعتدَّ بعضُهم باسميَّتها فصرفها . وأما أجْدلٌ للصَّقر ، وأخْيَلٌ لطائرٍ ذى خِيلان[5] وأفْعَى للحيَّة - فإنها أسماء فى الأصلِ والحال ، فلهذا صُرِفت فى لغةِ الأكثرِ ، وبعضُهم يمنعُ صرفها لِلَمْحِ معنَى الصِّفةِ فيها وهى : القُوَّةُ - والتلوُّن - والإيذاء ، قال : *فِرَاخُ الْقَطَا لاقَيْنَ أجْدَلَ بَازِيا[6]*

دون الاسم ، وما كانت زيادته لمعنًى أصلٌ لغيره . والأكْمَر : عظيم الكَمَرَة وهى الحشفة . والآدَر : كبير الأنثيين . قال الناظم :

وَوَصْفٌ أصْلِيٌّ وَوَزْنُ أفْعَلَا ... مَمْنُوعَ تَأنِيثٍ بِتا كَأشْهَلَا

(١) مع أنه صفة للنسوة وفيه وزن الفعل (٢) وهو الصفات الخاصة بالأمكنة كالأجرع للمكان المستوى — والأبرق للأرض الخشنة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٣) الأول للسوداء ، والثانى لما فيها نقط سود وبيض كالرقم (٤) قال الناظم :

وَألْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّهْ ... كَأرْبَعٍ وَعَارِضَ الاسْمِيَّهْ

فَالأدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ ... فى الأصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ

(٥) جمع خال وهو النقطة المخالفة لبقية البدن ، وقد قيل إنه طائر أخضر اللون على جناحيه نقط كالخيلان تخالف لونه ويسمى « الشِّقِرَّاق » ، والعرب تتشاءم به فتقول أشأم من أخيل (٦) صدره : * كأنَّ العُقَيليِّين يومَ لَقِيتُهم * وهو للقطامى يفخر على عقيل . القطا : جمع قطاة وهى الطائر المشهور . الأجدل : الصقر . بازيا : من بزا عليه إذا تطاول عليه وغلبه ، « العقيليين » اسم كأن « فراخ القطا » خبرها ومضاف إليه ، وجملة « لاقين » حال وأجدل مفعوله وفيه الشاهد ؛ لأنه منع من الصرف

وقال : * فما طَائِرِى يوماً عَليكِ بأَخْيَلَا[1] *

وأما ذو العَدل[2] فنوعان : (أحدهما) موازن «فُعَال» و«مَفْعَل» من الواحد إلى الأربعة باتفاق — وفى الباقى على الأصح ، وهى مَعدولةٌ عن ألفاظِ العَدَد الأُصولِ مكَرّرةً ؛ فأَصلُ جاء القوم أُحادَ — جاءوا واحداً

مع أنه اسم فى الأصل وفى الحال ، وذلك لأنه لمح فيه الصفة لأنه مأخوذ من الجدل وهو القوة والشدة ، فانضمت الوصفية إلى وزن الفعل « بازيا » صفة لأجدل . ويجوز أن يراد به الطير المشهور ويكون معطوفاً على أجدل بحذف العاطف للضرورة . والمعنى : يصف نفسه بالقوة والشجاعة ويرمى عقيلا بالضعف والعجز وعدم الثبات عند ملاقاة الأبطال ، ويشبههم فى الضعف بالفراخ من القطا .

(١) صدره : * ذَرِينى وعِلْمِى بالأُمورِ وَشِيمَتى * وهو لحسان بن ثابت يخاطب امرأته . ذرينى : دعينى — والمضارع « يذر » وماضى هذه المادة نادر . شيمتى : خلقى وطبيعتى . « ذرينى » فعل أمر والياء الأولى فاعله والثانية مفعول ، و« على » الواو بمعنى مع « على » مفعول معه « وشيمتى » معطوف عليه « فما » الفاء للتعليل وما نافية « طائرى » مبتدأ أو اسم ما « بأخيلا » خبر على زيادة الباء ممنوع من الصرف لوزن الفعل ، وقد لمحت فيه الصفة وهى التلون ؛ لاشتقاقه من الخيول وهو الشاهد . والمعنى : اتركينى وتجاربى للأمور وخلقى ، فإنى لم أكن شؤماً عليك فى يوم من الأيام . وقد أشار الناظم إلى أجدل وما بعده بقوله :

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا

(٢) العدل : تحويل الاسم من هيئة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلى — لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد . فخرج نحو « أيس » مقلوب يئس ، و« فخْذ » مخفف فخِذ ، وكوثر بزيادة الواو إلحاقا بجعفر ، ورجيل مصغر رجل لزيادة معنى التحقير ، فهذا كله لا يسمى معدولا .

واحداً[١] وكذا الباقى. ولا تُستعمَلُ هذه الألفاظُ إلَّا نعو تاًنحو: (أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ[٢]) أو أحوالا نحو: (فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ[٣]) أو أخباراً نحو: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى» وإنما كُرِّر لقَصدِ التوكيد لا لإفادة التكرير[٤]. (الثانى) «أُخَرُ» فى نحو: مررت بنسوةٍ أُخَرَ؛ لأنها جمعُ لأُخْرَى وأُخْرَى أنثى آخَر بالفتح بمعنى مُغَايِر[٥]، وآخَرُ من باب اسم التفضيل، واسم التفضيل قياسُهُ أن يكون فى حال تجرُّده من أل والإضافة ـ مفرداً مذكَّرًا نحو: (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ) ونحو: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ـ إلى قوله سبحانه ـ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ) فكان القياسُ أن يُقالَ: مررت بامرأةٍ آخَرَ ـ وبنساءٍ آخَرَ ـ وبرجالٍ آخَرَ ـ وبرجلين آخَر، ولكنهم قالوا أُخْرَى، وأُخَر، وآخَرُون، وآخَرَانِ، قال الله تعالى: (فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى[٦]. فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ[٧]. وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا. فَآخَرَانِ يَقُومَانِ) وإنما خصَّ النحويونَ «أُخَر»

---

(١) فعُدل عن هذا المكرر إلى أُحادَ اختصاراً وتخفيفاً، والدليل على العدل كونها بمعنى المكرر — وعلى الوصفية أنها لا تستعمل إلا كما ذكره المصنف (٢) مَثْنَى صفة لأجنحة مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل، وثلاث ورباع عطف عليه، وهذه الألفاظ لا تثنى ولا تجمع (٣) مَثْنَى ومابعده أحوال من النساء (٤) لحصوله بمَثْنَى الأولى، ولو اقتصر عليه لوفى به (٥) أى باعتبار الحال، وإلا فمعنى آخر فى الأصل أشد تأخراً (٦) الأخرى هنا ليست معدولة بل أنثت لقرنها بأل (٧) أُخَر صفة لأيام ممنوع من الصرف للوصفية والعدل. وقد اختلف فى بيان العدل فى أُخر: فقال أكثر النحويين هو معدول عن الأُخَر معرفًا بأل، لأنه أفعل تفضيل أو فى

بالذكر – لأنَّ فى أُخْرَى ألفَ التأنيث وهى أوضحُ من العدلِ ، وآخرون وآخران مُعْرَبان بالحروف فلا مَدْخَلَ لهما فى هـذا الباب . وأما آخَرُ فلا عَدْلَ فيه وإنما العَدلُ فى فروعه ، وإنما امتنع من الصَّرف للوصف والوَزن .

وإن كانت أُخْرَى بمعنى آخِرة نحو : (قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ) جُمِعَت على أُخَرَ مصروفًا : لأنَّ مذكَّرها آخِرٌ بالكسر بدليل : (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى . ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ[١]) ، فليست مِن بابِ اسم التّفضيل . وإذا سُمِّىَ بشىءٍ من هـذه الأنواع[٢] بَقِىَ على مَنعِ الصّرف ؛ لأنّ الصِّفَة لَمّا ذَهبَت بالتسمية خَلَفَتْها العَلَمِيَّة .

النوعِ الثانى : مالا ينصرفُ معرفةً وينصرفُ نكرةً ، وهو سبعةٌ :

(أحدها) العَلَمُ المركّبُ تَركيبَ المزْج[٣] : كبَعلَبَكَّ وحَضرَموْت ،

حكمه ، فحقه ألّا يجمع ولا يؤنث إلا مقرونا بأل أو مضافاً لمعرفة ، فحيث وُجد بدون ذلك حكمنا بعدله عما يستحقه من التعريف بأل . والتحقيق أنه معدول عما كان يستحقه من لفظ الواحد المذكر وهو آخر كما بينه المصنف (١) وجهُ الدلالة أنه وَصفَ النشأة فى الآية الأولى بالأخرى – وفى الثانية بالآخرة والقصة واحدة ، فدل على أن معناهما واحد (٢) أى التى تمنع مع الوصف وإلى العدل مع الوصف أشار الناظم بقوله :

وَمَنْعُ عدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

(٣) أى إذا كان معرباً ، ويفتح الجزء الأول – إلا إذا كان معتلا فيسكن ويجعل الإعراب على الثانى ؛ وهذا هو المشهور . قال الناظم :

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِى كَرِبَا

وقد يُضافُ أوّلُ جزأيه إلى ثانيهما(١) ، وقد يُبنيانِ على الفتح .

وعلى اللغات الثلاث فإن كان آخرُ الأوّلِ معتلًّا كمعدِي كَرِب وقالِي قَلا(٢) — وجب سُكونه مطلقاً .

(الثانى) العَلَم ذُو الزّيادتَين(٣) : كمَرْوان وعِمران وعُثمان وغَطفَان وأصْبهان .

(الثالث) العَلَم المؤنّث : ويتَحتّم مَنْعُه من الصّرف إن كان بالتّاء(٤) ، كفاطِمة وطَلحةَ ، أو زائداً على ثلاثةٍ كزينبَ وسُعادَ ، أو مُحرَّك الوسَط(٥) كسَقَر ولَظَى ، أو أعجميًّا كمَاه وَجُورَ(٦) ، أو منقولًا من المذكّرِ إلى

---

(١) فيعرب الصدر بحسب العوامل ويجر الثانى بالإضافة ، ويعطى العجز من الصرف وعدمه ما يستحقه لو كان مفرداً ، فإن كان فيه مع العلمية سبب مؤثر مُنعَ الصرف وإلا صرف ، وكذلك حكم عجز العلم المضاف أصالة ؛ فيمنع فى نحو أبى هريرة وأبى عمر وأبى يعقوب — لا فى نحو عبد الله (٢) اسم موضع (٣) علامة زيادة الألف والنون سقوطهما فى بعض التصاريف ، كما فى نسيان وكفران إذا رُدا إلى نسى وكفرَ ، فإن كانا فيما لا يتصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من أصلين كعثمان ، وهذا فى غير المضاعف ، أما هو فإن قدرت أصالة ماحصل به التضعيف فالزيادة وإلا فالنون أصلية ، فحسان وعفان وحيان : إن قدرتها من الحس والعفة والحياة — منعتها ووزنها فعلان ، وإن قدرتها من الحسن والعفن والحين — صرفتها ووزنها فعلال . قال الناظم :

كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَىْ فَعْلَانَا ... كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبِهَانَا

وإذا أبدل من النون الزائدة لام — مُنع الصرف إعطاء للبدل حكم المبدل نحو أصيلال ، فإن أصله أصيلان تصغير أصيل فلو سمى به منع (٤) سواء أكان مؤنثاً فى المعنى أم لا (٥) أى إذا كان ثلاثياً لأن الحركة قامت مقام الرابع (٦) اسما بلدتين . والعجمة لا تستقل بالمنع هنا ، ولكن انضمامها إلى العلمية والتأنيث يحتم المنع بهما فهى مقوية للتأنيث لا غير .

المؤنثِ(١) كزيد اسم امرأة . ويجوزُ فى نحو : هِند ودَعْد(٢) الصرفُ وتَركُه وهو أولَى، والزَّجّاجُ يوجِبُه(٣) وقال عيسى والجَرْمىّ والمبرّد - فى نحو زيد اسم امرأة - إنه كهند .

(الرابع) العَلَمُ الأعجمىُّ: إن كانت علَميَّتُه فى اللّغة العجمية وزاد على ثلاثة(٤) كإبراهيم وإسماعيل . وإذا سُمِّىَ بنحو: لِجَام وفِرِنْد(٥) - صُرِف.

---

(١) أى لأن ثِقلَ نقله للمؤنث يعادلُ خفة اللفظ ويصيرها كالعدم فيرجع إلى تحتم المنع (٢) وكذلك فخذ ودار وغيرهما من الثلاثى الساكن الوسط إذا لم يكن أعجميا ولا مذكر الأصل (٣) أى المنع ، وحجته أن السكون خفيف فلا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا ... وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ ... أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِى الْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ ... وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالْمَنْعُ أَحَقْ

(فائدتان) (١) يجوز فى أسماء القبائل والأرضين الصرف على تأويلها بالحى والمكان ، وعدمه على إرادة القبيلة والبقعة - إلا إذا سمع أحدهما فلا يتجاوز ، كما سمع الصرف فى كلب ، ومَعد ، وبدر ، وصفين - والمنع فى دِمشق . أو تحقق مانع غير التأنيث المعنوى كتغلب ، وباهلة ، وبغداد ، وخولان - فيمنع مطلقاً (ب) مِصر عند تأويله بالبقعة يتعين منعه لأنه منقول من مذكر وليس كهند (٤) قال الناظم :

وَالْعَجَمِىُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ ... زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ

والمراد بالأعجمى ما عدا العربى . وتعرف العجمة بنقل الأئمة ، أو بخروج الاسم عن الأوزان العربية للأسماء كإبراهيم ، أو خلوه من أحرف الذلاقة الستة (المجموعة فى : مر بنفل) وهو خماسى أو رباعى ، أو أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع فى كلام العرب ؛ كالجيم مع القاف كَجُرْمُوق - أو مع الصاد كصَوْلجان ، وتبعية الراء للنون أول الكلمة كنرجس ، والزاى للدال آخرها كمهندز (٥) الفرند

لحدوثِ عَلميّته ، ونحو : نُوح ولُوط وشَتَرَ ـ مصروفة[١] ، وقيل الساكنُ الوسطِ ذُو وَجهين ، والمحرَّكُه مُتحتِّمُ المَنع .

(الخامس) العَلَم المُوازِن للفعل: والمعتبرُ من وَزن الفِعل أنواع :

أحدُها : الوزنُ الذى يَخُصُّ الفِعل[٢] « كَخَضَّم » لمكان، و «شَمَّر» لفرس ، و «دُئِلَ» لقبيلة ، وكانطلَق واستَخرَج وتَقاتَل ـ أعلاماً. الثانى: الوزنُ الذى به الفِعلُ أَوْلى لكونه غالباً فيه[٣] كإثْمِدْ ، وإصْبع، وأُبْلُم ، أعلاماً ؛ فإنَّ وُجودَ مُوازنِها فى الفعل أكثرُ؛ كالأمرِ مِنْ ضَرب وذَهب وكَتب. الثالث: الوزنُ الذى به الفعلُ أَولَى؛ لكونه مبدوءًا بزيادةٍ تَدُلُّ فى الفعل ولا تدلّ فى الاسم نحو : «أَفْكل»[٤] و «أَكْلُب» : فإنَّ الهمزةَ فيهما لا تدلُّ، وهى فى مُوازنهما من الفعل نحو: أَذْهبُ وأَكْتُب ـ دالَّةٌ على المتكلّم . ثمَّ لا بُدَّ مِن كون الوزن لازماً ـ باقياً ـ غيرَ مخالفٍ لطريقةِ الفعل ، نخرج بالأوّل نحو :

السيف وجوهره. وهو فارس معرب (١) لكونها ثلاثية ، وشتر اسم قلعة بأذربيجان واعلم أن أسماء الأنبياء عليهم السلام ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا : محمد ، وشعيب ، وصالح ، وهود ، ونوح ، ولوط . وكذا أسماء الملائكة إلا : مالك ، ومنكر ، ونكير . ورضوان ممنوع للزيادة (٢) وهو الذى لا يوجد فى غيره إلا فى نادر كدُئِل ، أو فى أعجمى كاستبرق ، أو علم كخضم ؛ لأن النادر والعجمى لا حكم لها ـ والعلم منقول من فعل فالاختصاص فيه باق . ومن الأوزان المختصة بالفعل : الماضى المعلوم المضعف العين ككلّمَ ـ والمفتتح بتاء المطاوعة أو بهمزة الوصل، ومضارع وأمر غير الثلاثى (٣) وعلى هذين النوعين اقتصر الناظم فقال :

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا ... أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

(٤) اسم للرعدة ، يقال أخذه الأفكل إذا أصابته رعدة

«امرُؤٌ» علمًا؛ فإنه فى النّصب نظيرُ اذْهَب ، وفى الجرّ نظيرُ اضرِبْ ؛ فلم يبقَ على حالة واحدة(١) . وبالثانى نحو : رُدَّ وقيلَ وبيعَ ؛ فإنَّ أصلَها «فُعِلَ» ثمَّ صارت بمنزلة قُفْل ودِيك فوجَب صرْفُها(٢) ، ولو سمَّيت بِضُرْب مخففًا من ضُرِبَ ـ انصرَفَ اتفاقًا(٣) . ولو سمَّيت بضُرِبَ ثم خففتَه ـ انصرَف أيضًا عند سيبويه ، وخالفه المبرّد لأنَّه تغييرٌ عارضٌ(٤) . وبالثالث نحو : أَلُبُبْ بالضم جمع لُبّ علمًا ؛ لأنّه قد بايَن الفعل بالفكّ(٥) قاله أبو الحسن ، وخُولِف لوجود الموازنة(٦) . ولا يؤثّرُ وزنٌ هو بالاسم أوْلَى(٧) ولا وزنٌ هو فيهما على السّواء(٨) وقال عيسى(٩) إلّا أن يكونا منقولَين من الفعل(١٠) كالأمْرِ من ضارَبَ ، وكضرَب ودحْرَجَ أعلامًا ، واحتجّ بقوله :

* أنا ابنُ جَلَا وطَلّاع الثّنَايا(١١) * وأُجيبَ بأنه يحتمل أن يكون سُمّيَ بجَلا

---

(١) فيصرف لأنه خالف الفعل بكون عينه لا تلزم حركة واحدة (٢) لخروجها بالنقل والإعلال عن حالتها الأصلية التى كانت بها موازنة للفعل (٣) لأن التخفيف سابق على التسمية (٤) فالخلاف فى سكون التخفيف العارض بعد التسمية؛ هل يعتبرُ كالسكون اللازم فيستوجب الصرف ـــ أم لا (٥) لأن الفعل الذى على وزنه مُدْغم نحو أشُدُّ وأرُدُّ فضعف اعتبار الوزن فيصرف (٦) قال سيبويه إنه يمنع من الصرف لموازنته أكتب ، ولأن الفك رجوع إلى أصل متروك كتصحيح استحوذ مثلا فلا يمنع من اعتبار وزن الفعل ؛ وأيضاً فوقوع الفك فى الأفعال معهود ـ كاشدد فى التعجب ـ واردد ـ ولم يردد (٧) كفاعل ، نحو كاهل علما : فإنه فى الاسم أولى لكثرته (٨) كفَعَل وفَعْلَلَ نحو شجر وضرب ، وجعفر ودَحرَج (٩) هو عيسى بن عمر شيخ سيبويه والخليل (١٠) أى فإنهما يؤثران بالمنع (١١) عجزه : * متى أضَع العِمامةَ تَعرِفونى * وهو لسحيم بن وائل وكان صاحب غارات ، وقد تمثل به الحجاج . الثنايا : جمع ثنية وهى طريق العقبة والجبل . والشاهد فى جلا ؛ فإن عيسى استدل به على أنه إذا سمى بنحو

من قولك : زيد جلا ، ففيه ضميرٌ ، وهو من باب المَحْكِيَّات(١) كقوله :
* نُبِّئتُ أخوالي بَنِي يَزِيدُ(٢) * ـ وأن يكون ليس بعَلَم بل صِفة لمحذوف ـ(٣)
أى ابنُ رجلٍ جَلَا الأمورَ (السادس) العلم المختومُ بألفِ الإلحاقِ المقصورةِ؛(٤)
كَعَلْقى وأَرْطَى عَلَمين(٥) .

(السابع) المعْرِفةُ المعدولةُ : وهى خمسة أنواع : أحدُها « فُعَل » فى

ضرب ـ منع الصرف ، فجلا فعل ماض خال من الضمير وهو عَلَمَ ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل بدليل عدم تنوينه (١) فيكون هو وفاعله جملة محكية مسمى بها ، فعدم التنوين للحكاية لا للمنع الصرف (٢) عجزه : * ظلماً علينا لهُمْ فَدِيدُ * وهو لرؤبة وقد تقدم فى العلم . والشاهد فيه هنا : أن يزيد علم منقول مسمى به من قولك : المال يزيدُ ، ففيه ضمير مستتر بدليل رفعه على الحكاية ، ولو كان مجرداً عن الضمير لجر بالفتحة ؛ لأنه يكون حينئذ ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن الفعل (٣) فهو فعل ماض فيه ضمير وهو وفاعله جملة فى موضع خفض (٤) الالحاق هو جعل الثلاثى بزنة الرباعى أو الخماسى الأصول ليلحق به فى تصاريفه ، كَجَعْل أرْطَى وعَلْقى ـ عَلَى مثال جعفر ، وعِزْهَى وذِفْرَى ـ على مثال درهم ، وَجَلْبَبَ على مثال دحرج . وإنما منعت ألف الإلحاق المقصورة لشبهها بألف التأنيث : فى أن كلا منهما زائد غير مبدَل من شى ، وأنها لا تقع إلا فى وزن صالح لألف التأنيث كأرطى بوزن سكرى وعزهى بوزن ذكرى ، وأن ماهى فيه فى حالة العلمية لا يقبل تاء التأنيث ـ كما لا يقبلها مافيه ألف التأنيث . هذا وتفارق ألف الإلحاق ألف التأنيث فى : أن ألف الإلحاق فى غير العَلَم تلحقها التاء والتنوين ـ ولا يلحقان ألف التأنيث مطلقاً . وقد استعمل بعض الأسماء منونا بجعل ألفه للإلحاق ، وغير منون بجعلها للتأنيث ، وبهما قرئ « تترى » فى السبع . وإلى هذا الوزن أشار الناظم بقوله :

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِى أَلِفْ ... زِيدَتْ لِإلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

(٥) علقى : اسم لنبت قضبانه دقاق تتخذ منه المكانس ، وأرطى : شجر له نور ونمر كالعناب

التوكيد وهى : جُمَع ، وكُتَع ، وبُصَع ، وبُتَع [١] فإنها معارفُ بنيَّة الإضافة إلى ضمير المؤكَّدِ [٢] ، ومعدولةٌ عن فَعْلاوات ؛ فإنَّ مُفرداتِها جَمعاء وكَتْعاء وبَصْعاء وبَتعاء ، وإنما قياس فَعلاء إذا كان اسمًا ـ أن يُجْمعَ على فَعْلاوات كصحراء وصحراوات [٣] . الثانى « سَحَر » إذا أُريدَ به سَحَرُ يومٍ بعينه ، واستُعمِل ظرفًا مجرداً من أل والإضافة كجئتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ [٤] ؛ فإنَّه مَعْرِفةٌ [٥] معدولةٌ عن السَّحَر [٦] ، وقال صَدْرُ الأفاضِل [٧] مبنىٌّ لتضمُّنه معنَى اللامِ . واحتُرِزَ بالقيدِ الأوّل [٨] مِن المُبْهمِ نحو : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ [٩]) ، وبالثانى من المعَيَّنِ المستعملِ غيرَ ظَرف ؛ فإنه يجبُ تعريفُه بأل أوالإضافة نحو : طاب السَّحرُ سَحَرُ ليلتِنا ، وبالثالث من نحو : جئتكَ يومَ الجمعة السَّحَرَ أوسَحَرَه [١٠] . الثالث « فُعَل » عَلَماً لمذكَّر [١١] إذا سُمِع ممنوعَ الصَّرف

---

(١) كتع من تكتع الجلد إذا اجتمع ، وبُصع من البصع وهو العرق المجتمع ، وبُتع من البتع وهو طول العنق (٢) فأصل جاء النساء جُمع ـ جُمعهنَّ ، فحذف الضمير للعلم به ونوى ، فأشبهت العلم من جهة أنه معرفة بدون قرينة لفظية وهذا هو الصحيح (٣) وأيضا فإن مذكرها جُمعَ بالواو والنون فحقُّ المؤنث الجمع بالألف والتاء فعدل عنه إلى جمع ، وكونهما معدولة عن فعلاوات هو الصحيح (٤) المراد باليوم مايشمل الليل كما هو أحد إطلاقيه ، وسحر بدل بعض منه على تقدير الضمير ، ممنوع الصرف للتعريف والعدل (٥) قيل بالعلمية ، وقيل بشبهها لأنه تعريف بغير أداة ظاهرة كالعلم (٦) لأنه لما أريد به معين كان حقه التعريف بأل ، فعدل عن اللفظ بها وقصد به التعريف فمنع الصرف (٧) هو أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم المطرزى تلميذ الزمخشرى (٨) وهو أن يراد به سحر يوم بعينه (٩) فإنه ينصرف اتفاقاً (١٠) فإنه يصرف باتفاق . وإلى سَحر أشار الناظم بقوله :

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ ... إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ

(١١) فإن كان جمعاً كغُرَف ، أو اسم جنس كصُرَد ، أو صفة كحُطَم ولُبَد ،

وليسَ فيه عِلَّةٌ ظاهرةٌ غيرُ العلميَّة ، نحو : عُمَر وزُفَر وزُحَل وجُمَح [١] ، فإنَّهم قَدَّروه معدولًا لأنَّ العلمية لا تستقِلُّ بمنع الصّرف ، مع أنَّ صيغة « فُعَل » قد كَثُر فيها العدلُ كغُدَر وفُسَق ، وكجُمَع وكُتَع ، وكأُخَر [٢] . وأمّا طُوًى فمَنْ منعَ صرفَه فالمعتبرُ فيـه التّأنيثُ باعتبار البقعة ـ لا العَدلُ عن طاوٍ ؛ لأنهُ قد أمكن غـيرُه فلا وَجْه لتـكلّفه ، ويؤيّدُه [٣] أنه يُصرَف باعتبارِ المـكان . الرابع « فَعَالِ » عَلمًا لمؤنّث ، كحَذامِ وقَطامِ فى لغة تميم فإنّهم يمنعون صَرْفَه ؛ فقال سيبويه للعلميَّة والعَدلِ عن فاعلة [٤] ، وقال المبرّد للعلميَّة والتأنيث المعنويِّ كزينب [٥] . فإن خُتِم بالرّاء كسفَارِ اسمًا لماء ، وكوَبارِ اسمًا لقبيلة ـ بنَوْه على الـكسر [٦] إلَّا قليلًا منهم [٧] . وقد اجتمعت

أو مصدراً كهدًى وتقى ـ صرف اتفاقاً (١) وكذلك مُضَر ، وثُعَل (زوائد فى الأسنان واختلاف منابتها ـ يقال رجل أثعل وامرأة ثعلاء) وهُبَل وجُشَم وقُثَم وقُزَح ودُلَف وجُحَا وعُصَم وبُلَع وهُذَل (٢) يقول المصنف : إنهم لما وجدوا هذا النوع ممنوعاً من الصرف وقد خلا من سائر الموانع إلا العلمية ـ اضطروا إلى تقدير علة أخرى ؛ لئلا يلزم ترتيب المنع على علة واحدة ، وقدّر العدل دون غيره لإمكانه ، فإن الغالب فى الأعلام النقل ـ على أن هذا الوزن جاء فيه العدل كثيراً (٣) أى يؤيد اعتبار التأنيث ؛ لأن العدل لو كان معتبراً فيه لما انصرف فى هذه الحالة . وإلى « فُعَل » بنوعيه أشار الناظم بقوله :

وَالعَـلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إنْ عُدِلَا ... كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَـلَا

(٤) أى لأن الغالب على الأعلام النقل وهو رأى الناظم (٥) وهذا أقوى لتحقق التأنيث ، بخلاف العدل فإنه يُقدر إذا لم يتحقق غيره (٦) تشبيهاً بنزال ـ وليتوصلوا إلى إمالته التى هى لغتهم (٧) فإنه يمنعه من الصرف كالأول .

اللغتان فى قوله :

أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وَعَادًا ✡ أَوْدَى بِهَا اللَّيلُ وَالنَّهَارُ
ومَرَّ دَهْرٌ على وبَارِ ✡ فهلكَتْ جَهرةً وَبَارُ[١]

وأهلُ الحجاز يَبنون البابَ كلّه على الكسرِ تشبيهاً له بنزال[٢] كقوله : إذا قالتْ حَذَامِ فصَدِّقُوها ✡ فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ[٣]

الخامس «أمسِ» مُراداً به اليومُ الذى يليه يَومُك ، ولَمْ يُضَف ـ ولم يُقرَن بالألف واللامِ ـ ولم يقع ظرفا ؛ فإنّ بعضَ بنى تَميم يَمنعُ صَرفَه مطلقاً[٤] لأنّه معدولٌ عن الأمسِ كقوله : ✡ لقد رَأيتُ عجبًا مُذ أَمْسًا[٥] ✡

---

(١) البيتان للأعشى ، وهما غير متصلين فى القصيدة . إرم : اسم لقبيلة عاد . اودى بها : أهلكها . والشاهد بناء « وبار » الأولى على الكسر بلا تنوين على لغة أكثرهم ـ وإعراب الثانية غير منونة رفعاً على الفاعلية بهلكت كأقلهم ؛ فقد لفق الأعشى بين اللغتين ؛ لأن الصحيح قدرة العربى على النطق بغير لغته إذا أراد ، وقيل لا تلفيق ـ بل الواو فى الثانية عاطفة وبارُوا فعل ماض ، فاعله واو الجماعة ، ومعناه هلكوا ، والجملة معطوفة على قوله « هلكت » وأنث هلكت على إرادة القبيلة ـ وذكر بَاروا على معنى الحى (٢) أى فى الوزن والعدل التعريف (٣) قاله لُجَيم بن صعب فى امرأته حذام . والفاء الأولى واقعة فى جواب الشرط والثانية للتعليل « حذام » فاعل « قالت » فى الموضعين ، وحقه الرفع ولكنه بنى على الكسر فى الموضعين على لغة أهل الحجاز وهو الشاهد . وإلى « فَعال » أشار الناظم بقوله :

وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا ✡ مُؤَنَّثًا وهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا ، عِندَ تَمِيمٍ . . .

وَإِذَا سُمِّىَ بحذام وَبَابِه مذكَّرٌ ـ لمْ يُبْنَ لزوال موجب البناء ، بل يعرب غير منصرف للعلية والتأنيث بحسب الأصل (٤) أى رفعاً ونصباً وجراً .

(٥) عجزه : * عجائزاً مِثْلَ السَّعَالى خَمْسَا * السعالى : جمع سِعْلاة وَهى أخبث الغيلان « مذ » حرف جر « أمسا » ظرف زمان مجرور بالفتحة نيابة عن

وجُمهورُهم يَخُصُّ ذلك بحالة الرفع[1] كقوله :

اعتَصِمْ بالرَّجاء إن عَنَّ بأسٌ ✿ وتَنَاسَ الذى تَضمَّن أمسُ[2]

والحجازيون يَبْنُونه على الكسر مُطلقاً ـ على تقديره مُضَمَّناً معنى اللّامِ ، قال :

✿ ومَضَى بفَصْلِ قَضَائه أمس[3] ✿ والقوافِى مجرورةٌ . فإن أردتَ بأمس يوماً من الأيام الماضية مُبهماً ، أو عرَّفتَه بالإضافة أو بالأداة ـ فهو مُعربٌ إجماعاً[4] وإن استعملتَ المجرَّدَ المرادَ به مُعيَّنٌ ظرفاً ـ فهو مبنيٌّ إجماعاً .

﴿ فصل ﴾ يَعْرِضُ الصَّرفُ لغيرِ المُنصرفِ لأحد أربعةِ أسباب :

(الأول) أن يكون أحدُ سببيهِ العلميَّةَ ثم يُنكَّر ، تقول : رُبَّ فاطمةٍ وعِمرانٍ ، وعُمرٍ ، ويَزيدٍ ، وإبراهيمٍ ، ومَعدِى كَرِبٍ وأرْطًى[5] ، ويُستثنَى

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل وهو الشاهد . والألف للإطلاق « خمسا » صفة لعجائز أو بدل أو عطف بيان (١) ويبنيه على الكسر فى حالتى النصب والجر (٢) اعتَصِمْ : تمسَّك . عَنَّ : عَرض ، ويروى عَزَّ بمعنى غلب . بأس : شدة ، « تناس » فعل أمر مبنى على حذف الألف من التناسى « أمس » فاعل تضمن ـ أى اشتمل ، مرفوع بالضمة وهو غير منون وفيه الشاهد . والمعنى : إذا اعترضتك شدة ومشقة فاستمسك بالرجاء والأمل ، ولا تيأس وتتذكر مافات ؛ فإنه ربما جرك إلى الخول واليأس .

(٣) صدره : * اليومَ أَعْلَمُ مايَجِئ به * وهو لأسقف نجران . بفصل قضائه : بقضائه الفاصل ـ أى القاطع ، فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل من إضافة الصفة للموصوف « اليوم » مبتدأ وجملة « أعلم مايجئ به » من الفعل والفاعل والمفعول خبر « أمس » فاعل مضى مبنى على الكسر فى محل رفع على لغة الحجازيين وهو الشاهد (٤) أى لزوال علة البناء وهى تقدير اللام (٥) أى بالجر والتنوين فى الجميع لزوال أحد موجبى منع الصرف وهو العلمية . قال الناظم :

. . . . واصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا ✿ مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

من ذلك ما كان صفة قبلَ العلميَّة كأحمرَ وسكران ـ فسيبويه يُبقيه غيرَ منصرفٍ(١) وخالفَه الأخفشُ فى الحواشِى(٢) ووافقهُ فى الأوسط.

(الثانى) التصغيرُ المُزيلُ لأحدِ السَّبَبين: كحُمَيْدٍ وعُمَيْرٍ ـ فى أحمد وعُمر(٣) وعَكسُ ذلك نحو: تِحْلِئٍ(٤) علمـاً، فإنّه ينصرفُ مكبَّرًا ولا ينصرفُ مصغَّراً؛ لاستكمالِ العِلّتين بالتَّصغير(٥).

(الثالث) إرادةُ التَّناسُب(٦): كقراءة نافع والكسائى (سَلَاسِلًا) و (قَوَارِيرًا) وقراءةِ الأعمش (ولا يَغُوثًا ويَعُوقًا).

(الرابع) الضرورة كقوله: * ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ(٧) *

---

(١) أى للوزن، أو الزيادة، أو العدل وشبه الوصف، وهذا بناء على أن الزائل العائد كالذى لم يزل (٢) فقال بالصرف بناء على أن الصفة إذا زالت بالعلمية لا تعود بعد التنكير (٣) فإن الوزن والعدل زالا بالتصغير، أما الوزن فواضح وأما العدل فإنما قدروه حفظاً للقاعدة فلا يصار إليه إلا عند سماع الاسم ممنوعاً من الصرف، ولم يسمع عمير إلا مصروفاً (٤) هو القشر الذى على وجه الأديم مما يلى منبت الشعر (٥) وهما العلمية والوزن فإنه يصير على زنة تُدَحْرِج (٦) أى لكلمات منصرفة: كتنوين سلاسلا ـ لمناسبة أغلالا وسعيراً، وتنوين يغوث ويعوق فى قراءة الأعمش ـ لمناسبة نسرا. أو لرءوس الآى كتنوين قواريراً: الأول لأنه رأس آية ليناسب بقية رءوس الآى فى التنوين وصلا وفى الألف بدله وقفاً، وأما قواريراً الثانى فنون ليشاكل الأول، والصرف للتناسب جائز.

(٧) عجزه: * فقالتْ لكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِى * وهو لامرىء القيس من معلقته. الخِدْر: الهَوْدج. عنيزة: ابنة عمه. الويلات: جمع ويلة وهى العذاب الشديد. مُرْجِلِى: مُصَيِّرى راجلة أمشى لعقرك ظهر بعيرى. «خدر» بدل من الخدر «عنيزة» مضاف إليه وفيه الشاهد؛ لأنه صرف للضرورة مع أنه يمنع من الصرف للعلميـة

وعَن بعضِهم اطِّرادُ ذلك(١) في لغة ، وأجازَ الكوفيون والأخفشُ والفارسيّ للمُضْطَرِّ أن يمنعَ صرفَ المُنصرِف ، وأباه سائرُ البصريين واحتجّ عليهم بنحو قوله :

طلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوَتْ ٭ بشبيبَ غائلةُ النفوسِ غَدُورُ(٢)

وعَن ثعلبٍ أنه أجازَ ذلك في الكلامِ .

﴿فصل﴾ المنقوصُ المستحِقُّ لمنع الصّرف : إن كان غيرَ علمٍ - حُذفت ياؤُه رفعاً وجرًّا ، ونُوّن باتفاق ؛ كجوارٍ وأُعَيْمٍ(٣) ، وكذا إن كان علماً كقاضٍ علم امرأة وكَيَرْمٍ علماً(٤) ، خلافاً ليونُسَ وعيسى والكسائيّ

والتأنيث (١) أي صرف مالا ينصرف مطلقا ، قال الأخفش وكأنها لغة الشعراء لاضطرارهم إلى ذلك في الشعر فجرى على ألسنتهم في النثر (٢) قائله الأخطل من قصيدة يذكر فيها ماجرى بين سفيان بن الأبرد نائب الحجاج - وبين شبيب بن يزيد رأس الأزارقة : الذى ادّعى الخلافة وتسمى بأمير المؤمنين . الأزارق : جمع الأزرق وأصله الأزارقة فحذفت الهاء للضرورة ، وهم قوم من الخوارج ينسبون إلى نافع ابن الأزرق - أحد رءوس الخوارج . الكتائب: الجيوش جمع كتيبة . هوت : سقطت غائلة النفوس: المراد المنية . غدُور : مبالغة غادرة . «الأزارق» مفعول طلب وفاعله يعود على سفيان المذكور «إذ» ظرف بمعنى حين في محل نصب لطلب «غائلة» فاعل هوت «غدور» بدل من غائلة النفوس أو نعت لها ؛ والشاهد في شبيب ؛ حيث منع من الصرف للضرورة وهو علم مصروف . وإلى بعض ماتقدم أشار الناظم بقوله:

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

(٣) المانع في الأول صيغة منتهى الجموع ، وفي الثاني الوصف ووزن الفعل لأنه تصغير أعمى ووزنه أدَحرِج (٤) الأول غير منصرف للعلمية والتأنيث المعنوى ، والثاني للعلمية ووزن الفعل . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

ومَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

فإنَّهم يُثبتون الياء ساكِنةً رَفعاً ـ ومفتوحةً جرًّا كما فى النَّصب[١] احتجاجاً بقوله: * قَدْ عَجِبَتْ مِنِّى وَمِنْ يُعَيْلِيا[٢] * وذلك عند الجمهور ضرورةٌ كقوله فى غير العَلَم: * ولَـكِنّ عبدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيا[٣] *

(١) حاصل مذهبهم أن المعرف تثبت ياؤه مطلقاً، وتسكن رفعاً لثقل الضمة، وتفتح جراً ونصباً لخفة الفتحة (٢) عجزه: * لمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا * وهو للفرزدق. يُعَيليا: تصغير يَعْلى اسم رجل. خلقاً: عتيقاً بالياً، والمراد رث الهيئة مقلولياً: متجافياً منكمشاً. «يعيليا» مجرور بمن وهو منقوص ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل؛ وفتحت ياؤه ولم ينون على مذهب يونس ومن معه وهو الشاهد. والألف للإطلاق «خلقاً» مفعول ثان لرأت «مقلولياً» معطوف عليه بحذف العاطف. والمعنى: تعجبت منى ومن يعلى حين رأتنى ضعيفاً رثّ الهيئة دميم الخلقة.

(٣) صدره: * فلو كانَ عَبْدُ اللهِ مَولىً هَجَوتُه * قاله الفرزدق يهجو به عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى وقد بلغه أنه يطعن فى شعره. المولى: العبد والسيد والمراد الأول. «عبد الله» اسم كان ومضاف إليه «مولى» خبرها «هجوته» جواب لو الشرطية «مولى» الثانية خبر لكن «مواليا» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وفيه الشاهد: حيث عومل المنقوص الممنوع من الصرف غير العلم فى حالة الجر معاملة الصحيح: فأثبت الياء وجره بالفتحة وهذا شاذ. وكان القياس أن يقول مَوْلى مَوالٍ. والمعنى: أنه وضيع لا يستحق الهجاء لأنه رق لأرقاء، وكان عبد الله المذكور مولى للحضرميّين وهم أرقّاء لبنى عبد شمس.

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما الصرف؟ ومتى يمنع الاسم منه؟ وضح ذلك (٢) اذكر ما يمنع مع العلمية، وما يمنع مع الوصفية، وما يستقل بالمنع (٣) اشرح وزن الفعل مع العلمية والوصفية (٤) متى تمنع أمس وسحر من الصرف؟ ومتى يصرفان؟ اشرح حكمهما موضحاً بالأمثلة (٥) متى يجب صرف الاسم الذى لا ينصرف؟ ومتى يجوز؟

﴿ باب إعراب الفعل (١) ﴾

رافعُ المضارعِ تجرُّدُه من الناصبِ والجازمِ وفاقاً للفرّاء (٢) ـ لا حُلولُه مَحلَّ الاسم خلافاً للبصريّين؛ لانتقاضِه بنحو هَلّا تفعَلُ (٣). وناصبُه أربعة:

(٦) ما شرط منع الأسماء المؤنثة والأعجمية من الصرف؟

(٧) بين فيما يأتى: الممنوع من الصرف، وعلته، وموضعه فى الإعراب:

«جزيرة قبرص إحدى جزائر البحر الأبيض المتوسط، وهى كثيرة الخيرات، فتحها معاوية بن أبى سفيان سنة ٢٨ هجرية فى خلافة عثمان بن عفان. جدير بأبناء مصر أن ينشئوا مصانع تسد حاجتهم وتكون مورد ثروة لهم. يثرب مدينة الرسول عليه السلام. ذهبت أمس إلى قنا وجزت من هنالك النيل إلى دندرة فزرت فيها معبدها المشهور، وواصلت السير إلى أرمنت وإسنا فأدفو فأسوان ثم عدت إلى سوهاج سحر. أصبحت شبرا وعين شمس وحلوان — مساكن لعظماء كثيرين «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ»

﴿ باب إعراب الفعل ﴾

(١) إنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم فى احتمال الحالِ والاستقبال، وتخصيصه بأحدهما بالقرينة، وقبول لام الابتداء، والجريان على لفظ اسم الفاعل فى الحركات والسكنات (٢) قال الناظم:

ارْفَعْ مُضَارِعاً إِذَا يُجَـرَّدُ ... مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

ومعنى التجرد: الإتيان بالمضارع على أول أحواله؛ لئلا يَرِد أن التجرد عدمى فلا يكون علةً للوجودى (٣) لأن الاسم لا يحل بعد أداة التحضيض،

أحدها : «أنْ» وهي لنفي «سَيَفْعلُ»[(١)]، ولا تقتضي تأبيدَ النَّفي[(٢)] ولا تأكيدَه خلافا للزمخشريّ . ولا تقعُ دُعائيّةً[(٣)] خلافاً لابن السَّراج . وليس أصلُها «لا» فأبْدلَتِ الألفُ نُوناً[(٤)] خلافاً للفرّاء . ولا «لا أنْ» فحُذفَت الهمزةُ تخفيفاً والألفُ للساكنين[(٥)] خلافاً للخليل والكسائي .

الثاني : «كَيْ» المصْدرِيّة[(٦)] فأمّا التّعليليةُ فجارّةٌ والناصبُ بعدَها «أنْ» مضمرةً ، وقد تَظهرُ في الشّعر . وتتعيّنُ المصدريةُ إنْ سبقتها اللّامُ[(٧)] نحو: (لِكَيْلا تأسَوْا) والتّعليليّةُ إن تأخّرت عنها اللامُ أو أنْ[(٨)] نحو قوله :

كَي لِتَقْضِيَنِي رُقيَّةُ ما * وعَدَتني غَيْرَ مُخْتَلَس[(٩)]

ويجاب بأن المراد الحلول في الجملة (١) أي لنفي الفعل المستقبل . ولا يفصل الفعل منها إلا ضرورة . ويجوز تقديم معموله عليها كمحمداً لن أضرب (٢) لأنها لو كانت للتأبيد للزم التناقض بذكر اليوم في قوله تعالى : «فلن أكلم اليوم إنسيا» ـ والتكرار بذكر أبداً في قوله : «ولن يتمنوه أبدا» (٣) أي بأن يكون الفعل بعدها دعاء (٤) لأن المعهود إبدال النون ألفاً كنسفعا ـ لا العكس (٥) لأن التركيب إنما يصح إذا كان الحرفان ظاهرين حالة التركيب كلولا ، والظاهر هنا جزء كلّ منهما (٦) هي الداخلة عليها اللام لفظاً أو تقديراً وتقتضي سببية ما قبلها فيما بعدها (٧) ولم تقع بعدها أن ، ولا يصح كونها تعليلية لأن حرف الجر لا يدخل على مثله في الفصيح (٨) وكذلك إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كَيْمَهْ بمعنى لِمَهْ ـ أو المصدرية نحو كيما يضر وينفع ـ أي للضر والنفع ، فالفعل مسبوك بما ـ وكي حرف جر ، وقيل «بكي» و«ما» كفتها عن العمل فتقدر قبلها اللام (٩) هو لعبد الله بن قيس الرّقيّات : رقية اسم امرأة . مختَلَس : مصدر ميمي بمعنى الاختلاس ، أو اسم مفعول «كي تعليلية» لتأخر اللام عنها وهو الشاهد . «لتقضيني» اللام للتعليل مؤكدة بكي ، وتقضي منصوب بأن مضمرة بعدها وسكنت الياء للضرورة . «رقية» فاعل «ما» اسم موصول مفعوله وما بعده صلة ، أو مصدرية والمصدر مفعول ـ أي وعدها لي «غير»

وقوله : * كَيْمَا أن تَغُرَّ وَتخْدَعا[١] * ويجوزُ الأمرانِ فى نحو : (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً)[٢] وقوله : * أردتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِى[٣] *

الثالث : « أَنْ »[٤] فى نحو : (وَأَنْ تَصُومُوا وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى) وبعضُهم يُهمِلُها حملًا على « مَا » أختِها ـ أى المصدرية[٥] كقراءة ابن مُحَيْصِن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ) وكقوله :

*أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أسماءَ وَيْحَكُمَا[٦] * وتأتى «أن» مفسِّرةً، وزائدةً، ومخففةً

---

(١) تقدم شرح البيت وتمامه فى حروف الجر . والشاهد فيه هنا كون كى تعليلية لتأخر أن عنها صفة لمصدر محذوف أى قضاء غير مختلس ، أو حال من ما

(٢) وذلك إذا انفردت عن اللام وأن ، فإن قدرت قبلها اللام فمصدرية تنصب الفعل بنفسها ، أو بعدها أن ـ فتعليلية جارة والفعل منصوب بأن .

(٣) عجزه : * فتتركها شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ * تطير . تذهب سريعاً . الشن : القربة الخلقة . البيداء : الصحراء المجهولة تبيد من يدخل فيها . البلقع : الأرض القفر الخالية من كل شىء . «لكيما» اللام حرف تعليل وجر . ولك فى «كى» أن تجعلها جارة مؤكدة للام . ومصدرية مؤكدة بأن والأول أرجح؛ لأن أن لاصقت الفعل فترجح أن تكون هى العاملة لأنها أم الباب ، «فتتركها» معطوفه على تطير «شنا» مفعول ثان لتترك أو حال على التأويل (٤) تنصب المضارع لفظاً أو محلا مع النونين ولا تنصب محل الماضى . ويمتنع تقديم معمول الفعل عليها خلافاً للفراء . وتقع فى ابتداء الكلام فتكون فى موضع رفع على الابتداء نحو وأن تصوموا ، وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون موضعها على حسب العوامل (٥) قال الناظم :

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا عَلَى   مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا

(٦) عجزه : * مِنِّى السَّلَامَ وأَلَّا تُشْعِرا أحَدا * ويح : كلمة ترحم . أسماء : اسم محبوبته . «أن تقرآن» أن مصدرية مهملة وتقرآن مرفوع بثبوت النون وهو

من أنْ ـ فلا تنصبُ المضارع : فالمُفسِّرَةُ هي المسبوقةُ بجملةٍ فيها مَعْنى القولِ دونَ حُروفِه(١) نحو : (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ . وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا(٢)) . والزائدةُ هي التاليةُ « لَمَّا »(٣) نحو : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) ، والواقعةُ بين الكافِ ومَجْرورِها كقوله :

* كَأَنْ ظَبيةٍ تَعْطُو إلى وارقِ السَّلَمْ(٤) * أو بين القَسم و « لَوْ » كقوله :

* فَأُقْسِمُ أَنْ لو التقينا وأنتمُ(٥) * . والمخففة من أنّ هي الواقعةُ بعد

الشاهد . وهو موضع نظر فإنه إذا كان إهمالها لغة قوم من العرب فكيف عملت في عجز البيت ؟ وأن تقرآن في محل نصب بدل من حاجة في قوله :

إنْ تَقْضِيَا حاجَةً لي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَا مِنَّةً عِنْدِي لَهَا وَيَدَا

ـ أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف عائد إلى حاجة ـ أي هي أن تقرآن « ويحكما » ويح مفعول مطلق منصوب بفعل مضمر وهو مضاف إلى ضمير المخاطبين « السلام » مفعول تقرآن « وألا » أن مصدرية ناصبة ولا نافية . والمعنى : يرجو صاحبيه أن يبلغا تحيته إلى محبوبته أسماء وألا يخبرا بذلك أحداً (١) بقي قيدان وهما : أن يتأخر عنها جملة ، ولم تقترن بجار . فإن لم يتقدمها جملة كانت مخففة نحو « وآخر دعواهم أن الحمد لله » ، وإن لم يتأخر عنها جملة امتنعت أن فلا يقال : أخذت عسجدا أن ذهبا ، بل تحذف أن أو يؤتى بأي بدلها ، وإن قدر قبلها الجار كانت مصدرية نحو : كتبت إليه بأن قم : لأن حرف الجر لا يدخل إلا على اسم صريح أو مؤول (٢) فإنه ليس المراد بالانطلاق المشي — بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، كما أن المراد بالمشي الاستمرار على الشيء ـ لا المشي المتعارف (٣) أي التوقيتية : احترازاً عن النافية وهي الجازمة والموجبة التي بمعنى إلا (٤) تقدم شرح البيت وتمامه في إن وأخواتها . والشاهد فيه هنا زيادة « أن » بين الكاف ومجرورها وهو « ظبية » على رواية جرها .

(٥) عجزه : * لَكَانَ لَكُمْ يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ * وهو للمسيب يخاطب بني عامر بن ذهل « أقسم » فعل مضارع « أن » زائدة « لو » حرف شرط غير جازم « التقينا » فعل الشرط « وأنتم » معطوف على « نا » ضرورة . وكان ينبغي أن يؤكد الضمير المرفوع المتصل قبل العطف عليه « لكان » جواب القسم لتقدمه ، وجواب

«عِلْمٍ»[1] نحو: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) ونحو: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ) أو بعد ظنٍّ[2] نحو: (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ) ويجوز في تالية الظَّنِّ أن تكون ناصبةً وهو الأرجح[3]، ولذلك أجمعوا عليه في (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا)، واختلفوا في (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) فقرأه غيرُ أبي عَمْرٍو والأخوين[4] بالنصب[5].

الرابع: «إِذَنْ» وهي حرفُ جوابٍ وجَزاءٍ[6]. وشَرْطُ إعمالها ثلاثة

الشرط محذوف، أو العكس بناء على أن الجواب للشرط الامتناعي تقدم على القسم أو تأخر، «لكم» خبر كان مقدم «مظلم» صفة ليوم الواقع اسما لكان، أو فاعل لها إن جعلت تامة. والشاهد وقوع أن زائدة بين فعل القسم ولو. والمعنى: يقسم أنه لو التقى بخصومه لانتصر عليهم وآذاهم إيذاء شديداً (١) أي ونحوه مما يدل على اليقين كرأى وتحقّق وتبيّن وتيقّن، وإنما كانت في ذلك مخففة لأن العلم إنما يتعلق بالمحقق فيناسبه التوكيد المفاد بالمخففة، أما المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا يناسبان العلم. وأجرى سيبويه والأخفش الخوف ـ مجرى العلم عند تيقن المخوف: كخشيت أن تفعل. وخفت أن تقوم (٢) أي مستعمل في العلم (٣) لأن فيه إجراء الظن على أصله بدون تأويل، ولأن الناصبة للمضارع أكثر وقوعاً من المخففة. وهذا عند عدم الفصل «بلا» بينها وبين الفعل، ومثل الظن ما في معناه من أفعال الرجحان (٤) حمزة والكسائي (٥) أما هم فقرءوا بالرفع لوجود الفصل بلا. وإلى ما تقدم من النواصب أشار الناظم بقوله:

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ ... لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ ... تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

(تنبيه): تحذف نون «أن» في الكتابة إذا كانت بعدها «لا» سواء أكانت زائدة أم نافية وذلك إذا كانت «أن» مصدرية عاملة في الفعل مثل: ما منعك ألا تسجد. أرجو ألا تفعل ذلك. فإن لم تكن عاملة في الفعل بقيت نونها نحو: علمت أن لا تقولُ. وكذلك إذا لم يكن بعدها فعل نحو: ظننت أن لا خير عنده.

(٦) والصحيح أنها بسيطة ناصبة بنفسها، وأن نونها تبدل ألفاً في الوقف،

أمور : (أحدها) أن تتصدَّر[1] : فإن وَقَعت حشواً أُهمِلت[2] كقوله :

* وأمْكَنَنِي منْها إذَنْ لا أُقِيلُها[3] * وأما قوله :

* إنِّى إذَنْ أهْلَكَ أو أَطِيرا[4] * ـ فضرورة ، أو الخبر محذوف ـ أى إنِّى لا أستطيعُ ذلك . وإنْ كان السابقُ عليها واواً أو فاء ـ جاز النصبُ ، وقد

والجمهور يكتبونها بالألف وبعضهم بالنون ، وقيل إن عملت كتبت بالألف ـ وإلا كتبت بالنون ، وهذا كله فى غير القرآن . أما فيه فيوقف عليها وتكتب بالألف إجماعاً إتباعاً للمصحف العثمانى (١) أى تقع فى صدر جملتها بحيث لا يسبقها شىء له تعلق بما بعدها (٢) قيل لا تقع كذلك مع المضارع إلا فى ثلاثة مواضع : بين الخبر والمخبر عنه نحو أنا إذن أكرمك . أو بين الشرط وجوابه نحو إن تزرنى إذن أكرمك . أو بين القسم وجوابه نحو والله إذن أكرمك .

(٣) صدره : * لئن عادَ لى عبدُ العزيز بمثْلِها * وهو لكثيِّر عزة من قصيدة يمتدح بها عبدالعزيز بن مروان والد الإمام العادل عمر ، وكان والياً على مصر . أقيلها : أتركها ، لئن ، اللام للقسم وإن شرطية جازمة ، عاد ، فعل الشرط وجوابه محذوف ، عبد العزيز ، فاعل ومضاف إليه ، بمثلها ، متعلق بعاد ، وأمكننى ، معطوف عليه ، إذن ، حرف جواب مهمل ، لا أقيلها ، جواب القسم فى قوله قبل :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى　　تَغُولُ الفيافِى نَصُّها وَذَمِيلُها

وتغول : تقطع . والنص : السير الشديد . والذميل : نوع من السير . والشاهد فى أقيلها فإنه مرفوع لأن إذن مهملة لوقوعها بين القسم وجوابه فلم تتصدر . والضمير فى بمثلها وأقيلها يرجع إلى خطة الرشد فى قوله قبل .

عجبتُ لتركى خُطَّةَ الرُّشْدِ بعد ما　　بَدَا لىَ من عبد العزيز قَبُولُها

وكان الشاعر مدح عبد العزيز هذا فأعجب به فتاه ، فطلب منه أن يكون كاتباً له فلاحَ منه القبول ، فأعرض الشاعر عن ذلك مكتفياً بصلة المال ثم ندم .

(٤) صدره :* لا تَتْرُكَنِّى فيهمْ شَطِيراً * شطيرا غريباً أو بعيدا ، ولا تتركنى ، لا ناهية وتتركنى مضارع مؤكد بالنون ، شطيراً ، مفعول ثان لتترك أو حال ، أهلك ، بكسر اللام وفتحها مضارع منصوب بإذن مع أنها وقعت حشواً بين اسم إن وخبرها

قُرِىء (وَ إِذًا لَا يَلْبَثُوا . فَإِذًا لَا يُؤْتُوا) والغالبُ الرفعُ[١] وبه قرأ السبعة . (الثانى) أن يكون مُستقبلًا : فيجبُ الرفعُ فى نحو : إذن تصْدقُ[٢] جوابًا لمن قال : أنا أحبُّ زيداً . (الثالث) أن يتَّصلا أو يفْصِل بينهما القَسَمُ[٣] كقوله : « إِذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ[٤] »

﴿فصل﴾ يُنصبُ المضارعُ « بأنْ » مُضْمَرةً وجوباً فى خَمسةِ مواضع : (أحدها) بعد اللام إن سُبقت بكونٍ : ناقصٍ[٥] ، ماضٍ[٦] منفىٍّ[٧] ، نحو : (ومَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ـ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ[٨]) وتسمّى

وهو الشاهد . « أو أطيرا » معطوف عليه . وقد خرجه المصنف على أنه ضرورة — أو على حذف خبر إن قبل إذن وهى مستأنفة ، وتكون « إنى » على هذا معترضة بين إذن وما هى جواب له ، والأصل لا تتركنى إذن أهلك (١) باعتبار أن ما بعد العاطف من تمام ماقبله لربطه بينهما . والتحقيق أنها إن عطفت على ماله محل ألغيت ؛ لوقوعها حشوا — وإلا جاز الأمران ، فإذا قلت إن تزرنى أزرك وإذن أحسن إليك : فإن قدر العطف على الجواب — ألغيت وجوباً وجزم الفعل ، وإن عطف على الجملة الشرطية بتمامها — جاز النصب والرفع (٢) أى لأنه حال وشأن الناصب أن يخلص المضارع للاستقبال (٣) اغتفر فى المغنى الفصل بلا النافية ، وابن عصفور بالظرف . وغيره بالنداء والدعاء . والصحيح المنع لعدم السماع (٤) عجزه : « تشيب الطفل من قبل المشيب » قيل هو لحسان بن ثابت . « نرميهم » منصوب بإذن مع الفصل بالقسم وهو الشاهد . وفاعل تشيب عائد على الحرب لأنها مؤنثة « الطفل » مفعول والجملة صفة لحرب . وقد أشار الناظم إلى إذن بقوله :

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلَا   إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا   إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

(٥) فلا يجب الإضمار بعد كان التامة لأن اللام بعدها لام كى (٦) أى لفظاً ومعنى — أو معنى فقط (٧) « بما » مع الماضى ، « ولم » مع المضارع (٨) يعذب ويغفر منصوبان بأن مضمرة وجوباً بعد اللام والخبر محذوف تعلقت به اللام الجارة

هذه اللامُ لام الجحُود .

(الثانى) بعد «أوْ» إذا صَلَح فى موضعها «حتّى»[1] ، نحو: لألزمنّك أو تقضِيَنى حقّى ، وكقوله : ✫لأستسهلنّ الصّعبَ أو أدرِكَ المُنى[2]✫ أو «إلّا» نحو: لأقتُلنّه أو يُسلِمَ ، وقوله :✫ كسَرْتُ كُعوبَها أو تستقِيما[3]✫

المصدر المنسبك من أن والفعل ـ أى ما كان الله مريداً لتعذيبهم . قال الناظم :

. . . . وَبَعْدَ نفْىِ كَانَ حَتْماً أُضْمِرَا

(١) أى المرادفة «إلى» أو «كى» .

(٢) عجزه : * فما انقادَتِ الآمالُ إلاّ لصابِرِ * لأستسهلن الصعب : لأعدّنه سهلا بالصبر . المنى : جمع مُنية وهى ما يتمنى . انقادت : سهلت وتيسرت «لأستسهلن» اللام موطئة للقسم وجملة أستسهلن لامحل لها جوابه «أو أدرك» أو عاطفة بمعنى حتى وأدرك منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو وهو الشاهد . وأدرك مؤول بمصدر معطوف بأو على مصدر متصيد من الكلام السابق ـ أى ليكونن منى استسهال أو إدراك ، والفاء للتعليل .

(٣) صدره : * وكنتُ إذا غمَزْتُ قناةَ قومٍ * وهو لزياد الأعجم . غمزت : عصرت وهزرت . القناة : الرمح . الكعوب : النواشز فى أطراف الأنابيب «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «غمزت» فعل الشرط «قناة» مفعوله مضاف إلى قوم «كسرت» جواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر كان أو حرف بمعنى إلا الاستثنائية عاطفة مصدر مؤول على مصدر متصيد كما سبق «أو تستقيما» منصوب بأن مضمرة بعد أو وهو الشاهد ، والألف للإطلاق . والمعنى : إذا شرعت فى إصلاح قوم مفسدين لا أكفّ عن حسم الأشياء التى ينشأ عنها الفساد إلا إذا صلحوا واستقاموا ، فى البيت استعارة تمثيلية ؛ حيث شبه حاله إذا أخذ فى إصلاح قوم مُفسدين وأنه لا يكف حتى يصلحوا ـ بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يعالج اعتدالها حتى تستقيم . وإلى «أو» أشار الناظم بقوله :

كَذَاكَ بَعْدَ أوْ إذَا يَصْلُحُ فِى مَوْضِعِهَا حَتَّى أوِ الا أنْ خَفِى

(الثالث) بعد «حَتَّى»(١) إن كان الفعلُ مستقبَلًا باعتبارِ التكلُّم نحو: (فقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ(٢)) - أو باعتبارِ ما قبلَها نحو: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ(٣)). ويُرفعُ الفعلُ بعدها إن كان حالاً - مُسبَّباً - فضلةً، نحو: مَرِض زيدٌ حتى لا يَرْجُونَه(٤)، ومنه (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) فى قراءة نافع؛ لأنه مؤوَّلٌ بالحال - أى حتَّى حالة الرسولِ والذين آمنوا معه أنَّهم يقولون ذلك(٥). ويَجِبُ النصبُ فى مثل لأَسيرَنَّ حتى تطلُعَ الشمس، وما سِرْتُ حتى أدخُلَها، وأسِرْتَ حتى تَدْخُلَها؟ - لانتفاء السَّببيَّةِ(٦)، بخلاف أيُّهم سَارَ حتى يَدْخُلُهاَ؛ فإنَّ السَّيرَ ثابتٌ وإنما الشك

---

(١) أى الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل. وتكون غائية إن كان مابعدها غاية لما قبلها، وتعليلية إن كان ماقبلها علة لما بعدها (٢) فتفيء مستقبل باعتبار زمن المتكلم بالأمر بالقتال وإلقائه إلى المخاطب (٣) فقول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة لحكاية ذلك لنا، أى زمن تكلم جبريل بالآية وهو زمن نزولها - إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم (٤) فلا يرجونه حال؛ لأنه فى قوة: فهو الآن لا يرجى، ومسبب عما قبله لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض، وفضلة لأن الكلام تم بدونه. فشروط الرفع بعد حتى ثلاثة (٥) فالرفع فى قراءة نافع على فرض القول واقعاً حال الحكاية - استحضاراً لصورته.

وقد تلخص أن الفعل بعد حتى: إن كان مستقبلا بالنسبة للتكلم - وجب نصبه نحو «حتى يرجعَ إلينا موسى»، أو حاضراً وقته - وجب رفعه كسرت حتى أدخل المدينة: إذا قلته وقت الدخول، أو ماضيا جاز الأمران باعتبار جواز التأويل: فإن قدرته حاضراً وقت التكلم على حكاية الحال - وجب رفعه، أو مستقبلا بتقدير العزم عليه وقت التكلم - وجب نصبه (٦) لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير والدخول لا يتسبب عن عدم السير، والسير لم يتحقق فى الثالث، فلو رفع لزم تحقق وقوع المسبب.

فى الفاعل ، وفى نحو : سَيْرِى حتى أدخُلُهَا لعدمِ الفَضْلِيَّةِ [١] وكذلك كان سَيْرِى أمس حتى أدخُلُهَا إن قدّرت كان ناقصةً ولم تُقدِّرِ الظرفَ خبرًا [٢] .

(الرابع والخامس) بعد فاء السَّبَبِيَّة و واوِ المعيَّةِ مسبوقَين بنَفْيٍ [٣] أو طَلَبٍ مَحْضَين [٤] نحو : (لا يُقضَى عليهِمْ فيَمُوتُوا . وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَ . يا ليتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فأفوزَ . يا لَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ ـ ولا تطغَوْا فيه فيَحِلَّ عليكم غَضَبِي) وقوله :

* لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتأْتِيَ مِثْلَهُ [٥] *

مع الشك فى السبب وذلك لا يصح (١) فلو رفع الفعل لصار المبتدأ بلا خبر (٢) فإن قدرت كان تامة ، أو قدر أمس خبراً ـ جاز الرفع ، لأن ما بعد حتى فضلة . وإلى حتى أشار الناظم بقوله :

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ ... حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

وَتِلْوَ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلَا ... بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا

(٣) سواء كان بالحرف أو بالفعل أو بالاسم ؛ كأنت غير آت فتحدثنا ، ويلحق بذلك التشبيه والتقليل بقلما مراداً بهما النفى ؛ نحو كأنك وال علينا فتشتمنا ـ وقلما تأتينا فتحدثنا : أى ما أنت وال ـ ولا تأتينا (٤) قال الناظم :

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ ... مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ

وقد جمع بعضهم أنواع الطلب والنفى فى قوله :

مُرْ وانْهَ وادعُ وسَلْ واعرِضْ لِحَضِّهِمِ ... تَمَنَّ وارجُ كذاك النفيُ قد كَمُلَا

(٥) عجزه : * عارٌ عليكَ إذَا فعَلْتَ عظِيمُ * وهو لأبى الأسود الدؤلى . « لا تنه » لا ناهية وتنه مضارع مجزوم بها بحذف الألف والفاعل أنت ، « وتأتى » الواو للمعية « وتأتى » منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها لتقدم النهى وهو الشاهد . « ومثله »

وقوله : يا ناقُ سيرى عَنَقاً فسيحَا ✿ إلى سُليمانَ فَنَسْتَريحَا[١]
وقوله: ✿ فَقُلْتُ ادْعِى وأَدْعُوَ إنّ أَنْدَى[٢] ✿ وقد اجتمع الطّلبُ والنّفىُ فى قوله تعالى: (وَلا تَطْرُدِ الّذِينَ يَدْعُونَ رَبّهُمْ ـ الآية) لأنّ «فتطردهم» جوابُ النّفىِ ـ و « فتَكُونَ » جواب النّهى[٣] . واحترزَ بتقييدِ النفىُ والطّلب

مفعول تأتى ومضاف إليه وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل قبلها ـ أى لا يكن منك نهى وإتيان ، عار ، خبر لمبتدأ محذوف أى ذلك عار ، ويجوز العكس ،عظيم، صفته ، إذا فعلت ، معترضة بينهما .

(١) هو لأبى النجم العجلى يمدح سليمان بن عبدالملك . العنق : ضرب من السير سريع . فسيحاً : واسعاً ، «ناق» منادى مرخم ناقة مبنى على ضم القاف أو على ضم التاء المحذوفة على اللغتين فى محل نصب «عنقاً» صفة لمصدر محذوف أى سيراً عنقاً «فسيحاً» صفة ثانية كاشفة ، فنستريحا ، الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر وهو سيرى وفيه الشاهد ـ أى ليكن منك سير فاستراحة . والمعنى : جِدّى أيتها الناقة فى السير إلى سليمان بن عبد الملك لأن ذلك سبب راحتنا وراحتك .

(٢) عجزه : * لِصَوْتٍ أن يُنَادِىَ دَاعِيانِ * هو للأعشى وقيل للحطيئة وقيل لغيرهما . أندَى : اسم تفضيل من الندا مقصوراً وهو بُعْدُ ذَهاب الصوت . ، ادْعِى ، فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل وأصله ادعوى حذفت كسرة الواو للثقل ثم الواو للساكنين فكسرت العين لمناسبة الياء ، ويجوز فى همزته ـ فى غير الوصل ـ ضمها نظراً للأصل وكسرها نظراً للآن ، وأدعوَ ، منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة فى جواب الأمر وهو الشاهد . ، أندَى ، اسم إنّ ، أن ينادى ، خبرها أو عكسه ، صوت ، مضاف إليه بأندى على زيادة اللام ـ أو متعلق به على معنى : إنّ أبعد ذهاب لصوت . والمعنى : قلت لتلك المرأة التى خافت أن يدركنا العدو : ينبغى أن يجتمع دعائى ودعاؤكِ فى الاستغاثة فإن أرفع صوت وأبعده نداءُ داعيين معا (٣) النفى قوله : ، ماعليك من حِسابهم ، ، والنهى : «لاتطرد» . وفيه لف ونشر من غير ترتيب . وقد اقتصر الموضح فى التمثيل

لا مَحْضَين : من النفى التالى تقريراً [١] والمتْلوّ بنفى والمنتقض بإلّا [٢] نحو : أَلَمْ تأتنى فأحسنُ إليك ، إذا لم تُرد الاستفهام الحقيقى [٣] ونحو : ماتزالُ تأتينا فتحدِّثُنا ـ وما تأتينا إلّا وتحدثُنا ، ومِنَ الطّلبِ باسم الفعل ، وبما لفظُه الخبرُ وسيأتى وبتقييد الفاء بالسببيّة والواو بالمعية ـ من العاطفتين على صريح الفعل ـ ومن الاستئنافيّتين نحو : (ولا يُؤْذَنُ لهُمْ فيَعْتذِرُون) فإنّها للعطف [٤] ، وقوله : * أَلَمْ تَسْأَل الرَّبْعَ القواء فينطقُ [٥] * فإنّها للاستئناف ؛ إذ العطفُ يقتضى الجزم [٦] والسببيةُ تقتضى النّصبَ [٧] ، وتقولُ لاتأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ بالرّفع إذا نهيته عن الأوّل فقط [٨] ، فإن

على النفى والتمنى والنهى والأمر : لأنه لم يسمع نصب الفعل بعد الواو فى غيرها .

(١) فإنه يجوز أن يراعى معناه من الإثبات فلا ينصب المضارع بعده لعدم تمحض النفى ، لأن الاستفهام التقريرى يتضمن ثبوت الفعل ـ وأن يراعى صورة النفى أو الاستفهام فينصب (٢) فإنه يجب رفع الفعل بعدهما لأن معناهما الإثبات (٣) أى بل أردت التقرير ، وأحسن بالرفع . والمعنى : أنت أتيتنى فأحسنت إليك (٤) أى عطف « يعتذرون » على « يؤذن » ، ليدل على نفى الإذن والاعتذار عقبه مطلقا ـ أى لايؤذن لهم فلا يعتذرون .

(٥) عجزه : * وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيداء سَمْلَقُ * هو جميل بثينة . الربع : المنزل . القواء : الخالى الذى لاأنيس به . بيداء : قفر . سملق : لاتنبت شيئاً . والهمزة للاستفهام التقريرى ، الربع ، مفعول تسأل ، القواء ، صفته ، فينطق ، الفاء للاستئناف وينطق بالرفع والفاعل يعود على الربع والجملة خبر لمبتدأ محذوف ـ أى فهو ينطق . وفيه الشاهد حيث رفع المضارع بعد الفاء مع أنها مسبوقة باستفهام ؛ ذلك لأن هذه الفاء ليست سببية ولا عاطفة . والمعنى : ألم تسأل هذا المنزل الخالى من أهله فيخبرك عنهم ؟ ثم رجع إلى نفسه وقال : وهل يُخبرنك قَفْرٌ لانباتَ به ؟

(٦) لأنه معطوف على مجزوم وهو تسأل (٧) لأنه فى جواب الاستفهام .

(٨) فالواو استئنافية ، أى ولك شرب اللبن ، ويحتمل النهى عن المصاحبة على

قدّرتَ النّفيَ عن الْجمع نصبتَ [١] ، أو عن كلٍّ منهما جزمتَ [٢] .

وإذا سقطت الفاء بعد الطّلب وقُصد معنى الجزاء [٣] — جُزم الفعلُ جواباً لشرطٍ مقدّر [٤] — لا للطّلب ؛ لتضمُّنه معنى الشّرط خلافاً لزاعمي ذلك ، نحو : (قُلْ تعالَوْا أتْلُ [٥]) بخلاف نحو : (فهَبْ لي منْ لدُنْكَ وليّاً يرِثُني) في قراءة الرفع ، فإنّه قدّره صفةً لوليّاً [٦] لا جواباً لهبْ — كما قدّره من جزم . وشرط غيرُ الكسائيّ لصحةِ الجزم بعد النّهْيِ [٧] — صحةَ وُقوع «إنْ لا» في موضعه ، فمن جازَ لاتدْنُ من الأسدِ تسْلَمْ بالجزم ، ووجب الرفعُ في نحو : لاتدنُ من الأسدِ يأكُلُكَ [٨] ؛ وأمّا فلايقرَبْ مسجدَنا يُؤذِنا — فالجزمُ على الإبدال [٩]

أن الواو للحال وتشرب خبر لمبتدأ محذوف (١) أي على المعية ويكون من عطف مصدر مؤول على مصدر متصيد (٢) أي على عطف الفعل على الفعل (٣) أي بأن قدّر تسبب الفعل عن الطلب المتقدم (٤) أي هو وفعله بعد الطلب لدلالته عليهما . وبتعين تقدير إن لأنه لا يحذف غيرها (٥) أتلُ مجرد من الفاء بعد الطلب ، وقصد به الجزاء لأن التلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم ، فجزم بشرط مقدر — أي إن تأتوا أتلُ ، ومثله « وهُزي إليك بجذع النخلة تساقط » (٦) أي لكونه نكرة . والمراد إرث العلم والنبوة ؛ فإن كان ما قبل الفعل معرفة أعرب حالا نحو : « ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ . ذرهم في خوضهم يلعبون » . وإن كان نكرة تصلح لمجيء الحال منها احتمل الوصفية والحالية نحو : أكرم شخصاً من العامة يتديّنُ . وإلى ماتقدم أشار الناظم :

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ ... إنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

(٧) أي فيما إذا سقطت الفاء وقصد الجزاء (٨) لعدم صحة حلول إلا موضع النهي ، لأن الأكل لا يتسبب عن عدم الدُّنوّ . قال الناظم :

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أنْ تَضَعْ ... إنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

(٩) أي جزم « يؤْذِنا » على أنه بدل اشتمال من « يقرَبْ » — لا على أنه جواب النهي ؛ إذ لا يصح إلا يقربه يؤذنا . وهذا بعض حديث : « من أكل من هذه الشجرة

لا الجواب وألحق الكسائىُّ فى جواز النَّصبِ بالأمرِ ـ ما دلَّ على معناه: مِن اسمِ فعلٍ[1] نحو: نزالِ فنُكرِمك، أو خَبرٍ نحو: حَسبُكَ حديثٌ فينامَ الناسُ[2]. ولا خلافَ فى جوازِ الجزمِ بعدها إذا سقطت الفاء[3] كقوله:

* مكانَكِ تُحْمدِى أو تستريحى[4] * وقولهم: اتَّقى اللهَ امرُؤٌ فَعَلَ خيراً

يعنى الثوم — فلا يقرب مسجدنا يؤذنا». وشرط الجزم بعد غير النهى من أنواع الطلب — صحة وضع إن الشرطية وحدها موضعه؛ نحو اجتهد تَرَ ما يسرك.

(١) سواء كان من لفظ الفعل كامثل — أوْ لا كصه فنحدثك. أما المصدر النائب عن فعله فالحق نصب ما بعده كضربا علياً فيتأدبَ (٢) «حسبك» اسم فعل مضارع بمعنى يكفى «حديث» فاعل، أو اسم فاعل بمعنى كاف مبتدأ «حديث» خبر، أو بالعكس وضمته على الأول بناء وعلى الثانى إعراب، والجملة متضمنة معنى اكفف «ينام» منصوب على رأى الكسائى (٣) لأن امتناع النصب عند الجمهور بعدها سببه جمودها فلا يمكن تأويل مصدر يعطف على ما قبلهما، والجزم لا يقتضى السبك. قال الناظم:

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا   تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا

(٤) صدره: * وقولِى كلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ * وهو لعمرو بن الإطنابة. جشأت: نهضت وثارت والضمير للنفس. جاشت: غثَتْ وغلت. «وقولى» مبتدأ معطوف على أخذى فى البيت قبله «كلما» ظرف متعلق به «مكانك» اسم فعل أمر بمعنى اثبتى والكاف حرف خطاب والفاعل أنت والجملة مقول القول «تحمدى» مجزوم لوقوعه فى جواب اسم فعل الأمر وهو الشاهد. والجملة خبر المبتدأ. والمعنى: أكسبنى الفخر والعظمة قولى لنفسى إذا مَلَّت مقابلة الأعداء والصبر على المكاره: اثبتى تحمدى بالشجاعة، أو تستريحى من عناء الدنيا بالموت فى موطن الفخار. وقبل هذا البيت:

أَبَتْ لِى هِمَّتِى وَأَبَى بَلَائِى   وَأَخْذِى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ

وَإِقْحَامِى عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِى   وَضَرْبِى هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ

يُثَبْ عليه ـ أى ليتَّقِ اللهَ وَلْيَفْعلْ . وأَلحق الفرّاء الترجِّى بالتّمنى[١] بدليل قراءة حَفص (فأطَّلِعَ) بالنصب .

﴿ فصل ﴾ ويُنصبُ « بأَن» مضمرةً جوازاً بعد خمسةٍ أيضاً :

أحدها : اللامُ إذا لم يَسبقْها كَونٌ ، ناقصٌ ، ماضٍ ، منفىٌّ ، ولم يقترن الفعلُ « بلا » نحو : (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) فان سُبِقَت بالكونِ المذكورِ وجَب إضمارُ «أن» كَمامَرّ ، وإن قُرِنَ الفعلُ «بلا» نافيةً أو مؤكِّدةً ـ وجب إظهارُها[٢] نحو : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ . لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) .

والأربعة الباقية : «أو» و«الواوُ» و«الفاء» و«ثُمَّ» إذا كان العطفُ على اسمٍ ليس فى تأويلِ الفعلِ[٣] نحو : (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) فى قراءةِ غير نافعٍ بالنّصبِ عَطفاً على «وَحْيًا»[٤]

---

(١) أى فى نصب الفعل المقرون بالفاء بعده بأن مضمرة وجوباً . قال الناظم :

وَالفِعْلُ بَعْدَ الفاءِ فِي الرَّجا نُصِبْ ... كَنَصْبِ مَا إلى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ

والقياس جواز الجزم فى جواب الترجى إذا سقطت الفاء عند من أجاز النصب .

(٢) أى لئلا يتوالى مِثلان من غير إدغام . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَبَيْنَ لَا وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ ... إظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإنْ عُدِمْ

لَا فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهَرًا أَوْ مُضْمَرَا ... وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا

(٣) بأن يكون جامداً محضاً (٤) «فيرسل» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد أو ، وهو فى تأويل مصدر منصوب معطوف على «وحيا» ، والتقدير إلا وَحْيًا أو إرسالا ، والاستثناء منقطع لأن الوحى والإرسال ليسا من التكليم ، وقيل مفرغ من الأحوال ؛ أى ما يوجد تكليم الله بشراً فى حال ما إلا حال كونه مُوحىً إليه : أى مُلهمًا له كالْم موسى ، أو مُسْمَعًا له من وراء حجاب كموسى ، أو مرسلا إليه

وقوله : ۞ ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيْنِي (١) ۞ وقوله :
۞ لَوْلا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَه (٢) ۞

كباقى الأنبياء ، فهى أحوال من المفعول أو من الفاعل على تقدير : مُوحِيًا أو مكلّما أومُرْسِلاً ، وكان تامة «لبشر» متعلق بها «أن يكلمه» فاعل ـ أو ناقصة ولبشر خبر . وتحتمل المفعولية المطلقة على معنى « إلا تكليم وحى » الخ ، وكان تامة أيضاً ، أو ناقصة خبرها وحياً ــ أى ما كان تكليم الله بشراً إلا إيحاء الخ فالتفريغ فى الأخبار ولبشر خبر محذوف أى إرادتى بشراً .

(١) عجزه : * أحبُّ إلىّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ * وهو لميْسُون الكلابية زوج معاوية وأم ولده يزيد من قصيدة تذكر فيها ضيق نفسها واستيلاء الهمّ عليها حين تسرّى عليها وتركها وعذلها بقوله : أنت فى ملك عظيم وكنت قبل تلبسين العَبَاءة تقَرّ : تسرّ ، يقال قرّت عينهُ ــ إذا كان دمعها بارداً ولا يكون ذلك إلا فى الفرح ، الشفوف : الثياب الرقاق التى لا تحجب ماوراءها جمع شَفّ . والواو عاطفة على قوله قبل :

لَبَيْتٌ تخْفِقُ الأرْواحُ فيه أحبُّ إلىّ منْ قَصْرٍ مُنيفِ

« ولبس » مبتدأ «عباءة» مضاف إليه « وتقر » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص وفيه الشاهد . وهو فى تأويل مصدر معطوف على لبس « أحبّ » خبر لبس . والمعنى : ولبس كساء غليظ من الصوف مع سرورى أحب إلى نفسى من لبس الثياب الرقيقة القيمة مع تكدرى .

(٢) عجزه :*ما كُنتُ أُوثِرُ أَترابا عَلَى تَربِى* التوقع : الانتظار والترقب المعتر : الفقير المتعرض للسؤال . أوثر : أقدّم . الأتراب : جمع تِرب وهو المساوى فى العمر « لولا » حرف امتناع لوجود « توقع » مبتدأ والخبر محذوف وجوباً « فأرضيه » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على اسم خالص ليس فى تأويل الفعل وهو الشاهد . « ماكنت » ما نافية وكان فعل ماض ناقص والتاء اسمها وجملة « أوثر أترابا» خبركان ، وجملة «ماكنت» جواب لولا . والمعنى : لولا انتظار السائلين وذوى الحاجات ماكنت أُفَضِّل على أترابى بالعطاء أحداً ـ بل أقتصر عليهم . وقيل هو كناية

وقوله : ❊ إنّي وقتْلِي سُلَيكًا ثمّ أَعْقِلَه(١) ❊ وتقول: الطائرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ بالرفع وُجوبًا؛لأنّ الاسم في تأويلِ الفعلِ أي الذي يَطيرُ(٢) ولا يُنصبُ بأن مضمرةً في غيرِ هذه المواضع العشرة(٣) إلا شاذًّا ؛ كقول بعضهم : تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِن أن تراه وقول آخر : خُذِ اللّصَّ قبلَ يأخُذَكَ

عن كونه ترك وطنه وأترابه وأخذ يضرب في الأرض ابتغاء الغنى والثروة مؤملا أن يصير في المستقبل من الأغنياء الذين يقصد ساحتهم الفقراء والمحتاجون . وقرىء إترابًا عَلَى تَرَبٍ . وإترابًا مصدر أترب الرجل . إذا كثر ماله وصار كالتراب في يده . والترب : الفقر . ويكون المعنى : ما كنت أوثر الغنى على الفقر .

(١) عجزه : * كالثَّوْرِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ * وهو لأنس بن مدركة الخَثْعَمِي . سُلَيْك : اسم رجل وأمه تسمى سلكة وقد اشتهر بها ، وهو عدّاء مشهور كان قد مر بامرأة من خثعم فوجدها وحدها فوقع عليها فقتله هذا الشاعر ثم عقله (أي دفع ديته) عافت : كرهت «إني» إنّ واسمها، والواو للمعية «قتلي» مفعول معه وهو مصدر مضاف لفاعله « سليكا » مفعوله « ثم » حرف عطف «أعْقِلَه» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم المسبوقة باسم خالص وهو الشاهد . « كالثور » خبر إن وجملة « يُضرب » حال من الثور « لما » ظرف بمعنى حين أو حرف ربط . والمعنى : إني في إضرار نفسي لنفع غيري — حيث قتلتُ سليكا لبغيه ثم عقلته ليرتدع غيره — كالثور الذي يضرب لتشرب البقر ، وذلك أن البقر إذا امتنعت عن الشرب لا تضرب لأنها ذاتُ لبن ، وإنما يضرب الثور ليرِدَ فترد معه . وقيل المراد بالثور ما يعلو الماء من الغثاء ونحوه (٢) لأنه صلة أل ، وصلتها في تأويل الفعل و«أل» اسم موصول مبتدأ نقل إعرابها إلى ما بعدها «الذباب» خبر وجملة يغضب زيد معطوفة على صلة أل ، ولم تحتج لرابط لعطفها بالفاء . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ

(٣) يزاد عليها ما سيأتي في الجوازم من جواز نصب الفعل المقرون بالفاء أو

وقراءة بعضهم : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ[1]) .

﴿ فصل ﴾ وجازمُ الفعلِ نَوعانِ : جازمٌ لفعلٍ واحدٍ وهو أربعة :

« لا » الطلبيّة[2] : نهيا كانت نحو : (لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ) ــ أو دعاء[3] نحو : (لَا تُؤَاخِذْنَا) ، وجزمُها فِعْلَيِ المتكلِّم مبنيَّينِ للفاعلِ نادرٌ[4] كقوله :

☆ لا أعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدامِعُها[5] ☆ وقوله :

☆ إذا ما خَرَجْنا مِن دِمشْقَ فلا نَعُدْ[6] ☆ ويكثرُ لا أُخرِجْ ولا نُخرِجْ

الواو بعد الشرط أو الجزاء ــ فإنه بأن مضمرة وجوباً (١) فتسمع ويأخذ ويدمغ منصوبة بإضمار أن شذوذاً قال الناظم :

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى ما مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

(٢) خرجت لا النافية والزائدة (٣) أو التماساً كقولك لمساويك : لا تفعل كذا ، ويقال مثله فى اللام (٤) لأنّ أمر الشخص ونهيَه لنفسه ــ خلافُ الظاهر

(٥) عجزه : *مُرَدَّفاتٍ على أعْقابِ أكْوارِ* وهو للنابغة الذبيانى . الرَّبرب : القطيع من بقر الوحش ، شبه النساء به فى حسن العيون وسكون المشى . حوراً : جمع حوراء من الحور ، وهو شدة بياض العين فى شدة سوادها . مردَّفات : مركبات خلف الراكب . أكوار : جمع كور وهو الرحل بأداته ، « لا » ناهية « أعرفن » مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم بلا والفاعل أنا وفيه الشاهد . « ربربا » مفعول لأعرف « حوراً » صفته « مدامعها » مرفوع بحوراً ، وأراد بها العيون لأنها مواضع الدمع ، « مردفات » حال من ربرب أو صفة ثانية « على أعقاب » متعلق بها . والمعنى : لا يكن نساء جميلات تشبه بقر الوحش فى حَوَر عينيها فأعرفها ، فقد أقيم المسبب مقام السبب . وقد جرت عادة العرب أن يجعلوا النساء المسبيات مردفات خلف من استباهن (٦) عجزه : * لها أبداً ما دام فيها الجُراضِمُ * وهو للوليد بن عقبة يُعرِّض بمعاوية . الجراضم : الأكول الواسع البطن ، وكان معاوية كذلك . « إذا » شرطية « ما » زائدة « خرجنا » فعل الشرط « فلا » الفاء واقعة فى الجواب

لأنَّ المنهيَّ غيرُ المتكلِّمِ[1].

و «اللامُ» الطلبيّةُ[2] أمراً كانت نحو : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ) أو دعاء نحو : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وجزمُها فِعْلَى المتكلّمِ مبنيّينِ للفاعلِ ـ قليلٌ ، نحو: «قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ»[3]. (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) ، وأقلُّ منه جزمُها فِعلَ الفاعلِ المخاطِبِ[4] نحو : (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) في قراءةٍ ، ونحو : «لتأخُذُوا مَصَافَّكم»[5] والأكثرُ الاستغناءُ عن هذا بِفِعْلِ الأمرِ .

و «لم» و«لمَّا»[6] ويشتركان في الحرفيّةِ والنّفي والجزمِ والقلْبِ للمضيِّ[7] وتنفردُ «لم» بمصاحبةِ الشّرط نحو : (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) ، وبجوازِ انقطاعِ نفيِ منفيِّها[8] ، ومِنْ ثَمّ جازَ لم يكن ثم كانَ ، وامتنعَ في

ولا ناهية «تعُدْ» مجزوم بها على قلة لأنه مسند لضمير المتكلم ، وهو الشاهد (١) وهو الفاعل المحذوف النائب عنه ضمير المتكلم ، والأصل : لا يخرجني ولا يخرجنا أحد

(٢) حركتها الكسر ، وفتحها لغة سليم ، وتسكينها بعد الفاء والواو أكثر ، وتحريكها بعد «ثم» أجود . وقد تحذف ويبقى عملها (٣) قول للرسول عليه السلام ، والفاء لعطف جملة طلبية على مثلها ، و «أصلِّ» مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الياء واللام في «لكم» للتعدية : لأن الصلاة بمعنى الدعاء (٤) أما المبني للمفعول متكلما ومخاطباً نحو لأُكْرَم ولتُكْرَم يامحمد ـ فكثير ؛ لأن الأمر فيهما للغائب (٥) حديث للرسول

(٦) وإلى هذه الجوازم الأربعة أشار الناظم بقوله :

بِلا وَلامٍ طالِبًا ضَعْ جَزْمَا فِي الْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

(٧) ويختصان كذلك بالمضارع ، وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما مع بقائهما على عملهما ، وخرجت «لما» الحينية فتختص بالماضي ، والإيجابية فتختص بالجمل الاسمية (٨) أى عن وقت التكلم نحو «لم يكن شيئاً مذكوراً» : لأن المعنى : ثم كان

لمّا[1]. وتنفردُ «لمَّا» بجواز حذف مجزومها[2] كقاربتُ المدينةَ ولمّا ـ أى ولمّا أدخُلْها ، فأمّا قوله :* يومَ الأعازبِ إن وُصِلْتَ وإنْ لمِ[3] *ـ فضرورةٌ ، وبتوقُّع ثبوته[4] نحو: (لمّا يذوقوا عذابِ ولمّا يدخُلِ الإيمانُ فى قلوبِكم)[5] ، ومن ثمّ امتنع: لمّا يجتمع الضدّانِ[6] .

وجازم لفعلين وهو أربعةُ أنواع: حرفٌ باتفاقٍ وهو: «إن» وحرفٌ على الأصحّ وهو: «إذما» واسمٌ باتفاقٍ وهو: «من ، وما ، ومتى ، وأىّ ، وأينَ ، وأيّانَ ، وأنّى ، وحيثما » واسمٌ على الأصحّ وهو: «مَهما»[7] . وكلٌّ منهن يقتضى فعلين يُسمَّى أولهما شرطًا وثانيهما جوابًا وجزاء[8] ، ويكونانِ

بعد ذلك (١) لأنه يجب اتصال نفى منفيها بحال النطق (٢) أى اختياراً لدليل .

(٣) صدره: * احفظ وديعتَك التى استُودِعتَها * وهو لإبراهيم بن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، مات فى خلافة الرشيد . الأعازب : الأباعد ، ويوم الأعازب يوم معهود بينهم من أيام العرب « استودعتها » مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعوله الأول والثانى الضمير ، « وُصلت » مبنى للمجهول فعل الشرط والجواب دل عليه ماقبله وقرئ « وَصَلْتَ » بالبناء للفاعل «وإن لم» الواو عاطفة وإن حرف شرط جازم «لم» جازمة ومجزومها محذوف للضرورة وهو الشاهد . أى وإن لم توصل (٤) أى غالباً ، ومن غير الغالب ندم إبليس ولما ينفعه الندم (٥) أى إلى الآن ماذاقوه وسيذوقونه ، ومادخل الإيمان فى قلوبكم وسوف يدخل (٦) لأنه لايتوقع اجتماعهما لاستحالته (٧) وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وَاجْزِمْ بِإنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا ... أىّ مَتَى أيّانَ أيْنَ إذْ مَا
وحَيْثُمَا أنّى وحَرْفٌ إذْ مَا ... كَإنْ وبَاقِى الأدَوَاتِ أسْمَا

(٨) إنما عملت هذه الأدوات فى شيئين ، لإفادتها ربط الثانى بالأول فكأنهما

مُضارعَين نحو : (وَإنْ تَعُودُوا نَعُدْ) وماضيين[1] نحو : (وَإنْ عُدْتُمْ عُدْنَا)، وماضياً فمضارعاً نحو : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ) وعكسُه وهو قليلٌ نحو « مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً[2] غُفِرَ لَه » ، ومنه (إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ) ؛ لأنَّ تابعَ الجوابِ جوابٌ[3] وردَّ الناظمِ بهذين ونحوهما على الأكثرين إذ خَصُّوا هذا النوعَ بالضَّرورةِ[4] ورَفعُ الجوابِ المسبوقِ بماضٍ أو بمضارعٍ منفيٍّ بلم ـ قَوِيٌّ[5] كقوله:

وإنْ أتاهُ خَليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ ❊ يَقولُ لا غائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ[6]

شيء واحد ، وسمى الاول شرطاً لتعليق الحكم عليه ـ والثانى جواباً وجزاء لترتبه على الاول . قال الناظم :

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّمَا ❊ يَتْلُو الْجَزَاءُ وَجَوَاباً وُسِمَا

(١) أى لفظاً فقط ، لان هذه الادوات تقلب الماضى للاستقبال شرطاً أو جواباً وما ورد فيه معنى الشرط أو الجواب أو هما واقعاً فى الماضى ـ فمؤول ، نحو : إن كنت قلته فقد علمته . « إن يسرق فقد سرق أخ له » . « وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت » ، وتأويله : أن المراد إن يتبين فى المستقبل أنى كنت قلته فى الماضى ـ فأنا أعلم أنك قد علمته . . . وهكذا (٢) إيماناً : تصديقاً بأنها حق وطاعة ، واحتساباً ، أى طلباً لرضاء الله وثوابه لا للرياء ونحوه (٣) فظلت ماض معطوف على الجواب وهو ننزّل فيكون جواباً (٤) حجتهم أن إعمال الأداة فى لفظ الشرط ثم المجىء بالجواب ماضياً ـ كتهيئة العامل للعمل ثم قطعه ؛ والحق ماذهب إليه الناظم والأمثلة عليه كثيرة فى السعة (٥) لأن الأداة لما لم يظهر أثرها فى الشرط لكونه ماضياً أو مجزوماً بغيرها ـ ضعفت عن العمل فى الجزاء ؛ قال الناظم :

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ ❊ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

والرفع عند الكوفيين والمبرد بتقدير الفاء ، وسيأتى أن المضارع مع الفاء يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية فى محل جزم ، وعند سيبويه على تقدير حذف الجواب المرفوع والمذكور دليله (٦) هو لزهير يمدح هرم بن سنان . خليل : فقير.

ونحو : إن لم تقم أقومُ . ورفْعُ الجواب في غير ذلك ضعيفٌ كقوله :
✿ . . . مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها[1] ✿ وعليه قراءةُ طلحة بن سليمان (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ[2]) .

من الخلة وهي الحاجة . مسغبة : جوع . حرم : ممنوع . إن : شرطية وجملة أتاه خليل : فعل الشرط . يقول : جوابه وهو مضارع مرفوع لأن الشرط ماض وهو محل الشاهد . والمعنى : إن هرماً جواد لا يرد من سأله ولا يمنعه ولا يعتذر .

(١) أوله ✱ فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنها ✱ مُطَبَّعَةٌ . . . . وهو لأبي ذؤيب يخاطب بُخْتِيًّا من الإبل توطيناً له على التجلد وتنشيطاً على الحمل ، والضمير في إنها للقرية المذكورة في البيت قبله . مطبعة : مملوءة من الطعام . من : شرطية مبتدأ . ويأتها : فعل الشرط مجزوم بحذف الياء . لا يضيرها : لا نافية . يضيرها : مضارع جواب الشرط مرفوع والجملة خبر المبتدأ . والشاهد في يضيرها : حيث جاء مرفوعاً على قلة : لأن الشرط ليس ماضياً ولا مضارعاً منفياً . والمعنى : يخاطب البختي قائلا له : احمل من طعام هذه القرية فوق طاقتك فإنها مملوءة ولا يضرها ما ينتقص منها .

(٢) أي برفع يدرككم . هذا : وحاصل إعراب أسماء الشرط وكذا الاستفهام : أن الأداة إن وقعت بعد حرف جر أو مضاف ــ فهي في محل جر : نحو عما تسأل أسأل ــ وغلامَ من تضرب أضرب . وإن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاماً ــ ولخبره إن كان ناقصاً . وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط نحو : أيَّ عملٍ تعمل أعمل . أو على ذات : فإن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً واستوفى معموله ــ فهي مبتدأ خبره جملة الجواب أو الشرط أو هما والأول أصح ، وإن كان متعدياً غير مستوف لمعموله فهي مفعول له إن سلط على نفس الأداة نحو : « وما تفعلوا من خير » ــ ومن يضرب محمد أضربه ، وإن سلط على ضميرها أو على ملابسه فاشتغال نحو من يكرمْهُ محمدٌ أكرمه ــ ومن يضرب محمدٌ أخاه فاضربه ، فيجوز في « من » كونها مفعولا لمحذوف يفسره فعل الشرط أو مبتدأ .

وما يدل على الزمان من هذه الأسماء : متى ، وأيان ، وعلى المكان : أين وأنى

﴿ فصل ﴾ وكُلُّ جَوابٍ يمتنعُ جعلُه شَرطًا فإنَّ الفاء تجبُ فيه[1] وذلك: الجملةُ الاسميّةُ[2] نحو: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، والطَّلبيةُ[3] نحو: (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي) وقد اجتمعتا فى قوله: (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ[4]) ، والَّتى فِعلُها

وحيثما وغير الظروف: من، وما، ومهما. أما «أى» فبحسب ما تضاف إليه: فإن أضيفت إلى زمان فزمان ـ أو إلى مكان فكان ـ أو إلى غيرهما فغير ظرف.

﴿ تنبيه ﴾ من هذه الأدوات مالا يجزم إلا مقترنا بما وهو حيث، وإذ. وضربٌ لا تلحقه «ما» وهو: من، وما، ومهما، وأنى. وضرب يجوز فيه الأمران وهو: إن، وأى، ومتى، وأين، وأيان.

(١) أى ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء؛ إذ بدونها لاربط لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة. وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية والتعقيب، والجزاء متسبب عن الشرط وعاقب له. قال الناظم:

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ ... شَرْطًا لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

(٢) المواضع التى تجب فيها الفاء سبعة: نظمها بعضهم فى قوله:

اسميّة طلبيّة وبجامد ... وبما ولن وبقد وبالتنفيس

وزاد فى المغنى: الجواب المقرون بحرف له الصدر ـ كربّ، ومثلها كأنّ نحو: «أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً»، والمصدر بالقسم أو بأداة شرط نحو: «وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء فتأتيهم بآية». (٣) أى بجميع أنواع الطلب. وإذا كان الطلب استفهاماً بالهمزة قدمت على الفاء نحو: «أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ؟» ـ أو بغيرها أخر عنها نحو: إن قام محمد فهل تكرمه ـ أو فمن يكرمه؟ أو فأيكم يكرمه؟ (٤) جملة «من ذا الذى ينصركم» اسمية لأن صدرها اسم ـ وطلبية لأن «من» استفهامية وهى مبتدأ و«ذا» اسم إشارة خبر و«الذى» نعت له أو بيان و«ينصركم» صلة، أو ذا ملغاة والذى خبر والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

جامد نحو: (إنْ تَرَنِ أنا أقلَّ منكَ مالًا وولدًا فعسى ربّي[1])، أو مقرونٌ بقدْ نحو: (إنْ يَسْرِقْ فقدْ سَرق أخٌ لهُ)، أو تنفيسٍ نحو: (وإنْ خِفْتُمْ عَيْلةً فسوفَ يُغْنيكُمُ اللهُ)، أو «لن» نحو: (وما تفعلوا منْ خيْرٍ فلن تُكفَرُوهُ)، أو «ما» نحو: (فإنْ تولّيتُمْ فما سألتُكُمْ منْ أجْرٍ).

وقد تُحذفُ في الضَّرُورة كقوله: * مَنْ يَفْعلِ الحسناتِ اللهُ يَشكُرُها[2] *

وقوله: ومنْ لا يَزلْ ينقادُ للغَيِّ والصِّبا * سيُلْفَى عَلَى طُولِ السّلامةِ نادِمًا[3]

ويجوزُ أن تُغنيَ «إذا» الفُجائيّةُ عن الفاء إن كانت الأداةُ «إنْ» والجوابُ جملةً اسميةً غيرَ طلبيةٍ[4] نحو: (وَإنْ تُصِبْهُمْ سيّئةٌ بما قدّمتْ

---

(١) إن شرطية «ترنى» فعل الشرط مجزوم بحذف الألف والفاعل أنت والنون للوقاية والياء المحذوفة تخفيفاً مفعول أول و«أنا» توكيد لها، و«أقل» مفعول ثان، والفاء واقعة فى جواب الشرط لجمود الفعل.

(٢) عجزه: * والشَّرُّ بالشّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ * وهو لعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت «من» اسم شرط جازم مبتدأ «يفعل» فعل الشرط وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين وفاعله يعود على من «الحسنات» مفعوله منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة - الله «مبتدأ ثان وجملة يشكرها خبره والجملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء مع أنها اسمية - للضرورة وهو الشاهد. والشرط وجوابه خبر «من» والمعنى: أن الله سبحانه يجازى المحسن بأضعاف حسناته والمسىء بمثل إساءته.

(٣) سيُلْفَى: سيوجد «من» شرطية مبتدأ «لايزل» لا نافية ويزل فعل الشرط واسمها يعود على من، وجملة «ينقاد» خبر «سيلق» جواب الشرط ونائب الفاعل مفعوله الأول «نادماً» مفعوله الثانى أو حال. والشاهد فى سيلفى حيث جاء غير مقترن بالفاء مع اقترانه بحرف التنفيس للضرورة والمعنى: من يُسْلِم نفسه لشهواته وهواه - فلابد أن يندم مهما طالت سلامته.

(٤) وغير منفية أو منسوخة، فتتعين الفاء فى نحو: إن قام محمد فما على قائم -

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .

﴿فصل﴾ وإذا انقضَت الجملتَان ثم جئتَ بمضارع مقرونٍ بالفاء أو الواو ـ فلك جزمُه بالعطف[١] ، ورَفْعُه على الاستئناف[٢] ، ونَصبُه بأنْ مُضمرةً وُجوباً[٣] وهو قليلٌ ، قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بالرَّفع ، وباقيهم بالجزم ، وابنُ عباس بالنصب . وقُرِئَ بهنَّ أيضا في قوله تعالى : (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ[٤]) . وإذا توسّط المضارعُ المقرونُ بالفاءِ أو بالواوِ بين الجملتين ـ فالوجهُ الْجزمُ ، ويجوزُ النصبُ[٥] كقوله :

أو فإن علياً قام ولا يجوز الجمع بين الفاء وإذا على الصحيح . قال الناظم :

وتَخْلُفُ ٱلْفَاءَ إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

﴿تنبيه﴾ إذا صلح الجواب لأن يكون شرطاً لم يجب اقترانه بالفاء ، ثم إن كان مضارعاً مجرداً أو منفياً بلا أو لم ـ جاز اقترانه بها ، ورفع المضارع مع الفاء ـ في غير المقرون بلم فإنه يجزم ـ على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية جواب الشرط نحو : «فمن يؤمن بربه فلا يخاف» ـ أي فهو لا يخاف . وإن كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد وما ـ فعلى ثلاثة أضرب : ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلا معنًى ولم يُقصد به وَعْد أو وعيد ؛ نحو إن قام محمد قام علي ؛ وضرب يجب قرنه بها على تقدير قد ، وهو ما كان ماضياً لفظاً ومعنى نحو : « إن كان قميصه قدّ من قُبُل فصدقت» ، وضرب يجوز اقترانه بها وهو ما كان مستقبلا معنى وقُصد به وَعْد أو وعيد نحو : «ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار» (١) أي على لفظ الجواب إن كان مضارعاً مجزوماً ـ وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة (٢) أي بأن يكون خبراً لمبتدأ محذوف والجملة معطوفة على مجموع الشرط والجواب (٣) أي لأن الجزاء يشبه الاستفهام في عدم التحقق ، فالواقع بعده كالواقع بعد الاستفهام . قال الناظم :

والْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِٱلْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

(٤) برفع يذرهم على الاستئناف ـ وجزمه بالعطف على محل جملة «فلا هادىَ له» ـ والنصب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو (٥) أي ويمتنع الرفع لامتناع الاستئناف

* ومَنْ يَقترِبْ مِنّا ويَخْضَعَ نُؤْوِه[1] *

﴿فصل﴾ ويجوز حَذفُ ماعُلِم مِن شرطٍ إن كانت الأداةُ «إنْ» مقرونةً بِلا كقوله: * وإلَّا يَعْلُ مفرِقَكَ الْحُسامُ[2] * أى وإلا تُطلِّقها يَعْلُ. وما عُلِم مِن جَوابٍ[3] نحو: (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً. الآية)[4]

قبل الجزاء، قيل ولا مانع منه على أن الجملة معترضة بين الشرط والجزاء. قال الناظم:

وجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا   أوْ واوٍ انْ بالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا

(١) عجزه: * ولا يَخْشَ ظُلْمًا ماأقامَ ولاهَضْمًا * نؤوه: ننزله عندنا ونكرمه هضما: ظلماً ـ من هضمه حقه إذا لم ينصفه وبوفه « من » اسم شرط جازم مبتدأ يقترب فعل الشرط وفاعله يعود على من «ويخضع» منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو، وهو فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من فعل الشرط قبل مجيء الجواب وهو الشاهد، والوجه الجزم، «نؤوه» جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ. والمعنى: من يدنُ منا وينزل بساحتنا مع الخضوع والتواضع نجره ونكرمه ولا يخف من تعدّى أحد عليه مدة إقامته عندنا.

﴿فائدة﴾ ألحق الكوفيون ثم ـ بالفاء والواو، فأجازوا النصب بعدها، وزاد بعضهم «أو». وإذا خلا الفعل من العاطف: أعرب بدلا إن جزم نحو: متى تأتنا تنزل عندنا تجد خيراً ـ وحالا إن رُفع كقوله الحطيئة:

متى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِندها خَيْرُ مُوقِدِ

(٢) صدره: * فطلِّقْها فلَسْتَ لها بِكُفءٍ * وهو للأحوص يخاطب مطراً. المفرق: وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر، والفاء الأولى للعطف والثانية للتعليل «بكفء» خبر ليس على زيادة الباء «وإلا» إن شرطية مدغمة فى لا النافية وفعل الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ـ أى وإلا تطلقها وهو الشاهد. «يعل» جواب الشرط «مفرقك» مفعول «يعل» مقدم ومضاف إليه «الحسام» فاعل مؤخر (٣) بشرط أن يكون فعل الشرط ماضياً ولو معنى: كالمضارع المنفى بلم نحو: «لئن لم تنته لأرجمنك»

(٤) فجواب إن استطعت محذوف لدلالة الكلام عليه ـ أى فافعل وإلى ماتقدم

ويجبُ حذفُ الجوابِ إن كانَ الدَّالُّ عليه ماتقدَّمَ مِمَّا هو جَوابٌ في المعنى[(1)] نحو : أنتَ ظالمٌ إن فعلْتَ ، أو مَا تأخَّرَ مِن جوابِ قسمٍ سابقٍ عليه ، نحو : (لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ[(2)] الآية) ، كما يجبُ إغناءُ جواب الشرط عن جَوابِ قَسمٍ تأخَّرَ عنه نحو : إن تَقُمْ واللهِ أَقُمْ[(3)] . وإذا تقدَّمهما ذُو خَبرٍ[(4)] جازَ جعلُ الجوابِ للشَّرطِ مع تأخُّرِه - ولم يجِب ، خلافاً لابنِ

أشار الناظم بقوله :

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

(١) لأن أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم الجواب عليها (٢) اللام فى لئن موطئة للقسم وإن شرطية وجملة ، لا يأتون ، جواب القسم لتقدمه على الشرط ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

(٣) أقمْ جواب الشرط لتقدمه ، وحذف جواب القسم استغناء بجواب الشرط . والحاصل : أنه متى اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر وهذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر . قال الناظم :

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

ويستثنى من ذلك : الشرط الامتناعى كلو ولولا — فيتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم وإن تأخر ، كقول عبدالله بن رواحة ، والله لولا الله ما اهتدينا ، . ويعرف جواب الشرط بقرنه بالفاء أو جزمه . أما جواب القسم : فإن كان مضارعا مثبتاً - أكد باللام والنون . وإن كان ماضياً مثبتاً متصرفاً — اقترن باللام وقد غالباً ، وقد يقترن بأحدهما أو يجرد ، أما الجامد فيقترن باللام فقط . وإن كان جملة اسمية اقترن بإن واللام كثيراً ، وقد يكتفى بأحدهما ، وندر تجردها منهما . ويكون جواب القسم منفياً بما أو لا أو إن - فيجرد حينئذ من اللام وجوباً ، سواء كان جملة اسمية أو فعلية .

﴿ تنبيه ﴾ إذا تأخر القسم مقروناً بالفاء وجب جعل الجواب له ، وجملة القسم حينئذ جواب الشرط ، نحو إن جاء محمد فوالله لأكرمنه (٤) أى ما يطلب خبراً من مبتدأ أو ناسخ .

مالك[١] نحو: زيدٌ والله إن يَقُم أقُم[٢] ولا يجوزُ إن لم يتقدمْ مُا خلافاً له[٣] وللفراء. وقولُه:

لَئِن كان ما حُدِّثْتَهُ اليومَ صادقاً ✿ أصُمْ في نهارِ القَيظِ للشَّمسِ بادِيا[٤]

ضرورةٌ، أو اللامُ زائدةٌ. وحيثُ حُذِفَ الجوابُ اشتُرِطَ ـ في غيرِ الضرورةِ ـ مُضِيُّ الشرطِ، فلا يجوزُ أنتَ ظالمٌ إن تفعلْ ـ ولا واللهِ إن تقُم لأقومَنَّ.

﴿فصل في لو﴾ للَوْ ثلاثةُ أوجُه:

(أحدها) أن تكونَ مصدريةً فتُرادفُ أنْ[٥]. وأكثرُ وقوعِها بعد «وَدَّ»، نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ ـ أو «يَوَدُّ» نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[٦] ومن القليلِ قولُ قُتَيلَة:

---

(١) أي في غير الألفية، وقد خالف ذلك فيها فقال:

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ ✿ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلَا حَذَرْ

(٢) أقم جواب الشرط مع تأخره لتقدم المبتدأ، ويجوز أن يجعل الجواب للقسم لتقدمه فيقال: زيد والله إن يقم لأقومن (٣) إذ يقول في الألفية:

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ ✿ شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

(٤) هو لامرأة من بني عقيل. القيظ: شدة الحر. بادياً: ظاهراً، واللام موطئة للقسم عند الكوفيين «إن» شرطية وكان فعل الشرط «ما» موصولة اسمها «حدثته» فعل ونائب فاعل والهاء مفعول ثان والجملة صلة «صادقاً» خبر كان «أصم» جواب الشرط مجزوم بإن وفيه الشاهد؛ حيث اكتفى به عن جواب القسم «بادياً» حال من فاعل أصم. وقد خرجه المصنف على أنه ضرورة. أو أن اللام في لئن زائدة لا موطئة. والمعنى: أن الشاعر يتنصل للمخاطب ويعتذر إليه من ذنب حُكي عنه، مؤكداً ذلك بالقسم بنذر هذا الصوم الشاق إن كان الخبر الذي قيل عنه صدقاً (٥) أي في المعنى والسبك — لا في النصب، ولا بد أن يطلبها عامل (٦) لو وما بعدها في المثالين.

ما كانَ ضَرَّكَ لو مَننْتَ ورُبَّما ✡ مَنَّ الفتى وهْو المَغيظُ المُحْنَقُ[1]

وإذا وليِهَا الماضى بَقِى على مُضِيِّه ، أو المضارعُ تخلَّص للاستقبال ، كما أنّ «أنْ» المصدريّة كذلك .

(الثانى) أن تكونَ للتّعليقِ[2] فى المُستقبلِ فتُرادف «إن»[3] كقوله : ✡ ولو تلتقى أصْداؤُنا بعْدَ موْتنا[4] ✡ وإذا وليِهاَ ماضٍ أوّل

فى تأويل مصدر مفعول — أى الادّهان والتعمير (١) قالته قتيلة بنت النضر بن الحارث الأسدية تخاطب النبىّ صلى الله عليه وسلم وقد قتل أباها صبراً بالصفراء بعد انصرافه من غزوة بدر لأنه كان يؤذيه ، قيل لما سمعها النبى قال : لو سمعتها قبل أن أقتله ما قتلته . مَننت : أنعمت وأحسنت . المغيظ : اسم مفعول — من غاظه إذا أغضبه . المحنق : من يكمن فى قلبه الغيظ . ما ، استفهامية مبتدأ ، كان ، زائدة ، ضرك ، فعل ومفعول ، لو مننت ، فى تأويل مصدر فاعله ، والجملة خبر ما . ويجوز أن تجعل كان عاملة و «لو مننت» اسمها وجملة ضرك خبرها — أى ما كان منُّك ضرّك ، والواو فى «وهو» للحال . والشاهد كون لو مصدرية ولم تتقدمها «ود» ولا «يود» وهو قليل . والمعنى : أى ضرر لو أنعمتَ على أبى بالعفو ولم تقتله ؟ وكثيراً ما يعفو الفتى حال غضبه وحنقه . وذكر الصبان أنه يجوز أن تكون لو شرطية والشرط قوله «منت» ، والجواب محذوف يدل عليه الكلام ، والتقدير : لو مننت لم يضرك شىء وإذاً لا شاهد فيه .

(٢) أى تعليق الجواب على الشرط (٣) أى الشرطية إلا أنها لا تجزم على الأفصح (٤) عجزه : ✱ ومنْ دُونِ رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ ✱ وهو لقيس بن الملوح . الأصداء : جمع صدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال ونحوها . الرمس : القبر أو ترابه . السبسب : المفازة . «لو» شرطية «تلتقى» فعل الشرط «أصداؤنا» فاعل ومضاف إليه «ومن» الواو للحال ، من جارة «دون» مجرور بها . والجار والمجرور خبر مقدم «رمسينا» مضاف إليه «من الأرض» حال من سبسب وهو مبتدأ مؤخر ، وجواب لو — لظل فى قوله بعد :

لَظَلَّ صَدَى صَوْتى وإن كُنْتُ رِمَّةً ✡ لِصَوتِ صَدَى سَلْمَى يَهِشُّ ويَطْرَبُ

بالمستقبل ، نحو : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا)[1] أو مضارع تخلّص للاستقبال كما فى «إنْ» الشرطية .

(الثالث) أن تكونَ للتعليق فى الماضى[2] وهو أغلبُ أقسام «لَوْ»[3] وتقتضى امتناعَ شرطها دائما[4] خلافاً للشلوبين ـ لا جوابها خلافاً للمعربين[5] ، ثم إنْ لم يكن لجوابها سبب غيرُه ـ لزمَ امتناعُه نحو : (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)[6] وكقولك : لو كانتِ الشمسُ طالعةً كان النهارُ موجوداً[7] وإلّا لم يلزم نحو : لو كانت الشمسُ طالعةً كانَ الضوءُ موجوداً[8] ،

و«صدى صوتى» اسم ظلّ ومضاف إليه ، وإن كنت حال منه ، وجواب إن محذوف دل عليه جواب «لو» ؛ و«يهشّ» — أى يرتاح — خبر ظل ، والرمة : العظام البالية . والشاهد كون «لو» هنا شرطية للتعليق فى المستقبل ؛ بدليل الإتيان لها بجواب ، ولهذا رادفت إن . والمعنى : لو سمعت صدى صوتها وبيننا مسافات طويلة لطربت لذلك وأجبتها بمثله وإن كنت عظاماً بالية (١) أى قاربوا أن يتركوا ، وإنما قدر ذلك ليصح وقوع «خافوا» جزاء : لأن الخوف إنما يقع منهم قبل الترك بالفعل ؛ لأنهم بعده أموات (٢) أى تعليق حصول مضمون الجزاء على حصول مضمون الشرط فى الماضى ، فالماضى ظرف للحصولين (٣) قال الناظم :

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِى مُضِىٍّ وَيَقِلّ ... إيلَاؤُهُ مُسْتَقْبَلًا لٰكِنْ قُبِلْ

(٤) لأنه لو حصل لكان الجواب كذلك فتخرج عن التعليق : لأن الثابت الحاصل لا يعلق (٥) أى فى قولهم : إن لو حرف امتناع لامتناع ، والأجود كما فى المغنى أن يقال : لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه .

(٦) فانتفاء الجواب وهو الرفع لامن ذات لو ـ بل لأنه لا سبب له شرعاً وعقلا إلا المشيئة المنفية بمقتضى لو ، وانتفاء السبب الخاص يستلزم انتفاء مسببه .

(٧) فقد انتفى الجواب وهو وجود النهار؛ لأنه لا سبب له عقلا وعادة إلا طلوع الشمس وهو منفى بلو (٨) فإنه لا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء وجود

ومنه : لَوْ لَمْ يَخَفِ ٱللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ(١). وإذا وليها مضارع أُوّل بالماضى(٢) نحو: (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ). وتختص «لو» مطلقاً(٣) بالفعل ، ويجوز أن يليها قليلاً اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده(٤) كقوله :

✿ أَخِلَّايَ لَو غَيْرُ الْحِمامِ أصابَكُمْ(٥) ✿ وكثيراً أنّ وصلتها نحو:

الضوء ؛ لاحتمال وجوده بسراج أو قمر مثلا (١) هو أثر مرويّ عن عمر ، وأوله : «نعم العبد صهيب» ، ولو فيه لا تدل على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط : لأن لعدم العصيان أسباباً كالإجلال ـ والمحبة ـ والحياء ـ والخوف ، فلا يلزم من انتفاء عدم الخوف انتفاء عدم العصيان ـ حتى يكون قد خاف وعصى ـ لقيام سبب آخر مقام السبب المنتفي بمقتضى لو . والمراد أن صهيباً لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية ، فكيف وهو يخاف ؟ والكلام مسوق لإثبات الجواب وتقريره (٢) قال الناظم :

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاهَا صُرِفَا   إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوَ لَوْ يَفِي كَفَى

(٣) أى شرطية كانت أو مصدرية (٤) سواء كان ذلك الاسم مرفوعاً كمثال المصنف ، وفى المثل : لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي . قاله حاتم الطائى وقد كان مأسوراً فى بعض أحياء العرب فطلبت منه صاحبة المنزل أن يفصد ناقته لها لتأكل دمها فنحرها ، فقيل له فى ذلك فقال : هذا فصدى ، فلطمته الجارية فقال ذلك القول . وذات السوار يراد بها الحرة ؛ لأن الإماء عند العرب ما كانت تلبس السوار ، وجواب لو محذوف تقديره : لهان عليّ ذلك . والمثل يضرب للوضيع يهين الشريف . أو منصوباً نحو : لو محمداً رأيته أكرمته . أو خبراً لكان نحو انتظر ولو ساعة .

(٥) عجزه : * عتبتُ ولكنْ ما عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ * وهو للغطمش الضَّبِّي . أخلاى : جمع خليل وهو من قصر الممدود للضرورة ، قيل والأحسن أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة والأصل أخلائى ، فحذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة . الحمام : الموت . معتب : مصدر ميمى بمعنى العتاب ـ من عتب عليه أى وجد وسخط . أخلاى ، منادى منصوب بفتح مقدر على ما قبل الياء ، والياء مضاف إليه ، وحرف النداء محذوف ، وهو مقول القول فى البيت قبله وهو :

(ولَوْ أنّهُمْ صَبَرُوا) فقال سيبويه وجُمهور البصريين مبتدأ[1] ثم قيل: لاخبَر له[2]، وقيل له خبرٌ محذوف[3]، وقال الكوفيون والمبرّد والزجّاج والزمخشري: فاعلٌ بثَبَتَ مُقدّرا[4] كما قال الجميعُ في ما وصلتها في: لا أكلّمُه مَا أنّ في السّماء نجماً[5].

وجوابُ «لو» إمّا ماضٍ معنًى[6] نحو: «لوْ لمْ يخفِ اللهَ لَمْ يَعْصِه» أو وَضْعًا وهو: إما مُثبَتٌ فاقترانُه باللامِ[7]، نحو: (لَوْ نشاء لجَعَلْنَاهُ حُطاماً) ـ أكثرُ من تركها، نحوُ (لوْ نشاء جَعَلْنَاهُ أُجاجًا)، وإمّا مَنفيٌّ بمَا فالأمرُ بالعكس نحو: (ولوْ شاء رَبك ما فعَلُوهُ): وقوله:

أقُولُ وقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ   أرَى الأرْضَ تَبقَى والأخِلاء تَذْهَبُ

، لو ، شرطية ، غير ، فاعل لفعل محذوف يفسره أصابكم وهو الشاهد: قيل والأولى أن يجعل الاسم المرفوع بعد لو مبتدأ خبره مابعده: بخلاف إذا وإن ، الحمام ، مضاف إليه ، عتبت ، الجملة جواب لو ، لكن ، حرف استدراك ، ما ، نافية ، على الدهر ، جار ومجرور خبر مقدم ، معتب ، مبتدأ مؤخر . والمعنى: لو أصابكم غير الموت لو جدتُ عليه وكان لى معه شأن فى نصرتكم ، ولكن الموت أمر لا مفرَّ منه ولا عتاب عليه (١) أى موضع أن مع صلتها رفع على الابتداء، وإذا فقد زال اختصاص لو بالفعل (٢) أى لاشتمال الصلة على المسند والمسند إليه فيكفى ذلك عن الإخبار، والفائدة حاصلة بالجواب (٣) والتقدير ولو صبرهم ثابت (٤) يرجح هذا أن فيه إبقاء لو على اختصاصها بالفعل (٥) فأن وصلتها فى موضع رفع على الفاعلية بثبت مقدرا ـ أى ماثبت أنّ فى السماء نجماً . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله:

وَهْيَ في الاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ كَإنْ   لَكِنَّ لَوْ أنّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

(٦) وهو المضارع المقرون بلم ، ويجب تجرده من اللام (٧) وتسمى لام التسويف لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط .

﴿ وَلوْ نُعطَى الخيارَ لما افْتَرَقْنَا[1] ﴾ قيل وقد تُجابُ بجملةٍ اسميةٍ نحو : (لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ) وقِيلَ الجملةُ مستأنفةٌ[2] أو جوابٌ لقسمٍ مقدَّرٍ ـ وإنّ «لوْ» فى الوجهين للتمنّى[3] فلا جوابَ لها .

﴿ فصل فى أما ﴾ وهى حرفُ شرطٍ[4] وتوكيدٍ دائمًا ، وتفصيلٍ غالبًا : يدلُّ على الأوّل مجىءُ الفاءِ بعدها[5] ، وعلى الثالث استقراءُ مواقعها نحو : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . . . الآيات[6]) ، ومنه : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ . . . الآية)

---

(١) عجزه : * ولكنْ لاخيارَ معَ الليالى * « لو » شرطية غير جازمة « نعطى » مبنى للمجهول فعل الشرط « الخيارَ » مفعول ثان « لما » اللام واقعة فى الجواب وما نافية « افترقنا » جواب الشرط . وفيه الشاهد : حيث وقع جواب لو فعلا ماضيا منفياً بما واقترن باللام وهذا قليل (٢) فتكون اللام فى لمثوبة لام الابتداء ـ لا الواقعة فى جواب لو (٣) أى على سبيل الحكاية ـ أى أنهم بحال يتمنى العارف بها إيمانهم واتقاءهم تلهفا عليهم . ويجوز أن تكون لو شرطية حذف جوابها لدلالة السياق عليه ـ أى لأثيبوا . هذا وتأتى «لو» للعرض نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً ، وللتحضيض ، وللتمنى نحو لو تأتينا فتحدثنا بالنصب . وهل هذه هى المصدرية أغنت عن فعل التمنى فأشبهت ليت فنصب جوابها مثلها ؟ أو الشرطية أشربت معنى التمنى فلا بد لها من جزاء كالشرط ولو مقدراً ؟ أو هى قسم برأسها فلا جواب لها ؟ ـ أقوال ، وعلى كل فقد يجىء لها جواب منصوب كليت ، وقد لايجىء (٤) أى حرف يفيد معنى الشرط ، وليست موضوعة له ـ بل نائبة عن أداة الشرط وفعله .

(٥) أى وتعينها للجزاء ؛ إذ لايصح أن تكون عاطفة ؛ لأنها تدخل على الخبر فى نحو : «فأما الذين آمنوا فيعلمون . . . الخ» والخبر لايعطف على المبتدأ ، وعلى الفعل فى نحو فأما اليتيم فلا تقهر ـ وهو لايعطف على مفعوله وهكذا ، ولا زائدة لعدم الاستغناء عنها (٦) فقد دلت على التفصيل ؛ لذكر القسيم بعد ـ معطوفا بها .

وقَسِيمُه فى المعنى قوله تعالى: (وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ [١] . . الآية) ، فالوَقفُ دونَه [٢] والمعنى : وأمَّا الراسخون فيقولون ، وذلك على أنَّ المرادَ بالمُتشابهِ ما استأثر اللهُ تعالى بِعِلْمه . ومن تخلُّفِ التَّفصيل قولك: أمّا زيدٌ فمُنْطلقٌ وأما الثانى : فذكره الزَّمخشرىّ فقال : «أمَّا» حَرفٌ يُعْطى الكلامَ فَضلَ توكيدٍ ، تقولُ: زيدٌ ذاهبٌ ، فإذا قَصدْتَ أنّه لامحالةَ ذاهبٌ ـ قُلت: أمَّا زيدٌ فذاهب ، [٣] وزعم أنّ ذلك مُستخرَجٌ من كلام سيبويه [٤] . وهى نائبةٌ عن أداةِ شرطٍ وجُملته ، ولهذا تُؤوَّلُ بمهما يَكُنْ من شىء ، ولابدّ من فاءٍ تاليةٍ لتاليها [٥] ـ إلا إن دخلت على قولٍ قد طُرِح استغناء عنه بالمَقُول فيجبُ

---

(١) قيل إن القسيم محذوف يدل عليه قوله : والراسخون ـ أى وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون علمه إلى ربهم . وإنما قال المصنف ، منه ، لأن التفصيل فى ذلك غير ظاهر لعدم تكرار أما . وقد يترك تكرارها أيضا استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ، نحو ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به . . . الخ ، ـ أى وأما غيرهم فبضد ذلك (٢) أى على قوله إلا الله ، وقوله والراسخون منقطع عما قبله ؛ لأن الراسخين على هذا لا يؤولون (٣) وإيضاح ذلك أن أما قائمة مقام مهما يكن من شىء ، فالمعنى : مهما يوجد شىء فزيد ذاهب ، ووجود شىء مّا مُتحقق ؛ لأن الدنيا لا تخلو من وجود شىء ، فلا بد من المعلق عليه وهو ذهاب زيد (٤) حيث فسر أمّا بمهما يكن من شىء ، ومهما اسم شرط مبتدأ وفى خبره الخلاف السابق ، ويكن ، إما تامة ففاعلها ضمير مهما ـ أو ناقصة فهو اسمها وخبرها محذوف أى موجوداً ، ومن شىء بيان لمهما ، أو من زائدة وشىء فاعل يكن (٥) قال الناظم :

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَىْءٍ وَفَا ... لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

فإن قيل الفاء لا تلزم فى جواب الشرط إلا إذا لم يصلح لمباشرة الأداة ـ أجيب بأنه لما كانت شرطيتها خفية : لكونها بطريق النيابة ـ جعل لزوم الفاء لجوابها مطلقاً قرينة شرطيتها ، وأصل هذه الفاء أن توضع فى صدر الجواب ، ولكنها زُحلقت

حَذفُها معه[1] كقوله تعالى: (فأَمَّا الَّذينَ اسْوَدَّتْ وجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ)ـ أى فيقالُ لهم أكَفرتُم[2]. ولا تُحذفُ فى غيرِ ذلك إلا فى ضرورةٍ كقوله: ﴿ فأَمَّا القتالُ لا قِتالَ لَديكُمُ ﴾[3] أو نُدُورٍ نحو: « أمّا بعدُ ما بالُ رِجالٍ يَشترِطون شروطًا لَيْسَتْ فى كتابِ اللهِ[4] ».

إصلاحاً للفظ كراهة تلو الفاء أما ـ ولوجود صورة عاطف بلا معطوف عليه.

(١) قيل إن حذفها حينئذ كثير لا واجب، فيجوز إبقاؤها مع حذف القول على قلة (٢) فأكفرتم مفعول القول المحذوف، والقول ومفعوله جواب أما.

(٣) عجزه: ﴿ ولكنَّ سَيراً فى عِرَاضِ المَوَاكِبِ ﴾ وهو للحارث بن خالد المخزومى يهجو به بنى أسيد. عراض: شق وناحية. المواكب: جمع موكب وهم الراكبون على الإبل والخيل للزينة. «أما» شرطيه نائبة عن مهما وفعل الشرط. «القتال» مبتدأ. «لا قتال» لا نافية للجنس وقتال اسمها. «لديكم» ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه. «سيراً» اسم لكن وخبرها محذوف ـ أى لديكم، أو اسم لكن محذوف وسيرا منصوب على المصدرية ـ أى يسيرون سيراً والجملة خبر. والمعنى: يصفهم بالجبن والضعف وأنهم لا يقدرون على القتال والسير لمنازلة الأقران ـ ولكن يسيرون فى جانب المواكب. والشاهد حذف الفاء من قوله لا قتال الواقع جواباً لأما مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك ضرورة (٤) حديث للرسول، والأصل: أمّا بعد فما بال رجال: فحذفت الفاء نادراً، وما استفهامية مبتدأ «بال» بمعنى شأن خبرها. وجوز بعضهم أن يكون هذا مما حذفت فيه الفاء تبعاً للقول والتقدير: فأقول ما بال رجال ... الخ. فالأولى الاستدلال بقول عائشة: «أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً» ـ لأنه لا يصح فيه تقدير القول لكونه إخباراً بشىء مضى. وإلى حذف الفاء أشار الناظم بقوله:

وَحَذْفُ ذِى الفَا قَلَّ فِى نَثْرٍ إذَا ... لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

ولا يفصل بين أما والفاء بجملة تامة ـ إلا أن كانت دعاء: بشرط أن يتقدم الجملة فاصل، نحو أما اليوم ـ رحمك الله ـ فالأمر كذا. ويفصل بين أما والفاء

﴿ فصل في لولا ولوما ﴾ للَوْلَا ولَوْمَا وجهان: (أحدهما) أن يدُلَّا على امتناع جوابهما لوجودِ تاليهما فيَختصّانِ بالُجملِ الاسمية[(١)] نحو: (لَوْلَا أنتمْ لَكُنَّا مُؤْمنِينَ) . (والثانى) أن يدُلّا على التّحضيض فيختصّانِ بالفعليّةِ[(٢)]، نحو: (لَوْلا أُنْزِلَ عَلينا المَلائِكةُ . لَوْمَا تأتِينا بالملائكة)ويُساويهما فى التَّحضيض والاختصاصِ بالأفعالِ هلّا، وَألا، وألّا[(٣)]، وقد يَلى حرفَ التّحضيض اسمٌ مُعلّقٌ بفعلٍ : إمّا مُضْمَرٍ نحو : فهلّا بِكْرًا تُلاعِبها

بواحد من ستة : المبتدأ نحو أما محمد فسافر . والخبر نحو أما فى الدار فعلىّ . وجملة الشرط نحو «فأما إن كان من المقربين فرَوح ورَيحان» (روح جواب أما وجواب الشرط محذوف لدلالته عليه على الصحيح) . واسم منصوب لفظاً أو محلا بالجواب نحو «فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث» . واسم كذلك معمول لمحذوف يفسره مابعد الفاء نحو : أما محمد فأَعِنه — وأما الذى يُهينك فأَهِنه . ومنه «وأما ثمود فهديناهم» على نصب ثمود ، ويجب تقدير عامله بعد الفاء لئلا يكثر الفاصل بينها وبين أما . وظرف معمول لأما نحو: أما اليوم فإنى ذاهب (١) فيكون مابعدهما مبتدأ خبره محذوف وجوبا ولو كان ضميراً متصلا كلولاه ولولاك ؛ فإنها وإن كانت فى ذلك حرف جر لا تتعلق بشىء ـ إلا أنّ مجرورها فى محل رفع بالابتداء والخبر محذوف . ولا بد لها من جواب كجواب لو فى شروطه المتقدمة . وقد يحذف لدليل نحو : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» ـ أى لهلكتم . وإلى هذا الاستعمال أشار الناظم بقوله :

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الابْتِدَا ... إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا

(٢) لأن مضمون الفعلية حادث متجدد فيتعلق به الطلب بحثّ وإزعاج . ثم إن دخلا على الماضى لفظاً أو تأويلا كانا للتوبيخ على ترك الفعل فى الماضى ، نحو : «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء» ، وإن على المضارع كان معناهما الحث على الفعل ، ومثلهما فى ذلك بقية أدوات التحضيض (٣) قال الناظم :

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا ... أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلَا

وتُلاعِبُك[1] ـ أى فهلَّا تزوّجتَ بِكراً ، أو مُظهَرٍ مؤخَّرٍ نحو : (وَلَوْلَا إذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم[2]) ـ أى هلّا قلتُم إذ سمعتُموه ؟

---

(١) قاله عليه السلام لجابر حين أخبره بأنه تزوج بثيب ، وبكراً مفعول لفعل محذوف (٢) لولا بمعنى هلا و «إذ» متعلقة بقلتم ، وجملة سمعتموه فى محل جر بإضافة إذ إليها . قال الناظم :

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر فيقدر الفعل المضمر «كان الشانية» نحو : « فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شفيعها » . أى فهلا كان هو ـ أى الشأن نفس ليلى شفيعها ، فنفس مبتدأ وشفيعها خبر أو بالعكس ، والجملة خبر كان الشانية المحذوفة .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما الفرق بين كى التعليلية والمصدرية ؟ ومتى تتعين إحداهما ؟ مثّل ؟ (٢) اذكر شروط نصب إذا للفعل مع التمثيل (٣) متى ينصب الفعل بعد حتى بأن مضمرة وجوباً ؟ ومتى يرفع ؟ (٤) ما شرط جزم الفعل بعد النهى ؟ وبعد غيره من أنواع الطلب ؟ (٥) ما الفرق بين لم ولما الجازمتين فى المعنى ؟ مثل . (٦) متى يرفع جواب الشرط ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء ؟ (٧) ما حكم المضارع المقرون بالفاء أو الواو إذا توسط بين الشرط والجواب ، أو تأخر عنهما ؟

(٨) متى يجب حذف جواب الشرط ؟ ولِمَنْ يكون الجواب إذا اجتمع شرط وقسم ؟ وكيف تفرق بين الجوابين ؟ (٩) وضح حالات جواب «لو» ، ومثل لما تقول . (١٠) بين فيما يأتى المنصوب من الأفعال والمجزوم منها ، مع بيان عامل النصب والجزم .

« لَن تنالُوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مِما تُحِبُّون » . اعتمد على نفسك تنجح فى أعمالك . ولا تغتر برأيك فتهوى إلى المهالك . ما كنت لأسىء إلى مخلوق . لولا لؤم الإنسان فيجحد الإحسان . من يصحب الأشرار يلق الردى ، فلتُعْنَ بتخيّر الصديق . هل تستمع أحدثك لعل حديثى ينفذ إلى قلبك فينشرح صدرك للخير ؟ لا تكسل عن الخير تندم . من يؤد عمله ويتقنه يلق خيراً ويُسراً . لا تترك المخطىء أو يرجع إلى الصواب . صبراً فتظفر بما تطلب . لا تكن إمَّعَةً فتُحتقَر . حسبُك هذا فتعمل به »

﴿ باب الإخبار بالذى وفروعه[1] وبالألف واللام ﴾

ويُسمِّيه بعضُهم باب السَّبْك[2] وهو بابٌ وضعه النحويُّونَ للتدريبِ في الأحكام النَّحويةِ[3] كما وضع التَّصريفيُّون مسائلَ التَّمرينِ في القواعدِ التَّصريفيَّةِ[4] والكلامُ فيه في فَصلينِ :

﴿**الفصل الأول**﴾ في بيانِ حقيقتِهِ : إذا قيلَ لكَ كيفَ تُخبرُ عن زيدٍ — مِنْ قولنا زيدٌ مُنْطلِقٌ — بالّذِي؟ فاعْمِد إلى ذلك الكلام فاعْمل فيه أربعة أعمال : (أحدها) أن تبتدئه بموصولٍ مطابقٍ لزيدٍ في إفراده وتذكيره وهو الّذى. (الثانى) أن تُؤخِّر زيداً إلى آخر التركيب (الثالث) أن ترفعهُ

(١١) كوِّن من إنشائك : (١) جملة شرطية قسمية فيها الجواب للقسم ، وأخرى فيها الجواب للشرط (ب) جملة شرطية يجب فيها حذف الجواب (١٢) أكمل الجمل الناقصة مع توضيح السبب فيما تأتى به : (١) إن تحافظ وحياتك على عرض الناس . . (ب) لو أراد الله أمراً . . (حـ) والله إن أخلصت في عملك . . (ء) مصطفى إن أهمل وربك في علاج نفسه . . (هـ) لئن لم تتفهم القواعد . . (و) لأن تفكر في العواقب . .

﴿ باب الإخبار بالذى وفروعه وبالألف واللام ﴾

(١) هي اللذان ، والذين ، والأولى ، واللائى ، وكذلك التى ومثناها وجمعها (٢) أى سبك كلام من آخر ، وهى تسمية قديمة (٣) وقد بنوه على أبواب النحو كالفاعل والمبتدأ والخبر ونواسخهما ، وجميع المفعولات والتوابع وغيرهما ؛ ليمكنوا الطالب من استحضار الأحكام . وكثيراً ما يصار إلى هذا الإخبار لغير التمرين المذكور : كقصد الاختصاص في نحو : الذى سافر محمد — رداً على من اعتقد خلافه أو شركته ، أو تشويق السامع كقوله : « والذى حارت البرية فيه » ، أو تقوِّى الحكم لأن فيه إسنادين : إلى الضمير وإلى الظاهر (٤) فكما يقال : كيف تصوغ من قرأ

على أنه خبرٌ للذى[1] . (الرابع) أن تجعلَ فى مكانه[2] الذى نقلته عنه ـ ضميراً مُطابقاً له فى معناه وإعرابه[3] . فتقول: الذى هُوَ مُنطَلِقٌ زيدٌ ، فالذى مبتدأ ، وهُوَ منطلقٌ مبتدأٌ وخبر ، والجملةُ صلةٌ للّذى ، والعائدُ منها الضميرُ الذى جعلتَه خلفاً عن زيدٍ الذى هُوَ الآنَ كمالُ الكلام[4] .

وقد تبيّنَ بما شرحناه أنّ «زيداً» مُخْبَرٌ به لا عنه ، وأنّ «الّذى» بالعكس ، وذلك خلافُ ظاهرِ السُّؤال[5] فوجبَ تأويلُ كلامِهم على معنى : أَخْبِرْ عن مُسمّى زيدٍ فى حالِ تعبيرِكَ عنه بالّذى[6] . وتقولُ فى نحو : بلغتُ من أخَويكَ إلى العمرَين رسالةً ـ إذا أخبرتَ عن التاء بالّذى ـ الّذى بلّغ من أخَويك إلى العمْرَين رسالةً أنا[7] ، فإن أخبرتَ عن أخَويكَ قُلت : اللّذان بلّغتُ منهما إلى العمْرَين رسالةً أخواكَ ، وعن العمْرَين قُلت : الّذينَ بلّغتُ من أخَويْكَ إليهم رسالةً العمْرُون ، أو عَن الرسالةِ قلت :

وزناً مثل جعفر مثلا ـ يقال : كيف تُخبر عن هذا الاسم بالذى ونحوه ؟ (١) ويجعل ما توسط بين المبتدأ والخبر صلة الموصول .

(٢) أى مكان زيد (٣) وكذا مطابقاً للموصول لأنه عائده ، ويلزم أن يكون غائبا وإن كان خلفاً عن ضمير متكلم أو مخاطب ؛ لأن الموصول فى حكم الغائب .

(٤) وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالّذِى خَبَرْ ... عَنِ الّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرّ
وَمَاسِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَه ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ
نَحْوُ ٱلّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ... ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا

(٥) فإن ظاهره أن زيداً مخبر عنه ، وأن الذى مخبر به (٦) وقيل الباء سببية : أى أخبر عن ذلك الاسم بسبب التعبير عنه بالذى (٧) فالذى مبتدأ وأنا خبره ، وما

الّتى بَلَّغْتُها من أَخَوَيكَ إلى العمْرين رسالةً[1] فتُقدِّمُ الضميرَ وتَصِلُه[2] ؛ لأنه إذا أمكنَ الوصلُ لم يجُزِ العدولُ إلى الفَصلِ ، وحينئذ[3] فيجوزُ حذفه لأنّه عائدٌ متَّصِلٌ مَنصوبٌ بالفعل .

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى شروط ما يُخْبرعنه .

إعْلم أنّ الإخبار إن كان بالّذى أو أحدِ فُروعِه ـ اشتُرِط للمُخبَرِ عنه سبعةُ شروط :

(أحدها) أن يكون قابلًا للتأخير[4] فلا يُخْبَرُ عن أيُّهم من قولك : أيُّهم فى الدار ؟ لأنّك تقولُ حينئذ : الّذى هُو فى الدار أيُّهم ، فتزيلُ الاستفهامَ عن صدريّته ، وكذا القولُ فى جميع أسماءِ الاستفهامِ والشرطِ ، و« كَمْ » الخبرية و« ما » التّعجبيّة ، وضمير الشأن ـ لا يُخْبَرُ عن شىءٍ منها لِمَا ذَكرنا[5] . وفى التّسهيل أنّ الشَّرط أن يقبل الاسمُ أو خَلَفُه التأخيرَ ، وذلك لأنّ الضمائرَ المتّصلةَ كالتاءِ من قمتُ ـ يُخبَرُ عنها مع أنّها لا تتأخّرُ ، ولكن يتأخّرُ خَلَفُها

بينهما صلة ، وعائدها الضمير المستتر فى بَلغ (١) التى مبتدأ ورسالة خبر وما بينهما صلة والعائد الهاء فى بلغتها (٢) أى تقدمّ ضمير الرسالة عن موضعه الذى كان يستحقه وتصله بالفعل ، وكان حقه أن يكون مكان الرسالة ومنفصلا ـ ويكون التقدير : التى بلغت من أخويك إلى العمرين إياها رسالة (٣) أى حين إذ قدمت الضمير ووصلته . ومما تقدم يعلم أن المخبر عنه إذا كان مثنى أو مجموعاً أو مؤنثاً ـ جىء بالموصول على وفقه : لوجوب مطابقة الخبر للمبتدأ . قال الناظم :

وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتى أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ الْمُثْبَتِ

(٤) لما مر من أنه يجب تأخير ذلك الاسم وجعله خبراً للذى ونحوه .

(٥) أى من إزالة ماله صدر الكلام عن موضعه . وكذلك لايخبر عن ضمير

وهو الضَّمير المنفصلُ ، فتقول : الّذى قام أنا .

(الثانى) أَن يكونَ قابلاً للتّعريف ، فلا يُخبَرُ عن الحال والتمييز ؛ لأنكَ لو قلتَ فى جاء زيدٌ ضاحكًا : الّذى جاء زيدٌ إيّاه ضاحكٌ ـ لكُنتَ قد نَصَبْتَ الضَّميرَ على الحـال وذلك مُمتنعٌ : لأنَّ الحالَ واجبُ التنكير ، وكذا القَولُ فى نحوه[1] ، وهذا القيدُ لم يَذكرْه فى التّسهيل[2] .

(الثالث) أن يكونَ قابلاً للاستغناء عنه بالأجْنَبيّ[3] ، فلا يُخبَرعن الهاء من نحو : زَيدٌ ضَربتُه : لأنها لا يستغنى عنها بالأجنبى كعمرٍو وبَكرٍ ، وإنّما امتنعَ الإخبارُ عمّا هُو كذلك : لأنكَ لو أخبرت عنه لقُلتَ : الذى زيدٌ ضربتُه هُوَ ، فالضميرُ المنفصِلُ هو الّذى كان متّصلاً بالفعلِ قبلَ الإخبار ، والضَّميرُ المتَّصِلُ الآن خَلفٌ عن ذلك الضّمـير الذى كان متّصلاً ففصَلْتَه وأخّرتَه ، ثُمَّ هذا الضميرُ المتَّصِلُ إن قدّرته رابطاً للخبرِ بالمبتدأ الذى هو زيدٌ ـ بقى الموصولُ بلا عائد ، وإن قَدَّرته عائداً على الموصولِ ـ بَقِيَ الخبرُ بلا رابطٍ[4] .

---

(١) فلا يجوز فى طاب نفساً أن تقول : طاب إياه نفس ـ ولا فى اشتريت تسعين ناقة : التى اشتريت تسعين إياها ناقة ؛ لأن نصب الضمير على التمييز ممتنع (٢) استغناء عنه بالشرط الرابع ، لأن مايقبل الإضمار يقبل التعريف ، وقد ذكره الناظم زيادة فى الإيضاح مع الشرط الأول فى قوله :

قَبُولَ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا ... أُخْبِرَ عَنْهُ هَا هُنَا قَدْ حُتِمَا

(٣) بأن يصح وضع الأجنبى موضعه قبل الإخبار (٤) ولايجوز تقديره راجعاً لهما ، لأن الضمير الواحد لايعود لشيئين . ومثل الضمير غيره مما يحتاج للربط الفصل على القول بأنه اسم لئلا يخرج عما له من لزوم التوسط

(الرابع) أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالمُضمَر[1] ، فلا يُخبَرُ عن الاسم المجرور بحتّى أو مُذ أو مُنذُ[2] : لأنّهن لا يجرُرْنَ إلا الظاهرَ ، والإخبارُ يَستدعى إقامة ضميرٍ مقامَ المخبَرِ عنه كما تقدم[3] ، فإذا قيلَ : سَرّ أبا زيدٍ قُربٌ مِن عمرٍو الكريم ـ جاز الإخبارُ عن زيدٍ[4] وامتنعَ الإخبارُ عن الباقِي : لأنّ الضميرَ لا يَخْلُفُهنّ : أمّا الأبُ فلأنَّ الضميرَ لا يُضاف ، وأمّا القُربُ فلأنّ الضّميرَ لا يتعلّقُ به جارٌ ومجرورٌ ولا غيرُه ، وأمّا عمرٌو الكريمُ فلأنّ الضميرَ لا يُوصفُ ولا يُوصفُ به . نعم إنْ أخبرْتَ عن المضاف والمضاف إليه معاً[5] أو عن العاملِ ومعمولِه معاً[6] أو عن الموصوف وصِفتِه معاً[7] فأخرتَ ذلك وجعلْتَ مكانه ضميراً ـ جاز : فتقولُ في الإخبار عن

كاسم الإشارة فى نحو : «ولباس التقوى ذلك خير» ـ فلا يقال الذى لباس التقوى هو خير ذلك ، والاسم الظاهر فى نحو : : وأنت الذى فى رحمة الله أطمع: فلا يقال الذى فى رحمته أطمع الله ، وكذا الأسماء الواقعة فى الأمثال نحو : الكلابَ على البقر ، فلا يجوز أن يقال : التى إياها على البقر الكلاب ، لأن الأمثال لا تغير ألفاظها .

(١) أى الذى يعود على ما قبله ليصلح كونه عائداً للموصول ، فلا يخبر عن مجرور «رب» فى نحو : رُبّ رجل لقيته : لأن الضمير المجرور بها لا يعود إلا لما بعده كضمير الشأن ، وهو أيضاً محتاج لتمييز ولا تمييز هنا (٢) وكذا المجرور بواو القسم وتائه والكاف

(٣) وكذا لا يخبر عن الأسماء العاملة عمل الفعل : كاسم الفاعل ، والمفعول ، والمصدر ، واسم الفعل ؛ لأن الضمير لا يعمل عملها فلا يخلفها . ولا عن مضاف دون مضاف إليه . أو موصول دون صلة ، أو موصوف دون صفة ، والعكس فى الأخيرين . وإلى هذين الشرطين أشار الناظم بقوله :

كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيِّ أَوْ ... بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

(٤) أى لأن الضمير يخلفه ، تقول : الذى سرّ أباه قرب من عمرو الكريم زيد .

(٥) وهما أبا زيد (٦) وهما قرب من عمرو (٧) وهما عمرو الكريم

المتضايفَين : الذى سَرَّهُ قربٌ مِن عَمرٍو الكريمِ أبو زيدٍ، وكذا الباقى(١) .

(الخامس) جوازُ وُرُودِه فى الإثباتِ ، فلا يُخبرُ عن أحدٍ ـ من نحو : ما جاءنى أحدٌ ؛ لأنّه لو قيل : الذى ما جاءنى أحدٌ ـ لَزِمَ وقُوعُ أحدٍ فى الإيجاب(٢) .

(السادس) كونُه فى جملةٍ خبريةٍ ، فلا يُخبرُ عن الاسم فى مثل : اضْرِب زيداً ؛ لأن الطَّلَب لا يقع صِلةً .

(السابع) ألّا يكونَ فى إحدى جُملتينِ مستقلّتين(٣) نحو زيدٌ ـ من قولك قام زيدٌ وقعدَ عمرٌو(٤) ، بخلاف إن قام زيدٌ قَعدَ عمرٌو(٥) .

وإن كان الإخبارُ بالألفِ واللامِ اشتُرط عشرةُ أمور : هذه السبعةُ وثلاثةٌ أُخَر وهى : أن يكونَ المخبَرُ عنه مِن جملةٍ فعليَّةٍ ، وأن يكونَ فعلُها

---

(١) فتقول فى الإخبار عن العامل ومعموله : الذى سَرَّ أبا زيد قربٌ من عمرو الكريم ، فالضمير المستتر فى سر ـ خلفَ عن قرب ، وضرورة اتصاله قدمته عن محله فاستتر . وتقول فى الإخبار عن الموصوف وصفته : الذى سر أبا زيد قربٌ منه ـ عمرو الكريم (٢) لأن أحد خبر الذى وفاعل جاء ـ ضمير أحد ، ومثل أحد ـ عريب ، ودَيّار : فإنها لا تستعمل إلا فى النفى (٣) أى لا رابط بينهما بألا تكون فى الأخرى ضمير الاسم السابق ، ولا بين الجملتين عطف بالفاء (٤) فلا يقال الذى قام وقعد عمرو ـ زيد ، لخلو جملة قعد عمرو من ضمير يعود على الموصول ، وهى ليست معطوفة بالفاء ، فيلزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذى استقر أنه الصلة بعد الفاء (٥) لأن جملتى الشرط والجزاء فى حكم الجملة الواحدة ، فيقال فى الإخبار عن زيد : الذى إن قام قعد عمرو ـ زيد . وكذلك إذا تضمنت الثانية ضمير الاسم المخبر عنه وكانت معطوفة بالفاء ـ جاز الإخبار ؛ لانتفاء المحذور المذكور . هذا وقد بقى من الشروط : ألا يكون الاسم ملازماً لغير الرفع ، كسبحان ، وعند ، : لتعذر جعله خبراً ، وأن يكون فيه فائدة ؛ فلا يخبر عن ثوانى الأعلام كبكر من أبى بكر ؛ لأنه لا يمكن

متصرفا ، وأن يكون مُقدَّماً [١] فلا يُخبرُ بأل عن زيدٍ : من قولك زيدٌ أخوك ، ولا مِن قولك عسى زيدٌ أن يقومَ [٢] ، ولا مِن قولك مازالَ زيدٌ عالماً [٣] . ويُخبَرُ عن كلٍّ من الفاعلِ والمفعولِ في نحو قولك : وقَى اللهُ البطلَ ؛ فتقولُ : الواقى البطلَ اللهُ [٤] والواقيه اللهُ البطلُ . ولا يجوزُ لك أن تحذفَ الهاء ؛ لأنّ عائدَ الألفِ واللام ـ لا يُحذفُ إلاّ في ضرورة الشّعر كقوله :

* ما المُسْتفِزُّ الهوَى محمودُ عاقبةٍ [٥] *

﴿ فصل ﴾ وإذا رَفعتْ صلةُ ألْ ضميراً راجعاً إلى نفسِ أل ـ استتر في الصّلةِ ولم يُبْرَز [٦] ؛ تقولُ في الإخبار عن التاء من بلّغتُ في المثال المتقدم : المُبلِّغ مِن أخويكَ إلى العمرِينِ رسالةً أنا ، ففي المبلّغ ضميرٌ مستترٌ لأنّه في المعنى «لِأل» لأنّه خلفٌ عن ضمير المتكلّم ، و «أل» للمتكلّم : لأنّ خبرَها ضميرُ المتكلم والمبتدأ نفسُ الخبر [٧] . وإن رفعتْ صلةُ «أل» ضميراً لغير

أن يكون خبرا عن شيء (١) قال الناظم :

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا ... يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ ... كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللهُ الْبَطَلْ

(٢) لأن الجملة الاسمية لا تصلح صلة لأل وكذلك التي فعلها جامد (٣) لأنه لا يفصل بين أل وبين صلتها بنفي ولا غيره (٤) بنصب البطل على المفعولية وجره على الإضافة (٥) تقدم هذا البيت في الموصول . والشاهد فيه هنا : حذف الهاء العائدة على أل من المستفز للضرورة ـ أي المستفزه (٦) لأن الصفة جارية على من هي له .

(٧) وتقول في نحو أكرمتني إن أخبرت عن الفاعل : المُكْرِمي أنت ، فيستتر فاعل الصلة لأنه لأل وأنت خبرها . وعن المفعول : المكْرِمُه أنت أنا ، فالهاء مفعول عائد على أل ، وأنت مرفوع الصلة أُبْرِز لكونه لغير أل ، وأنا خبر أل .

«أل» - وجب بُرُوزه وانفصاله[1]، كما إذا أخبرتَ عن شيء من بقيةِ أسماء المثالِ؛ تقولُ في الإخبارِ عن الأخوين: المبلِّغُ أنا منهما إلى العَمرين رسالةً أخواك، وعن العَمرين: المبلغُ أنا من أخويك إليهم رسالةً العَمْرُون، وعن الرِّسالة: المبلِّغُها أنا من أخويك إلى العَمرين رسالةٌ[2] وذلك لأن التبليغ فعلُ المتكلّم، و«أل» فيهن لغيرِ المتكلّم؛ لأنها نفسُ الخبر الذي أخّرته[3].

﴿ باب العدد[4] ﴾

اعلم أن الواحدَ والاثنينِ يخالفان الثلاثةَ والعشرةَ وما بينهما في حُكمين: أحدهما: أنهما يُذكّرانِ معَ المذكّرِ، فتقولُ: واحد واثنان؛ ويؤنثان مع المؤنّثِ[5] فتقولُ: واحِدةٌ، واثنتانِ[6]. والثلاثةُ وأخواتُها تجري على

---

(١) لأن الصلة إذا جرت على غير من هي له - امتنع رفعها ضميراً مستتراً. قال الناظم: وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ... ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلْ

(٢) «أنا» في الأمثلة فاعل المبلغ، وهو ضمير منفصل لأنه لغير أل، وضمير الغيبة هو العائد (٣) وهو الأخوان في الأول، والعمرون في الثاني، والرسالة في الثالث.

(الأسئلة)

(١) إذا أردت الإخبار عن اسم بالذي: فماذا تصنع في الكلام الذي فيه ذلك الاسم؟ (٢) ماشروط المخبر عنه بالذي أو أحد فروعه؟ وما هذه الفروع؟ (٣) اذكر شروط المخبر عنه بالألف واللام، ومثل. (٤) اذكر مالا يصح الإخبار عنه من أنواع الاسم.

﴿ باب العدد ﴾

(٤) هو ما وضع لكمية الآحاد، والمراد به هنا الألفاظ الدالة على المعدود، ومن خواصه مساواته لصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين (٥) مثلهما في ذلك العشرة إذا رُكبت. وما ورن فاعلا مطلقاً، تقول: الجزء الرابع عشرَ، والمقالة الرابعة عشرة، أو الرابع والرابعة (٦) أو ثنتان.

عَكسِ ذلك(١) تقول: ثلاثةُ رجالٍ بالتاء، وثلاثُ إماءٍ بتركها؛ قال الله تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ). والثانى: أنّهما لا يُجمعُ بينهما(٢) وبين المعدودِ، لا تقولُ: واحدُ رجلٍ ولا اثنا رجُلين؛ لأنّ قولك رجلٌ يفيد الجنسية والوَحدَة، وقولك: رَجلان يُفيدُ الجنسيةَ وشَفْعَ الواحد — فلاحاجةَ إلى الجمع بينهما. وأمّا البواقى فلا تُستفادُ العدّةُ والجنسُ إلّا من العَددِ والمعدودِ جميعاً، وذلك لأنّ قولك: ثلاثةٌ يفيدُ العدّةَ دُونَ الجنس، وقولك رجالٌ يفيدُ الجِنْسَ دون العِدّة، فإنْ قَصدتَ الإفادتين جَمعْتَ الكلمتَين.

﴿فصل﴾ مُمَيِّزُ الثلاثةِ والعَشرةِ وما بينهما: إنْ كانَ اسمَ جنسٍ(٣) كشَجرٍ وتَمْرٍ، أو اسمَ جمعٍ كقَوْمٍ ورَهْطٍ — خُفِضَ بمِنْ: تقولُ: ثلاثةٌ

---

(١) فتؤنث مع المذكر وتذكر مع المؤنث. قال الناظم:

ثَلاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلعَشَرَهْ ... فى عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ

فِى الضِّدِّ جَرِّدْ . . . .

وهذا إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد، فلو قُدّم وجُعل اسم العدد صفة — جاز إجراء القاعدة وتركها؛ تقول: مسائل تسعٌ ورجال تسعة وبالعكس، وكذا الحكم لو حُذف المعدود وقصد معناه. ومنه الحديث: «وأتبعه ستٌ من شوال» فإن حذف المعدود ولم يقصد أصلا بل قصد اسم العدد فقط — كانت كُلّها بالتاء تقول: ثلاثة خير من ستة، وتمنع من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث (٢) أى على طريق الإضافة كما مثل المصنف، وأما ثِنْتا حنظلٍ فى قول جندل بن المثنّى فضرورة شاذة، ويجوز الجمع بينهما على طريق الوصفية إذا قصد بالوصف بيانُ أن المراد باسم الجنس المعدود لا الجنسية؛ كما فى قوله تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد»، فإنه لو قيل إله ولم يؤكد بواحد — لم يحسن، وربّما فُهم أن المراد إثبات الإلهية لا الوحدانية (٣) تقدم الكلام مستوفىً على اسم الجنس

من التَّمرِ وعشرَةٌ مِن القَومِ ، قال الله تعالى : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ). وقد يُخفَضُ بإضافةِ العددِ[1] نحو : (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، وفى الحديث : (ليسَ فيما دُون خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقةٌ » ، وقال الشاعر :

✿ ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ[2] ✿ وإنْ كانَ جمعاً خُفِض بإضافةِ العددِ إليه نحو : ثلاثةُ رجال . ويُعتبرُ التذكيرُ والتأنيثُ مع اسمى الجمعِ والجنس بحسبِ حالهما[3] فيُعطى العددُ عكسَ ما يستحِقُّه ضميرُهما ، فتقول : ثلاثةٌ من الغَنَمِ بالتاء ؛ لأنكَ تقولُ : غنمٌ كثيرٌ بالتذكير[4] ، وثلاثٌ من البطِ بترك التاءِ ؛ لِأَنَّكَ تقولُ بطٌّ كثيرةٌ بالتأنيث ، وثلاثةٌ من البقرأو ثلاثٌ : لِأَنَّ فى البقر لُغَتينِ التذكيرَ والتأنيثَ قال الله تعالى : (إنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ

واسم الجمع فى الجزء الأول فى باب شرح الكلام .

(١) والصحيح قصره على السماع .

(٢) عجزه : « لقد جارَ الزمانُ عَلى عِيَالي » وهو للحطيئة من أبيات يشكو فيها ما نزل به من البلاء . الذود من الإبل : من الثلاثة إلى العشرة . ثلاثة : خبر لمبتدأ محذوف أى نحن ثلاثة أنفس ولنا ثلاث ذود ، ويجوز أن تكون ثلاثة مبتدأ والخبر محذوف . والشاهد إضافة ثلاثه إلى ذود وهو اسم جمع مؤنث لا واحد له من لفظه ، وقياس العدد ألا يضاف إلى الجمع . وفيه شاهد آخر وهو تأنيث ثلاثة أنفس والقياس ثلاث ؛ لأن النفس مؤنثة ، لكن أنث مراعاة للمعنى لكثرة إطلاق النفس على الإنسان .

(٣) أى حال لفظهما تذكيراً وتأنيثاً ، وذلك أن اسم الجنس : منه المؤنث كالنحل والبط ـ والمذكر كالموز والعنب والسدر والرطب والقمح ـ وما فيه لغتان كالبقر ، وكذلك اسم الجمع : منه المذكر كقوم ورهط ـ والمؤنث كإبل وخيل ـ وجائزهما كركب . ومحل اعتبار لفظ اسمى الجنس والجمع ـ إذا لم يفصل بينه وبين العدد صفة دالة على المعنى ـ وإلا فالمرعى هو المعنى ، تقول : ثلاث إناث من الغنم وثلاثة ذكور من البط (٤) فى المصباح أنه يجوز فى غنم تذكير ضميره وتأنيثه .

علينا) وقُرِىء (تشابَهتْ) . ويُعتبرانِ[1] مع الجمع بحالِ مُفْرَدِه ؛ فلذلك تقولُ : ثلاثة اصطبلاتٍ وثلاثة حَمَّامات بالتاء فيهما ـ اعتباراً بالاصطبلِ والحَمَّام فإنّهما مُذكَّرانِ ، ولا تقولُ : ثلاثُ بتركِها ـ اعتباراً بالجمعِ ، خلافاً للبغداديين[2] . ولا يُعتبَرُ مِن حالِ الواحـدِ حالُ لفْظِه حتى يقال : ثلاثُ طَلَحات بترك التاء ، ولا حالُ معناه حتى يقال : ثلاثُ أشخُصٍ بتركها تريدُ نِسوةً[3] ـ بل يُنظرُ إلى مايستحقُّه المفردُ باعتبارِ ضميرِه[4] فيُعكَسُ حُكمُه في العددِ ؛ فكما تقولُ : طَلْحةُ حضرَ ، وهندٌ شَخصٌ جميلٌ بالتذكير فيهما ـ تقولُ : ثلاثةُ طَلَحاتٍ وثلاثةُ أشخُصٍ بالتاء فيهما . فأمّا قوله :

✿ ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ[5] ✿ ـ فضرورةٌ والذى سَهّل ذلك قوله : كاعِبانِ ومُعْصِرُ ، فاتّصَل باللفظ ما يُعضّدُ المعنَى المراد ، ومع ذلك فليسَ بقياس خلافًا للناظم . وإذا كانَ المعدودُ صفةً فالمعتَبرُ حالُ الموصوفِ المنويِّ لا حالُها ، قال الله تعالى : (فَلهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا) ـ أى عشرُ حسناتٍ أمثالِها ،

---

(١) أى التذكير والتأنيث (٢) فإنهم يجوزون مراعاة الجمع والمفرد ، وهو مخالف لما روى عن العرب (٣) لأن الشخص يستوى فيه المذكر والمؤنث ولكن إذا أعيد الضمير عليه يعود مذكراً (٤) وعلى ذلك لايجوز تذكير العـدد إذا كان المعدود مذكراً مؤولا بالمؤنث .

(٥) صدره : ✿ فـكانَ مِجَنّى دُونَ مَنْ كُنتُ اتقّى ✿ وهو لعمر بن أبى ربيعة من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

✿ أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فَمُبْـكِرُ ✿ . المِجَنّ : الترس وجمعه مجانّ . كاعبان : مثنى كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود . معصر : المعصر الجارية أول ماتدرك ، يقال أعصرت كأنها دخلت فى عصر شبابها ، مجنى ، خبر كان مقدم ، ثلاث شخوص ،

ولولا ذلك لقيلَ عشرةُ لأنَّ المثلَ مُذكَّر ، وتقول : عندى ثلاثةُ رَبَعات[1] بالتاء إن قدَّرتَ رجالا ، وبتركها إنْ قدَّرت نساءً ، ولهذا يقولون : ثلاثةُ دوَابَّ بالتاء إذا قصدُوا ذُكوراً ؛ لأنَّ الدابّةَ صفةٌ فى الأصل فكأنّهم قالوا ثلاثةُ أحمرةٌ دوابٌّ ، وسُمِع ثلاثُ دوابَّ ذكورٍ بترك التاء ـ لأنّهم أجرَوْا الدابةَ مُجرى الجامدِ فلا يُجرونها على موصوفٍ .

﴿ فصل ﴾ الأعدادُ التى تضافُ للمعدودِ عشرةٌ ، وهى نوعان :

(أحدهما) : الثلاثةُ والعشرةُ وما بينهما ، وحقُّ ما تُضافُ إليه أن يكونَ جمعاً مكسَّراً من أبنيةِ القِلّةِ[2] نحو : ثلاثةُ أفلُسٍ وأربعةُ أعبُدٍ وسبعةُ أبحرٍ ، وقد يتخلَّفُ كلُّ واحد من هذه الأمور الثلاثةِ ؛ فيضافُ

اسمها مؤخر ومضاف إليه «دون» منصوب على الظرفية بمجن لما فيه من معنى الواقى وهو مضاف إلى الموصول بعده ، وعائده محذوف ـ أى أتقيه «كاعبان» بدل من ثلاث ومعصر معطوف عليه. والمعنى : كان سترى وحصنى دون من كنت أخافه من الرقباء هؤلاء الثلاثة اللواتى مشيتُ بينهن متنكراً . وقبل هذا البيت :

فقالتْ لها الصُّغْرى سَأُعطيه مِطْرَفى ... ودِرْعى وَهذا البُردَ إن كان يَحْذَر

يَقُومُ فَيَمْشى بيننَا مُتَنَكّراً ... فلا سِرُّنا يَفْشُو ولا هُوَ يَظهَرُ

والشاهد حذف التاء من ثلاثة للضرورة ، وكان القياس ثلاثة شخوص؛ لأن «شخص» مذكر لكنه كنى بها عن النساء، وقوى ذلك قوله : كاعبان ومعصر (١) بفتح الباء جمع ربعة وهو المربوع الخلق لاطويل ولاقصير ، يوصف به المذكر والمؤنث فيقال : رجل رَبعة ـ وامرأة رَبعة ، وهو فى الأصل اسم ثم استعمل صفة .

(٢) ليطابق العدَدُ المعدودَ لفظاً ومعنىً ، فإن ألفاظ العدد أقرب إلى جمع التكسير لفظاً ـ قال الناظم :

. . . وَالمُمَيِّزَ اجْرُرِ ... جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِى الأَكْثَرِ

للمفردِ ، وذلك إذا كان مائةً[١] نحو : ثلاثمائة وتسعمائة ، وشذَّ في الضرورة قوله : ✿ ثلاثُ مئينٍ للملوكِ وفى بها[٢] ✿ ويُضافُ لجمع التصحيح في مسألتينِ[٣] إحداهما : أن يُهْمَلَ تكسيرُ الكلمةِ نحو : (سَبْعَ سَمٰوَاتٍ) وخمسُ صلوات ، و(سَبْعَ بقراتٍ[٤]) . والثانية: أن يُجاورَ ما أُهمِلَ تكسيرُه نحو : (سبْعِ سُنْبُلَاتٍ) فإنَّه في التنزيل مُجاورٌ لسبع بقرات .

ويضافُ لبناء الكثرة في مسألتين: إحداهما : أن يُهْمَلَ بناء القلَّةِ نحو: ثلاثُ جَوَارٍ ، وأربعة رجالٍ ، وخمسة دراهم . والثانية : أن يكون له بناء قلّةٍ ولكنّه شاذٌ قياساً أو سماعاً ، فينزَّلُ لذلك منزلةَ المعدوم . فالأوّلُ نحو : (ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) فإنّ جمعَ قرْءٍ بالفتح على أَقراء ـ شاذٌّ[٥] . والثانى

---

(١) أى إذا كان المميز مائة ، فإن لفظها مفرد وإن كانت جمعاً فى المعنى . وكذلك إذا كان اسم جمع ؛ نحو تسعة رهط وخمس ذَود .

(٢) عجزه : ✽ ردائى وجَلَّت عن وُجوهِ الأهاتِمِ ✽ قاله الفرزدق مفتخراً . ثلاث مِئين : ثلثمائة بعير . ردائى : المراد به هنا السيف وقيل على حقيقته . جلت : جلت وكشفت . وجوه : أعيان وعظماء . الأهاتم : جمع أهتم وهم بنو سنان الأهتم «ثلاث» مبتدأ ومئين مضافاً إليه ملحق بجمع المذكر ، وجملة «وفىَ بها ردائى» خبر وفاعل جلت ضمير يعود على ردائى . والمعنى : أنّ رداءه وفىَ بديات ملوك ثلاثة قتلوا فى المعركة وكانت ديتهم ثلثمائة بعير فرهنه بها وأزال العبء عن عظماء هذه القبيلة . والشاهد إضافة ثلاثة إلى جمع المائة وذلك شاذ : لأن المائة إذا جمعت كان أقل مفهومها ثلثمائة ، وذكر ثلاث فى هذه الجملة يجعل معنى «ثلاث مئين» تسعمائة ، وهذا غير مقصود (٣) وكذلك إذا كان تكثير الكلمة نادراً ؛ كثلاث سعادات وآيات ؛ لندور سعائد وآى (٤) فإنّ سماء وصلاة وبقرة لم يسمع لها جمع تكسير أصلا ، كما أن جارية ورجلا ودرهما فيما بعد ـ لم يستعمل لها جمع قلة (٥) ينتفى الشذوذ إذا كان جمعاً لقرء ، على أنّ لقرء بناء قلة مطرداً وهو أقرُؤ ، فالصواب جعل ثلاثة قروء من

نحو : ثلاثة شُسُوع [١] فإنَّ أشْسَاعًا قليلُ الاستعمال .

(النوع الثانى) المائة والألفُ [٢] وحقُّهما أن يُضافا إلى مُفردٍ نحو : (مائةَ جَلْدَةٍ) وألف سنة ، وقدتضافُ المائة إلى جمع كقراءة الأَخَوَين [٣] (ثَلاَثَمائَةِ سِنِينَ [٤]) وقد تُميّزُ بمفرد منصوبٍ كقوله :

☼ إذا عاشَ الْفَتَى مائتَين عامًا [٥] ☼

﴿ فصل ﴾ إذا تجاوَزْتَ العشرةَ جئتَ بكلمتين : الأُولى النَّيِّف [٦] ـ وهو التسعة فما دونها ـ وحكَمْتَ لها فى التذكيرِ والتأنيثِ بما ثَبَت لها قبلَ ذلك ؛ فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلافِ القياس ، وما

القليل لا مما شذ جمع قلته (١) جمع شِسع وهو أحد سيور النعل (٢) ومثناهما وجمعهما ، سواء كان الجمع بالصيغة نحو مائتى رجل وثلاثة آلاف رجل ـ أو بإضافة ثلاثة فما فوق إليه نحو ثلثمائة رجل وأحد عشر ألف رجل ، ولك أن تجعل هذين من المفرد : اعتباراً بلفظ مائة وألف .

﴿فائدة﴾ يميز بالألف مطلقاً نحو مائة ألف وأحد عشر ألفاً وعشرون ألفاً ، ولا يميز بالمائة إلا ثلاث وإحدى عشرة وأخواتهما . تقول ثلثمائة وخمسمائة ـ وإحدى عشرة مائة وخمس عشرة مائة (٣) حمزة والكسائى (٤) بإضافة مائة إلى سنين تشبيهاً لها بالعشرة . قال الناظم :

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلفَــرْدِ أَضِفْ ... وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

(٥) عجزه : * فقد ذهبَ المَسَرَّةُ وَالفَتَاءُ * وهو للربيع بن ضبع الفزارى أحد المعمرين . المسرة : مايسر به الإنسان وجمعها مسار . الفتاء : الشباب «مائتين» مفعول عاش «عاماً» تمييز وفيه الشاهد : حيث نصب عاما على التمييز لمائتين ، وكان ينبغى أن يجر بالإضافة فيقال : مائتى عام . والمعنى : إذا بلغ الإنسان هذه السن فقد ذهبت ملاذه وولى شبابه : والحق أن البيت ضرورة والرواية شاذة (٦) هو كل مازاد على العقد إلى الثانى ، والعقد ما كان من مرتبة العشرات أو المئات أو الألوف .

دُونَ ذلك على القياس ، إلا أنك تأتى بأَحَد و إِحْدى[1] مكانَ واحِدٍ وواحدةٍ[2] وتبْنِى الجميعَ على الفتح[3] ـ إلا اثنين واثنتَين فتُعرِبُهما[4] كالمثنى ـ وإلا ثمانى : فلكَ فتحُ الياء وإسكانُها ، ويقلُّ حذفُها مع بقاء كسر النُّونِ ومع فَتحِها[5] والكلمة الثانيـة العشرةُ ، وترجعُ بها إلى القياس فى التذكيرِ مع المذكَّرِ والتأنيثِ مع المؤنَّثِ ، وتبنيها على الفتحِ مطلقًا[6] . وإذا كانَت بالتاء سَكَّنْتَ شِينها فى لُغة الحجازيين ، وكَسَرْتها فى لغة تَميم ، وبعضُهم يفتحُها . وقد تبيَّنَ مما ذكرنا أنك تقولُ : أحَد عشرَ عبداً واثنا عشرَ رجلًا بتذكيرِهما[7]

أما البضع فإنه من ثلاثة إلى تسعة ، وحكمه حكم ثلاثة فى الإفراد والتركيب ، وعطف عشرين وأخواته عليه ؛ تقول بضع سنين ـ وبضعة أعوام ـ وبضعة عشر رجلا . وبضع عشرة امرأة ـ وبضعة وعشرون كتاباً ـ وبضع وعشرون صحيفة (١) لاتستعمل إحدى إلا مركبة أو معطوفاً عليها أو مضافة نحو «إنها لإحدى الكبر» لامفردة ، وألفها للتأنيث عند الأكثرين وقيل زائدة للإلحاق (٢) بإبدال الهمزة من الواو فيهما ، وقد قيل وحدَ عشر على الأصل كما قيل واحد عشر على أصل للعدد (٣) أى جميع ألفاظ النيف ، وعلة البناء وقوعه موقع ماقبل تاء التأنيث فى لزوم الفتح (٤) لوقوع مابعدها موقع النون ، وما قبل النون محل إعراب لابناء ولذا لايضافان إلى العقد (٥) هـذا كله إذا ركبت ، أما إذا لم تركب : فإن أضيفت إلى مؤنث كانت بالياء لاغير نحو : ثمانى نسوة ، ويقدر عليها الضم والكسر ويظهر الفتح كالمنقوص ، وإن أضيفت إلى مذكر فبالتاء لاغير كثمانية كتب ، وإن لم تضف : فإن كان المعدود مذكراً فبالتاء أيضاً ـــ وإن كان مؤنثاً عوملت كالمنقوص غالباً نحو : جاءنى من النساء ثمان ومررت بثمان ورأيت ثمانياً أو ثمانىَ (٦) أى مع اثنين واثنتين أو مع غيرها . وعلة البناء : تضمنها معنى حرف العطف ، ووقوعها موقع النون المحذوفة لشبه الإضافة مع اثنين واثنتين ، وموقع التنوين مع الباقى (٧) أى النيف والعقد من المثالين

وثلاثةَ عشرَ عبداً بتأنيثِ الأوّلِ وتذكيرِ الثانى . وتقول : إحدَى عَشْرَةَ أمةً واثنتَا عشْرَةَ جاريةً بتأنيثهما ، وثلاثَ عشرةَ جاريةً بتذكيرِ الأوّل ، فإذا جاوزتَ التسعةَ عشرَ فى التذكير والتسعَ عشرةَ فى التأنيث ـ استوى لفظُ المذكّرِ والمؤنّثِ[1] تقول : عِشرون عبداً وثلاثون أمةً .

وتمييزُ ذلك كُلّه مُفردٌ منصوب[2] نحو : (إنِّى رأَيْتُ أَحَدَ عشر كَوْكَبًا . إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَاللهِ اثْنَاعَشَرَ شَهْرًا . وَوَاعَدْنَامُوسَى ثَلاثِينَ لَيلةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ، فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلةً . إنّ هٰذَا أخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) . وأما قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا) ـ فأسباطًا بدل من اثنتَى عشرة[3] والتميزُ محذوفٌ ـ أى اثنتى عشرةَ فرقةً ،

---

(١) ويكون المدار فى التذكير والتأنيث على التميز (٢) ونكرة أيضاً . وإنما كان مفرداً نكرة لأنه ذكر لبيان حقيقة المعدود وذلك يحصل بالمفرد النكرة ، ومنصوباً لتعذر الإضافة مع النون التى فى صورة نون الجمع (٣) بدل كل من كل ، ولا يقال إن المبدل منه فى نية الطرح ولو قيل « وقطعناهم أسباطاً » لفاتت فائدة كمية العدد ـ لأن ذلك أغلبىّ ، وقد يخرّج القرآن على غير الغالب . وقيل فى تخريج الآية إن تميز المركب بجمعٍ ـ جائزٌ إذا صدق على كلّ واحد من العدد ، وهنا كذلك . لأن المراد : وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سِبط . فوضع أسباطاً موضع قبيلة . وقد ذكر الناظم ماجاء فى هذا الفصل فى قوله :

وأَحَدَ اذْكُرْ وصِلَنْهُ بِعَشَرْ ... مُرَكَّبًا قاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إحْدَى عَشْرَهْ ... والشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
ومَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وإحْدَى ... مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
ولِثَلاثَةٍ وتِسْعَةٍ ومَا ... بَيْنَهُمَا إنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا

ولو كان أسباطاً تمييزاً لذُكّرَ العددان؛ لأنَّ السّبط مذكّر. وزعم الناظم أنه تمييزٌ ـ وأنَّ ذِكْرَ «أُممًا» رجَّح حُكمَ التأنيث ـ كما رجّحه ذِكْرُ كاعبانِ ومُعْصر في قوله: * ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ *

﴿فصل﴾ ويجوزُ في العدد المركَّب ـ غير اثنَيْ عشَرَ واثنَتَيْ عَشْرةَ[(١)] ـ أن يُضافَ إلى مُسْتَحِقّ المعدود فيُسْتَغنَى عن التمييز، نحو: هذه أحَدَ عشَرَ زيدٍ، ويجبُ عند البصريين بقاء البناء في الجزأين[(٢)]، وحكى سيبويه الإعرابَ في آخر الثاني[(٣)] كما في بَعلبَكَّ ـ وقال هي لُغة رديئة، وحكى الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو أن يُضافَ الأوّلُ إلى الثاني كما في عبد الله[(٤)]، نحو: ما فعلَتْ خمسةُ عَشْرِكَ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دونَ إضافةٍ[(٥)] استدلالًا بقوله:

وأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشْرَا   اثْنَيْ إذَا أُنْثَى تَشَا أوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بالأَلِفْ   والفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ
وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا   بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيِّزُوا مُرَكَّباً بِمِثْلِ مَا   مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا

(١) لأن عشر فيهما بمنزلة نون المثنى فلا تجامع الإضافة كالنون (٢) ولم تؤثر الإضافة لقلتها ـ ولأن البناء يبقى مع الألف واللام بالإجماع فكذا مع الإضافة (٣) ويبقى الجزء الأول على بنائه على الفتح، لأن المضاف مجموع الجزأين فهما كاسم واحد إعرابه في آخره. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَإنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ   يَبْقَ الْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

(٤) فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة (٥) أي إلى مستحق المعدود، تقول هذه خمسةُ عشرٍ بجر عشر وإعراب خمسة بحسب العوامل.

كُلِّفَ مِن عَنَائِهِ وشِقْوَتِه * بِنتَ ثَمَانِى عَشْرَةٍ مِن حِجَّتِه[1]

﴿فصل﴾ ويجوزُ أن تَصُوغَ مِن اثنَين وعشرةٍ وما بينهما[2] ـ اسمَ فاعلٍ كما تصوغُه مِن «فَعَلَ» ، فتقولُ : ثانٍ، وثالث ، ورابع . . إلى العاشر ـ كما تقول ضارب وقاعد . ويجبُ فيه أبداً أن يُذَكَّر مع المذكّر ويُؤنّث مع المؤنثِ ، كما يجبُ ذلك مع ضاربٍ ونحوه ، فأمّا ما دُون الاثنين فإنه وُضِعَ على ذلك من أوَّلِ الأمر[3] فقيل : واحدٌ وواحدةٌ . ولك فى اسم

---

(١) قيل هذا البيت لنقيع بن طارق ، وقيل أنشده فى أرجوزة ليست له . كلف : بتشديد اللام من التكليف وهو تحمل مافيه كلفة ومشقة . وقرىء «كلف» من الكلف . العناء : التعب . الشقوة : الشقاء . من حجته : من عامه ذلك . «كلف» ماض مبنى للمجهول «من» الأولى للتعليل والثانية بمعنى فى «بنت» مفعول ثان لكلف والمفعول الأول نائب الفاعل المستتر . «ثمانى» مضاف إليه «عشرة» بالتنوين مجرورة بإضافة ثمانى إليها . والمعنى ، كلفه الله لأجل تعبه وشقائه ـ مشاق حب بنت سنها ثمانى عشرة فى عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددى إلى عجزه وإن لم يضف المجموع إلى شىء آخر . فقد أضيفت ثمانى إلى عشرة مع عدم إضافتها هى إلى غيرها .

﴿فائدتان﴾ (١) يجوز فى نعت تمييز المركب ، وعشرين وبابه ـ مراعاة اللفظ والمعنى ، تقول عندى أحد عشر درهما مصرياً ومصرية ، وعشرون ديناراً ناصرياً وناصرية (ب) إذا ميز عدد مركب بشيئين فالحكم لمذكرهما مطلقاً إن وُجد العقل ، نحو عندى خمسة عشر عبداً وجارية . وخمسة عشر جارية وعبداً . وإن فقد فللسابق بشرط اتصال التميز بالعدد نحو عندى خمسة عشر جملا وناقه ـ وخمس عشر ناقه وجملا ، فإن فصل بين العدد والتميز ببين ـ فالحكم للمؤنث ، نحو عندى ست عشرة ما بين ناقة وجمل ـ أو ما بين جمل وناقة (٢) الاشتقاق من ألفاظ العدد سماعى ، لأنها أسماء أجناس غير مصادر كاستحجر الطين من الحجر ، وتربت يداه من التراب (٣) وعلى ذلك فليس بوصف ، وقال الرضى واحد اسم فاعل من وحد يحد وحداً ـ أى انفرد ، فالواحد بمعنى المنفرد

الفاعلِ المذكورِ أن تستعمِلَه بحسبِ المعنَى الذى تُريدُه على سبعةِ أوجُهٍ :

(أحدها) أن تَستعمِلَه مفرداً ليُفيدَ الاتّصافَ بمعناهُ مجرّداً ، فتقول : ثالثٌ ، ورابعٌ[1] قال : ✿ لستّةِ أعوامٍ وذَا العَامُ سَابِعُ[2] ✿

(الثانى) أن تستعمِلَه مع أصْلِه ليُفيدَ أنَّ الموصوفَ به بعضُ تلك العِدّةِ المعيّنةِ لا غيرُ ، فتقول : خامسُ خمسةٍ - أى بعضُ جماعةٍ مُنحصرةٍ فى خمسة . ويجبُ حينئذٍ إضافَتُه[3] إلى أصله - كما يجبُ إضافةُ البعض إلى كلّه ، قال الله تعالى : (إذْ أخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ[4]) . وقال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الّذِينَ قَالُوا إنّ اللهَ ثالثُ ثَلاثةٍ) وزعم الأخفشُ وقُطرُبُ والكسائى وثعلبُ : أنّه يجوزُ إضافةُ الأوّلِ إلى الثانى ونَصبُه إيّاه - كما

---

(١) ومعناه حينئذ : واحد موصوف بهذه الصفة ؛ وهى كونه ثالثاً ورابعاً - أى فى المرتبة الثالثة والرابعة :

(٢) صدره : * تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها * وهو للنابغة الذبيانى . توهمت : وقع فى وهمى وذهنى . آيات : علامات . « وذا » الواو عاطفة «ذا» مبتدأ « العام » بدل « سابع » خبر . والمعنى : توهمت علامات لهذه المرأة أو لهذه الديار فعرفت هذه العلامات بعد ستة أعوام مضت وهذا العام الذى أنا فيه سابع . والشاهد استعمال «فاعل» من سبعة مفرداً عن الإضافة مجرّداً عن الاتصال بالعشرة ؛ ليفيد اتصاف موصوفه به فحسب . وقد أشار الناظم إلى ذلك الاستعمال بقوله :

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إلَى ... عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ
وَاخْتِمْهُ فِى التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

(٣) المراد الوجوب الإضافى ، والغرضُ منع نصب الوصف ما بنى هو منه كما سيأتى عن الأخفش ، لأنه اسم جامد بمعنى بعض فلا يعمل النصب ، وإلا فإنه يجوز خامس من خمسة مثلا (٤) ثانى حال من الهاء فى أخرجه واثنين مضاف إليه .

يجوزُ فى ضاربُ زيدٍ ، وزَعَمَ الناظمُ أنَّ ذلك جائزٌ فى ثانٍ[1] فقط .

(الثالث) أن تستعملهما دُونَ أصله[2] ليُفيدَ مَعْنَى التصْيير ، فتقولُ : هذا رابعُ ثلاثةٍ ــ أى جاعلُ الثلاثةِ بنفسهِ أربعةً ، قال الله تعالى (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ) ، ويجوزُ حينئذٍ إضافتُه وإعمالُه[3] كما يجوز فى جَاعِل ومُصَيِّر ونحوهما[4] ولا يُستعملُ بهذا الاستعمالِ ثانٍ ، فلا يُقال ثانِى واحدٍ ولا ثانٍ واحداً ، وأجازه بعضُهم[5]

---

(١) لأن له فِعلا ، فقد روى أن العرب تقول : ثنيت الرّجلين ـــ إذا كنت الثانىَ منهما ، ولا تقول ثلثت الرجال إذا كنت الثالثَ منهم ، وإذا جاز ثنيت الرجلين جاز ثنيت الاثنين . وإلى هذا الاستعمال أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى   تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ

(٢) أى بدرجة واحدة ؛ إذ لا يقال رابع اثنين مثلا (٣) إن كان بمعنى المضى وجبت إضافته ، وإن كان بمعنى الحال أو الاستقبال جازت إضافته ، وجاز تنوينه ، وإعماله بالشروط التى سبقت فى إعمال اسم الفاعل ، وإنما عمل الوصف المذكور عمل اسم الفاعل بخلاف فاعل الذى يُراد به معنى أحدِ ما يضاف إليه ــ لأن لهذا فِعلا ؛ تقول ثلثت الرجلين إذا انضممت إليهما فصرتم ثلاثةً ، وكذلك ربعت الثلاثة إلى عشرت التسعة ، والمصدر الثّلث والرّبع إلى العَشر على وزن الضّرب ، والمضارع على وزن يضرِب إلا ما كان لامه عيناً ، وهو ربع وسبع وتسع فمضارعه مفتوح العين لا مكسورها ، ويقال كانَ القوم تسعةَ عشر فعَشَرْتهم وتسعةً وعشرينَ فثَلَثْتهم أى صيرتهم عشرين وثلاثين وهكذا إلى ٩٩ فأمأيتهم ، وكذا كانوا ٩٩٩ فآلفتهم فأنا مُمِئ ومُؤلف (٤) أى من أفعال التحويل والانتقال (٥) وهو الكسائى ورجح بأنه لا مانع من قولك : محمد ثان واحداً ــ أى مصيِّر الواحد اثنين بنفسه ، وفى هذا الاستعمال الثالث يقول الناظم :

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الْأَقَلِّ مِثْلَ مَا   فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

وحكاه عن العرب .

(الرابع) أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة ، فتقول : حادى عشر بتذكيرها وحادية عشرة بتأنيثهما ، وكذا تصنع فى البواقى ، تذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث ، فتقول الجزء الخامس عشر والمقامة السادسة عشرة ، وحيث استعملت الواحد أو الواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها كالعشرين ـ فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لامهما وتصيرها ياء (١) فتقول : حادٍ وحادية .

(الخامس) أن تستعمله معها ليفيد معنى ثانى اثنين وهو انحصار العدة فيما ذكر (٢) ، ولك فى هذه الحالة ثلاثة أوجه :

أحدها : وهو الأصل أن تأتى بأربعة ألفاظ . أولها : الوصف (٣) مركباً مع العشرة ، والثالث ما اشتق منه الوصف (٤) مركباً أيضاً مع العشرة ، وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثانى (٥) فتقول : ثالث عشر ثلاثة عشر (٦) .

وهذه الاستعمالات الثلاثة لفاعل مع غير العشرة ، وله معها ثلاثة أخرى ستأتى ، ومع العشرين واحد (١) لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء . وتاء التأنيث فى حكم الانفصال ، إلا أن حادياً يعل إعلال قاض بحذف الياء لالتقاء الساكنين ، ولا تعل حادية لتحرك الياء (٢) وللدلالة على أنه بعض ما اشتق منه (٣) وهو فاعل فى التذكير وفاعلة فى التأنيث (٤) وهو أحد واثنان وثلاثة بالتاء إلى تسعة فى التذكير ، وبالعكس فى التأنيث . أما الثانى والرابع فهو العشرة (٥) مع بناء الكل على الفتح ما عدا اثنا واثنتا ، ومحل التركيب الأول بحسب العوامل والثانى جر أبداً بالإضافة (٦) وثالثة عشرة ثلاث عشرة . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِى اثْنَيْنِ ... مُرَكَّباً فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ

الثانى : أن تحذفَ عَشر من الأوّلِ استغناء به فى الثانى ، وتُعْرِبَ الأوّل لزوالِ التركيب وتُضيفه إلى التركيب الثانى [1] .

الثالث : أن تحذف العقْدَ من الأوّل والنَّيف من الثانى [2] ولك فى هذا الوجهِ وجهان : أحدهما : أن تعربهما لزوالِ مُقتضِى البناء فيهما [3] فتجْرى الأوّلَ بمقتضى حُكْمِ العواملِ وتجُرّ الثانىَ بالإضافة [4] والوجه الثانى : أن تُعرِبَ الأوّلَ وتبنىَ الثانى حكاه الكسائى وابن السّكّيت وابن كَيْسان ، وَوجْهُه أنه قَدّر ماحُذِفَ من الثانى فبقِىَ البناء بحاله [5] ولا يُقاسُ على هذا الوجهِ لقِلّته . وزَعم بعضُهم أنه يجوزُ بناؤُهما لحُلولِ كلٍّ منهما محلَّ المحذوفِ من صاحبه [6] وهذا مردودٌ ؛ لأنّه لا دليلَ حينئذٍ على أنّ هذين الاسمين مُنْتزَعان من تركيبَين . بخلاف ما إذا أُعرِبَ الأوّلُ [7] . ولم يذكر الناظم وابنُه هذا الاستعمالَ الثالثَ [8] ، بل ذَكرا مكانه أنّك تقتصِرُ على التركيب الأوّلِ باقياً بناءُ صَدْرِه [9] وذَكرا أنّ بعضَ العرب يُعْرِبُه والتّحريرُ ماقدّمتُه [10]

---

(١) باقياً بناؤه نحو هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثالثة ثلاث عشرة . قال الناظم :

أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى

(٢) وتذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث . وإليه أشار الناظم بقوله :

وَشَاعَ ٱلِاسْتِغْنَا بِحَادِى عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

(٣) وهو التركيب (٤) تقول : جاءنى ثالثُ عشرٍ ـ بجر عشر دائماً وإعراب ثالث بحسب العوامل (٥) وأعرب الأول لزوال التركيب (٦) وتقدير ماحذف من كل منهما (٧) فإن إعرابه دليل على ذلك (٨) وهو حذف العقد من الأول والنيف من الثانى (٩) أى وعجزه ؛ مقدراً حذف التركيب الثانى بكماله (١٠) أى من وجهى الاستعمال الثالث — وأن حكاية ابن السكيت من إعراب الأول هى فيما إذا

(السادس) أن تستعمله معها لإفادةِ معنَى رابع ثلاثةٍ [١] فتأتى أيضاً بأربعة ألفاظٍ ، ولكنْ يكونُ الثالثُ منها دونَ مااشتُقّ منه الوصفُ ، فتقول : رابع عَشَر ثلاثةعشَر ، أجازَ ذلك سيبويه ومَنَعه بعضُهم ، وعلى الجواز فيتعيّنُ بالاجماع أن يكونَ التركيبُ الثانى فى موضع خفضٍ [٢] ، ولك أن تحذف العشرةَ من الأوّل [٣] ، وليس لك مع ذلك أن تحذفَ النيّفَ من الثانى للإلْباس [٤] .

(السابع) أن تَستعمِلَه مع العشرين وأخواتها فتقدّمَه وتعطِفَ عليه العقدَ بالواو [٥] .

حذف العقد من الأول والنيف من الثانى ، وما ذكره الناظم يجب حمله على الاقتصار على المركب الأول وإلا كان باطلا : لأنه يلتبس بما ليس أصله تركيبين . وخلاصة القول أن فى استعمال فاعل كثانى اثنين خمسة أوجه « ١ » الإتيان بأربعة ألفاظ وهو قليل الاستعمال « ٢ » حذف عقد الأول « ٣ » حذف هذا ونيف الثانى وبناء ما بقى « ٤ » حذفهما وإعراب الباقى « ٥ » إعراب عقد الوصف وبناء عشر مع حذف نيفه ، وليس منها الاقتصار على التركيب الأول بتمامه وإنما هو فى استعماله كالمفرد .

(١) كاستعمال جاعِلٍ للدلالة على جعل الأقل مساوياً لمافوقه (٢) أى بإضافة التركيب الأول إليه ، ويمتنع النصب وإن كان بمعنى جاعل : لأن عملَ الوصف إنما يتأتى مع تنوينه أواقترانه بأل ـ وهما منتفيان مع التركيب (٣) فتقول هذا رابع ثلاثةعشر ، ويعرب الوصف حينئذ على حسب العوامل ـ أو يبنى بنية العجز ويضاف إلى التركيب الثانى لاغير (٤) أى إلباس الوصف بمعنى جاعل ـ بالوصف بمعنى بعض (٥) أى خاصة فتقول حادوعشرون وحادية وعشرون ، ولايجوز أن تحذف الواو وتركب فتقول حادى عشرين كما تقول حادى عشر . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

. . . . . . وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

﴿ باب كنايات العدد ﴾

وهى ثلاثةٌ : كم ، وكأىٍّ ، وكذا .

أمّا كَم فتنقسمُ إلى : استفهاميةٍ بمعنى أىّ عَدَد[1] ، وخبريّةٍ بمعنى كَثير[2] . ويشتركانِ فى خمسةِ أمور : كونهما كِنايتين عن عددٍ مجهول الجنسِ والمقدارِ ، وكونهما مبنيّين ، وكونِ البناء على السُّكون ، ولزُوم التّصدير[3] ، والاحتياج إلى التمييز[4] . ويفترقانِ فى خمسةِ أمورٍ أيضاً .

(أحدها) أنّ « كم » الاستفهاميةَ تُميَّزُ بمنصوبٍ مفردٍ[5] نحو كم عبداً

﴿ تتمه ﴾ يؤرّخ بالليالى لسبقها فيقال فى أول الشهر : كتب لأول ليلة منه أو لغرّته أو مُهلّه أو مُستَهلّه ، ويقال فى ليلة التاسع والعشرين ويومه : لليلة بقيت ، وفى ليلة الثلاثين ويومه : لآخر ليلة منه ، أو سَراره ، أو سَرره أو سلخه ، أو انسلاخه ويقولون للعشر وما دونها : خَلَون وبَقِينَ ، ولما فوق العشرة : خلت وبقيت وفى النصف : للنصف من كذا أو منتصفه أو انتصافه .

﴿ باب كنايات العدد ﴾

(١) وتدل على عدد مبهم عند المتكلم — معلوم فى ظنه عند المخاطب ، ويستعملها من يسأل عن كمية الشىء (٢) وتدل على عدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم ، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير (٣) فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر ، وحكى الأخفش جواز تقديم عامل الخبرية وقال إنها لغة (٤) لابهامهما ، ويجوز حذف مميزهما إذا دل عليه دليل نحو كم صمت (٥) وفى ذلك يقول الناظم :

مَيِّزْ فى الِاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا ... مَيَّزْتَ عِشْرِين كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

وأجاز الكوفيون جمع التميز مطلقا نحو كم شهوداً لك ؟ وقيل يجوز جمعه إن كان السؤال عن الجماعات ، نحو كم غلماناً لك : إذا أردت السؤال عن الأصناف — وإلا فلا .

مَلَكتَ ، ويجوزُ جرُّه بمن مُضمرةً[1] جوازاً إن جُرّت «كم» بحرفٍ[2] نحو: بكم درهمٍ اشتريتَ ثوبَك؟ وتمييزُ الخبريةِ مجرورٌ[3] مُفرداً أو مجموع نحو : كم رجالٍ جاءوك ، وكم امرأةٍ جاءتك ، والإفرادُ أكثرُ وأبلغُ .

(والثانى) أنّ الخبريّة تختصُّ بالماضى كرُبَّ ، لا يجوزُ كم غلمانٍ سأملكهم — كما لا يجوز[4] رُبَّ غلمانٍ سأملكهم ، ويجوزُ كم عبداً ستشتريه .

---

(١) المشهور منع ظهور «من» عند دخول حرف الجر على كم ؛ لأن حرف الجر عوض عن التلفظ بمن ، وقيل يجوز بكم من درهم اشتريت (٢) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَأَجِزَ أَنْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا   إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

وقيل يجوز جره مطلقا حملا على الخبرية (٣) بإضافة «كم» إليه على الصحيح ، وقيل بمن مقدرة . وشرط جر التمييز اتصاله بها . فإن فصل بجملة كقوله :

« كم نالنى منهم فضلا على عدم » ، أو بظرف وجار ومجرور معاً كقوله :

تؤم سناناً وكم دونه   من الأرض محدودباً غارها

تعين النصب على الصحيح ، ويرجح إن كان الفصل بظرف فقط ، أو جار ومجرور . ولا يفصل بين الخبرية ومميزها المجرور بالإضافة إلا فى الضرورة — بخلاف الاستفهامية فإن الفصل جائز فى السعة نحو: كم عندك عبدا . وإذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد — وجب الإتيان بمن ، لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون . وكم أهلكنا من قرية » ، وكم هنا فى محل النصب على المفعولية . واعلم أن «من» تدخل على مميز «كم» الخبرية بكثرة نحو «وكم من ملك» ، والاستفهامية بقلة وإن لم تجر نحو : «سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة» . وإلى حكم تمييز كم الخبرية أشار الناظم بقوله :

وَاسْتَعْمِلَنْها مُخْبِراً كَعَشَرَهْ   أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

(٤) لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حدّه والمستقبل مجهول .

(والثالث) أنَّ المتكلِّمَ بها لا يستدعِي جوابًا من مخاطبه[1].

(والرابع) أنه يتوجَّهُ إليه التصديقُ والتكذيبُ[2].

(والخامس) أنّ المبدَلَ منها لا يقترنُ بهمزةِ الاستفهام[3] تقول: كَم رجالٍ فى الدارِ ــ عشرون بل ثلاثون، ويقالُ: كم مالُكَ؟ أعشرون أم ثلاثون؟ (تنبيه) يُروى قولُ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وَخَالَةٍ * فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[4]

ــ بجرِّ عمة وخالة على أنَّ «كم» خبريّة. وبنصبهما فقيل: إنّ تميما تُجيز نصبَ مُمَيِّزِ الخبريّةِ مفردا، وقيلَ على الاستفهامِ التهكُّمِيّ، وعليهما فهى مُبتدأ وقد حلَبت خبَر، والتّاءُ للجماعةِ لأنهما عمّاتٌ وخالات. وبرفعهما على الابتداء وحلَبت خبَرٌ للعمّة أو الخالة، وخبرُ الأخرى محذوفٌ وإلّا لقيل قد حلَبتا، والتاء فى حلَبت للوَحدة لأنّهما عمّةٌ واحدةٌ وخالةٌ واحدةٌ، و«كم» نَصْبٌ على المصدريّة أو الظرفيّة ــ أي كم حلبةً أو وقتًا.

---

(١) بخلاف الاستفهامية، والأجود فى جوابها أن يكون على حسب موضعها من الإعراب ويجوز رفعه مطلقاً (٢) لأنه مُخبِر والإخبار يحتمل الصدق والكذب (٣) لعدم تضمن المبْدَل منه معنى الهمزة بخلافه فى الاستفهامية. قال ابن مالك:

وَبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْزَ يَلِي ... هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي؟

(٤) من قصيدة يهجو بها جريرا. فدعاء: الفدَع: اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى ينقلب الكفّ والقدم إلى إنسيهما. حلبت عليَّ: أى على كره منى. عِشارى: جمع عُشَراء وهى الناقة التى مضى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة شهور. روى البيت بجر عمة وخالة على أن كم خبرية مبتدأ، وبنصبهما على الاستفهام التهكمى ــ أو على من يجيز نصب مميز الخبرية، وعلى كل فكم مبتدأ، وعمة، تمييز وخالة معطوفة عليها «لك» جار ومجرور صفة لعمة وجملة «قد حلبت» خبر، والتاء فيها تدل على الجماعة.

وأما «كأيّ» فبمنزلة «كم» الخبريّة في إفادة التّكثير، وفي لُزُوم التّصدير، وفي انجرار التمييز - إلّا أنّ جرّه بمن ظاهرةً لا بالإضافة[١]، قال الله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دابّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَها)[٢]، وقد يُنصب كقوله:

أُطْرُدِ الْيَأْسَ بالرّجا فكأيّن ☆ آلماً حُمّ يُسْرُه بعْدَ عُسْرِ[٣]

وأمّا كذا: فيُكنى بها عن العددِ القليلِ والكثيرِ[٤] ويجبُ في

لأنهما في معنى عمات وخالات — أو للوحدة وأفردت نظراً إلى لفظ كم، «فدعاء» صفة لعمة وخالة وفتحته فتحة خفض على رواية الجر. ويروى برفع عمة وخالة على الابتداء وجملة «قد حلبت» خبر لإحداهما وخبر الأخرى محذوف. أو خبر عنهما والإفراد على التأويل بكل منهما؛ «وكم» على هذا في محل نصب على المفعولية المطلقة أو الظرفية الزمانية — أي كم حلبة أو كم وقتاً. والمعنى على الإخبار: كثير من عماتك وخالاتك ياجرير كنّ من جملة خدّامي وقد تعوجت أرساغهن من كثرة ما حلبن نياقي على بعض مني فيهن، وعلى الاستفهام التهكمي: أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كنّ يخدمنني فقد نسيته (١) لأن نون كأي أصلها تنوين يمنع الإضافة (٢) «كأين» مبتدأ مبني على السكون في محل رفع «من دابة» جار ومجرور متعلقان بمحذوف بيان لكأين، ولا نافية وجملة «تحمل رزقها» صفة لدابة أو خبر كأين، «الله» مبتدأ ثان وجملة يرزقها خبره والجملة خبر كأين على الوجه الأول وإياكم معطوف على الهاء في يرزقها (٣) اليأس: القنوط. الرجاء: الأمل. آلماً: صاحب ألم وهو اسم فاعل من ألِمَ يألم. حُمّ: قدّر، «فكأين» مبتدأ والفاء للتعليل «آلماً» تمييز لها وجملة «حم يسره» خبر المبتدأ. والمعنى: لا تقنط ولا تيأس وترَجّ حصول الفرج بعد الشدة فكم من شدة تعقبها راحة وكم من عديم قدر الله غناه. والشاهد ورود تمييز كأي منصوباً كما يكون مجروراً بمن، بخلاف تمييز كم الخبرية الذي لا يكون منصوباً. هذا وتخالف كم في: أنها مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة على الصحيح — وكم بسيطة على الصحيح أيضاً، وفي أنها لا تقع مجرورة ولا استفهامية، وأن مميزها لا يقع إلا مفرداً ومجروراً بمن غالباً، ويغلب مجيء خبرها جملة (٤) وتوافق كأين في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية، وفي البناء، والإبهام، والافتقار إلى التمييز بمفرد.

تمييزِها النّصبُ وليس لها الصّدْرُ، فلذلك تقولُ: قبضتُ كذا وكذا درهماً (١)

(١) والغالب أن يعطف عليها . وإلى كأى وكذا أشار الناظم بقوله :

كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ ... تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ

﴿ فوائد ﴾ « ا » حاصل إعراب كم بقسميها أنه إذا تقدمها جار أو مضاف فهى فى محل جر نحو : بكم درهم اشتريت ، وغلام كم رجل عندك ، وإلا : فإن كنى بها عن مصدر نحو : كم ضربة ضربت ، أو ظرف نحو كم يوما صمت — نصبت على الظرفية أو المصدرية . وإن كنى بها عن الذات : فإن لم يلها فعل نحو كم طالب فى المعهد ، أو وليها وكان لازماً نحو كم رجلا اشتغل ، أو متعدياً رافعاً ضميرها نحو كم رجلا ضرب عمراً — فهى مبتدأ وما بعدها خبر ، وإن كان متعدياً لم يأخذ مفعوله نحو كم رجل ضربت — فهى مفعوله « ب » تأتى كذا كناية عن غير العدد كالحديث عن قول أو شىء فعل ، ومنه الحديث : يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا . « ح » يكنى عن الحديث والقصة أيضاً بكَيْتَ وكَيت وذَيْت وذَيْت مثلثة التاء ولا بد من تكريرها ، وهما مبنيان لنيابتهما عن الجُمَل ، تقول : كان من الأمر كيت وكيت ، وقالوا ذيت وذيت . وكان شانية خبرها كيت وكيت ومن الأمر بيان متعلق بأعنى مقدراً .

(الأسئلة والتمرينات)

١ — بماذا تعتبر تذكير العدد وتأنيثه ؟ مع : الجمع ، واسم الجمع ، واسم الجنس .
٢ — بين حكم العدد المركب إذا أضيف إلى مستحق المعدود .
٣ — ماحكم تمييز كم الاستفهامية والخبرية ؟ مثل لكل منهما بمثال من عندك .
٤ — ما الفرق بين كأين وكم الخبرية ؟
٥ — أعرب البيت الأول وماتحته خط فى الباقى :

كم نعمة لاتَسْتَقِلُّ بشكرها ... لله فى طىّ المكاره كامنَه

وكائن ترى من صامت لك مُعْجِب ... زيادته أو نقصهُ فى التكلم

وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّة ... قديماً ولا تدرون ما مَنّ مُنْعِم

عِدِ النفس نُعْمَى بعد بُؤْساك ذاكرا ... كذا وكذا لُطْفاً به نسى الجهد

﴿ باب الحكاية[1] ﴾

حكايةُ الْجُملِ مُطَّرِدَةٌ بعد القَول ، نحو : (قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ[2]) ، ويجوزُ حكايتُها على المَعنى[3] فتقولُ فى حكاية « زيدٌ قائمٌ » ـ قال عمرٌو :

---

٦ ــ عبر عن الأعداد الآتية بكلمات عربية وأعطها ما تستحق من تمييز وإعراب : « الرطل ١٢ أوقية . مات رسول الله ضحوة يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١١ هجرية (٦٣٢ ميلادية) عن ٦٣ سنة . تولى المعز لدين الله الفاطمى سنة ٣٤١ وتوفى سنة ٣٦٥ ، وكان عصره على قصره من أزهى عصور مصر فقد بنى فى عهده الجامع الأزهر سنة ٣٥٩ وماتت إحدى بناته فتركت ما يعادل ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ دينار .

﴿ باب الحكاية ﴾

(١) الحكاية لغة المماثلة ، واصطلاحا إيراد المسموع على هيئته من غير تغيير ـــ أو إيراد صفته أو معناه . وهى على نوعين : حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة ـــ وتكون بالقول وما تصرف منه ويحكى به لفظها أو معناها . وحكاية مفرد وهى ضربان : ضرب بأداة الاستفهام ويسمى الاستثبات بأىّ أو مَن ، وضرب بغير أداة وهو شاذ إذا قصد المعنى . فإن قصد اللفظ فلا شذوذ (٢) هذا مثال الملفوظة ، ومنها قول ذى الرُّمة :

سَمِعتُ النَّاسُ يَنْتَجِعون غَيْثاً فقُلتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِى بِلَالَا

فإنّ جملة « الناس ينتجعون غيثاً » محكية بقول محذوف ، ومفعول سمعت محذوف وجملة القول حال من الناس الذى هو مفعول سمعت ، وذلك أن الشاعر سمع قوماً يقولون : الناسُ ينتجعون غيثاً ، برفع الناس على الابتداء فحكى ذلك كما سمع ، وقيل إنّ هذا البيت من حكاية المفرد فى غير الاستفهام ، كما قيل إن الجملة محكية بالسماع . ومعنى ينتجعون : يطلبون الكلأ ، صيدح : اسم ناقته . بلال : اسم الممدوح وهو بلال بن أبى بُرْدَة القاضى . ومثال حكاية الجملة المكتوبة كتبت : « سلام عليكم » ، وقول من قرأ خاتم النبى : قرأت على فَصِّهِ محمد رسول الله .

(٣) المراد بالمعنى ما قابل لفظ المحكى بهيئته فيشمل تقديم ألفاظ المحكى وتأخيرها أو تغيير إعرابها .

قائمٌ زيد ، فإن كانت الجملةُ مَلحُونةً تميّنَ المعْنى على الأصحّ(١) .

وحكايةُ المفردِ في غيرِ الاستفهام شاذّةٌ(٢) كقول بعضهم ليس بقُرَشيًّا ، ردًّا على مَن قال : إنّ في الدار قُرشيًّا(٣) . وأمّا في الاستفهامِ(٤) فإنْ كانَ المسئُولُ عنه نكرةً(٥) والسؤالُ بأيّ أو بِمَنْ – حُكِيَ في لفظ أيّ وفي لفظ مَنْ مَاثبت لتلك النكرةِ المسئُولِ عنها ؛ مِن رفع ونصبٍ وجَرّ ، وتذكيرٍ وتأنيثٍ ، وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ(٦) ، تقول لمن قال : رأيتُ رجلًا ، وامرأةً ، وغلامَين ، وجاريتَين ، وبَنِين ، وبناتٍ – أيًّا ، وأيّةً ، وأيَّين ، وأيّتَين ، وأيّينَ

(١) صونا من اللحن ويُنبّه عليه . فإذا قال شخص : جاء محمدٍ بالجر وأردت حكاية كلامه – قلت : قال فلان جاء محمد لكنه جر محمداً (٢) محل الشذوذ إذا كان الحكم على معنى اللفظ المحكيّ ، فإن قصد اللفظ فلا .

* تنبيه * إذا حكم على لفظ باعتبار كونه لفظاً جاز إعرابه بحسب العوامل ، وجازت حكايته على أصله مع تقدير إعرابه . واللفظ الذى على حرفين إن حُكى لم يغير مطلقاً ، وإن أعرب وثانيه لينٌ وجب تضعيفه « كلَوّ » و « فيّ » . قال الشاعر :

أُلامُ عَلَى لوٍّ ولو كنتُ عالمًا ... بأذنابِ لوٍّ لم تَفُتْنِي أوائلُهْ

وفى الحديث : إياكم واللوّ فإن اللوَّ تفتح عمل الشيطان . ويقلب الحرف المضاعف همزة في ما ولا – للساكنين ، تقول ماء ولاء (٣) وقول بعض العرب وقد قيل له هاتان تمرتان : دعنا من تمرتان (٤) أى وأما حكاية حال المفرد بأداة الاستفهام ، وتختص بأى ومن (٥) لأن المعرفة لا تحكى بأى (٦) حقيقة ، أو يكون صالحاً للوصف بهما ؛ ليشمل نحو : رأيت شاعراً وكاتباً فإنك تحكيهما بأيين مع أنهما ليسا بمثنيين صناعة ولكنهما يوصفان بالمثنى ، تقول ظريفين مثلا ، ونحو : رأيت رجالاً ونساء ، فإنك تحكيهما بأيّين وأيّات مع أنهما ليسا جَمْعَي سلامة ولكنهما يوصفان به – تقول رجالا صالحين ونساء صالحات .

وأيّاتٍ[١]. وكذلك تقولُ في «مَنْ»[٢] إلاّ أنّ بينهما فرقًا من أربعةِ أوجهٍ:

(أحدها) أن «أيًّا» عامّةٌ في السؤالِ: فيُسألُ بها عن العاقِل كما مثّلنا، وعَن غيره كقولِ القائلِ: رأيتُ حمارًا أو حمارَيْنِ، و«مَنْ» خاصّةٌ بالعاقل.

(١) «أى» فى جميع الأمثلة استفهامية معربة، وقد اختلف فى إعرابها فقيل ظاهر وهو ما فيها من الحركات والحروف وعلى ذلك تكون بحسب العوامل: فأى مبتدأ خبره محذوف مؤخر عنها لصدارتها، تقديره فى مثل جاء رجل: أىٌّ جاء، وأيًّا مفعول لفعل محذوف مؤخر أيضًا، تقديره فى مثل أكرمت رجلا: أيًّا أكرمت، وأى مجرورة بحرف جر محذوف مع متعلقه، تقديره فى مثل مررت برجل: بأى مررت وكذا يقال فى الباقى، ويلزم على هذا القول حذف الجار وإبقاء عمله وهذا شاذ. وقيل إعرابها مقدر لأنها لحكاية اللفظ المسموع بحركاتها وحروفها الزائدة فى التثنية والجمع للحكاية. وعلى ذلك فأى دائمًا مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية - أو حرفها والخبر محذوف تقديره أىٌّ هو أو هُم مثلا. وقيل الحركة والحرف فى حالة الرفع إعراب، وفى حالتى النصب والجر حكاية، والقول الثانى أصح (٢) منًا ومنَه ومنَين ومنتَين ومنين ومنَات، ومن مبنية فى الجميع وهى مبتدأ مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة مناسبة الحرف الذى جلبته الحكاية فى محل رفع والخبر محذوف كما فى أى، وليست منان ومنين ونحوها معربة كما قد يتوهم من التثنية والجمع - بل هى لفظ «من» زيدت عليها هذه الحروف للدلالة على حال المسئول عنه. وإلى استعمال «من» أشار الناظم بقوله:

وَوَقْفًا احْكِ ما لِمَنْكُورٍ بِمَنْ ... وَالنّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ
وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي ... إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ ... وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التّا وَالأَلِفْ ... بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ
وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا ... إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا

(الثانى) أنَّ الحكايةَ فى «أىّ» عامّةٌ فى الوَقف والوصل[1] يقال: جاءنى رَجلان، فتقولُ: أيَّانْ بالوَقف، أو أَيَّانَ ياهذا. والحكايةُ فى «مَنْ» خاصّةٌ بالوقف[2] تقول: مَنَانْ بالوَقف والإسكان، وإن وَصَلْت قُلت: مَنْ يا هذا؟ وبَطَلت الحكايةُ، فأمَّا قوله: ☆ أتوْا نارِى فقلتُ مَنُونَ أنتمْ[3] ☆ — فنادرٌ فى الشعر، ولا يقاسُ عليه خلافاً ليونس.

(الثالث) أنَّ «أيًّا» يُحكى فيها حركاتُ الإعرابِ غيرَ مُشبَعة: فتقول

---

(١) قال الناظم:

إحْكِ بِأَىٍّ مَا لِمنْكُورٍ سُئِلْ ... عَنْهُ بِهَا فِى الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

(٢) قال الناظم: ووَقفاً أُحْكِ... البيت

(٣) عجزه: * فقالوا الجنُّ قلتُ عِمُوا ظلاماً * وهو لشمر الغسانى وقيل لتأبط شراً من أكاذيب العرب فى الجن. «أتوا نارى» فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه. «منون» «مَن» اسم استفهام مبتدأ مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للحرف الذى جلبته الحكاية فى محل رفع والواو والنون زائدتان لحكاية الضمير فى الفعل المحذوف الصادر من الجن، والتقدير: أتوا نارى فقالوا آتَيْنا، فقلت مَنُون أنتم؟ «أنتم» خبر المبتدأ «الجن» خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن، والجملة فى محل نصب مقول القول «ظلاماً» منصوب على الظرفية. والمعنى: حَضَر الجنُّ إلى نارى ليلا فقلت لهم مستفهماً: من أنتم؟ فقالوا: نحن الجن، فقلت لهم عند ذلك على وجه التحية: نَعِم ظَلامُكم، وكانت عادة الكرماء من العرب إذا كانوا فى مجاعة أو قحط أن يوقدوا ناراً على مرتفع من الأرض ليراها الناس فيقصدوها. والشاهد لحاق الواو والنون «مَن» فى حالة الوصل وهو شاذ، والقياس من أنتم. وفيه شذوذ آخر وهو تحريك النون الأخيرة مع أن النون حين تزاد تكون ساكنة. وثالث وهو حكاية الضمير المحذوف فى أتينا، والضمير معرفة والمعارف لا تحكى. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفْ ... وَنَادِرٌ مَنُونَ فِى نَظْمٍ عُرِفْ

« أىٌّ،وأيًّا،وأىٍّ »، ويجبُ في «مَنْ» الإشباع[1] فتقول:مَنُو، ومَنَا،ومَنِي

(الرابع) أنَّ ما قبلَ تاءِ التأنيث في «أىّ» واجبُ الفتح ، تقول : أيّةٌ و أيّتان ، ويجوزُ الفتحُ والإسكانُ في «مَنْ »[2] تقول : مَنَه ومَنْت[3] ومَنَتان ومَنْتان ، والأرجحُ الفتحُ في المفرد[4] والإسكانُ في التثنيةِ .

وإن كان المسئولُ عنه عَلماً[5] لمن يعقل ـ غيرمقرون بتابع،وأداةُ السؤال «مَنْ» غيرمقرونةٍ بعاطفٍ ـ فالحجازيون يُجيزون حكايةَ إعرابه[6]، فيقولون : مَن زيداً[7] ـ لمن قال رأيت زيداً ، ومن زيدٍ بالخفض ـ لمن قال مَررت بزيد وتبطلُ الحكايةُ[8] في نحو : ومَن زيد ـ لأجلِ العاطف ، وفي نحو :

---

(١) أى للحركات فى حكاية المفرد المذكر خاصة على اللغة الفصحى ، ومن العرب من يحكى بها إعراب المسئول عنه فقط ، فيقول لمن قال: قام رجل أو امرأة أو رجلان أو امرأتان أو رجال أو نساء ـ مَنُو ، وفى النصب مَنَا وفى الجر مَنِي. هذا وقد أشار الناظم إلى حكاية المثنى بقوله : وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ . . . البيت

وإلى حكاية جمع المذكر بقوله: وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ ... وإلى حكاية جمع المؤنث بقوله : . . . وَصِلْ التَّا وَالأَلِفْ * بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ (٢) إذا اتصلت بها تاء الحكاية (٣) رفعاً ونصباً وجراً ، لأن حرف المد لا يمكن الإتيان به للدلالة على الإعراب مع هاء التأنيث ، فاكتفوا بحكاية التأنيث وتركوا حكاية الإعراب (٤) لأن التاء فيه متطرفة وهى ساكنة للوقف فحرك ماقبلها لئلا يلتقى ساكنان ولا كذلك فى التثنية . قال الناظم :

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ . . . البيت

(٥) اسماً كان ، أولقباً ، أو كنية (٦) أما غيرهم فلا يحكونه بل يرفعونه بعدها مطلقاً على أنه مبتدأ خبره « مَن » أو العكس . ومن الحجازيين من يُجَوِّز ذلك أيضاً براجحية (٧) «من» مبتدأ وزيداً خبر أو العكس ، مرفوع بضمة مقدرة فى الأحوال الثلاثة للتعذر العارض بحركة الحكاية ، وقيل حركته فى الرفع إعراب (٨) ويتعين حينئذ الرفع على الخبرية أو الابتدائية كما مر .

مَنْ غلامُ زيدٍ ـ لانتفاء العلميَّة ؛ وفى نحو : مَن زيدٌ الفاضلُ ـ لوجودِ التابع . ويُستثنى من ذلك أن يكون التابعُ ابناً متَّصلاً بعَلَمٍ : كرأيت زيدَ ابن عمرو ، أو علماً معطوفاً ؛ كرأيت زيداً وعمراً ـ فتجوزُ فيهما الحكايةُ[1] على خلافٍ فى الثانية .

﴿ باب التأنيث ﴾

لما كان التأنيثُ فرعَ التذكير[2] احتاجَ لعلامةٍ ، وهى : إمّا «تاء» مُحرّكةٌ[3] وتختصُّ بالأسماء كقائمة ، أو «تاء» ساكنةٌ وتختصُّ بالأفعال

---

(١) تقول لمن قال رأيت زيد بن عمرو : من زيد بن عمرو ؟ ولمن قال رأيت زيداً وعمراً : من زيداً وعمراً ؟ بنصبهما ، وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَالعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ ... إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

(الأسئلة)

(١) ما الحكاية وما أقسامها ؟ وأين تطرد حكاية الجملة ؟ اشرح ذلك بإيضاح
(٢) ما الفرق بين الحكاية بأىّ وبمن ؟ وما حكم «من» مع النكرة ؟
(٣) ما شرط حكاية العلم ؟ وضح ما تقول بالمثال .
(٤) احك الجمل الآتية مبيناً ما تطرد حكايته :
« نصر من الله وفتح قريب . الله حسبي ونعم الوكيل . مررت بزيد .
(٥) احك بأى ، ثم بمن ـ النكرات الصالحة للحكاية فيما يأتى :
« بعثت إليك رسلا فأكرمهم . فى مصر قادة مخاصون . لابد للكنانة من حماة ركبت حماراً وأسرجت فرساً . وصلت ميناء السويس سفن » .

﴿ باب التأنيث ﴾

(٢) الأصل فى جميع الأشياء التذكير ، بدليل أنه يطلق على كل مذكر أو مؤنث لفظ شيء — وشيء مذكر ، ولأنه لا يفتقر إلى زيادة (٣) هى أظهر وأكثر فى الدلالة على التأنيث من الألف لأنها لا تلتبس بشيء ـ بخلاف الألف فإنها تلتبس بألف الإلحاق وألف التكسير .

كقامتْ، وإمَّا ألفٌ مفردةٌ[(١)] كحُبلَى ، أو ألفٌ قبلها ألفٌ فتقلبُ هي[(٢)] همزةً كحمراء، ويختصان بالأسماء . وقد أنَّثوا أسماءً كثيرةً[(٣)] بتاءٍ مقدَّرةٍ[(٤)]. ويُستدلُّ على ذلك : بالضمير العائد عليها نحو : (النَّـارُ وَعَـدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا . حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) ، وبالإشارة إليها نحو : (هٰذِهِ جَهَنَّمُ) ، وبثبوتها في تصغيره[(٥)] نحو : عُيَيْنَة وأُذَيْنَة ـ أو فِعْله نحو : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) ، وبسُقوطها منْ عَدده كقوله :

* وهي ثلاثُ أذرُعٍ وإصْبَعٌ[(٦)] *

---

(١) أي ليس فيها ألف أخرى ، وتسمى الألف المقصورة ، وهي ألف لينة زائدة للدلالة على التأنيث (٢) أي الألف الثانية التي للتأنيث وهذا هو الراجح . ولا يجمع بين التاء والألف في التأنيث ، أما علقاة لنبت وأرطاة لشجر ـ فألفهما مع التاء للإلحاق بجعفر ، ومع عدمها تحتمل الإلحاق والتأنيث (٣) من مجازي التأنيث والتذكير (٤) ولا يقدر غيرها لأنها أكثر وأظهر دلالة كما مر (٥) وتختص بالثلاثي والرباعي إذا صغرا للترخيم . واعلم أن المؤنث نوعان : حقيقي وهو مادل على أنثى ، فإن وجدت فيه العلامة كفاطمة وليلى وخنساء ـ سمي كذلك لفظياً ومعنوياً ، وإن لم توجد كهند وأم كلثوم سمي معنوياً . ومجازي وهو ما عومل معاملة المؤنث الحقيقي كشمس ودار وبابه النقل . أما المؤنث اللفظي فهو ما كان علماً لمذكر وفيه علامة التأنيث كطرفة وزكرياء .

(فائدة) مالا يتميز مذكره عن مؤنثه كنملة وقملة وبرغوث ـ يعتبر مافيه التاء مؤنثاً مطلقاً وما تجرد منها مذكراً مطلقاً .

(٦) صدره : « أرْمِي عَلَيها وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ » وهو حُمَيد الأَرْقط يصف قوساً عربيّة . فَرْعٌ : مصنوعة من الغصن بحاله وليست بفلق . « وهي » الواو للحال هي مبتدأ « فرع » خبر «أجمع» توكيد ، وقوله «وإصبع» إشارة إلى كمال القوس كما يقال الثوب سبع أذرع وزائد . والمعنى : أرمي على هذه القوس المصنوعة من الغصن وقد استوفت طولا وأجزاء . والشاهد أن سقوط الهاء من ثلاث يدل على التأنيث

﴿ فصل ﴾ الغالبُ(١) فى التاء أن تكون لِفَصْلِ صفةِ المؤنَّثِ من صفةِ المذكَّر كقائمة وقائم ، ولا تَدخلُ هذه التاء(٢) فى خمسةِ أوزان :

(أحدها) « فَعُول » بمعنى فاعِل كرجل صَبُور وامرأة صَبُور ، ومنه(٣) (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) أصله بَغُويًا ثم أُدغِم ، وأما قولُهم : امرأةٌ مَلُولَةٌ ـ فالتاء للمبالغة بدليل رجلٌ مَلُولة ، وأما امرأة عَدُوَّة فشاذٌ(٤) محمولٌ على صَدِيقة. ولو كان « فَعُول » بمعنى مفعول ـ لَحِقَتْهُ التاء(٥) نحو جَمَلٌ رَكُوب وناقة رَكُوبة .

(والثانى) « فَعِيل » بمعنى مفعول(٦) نحو : رَجُلٌ جَرِيح ، وشذَّ مِلْحَفَة

الذراع . ومن العلامات أيضاً تأنيث الوصف والخبر والحال . وإلى ما تقدم كله أشار الناظم بقوله :

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ ... وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

وَيُعْـرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ ... وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِى التَّصْغِيرِ

(١) ومن غير الغالب تكون فى أسماء الأجناس الجامدة كَرجُل ورَجُلة وامرىء وامرأة وظَبْي وظَبية ، وفى الصفات المختصة بالمؤنث كطالق وحامل وحائض ومرضع ، وتلحقها التاء إذا قصد بها الحدوث فى أحد الأزمنة (٢) أى الفارقة بين المؤنث والمذكر ، أما غيرها فتلى فَعُولاً وغيره : كفَرُوقة من الفَرَقِ ، ومَلُولة من المَلل ؛ فإن تاءهما للمبالغة ، وعلة ذلك كله السماع .

(٣) أشار بذلك إلى الردّ على ابن جنى حيث قال: إن بَغِيًّا فَعِيل ولو كان فعولا لقيل بَغُوًّا كما قيل نَهُوّ ، ورُدَّ بأن نَهُوًّا شاذ (٤) أى إذا كانت بمعنى قامت بها العَدَاوة، أما إذا أريد مَن وقعت عليها العداوة فلا شذوذ لأنها بمعنى مفعول (٥) قليلا (٦) إن عُرِف موصوفه ، سواء أكان ظاهراً أم منويًّا لدليل ، والمراد الموصوف المعنوى ليشمل ما إذا كان الوصف خبراً أو حالا أو بياناً ـ لا خصوص النعت النحوى ، وقد تلحقه التاء حملا على الذى بمعنى فاعل كقول العرب: صِفَة ذميمة وخصلة حميدة

جديدةٌ ، فإن كان «فعيل» بمعنى فاعل ـ لحقته التاء[1] نحو : امرأةٌ رحيمةٌ وظريفة ، فإن قلتَ مررت بقتيلةِ بنى فلان ـ ألحقتَ التاء خشيةَ الإلباس؛ لأنك لم تذكُر الموصوف . (الثالث) «مِفْعَال» كمِنْحار وشذَّ ميقانة[2] (الرابع) «مِفْعيل» كمِعْطِير[3] وشذَّ امرأة مسكينةٌ ، وسُمع مسكين على القياس . (الخامس) «مِفْعَل» كمِغْشَم ومِدْعس[4] . وتأتى التاء لفصلِ الواحد من الجنس[5] كثيراً كتمْرة ، ولعكسه فى جَبْأة وكَمْأة خاصّةً[6] . وعوضاً من فاءٍ كعِدَة[7] أو من لامٍ كسَنَة[8] أو من زائدٍ لمعنًى كأشْعَثِىّ وأشاعثة[9]

---

(١) وقد تحذف حملا على الذى بمعنى مفعول نحو : « إن رحمة الله قريب . مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيم » (٢) من اليقين وهو عدم التردد ، يقال رجل ميقان أى لا يسمع شيئاً إلا أيقنه ، وامرأة ميقانة (٣) أى طيب الرائحة (٤) المغشم : الشجاع الذى لا يثنيه شىء عما يريده ويهواه لشجاعته . والمدعس : الطعان من الدعس وهو الطعن . وإلى هذه الأوزان الخمسة أشار الناظم بقوله :

وَلَا تَلِى فَارِقَةً فَعُــولَا ... أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلَا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيــهِ ... تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِى فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيــلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِــعْ ... مَوْصُوفَهُ غَالِباً التَّا تَمْتَنِــعْ

(٥) أى الجامد : فى المخلوقات كثيراً كتمر ، ونحل ، وشجر ـ وفى المصنوعات قليلا كلبن ولبنة ، وجرّ وجرّة ، وقلنس وقلنسوة ، وسفين وسفينة (٦) مُخْرِجٌ سيّارة وميّارة فإنهما جمعاسيّار وميّار ـ أو اسما جنس مشتق (٧) أصلها «وعْد» نقلت كسرة الواو إلى العين ثم حذفت كراهة ابتداء الكلمة بواو مكسورة وعوّض عنها التاء آخراً لأنها لا تقع صدراً (٨) أصلها سَنَوٌ أو سنه ، كرهوا تعاقبَ حركات الإعراب على الواو لاعتلالها وعلى الهاء لخفائها ـ فحذفوها وعوضوا عنها التاء (٩) فإن التاء عوض من ياء النسب ولذلك لا يجتمعان .

ـ أو من زائدٍ لغيرِ معنًى كزنْديق وزنادقة[1] ، وللتعريب كموازجة[2] ، والمبالغة[3] كراوية ، ولتأكيدها[4] كنسّابة ، ولتأكيدِ التأنيث كنعجة[5] .

﴿فصل﴾ لكلّ واحدٍ من ألفي التأنيثِ[6] أوزانٌ نادرةٌ ، ولا نتعرّضُ لها في هذا المختصرِ ، وأوزانٌ مشهورةٌ . فشهورُ أوزانِ المقصورة اثناعشر[7] .

(أحدها) « فُعَلَى » بضم الأوّل وفتح الثانى كأُرَبَى للداهية ، وأُدَمى

(١) فان التاء عوض من ياء مفاعيل ولا يجمع بينهما (٢) جمع مَوْزَج وهو الخف ، والقياس فى الجمع مَوازِج ، فدخلت التاء فى الجمع ليدل على أن أصله أعجمى معرَّب ، ومثله كيالجة جمع كَيْلَجة (٣) أى للمبالغة فى الوصف . والراوية : الكثير الرواية ، وإنما أنث المذكر لأنه قصد أنه غاية فى ذلك الوصف والغاية مؤنثة (٤) أى تأكيد المبالغة الحاصلة بغير التاء (٥) فإن اللفظ مخصوص بالمؤنث بقطع النظر عن التاء . هذا وتأتى التاء لغير هذه الأغراض ، وهى مع ذلك تدل على التأنيث المجازى لما هى فيه بدليل تأنيث ضميرها ـ ماعدا التى للمبالغة أو لتأكيدها فقد انسلخت عن التأنيث . وقد تلزم التاء فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كربعة للمعتدل القامة من الرجال والنساء (٦) تنقسم ألف التأنيث إلى قسمين : مقصورة وهى ألف مفردة لازمة قبلها فتحة نحو ليلَى ومُعْدَى ، وممدودة وهى ألف قبلها ألف فتقلب الثانية همزة كأسماء وحسناء (٧) ذكرها الناظم فى قوله :

وَالِاشْتِهَارُ فِى مَبَانِى الْأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ... ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا

وشُعَبَى ـ لموضعين . قال : * أعبدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا[1] * وزعم ابنُ قُتَيبة أنه لا رابعَ لها ، ويَرِدُ عليه « أَرَنَى » بالنون ـ لحبٍّ يُجَبَّنُ به اللبن ، و«جُنَفَى» لموضع و«جُمَبَى» لعِظَام النمل[2] . وقد تبيّنَ أن عدَّ الناظم «افُعَلَى» فى الأوزان المشهورة ـ مُشْكِلٌ[3] .

(الثانى) «فُعْلَى» بضم الأوّل وسكون الثانى : اسمًا كان كبُهْمَى[4] ، أو صفةً كحُبْلَى وطُولَى ، أو مصدراً كرُجْعَى .

(الثالث) « فَعَلَى » بفتحتين : اسمًا كان كبَرَدَى لنهر بدمَشق ، أو مصدراً كمَرَطَى[5] لمِشية ، أو صفةً كحَيدَى[6] .

(الرابع) « فَعْلَى » بفتح أوّله وسكون ثانيه ، بشرط أن يكون : إمّا جمعًا كقتْلَى وجرْحَى ، أو مصدراً كدَعْوَى ، أو صفةً كسَكْرَى وسَيْفَى ـ مؤنّثى سكران وسَيفان للطويل ، فإن كانَ فَعْلَى اسمًا كأرْطَى وعَلْقَى[7] ففى ألفه وجهان[8] .

---

(١) تقدم الـكلام عليه فى باب المفعول المطلق (٢) أى كِباره ، فهو جمع عظيم لا عظم (٣) أى لأنه نادر كما علمت — بل قيل شاذ ، وأيضاً فهو من الأوزان المشتركة بين المقصورة والممدودة . ومنه مع الممدودة : عُشَراء ونُفَساء وكُرَماء ، وهو فيها كثير (٤) اسم لنبت ، يقال أَبْهَمَت الأرض — كثر بُهْماها (٥) مَرَطَى ونَشَكَى وجَمَزَى ـ أنواع من السير السريع ، والـكل على وزن ضَرَب (٦) يقال حمار حَيَدَى ـ أى يَحيدُ عن ظِلّه إذا تخيّل منه النشاط ، ولم يجئ نعت مذكر على فعلى غيره . وقد عد صاحب التسهيل هذا الوزن من المشترك ، وذكر منه مع الممدودة : قرَماء وجنفاء ـ لموضعين ، وَدَأْثاء الأَمَة (٧) الأرطى : شجر ينبت فى الرمل يدبَغ به الأديم ، ويقال أديم مأروط ـ أى مدبوغ ، والْعَلْقَى نبت (٨) كونها للتأنيث وللإلحاق ،

(الخامس) «فُعَالَى» بضم أوله كحُبَارَى[1] وسُمَانَى لطائرَين، وفى الصّحاح أنّ ألف حُبارَى ليست للتأنيث وهو وهَم، فإنّه قد وافقَ على أنه ممنوع الصرف.

(السادس) «فُعَّلَى» بضم أوّله وتشديد ثانيه: مفتوحاً كسُمَّهَى للباطل

(السابع) «فِعَلَّى» بكسر أوّله وفتح ثانيه وسكون ثالثه؛ كسِبَطْرَى ودِفِقَّى — لضربين من المشْى[2].

(الثامن) «فِعْلَى» بكسر أوّله وسكون ثانيه: إمّا مصدراً كذِكْرَى، أو جمعاً وذلك «حِجْلَى» جمعاً للحَجَل بفتحتين اسماً لطائر، وظِرْبَى بالظاء المُشالة جمعاً لظَرِبان بفتح أوله وكسر ثانيه اسماً لدُويبّة[3] ولا ثالث لهما فى الجموع[4].

(التاسع) «فِعِّيلَى» بكسر أوّله، وثانيه مشدّداً نحو: حِثِّيثَى وخِلِّيفَى[5] وحكى الكسائى: هُو من خِصِّيصَاء قومِه بالمدّ، وهو شاذّ.

(العاشر) «فُعُلَّى» بضم أوّله وثانيه وتشديد ثالثه كـكُفُرَّى لوعاء الطّلع، وحُذُرَّى، وبُذُرَّى — من الحَذَر والتّبْذِير.

فإن قدرت للتأنيث منع من الصرف، وإن كانت للإلحاق صُرِف. وهذا الوزن من المشترك، ومثاله مع الممدودة: حمراء (١) يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع، ويكون فُعالى اسماً كثالى المصنف، وجمعا كسكارى، وصفة كعلادى للشديد من الإبل

(٢) الأول مِشية فيها تبختر، والثانى مِشية بتدفق وإسراع (٣) تشبه الهرة منتنة الريح (٤) فإن لم يكن فِعلى مصدراً أو جمعاً — فألفه للتأنيث إذا لم يُنوّن، نحو «قِسْمَة ضِيزَى» أى جائِرَة — وللالحاق إذا نُوّن نحو عِزْهًى لمن لا يلهُو

(٥) حِثِّيثَى: مصدر حَثّ أى طلب بشدة على غير قياس. وخِلِّيفَى: اسم للخلافة، ومثلهما خِصِّيصَى وفِخِّيرَى اسمان للاختصاص والفخر، وقد ذكر فى التسهيل مد هما فيكونه

(الحادى عشر) « فُعَّيْلى » بضم أوّله وفتح ثانيه مشدّدًا ، كخُلَّيْطَى للاختلاط[١] وقُبَّيْطَى للنّاطِف[٢].

(الثانى عشر) « فُعَّالَى » بضم أوّله وتشديد ثانيه ، نحو : شُقَّارَى وخُبَّازَى ـ لِنَبْتَيْنِ ، وخُضَّارَى لطائر[٣].

﴿ تنبيه ﴾ نحو : جُنَفَى ، وخِلِّيفَى وخُلَّيطَى ـ ليس من الأوزان المختصة بالمقصورة ؛ بدليل عُرَوَاء[٤] وفِخِّيراء ودُخَّيْلاء[٥].

ومشهورُ أوزانِ الممدودةِ سبعةَ عشَرَ[٦].

(أحدها) « فَعْلاء » بفتح أوّله وسكون ثانيه : اسمًا كان كصحراء ، أو مَصدراً كرَغْبَاء[٧] ، أو صفةً[٨] كحمراء ـ ودِيمةٌ هَطْلاء ، أو جمعاً فى المعنى كطَرْفاء[٩].

هذا الوزن من المشترك (١) يقال : وقعوا فى خليطى ـ أى اختلط عليهم أمرهم (٢) نوع من الحلوى يسمى بذلك (٣) قال فى القاموس : الخُضَارَى كغُرابَى : طائر ، وكالشقارى نبت فتأمل (٤) هى قوة الحمى ومسها فى أول رعدتها (٥) يقال هو عالم بدُخيلاء أمورك أى بباطنها (٦) أشار إليها الناظم بقوله :

لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالَى وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

(٧) مصدر رَغب إليه إذا أراد ما عنده (٨) مذكرها على أفعل كحمراء ، وعلى غيره كديمة هَطلاء ، فإنه يقال سحاب هَطِل أو هَطَّال لا أهطل . والدِّيمة : المطر الذى لا رعد فيه ولا برق . والهطلاء : متتابعة المطر (٩) نوع من الشجر . الواحدة طرفاءة وطرفة ، وبها لقب طرفة بن العبد ؛ وقيل طرفاء اسم جنس جمعى لأن فعلاء ليس من أبنية

(الثانى والثالث والرابع) «أفعَلاء» بفتح العين[1] و «أفعِلاء» بكسرها ، و «أفعُلاء» بضمها ، كقولهم يوم الأربعاء — سُمع فيه الأوزان الثلاثة .

(الخامس) «فعْلَلاء» — كعَقْرَباء لمكان[2] .

(السادس) «فِعالاء» بكسر الفاء — كقِصَاصاء للقِصاص .

(السابع) «فُعْلُلاء» بضم الأول والثالث — كقُرفُصاء[3] .

(الثامن) «فاعُولاء» بضم الثالث — كعاشُوراء .

(التاسع) «فاعِلاء» بكسر الثالث — كقاصِعاء لأحد جحرة اليَرْبُوع[4] .

(العاشر) «فِعْلِياء» بكسر الأول وسكون الثانى نحو : كِبْرِياء[5] .

(الحادى عشر) «مَفْعُولاء» — كمَشْيُوخاء[6] .

(الثانى عشر) «فَعَالاء» بفتح أوله وثانيه نحو : بَرَاسَاء بمعنى الناس ، يقال : ما أدرى أىُّ البَرَاسَاء هو ؟ وبَرَاكاء بمعنى البروك[7] .

جمع التكسير (١) ذكر فى التسهيل أن هذا الوزن من المشترك . ومثال المقصورة جفلى للدعوة العامة إلى الطعام ، يقال دعوت القوم الجَفَلَى والأجْفَلَى والأجْفَلاء — أى دعوتهم عموماً إلى الطعام ، وضده النقرى وهو دعوة قوم على الخصوص كالانتقار . قال الشاعر :

نَحْنُ فى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ... لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِر

(٢) ولأنثى العقارب أيضاً (٣) نوع من القعود . وهو أن يجلس على أَلْيَتَيه وقدميه ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه (٤) هو حيوان فوق الفأرة يداه أقصر من رجليه (٥) معناها التكبر والعظمة (٦) جمع شيخ (٧) أى تبريك الإبل لينزل عنها للقتال على الأرجل ، وبراكاء كل شئ : شدته ومعظمه ، يقال وقع فى براكاء الأمر أو القتال — أى فى شدته .

(الثالث عشر) « فَعِيلاء » بفتح أوّله وكسر ثانيه نحو : قَرِيثاء وكَرِيثاء ـ نوعان من البُسْر .

(الرابع عشر) « فَعُولاء » بفتح أوّله وضمّ ثانيه نحو : دَبُوقاء[1] .

(الخامس عشر) «فَعَلاء » بفتحتين ـ كخففاء لموضع ، قاله ابن الناظم . وإنما هو بالجيم والنون والفاء ، ولا نظير له إلاّ دأثاء الأمَة ـ وقَرَمَاء لموضع ، وعلى هذا فعدُّ الناظم لذلك في المشهور مُشْكِل ، وفي المُحكَم أنّ جنفى بالجيم والنون والفاء والقصر ـ موضع ، وأنّه بالمد أيضا موضع .

(السادس عشر) « فِعَلاء » بكسر أوّله وفتح ثانيه نحو: سِيَراء[2] .

(السابع عشر) « فُعَلاَء » بضم أوّله وفتح ثانيه ـ كخُيَلاء[3] .

﴿ باب المقصور والممدود[4] ﴾

قَصرُ الأسماء ومَدُّها ضربان : قياسيّ وهو وظيفةُ النحويّ ، وسماعيّ

---

(١) اسم للعذرة . وكذلك حروراء : لموضع تنسب إليه طائفة تسمى الحرورية من الخوارج (٢) ثوب من الخز مخطط (٣) للكبر والعجب .

هذا وبقى من أوزان ألف التأنيث الممدودة كثير ، منها : فُنْعُلاء كخُنْفُساء وعُنْصلاء لبصل البر ، وفعولاء كعشوراء ، وتَفْعُلاَء كَتَرْكُضَاء لمشية المتبختر .

﴿ باب المقصور والممدود ﴾

(٤) هما نوعان من الاسم المتمكن ، فلا يطلقان اصطلاحاً على المبنى ولا على الفعل والحرف ، وقولهم في هؤلاء ممدود ــ تسمّح أو على مقتضى اصطلاح اللغة كقول الفراء في جَاء وشَاء ممدودان . ويُعرّف المقصور مطلقاً بأنه الاسم الذى حرف إعرابه ألف لازمة كالفتى والعصا فيخرج نحو يسعى ، ولدى ، وألف المثنى . والممدود هو الاسم الذى آخره همزة تلى ألفاً زائدة نحو :كساء ورداء ، فيخرج نحو

وهو وظيفةُ اللُّغَوِىّ،وقد وَضَعوا فى ذلك كُتباً . وضابط الباب عند النحويين: أنَّ الاسمَ المعتلَّ بالألف ثلاثةُ أقسام :

أحـدها : مالَهُ نَظِيرٌ من الصحيح[(١)] يَجبُ فتحُ ماقبلَ آخره ، وهذا النوعُ مقصورٌ بقياس[(٢)] وله أمثلة : منها كونُه مصدرَ «فَعِلَ» اللازم نحو: جَوِىَ جَوًى ، وهَوِىَ هَوًى، وعَمِىَ عَمًى، فإنَّ نَظيرَها من الصحيح: فَرِحَ فَرَحًا وأَشِرَ أَشَرًا[(٣)] قال ابنُ عصفور وغيره : وشذَّ الغَرَاءُ بالمـد مصدر غَرِىَ[(٤)] وأنشدوا :

إذا قلتُ مَهْلًا غارَتِ العينُ بالبُـكا ✿ غراءً ومَدَّتْهـا مَدامِعُ نُهَّلُ[(٥)]

وفيما قالوه نَظَرٌ ؛ لأنَّ أبا عُبيدةَ حكَى غارَيْتُ بين الشيئين غِراءً أى وَالَيْت

بشاء ، وماء . أما المنقوص فهو الاسم الذى حرف إعرابه ياء لازمة ، فليس منه نحو : قوى ، والذى ، والأسماء الخمسة فى حالة الجر . والصحيح ماعدا ذلك كقلم ومعهد (١) المراد المناظرة فى الوزن ونوع الاسم كالمصدرية والجمعية والوصفية ـ لاخصوص الوزن (٢) وماذكره المصنف تعريفه . وإليه أشار الناظم بقوله :

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ ... فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسَفْ

فَلِنَظِـيرِهِ الْمُعَلِّ الْآخِـرِ ... ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

(٣) وماقبل الآخر واجب الفتح ، لأن «فعل» اللازم قياس مصدره «فعل» .

(٤) أى على غير قياس ، وغرى بالشىء أولع به أو تمادى فيه فى غضبه ، وعلى هذا القول يكون غراء فى البيت منصوباً على المصدرية بفعل محذوف معطوف على الفعل المذكور (٥) هو لكُثَيِّر عزّة . غارت : وَالت وتابعت . نُهَّل : كثيرة متتابعـة . « مهلا » مفعول مطلق لفعل محذوف « بالبكاء » مفعول غارت على زيادة الباء « غراء » بمعنى غَرِيَّة منصوب على الحال على القول الثانى وفيه الشاهد؛

ثم أنشده (١) . وعلى هذا فالمدُّ قياسيٌّ كما سيأتى ؛ لأن غَارَيتُ غِرَاءً مثل قاتلت قِتالاً ، وغارَيتُ فاعَلْتُ من غرَيتُ به ، وأنشد أَسْلُو بَدَل مهلا ، وفاضَت بدل غَارت ـ وحُفَّل (٢) بدل نُهَّل . ومنها «فِعَل» بكسر أوّله وفتح ثانيه جمعاً لفِعْلة بكسر أوّله وسكون ثانيه نحو : فِرْيَة (٣) وفِرًى ـ ومِرْيَة (٤) ومِرًى ؛ فإنَّ نظيرَه قِرْبَة وقِرَب . ومنها «فُعَل» بضمّ أوّله وفتح ثانيه جمعاً «لفُعْلة» بضمّ أوّله وسكون ثانيه نحو : دُمْيَة (٥) ودُمًى ، ومُدْيَة ومُدًى ، وزُبْيَة (٦) وزُبًى ، وكُسْوَةٍ وكُسًى ؛ فإن نظيره حُجَّة وحُجَج ـ وقُرْبة وقُرَب . ومنها اسمُ مفعولِ مازاد على ثلاثةٍ نحو : مُعطًى ومُسْتدعًى ؛ فإنَّ نظيرَه : مُكْرَم ومُسْتَخْرَج (٧) .

الثانى : أن يكونَ له نظيرٌ من الصحيح يجبُ قبلَ آخره ألِفٌ ، وهذا النوع

لأن القياس فيه القصر ، والمدّ شاذ (١) أى بيت كثير المتقدم ، فعلم من ذلك أن غارت فى البيت أصله غارَيت قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ويكون غراء مصدراً له من الممدود القياسى (٢) أى مملوءة (٣) كذبة (٤) من المِراء وهو الجدال (٥) هى الصورة من العاج ونحوه ، وتطلق على الذات الجميلة تشبيهاً (٦) هى الحفيرة تحفر لصيد الأسد وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

كَفِعَلٍ وفُعَلٍ فى جَمْعِ مَا ... كَفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى

(٧) ومنها أفعل صفة لتفضيل كالأقصى ـ أو لغيره كأعمى وأعشى : فإن نظيرهما من الصحيح الأبعَد والأعمَش ، وما كان جمعا للفُعْلى أنثى الأفعل كالقُصْوى والقُصَى ، والدّنيا والدُّنَى ؛ فإن نظيرهما من الصحيح الكُبْرى والكُبَر والأُخْرَى والأُخَر ، وما كان من أسماء الأجناس دالا على الجمعية بالتجرد من التاء وهو على وزن «فَعَل»

ممدودٌ بقياس[1] وله أمثلة : منها أن يكون الاسمُ مصدراً «لأفْعَل»[2] أو لفِعْلٍ أوّله همزةُ وَصْلٍ[3] كأعطى إعطاء وارْتأى ارتِئاءً[4] واستَقْصَى استِقْصَاء[5] ؛ فإنَّ نظير ذلك: أَكْرَم إكْراماً واكتَسَب اكتِساباً واستَخْرج استِخْراجاً.

ومنها : أن يكونَ مفرداً «لأفْعِلة» نحو : كِساء وأكْسِية ، ورِداء وأرْدِية ؛ فإنَّ نظيرَه : حِمار وأحْمِرة ، وسِلاح وأسلِحة ، ومِن ثَمَّ[6] قال الأخفشُ : أرْحِيَةٌ وأقْفِيةٌ مِن كلام المولَّدين ؛ لأنَّ رحًى وقفًى مقصوران ، وأما قوله : ٥ في ليلةٍ من جُمادَى ذات أنْديةٍ[7] ٥ والمفردُ نَدَى بالقصر -

---

وعلى الوحدة بها ؛ كحصاة وحَصًى وقطاة وقَطاً فإن نظيرهما من الصحيح شجَرة وشَجَر ومَدَرة ومَدَر، وكذلك «المَفْعَل» مدلولا به على مصدر أو زمان أو مكان نحو : مَلْهًى ومَسْعًى ؛ فإن نظيرهما مذهب ومسرح (١) وإليه أشار الناظم بقوله :

وما اسْتَحقَّ قَبْلَ آخِرٍ ألِفْ   فالمَدُّ في نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ

(٢) أي معتل اللام (٣) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الذي قَدْ بُدِئا   بِهَمْزِ وصْلٍ كَارْعَوَى وكَارْتَأَى

(٤) ارتأى في أمره : تدبره ، من الرأي والتدبير وأصله ارتَأَى ارتِئَايًا، قلبت ياء الفعل ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وياء المصدر همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .
(٥) استقصى الأمر تتبعه (٦) أي ومن أجل أنّ مفرد أفعلة من المعتل ممدود قياساً .

(٧) عجزه : ٭ لايُبْصِرُ الكَلْبُ من ظَلْمائِها الطُّنُبا ٭ وهو لمرّة بن محكان التيمي من قصيدة مطلعها :

ياربَّةَ البيت قُومِي غيرَ صاغرةٍ   ضُمِّي إليكِ رِحالَ القومِ وَالقُرُبا

أندية : جمع ندى وهو البلل الكثير . الطُّنُب : حبل طويل يُشدُّ به سُرادق البيت والجمع أطناب القرب : جمع قُراب وهو غمد السيف . في ليلة . متعلق بقومي أو ضمي في البيت قبله . والمعنى : وصف الليلة بأنها ندية شديدة الظلام لا يرى الكلب فيها شيئاً مع حدة نظره ، والشاهد جمع ندى على أندية شذوذاً ، وقياس جمعه أنداء .

فضرورة ، وقيل (١) : جُمع نَدَى على نِدَاء كجَمَل وجِمال ، ثم جُمِع نِدَاء على أَندية . ويُبعِده أنَّه لم يُسمع نِداء جمعاً .

ومنها : أن يكونَ مصدراً « لِفعل » بالتخفيف دالًّا على صَوتٍ كالرُّغاء والثُّغاء (٢) ـ فإنَّ نظيرَه الصُّراخ ، أو على داءٍ نحو المُشَاء (٣) فإنَّ نظيرَه : الدُّوَار (٤) والزُّكَام .

الثالث : أن يكونَ لا نظير له فهذا إنَّما يُدرك قَصْرُه ومَدُّه بالسماع (٥) فمِنَ المقصور سماعا : الفَتى : واحد الفِتيان ، والسَّنَا : الضَّوء ، والثَّرَى : التراب والحِجا : العقل . ومِنَ الممدود سماعًا : الفَتَاء لِحَداثة السِّنّ ، والسَّنَاء للشَّرَف ، والثَّرَاء لكثرة المال ، والحِذَاء للنَّعل .

﴿ مسألة ﴾ أَجمَعوا على جوازِ قَصر الممدودِ (٦) للضرورة كقوله :

✡ لا بُدَّ من صَنْعا وإن طَال السَّفَرْ (٧) ✡ وقوله :

---

(١) وعلى ذلك ليس بضرورة (٢) الرُّغاء : صوت ذوات الخف والفعل رغا . والثُّغاء : صوت الشاة من ضأن أو معز ، والفعل ثغا (٣) هو استطلاق البطن ، وفعله مَشَى (٤) أي دوران الرأس . ومن الأمثلة : فِعال مصدر فاعَل نحو : وَالَى وِلاء وعادَى عِداء ؛ فإن نظيرها من الصحيح : ضَارَبَ ضِراباً ، وقاتَلَ قِتالا . وكذلك ماصيغ من المصادر على تَفعال — ومن الصفات على فَعّال أو مِفعال بقصد المبالغة كالتَّعداء مصدر عدا ، والعَدَّاء : للكثير العَدْو ، والمِعْطاء ؛ لأن نظيرهما من الصحيح : التّذكار والخبّاز والمِهذار . (٥) قال الشاعر :

وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وذَا ... مَدٍّ بِنَقْلٍ كَالْحِجَا وكَالْحِذَا

(٦) لأنه رجوع إلى الأصل وهو القصر .

(٧) عجزه : ＊ وإن تَحَنَّى كلُّ عَوْدٍ ودَبِرْ ＊ صنعا : اسم مدينة باليمن .

✿ وأهلُ الوَفَا مِن حادثٍ وقَديمِ(١) ✿ واختلفوا فى جَوازِ مدّ المقصور للضَّرورة ؛ فأجازَه الكوفيون متمسِّكين بنحو قوله :

✿ فلا فقرٌ يَدومُ ولا غِناءُ(٢) ✿ ، ومَنَعه البصريون وقَدَّروا الغِناء فى البيت مصدراً لغَانَيتُ(٣) لا مصدراً لغَنِيت وهو تَعسُّف(٤).

﴿ باب كيفية التثنية ﴾

الاسمُ(٥) على خمسة أنواع . أحدها : الصحيحُ(٦) كرجل وامرأة.

تخى : انحنى ، من حنى ظهره إذا احدودب . العود : المسنّ من الإبل . دبر : المراد هلك ، من دبر البعير إذا عقر ظهره من احتكاك الرحل ونحوه . « لا » نافية « بدّ » اسمها مبنى على الفتح والخبر محذوف أى حاصل « من صنعا » متعلق ببدّ ويجوز أن يكون خبر لا ، وجواب الشرط محذوف ـ أى لابدمنه . والمعنى : لامفر من الوصول إليها وإن بَعُدت الشقة وأصاب المطايا ماأصابها من الضعف والهلاك ، والشاهد قصر صنعاء للضرورة (١) صدره : « فَهُم مَثَلُ النَّاسِ الذِى تَعْرِفونَه » « هم » مبتدأ « مثل الناس » خبر مضاف إليه « الذى » صفة لمثل « وأهل الوفا » معطوف على مثل ومضاف إليه « من حادث » متعلق بمحذوف حال « من أهل الوفا » والمعنى : أن هؤلاء الممدوحين أمرهم مشهور فهم مثل للناس يضربونه فى كل صفة من صفات الرجولية ، وهم مع هذا أهل وفاء بالعهود حديثاً وقديماً . والشاهد قصر الوفاء للضرورة (٢) صدره : « سَيُغْنِينِي الذى أغناكَ عنى » وإعرابه ومعناه ظاهر . والشاهد فيه مد غنى للضرورة مع أنه مقصور (٣) أى فاخرت بالغنى (٤) لأن ذكر الفقر يدل على أن المراد بالغناء فى البيت ـ الغنى بالقصر ضد الفقر . وإلى الخلاف فى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

وَقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعُ ... عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

﴿ باب كيفية التثنية ﴾

(٥) أى القابل للتثنية (٦) وهو ماليس آخره حرف علة .

الثانى : المُنزَّلُ منزلةَ الصحيح[١] كظَبْى ودَلْو .

الثالث : المعتلُّ المنقوص ، كالقاضى .

وهذه الأنواعُ الثلاثة يجب ألّا تُغَيَّرَ فى التّثنيـةِ[٢] تقول : رجلان، وامرأتان ، وظَبْيان ، ودَلْوان ، والقاضيان . وشذَّ فى ألْيَة وخُصْيَة ـ أليَان، وخُصْيَان[٣] وقيل : هما تثنية ألْى وخُصْى .

الرابعُ : المعتلُّ المقصورُ وهو نوعان :

(أحدهما) مايجبُ قلبُ ألفه[٤] ياء ، وذلك فى ثلاث مسائل: إحداها : أن تتجاوزَ ألفُه ثلاثةَ أحرُف[٥] كحُبْلَى وحُبْلَيان ، وملْهَى وملْهَيان . وشذّ قولهُم فى تثنية قَهْقَرَى وخَوْزَلى[٦] : قَهْقَرَانِ وخَوْزَلانِ بالحذف[٧] . الثانية : أن تكونَ ثالثةً مُبْدلةً من ياء كفتَى[٨] قال الله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ) وشذّ فى حِمًى حِمَوان بالواو[٩] . الثالثة : أن تـكونَ غيرَ

---

(١) وهو ما كان آخره ياء أو واواً قبلها سكون (٢) إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء فترد إليه نحو ، داعيان فى تثنية داع (٣) أى بحذف التاء ، والقياس أليتان وخُصْيتان . (٤) لأن الألف لا تقبل الحركة ، وعلامة التثنية لابد من فتح ماقبلها ، ولا يمكن حذف الألف لئلا يلتبس المثنى عند إضافته لياء المتكلم بالمفرد المضاف إليها كفتاى مثلا (٥) وذلك رجوعاً إلى الأصل فيما أصله ياء كسَعَى ، وحَمْلاً عَلَى الفعل غير الثلاثى فيما أصله واو كملهى (٦) القهقرى : الرجوع إلى الخلف، والخَوْزَلى : مِشية فيها تبختر (٧) أى حذف الألف دون قلبها ياء ، والقياس قَهقَرَيَان وخَوْزَلَيان (٨) قال الدّنوشَرى : مصدره الفَتاء ، يقال هو فَتًى بَيِّن الفتاء ، وهو من المصادر التى لا فعل لها (٩) والقياس حميان ، لأن ألفه بدل من ياء تقول حميت المكان أحميه حماية .

مبدلةٍ[1] وقد أُميلت[2] كمَى، لو سمَّيتَ بها قُلتَ في تثنيتِها: متيَان.

(والثاني) ما يجبُ قلبُ ألفه واواً وذلك في مسألتين: إحداهما: أن تكون مُبدلةً من الواو[3] كعصًا وقفًا ومنًا، وهو لغة في المَنّ الذي يُوزَن به[4] قال: ✡ عصًا في رأسِها منوَا حديد[5] ✡ وشذَّ قولهم في رضًا ـ رضيَان بالياء مع أنه من الرّضوان. الثانية: أن تكونَ غيرَ مُبدلةٍ ولم تُمَل[6] نحو: «لَدَى» و«إذَا»، تقول إذا سمّيتَ بهما ثم ثنّيتهما: لدوَانِ وإذوان.

الخامس: الممدودُ وهو أربعة أنواع:

---

(١) بأن تكون أصلية وهي التي في حرف أو شبهه كبلى، ومتى مسمّى بهما، أو مجهولة الأصل وهي التي في اسم لا يعرف أصله نحو: الدّدا للهو واللعب، فإنه لا يدري أأصلها الواو أم الياء، لأنه ليس للكلمة أصل يرجع إليه في الاشتقاق، وليست الألف أصلية لأن ألف الثلاثي المعرب لا تكون إلا منقلبة عن واو أو ياء. قيل ومن المجهولة الأصل: الأسماء الأعجمية كموسى (٢) لأن الإمالة إنحاء الألف إلى الياء فردت إليها في التثنية. وإلى هذه المسائل الثلاث أشار الناظم بقوله:

آخِرَ مَقْصُــورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا ... إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا

كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى ... وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

(٣) ولم تتجاوز ثلاثة أحرف (٤) ومقداره رطلان.

(٥) صدره: * وقد أعددتُ للعذّال عندي * العذّال: اللوّام. جمع ذل. منوا: تثنية منًا وحذفت النون للإضافة وهو مبتدأ مؤخر، «في رأسها» خبر مقدم والجملة صفة لعصا. والمعنى ظاهر. والشاهد في «منوا» فقد قلبت ألف المفرد واواً في التثنية رجوعاً إلى الأصل إذ أصله مَنَوٌ. فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً (٦) لأن عدم الإمالة دليل على عدم ملاحظة الياء فقلبت الألف واواً. وإلى هاتين المسألتين أشار الناظم بقوله:

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الْأَلِفْ ... وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

(أحدها) ما يجبُ سلامةُ همزتِه ، وهو ما همزتُه أصليّةٌ كقُرّاءٍ ووُضّاءٍ [١] ، تقول قُرّاءان ووُضّاءان ، والقُرّاء: النّاسك ـ والوُضّاء : الوضيءُ الوجه .

(الثانى) ما يجبُ تغييرُ همزتِه بقلبها واواً ، وهو ما همزتُه بدلٌ من ألفِ التأنيث [٢] كحَمراء وحمراوان ، وزعم السّيرافىُّ أنّه إذا كان قبل ألفه واوٌ وجَبَ تصحيحُ الهمزة لئلّا يجتمعَ واوان ليس بينهما إلا ألفٌ ، فتقول فى عَشْواء [٣] : عَشْواءان بالهمزة ، وجوّز الكوفيون فى ذلك الوجهين ، وشذّ حَمْرَايان بقلب الهمزة ياء ، و «قُرْفُصَان وخُنْفُسان وعَاشُوران [٤] » بحذف الألف والهمزة معاً .

(الثالث) ما يترجّحُ فيه التصحيحُ على الإعلال ، وهو ما همزتُه بدلٌ مِن أصْل [٥] نحو: كِسَاء وحَياء ـ أصلهما كساوٌ وحَيَايٌ [٦] ، وشذّ كِسَايان [٧] .

(الرابع) ما يترجّحُ فيه الإعلالُ على التصحيح ، وهو ما همزتُه بَدَل من حرفِ الإلحاق [٨] كعِلْباء وقُوبَاء [٩] ـ أصلهما عِلْباى وقُوبَاى بياءٍ زائدة فيهما لتلحقهما بقِرطاس وقُرْناس [١٠] ، ثم أُبدِلت الياء همزةً. وزعم الأخفش

---

(١) كلاهما بوزن رُمّان . من قرأ كسَأَل ، ووَضُؤَ كظَرُف ، وإنما لم تقلب الهمزة لقوتها بالأصالة وعدم انقلابها عن غيرها (٢) وإنما قلبت واواً حملا على النسب ؛ لأن التثنية وجمعي التصحيح والنسب تجرى مجرى واحداً (٣) هى التى لا تبصر ليلا (٤) تثنية قُرفصاء وخُنفساء وعاشوراء (٥) لأن الهمزة أقرب إلى الأصلية لكونها بدلا عنها (٦) قلبت الواو والياء فيهما همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة . (٧) بإبدال الهمزة ياء مع أن أصلها الواو (٨) تشبيهاً لهمزته بهمزة حمراء ؛ من جهة أن كلا منهما بدل من حرف زائد (٩) العِلْباء : عَصَبة فى صفحة العنق ، والقُوباء : داء معروف يظهر على الجسد (١٠) قطعة من الجبل متقدمة تشبه الأنف

وتبعه الجُزُولىُّ أَنَّ الأرجحَ فى هذا الباب أيضاً التصحيحُ، وسيبويه إنّما قال : إنّ القلبَ فى عِلباء أكثرُ منه فى كِساء(١).

﴿ باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم ﴾

ويُسمّى الجمعَ الذى على هِجاءين(٢)، والجمعَ الذى على حدّ المثنَّى ؛ لأنّه أعرب بحرفين وسَلِم فيه بناءُ الواحد وخُتِم بنونٍ زائدةٍ تُحذفُ للإضافة(٣).

اعلَم أنّه يُحذفُ لهذا الجمع ياءُ المنقوصِ وكَسرتُها(٤) فتقول: القاضُون. والدّاعُون(٥)، وألفُ المقصور دُون فتحتها(٦) فتقول : المُوسَوْن(٧)، وفى

فى التقدم والبروز (١) أى القلب فى التى للإلحاق أكثرُ منه فى المنقلبة عن أصل . وإلى كيفية تثنية الممدود أشار الناظم بقوله :

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

﴿ باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم ﴾

(٢) هما الواو والنون رفعاً — والياء والنون نصباً وجراً (٣) أى كما أن المثنى كذلك (٤) ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء (٥) فى حالة الرفع ـ جمع القاضى. والدّاعى ، وياء الأول أصلية والثانى منقلبة عن واو ، وأصلهما القاضيون والداعيون حذفت ضمة الياء للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وضمت الضاد والعين لمناسبة الواو ؛ لئلا يلزم قبلها ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، وتقول القاضين والداعين فى حالتى النصب والجر ـ وأصلهما القاضيين والداعيين حذفت كسرة الياء للثقل ثم ياء المنقوص لالتقاء الساكنين (٦) لتدل على الألف المحذوفة . قال الناظم :

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ ... .

(٧) فى جمع موسى علما ، وأجاز الكوفيون ضم ماقبل الواو وكسر ماقبل الياء

التنزيل : (وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ[1] . وإنَّهُمْ عندَنا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ) .

ويُعطَى الممدودُ حُكمَه في التثنية ، فتقول في وُضَّاء: وضَّاءون بالتصحيح ، وفي حَمراء علماً لمذكَّر : حمراوُون بالواو ، ويجوزُ الوجهانِ في نحو : عِلباء وكِساء عَلَمين لمذكَّرين .

﴿ باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم ﴾

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِم في التثنية ، فتقول في جَمع هِند : هِنْدات ـ كما تقول في تثنيتها هندان ، إلّا ما خُتِم بتاء التأنيث[2] فإنَّ تاءه تحذفُ في الجمع[3] وتسلمُ في التثنيةِ، تقول في جمع مُسلِمة: مسلمات، وفي تثنيتها: مسلمتان ، ويَتغيَّرُ فيه ما تغيّر في التثنية ، تقول: حُبليات بالياء ، وصحراوات بالواو ـ كما تقول في تثنيتهما : حُبْليان وصَحراوان . وإذا كانَ ما قبلَ التاء حرف علّة أجريتَ عليه بعد حذفِ التاء ما يَستحقُّه[4] لو كان آخراً في أصلِ الوَضع ، فتقول في نحو: ظَبية وغزْوة ـ ظَبَيات وغزَوات بسلامة الياء والواو ، وفي نحو : مُصطفاة وفَتاة ـ مُصطفَيات وفتَيات بقلب الألف ياء[5] ، قال الله

فيما ألفه زائدة نحو: حبلى مسمى به مذكر ، ويتعين الفتح عند الجميع فيما ألفه أصلية .

(١) أصله الأعلوُون تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دليلا عليها .

﴿ باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم ﴾

(٢) سواء أكانت زائدة كقائمة ـ أم بدلا من أصل كأخت ، وبنت ، وعدة .

(٣) لئلا يجمع بين علامتي تأنيث ، ويعامل الاسم بعد حذفها معاملة العاري منها .

(٤) أي من تصحيح وإعلال (٥) رجوعاً إلى الأصل في فتاة ـ ولزيادتها على الثلاثة في مصطفاة .

تعالى : (وَلا تُكْرِهُوا فتَيَاتِكُمْ) وفى نحو : قَناة ـ قنوات بالواو ، وفى نحو : نباءة ـ نَباءات و نباوات[1] ، وفى نحو : قُرّاءة[2] ـ قُرّاءات بالهمزة لاغير.

﴿فصل﴾ إذا كانَ المجموعُ بالألفِ والتاء : اسماً ثلاثياً ، ساكن العين غيرَ مُعتلِّها ، ولا مُدغِمها ؛ فإن كانت فاؤُه مفتوحةً لَزِم فتحُ عَينه[3] نحو : سَجْدة ودَعْد ، تقول : سَجَدات ودَعَدات . قال الله تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) ، وقال الشاعر :

* باللهِ يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لنا[4] * وأما قوله :

---

(١) لأن الهمزة بدل من واو فيجوز فيها التصحيح والإعلال كما مر ، وَالنَّبَاوة وَالنَّبْوَةُ : ماارتفع من الأرض (٢) هى المتعبدة . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله .

. . . . . . وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ

فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيهْ وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

(٣) إتباعاً لفتحة فائه : سواء فى ذلك صحيح الفاء واللام ـ أو أحدهما ، مؤنث التاء ـ أو المعنى . قال الناظم :

وَالسَّالِمَ العَيْنِ الثُّلاَثِى اسْمًا أَنِلْ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ

إِنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

(٤) عجزه : * لَيْلاَىَ منكُنَّ أم لَيْلَى من البَشَرِ ؟ * وهو لعبد الله بن عمرو العَرْجِى وَقيل لغيره . ظَبَيَات : جمع ظبية وتستعار للمليحة من النساء . القاع : المستوى من الأرض . « بالله » متعلق بفعل قسم محذوف أى أنشدكن « ليلاى » مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم «منكن» خبر والجملة مقول القول . وفى ليلاى همزة استفهام محذوفة معادلة بأم ، والمعنى ظاهر . والشاهد فى ظبيات ؛ فقد أتبع العين وهى الباء ـ للفاء وهى الظاء فى الفتح ؛ لاستكمال الشروط .

وحُمّلتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فأطقتُها * ومالِى بِزَفْرَاتِ العشِىّ يدانِ(١)

ـ فضرورة حسنة . لأنّ العين قد تُسكّن للضرورة مع الإفراد والتذكير(٢)

كقوله : * يا عَمْرُو يا ابْنَ الأكْرَمِين نَسْبَا(٣) *

وإن كان(٤) مضمومَ الفاء نحو: خُطوة وجُمْل(٥)، أو مكسورَها نحو: كِسْرَة وهِنْد ـ جاز لك في عينه الفتحُ والإسكانُ مطلقاً(٦)، والإتباعُ(٧) إن لم تكن الفاء مضمومةً واللامُ ياءً(٨) كدُمْية وزُبْيَة ـ ولا مكسورةً واللامُ واواً(٩) كذِرْوَة ورِشْوَة، وشذ جِرِوات بالكسر(١٠). ويمتنعُ التغييرُ(١١) في خمسة أنواع :

---

(١) هو من قصيدة طويلة لعروة بن حزام العُذْرِى فى محبوبته عَفْراء. زفرات: جمع زفْرة ، وهى خروج النفس ممتداً بأنين وشدة ، وخص الضحى والعشى لأن من عادة المحب المقيم أن يقوى به الهيام فى هذين الوقتين . يدان : تثنية يد بمعنى القوة والقدرة للتأكيد . « زفرات » مفعول ثان لحملت « لى » جار ومجرور خبر مقدم « يدان » مبتدأ مؤخر ، والمعنى ظاهر . والشاهد تسكين عين زفرات وعدم اتباعها للفاء فى الفتح على القياس ـ للضرورة (٢) فتسكينها فى الجمع كما فى قول العذرى أولى .

(٣) عجزه : * قد نَحَبَ المجدُ عليكَ نَحْبَا * أنشده ابن الأعرابى النّحب : النذر والمخاطرة ، أى أنّ المَجْدَ ضرب عليك فهو يلازمك ولا يفارقك . والشاهد تسكين السين فى نسباً للضرورة وهو مفرد والفتحة خفيفة (٤) أى الاسم المستوفى للشروط (٥) علم امرأة (٦) أى عن القيد المشروط فى الإتباع . قال الناظم :

وَسَكِّنِ التَّالِىَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ... خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا

(٧) أى لحركة الفاء (٨) لثقل الضمة قبل الياء (٩) لاستثقال الكسرة قبل الواو (١٠) أى بكسر الراء اتباعاً للجيم ، وهو جمع جِروة وهى الأنثى من ولد الكلب والسبع ـ والصغيرة من القثاء . قال الناظم :

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ ... وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

(١١) أى فى العين .

(أحدها) نحو: زَيْنَبات وسُعادات؛ لأنهما رُباعيَّان لا ثُلاثيان.

(الثانى) نحو: ضَخْمات وعَبْلات[1]، لأنهما وصْفان لا اسمان، وشذَّ كَهَلات بالفتح[2] ولا ينقاس خلافاً لقُطْرب.

(الثالث) نحو: شَجَرات وسَمُرات[3] ونَمِرات[4]؛ لأنهنَّ محرَّكات الوسط، نعم يجوزُ الإسكان فى نحو: سَمُرات ونَمِرات[5] كما كان جائزاً فى المفرد[6] - لا أنَّ ذلك حُكمٌ تجدَّد حالةَ الجمع.

(الرابع) نحو[7]: جَوْزات وبَيْضَات لاعتلال العَين، قال الله تعالى: (فِى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) وهُذَيلٌ تُحرِّك نحو ذلك[8]، وعليه قراءةُ بعضهم (ثَلاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ) وقول الشاعر: * أخو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتأوِّبٌ[9] *

---

(١) جمع عَبلة وهى النامية الجسم (٢) جمع كهلة وهى التى جاوزت الثلاثين، والقياس الإسكان لأنه صفة (٣) جمع سَمُرَة وهى شجرة الطلح (٤) جمع نَمِرة أنثى النمر (٥) أى مما عينه مضمومة أو مكسورة (٦) للتخفيف من ثقل الضمة والكسرة فاستُصحب مع الجمع (٧) مما قبل حرف العلة فيه فتحة (٨) المعتل ضربان: ضرب قبل حرف العلة فيه حركة مجانسة نحو: تارة ودولة وديمة، وهذا يبقى على حاله. وضرب قبل حرف العلة فيه فتحة نحو: جَوزة وَبيْضة، وهذا فيه لغتان: الإسكان والفتح، وهُذَيل تفتحه فى جميع الباب.

(٩) عجزه: * رَفيقٌ بمَسْحِ المِنكَبَينِ سَبُوحُ * وهو للهذلىّ يمدح جمله. أخو: بمعنى صاحب. بيضات: جمع بيضة. رائح: ذاهب. متأوب: يجىء أول الليل. رفيق بمسح المنكبين: عليم بتحريكهما فى السير. سبوح: حسن الجرى. يقول: إن جمله فى سرعة سيره كالظليم الذى له بيضات يسير ليلا ونهاراً ليصل إليها. والشاهد فتح العين إتباعاً لحركة الفاء فى بيضات مع اعتلال العين على لغة هذيل.

واتّفق جميعُ العرب على الفَتح فى عِيَرات جمع عِير ، وهى الإبلُ التى تحملُ المِيرَةَ [١] وهو شاذّ فى القياس [٢] لأنه كبِيعة و بِيعات فحقّه الإسكان .

(الخامس) نحو : حجَّات وحِجَّات وحُجَّات [٣] لإدغام عينه ، فلو حُرِّكَ انفكَّ إدغامُه فكان يثقُلُ فتفوتُ فائدة الإدغام [٤] .

---

(١) أى الطعام (٢) لأن مفرده معتل العين مكسور الفاء فليس فى عينه إلا التسكين ، وأيضاً فمفرده ليس مما يجمع بالألف والتاء قياساً (٣) بالفتح جمع حجة للمرّة من الحج — وبالكسر جمع حِجة للهيئة من الحج — وبالضم جمع حجة وهى الدليل والبرهان (٤) وهى التخفيف .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) بم يستدل على المؤنث الذى ليست فيه علامة من علامات التأنيث ؟

(٢) متى يستوى المؤنث والمذكر فى الصيغة ؟ اشرح ماتقول بالأمثلة مع بيان السبب .

(٣) اذكر المعانى التى تأتى لها التاء .

(٤) ماالأوزان المشتركة بين ألفى التأنيث المقصورة والممدودة ؟

(٥) ماذا تعمل فى آخر المقصور والمنقوص إذا ثنيتهما أو جمعتهما ؟

(٦) متى يجوز فى عين الجمع الفتح والإسكان والإتباع ؟ ومتى يمتنع التغيير ؟

(٧) ميّز مما يأتى بين : (ا) نوع ألف المقصور وهمزة الممدود

(ب) مايمكن جمعه قياسياً . ثم اجمعه وثنّ الجميع .

«بيداء . حِجا . صنعاء . هاد . قِرى . ليلة لَيْلاء . حَياء . عين نَفْساء . كُبرى . النقَا أولى بذَوِى التُّقَى . الجعجعة : صوت الرّحى . المُوَاء : صوت الهرة . المعطاء : الكثير الندى والعطاء . الحمى : مايحميه الإنسان . الجرداء من الأرض : القفر . الضنى : السقم . فتاة هيفاء . السنا : الضوء . والثناء : الإطراء . العداء : الكثير الجرى . طاعة عمياء . حسن الجزاء يسهل العمل» .

(٨) اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالما واشكل العين مبينا السبب :

«حجرة . حكمة . أكلة . دعد . مشية . قدوة . سعاد . همزة . خلوة . سيرة» .

﴿ باب جمع التكسير[1] ﴾

وهو ما تغيّرت فيه صيغة الواحدِ : إمّا بزيادةٍ كصِنْو وصِنْوان[2] ، أو بنقصٍ كتُخَمةٍ وتُخَم ، أو بتبديلِ شكلٍ كأَسَد وأُسْد ، أو بزيادةٍ وتبديلِ شكلٍ كرِجال ، أو بنقصٍ وتبديلِ شكلٍ كرُسُل ، أو بهنّ[3] كغلمان .

وله سبعةٌ وعشرون بِناء ، منها أربعة[4] موضوعةٌ للعددِ القليل ـ وهو من الثلاثة إلى العشرة ـ وهى : « أفْعُلٌ » كأَكْلُب . و « أفعال» كأَجمال ، و « أفعِلة » كأحْمِرة ، و « فِعْلة » كصِبية . وثلاثةٌ وعشرون[5]

﴿ باب جمع التكسير ﴾

(١) هو اسم دال على أكثر من اثنين بتغيير لصيغة واحده : لفظاً كرجل ورجال ـ أو تقديراً كفلك المفرد والجمع . وقد ذكر المصنف أقسام التغيير اللفظى .

(٢) إذا خرج نخلتان أو ثلاث مثلا من أصل واحد ـ فكل واحدة منهن صِنو ، والاثنان صِنوانِ بكسر النون غير منونة ، والجمع صِنوان بتحريكها منونة بحسب العامل (٣) أى بالنقص والزيادة وتبديل الشكل . والتغيير التقديرى نحو : فلك ـ ودِلاص للبرّاق من الدروع واحداً وجمعاً ـ وهِجان للواحد والجمع من الإبل ـ وشمال للخلقة ـ وعِفتان للقوى الجافي . وحكى ابن سيدة : ناقة كناز ونوق كناز ـ أى مكتنزة اللحم . فهذه الألفاظ جاءت على صيغة واحدة للمفرد والجمع ؛ فيقدر فى الجمع زوال حركات المفرد وإبدالها بحركات تشعر بالجمع ، ففلك مفرداً كقُفل ـ وجمعاً كبُدُن ، وعِفتان مفرداً كسِرْحان ـ وجمعا كغلمان . والباقى فى حالة الإفراد ككِتاب ـ والجمع ككِرام ، وهذا مذهب سيبويه . وقيل إنها اسم جمع (٤) جمعها الناظم فى قوله :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ

وليس منها فُعَل كغُرَف ، ولا فِعَل كنِعَم ، ولا فِعَلة كقِردة ـ خلافاً للفراء .

(٥) ذكرها الناظم جميعها ، وسنشير إلى كل منها عند ذكره . أما جمعا التصحيح

للعددِ الكثير — وهو ماتجاوز العشرة وسيأتى .

وقد يُستغنَى ببعض أبنية القلّة عن بناء الكثرة[1] كأرجُل وأعْناق وأفئدة[2]، وقد يُعكسُ[3] كرِجال وقُلُوب وصِرْدان[4]، وليس منه[5] ما مثّل به الناظم وابنُه من قولهم فى جمع صفاة — وهى الصّخرةُ الملساء — صُفىّ : لقولهم أصفاء[6]، حكاه الجوهرىّ وغيره .

(الأوّل) من أبنية القلّة «أفْعُل» — بضم العين . وهو جمعٌ لنوعين : أحدها : «فعْل» اسماً صحيح العين[7] سواء صحّت لامُه أم اعتلّت بالياء

فهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة . فيصلحان لهما حقيقة بالاشتراك المعنوى . وإذا قرن جمع القلة بأل الاستغراقية أو أضيف إلى معرفة — انصرف إلى الكثرة . وقد جمع الأمرين قولُ حسان بن ثابت مفتخراً :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِى الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا

(١) إما وضعاً بأن تكون العرب قد وضعت أحد البناءين صالحاً للقلة والكثرة واستغنت به عن وضع الآخر كأمثلة المصنف — أو استعمالا بأن تكون وضعتهما معاً ولكنها استغنت فى بعض المواضع عن أحدهما بالآخر مجازاً لقرينة : كأقلام فى قوله تعالى : «من شجرة أقلام» ، فقد استعمل جمع القلة مع أنه سمع للقلم وزن كثرة وهو قِلام ، والمقام مقام مبالغة وتكثير (٢) جمع رِجل وعُنُق وفؤاد (٣) فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القلة وضعاً كأمثلة المصنف واستعمالا نحو ثلاثة قروء ، فقد قرنت ثلاثة بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو أقراء (٤) جمع صُرَد وهو طائر فوق العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود (٥) أى مما أغنى فيه جمع الكثرة عن جمع القلة وضعا (٦) وعلى هذا يكون من القسم الثانى كثلاثة قروء . قال الناظم :

وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِى كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِى

(٧) وكذا الفاء ولم يضاعف ؛ فلا يطرد أفعل فى معتل الفاء كوَعد ووقف — ولا

أم بالواو نحو : كَلْب وظَبْى وجَرْو (١) بخلاف نحو : ضَخْم فإنه صِفَة ، وإنما قالوا أعْبُد (٢) لغلبة الاسمية ـ وبخلاف نحو : سَوْط وبَيْت لاعتلال العين. وشَذَّ قياساً (٣) أعْيُن ، وقياساً وسماعاً أثْوُب وأسْيُف ، قال :

*لـكلِّ دَهْرٍ قد لَبِستُ أثْوُبا (٤) *وقال:* كأنَّهم أسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيةٌ (٥) *

الثانى : الاسمُ الرباعىُّ المؤنَّث (٦) الذى قبلَ آخره مَدَّة : كعَنَاق (٧) وذِراع وعُقاب ويَمِين ، وشذَّ فى نحو : شِهاب وغُراب من المذكَّر (٨).

فى المضاعف كرَقّ وشَقّ (١) جمعهما أظْب وأجْر ، وأصلهما أظْبُى وأجْرُو قلبت ضمة الباء والراء كسرة والواو ياء ثم حذفت ياؤهما على حد الحذف فى قاض (٢) جمعاً لعبد مع أنه صفة (٣) لا استعمالا لـكثرته ، ومنه فى القرآن : «وأعينهم تفيض من الدمع . وتلذ الأعين » (٤) عجزه : * حتى اكتَسى الرأسُ قِناعاً أشْيبا * وهو لمعروف بن عبدالرحمن . وقناعاً أشيبا : المراد به الشعر الابيض . ومعناه : لبست لكل زمان لبوسه من الأخلاق والمعاملة حتى شاب رأسى . والشاهد جمع ثوب على أثْوُب شذوذاً ، والقياس أثواباً أو ثياباً (٥) عجزه : * عَضْبٌ مَضَارِبُها باقٍ بها الأثُرُ * بيض : جمع أبيض . يمانية : منسوبة إلى اليمن ، وقد زيد فى النسبة إلى اليمن ألف قبل النون ويستغنى بذلك عن ياء النسبة . عضب : قاطع . مضاربها : جمع مضرب وهو نحو شبر من طرف السيف . الأثر : أثر الجرح يبقى بعد البرء وهو مجاز فى السيف . والمعنى: كأنهم فى مضاء العزيمة وكرم المحتد ـ سيوف يمانية قاطعة لا يزال بها أثر الضرب . والشاهد جمع سيف على أسيف شذوذاً ، والقياس سيوف أو أسياف (٦) أى بلا علامة (٧) اسم للداهية ، وأنثى الجدى ـ والجمع أعنق وعنوق (٨) وخرجت الصفة كشجاع ، والثلاثى كدار ونار ، وغير المؤنث كعمود ورغيف ، وما فيه العلامة كسحابة ورسالة ، وماليس قبل آخره مدة كزينب . وإلى هذين النوعين أشار الناظم بقوله :

لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْناً أفْعُلُ وَلِلرُّبَاعِىِّ اسْماً أيْضاً يُجْعَلُ
إنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فى مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وعَدِّ الأحْرُفِ

(الثانى) «أَفْعال» ـ وهو لاسمٍ ثلاثىٍّ لايستحقُّ «أَفْعُل» : إمَّا لأنه على «فعْل» ولكنه معتلُّ العين نحو : ثَوْب وسَيْف ، أو لأنَّه على غير «فَعْل» [1] نحو : جَمَل ، و نَمِر ، وعَضُد ، وحِمْل ، وعِنَب ، وإبِل ، وقُفْل ، وعُنُق. ولكنَّ الغالبَ فى «فُعَل» بضم الأوّل وفتح الثانى أن يجىء على «فِعْلان» كصُرد ، وجُرَذ ، ونُغَر ، وخُزَز [2] . وشذّ نحو : أرْطاب [3] كما شذّ فى «فَعْل» المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو : « أحمال وأفراخ وأزناد [4] » قال الله تعالى : (وَأُولاتُ الْأَحْمَالِ) ، وقال الحُطيئة :

* ماذا تقولُ لأفراخٍ بذِى مَرَخٍ ؟ [5] * وقال آخر :

﴿تنبيه﴾ مما حفظ فيه أَفْعُل من الأسماء : فَعَل كجبل ، وفَعُل كضَبُع ، وفُعُل كعُنُق ، وفُعْل كقُفْل ، وفِعَل كضِلَع ، وفَعلَة كأكَمَة ، وفِعْل اسماً وصفة كذِئب وجِلف ، وفِعْلَة كنعمة وشدة (١) ويشمل ذلك ثمانية أوزان : فتح الفاء مع فتح العين وضمها وكسرها ، وكسر الفاء مع سكون العين وفتحها وكسرها . وضم الفاء مع سكون العين وضمها . قال الناظم :

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ مِنَ الثُّلاَثِى اسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ

(٢) الجرَذ : نوع من الفأر . والنغر : طير كالعصفور أحمر المنقار يسميه أهل المدينة البلبل ـ والأنثى نغرة . والخزز : ذكر الأرانب . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلاَنُ فِى فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

(٣) جمع رُطب ، وكذلك أرباع جمع رُبَع (٤) جمع حمل وفرخ وزَند ، والزند : العود الأعلى الذى يقدح به النار ـ والأسفل زندة .

(٥) عجزه :* زُغْبِ الحَوَاصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ * أفراخ : جمع فرخ وهو ولد الطائر ، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر . ذو مرخ : واد كثير الشجر ، وقوله بعد : لاماء ولا شجر فى مقام التلطف . زغب : جمع زغباء من الزَّغب وهو أول

* وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أزْنادِهــا [1] *

(الثالث) «أَفْعِلَة» ـ وهو لاسمٍ مذكَّرٍ رباعيٍّ بمَدّةٍ قبلَ الآخِرِ [2] نحو: طعام، وحِمار، وغُراب، ورَغيف، وعَمُود. والتزِم فى «فَعال» بالفتح، و«فِعال» بالكسر مُضعَّفَى اللامِ أو مُعْتَلِّيها [3]؛ فالأول: كَبَتَات

ما ينبت من الريش والشعر. الحواصل: جمع حوصلة وهى وعاء يكون فى أسفل عنق الطائر يجتمع فيه غذاؤه وهذا كناية عن الصغر والضعف. «ماذا» مبتدأ وخبر «لا ماء» لانافية وماء مبتدأ والخبر محذوف. والمعنى: ما قولك فى أولاد صغار جداً لاماء عندهم ولا شجر إذا شكوا إليك حالهم؟ وقد خاطب بذلك سيدنا عمر ابن الخطاب حين سجنه لما هجا الزبرقان بن بدر بقوله:

دَعِ المكارِمَ لا ترْحَلْ لِبُغْيَتِها ... واقْعُدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكَاسِى

وبعده: أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ فِى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سلامُ اللهِ يَاعُمَرُ

وقد رق له عمر وأخرجه من السجن. والشاهد جمع فرخ على أفراخ شذوذاً، والقياس أفرُخ أو فراخ (١) صدره: * وُجِدْتَ إذا أَصْلَحُوا خَيْرَهم *

وهو للأعشى يمدح قيس بن معديكرب. الزند: تقدم معناه. أثقب: أورى ـ من أثقب النار أوقدها. «وجدت» مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل «خيرهم» مفعول ثان ومضاف إليه. وزندك، الواو للحال وزندك مبتدأ «أثقب» خبر. والمعنى: أنك خيرهم عند الإصلاح وأمضاهم عزيمة. والشاهد فى أزناد: فإنه جمع زند شذوذاً، والقياس فيه أزند، وقد جمع على أفعال تشبيهاً بفعل بفتح العين.

﴿تنبيه﴾ مما حفظ فيه أفعال: فعيل بمعنى فاعل كشهيد، وفَعُول كعدوّ، وفَعْلة كهضبة، وفَعِلة كنمرة، وفُعْلة كنضوة للهزيلة من النوق، وفَعال كجبان

(٢) سواء أكان مفتوح الفاء أم مكسورها أم مضمومها وقد مثل لها المصنف بقوله:

فى اسْمٍ مُذكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ ... ثَالِثٍ أَفْعِلَةٌ عَنْهُمُ اطَّرَدْ

(٣) المراد بتضعيف اللام مماثلتها للعين. قال الناظم:

وَالْزَمْهُ فِى فَعَالٍ أَوْ فِعَالِ ... مُصَاحِبَىْ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلالِ

نحوزمام[1] ، والثانى : كَقَباء وإناء .

(الرابع) « فِعْلة » ـ بكسر أوّله وسكون ثانيه وهو محفوظ[2] فى نحو : وَلَد وفَتًى ، ونحو : شَيْخ وثَوْر ، ونحو : ثِنًى[3] ، ونحو : غَزال ، ونحو : غُلَام ونحو : صبىّ وخَصِىّ[4] ؛ ولعدم اطراده قال أبو بكر هو اسمُ جَمع لاجمعٌ

و(الأول) من أبنية الكثرة « فُعْل » ـ بضمّ أوّله وسكون ثانيه . وهو جَمعٌ لشيئين : أحدهما « أَفْعَل » مُقابل فَعْلاء كأحمرَ ـ أو مُمْتنعة مقابلتُه لها لمانع خِلْقىّ[5] نحو : « أَكْمر وآدر »[6] بخلاف نحو : آلَى[7] لكبير الأَلْية ؛ فإنّ المانع مِن ألياء تخلُّف الاستعمال . والثانى : « فَعْلاء » مقابلة أفعَل كحمراء ـ أو ممتنعة مقابلتُها له لمانع خِلْقىّ كرتْقاء وعفْلاء[8] بالعَين ، بخلاف نحو : عَجْزاء لكبيرة العَجُز[9] .

---

(١) البتات : الزاد ومتاع البيت ، وفى الحديث : «لا يؤخذ منكم عشر البتات» ، والزمام : المقود والجمع أبتة وأزمة ، والأصل أبتتة وأزممة ، التى مثلان فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبلهما ثم أدغما (٢) فى ستة أوزان مثل لها المصنف (٣) وزنه فِعَل . والثِّنَى : الشىء الذى يعاد مرتين ، وفى الحديث : « لا ثِنى فى الصدقة » ، أى لا تؤخذ فى السنة مرتين ـ والثانى فى السيادة كالوزير بالنسبة للسلطان (٤) وزنهما فعيل (٥) بأن تكون خلقة المذكر أو المؤنث غير قابلة للوصف (٦) الأكمر : العظيم الكَمرة وهى حشفة الذكر ، والآدَر : العظيم الأُدرة وهى الخصية المنتفخة .

(٧) بهمزة ممدودة وألف بعد اللام ـ أصله أألى قلبت الهمزة الثانية ألفاً وكذا الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها (٨) الرَّتق : انسداد الفَرْج باللحم ، والعفَل : شىء يجتمع فى قُبُل المرأة يشبه الأُدرة للرجال (٩) فإن المانع من أعجز تخلف الاستعمال فحسب . هذا ويجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء كبيض وعيس وعين : تصحيحاً للعين . ويكثر فى الشعر ضم عينه بشرط صحتها هى واللام وعدم التضعيف كقوله :

* وأنكرتْنى ذواتُ الأعيُنِ النُّجُلِ * فلا يضم نحو : سود ، وعُمى ، وغُر وإلى

(الثانى) «فُعُل» ـ بضمتين . وهو مُطَّرِدٌ فى شيئين : فى وصفٍ على «فَعُول» بمعنى فاعِل[١] كصَبُور وغَفُور ، وفى اسم رباعيّ بمدّة قبل لامٍ غير مُعتلّة مطلقاً ـ أو غير مُضاعفة إن كانت المدّة ألفاً نحو : قَذَال وأَتَان[٢] ونحو : حِمار وذِراع ، ونحو : قُرَاد وكُرَاع[٣] ، ونحو : قَضِيب وكَثِيب ، ونحو : عَمُود وقَلُوص[٤] ونحو : سَرِير وذَلُول . وخرج نحو : كِساء وقَباء لأجل اعتلال اللام ، ونحو : هِلال وسِنان لأجل تضعيفها مع الألف . وشذ عِنَان[٥] وعُنُن ، وحِجاج[٦] وحُجُج . ويُحفَظ فى نحو[٧] : نَمِر وخَشِن ، ونَذِير ، وصَحِيفة.

(الثالث) «فُعَل» ـ بضمّ أوّله وفتح ثانيه . وهو مُطَّرِدٌ فى شيئين : فى اسمٍ على «فُعْلة[٨]» كقُرْبة وغُرْفة ومُدْية وحُجّة ومُدَّة ، وفى «الفُعْلَى»

وزن فُعْل وفِعْلة أشار الناظم بقوله :

فُعْــلٌ لِنَحْوِ أَحْمَــرٍ وَحَمْرَا ... وَفِعْــلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى

(١) خرج نحو حَلُوب ورَكُوب فإنهما بمعنى مفعول (٢) القَذَال : جِماع مؤخر الرأس ـ ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية ، والأتان : أنثى الحمير . وقد مثل بمثالين للمذكر والمؤنث (٣) الكُرَاع : مستدق الساق من الغنم والبقر يذكر ويؤنث (٤) هى الشابة من النوق (٥) بكسر العين اسم لما تقاد به الدابة ـ وبفتحها السحاب أو المطر (٦) العظم المستدير حول العين ـ أو الأعلى الذى ينبت عليه الحاجب (٧) هو : فعل اسماً وصفة ، وفعيل صفة ، وفعيلة اسماً وصفة . وكذلك يحفظ فى فَعْل كسَقْف ورَهْن ، وفى فاعل كبازل وشارف ، وفى فَعَل كنَصَف ، وفى فَعال كصَناع ، وفى فِعال كـكِنان ، وفى فَعِلة كفرحة ، وفى فَعَلة كخشبة ، وفى فِعْل كسِتْر . ويجوز تسكين عينه نحو قُذْل وحُمْر ما لم تكن واواً فيجب نحو سوار وسُور .

(٨) سواء أكان صحيح اللام أم معتلها أم مضاعفها ، وقد مثل لها المصنف .

أنثى أفْعَل كالـكُبْرَى والصُّغْرَى بخلاف حُبلى[1]. وَشذَّ فى نحو : بُهْمَة[2] ونحو: رُؤْيا[3] ونحو : نَوْبَة[4] ونحو : قَرْية ، ونحو : بدْرَة ولِحْيَة وتُخَمَة[5]

(الرابع) «فِعَل» ـ بكسر أوّله وفتح ثانيه ، وهو لاسمٍ[6] على فِعْلة كحِجّة ، وكِسْرَة ، وفِرْية وهى الـكِذْبة . ويُحفظُ فى فَعلة[7] نحو : حَاجة ، ونحو : ذِكرَى ، وقَصْعة ، وذِرْبة ، وهِدْم :

(الخامس) «فُعَلة» ـ بضم أوّله وفتح ثانيه . وهو مُطّرد فى وصفٍ لعاقل على فاعل معتلِّ اللام[8] كرامٍ وقاضٍ وغازٍ .

---

(١) فإنها صفة لا مذكر لها (٢) لانها صفة ، والبهمة : الشجاع الذى لا يقاوم والجمع بهم (٣) لأنها مصدر والجمع رؤى بالتنوين (٤) لانتفاء ضم الفاء ، ومثله قرية وبدرة ولحية ، والبدرة : عشرة آلاف درهم وجمعها بدور وبدر ، ولم يعرف جمعها على فعل فتمثيل المصنف بها فيه نظر (٥) لتحرك الثانى (٦) تام الأصول ، فخرجت الصفة نحو صغرة وكبرة ، وناقص الفاء كعدة وزنة (٧) أى الأجوف المفتوح الأول كحاجة وحِوَج ، وفى فَعلى مصدراً كذِكْرى وذِكَر ، وفى فَعْلة صحيح الأصول كقَصعة وقِصع ، وفى فِعْلة صفة كذِربة وصِمة ـ والجمع ذِرَب وصِمَم «والذِّربة : المرأة الحديدة اللسان ، والصِّمة : الرجل الشجاع » ، وفى فِعْل كهِدْم للثوب الخلق وجمعه هِدَم . وقد ينوب فُعَل عن فِعَل وبالعكس ، فمن الأول حلية وحُلىً ولِحية ولُحى ، ومن الثانى صُورة وصِور وقوّة وقِوًى . وإلى ماتقدم فى فُعَل وفُعَل وفِعَل ، أشار الناظم بقوله :

وَفُعُـــلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِىٍّ بِمَدّْ قَدْ زِيدَ قَبْـلَ لَامٍ اعْلَالًا فَقَدْ
مَالَمْ يُضَاعَفْ فِى الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفْ وَفُعَـــلٌ جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْـلَةٍ فِعَـلْ وَقَدْ يَجِىءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَـلْ

(٨) تخرج الاسم كواد ، والوصف المؤنث كعادية وضارٍ ، وصف لأسد .

(السادس) «فَعَلَة» بفتحتين ـ وهو شائع[1] فى وصفٍ لمذكَّرٍ عاقلٍ صحيح اللام ؛ نحو كامِل وساحِر وسافِر وبَارّ .

(السابع) «فَعْلى» ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو لما دلّ على آفة[2] من فعيل وصفاً لمفعول : كجَرِيح وأسير وقتيل ، وحُمِل عليه ستّة أوزان مما دلّ على آفة : من «فعيل» وصفاً للفاعل كمريض ، و«فَعِل» كزَمِن ، و«فاعِل» كهالك ، «وفَيْعِل» كميّت ، و«أفْعَل» كأحمق ، و«فعلان» كسكران .[3]

(الثامن) «فِعَلَة» ـ بكسر أوّله وفتح ثانيه . وهو كثيرٌ فى «فُعْل» اسماً[4] بضمّ الفاء نحو : قُرط ودُرْج وكُوز ودُبّ ، وقليلٌ فى اسم على «فَعْل» بفتح الفاء نحو : غَرْد[5] أو بكسرها نحو : قِرْد ، وقلّ أيضاً فى

ونحو ضارب صحيح اللام ، وشذ فى صفة على غير فاعل نحو : كَمِىّ وكُماة ، وفى فاعل اسماً نحو : بَاز وبُزاة ، وفى فاعل صحيح اللام نحو : هادِر وهُدَرة للرجل الذى لا يعتدّ به (١) الواقع أنه مطرد . قال الناظم فى هذين الوزنين :

فى نحو رَامٍ ذُو اطِّرادٍ فُعَلَه   وشَاعَ نحوُ كامِلٍ وكَمَلَة

وخرج بالوصف الاسم نحو وادٍ وباز ، وبالتذكير نحو طالق وحائض ، وبالعقل نحو سابق وصف لفرس ، وبصحة اللام نحو قاضٍ فلا يجمع شىء من ذلك على فَعَلَة باطراد (٢) كتوجع أو تشتت أو هلك (٣) يدخل هذان الوصفان فيما دل على توجع ، فإن شأن الأحمق والسكران أن يوجع نفسه . ويحفظ رجل كَيِّس أى عاقل ، ورجال كَيْسَى ، وسنان ذرب أى حادّ وأسنة ذَرْبى ، وجَلْد أى صابر وجَلْدَى . وإلى فَعلى أشار الناظم بقوله :

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ   وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ

(٤) صحيح اللام ، فخرجت الصفة كحلو ومر . ومعتل اللام كعضو (٥) نوع من الكمأة ، وحكى كسر الغين . قال الناظم :

لِفُعْلٍ اسْماً صَحَّ لَاماً فِعَلَهْ   وَالْوَضْعُ فى فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ

نحو : ذَكَر وهادر .

(التاسع) «فُعَّل» ـ بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحا . وهو لوصفٍ[1] على فاعِل أو فاعِلة صحيحَي اللام كضارِب وصائِم ومؤنثيهما ، وندَر فى نحو: غازٍ وعافٍ[2] ، كما ندَر فى نحو : خريدة[3] ونُفَساء ورَجُلٌ أعْزَل .[4]

(العاشر) «فُعَّال» ـ بضم أوله وتشديد ثانيه . وهو لوصفٍ على «فاعِل» صحيح اللام كصائم وقائم وقارىء ، قيل وندَرَ فى فاعِلة كقوله :

* وقد أراهُن عنى غيرَ صُدّاد[5] * والظاهرُ أنّ الضميرَ للأبصار[6] لا للنساء ، فهو جمع صادّ لا صادّة ، وفى المعتلّ كغُزّاء وسُرّاء[7] .

(الحادى عشر) «فِعال» ـ بكسر أوّله وهو لثلاثة عشر وزنا : «الأول والثانى» فَعْل وفَعْلة ـ اسمين أو وصفين نحو : كَعْب وقَصْعة وصَعْب

---

(١) خرج الاسم كحاجب العين وجائزة البيت — لا حاجب بمعنى مانع ، وجائزة بمعنى مارة ، فإن جمعهما حُجَّب وجُوَّز (٢) لاعتلال لامهما والجمع غُزّى وعُفّى ، والعافى : السائل (٣) هى المرأة الحيية أو الخسنة (٤) أى لا سلاح معه (٥) صدره : * أبصارُهنّ إلى الشُّبانِ مائلة * وهو للقطامى . صُدَّاد : من الصدّ وهو الإعراض . والواو فى «وقد» للحال «غير» مفعول ثان لأرض أو حال . والمعنى ظاهر . والشاهد فى صُدّاد ؛ فإنه جمع صادّة بناء على أن الضمير فى أراهن وأبصارهن للنسوة لا للأبصار ، وهذا نادر لأن فُعّالا جمع لفاعل (٦) لأنه يقال: بصرٌ صادّ ـ كما يقال حادّ (٧) جمعا غازٍ وسارٍ . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وفُعَّلٌ لِفاعِلٍ وفاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوُ عاذِلٍ وعاذِلَهْ
ومِثْلُهُ الفُعّالُ فيما ذُكِّرا ... وذانِ فى المُعَلِّ لاماً نَدَرا

وخَدْلَة[1] وندَر في يائيّ الفاء نحو: يَعْر[2] ـ أو العينِ نحو: صَيْف وضَيْعة. «الثالث والرابع» فَعَل وفعلة[3] ـ غيرَ معتلّي اللام ولا مضعّفيها[4]، كجَمَل وجَبَل ورَقَبة وثَمَرة. «الخامس والسادس» فِعْل[5] كذِئب وبِئر، وفُعْل[6] كدُهن ورُمح «السابع والثامن» فَعيل بمعنى فاعل ومؤنّثه[7]، كظَريف وكريم وشريف ومؤنثاتها. والخمسةُ الباقية: «فَعْلان» صفة ومؤنّثاه فَعْلَى وفَعْلانة، و«فُعْلان» صفة وأُنثاه فُعلانة كغضبان وغضبي وندمان ونَدمانة وخُمصان وخُمصانة[8]. والتزموا في فعيل وأنثاه إذا كانا واويّي العينين صحيحي اللامَين كطويل وطويلة ـ ألا يُجمعا إلا على فِعال[9] ويُحفظ «فِعَال» في نحو: راع وقائم وآمّ[10] ومؤنثاتهن، وأعْجف وجَواد وخيْر وبَطْحاء وقَلُوص[12].

---

(١) هي الممتلئة الساقين والذراعين (٢) هو الجدْي يربط في الزُّبية للأسد ليقع فيها، والأنثى يَعرة. وفي المثل: أذل من اليَعْر.

(٣) اسمان، فخرجت الصفة كبَطَل (٤) خرج نحو فتى وعصى لاعتلال اللام ونحو طلل لتضعيفها (٥) اسما لا صفة كجلف (٦) اسما غير واوي العين ولا يائي اللام، فخرج نحو: حُلو، وحُوت، ومُدْى (٧) بشرط صحة لامهما، فخرج نحو غني وولي ومؤنثيهما لاعتلال اللام (٨) رجل خمصان الحشا وخميص الحشا: أي ضامر البطن (٩) بخلاف غيرهما فإنه يجمع عليه وعلى غيره، تقول: كريم وكرماء وكرام، وكذلك ظريف وشريف (١٠) بهمزة ممدودة وميم مشددة ـ من أم بمعنى قصد، وأصله آمم كضارب فأدغم المثلان والجمع إمام، قال تعالى: «واجعلنا للمتقين إماماً». والمؤنثة آمة (١١) أي هزيل (١٢) هو اسم وماقبله أوصاف وإلى مايطرد فيه فعال أشار الناظم بقوله:

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا ... وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالُ

(الثانى عشر) «فُعُول» بضمتين ويطّرد فى أربعة: أحدها اسمٌ على فَعِل نحو: كَبِد ووَعِل[1] وهو فيه كاللازم[2] وجاء فى نحو: نَمِر نُمُور على القياس ونُمُر[3] قال: * فيها عيَايِيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ[4] * وقد يكون مقصوراً مِنْ نُمُور للضرورة، وقالوا أيضاً أنمار[5]. والثلاثةُ الباقيةُ: الاسمُ[6] الثلاثىُّ الساكنُ العين مفتوحُ الفاء[7]: نحو: كَعْب وفَلْس، ومكسورُها نحو: حِمْل وضِرْس، ومضمومُها نحو: جُنْد وبُرْد - إلّا فى ثلاثة[8]: أحدُها معتلّ العين كحُوت[9]. والثانى معتلّ اللام كمُدْى[10] وشذّ فى نُؤْى نُؤِىّ، قال: * خلَتْ إلّا أياصِرَ أو نُؤِيّا[11] *

أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ ... ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ
وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ ... كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا ... أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالْزَمْهُ فِي ... نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

(١) هو الكبش الجبلى والأنثى وعلة (٢) أى اطراد فعول فى فَعِل ملتزم غالباً (٣) أى سماعا (٤) هو لحكيم بن مُعَيّة الربعى. عيايل: جمع عيل واحد العيال، والمراد هنا أشبال السباع. والضمير فى فيها يرجع إلى الغيطان - جمع غوط وهو المطمئن الواسع من الأرض - فى البيت قبله، وإضافة عيايل إلى أسود من إضافة الصفة إلى الموصوف. والشاهد جمع نَمِر على نُمُر سماعا، والقياس نُمُور (٥) جمع قلة قياسى لنمر لا سماعى كما قال بعضهم (٦) خرجت الصفة كصَعْب وجِلْف وحُلْو (٧) وليست عينه واواً كحوض، وشذ فى فوج - وهم الجماعة من الناس - فُوُوج (٨) أى من مضموم الفاء فلا يطرد فيها فعول (٩) فإن جمعه حيتان (١٠) جمعه أمداء، والمُدْى: القفيز الشامى وهو غير المد المعروف (١١) عجزه: * مَحافِرُها كأَسْرِيَةِ الإضِينِ *

☆ الثالث المضاعف كمُدّ، وشَذَّ فى حُصّ بالحاء المهملة وهو الوَرْس[1] — حُصُوص، ويُحفظ فى فَعَل[2] كأسَد وشَجَن و نَدَب[3] وذَكر.

(الثالث عشر) «فِعْلان» — بكسر أوله وسكون ثانيه. ويطّرد أيضاً فى أربعة: اسم على «فُعَال» كغلام وغُراب، أو على «فُعَل» كصُرَد وجُرَذ، أو «فُعْل» واوىّ العين كحُوت وكُوز، أو «فَعْل»[4] كتاج وساج وخَال[5] وجَار ونار وقاع، وقلّ فى نحو: صِنْو وخَرِب[6] وغزال وصُوار[7] وحائط وظَلِيم[8] وخروف.

(الرابع عشر) — «فُعْلان» — بضمّ أوّله وسكون ثانيه. ويكثُرُ فى

الأياصر: جمع أَيْصَر، وهو حبل قصير يشد فى أسفل الخباء إلى وتد. والنُّؤى: جمع نؤى وهى حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر. والإضين جمع أضاة: وهى المستنقع. «وإلا» حرف استثناء «أياصر» منصوب على الاستثناء وجملة محافرها كأشربة الإضين صفة لنئياً. والشاهد جمع نؤى بزنة فعل على نؤى وأصله نووى اجتمعت الواو والياء فحدث قلب وإدغام على القاعدة، ثم كسرت الهمزة لمناسبة الياء (١) وقيل الزعفران (٢) اسما غير مضعف (٣) هو الخطر — أو أثر الجرح على الجلد (٤) معتل العين (٥) الخال: النقطة المخالفة لبقية لون البدن (٦) هو ذكر الحبارى، سمى بذلك لكونه يعيش فى الخراب وجمعه خربان (٧) القطيع من بقر الوحش وجمعه صيران (٨) ذكر النعام وجمعه ظلمان. وكذلك يحفظ فى فعلة كنسوة ونسوان، وفى وصف على فعل كضيف وضيفان، أو على فعال كشجاع وشجعان. وإلى هذا الوزن وما قبله يشير الناظم بقوله:

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ

فِى فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ ... لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ

وَشَاعَ فِى حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِى غَيْرِهِمَا

ثلاثة : فى اسم على « فعْل » كظهْر وبطْن ، أو « فَعل » صحيح العين كذَكَر وجَذَع[1] ، أو « فعيل » كقضيب ورغيف وكثيب . وقلّ فى نحو : راكب وأسْود وزُقاق[2] .

(الخامس عشر) « فُعلاء » — بضم أوله وفتح ثانيه . ويطّردُ فى « فعيل » بمعنى فاعل[3] غير مُضاعف ولا معتلّ اللام[4] كظريف وكريم وبخيل . وكثُر فى « فاعل » دالا على معنى كالغريزة كعاقل وصالح وشاعر . وشذّ « فُعلاء » فى نحو : جَبان[5] وخليفة[6] وسَمْح ووَدُود .

(السادس عشر) « أفعِلاء » — بكسر ثالثه وهو نائب عن فُعلاء[7] فى المضعَّف كشديد وعزيز ، وفى المعتلّ كولىّ وغنىّ . وشذّ فى نحو :[8]

---

(١) هو الثنى من المعز ، وهو صفة بحسب الأصل ثم غلبت عليه الاسمية كعبد وعبدان (٢) الزقاق : السكة ، والجمع زقان وأزقة . قال الناظم :

وَفِعْـلاً اسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَـلْ ... غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلاَنٌ شَمِلْ

(٣) أو بمعنى مفْعِل أو مفاعل ، ويشترط فيه أن يكون وصفاً لمذكر عاقل دالا على سجية مدح أو ذم كـكريم وأليم وخليط ، وشذ أسراء وقتلاء وسجناء — فى أسير وقتيل وسجين : لأنها بمعنى مفعول (٤) لخرج نحو لبيب وشديد وغنىّ وولى .

(٥) مما ليس على فعيل أو فاعل (٦) جمعه على خلفاء بطريق الحمل على المذكر ، وقيل خلفاء جمع خليف — أما خليفة فجمعه خلائف . قال الناظم :

وَلِـكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَـلاَ ... كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ

(٧) أى من فعيل المتقدم ، وكذا فى المعتل منه (٨) أى من غير المضعف والمعتل ، وشذ كذلك ظنين بمعنى متهم — وأظناء وإن كان مضاعفاً : لأنه بمعنى مفعول قال الناظم :

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فِى الْمُعَلّ ... لاَماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ

نَصِيب وصَدِيق وهَيِّن.

(السابع عشر) «فواعِل» ـ وَ يطَّرد في سبعة[1]: في «فاعِلَة» اسماً أو صفة (كناصية كاذِبة خاطِئة)، وفي اسم على «فَوْعَل» كجَوْهَر و كَوْثَر، أو «فَوْعَلة» كصَوْمَعَة[2] وزَوْبَعة، أو «فَاعَل» بالفتح كخاتَم وقالَب، أو «فاعِلاء» بالكسر نحو: قاصِعاء ورَاهِطاء[3]، أو «فاعِل» كجَائِز[4] وكاهل، أو في وصف على فاعِل لمؤنث[5] كحائِض وطالِق، أو لغير عاقل[6] كصاهِل وشاهِق، وشذ فوارِسُ ونواكِسُ وسوابِقُ وهوالِكُ[7].

(الثامن عشر) «فَعائِل» ـ ويطَّرد في كل رباعي[8] مؤنث ثالثه مدة[9] سواء كان تأنيثه بالتاء كسحابة[10] وصحيفة وحلُوبة ـ أو بالمعنى كشمال[11] وعَجُوز وسَعِيد عَلَم امرأة.

---

(١) ضبطها في التسهيل بقوله: «فواعل لغير فاعل الموصوف به مذكر عاقل مما ثانيه ألف زائدة أو واو غير ملحقة بخماسي». واحترز بقوله: مما ثانيه ألف زائدة — من نحو آدم؛ فإن ألفه بدل من فاء الكلمة لجمعه أفاعل، وبقوله غير ملحقة بخماسي — من نحو خورنق؛ فإن جمعه خرانق (٢) هي بيت العبادة للنصارى. (٣) اسمان لجحر اليربوع (٤) الخشبة التي يحمل عليها خشب البيت ـ أو المعترضة بين الحائطين (٥) عاقل خال من التاء (٦) أي من المذكر (٧) هي جموع لفاعل صفة لمذكر عاقل، والناكس: المطأطئ رأسه. وفيما يطرد فيه فواعل. قال الناظم:

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وفَاعَلِ ... وفَاعِلاَءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وحَائِضٍ وصَاهِلٍ وفَاعِلَهْ ... وشَذَّ فِي الفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

(٨) قال شارح الموضح: اسماً كان أو صفة، وشرط غيره الاسمية في ذوات التاء ماعدا فعيلة فتجمع على فعائل ولو كانت صفة كلطيفة ولطائف، بشرط ألا تكون بمعنى مفعولة (٩) ألفاً أو واواً أو ياء (١٠) ورسالة وذؤابة (١١) وعقاب وشمال

(التاسع عشر) «فَعالِى» ـ بفتح أوله وكسر رابعه . ويطَّرِدُ فى سبعة : «فَعْلاة» كمَوْماة[١] ، و«فِعْلاة» كسِعْلاة[٢] ، و «فِعْلِية» كهِبْرِية[٣] و « فَعْلُوَة » كعرْقُوَة[٤] ، وما حُذِفَ أوَّلُ زائدَيه مِنْ نحو : «حَبَنْطى وقَلَنْسُوَة »[٥] ، و« فَعْلاء» اسماً كصحراءأو صفةً لامذَكَّرَ لها كعذراء، وذُو الألف المقصورةِ لتأنيثٍ كحُبلَى أو إلحاقٍ كذِفْرَى[٦] .

(تمام العشرين) « فَعالَى » بفتح أوَّله ورابعه ، ويُشارِكُ الفَعالِى بالكسر ـ فى صَحراء وما ذُكِرَ بعده ، وليْسَ لِفَعالَى ماينفرِدُ به عن الفَعالِى إلّا وصفُ[٧] .

للريح المعروفة ، لجملة الأوزان عشرة ، خمسة بالتاء وخمسة بدونها ، قبل أو بالألف ، مقصورة كحبارى وحبائر ـ أو ممدودة كجلولاء ـ قرية بناحية فارس ، وجلائل . وشذ ضرة وضرائر ، وحرة وحرائر ، وكنة وكنائن : لأنها ثلاثية . قال الناظم :

وبِفَعائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ   وشِبْهَهُ ذَا تاءٍ أوْ مُزَالَهْ

(١) هى الفلاة الواسعة التى لانبات فيها ، وجمعها موام كجوار (٢) هى الغول ، وجمعها سَعالِى (٣) هى مايتعلق بأصول الشعر مثل نُخالة الطحين ـ ومايتطاير من دقاق القطن ، وجمعها هَبارِ (٤) هى الخشبة التى توضع عرضا فى رأس الدلو ، وجمعها عراق

(٥) الحَبَنْطى : العظيم البطن ، والقلنسوة : مايلبس على الرأس ، وقد زيد فى الأول النون والألف ليلحق بسفرجل ، فإذا حذف أول زائديه وهو النون قيل فى جمعه ـ حَبَاطِ ، وزيد فى الثانى النون والواو فإذا حذف أولها جُمع على قَلَاس ، ونحوها : عَفَرْنَى الأسد و بُلَهْنِية بمعنى السعة (٦) هو الموضع الذى يعرق من خلف أذن البعير والجمع ذفار ، وألفه زائدة للإلحاق بدرهم (٧) أى على فعلان أو فَعْلى كسكران وسَكْرى وغضبان وغَضْبَى : تقول فى جمعهما سَكارَى وغضَابَى ،

(الحادى والعشرون) «فَعَالِىّ» بالتشديد ـ ويَطَّرِد فى كلّ ثلاثىّ[1] آخره ياء مشدَّدة[2] غير متجدّدة للنَّسَب[3] كبُخْتِىّ[4] وكُرْسِىّ وقُمْرِىّ[5] بخلاف نحو: مِصرىّ وبَصرىّ[6] وأما أَناسِىّ فجمعُ إنسان لا إنسِىّ[7] وأصلُه أناسين فأبدلوا النونَ ياء كما قالوا ظَرِبان وظَرابِىّ[8].

(الثانى والعشرون) «فعَالِل» ـ ويطّرد فى أربعة وهى: الرُّباعىّ والخماسىّ مُجرَّدين ومزيداً فيهما، فالأول كجعفر وزِبْرِج[9]، والثانى كسفَرْجل

ويترجح فى هذين الوصفين فُعَالى. ويحفظ فَعَالى فى نحو: حَبِط، ويتيم، وأيِّم، وطاهر. وفعالى فى نحو: قديم وقدامى، وأسير وأسارى. وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وبِالفَعَالِى والفَعَالَى جُمِعَا   صَحْرَاء والعَذْرَاء والقَيْسَ اتْبَعَا

(١) ساكن العين (٢) زائدة على الثلاثة (٣) بألا يكون فيه نسب أصلا ككرسىّ، أوفيه نسب غير ملحوظ لكونه صار منسياً أو كالمنسى فالتحق بما لا نسب فيه بالكلية كمهرىّ؛ فإن أصله البعير المنسوب إلى مهرة (قبيلة باليمن) ثم كثر استعماله حتى صار اسماً للنجيب من الإبل فيجمع على مهارىّ (٤) واحد الإبل الخراسانية، وكذلك البخت والجمع بَخاتى والأنثى بُخْتِيَّة (٥) نوع من الحمام، والجمع قَمارىّ ـ والأنثى قُمْرِيَّة (٦) لأن ياءهما متجددة للنسب، ونحو عربى وعجمىّ لأنهما محركا العين، وشذ قبطى وقباطِىّ (٧) لأن ياءه متجددة للنسب وما ختم بها لا يجمع على فعالىّ. وقيل ما المانع من جعل أناسى جمع أنسىّ ـ على تناسى النسب كبختى وقمرى؟ وأناسين جمع إنسان، ولا داعى للبدل والعرب تقول إنسى فى معنى إنسان؟ (٨) أصله ظرابين فأبدلت النون ياء، والظربان دويبة كالهرة منتنة الريح. ويحفظ فعالى فى نحو: صحراء وعذراء. وذكر فى التسهيل أنه يطرد أيضاً فى نحو علباء وقوباء: قال الناظم:

واجْعَلْ فَعَالِىَّ لِغَيْرِ ذِى نَسَبْ   جُدِّدَ كَالْكُرْسِىِّ تَتْبَعِ العَرَبْ

(٩) الجعفر: النهر الصغير. والزِّبرج: الذهب أو السحاب الرقيق مشرباً

وجَحْمَرِش[١] ويجبُ حذفُ خامسه[٢] فتقول سفارِج وجَحامِرْ ، وأنتَ بالخيارِ في حذفِ الرابعِ أو الخامس إن كان الرابع مُشْبِهًا للحُروف التي تُزاد[٣] إمّا بكونه بلفظ أحدها كخدرْنق[٤] ـ أو بكونه من مَخْرَجه كفَرَزْدق[٥] ، فإن الدّال من مخرج التاء . والثالثُ[٦] نحو : مُدحرِج ومُتَدَحْرِج . والرابع[٧] نحو : قرْطَبُوس[٨] وخَنْدَرِيس[٩] . ويجبُ حذفُ زائدِ هذَيْنِ النوعين[١٠] إلا إذا كان ليناً[١١] قبلَ الآخر فيثْبُت . ثمّ إن كان ياء صُحّح نحو : قنديل ، أو واوًا أو ألفًا قُلبا ياءَيْنِ نحو : عُصفور وسِرْداح[١٢] .

---

(١) هي العجوز الكبيرة والمرأة السمجة بحمرة ، ومثلهما بُرْثُن وَ بَرَاثِن لمخالب الأسد (٢) للتخفيف لأن الثقل حصل به (٣) وهي حروف سألتمونيها (٤) هو العنكبوت (٥) اسم جنس جمعي لفرزدقة وهي القطعة من العجين ، ولقب به همام بن غالب الشاعر المشهور : تقول في الجمع خدارق وفرازق بحذف الخامس ـ وخدارِن وفرازِد بحذف الرابع وهو أجود ؛ وهذا إذا لم يكن الخامس مشبهاً الزائد في اللفظ وإلا تعين حذفه كقذَعْمِل للجمل الضخم ، تقول في جمعه قذاعم لأن اللام قد تزاد نحو عبدل في عبد . والحاصل أنك إذا جمعت الخماسي تعين حذف خامسه إن لم يكن الرابع شبيهاً بالزائد ، فإن كان الرابع شبيها بالزائد لا يتعين حذف الخامس بل يجوز حذفه أو حذف الرابع . وهذا إذا لم يكن الخامس شبيهاً بالزائد وإلا تعين حذفه (٦) مزيد الرباعي بحرف أو حرفين ــ أو ثلاثة كاحرنجام (٧) مزيد الخماسي (٨) بفتح القاف الداهية ، وبكسرها الناقة العظيمة الشديدة (٩) اسم من أسماء الخمر (١٠) أي مع حذف الخامس الأصلي في مزيد الخماسي كما مر ، تقول في الجمع دحارج وقراطب وخنادر ، وقَبَاعث في قَبَعْثَرى (١١) رابعاً وإلا حذف . والمراد بقوله ليناً : حرف العلة الساكن ، أعم من أن يكون قبله حركة مجانسة كأمثل المصنف وهو حرف المد اصطلاحاً ـ أو لا كغرنيق لطير من طيور الماء طويل العنق ، وفردوس ، وهذا هو المسمى باللين ، فيقال فيهما غرانيق وفراديس . فخرج ما تحرك فيه حرف العلة نحو كنهوَر للرجل وهبيخ للغلام الضخم الممتلىء لحماً ـ فيقال في جمعهما : كناهر وهبايخ بحذف حرف العلة (١٢) هي الناقة الطويلة أو الكريمة أو السمينة .

(الثالث والعشرون) «شِبْه فَعَالِل[1]» ـ ويَطَّرِدُ فى مزيد الثلاثىّ غير ما تقـدَّم[2]، ولا تُحذفُ زيادتُه إن كانت واحدةً[3] كأفضل ومَسجِد وجَوهَروصَيْرَف[4] وعَلْقَى[5] ويُحذف مازاد عليها : فتحذفُ زيادةٌ من نحو : مُنطلِق ، واثنتان من نحو : مُستَخرِج ومُتَذكِّر ، ويتعيَّنُ إبقـاء الفاضل[6] كالميم مُطلقاً[7] فتقول فى مُنطلِق : مَطالِق ـ لا نطالق[8] وفى مُسْتَدع:مَداع[9] ـ لاسَدَاع ولاتَداع[10] خلافاًللمبرّد فى نحو[11] : مُقْعَنسِس فإنّهيقول : قَعَاسِس ترجيحاً لمُماثِل الأصل[12] ، وكالهمزة والياء المصدَّرتين كألَنْدَد ويَلَنْدَد[13] تقول ألادّ ويَلادّ[14] وإذا كان حذفُ إحدى الزيادتين

---

(١) هو ما يماثله فى العدد والهيئة وإن خالفه فى الوزن كفاعل وفياعل وفواعل (٢) من نحو أحمر وسكران وصائم ورام ، وباب كبرى وسكرى ؛ فإنه تقدم لها جموع تكسير فلا تجمع على شبه فعالل (٣) سواء أكانت الإلحاق أم لا ، وفى أى موضع من الكلمة (٤) هو المحتال فى الأمور — ونقاد الدراهم (٥) اسم نبت ، وفى التمثيل به نظر فإنه يجمع على الفعالى بفتح اللام وكسرها (٦) وهو ماله مزية لفظية أو معنوية ، أولا يغنى حذفه عن حذف غيره (٧) سواء أكان معها حرف مماثل الأصل أم لا — صدرت أم لا ، ولا فرق فى ذلك بين الخماسى والسداسى (٨) لأن الميم تفضل النون بتصديرها ودلالتها على معنى مختص بالاسم ؛ لأنها تدل على اسم فاعل أومفعول وهذا من المزية المعنوية (٩) بحذف السين والتاء لأن وجودهما يخل ببنية الجمع ـ وإبقاء الميم لمزيتها (١٠) لأن بناء الأول غير موجود ؛ والثانى فيه حذف الميم فيفوت الغرض منها وهو الدلالة على الفاعل (١١) مما آخر زائديه للإلحاق . والمقعنسس : المتأخر إلى الخلف ، من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر — ضد الحدب (١٢) فيحذف الميم والنون ويبقى السين ؛ لأنها وإن كانت زائدة فهى ضعف حرف أصلى فشأنها أن يحكم لها بما للأصلى ، فكأن أصل مُقْعَنسِس عنده ـ قَعْسَس كجعفر ، ولأن السين زيدت للإلحاق باحرنجم ، وبقاء الملحق أولى من غيره (١٣) هما بمعنى الألدّ — أى الشديد الخصومة (١٤) أى فى جمعهما ـ بحذف النون وإبقاء الهمزة

مُغْنياً عن حذفِ الأُخرى بدون العكس ـ تعيَّن حذفُ المُغْنِي حَذْفُها ، كياء حَيْزَبُون[1] تقول: حَزَابين بحذف الياء[2] وقلب الواو ياء ـ لاحَيازِنْ بحذف الواو ؛ لأنَّ ذلك مُحوجٌ إلى أن تحذف الياء وتقول : حَزَابِن[3] ؛ إذ لا يقعُ بعد ألف التكسير ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ إلّا وهو معتلٌ[4] فإن تكافأت الزيادتان فالحاذفُ مُخيَّر نحو : نُونَى سَرَنْدَى[5] وعَلَنْدَى[6] وألفيها[7] ؛ تقول : سَرَاند وسَرَادٍ ، وعلاند وعَلادٍ .

والياء لتصدرها ، ولأنهما فى موضع وهو الأول يبقيان فيه دالين على معنى : كالتكلم فى الهمزة والغيبة فى الياء ، بخلاف النون فإنها فى مثل موضعها لا تدل على شىء أصلا ، وتلك أيضاً مزية معنوية (١) هى المرأة العجوز . وفيه ثلاث زوائد : الياء والواو والنون (٢) لأن حذفها يغنى عن حذف الواو لصيرورتها رابعة قبل الآخر . فيفعل بها مافعل بواو عصفور من قلبها ياء (٣) ليصير على وزن مفاعل (٤) كمصابيح وقناديل (٥) هو السريع فى أموره أو الشديد (٦) هو البعير الضخم أو الغليظ من كل شىء (٧) فإنهما زيدتا للإلحاق ولا مزية لإحداهما على الأخرى ؛ فإن النون رجحت بالتقديم على الألف ، والألف رجحت بتقديم الحركة لإلحاقها بسفرجل فتكافأت الزيادتان . وإلى مايطرد فيه فَعَالِل وشبهه أشار الناظم بقوله :

وبِفَعَالِلَ وشِبْهِهِ انْطِقَا ... فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ومِنْ خُمَاسِي ... جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ
والرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالمَزِيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وزَائِدَ العَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا ... لَمْ يَكُ لَيِّنًا إثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا
وَالسِّينَ والتَّاءَ مِنَ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ ... إذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
والْمِيمُ أوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا ... وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إنْ سَبَقَا
والْيَاءَ لا الْوَاوَ احْذِفْ انْ جَمَعْتَ مَا ... كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى ... وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَالعَلَنْدَى

﴿فوائد﴾ (١) يجوز تعويض ياء قبل الطرف من المحذوف : أصلا كان أو زائداً ، تقول في سفرجل سفاريج ، ومنطلق مطاليق (٢) يجيز الكوفيون زيادة الياء في مماثل مفاعل وحذفها من مماثل مفاعيل ؛ فتقول في جعافر جعافير وفي عصافير عصافر ، وجعلوا من الأول : «ولو ألقى مَعَاذِيره» ، ومن الثاني : «وعنده مفاتح الغيب» - إلا فواعل فلا يقال فيه فواعيل إلا شذوذاً كقوله :

* سَوَابِغُ بِيض لا يُخَرِّقُها النَّبل * (٣) لا يجمع جمع تكسير نحو مضروب ومُكرَم مما جرى على الفعل وبدىء بميم - لمشابهته الفعل ، بل قياس جمعه التصحيح . وجمع شذوذاً ملعون وميمون ومشئوم ومُوسِر ومُفْطِر ، ويستثنى مُفْعِل وَصفاً للمؤنث نحو مُرْضِع ومَرَاضع (٤) قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع وإلى تثنيته ، فيقال في تثنية جمال وجمعه — جمالان وجمالات ، قال تعالى : «كأنَّه جِمالاتٌ صُفْر» ويقال رجالات وبيوتات في جمع رجال وبيوت ، ولا يطلق جمع الجمع على أقل من تسعة . وعند تكسير مُكَسَّر يُنظر إلى ما يشاكله من الآحاد في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات فيُكَسَّر بمثل تكسيره ؛ كقولهم في أعبد أعابد ، وفي أقوال أقاويل - تشبيهاً بأسود (للعظيم من الحيات) وأساود ، وإعصار (للريح الشديدة) وأعاصير . وما كان من الجموع موافقاً لمفاعل أو مفاعيل في العدد والهيئة لا يجوز تكسيره لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يُحمل عليه ، ولكنه قد يجمع بالواو والنون وبالألف والتاء ؛ كقولهم في نواكس نَواكسون ، وفي صواحب صواحبات ومنه الحديث : «إنكن لأنتن صواحبات يوسف» (٥) إذا أريد جمع ما صدره ذُو، أو ابن — من أسماء ما لا يعقل - قيل فيه ذَوَاتُ كذا وبنات كذا ، فيقال في جمع ذي القعدة : ذوات القعدة ، وفي جمع ابن عُرس : بنات عرس . وإذا قصد جمع علم منقول من جملة مثل «فتح الله» - أضيف إليه «ذو» مجموعاً فيقال : هم ذَوُو فتح الله ، وفي التثنية هما ذَوَا فتح الله ، وكذلك المركب المزجي تقول : هؤلاء ذَوُو سيبويه - وهذان ذَوَا معديكرب . وأيضاً المثنى والمجموع على حده مسمى بهما إذا جمعا أو ثنيا . تقول : ذوو محمدين - وذوا زيدين ، كما يقال في تثنية كَلْبَتَيْ الحداد : هاتان ذَوَاتا كلبتين ، وفي الجمع ذوات كلبتين . أما المركب الإضافي فيثنى صدره ويجمع جمع تكسير .

﴿ باب التصغير (١) ﴾

﴿ باب التصغير ﴾

(١) هو لغة التقليل ، واصطلاحاً تغيير مخصوص بيّنه المصنف ، وأغراضه كثيرة ترجع للتحقير والتقليل ، منها : تصغير ما يتوهم كبره كجُبَيْل ، وتحقير ما يتوهم عظمه كأُسَيْد ، وتقليل ما يتوهم كثرته كدُرَيْهِمات ، وتقريب ما يتوهم بُعد زمنه أو محله أو قدره كقُبَيْل المغرب وفُوَيْق الجبل وأُصَيْغِر منك ومنها التعظيم عند الكوفيين كقول بعض العرب : « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب » وجُذَيْل : تصغير جِذْل ، وهو عود ينصب للإبل الجَرْبى لتحتك به . والمُحَكَّك : الذى كثُر الاحتكاك به : أى أنا ممن يُسْتَشْفى برأيه كما تَستشفى الإبل الجَرْبى بالاحتكاك بهذا العود ، وعُذَيْق : تصغير عَذْق وهو النخلة . والمُرَجَّب : المعظَّم أو من الرُّجْبة وهى أن تحاط النخلة الكريمة بحجارة أو خشب أو شوك حفظاً لها ولئلا يُرقى إليها . ومنها عند بعضهم : التحبب كيا بُنَيّ ويا أُخَيّ ، والترحم كمُسَيْكين .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما حدّ كل من جمعى القلة والكثرة ؟ (٢) اشرح ما يطرد فيه أفعل وأفعلة وفعائل ، وبين الفرق بينها (٣) يطرد كل من فُعلاء وأفعلاء فى فعيل بمعنى فاعل ، فما الفرق بينهما ؟ (٤) اذكر المواضع التى يشترك فيها الفعالِى والفعالَى ؛ وفيمَ ينفرد الفعالَى ؟ (٥) متى يجب حذف الخامس للتوصل إلى صيغة فعالل ومتى يجوز؟ وما حكم زائد الرباعى والخماسى ؟ (٦) اجمع الكلمات الآتية جموع تكسير مبيناً القياسى منها والسماعى : «سخىّ . عطيّة . حنظلة . ضيف . جمهور . جبار . صَعب . سيّد . رؤيا . كبِد . أعمى . صَبُور . قاع . عِلّة . كَمِيّ . حُمّى . ابن عُرس . عيد . غلام . أحدوثة . جزْئى . أعرج . اسطوانة . ترقوة . مجتمع . اسماعيل . يحيى . حصان . عَصاً . ذو الحجة . جَيد . حار . خلال . عَلِيّ (صفة) قلنسوة . عاقلة . أخ . كريمة . زعفران . فتوى . أدب . خبير . فردوس . جبان . أعزل » .

وله ثلاثةُ أبنيةٍ[1] «فُعَيْل، وفُعَيعِل، وَفُعَيعِيل» كفُلَيْس ودُرَيْهِم ودُنَيْنِير.
وذلك لأنه لا بُدَّ فى كلِّ تصغيرٍ من ثلاثةِ أعمال: ضَمُّ الأوَّل، وفَتحُ الثانى[2] واجتلابُ ياءٍ ساكنةٍ ثالثةٍ؛ ثم إن كان المصغَّرُ ثلاثيًّا اقتُصِرَ على ذلك، وهى بنيةُ «فُعَيل» كفُلَيس ورُجَيل، ومن ثَمَّ[3] لم يكن نحو: زُمَّيْل[4] ولُغَّيْزَى[5] تصغيراً؛ لأنَّ الثانىَ غيرُ مفتوحٍ والياءَ غيرُ ثالثةٍ. وإن كان متجاوزاً للثلاثة احتِيجَ إلى عَملٍ رابعٍ وهو كَسرُ مابَعدَ ياءِ التصغير[6]. ثُمَّ إن لم يَكُن بعدَ هذا الحرفِ المكسورِ حرفٌ قبلَ الآخرِ لينٌ[7] ـ فهى بنيةُ «فُعَيعِل»، كقولك فى جعفر: جُعَيفِر. وإن كان بعدَه حرفُ لينٍ قبلَ الآخرِ ـ

ويشترط فى المصغر: (ا) أن يكون اسماً فلا يصغر الفعل ولا الحرف، لأن التصغير وصف فى المعنى والفعل والحرف لا يُوصفان، وشذ تصغير فعل التعجب كما سيأتى. وكذا لا تُصغر الأسماء العاملة عمل الفعل لأن تصغيرها يبعدها عن شبه الفعل الذى عملت لأجله ـ ماعدا رُوَيداً (ب) أن يكون غير متوغل فى شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا «من» و«كيف» ونحوهما (ح) أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها بألا تكون صيغته على هيئة صيغة المصغر، فلا يصغر نحو كُمَيْت ومُهَيمِن (ى) أن يكون قابلا للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً مراداً بها مسمياتها الأصلية؛ كأسماء الله وأنبيائه وملائكته وكتبه والمصحف والمسجد، ولا جمع الكثرة، وكل وبعض، ولا أسماء الشهور والأسبوع: لأنها موضوعة لأزمنة مخصوصة، ولا غير وسوى والبارحة والغد (١) وزنُ المصغر بهذه الأبنية اصطلاح خاص بهذا الباب، اعتبر فيه مجرد اللفظ من غير مقابلة أصلى بأصلى وزائد بمثله تقليلا للأوزان، وليس جارياً على اصطلاح الصرفيين (٢) أى ولو تقديراً: بأن كان الأول مضموماً كغراب أو الثانى مفتوحاً كغزال (٣) أى من أجل اشتراط فتح الثانى واجتلاب ياء ثالثة (٤) هو الجبان الضعيف (٥) اسم للغز ـ وهو الكلام المُعَمَّى (٦) ولو تقديراً بأن كان مكسوراً فى المكبر كزِبْرِج، (٧) ألف أو واو أو ياء فى المكبر.

فهي بنية «فُعَيعِيل»(١) لأنَّ اللينَ الموجودَ قبلَ آخرِ المكبَّر إن كان ياءً سلِمَت في التصغيرِ لمناسبتِها للكسرةِ كقِنديل وقُنَيدِيل، وإن كان واوًا أو ألفًا قلبا ياءين لسكونهما وانكسارِ ماقبلَهما كعُصفور وعُصَيفِير ومِصْباح ومُصَيبِيح.

ويُتَوصَّلُ في هذا البابِ إلى مثالَي «فُعَيعِل وفُعَيعِيل(٢)» بما يُتوصَّلُ به في باب الجمع إلى مثالَي فَعالِل وفَعالِيل(٣) فتقول في تصغير سَفَرْجَل، وفَرَزدق ومُستخرِج، وأَلَنْدَد، ويَلَنْدَد، وحَيْزَبُون: سُفَيْرِج(٤) وفُرَيزِد أو فُرَيزِق(٥) ومُخَيْرِج(٦) وأُلَيْد ويُلَيْد(٧) وحُزَيْبِين(٨). وتقول في سَرَنْدَى وعَلَنْدَى(٩): سُرَيْنِد وعُلَيْنِد ـ أو سُرَيْد وعُلَيْد ويجوزُ لك في بابَي التكسيرِ والتصغيرِ أن تُعوِّضَ مما حذفتَه(١٠) ياءً ساكنةً قبلَ الآخِرِ إن لم تكن موجودةً، فتقول: سُفَيرِيج وسفارِيج بالتعويض(١١) وتقول في تكسيرِ احْرَنْجام وتصغيره:

---

(١) وإلى هذه الأوزان الثلاثة أشار الناظم بقوله:

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلاثِيَّ إذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ في قَذَا

فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

(٢) أي مما زاد على أربعة أحرف (٣) وللحاذف هنا من وجوب وترجيح وتخيير ـ ماله هنالك (٤) بحذف خامسه وجوباً لقوله فيما سبق: ومن خماسي جرد.. الخ (٥) بحذف الخامس أو الرابع مع ترجيح الأول لقوله: والرابع الشبيه بالمزيد.. الخ (٦) بحذف السين والتاء وإبقاء الميم لفضلها؛ لما سبق في قوله: والسين والتاء من كمستدع أزل.. الخ (٧) بحذف النون وإبقاء الهمزة والياء لتصدرهما (٨) بحذف الياء وقلب الواو ياء لما مر (٩) أي مما تكافأت فيه الزيادتان وخير الحاذف في إحداهما. وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إلى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ

(١٠) سواء أكان المحذوف أصلياً كسفرجل أم زائداً كمنطلق (١١) قال الناظم:

حَرَاجِيم وحُرَيْجِيم ، ولا يُمكنُ التعويضُ لاشتغالِ محلّه بالياءِ المنقلبةِ عن الألف وماجاء فى البابين مخالفاً لما شرحناه فيهما فخارجٌ عن القياس : مثالُه فى التكسير : جَمْعُهُم مكاناً على أمكُن[1] ورهطاً وكُراعاً على أراهط وأكارِع[2] وباطِلاً وحديثاً على أباطِيل وأحاديث[3] ، ومثالُه فى التصغير: تصغيرُهم مغرِباً وعِشاء ـ على مُغَيْرِبان وعُشَيّان[4] ، وإنساناً وليلةً ـ على أُنَيْسِيَان ولُيَيْلِية[5] ، ورَجلاً على رُوَيْجِل ، وصِبْيةً وغِلْمة و بَنُون ـ على أُصَيْبية وأُغَيْلِمة وأُبَيْنُون ، وعَشيّة على عُشَيْشِيَة[6] .

﴿ فصل ﴾ واعْلم أنه يُستثنَى مِن قولنا يُكسرُ مابعد ياء التصغير فيما تجاوزَ الثلاثة ـ أربعُ مسائل :

(إحداها) ما قبلَ علامةِ التأنيث[7] وهى نوعان : تاء كشجرة ، وألف كحُبلى

(الثانية) ماقبلَ المدّةِ الزائدةِ قبلَ ألِفِ التأنيث كحمراء[8] .

(الثالثة) ما قبلَ ألِف أفعال كأجمال وأفراس .

وَجَائِزٌ تعويضُ يَا قبلَ الطَّرَفْ إنْ كانَ بَعضُ الأسْمِ فيهما انْحَذَفْ

(١) والقياس أُكَيْن بحذف الميم الزائدة وإبقاء عين الكلمة (٢) وقياسهما رُهُوط وأرْهُط ، وأكْرُع وكُرُع . والكُراع : مُستَدقّ الساق (٣) والقياس بَوَاطِل وأحدِثة أو حُدُث (٤) والقياس مُغَيْرِب وعُشَيّة (٥) وقياسهما أُنَيْسَان أو أُنَيْسِين ولُيَيْلة (٦) والقياس فيها : رُجَيل ، وصُبَيّة ، وغُلَيْمة ، وبُنَيّون ، وعُشَيّة . قال الناظم مشيراً إلى هذا :

وحَائِدٌ عَنِ القِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي البَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

(٧) أى بشرط اتصالها به ، فإن فُصل مابعد الياء منها كُسر على الأصل كما سيأتى فى حُنيظِلة (٨) يؤخذ من هذا أن الألف الممدودة فى نحو حمراء ليست علامة

(الرابعة) ما قبلَ أَلِف فَعْلان الذى لا يُجمع على فَعَالِين[1] كسكران وعُثمان ؛ فهذه المسائلُ الأربعُ يجب فيها أن يَبْقَى مابعد ياءِ التصغير مفتوحاً — أى باقياً على ما كان عليه من الفتح قبل التصغير[2] تقول : شُجَيرَة وحُبَيْلَى وحُمَيراء وأُجَيْمال وأُفَيْرَاس وسُكَيْرَان وعُثَيْمَان وتقول فى سِرحان وسُلطان — سُرَيحين وسُلَيطين ؛ لأنهم جمعوهما على سَراحين وسلاطين .

﴿ فصل ﴾ ويُستثنى أيضا من قولنا : يُتوصَّلُ إلى مثال فُعَيعِل وفُعَيعِيل عما يُتوصَّلُ به من الحذف إلى مثالى مفاعِل ومفاعيل — ثمانى مسائل جاءت فى الظاهر على غير ذلك ؛ لكونها مختومةً بشىء قُدِّر انفصالُهُ عن البنية وقُدِّر لتصغيرُ وارداً على ماقبل ذلك الشىء ، وذلك ماوقع بعد أربعة أحرف[3] من ألف تأنيث ممدودةٍ كقُرْفُصاء ، أو تائه كحَنظَلَة ، أو علامة نسب

التأنيث ، وإنما العلامة الألف التى انقلبت همزة وهو الصحيح عند البصريين .

(١) سواء أكان علماً أم صفة — مفتوح الفاء أم مكسورها أم مضمومها ؛ بشرط أن تكون الألف والنون زائدتين ، وألا يكون مؤنثه على فعلانة ، لخرج مانونه أصلية كحَسَّان من الحُسْن فتصغيره حُسَيِّن والقياس حُسَيْسِين ، ونحو سَيْفان فإن مؤنثه سَيْفانة فيقال فيه سُيَيْفِين وإلى هذه المستثنيات أشار الناظم بقوله :

لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ ... تَأْنِيثٍ اَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ ... أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ

(٢) أما فتح ما قبل تاء التأنيث فللخفة ، وأما ما قبل ألف التأنيث والألف الممدودة فلبقائهما على حالها ؛ إذ لو كسر ما قبلهما لزم انقلابهما ياء فتذهب صورة العلامة ، وأما ما قبل ألف فَعلان فللمحافظة على الجمع ، وأما ماقبل الألف والنون فلمشابهتهما بألفى التأنيث . واعلم أن تقييد الألف بالتأنيث ليخرج ما ألفه للإلحاق مقصورة أو ممدودة كعزهى وعلباء فيقال فى تصغيرهما عزيهٍ وعليبٍ بكسر مابعد ياء التصغير مع التنوين ؛ فرقاً بين الإلحاق والتأنيث (٣) سواء أكانت كلها أصولا أم لا .

كعبقَرِىّ⁽¹⁾ ، أو ألفٍ ونونٍ زائدتين كزَعفرَان وجُلجُلَان⁽²⁾ ، أو علامةِ تثنيةٍ كمسلمَينِ ، أو علامة جمع تصحيح للمذكّر كجعفَرِين ، أو للمؤنَّثِ كمُسلمَات ، وكذلك عَجزُ المضافِ كامرىء القيسِ ـ وعَجزُ المركّبِ كبعلَبكَّ⁽³⁾ فهذه كلها ثابتةٌ فى التصغيرِ لتقديرِها مُنفصلةً وتقديرِ التَّصغير واقعاً على ما قبلَها⁽⁴⁾ . وأمَّا فى التكسير فإنَّك تحذفُ ؛ فتقولُ : قَرَافِص وحَناظِل وعَباقِر وزعافِر وجلَاجل ، ولو ساغَ تكسيرُ البواقى⁽⁵⁾ لوجبَ الحذفُ إلّا أنَّ المضافَ يُكسَّرُ بلاحذفٍ كما فى التَّصغير : تقول: أمارِئُ القَيس ـ كما تقول أُمَيرِئُ القيس ؛ لأنّهما كلمتان كلٌّ منهما ذاتُ إعرابٍ يخصُّها فكان ينبغى للناظم ألّا يستثنيه⁽⁶⁾ .

﴿ فصل ﴾ وتثبتُ ألفُ التأنيث المقصورةُ إن كانت رابعةً كحُبلى ،

---

(١) نسبة إلى عبقر ، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شىء عجيب . (٢) الُجلجلان : السمسم (٣) ومثلهما العددىّ والمختوم بويه . أما المركب الإسنادى فلا يصغر (٤) تقول قُرَيفِصَاء ، وَحُنَيظِلة ، وَعُبَيقِرِىٌّ ، وَزُعَيفران ، وَجُلَيجِلَان ، وَمُسَيلِمين ، وَجُعَيفرِين أو جُعَيفرون ، ومسيلمات ، وَأُمَيرِئ القيس ، وَبُعَيلَبَك . وإنما لم تحذف ألف التأنيث الممدودة وتاؤه وعلامة النسب .. الخ ؛ لأنها نزلت منزلة كلمات مستقلة ، فلو حذفت التبس تصغير ما هى فيه بتصغير المجرد منها (٥) وهى التثنية ، والجمعان ، والمضاف ، وصدر المركب (٦) أى فى ضمن المستثنيات بقوله :

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا ٱلْمَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ ٱنْفِصَالِ مَا دَلَّ عَلَى ... تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا

وتُحذفُ إن كانت سادسةً كلُغَّيْزَى(١) أو سابعةً كَبَرْدَرايا(٢) ، وكذا الخامسةُ إن لم يتقدّمها مدّةٌ كقَرْقَرَى(٣) ،فإن تقدَّمَتها مَدّةٌ حَذفْتَ أيهما شئتَ كحُبارَى وقَرِيثا(٤) تقول : حُبَيْرَى أو حُبَيِّر(٥) وقُرَيثا أو قُرَيِّث .

﴿فصل﴾ وإن كان ثانى المصغّر ليناً مُنقلباً عن لينٍ ـ رَدَدْتَه إلى أصله : فتَرُدُّ ثانىَ نحو : قِيمَة ودِيمة وميزان وباب ـ إلى الواو(٦) ، ويُردُّ ثانى نحو : مُوقِن ومُوسِر وناب ـ إلى الياء(٧) ، بخلافِ ثانِى نحو : مُتَّعِد فإنه غيرُ لينٍ فيقال : مُتَيْعِد(٨) لامُوَيْعِد خلافاً للزّجاج والفارسىّ(٩) وبخلاف ثانى نحو :

---

(١) اسم للغز : وهو الكلام المعمّى؛ وأصله جُحْر اليَرْبوع (٢) اسم موضع ووزنه فعلعايا (٣) اسم موضع ، وإنما وجب الحذف فى الخامسة فصاعداً ؛ لأن بقاءها يخرج البناء عن مثال فعيعل أو فعيعيل . قال الناظم :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

(٤) ضرب من التمر ـ هو أطيب التمر بُسرا (٥) بحذف ألف التأنيث وقلب المدة ياء وإدغامها فى ياء التصغير . قال الناظم :

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ

(٦) لأنها الأصل المنقلب عنه ، وقلبت ياء فى الثلاثة الأولى لسكونها وانكسار ماقبلها ، وألفاً فى الرابع لتحركها وانفتاح ماقبلها ؛ تقول فى تصغيرها قُوَيْمة ودُوَيْمة ومُوَيْزِين وبُوَيْب (٧) لأنها الأصل أيضاً ، وقلبت فى الأولين واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وفى الثالث ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فإذا صغرتها قلت : مُيَيْقِن ومُيَيْسِر ونُيَيْب. وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِياً لَيْناً قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ

(٨) بإبقاء التاء الأولى المبدلة من الواو التى هى فاء الكلمة وحذف تاء الافتعال ، وأصله مُوتَعِد أبدلت الواو تاء وأدغمتا (٩) فإنهما يَرُدّانه إلى الأصل لزوال

«آدم» فإنّه عَن غير لين[1] فتُقلب واوًا كالألف الزائدةِ من نحو : ضارب ، والمجهولةِ الأصل كصَاب[2] ، وقالوا في عيدٍ : عُيَيْد شذوذاً[3] كراهيـةَ لالتباسه بتصغير عُودٍ . وهذا الحكم[4] ثابتٌ في التكسير الذى يتغيّرُ فيه الأوّل كموازين وأبْواب وأنياب وأعْواد ، بخلاف نحو : قِيَم ودِيَم[5] .

﴿فصل﴾ وإذا صُغِّر ماحُذِف أحدُ أصوله ـ وَجَب ردُّ محذوفه إن كان قد بَقى بعدَ الحذف على حرفَيْن نحو : كُلْ وخُذْ ومُذْ ـ أعلاماً[6] ، وسهٍ ويَدٍ وحِرٍ[7] تقول : أُكَيْل وأُخَيْذ بردّ الفاء ، ومُنَيْذ وسُتَيْه بردّ العَين ، ويُدَيّة

موجب قلبها وهو تاء الافتعال ، والأول هو الصحيح (١) لأنه عن همزة تلى همزة إذ أصله أأدم قلبت الثانية ألفاً ، ويصغر على أويدم (٢) اسم شجر مر ، ومثله عاج تقول فى تصغيرهما : صُوَيب وعُوَيج . قال الناظم :

وَالْأَلِفُ الثَّانِى الْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

هذا وإذا كان ثانى المصغر ليناً منقلباً عن همزة كذيب ، أو عن حرف صحيح كدينار وقيراط ؛ إذ أصلهما دِنّار وقِرّاط والياء فيهما بدل من أول المثلين — رد إلى أصله أيضاً ، تقول فى تصغيرها : ذُؤَيْب ودُنَيْنِير وقُرَيْرِيط . ويستخلص مما تقدم أن الألف الثانية تقلب واواً فى أربعة مواضع وياء فى واحد (٣) والقياس عُوَيد بقلب الياء واواً رداً لأصلها ؛ لأنه من عاد يعود (٤) أى قلب الحرف الثانى بأقسامه (٥) أى مما لم يتغير فيه شكل الأول ، فإن الثانى يبقى على ماهو عليه . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

وَشَذَّ فِى عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

﴿تنبيه﴾ إذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه لا على أصله لعدم الحاجة إلى ذلك ؛ تقول فى جاه من الوجاهة جُوَيه (٦) إنما قال أعلاماً ليصح تصغيرها إذ لا يصغر إلا الاسم المتمكن (٧) سَهْ أصله سَتَه وهو الدبر ، وحِرِ أصله حِرح وهو الفرج

وحُرَيح بردّ اللام[1]. وإذا سُمّى بما وُضع ثُنائيًا ، فإن كان ثانيه صحيحاً نحو: هلْ و بلْ - لم يُزد عليه شيء حتى يُصغَّر فيجب أن يضعّف أو يُزاد عليه ياء[2] فيقال: هُلَيْل أو هُلَىّ ، وإن كان معتلا وجب التضعيف قبل التصغير[3] فيقال في «لوْ» و «كىْ» و «ما» أعلامًا : لوّ و كىّ بالتشديد و «ماء» بالمد ، وذلك لأنك زدت على الألف ألفًا فالتقى ألفان ، فأبدلت الثانية همزةً ، فإذا صُغّرت أعطيت حُكم دوّ وحىّ[4] وماء ، فتقولُ : لُوَىّ كما تقول : دُوىّ وأصلها لُوَيْو وذُوَيْو[5] وتقول : كُيَىّ بثلاث ياءات - كما تقول : حُيَىّ ، وتقول : مُوَىّ[6] كما تقول في تصغير الماء المشروب - مُوَيْه ، إلّا أنّ هذا لامُه هاء فرُدّ إليها[7].

﴿ **فصل** ﴾ وتصغيرُ الترخيم أن تعمِد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ، ثم توقع التصغيرَ على أُصُوله[8] ومن ثمّ لا يتأتّى فى نحو : جعفر وسفرْجل لتجرُّدهما ، ولا في نحو: مُتدحْرج ومُحْرنجم لامتناع بقاء الزيادة

---

(١) وقد يحذف حرفان كالفاء واللام في نحو قه و له أعلاماً - أو العين واللام نحو ره عناً ، فيرد المحذوف أيضاً تقول في تصغيرها وُقَىّ ووُلَىّ وَرُوَىّ. قال الناظم :

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِى التَّصْغِيرِ مَا ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

(٢) توصلا إلى بناء فعيل ، والثاني أولى (٣) قيل لئلا يلزم إثبات اسم معرب على حرفين آخره حرف لين متحرك وهذا لا نظير له ، بخلاف ما إذا كان ثانيه صحيحاً فإن نظيره من الأسماء المعربة يد ودم (٤) الدوّ: البادية . والحى القبيلة (٥) قلبت الواو ياء وأدغمتا على القاعدة (٦) أى بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فى ياء التصغير (٧) وأصله مَوَه قلبت الواو ألفاً على القاعدة ثم الهاء همزة على غير قياس. هذا ولا يعتد بتاء بنت وأخت ولا بهمزة الوصل - بل يرد المحذوف عما هى فيه : فيقال فى تصغيرها : بنية وأخية برد المحذوف ، وسمىّ وبنىّ بحذف همزة الوصل استغناء عنها بتحريك الأول (٨) ماذكره المصنف طريقته ، أما تعريفه فهو تصغير الاسم بعد تجريده من

فيهما لإخلالها بالزِّنَةِ [1] ، ولم يكن له إلا صيغتان وهما : فُعَيْل [2] كحُمَيْد في أحمد ، وحامِد ، ومحمود ، وحَمْدون ، وحَمْدان ، وفُعَيْعِل [3] كقُرَيْطِس لافُعَيْعِيل لأنه ذو زيادة .

﴿ فصل ﴾ وتَلْحَقُ تاء التأنيث تصغيرَ مالا يُلبس من : مؤنث عارٍ منها ، ثلاثيّ في الأصل وفي الحال ، نحو : دَار وسِنّ وعَيْن وأُذُن [4] أو الأصل دون الحالِ نحو : يَد ، وكذا إن عرضت ثُلاثيّتُه بسبب التَّصغير [5] كسماء مطلقاً [6] ، وحَمْراء وحُبْلَى مصغّرَين تصغيرَ الترخيم ، بخلاف نحو : شَجَر

من الزوائد الصالحة للبقاء (١) أي في تصغير غير الترخيم ، فلا يسمى تصغيرهما على دُحَيْرِج وحُرَيْجِم تصغير ترخيم ؛ لأن الحذف واجب لغيره ، فعلم من هذا أنه يشترط أمران : أن يكون في الاسم زيادة ، وأن تكون هذه الزيادة صالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم (٢) للثلاثي الأصول إذا كان مسماه مذكراً ، فإن كان مؤنثاً لحقته التاء إلا إذا كان وصفاً خاصاً بالمؤنث كحائض وطالق فلا تلحقه ، تقول حييض وطليق (٣) أي للرباعي الأصول ، وسمع تصغير إبراهيم وإسماعيل ترخيما على بريه وسميع وهو شاذ ؛ لأن فيه حذف أصلين وزائدين والأصول لا يحذف منها أكثر من واحد ، والقياس بريهم وسميعل بحذف الزوائد فقط ، ولغير الترخيم بريهيم وسميعيل . ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام خلافاً للفراء ، قال الناظم :

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى ... بِالْأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا

(٤) يقال في تصغيرها : دُوَيْرَة وسُنَيْنَة وعُيَيْنة وأُذَيْنة ، ويستمر هذا الحكم بعد التسمية بها (٥) وهذا نوعان : أحدهما ما كان رباعياً بمدة قبل لامه المعتلة كسماء — فتصغيره سُمَيَّة ؛ لأن أصله سُمَيّي بثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية بدل المدة ، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو — إذ هو من سَمَا يَسْمُو ، حذفت الثالثة لتوالي الأمثال فبقي ثلاثياً فتلحقه التاء . والثاني ما صغر ترخيماً مما أصوله ثلاثة نحو حمراء وحُبْلَى ؛ تقول فيهما حُمَيْرة وحُبَيْلة (٦) سواء صغرته ترخيماً أم لا .

وبَقر، فلا تلحقهما التاء فيمن أنثهما لئلا يلتبسا بالمفرد [1]، وبخلاف نحو: خَمْس وسِتّ لئلا يلتبسا بالعدد المذكر [2]، وبخلاف نحو: زَيْنَب وسُعاد لتجاوزهما للثلاثة [3]. وشَذّ تَرْكُ التاء في تصغير حَرْب وعَرَب ودِرْع ونَعْل ونحوهن [4] مع ثلاثيّتهن وعدم اللبس، واجتلابها في تصغير وراء وأمام وقُدّام مع زيادتهن على الثلاثة [5].

﴿ فصل ﴾ ولا يُصغَّرُ من غير المتمكّن إلا أربعة: «أفْعَل» في التعجُّب والمركّب المزجيّ [6] كبَعلبَكّ وسيبويه في لغة من بناهما، وأمّا من أعربهما فلا إشكال [7] — وتصغيرهما تصغير المتمكّن نحو: ما أُحَيْسِنه وبُعَيلبك وسُيَيبويه واسمُ الإشارة، وسُمِعَ ذلك منه في خَمْس كلمات وهي: ذا، وتا وذان، وتان، وأولاء. والاسمُ الموصولُ، وسُمِع ذلك منه أيضاً في خَمْس كلمات وهي: الذي، والتي، وتثنيتهما، وجمع الذي [8]. ويُوافقن تصغير

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاثِيٍّ كَسِنْ

(١) أي المصغر (٢) أي المصغر أيضاً، ومثل خمس: بِضع، وعُشر فيقال فيهما: بُضَيْع وعُشَير. قال الناظم:

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ ... كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

(٣) فيقال فيهما زُيينب وسُعَيِّد بلا تاء. (٤) كذَود وقَوس وعُرس وناب وفَرَس لأنثى، ونَصَف. وقد أنهاها المتأخرون إلى عشرين لفظاً (٥) فقيل وُرَيِّئة وأُمَيِّمة وقُدَيديمة، والقياس حذف التاء فيها. وإلى ذلك وماقبله أشار الناظم بقوله:

وَشَذَّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ ... لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلاثِيًّا كَثَرْ

(٦) ولو عدديًّا كخمسة عشر (٧) لأنهما حينئذ من أقسام المتمكن (٨) وهو الذين والألى

المتمكّن فى ثلاثة أمور : اجتلابِ الياء الساكنة — والتزامِ كونِ ما قبلها مفتوحاً — ولزومِ تكميل ما نقص منها عن الثلاثة ، وَيُخالفنه فى ثلاثة أيضاً : بقاء أوّلها على حركته الأصليّة[1] ، وزيادة ألف فى الآخِر عِوضاً من ضمّ الأوّل[2] وذلك فى غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع[3] ، وأنّ الياء قد تقعُ ثانيةً وذلك فى «ذَا» وَ «تَا» تقول: ذَيّا وتيّا والأصلُ ذَيَيّاوَتيَيّا[4] فحذفت الياء الأولى[5] وذَيّان وتيّان ، وتقول : أُوليّا بالقصر فى لغة من قصر — وَبالمدّ فى لغةِ من مدّ ، وتقول[6] : اللّذَيّا واللّتَيّا واللذيّانِ واللّتيّان واللّذَيُّون[7] . وإذا أردتَ تصغيرَ اللاتى صغّرت التى فقلت : اللّتيّا ، ثم جمعتَ بالألف والتاء فقلت اللّتيّات ، واستغنوا بذلك عن تصغير اللاتى واللائى على الأصحّ . ولا يُصغّر «ذِى» اتفاقاً للإلباس[8] و «لاتِى» للاستغناء بتصغير «تا» خلافاً لابن مالك[9] .

---

(١) مِنْ فتح كالذى والتى وذا وتا ، أو ضم كأولى وأولاء ، وذلك تنبيهاً على الفرق بين تصغير المتمكن وغيره (٢) أى الضم الذى كان ينبغى أن يجتلب للتصغير ، فلا يرد أن أوليّا وأوليّاء زيدت فيهما ألف مع ضم أولهما ولا يجمع بين العِوَض والمعوّض لأن الضمة أصلية فيهما (٣) أما فيه فلا تعويض لطوله بالزيادة (٤) بثلاث ياءات : الأولى عين الكلمة ، والثانية لامها ، والوسطى ياء التصغير (٥) أى للتخفيف ، ولم تحذف الثانية لأنه جىء بها لمعنى — ولا الثالثة لئلا يلزم فتح ياء التصغير لمناسبة الألف وهى لا تحرك لشبهها بألف التكسير . (٦) أى فى تصغير الذى والتى ومثناهما وجمع الذى (٧) أى رفعاً ، واللذيين نصبا وجرا بضم ما قبل الواو وكسر ماقبل الياء عند سيبويه — وبالفتح مطلقاً كالمقصور عند الأخفش ، وهل التثنية والجمع واردان على المفرد المصغر — أو ذلك تصغير المثنى والجمع ؟ قولان (٨) أى بتصغير ذا (٩) حيث قال الناظم :

وَصَغَّرُوا شُذُوذاً الَّذِى الَّتِى ... وَذَا مَعَ الفُرُوعِ مِنْهَا تَاوَتِى

وإنما ساغ تصغير اسم الإشارة والموصول ؛ لأنهما يوصفان ويوصف بهما

والتصغير وصف فى المعنى .

﴿فائدة﴾ يصغر اسم الجمع واسم الجنس الجمعى لشبههما بالواحد ، فيقال رُهَيط وقُوَيم، ونُفَير، ورُكَيب، وتُمَير ـ فى رهط، وقوم، ونفر، وركب، وتمر . وكذلك جموع القلة فيقال : أُجَيمال وأُفَيلِس وفُتَيَّة ـ فى أجمال وأفلس وفتية . وإذا أريد تصغير جمع الكثرة صُغر مفرده ثم جمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، فيقال فى غلمان غُلَيِّمون — والألف والتاء إن كانت لمؤنث أو لمذكر غير عاقل ، تقول فى جوار ودراهم : جُوَيريات ودُرَيهمات .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ماالتصغير ، وماشروطه ، وما الغرض منه ؟ (٢) اشرح المواضع التى يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير — والتى خرجت عن الأبنية الثلاثة (٣) متى يجب رد ثانى المصغر إلى أصله ؟ ومتى يقلب واواً ؟ (٤) ماحكم تصغير المحذوف أحد أصوله ؟ أو ما سمى به مما وضع على حرفين ؟ (٥) ماتصغير الترخيم ؟ وماصيغه ؟ وماشروطه ؟ (٦) متى تلحق التاء المصغر ومتى لا ؟ اشرح ذلك واستشهد بابن مالك (٧) اذكر مايصغر من غير الأسماء المتمكنة (٨) كيف تصغر ما قبل آخره حرف لين ؟ مثل : (٩) صغر الكلمات الآتية واضبطها « نموذج »

الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها
اسم	سُمَيّ	مقام	مقيّم	رجال	رُجَيْلُون
سفينة	سُفَيِّنَة	ثقة	وُثَيِّقَة	ماء	مُوَيْه
عروة	عُرَيَّة	حرة	حُرَيْرَة	عبد الله	عُبَيْد الله
صديق	صُدَيِّق	رشوان	رُشَيَّان	دواة	دُوَيَّة
كراسة	كُرَيْرِيسَة	أخ	أُخَيّ	أب	أُبَيّ
ريح	رُوَيْحَة	أخت	أُخَيَّة	آثم	أُوَيْثِم
آثار	أُوَيْثَار	طبيب	طُبَيِّب	عدو	عُدَيّ
بطيخة	بُطَيْطِيخَة	فلاة	فُلَيَّة	فضة	فُضَيْضَة
كاتب	كُوَيْتِب	سحابة	سُحَيِّبَة	مرمى	مُرَيْم
ريشة	رُيَيْشَة	خضراء	خُضَيْرَاء	كف	كُفَيْفَة

﴿ باب النّسب[1] ﴾

إذا أردتَ النَّسَبَ إلى شيء فلا بُدَّ لك من عَملين فى آخره .

أحدهما : أن تَزيدَ عليه ياء مشدّدةً تصيرُ حرفَ إعرابه .

والثانى : أن تكسِرَه : فتقول فى النّسبِ إلى دِمَشْق : دِمشْقِيّ .

وَيُحذفُ لهذه الياء أمورٌ فى الآخِر وأمورٌ متصلةٌ بالآخِر . أمّا التى فى الآخِر فستةٌ :

(أحدها) الياءُ المشدّدةُ الواقِعةُ بعد ثلاثة أحرفٍ فصاعداً ، سواء كانتَا زائِدَتين أو كانت إحداهُما زائدةً وَالأُخرَى أصيلةً ، فالأوّل نحو : كُرسِي وشافِعِى[2] فتقول فى النَّسب إليهما كُرسِيّ وشافِعِيّ . فيتّحدُ لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوبِ إليه ولـكِنْ يختلفُ التّقدير[3] . وَلهذا كانَ بَخَاتِيّ

---

(١٠) صغر الكلمات الآتية واضبطها بالشكل : عصا . مُتّصل . عُنْفُوان . رُمَّانة . إناء . سَوْداء . مُوسِر . راوٍ . دَجاجة . عَنكبوت . رَيان . قُبة . أبو الفداء . تَمّام . أداة . مِيناء . شفة .

﴿ باب النسب ﴾

(١) هو إلحاق ياء مشدّدة آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها ، والغرض منه : أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ـ أو من أهل تلك البلد أو القبيلة : كقولك هاشميّ وقاهري وقرشي — فى النسبة إلى آل هاشم والقاهرة وقريش . ويحدث به ثلاث تغييرات : لفظى وهو زيادة ياء مشددة آخر المنسوب إليه — وكسر ماقبلها — ونقل الإعراب إليها ، وقد بينه المصنف وأشار إليه الناظم بقوله :

يَاءً كَيَا الْـكُرْسِيّ زَادُوا لِلنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ

ومعنوى : وهو صيرورته اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه ، وحكمى : وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه الظاهر والمضمر باطراد . تقول : على مِصرِيٌّ أبوه ـ وأمّه أجنَبِيَّة (٢) فالياء فيهما زائدة ، إلا أنها فى كرسى لغير النسب — وفى شافعى له (٣) فيقدر أن المعنى مع هذه الياء المجددة للنسب — غيره مع

عَلماً لرجُل ـ غيرَ مُنصرف[1] فإذا نُسِبَ إليه انْصرَف[2]. والثانى نحو مرْمِىّ أصلُه مرْمُوى ثم قُلبَت الواوُ ياء[3] والضَّمّة كَسرةً[4] وأُدغِمت الياءُ فى الياء فإذا نَسبْتَ إليه قُلت: مَرْمِىّ[5]، وبعضُ العرب يَحذفُ الأُولى لزيادتها ويُبقى الثانيةَ لأصالتِها ويَقلبُها ألِفاً[6] ثم يَقلِب الألِفَ وَاوًا[7] فيقول: مَرْمَوِىّ. وَإن وَقعت الياء المشدّدةُ بعد حرفين حُذفَت الأُولى فقط وقُلبت الثانيةُ ألفًا ثم الألف وَاواً. فتقول فى أُميَّة أُمَوِىّ[8]. وَإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدةً منها بل تفتح الأولى وتَرُدُّها إلى الواو إن كان أصلُها الواوُ وتقلبُ الثانية واوًا، فتقول فى طَىّ وَحَىّ ـ طَوَوِىّ وَحَيَوِىّ[9].

(الثانى) تاء التأنيث، تقولُ فى مَكّة مَكّىّ، وقولُ المتكلمين فى ذات ذاتِىّ وقولُ العامّة فى الخليفة خليفتِىّ ـ لحن[10] وصوابهما ذَوَوِىّ وخَلَفِى.

الياء الأولى التى حذفت وجعلت ياء النسب فى موضعها (١) أى لصيغة منتهى الجموع نظراً لما قبل التسمية : لأن الياء من بنية الكلمة ، وهو جمع بُختِىّ والأنثى بُختيّة (٢) لزوال صيغة منتهى الجموع لأن ياء النسب فى تقدير الانفصال (٣) لاجتماعهما وسكون السابق (٤) لتسلم الياء من قلبها واواً (٥) بحذف الياء المشددة وجعل ياء النسب مكانها (٦) لتحركها وانفتاح ما قبلها (٧) لوجوب كسر ماقبل ياء النسب ــ والألف لاتقبل الحركة . قال الناظم :

وَقِيلَ فِى الْمَرْمِىِّ مَرْمَوِىُّ ... وَاُخْتِيرَ فِى اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِىُّ

(٨) وتقول فى علىّ عَلَوِىّ ـ وفى قُصَىّ قُصَوِىّ . وقد ذكر ذلك الناظم بقوله:

وَأَلْحَقُوا مُعَــلّْ لَامٍ عَرِيَا ... مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا أُلتَّا أُولِيَا

أى أن ما كان على فَعِيل أو فُعَيْل بلا تاء وكان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء فى وجوب حذف يائه الزائدة وفتح عينه (٩) قال الناظم :

وَنَحْوُ حَىّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَارْدُدْهُ وَاوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

(١٠) وجهه فى ذاتىّ : أن القياس قلب ألفه واواً ورد لامه المحذوفة وقلبها واواً

(الثالث) الألفُ إن كانت متجاوزةً للأربعة أو رابعةً متحركاً ثانى كلمتها: فالأوّلُ يقعُ فى ألفِ التـأنيث كحُبارَى ـ وألفِ الإلحاقِ كحَبَرْكَى[1] فإنه مُلحقٌ بسفرْجل، والألفِ المنقلبةِ عن أصل كمصطفًى[2] والثانى لايقعُ إلّا فى ألف التأنيثِ كجَمَزَى[3]. وأما السا كنُ ثانى كلمتِها فيجوزُ فيها القَلبُ والحَذفُ. والأرجح فى التى للتأنيثِ كحُبلَى ـ الحذفُ[4]، وفى التى للإلحاقِ كعلْقَى، والمنقلبةِ عن أصل كملْهًى ـ القلبُ[5]، والقلبُ فى نحو: مَلْهى خيرٌ منه فى نحو علْقَى، والحذفُ بالعكس.

(الرابع) ياءُ المنقوص المتجاوزةُ أربعةً كمُعْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ[6]؛ فأمّا

وحذف التاء، والقياس فى خليفتى حذف الياء والتاء (١) هو القراد، أو الطويل الظهر القصير الرجلين (٢) فإن أصلها الواو: لأنه من الصفوة، تقول مصطفوى، وقول العامة مصطفوى ومصطفاوى — لحن (٣) هو وصف بمعنى سريع، يقال حمار جمزى (٤) لقوة شبهها بتاء التأنيث لزيادتها (٥) محافظة على حرف الإلحاق فى الأول، ورجوعاً إلى الأصل فى الثانى، ويجوز فى حالة القلب زيادة ألف قبل الواو، تقول حُبلَاوِىّ وعِلْقَاوِىّ ومَلْهاوِىّ؛ وخص سيبويه ذلك بألف التأنيث (٦) تقول فيهما معتدى ومستعلى بحذف ياء المنقوص وجوباً للطول. وإلى المواضع الأربعة المتقدمة أشار الناظم بقوله:

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ وَتَا ... تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا
وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ ... فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ
لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ وَالأَصْلِيِّ مَا ... لَهَا وَلِلأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
وَالأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ ... كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ

وإذا نسبت إلى محىٍّ بثلاث ياءات اسم فاعل من حيا قلت مُحَوِىّ بحذف الياء الأولى لتوالى الأمثال فتقلب الثانية ألفا، ثم تحذف الأخيرة للنسب وتقلب الألف

الرابعةُ كقاضٍ فكألِف المقصورِ الرابعةِ في نحو : مَسْعًى ومَلْهًى[١] ولكن الحذفُ أرجحُ[٢] ، وليس في الثالثِ من ألفِ المقصورِ كفتًى وعصًا ، وياء المنقوص كعمٍ وشَجٍ ـ إلّا القلبُ واوًا[٣] ، وحيث قَلَبْنَا الياءَ واوًا فلا بُدَّ من تقدُّم فَتْحِ ما قبلها . ويجب قلبُ الكسرةِ فتحةً في «فَعِل» كنَمِر و« فُعِل» كدُئِل و« فِعِل» كإبِل[٤] .

(الخامس والسادس) علامةُ التثنيةِ وعلامةُ جَمعِ تصحيحِ المذكرِ[٥] فتقول في زيدانِ وزَيدُونَ عَلَمين مُعْرَبَين بالحروف : زَيْدِيٌّ . فأمّا قبلَ التسميةِ فإنّما يُنْسَبُ إلى مُفردِهما ، ومَن أجْرَى زيدانِ عَلَمًا مُجْرَى سَلْمانَ[٦] وقال :

واوا لوجوب كسر ماقبل الياء ، وقال المبرد محيّ بياءين مشددتين ، فحذف الياء الأخيرة للنسب لاغير (١) فيجوز فيها الحذف والقلب . تقول قاضي وقاضوي (٢) أي من القلب ، بل قيل إن القلب عند سيبويه من شواذ النسب (٣) أما في فتى فلئلا تجتمع الكسرة والياءات — وفي عصا رجوع إلى أصلها ، وأما نحو عمٍ وشجٍ فتفتح عينه عند النسب إليه كما في نحو نمر ، فتقلب الياء ألفاً ثم تقلب الألف واواً كما تقدم (٤) تقول نَمَرِيٌّ ودُؤَلِيٌّ وإبَلِيٌّ ، وذلك لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب ، ومثلها كل ثلاثي مكسور العين . وإلى حكم ياء المنقوص الرابعة والثالث من ألف المقصور وياء المنقوص ـ أشار الناظم بقوله :

وَالْحَذْفُ فِي اليَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ … قَلْبٍ وحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ
وأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا وفَعِلْ … وفِعِلٌ عَيْنَهما افْتَحْ وفُعِلْ

(٥) وما ألحق بهما كاثنين وعشرين ، تقول اثني أو ثنوي وعشري (٦) أي في لزوم الألف والإعراب على النون إعراب ما لا ينصرف للعلمية والزيادة .

* ألا يادِيارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ[1] * ـ قال زَيْدانِىّ : ومَن أجْرى زَيْدُون علماً مَجْرى غِسْلين[2] ـ قال زَيْدِينِيّ ، ومَن أجراه مجرى هَرُون[3] ، أو مَجْرى عَرَبون[4] ، أو أَلزَمه الواوَ وفتحَ النون[5] ـ قال زيدُونِيّ . ونحو : تَمَرَات[6] إن كان باقياً على جَمْعِيَّتِه ـ فالنسبُ إلى مفرده فيقال : تَمْرِيّ بالإسكان . وإن كان عَلماً : فَمَنْ حَكَى إعرابَه نَسبَ إليه عَلَى لفْظه[7] ـ ومَن منَعَ صَرْفه نزَّل تاءه منزلةَ تاءِ مكّة وألِفَه منزلةَ ألِفِ جمَزى فَحذفَهُما[8] وقال تَمَرِيّ بالفتح ، وأمَّا نحو : ضَخْمَات[9] فى ألِفه القلبُ والحَذفُ[10] ، لأنها كألِفِ حُبْلَى ، وليس فى ألِف نحو : مُسلمات ومُسْرادِقات[11] ـ إلّا الحذفُ .

---

(١) عجزه : * أَمَلَّ عليها بالبِلا المَلَوانِ * : وهو لتميم بن أبى مقبل . السبعان : اسم موضع . أمل : من أمل الكتاب إذا قال فكتب عنه . وضمن معنى كر فعدّى بالباء . البلى : مصدر بلى الثوب إذا خلق . الملوان : الليل والنهار . والشاهد فى السبعان . فإنه فى الأصل تثنية سبع ثم سمى به فصار علماً وأجرى مجرى سلمان ولو عومل معاملة المثنى لقيل بالسبعين ، قيل ولا يعرف اسم مفرد على وزن « فَعُلان » غيره (٢) أى فى لزوم الياء والإعراب على النون منونة (٣) أى فى لزوم الواو والمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة (٤) أى فى لزوم الواو والصرف (٥) ويكون معرباً بحركات مقدرة على الواو منع من ظهورها حكاية أصله حالة رفعه (٦) مما ثانيه متحرك وألفه رابعة وكان جمعاً لمؤنث .

(٧) فيقول تمرى بفتح العين وحذف الألف والتاء معاً على القاعدة (٨) أى على التدريج : التاء ، ثم الألف ـ للتنزيل المذكور (٩) مما ثانيه ساكن وألفه رابعة سواء أكان صفة كمثال المصنف أم اسماً كهندات (١٠) ويجوز مع القلب زيادة ألف قبل الواو تقول ضَخْماوىّ (١١) مما ألفه خامسة فصاعداً سواء كان جمعاً قياسياً أو

وأمَّا الأمورُ المتصلةُ بالآخِر فستةٌ أيضاً :

(أحدها) الياءُ المكسورةُ المدغمةُ فيها ياءٌ أخرى [1] ؛ فيقال في طيِّب وهيِّن : طَيْبِيّ وهَيْنِيّ بحذف الياء الثانية ، بخلاف نحو : هَبَيَّخ لانفتاح الياءِ [2] وبخلاف نحو : مُهَيِّم [3] لانفصالِ الياءِ المكسورةِ من الآخرِ بالياءِ الساكنةِ [4] ؛ وكان القياسُ أن يُقال في طيِّئ : طَيْئِيّ ، ولكنَّهم بعدَ الحذفِ قلبُوا الياءَ الباقيةَ ألِفاً على غيرِ قياس [5] فقالوا طائِيّ .

(الثاني) ياءُ فَعِيلة [6] — كحَنِيفة وصحيفة ، تحذف منه تاء التأنيث أولاً [7] ثم تحذفُ الياءُ [8] ثم تقلبُ الكسرةُ فتحةً [9] فتقول حَنَفِيّ وصَحَفِيّ

سماعياً — لاسم أو صفة . وإلى حذف علامتي التثنية والجمع للنسب أشار الناظم بقوله :

وعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ ... وَمِثْلُ ذا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

(١) سواء كانت الياء المكسورة أصلية كطيِّب — أو منقلبة عن واو كميت . أو زائدة كغُزَيِّل تصغير غزال ، تقول مَيْتِيّ وغُزَيْلِيّ (٢) فيقال في النسب إليه : هَبَيَّخِيّ بإثبات الياء الثانية (٣) تصغير مِهْيام ، من هامَ على وجهه إذا ذهب من العشق — أو من هَام إذا عطش (٤) فيقال مُهَيِّمِيّ بإثبات الياء المكسورة . وبقى من المحترزات ما إذا كانت الياء المكسورة مفردة لا مُدغماً فيها نحو مُغْيِل اسم فاعل من أغْيَلَت المرأةُ ولدَها — أرضعته وهي حامل — فلا تحذف الياء (٥) لأنها ساكنة وإنما تبدل المتحركة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ ... وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ

(٦) بشرط صحة العين وعدم تضعيفها (٧) لأنها لا تجامع ياء النسب كما تقدم (٨) فرقاً بين المؤنث والمذكر كحَنِيفِيّ وشَرِيفِيّ في النسب إلى حَنِيف وشَرِيف . (٩) كراهة توالي كسرتين وياء النسب كما مر .

وشذَّ قولهم فى السَّلِيقَة[1] سَلِيقِىّ – وفى عَميرة كَلْبٍ[2] عَمِيرِىّ ، ولا تجوزُ حذفُ الياءِ فى نحو : طَوِيلَة ؛ لأنَّ العينَ مُعتلّة فكانَ يَلزمُ قلبُها ألفاً لتحرُّكِها وتحرُّكِ مابَعْدَها وانفِتاحِ ماقبلَها فيكثُرُ التَّغْييرُ ، ولا فى نحو : جَلِيلَة ؛ لأنَّ العينَ مُضَعّفة فيلتقى بعدَ الحذفِ مِثْلانِ فيثقُل[3].

(الثالث) ياء فُعَيلَة[4] – كجُهَيْنَة وقُرَيْظَة ، تحذفُ تاءُ التأنيث أوّلًا ثم تحذفُ الياءُ فتقول : جُهَنىّ وقُرَظىّ ، وشذّ قولُهم فى رُدَيْنَة[5] رُدَيْنِىّ ، ولا يجوزُ ذلك فى نحو : قُلَيلة ؛ لأنّ العينَ مُضعّفة[6] .

(الرابع) واو فَعُولَة[7] – كشَنُوءَة[8] تحذفُ تاءُ التأنيث ، ثم تحذفُ الواو ثم تقلبُ الضمةُ فتحةً ، فتقول شَنَئِىّ ، ولا يجوزُ ذلك فى قؤولة لاعتلال العَين – ولا فى نحو : مَلُولَة لأجل التضعيف .

(الخامس) ياء فَعِيل – المعتلِّ اللامِ نحو : غَنِىّ وعَلِىّ ، تحذفُ الياءُ الأُولى[9] ثم تُقلبُ الكسرة فتحةً ، ثم تُقْلبُ الياءُ الثانية ألفاً ، ثم

---

(١) هى الطبيعة ، والسَّليقى : الذى يتكلم بأصل طبيعته مُعْرِباً من غير تعلّم
(٢) قبيلة ، ومثلها سَليمة الأزد ، أما عَميرةُ غيرِ كَلب وسليمةُ غيرِ أزد – فيقال فيهما عَمِرِىّ وسَلِمِىّ على القياس .   (٣) قال الناظم :

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ   وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ

(٤) بشرط ألا تكون العين مضعفة (٥) امرأة رجل يسمى السمهرى كانا يقوِّمان الرِّماح (٦) وإلى فَعيلة وفُعيلة أشار الناظم بقوله :

وَفَعَلِىٌّ فِى فَعِيلَةَ الْتُزِمْ   وَفُعَلِىٌّ فِى فُعَيْلَةٍ حُتِمْ

(٧) يشترط فيها ما اشترط فى فعيلة من صحة العين وعدم تضعيفها (٨) حىّ من اليمن   (٩) وهى الزائدة .

تقلبُ الألفُ واواً ؛ فتقول غَنَوِىّ وعَلَوِىّ .

(السادس) ياء فُعَيل — المعتلّ اللام نحو: قُصَىّ — تحذفُ الياء الأولى ثم تقلبُ الثانية ألفاً ، ثم تقلبُ الألف واوًا ؛ فتقول : قُصَوِىّ : وهذان النوعانِ مَفْهومان ممّا تقدّم[1] . ولكنّهما إنما ذُكرا هناك استطراداً وهذا موضِعُهما . فإن كان فعيل وفُعَيل صحيحَى اللام — لم يُحذَفْ منهما شىء[2] ، وشذ قولُهم فى ثقيف وقُرَيش — ثقفِىّ وقُرَشِىّ .

﴿ فصل ﴾ حُكمُ همزةِ الممدود فى النسب كحُكمها فى التّثنية ؛ فإن كانت للتأنيثِ قُلبت واوًا كصحراوىّ[3] ، أو أصلًا سلمتْ نحو : قُرّائىّ أو للإلحاق أو بَدلًا من أصلٍ ، فالوجهان ، فتقول : كسائىّ وكِساوِىّ — وعِلْباوِىّ وعِلبائىّ[4] .

﴿ فصل ﴾ يُنسبُ إلى صدرِ المركّب إن كان التركيبُ إسناديًا كتأبّطىّ وبَرْقىّ — فى تأبّط شرًّا وبَرَق نَحْرُه ، أو مَزجيًّا كبَعْلىّ ومَعْدِىّ

---

(١) أى فى فعيلة وفعيلة . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَأَلْحَقُوا مُعَــلّ لَامٍ عَرِيا   منَ المِثَالَيْنِ بِمَا ٱلتَا أُولِيَا

(٢) تقول فى عقيل وعُقَيل — عَقِيلى وعُقَيلى (٣) وشذ قلبها نوناً فى صَنْعانى وبَهْرانى — نسبة إلى صَنعاء اليمن وبَهْراء اسم قبيلة من قضاعة ، وجاء صنعاوى وبهراوى على القياس (٤) قال الناظم :

وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنَالُ فِى النَّسَبْ   مَا كانَ فِى تَثْنِيَـةٍ لَهُ ٱنْتَسَبْ

وإذا كانت الهمزة لام الكلمة والاسم مؤنثاً نحو حِرباء وقباء — جاز الوجهان والتصحيح أجود ، والمسموع فى ماء وشاء قلب الهمزة واواً ، فلو سُمى بهما جاز الوجهان على القياس .

أو معدَوِيّ[1] ـ فى بعلبَكّ ومَعْدِى كَرِب ، أو إضافياً[2] كامْرئى ومَرَئِىّ فى امرئ القيس ؛ إلا إن كان كُنيةً كأبى بَكر وأمّ كلثوم ، أو مُعرَّفاً صَدرُه بعَجُزه[3] كابن عُمر وابن الزُّبير ـ فإنك تنسُبُ إلى عجزه ، فتقول: بَكرِىّ وكلثومىّ وعُمَرِىّ . ورُبّما أُلحق بهما ما خِيفَ فيه لبْسٌ ، كقولهم فى عبدِ الأشهل : أشهَلِىّ ، وعبدِ مناف : مَنَافِىّ[4] .

﴿فصل﴾ وإذا نسبت إلى ما حُذفتْ لامُه ـ رددْتَها وُجوباً فى مسئلتين :

(إحداهما) أن تكون العينُ مُعتلّة كشاة ، أصلُها شَوْهة[5] بدليل

---

(١) وإنما خُيّر بين حذف الياء وقلبها واواً ، لأنه بعد حذف الجزء الثانى يصير منقوصاً كقاض فيجرى فيه ما مر . وقيل ينسب إلى عجز المزجى ، وقيل إليهما مُزالاً تركيبهما ، تقول بَعلِيّ بَكِى . وقيل إلى مجموع المركب نحو بَعلَبكى

(٢) يشترط أن يكون علماً بالوضع ، أما نحو غلام زيد فمن النسبة إلى المفرد ، فينسب فيه إلى الأول أو الثانى بحسب المراد (٣) وهو العلم بالغلَبة (٤) فتلخص أنه ينسب إلى عجز الإضافى فى ثلاثة مواضع (ا) أن يكون كُنية (ب) أن يكون علماً بالغلبة (حـ) ما يخاف فيه اللبس إذا حذف عجزه ، وما عدا ذلك ينسب فيه إلى الصدر . وقد ذكر الناظم حكم المركب بقوله :

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ ما　　رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا

إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوَ اَبْ　　أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ

فِيماَ سِوَى هٰذا انْسُبَنْ لِلْأَوَّلِ　　مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الْأَشْهَلِ

وشذ بناء «فَعْلَل» منحوتاً من المضاف والمضاف إليه والنسب إليه ، والمحفوظ من ذلك: تَيملِىٌّ وعبدَرِىٌّ ومَرْقَسِىٌّ وعَبقَسِىٌّ وعَبشَمِىٌّ فى النَّسب إلى تيم اللات، وعبد الدار، وامرىء القيس الكندى ، وعبد القيس ، وعبد شمس (٥) حذفت لامها وهى الهاء تخفيفاً وعوض عنها التاء ففتحت الواو لأجلها ، ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها

قولهم شِياه، فتقول: شاهىّ[1] وأبو الحسن يقول: شَوْهِىّ؛ لأنه يَرُدُّ الكلمةَ بعد ردّ محذوفها إلى سكونها الأصلىّ.

(الثانية) أن تكون اللامُ قد رُدّت في تثنية كأبٍ وأَبَوان، أو فى جمع تصحيح كسَنَة وسَنَوات أو سَنَهات، فتقول: أَبَوِىّ وسَنَوِىّ أو سنَهِىّ، وتقول فى ذُو وذَات: ذَوَوِىّ[2] لأمْرين: اعتلالِ العين ــ ورَدّ اللام فى تثنية ذات نحو: (ذواتَا أفْنانٍ)، وتقول فى أُخت أَخَوِىّ ــ كما تقول فى أخ[3]، وتقول فى بنت: بَنَوِىّ ــ كما تقول فى ابن إذا رددتَ مَحذُوفَه[4] لقولهم أَخوات وبنات[5] بحذف التاء والرّدّ إلى صيغةِ المذكّر الأصلية، وسِرُّه[6] أنّ الصيغة كلَّها للتأنيث فوجبَ رَدُّها إلى صيغة المذكّر[7] كما وَجبَ حذفُ التاء فى مكّىّ وبصْرِىّ ومُسلمات. ويونُس يقولُ فيهما: أُخْتِىّ وبِنْتِىّ؛ مُحتجًا بأنّ التاء لغير التأنيثِ: لأنّ قبلها ساكنٌ صحيح[8]

---

(١) أى عند سيبويه والجمهور، لأن المجبورَ عندهم تفتح عينه وإن سكنت فى الاصل، فتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وهو الصحيح (٢) بفتح الذال والواو باتفاق بين سيبويه وأبى الحسن، لأن أصله عندهما فعل بالتحريك واللام ياء فترد لامه وتقلب ألفاً، ثم الألف واواً لأجل الياء كما فى فتى (٣) أى إذا رددت محذوفه، ولا يضر الالتباس بينهما لأنهم لا يبالون به فى النسب.

(٤) ويلاحظ أن الجبرَ فى بنت واجبٌ مثل أخت ــ بخلاف ابن فإنه جائز فيه (٥) أصله بَنوات قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ولم يفعل ذلك مع أخوات لأنها أقلُّ استعمالا (٦) أى حكمة رد صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر (٧) فالتاء فى أخت وبنت وإن كانت عوضاً من اللام المحذوفة، وللإلحاق بقفل وجذع ــ إلا أنها تشعر بالتأنيث فتحذف فى النسب لذلك (٨) أى وما قبلها إذا كان صحيحاً ــ يجب فتحه كضيعة وقصعة، ولا يسكن إلا إذا كان معتلا كقناة

ـ ولأنّها لا تُبدَل في الوقفِ هاء وذلك مُسلَّم ، ولكنّهم عاملوا صِيغتهما مُعاملةَ تاء التأنيثِ بدليل مسألةِ الجمع (١)

ويجوز رَدُّ اللام وتركُها فيما عدا ذلك (٢) نحو : يدٍ ودمٍ وشفةٍ . تقول يَدَوِيّ أو يدِيّ ، وَدموِيّ أو دَمِيّ ، وشَفَوِيّ أو شفهِيّ قاله الجوهري وغيره وقولُ ابن الخبّاز إنه لم يُسمَع إلّا شفهيّ بالردّ ـ لا يدفعُ ما قلناه إن سلّمناهُ : فإنّ المسألة قياسيّةٌ لا سماعية ، ومَن قال إنّ لامَها واو فإنّه يقول ـ إذا ردّ ـ شفَوِيّ ، وَالصوابُ ما قدمناه بدليل شافَهتُ وَالشِّفاه (٣) ، وتقول في ابن واسْمٍ (٤) ابنِيّ وَاسمِيّ ، فإن رَدَدت اللام قُلتَ بَنوِيّ وسمَوِيّ بإسقاط الهمزة ؛ لئلا يُجمعَ بين العوض والمُعوّض منه .

وَإذا نَسبتَ إلى ما حُذفت فاؤُه أو عينُه رَددتَهما وُجوبًا في مسألة وهي : أن تكونَ اللامُ مُعتَلّةً ؛ كيَرَى علمًا وَكشِيَةٍ (٥) فتقول في يَرَى :

---

(١) فقد ردوا المحذوف من المفرد وحذفوا التاء ثم جمعوه بألف وتاء مزيدتين فقالوا أخوات وبنات ، ولو جمع على لفظ المفرد بدون رد ولا حذف — لقيل أختات وبنتات . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ مَا مِنْهُ حُذِفْ ... جَوَازًا اَنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِي تَوْفِيَهْ
وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِابْنٍ بِنْتَا ... أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا

(٢) هو ماصحت عينه ولم ترد لامه في تثنية ولا جمع (٣) لأن إسناد الفعل إلى التاء ، والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها (٤) أي ونحوهما مما حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل كاست (٥) الأصل يرأى ووشي ، والشية : كل لون يخالف معظم اللون من الفرس وغيره .

يَرَئِىٌّ بفتحتين فكسرة على قول سيبويه فى إبقاء الحركة بعد الرَّدّ ؛ وذلك لأنه يصير يرأى بوزن جمزى فيجبُ حينئذ حذف الألف[1] ، وقياسُ قول أبى الحسن يرْئِىٌّ أو يرْأوِىٌّ كما تقول مَلْهِىٌّ وملهوِىٌّ[2] . وتقول فى «شِيَة» على قول سيبويه : وشَوِىٌّ ، وذلك لأنك لمَّا رددْتَ الواو ـ صار الوشِى بكسرتين كإبل ، فقلبت الثانيةُ فتحةً كما تفعل فى إبل[3] فانقلبت الياء ألفا ثم الألفُ واوًا[4] ، وعلى قول أبى الحسن وشْيِىٌّ[5] .

ويمتنعُ الردُّ فى غيرِ ذلك ، فتقول فى سَهٍ[6] وعِدَة ـ وأصلُهما ستَه ووعْد بدليل أستاه والوَعْد: سهِىٌّ لاستْهِىٌّ ، وعِدِىٌّ لاوعْدِىٌّ. لأن لامَهما صحيحة.

وإذا سمّيت بثنائىّ الوَضع مُعتَلِّ الثانى[7] ضعّفته قبل النسب ، فتقول فى « لوْ » و « كَىْ » علمين ـ لوّ وكَىّ بالتشديد فيهما ، وتقول فى « لا » علماً: «لاء» بالمد[8] فإذا نسبْتَ إليهن[9] قلتَ لوَىّ وكيوِىّ[10] ولائىّ أو

---

(١) لأنها رابعة متحرك ثانى كلمتها (٢) لأنه إذا رُد المحذوف وهو الهمزة رجعت الفاء إلى سكونها الأصلى فيصير بوزن جرحى ، وتقدم أن الألف الرابعة الساكن ثانى ماهى فيه ـــ يجوز فيها وجهان : حذفها ، وقلبها واوا (٣) أى لكراهة توالى كسرتين وياءين (٤) لأنها مقصورة ثالثة (٥) لأنه يرد العين إلى سكونها الأصلى يمتنع قلب الياء ألفاً لعدم المقتضى له . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا ٱلْفَا عَدِمْ ... فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ ٱلْتُزِمْ

(٦) هو الدبر (٧) فإن كان ثانيه صحيحاً لا يضعف ، وهذا إذا جعل الثنائى علماً لغير اللفظ ، فإن جعل علماً للفظ وقصد إعرابه ـــ وجب تضعيف ثانيه صحيحاً أو معتلا (٨) أى بإبدال ألف التضعيف همزة تخلصاً من تجاور ساكنين (٩) بأن جعلت أسماء لأشخاص يراد النسبة إليهم ، أو قصد نسبة شخص إلى لفظها لإكثاره منها (١٠) أى بلا إدغام ؛ لعدم اجتماع المثلين ، لأن الياء الزائدة تقلب واواً للنسب.

لَاوِىٌّ[1] كما تقول فى النَّسب إلى الدَّوّ والْحىّ والكساء : دَوِّىّ وحَيَوِىّ وكِسائىّ أو كِساوِىّ .

﴿فصل﴾ ويُنْسَبُ إلى الكلمة الدالة على جماعة على لَفْظِها إن أشبهت الواحد بكونها : اسمَ جمعٍ[2] كقَومِىّ ورَهْطِىّ ، أو اسمَ جنسٍ كشجَرِىٍّ أو جمعَ تكسيرٍ لا واحدَ له كأَبابِيلِىّ[4] ، أو جارياً مَجْرَى العَلَم كأَنْصارِىّ[3] . وأمّا نحو : كلابٍ وأَنْمارٍ علمَين[5] - فليس ممّا نحن فيه ، لأنه واحد فالنسبُ إليه على لَفْظِه من غير شُبهة . وفى غير ذلك يُرَدُّ المكسَّرُ إلى مفرده ثم يُنسب إليه[6] فتقول فى النّسب إلى فَرَائِض وقَبائل وحُمْر : فَرَضِىّ وقَبَلِىّ

(١) لأن الزائد للتضعيف بمنزلة الأصل ، والهمزة إذا كانت بدلا من أصل - يجوز فيها التصحيح والقلب واوا . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَضاعِفِ الثَّانِىَ مِنْ ثُنَائِى ... ثانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِى

وحاصل ما ذكره المصنف فى المنسوب إليه المحذوف أحد أصوله : أنه إن كان المحذوف فاءه أو عينه ، فإن كانت لامه معتلة كشية ويرى علماً وجب الرد - وإن كانت صحيحة كعدة وسه امتنع ، وإن كان المحذوف لامه وجب الردّ إن رجعت اللام فى التثنية كأب وأخ . أو فى الجمع بالألف والتاء كأخت وبنت وسنة ، أو كانت عينه معتلة كشاة وذو - وجاز فيما عدا ذلك . أما ثنائى الوضع فقد عرفت حكمه قريباً (٢) سواء كان له مفرد من لفظه كصحبىّ وركبىّ - أم لا كمثالى المصنف. (٣) الأبابيل : الجماعات ، وقيل مفرده إبالة وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامّها ، ومثل أبابيل - عباديد للفرق الذاهبة فى كل وجه ، من الناس والخيل (٤) فقد صار علماً بالغلبة على القوم المعروفين (٥) أى وضعاً للقبيلتين المعروفتين (٦) هذا إن لم يتغير المعنى بالرد إلى المفرد - وإلا نُسب إلى الجمع نفسه كأعرابى ، فإنه لو قيل فيه عربىّ رداً إلى المفرد - لتبادر الأعم والقصد الأخص لاختصاص الأعراب بسكان البوادى - وعموم العرب لهم ولغيرهم .

يفتح أولهما وثانيهما[١] وأَحْمَرِىّ وَحَمْراوِىّ[٢] .

﴿فصل﴾ وقد يُستَغنَى عن ياءِ النَّسب بصَوغ المنسوب إليه على « فَعّال » ، وذلك غالبٌ فى الحِرَف كَبَزَّاز ونجَّار وعوَّاج[٣] وعطَّار ، وشذ قوله :

* وَليس بذِى سَيْفٍ وَليس بِنَبَّالِ[٤] * أى بذى نبل ، وحمل عليه قومٌ : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ[٥]) . أو على « فاعِل » . أو على « فعِل » بمعنى ذِى كذا ؛ فالأولُ كتامرٍ ولابنٍ وطاعِمٍ وكاسٍ[٦] والثانى كطَعِم ولَبِنٍ ونَهِرٍ قال : * لَسْتُ بِلَيْلِىٍّ ولكِنِّى نَهِرْ[٧] *

---

(١) لردهما إلى فريضة وقبيلة ، ومن الخطأ قولهم فرائضى ، وكتبىّ وآفاقى فى النسب إلى كتب وآفاق ، والقياس كتابى وأفقى (٢) لأن حمراً إما جمع أحمر أو حمراء (٣) البزّاز : بائع البزّ وهو القماش . والعوّاج : بائع العاج (٤) صدره : *وليس بذى رُمْحٍ فيطعنَنى به* وهو لامرئ القيس « بذى » خبر ليس على زيادة الباء وكذلك « بنبال » ، « فيطعن » منصوب بعد فاء السببية فى جواب النفى ، ووجه الشذوذ استعمال فعّال فى غير الحرف ؛ لأن معنى نبال هنا : أنه صاحب نَبل بدليل ماقبله (٥) أى بذى ظلم ، وذلك لأن جعله صيغة مبالغة يوهم ثبوت أصل الظلم لله ، وقيل إن صيغة المبالغة بمعنى اسم الفاعل ؛ لأن النفى منصب على المقيد وهو الظلم وقيده وهو كثرته معاً ، وعدل إلى ذلك تعريضاً بأنّ ثم ظلاماً للعبيد من وُلاة الجور (٦) أى صاحب تمر ولبن وطعام وكسوة . والفرق بين فاعل هذا واسم الفاعل أن الثانى يفيد العلاج ويقبل التاء دون الأول .

(٧) عجزه :* لا أُدْلِجُ اللَّيلَ ولكِنْ أَبْتَكِرْ * أنشد هذا البيت سيبويه. نهر : ذو عملٍ بالنهار . أدلج الليل : أسير فيه من الدلج وهو سير أول الليل . أبتكر : أدرك النهار من أوله ، والابتكار : الأخذ بأول الأشياء « بِلَيْلِىّ » خبر لستُ على زيادة الباء « نهر » خبر لكن وسكن للشعر . وفيه الشاهد ؛ حيث استعمل بصيغته للنسب فاستغنى به عن الياء ولم يقل نهارى . والمعنى : أنه لايستطيع العمل فى الليل والسيرَ فيه ، ولكنه يعمل بالنهار ويسير فيه مبكراً ليدركه من أوله . وقد يراد أنه ليس

﴿ فصل ﴾ وما خرَج عما قرَّرناه فى هذا الباب فشاذٌّ ؛ كقولهم أَموِىٌّ بالفتح (١) وبِصْرِىٌّ بالكسر (٢) ودُهْرِىٌّ للشيخ الكبير بالضم (٣) ومرْوَزِىٌّ بزيادة الزاى ، وبَدَوِىٌّ بحذف الألف ، وجَلُولِىٌّ وحَرُورِىٌّ بحذف الألف والهمزة (٤) .

لصاً ولا فاتكا يستتر بالليل ، ولكنه ممن يكدح بالنهار ويسعى فيه لجلب رزقه . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَمَعَ فَاعِلٍ وفَعَّالٍ فَعِلْ فِى نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِلْ

وقد يستغنى عن ياء النسب أيضا «بمفعال» نحو : امرأة مِعْطَار — أى ذات عِطر ، «ومفعيل» كقولهم ناقةٌ مِحْضِير أى ذات حُضْر — وهو الجَرْى (١) والقياس ضم الهمزة نسبة إلى أمية (٢) والقياس فتح الباء نسبة إلى البصرة وهو مسموع ، وقيل لا شذوذ لأن باء بصرة العراق مثلثة ، وغاية الأمر أن الفتح أفصح (٣) والقياس فتح الدال نسبة إلى الدَّهر (٤) الأول منسوب إلى مرو ، والثانى إلى البادية ، والثالث إلى جَلُولاء «قرية بفارس» ، والرابع إلى حَرُوراء قرية بالكوفة . وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله :

وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُــهُ مُقَرَّرَا عَلَى الَّذِى يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما النسب ؟ وما التغييرات التى تحدث به ؟ (٢) كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة ؟ مثل لما تقول (٣) ما حكم النسب إلى المقصور أو المنقوص ؟ مثل (٤) كيف تنسب إلى المركب ؟ اشرح ذلك ومثل لما تقول (٥) اذكر حكم النسب إلى : محذوف اللام ، أو الفاء ، أو العين (٦) ما الصيغ التى يستغنى بها عن ياء النسب ؟

(٧) انسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل بعد النسب :

شعرى . حسناء . بيضة . مِعىً . غَنِىّ . فرنسا . كُتَيِّب . رَىّ . بَرَدَى . زَيد . شبرا . كنيسة . صَدٍ . بحيرة . تميمة . هَينٌ . كَىٌّ . غشاء . سجية . مَعِدة . صِلة . أبو الطيب .

« باب الوقف[1] »

إذا وقفتَ على مُنوّنٍ فأرجحُ اللغات وأكثرُها ـ أن تحذفَ تنوينَه بعد الضّمة والكسرةِ[2] : كهذا زيْدْ ومررت بزيْدْ . وأن يبدلَ ألفاً بعدَ الفتحةِ : إعرابية كانت كرأيتُ زيداً ـ أو بنائية كإيها وويهاً[3] ، وشبّهوا

(٨) انسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل « نموذج »

الكلمة	النسب	الكلمة	النسب	الكلمة	النسب
سجىّ	سجَوِىٌّ	ربا	رِبَوِىٌّ	إطسا	إطِسِىٌّ
كَلِيلة	كَلَلِىٌّ	سيد	سَيْدِىٌّ		إطَسَوِىٌّ
بنى سويف	سُوَيفِىٌّ	أوفياء	وفَوِىٌّ		إطَسَاوِىٌّ
غىّ	غَوَوِىٌّ	كنانس	كُنَسِىٌّ	قنا	قِنَوِىٌّ
هواء	هوائِىٌّ	أمعاء	مِعَوِىٌّ	ابن عبّاس	عَبّاسِىٌّ
أخلاق	خُلُقِىٌّ	هدية	هدَوِىٌّ	بادية	بادِىٌّ
وقاء	وقاوِىٌّ	ثان	ثانِىٌّ ـ ثانَوِىٌّ		بادَوِىٌّ
فتية	فتَوِىٌّ	بيداء	بيْداوِىٌّ	جزيرة	جزَرِىٌّ

« باب الوقف »

(١) هو قطعُ النطق عند آخر الكلمة ، والمراد هنا من أنواعه ـ الاختيارى . ويرجع إلى ثمانية أنواع من التغيير غالباً وهى : الزيادة ، والحذف ، والإسكان ، والنقل ، والتضعيف ، والروم ، والإشمام ، والبدل ـ لا الاضطرارى وهو ما يكون عند قطع النفَس ، ولا الاختبارى وهو ما يُختبَر به الشخص ، هل يحسن الوقف عَلَى نحو : « عمّ » و « أما اشتملت » و « ألا يسجدوا » و « اقتضاءَم » ؛ مما يتوهم أنه لفظ واحد وهو فى التقدير أكثر ـ أولا ؟ (٢) ويُسكّن ما قبل التنوين (٣) معناهما : انكفِفْ وأعجبْ . وقد اقتصر الناظم على هذه اللغة فقال :

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِفَتْحٍ احْذِفَا

«إذَنْ» بالمنوَّنِ المنصوبِ فأبْدَلُوا نُونَها في الوَقفِ ألفاً ، هذا قولُ الجمهور[1] ، وزَعَم بعضُهم أنَّ الوقفَ عليها بالنُّون واختارَه ابنُ عصفور ، وإجماع القُرَّاء السَّبعةِ على خِلافِه[2] . وإذا وُقِفَ على هاء الضَّمير : فإن كانت مفتوحةً ثَبَتَتْ صِلَتُها[3] وهي الألِفُ ؛ كرَأيتُها ومَررتُ بِها ، وإن كانَتْ مَضمومةً أو مَكسورةً حُذِفَت صِلَتُها وهي الواوُ والياءُ[4] كرأيتُهْ ومرَرْتُ بِهْ — إلَّا في الضَّرورةِ[5] فيجوزُ إثباتُها كقوله :

وَمَهْمَهٍ مُغْـــبَرَّةٍ أرجاؤُهُ * كأنَّ لَوْنَ أرْضِه سَماؤُهُ[6]

وقوله : تجاوزْتُ هِنداً رَغبةً عن قِتالِهِ * إلى مَلِكٍ أعشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ[7]

هذا وتثبت ألف المقصور المنون في الأحوال الثلاثة . وهي في النصب بدلٌ من التنوين — وفي الرفع والجرّ بدلٌ من لام الكلمة عند سيبويه والجمهور ، وقيل بدل من التنوين مطلقاً ، وقيل بدل من لام الكلمة مطلقاً . وتظهر ثمرة الخلاف في الإعراب ؛ فعلى أنها بدل من التنوين يعرب بحركات مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين — وعلى أنها المنقلبة عن الياء يعرب بحركات مقدرة على الموجودة لأنها حينئذ محل الإعراب (١) وإليه أشار الناظم بقوله :

وَأَشْبَهَتْ إِذًا مُنَوَّنًا نُصِبْ * فَأَلِفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

(٢) فقد أجمعوا على الوقف على نحو : «ولن تُفلِحوا إذاً» بالألف ، وتقدم الكلام عليها في النواصب (٣) وهي حرف العلة المتصل بها من جنس حركتها . (٤) وَوُقِف على الهاء ساكنة (٥) وذلك في آخر العروض أو الضرب (٦) قاله رُؤبة . مهمه : مفازة بعيدة . أرجاؤه : نواحيه — جمع رجا . «ومهمه» الواو واو رب ، مهمه مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، أرجاؤه ، فاعل بمغبرة ومضاف إليه والتشبيه في الشطر الثاني مقلوب والأصل كأن لَوْنَ سَمائِه من الغَبَرة لونُ أرضه ، لحذف المضاف وعكس التشبيه مبالغة . والشاهد ثبوت صلة الضمير وهي الواو في أرجاؤه وسماؤه — لضرورة الوزن ، والكثير حذف الصلة والوقف بالسكون (٧) هند :

وإذا وُقِفَ على المنقوصِ وجَبَ إثباتُ يائه فى ثلاث مسائل :

(إحداها) أن يكونَ محذوفَ الفاء ؛ كما إذا سمَّيتَ بمضارِع «وَفَى» أو «وَعَى» ـ فإنَّك تقولُ: هذا يَفِى وهذا يَعِى بالإثبات ؛ لأنَّ أصلَهُما يَوْفِى ويَوْعِى فحُذِفت فاؤُهما[(١)] فلو حُذِفت لامُهما لكان إجحافًا .

(الثانية) أن يكونَ محذوفَ العَينِ ؛ نحو : مُرٍ اسم فاعلٍ مِن أرَى ، وأصلُه مُرْئى بوزن مُرْعِى ، نُقِلَت حركةُ عينِه وهى الهمزةُ إلى الراء ، ثم أُسقِطَت[(٢)] . ولم يجُز حذفُ الياءِ فى الوقفِ لما ذَكَرنا[(٣)] .

(الثالثة) أن يكونَ منصوبًا : مُنَوَّنًا كان نحو : (رَبَّنَا إنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا) أو غيرَ منوَّنٍ نحو: (كلاَّ إذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ) ، فإن كانَ مرفوعًا أو مجرورًا جازَ إثباتُ يائه وحذفُها ، ولكنَّ الأرجَحَ فى المُنوَّنِ الحذفُ[(٤)] نحو : هذا قاضْ ومررتُ بقاضْ ، وَقرأ ابن كثير : (وَلِكُلِّ قوْمٍ هَادِى . وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِى)[(٥)] ، والأرجَحُ فى غيرِ المنوَّنِ الإثباتُ[(٦)] كهذا

اسم رجل ولذا صُرف وأعيد الضمير إليه مذكرا . أعْشُو إلى ضوء ناره : أستَدِلُّ عليها ببَصَرٍ ضعيف . رغبة » مفعول لأجله «إلى ملك» متعلق بتجاوزت . والشاهد ثبوت الهاء فى قتاله و ناره ـ عند الوقف للضرورة . وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِى سِوَى اضْطِرَارِ   صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِى الإضْمَارِ

(١) أى لوقوعها بين عدوتيها ـ الياء والكسرة (٢) أى حذفت الهمزة للتخفيف ثم الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين (٣) أى من الإجحاف بإبقاء الاسم على أصل واحد (٤) لأن الياء غير ثابتة فى الوصل ، والوقف محل راحة فلا يزاد فيه عن الوصل (٥) بإثبات الياء فيهما (٦) وقُرِىء : «وهو الكبير المُتَعال» بالحذف . و إلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

القاضِى ومررتُ بالقاضِى .

﴿ فصل ﴾ ولك فى الوَقفِ على المحرّكِ الذى ليسَ هاء التأنيث[١] — خمسةُ أوجه : (أحدها) أن تَقِفَ بالسكون وهو الأصلُ ، ويتعيّنُ ذلك فى الوقف على تاء التأنيث .

(الثانى) أن تقف بالرّوم ، وهو إخفاء الصّوتِ بالحركة[٢] ، ويجوزُ فى الحركاتِ كلّها خلافاً للفراء فى منعه إيّاه فى الفتحةِ ، وأكثرُ القُرّاء على اختيار قوله .

(الثالث) أن تقفَ بالإشمامِ ، ويختصُّ بالمضمومِ ، وحقيقتُه الإشارةُ بالشّفتينِ إلى الحركةِ بُعيدَ الإسكانِ مِن غير تصْويت[٣] ، فإنّما يُدْركه البصيرُ دُون الأعمى .

(الرابع) أن تقِف بتضعيفِ الحرفِ الموقوفِ عليه نحو : هذا خالدّ ، وهو يجعَلّ ، وَهو لغة سعديّة ، وشرطُه خمسةُ أمور ، وَهِى : ألّا يكون الموقوفُ

وَحَذْفُ يَا المَنْقُوصِ ذِى التّنْوِينِ مَا | لَمْ يُنْصَبَ أَوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وَغَيْرُ ذِى التّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِى | نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ اليَا اقْتُفِى

ويشمل المنقوص غير المنون — ما حذف تنوينه لأل كما مثل المصنف ، أو لمنع الصرف كرأيت جوارى ، أو للنداء كياقاض . أما المحذوف للإضافة كقاضى مكة فكالمنون يترجح فيه الحذف على الإثبات — إلا فى النصب فلا يقلب تنوينه ألفاً لضعفه ، بل يوقف بالياء . (١) أما هى فيوقف عليها بالسكون ويحذف تنوينها كفاطمة وقائمة (٢) بأن تُشير إليها بخفة وسُرعة فتكون حالةً متوسطة بين الحركة والسكون ، ولذلك يدركه الأعمى والبصير (٣) فتضم الشفتين وتترك بينهما بعض انفراج يخرج منه النفس ، ليراهما المخاطب فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة . والغرض منه ومن الروم — الفرق بين الساكن أصالة والمسكن للوقف .

عليه همزةً[1] كخطأ ورشاء[2]، ولا ياءً كالقاضِي، ولا واوًا كيدعُو، ولا ألِفًا كيَخشَى، ولا تاليًا لسكونٍ[3] كزيْد وعَمْرو.

(الخامس) أن تقفَ بنقْل حركةِ الحرف إلى ماقبله: كقراءة بعضهم (وَتَوَاصَوْا بالصَّبِرْ) وقوله: * أنا ابنُ ماويَّةَ إذ جَدَّ النَّقُرْ[4] *

وشرطُه خمسةُ أمور أيضا وهي: أن يكون ماقبل الآخِر ساكنًا، وأن يكون ذلك الساكنُ لا يتعذَّرُ تحريكه ولا يُستثقلُ، وألَّا تكون الحركةُ فتحةً[5]، وألَّا يُؤدِّي النَّقلُ إلى بناءٍ لا نَظير له؛ فلا يجوزُ النَّقلُ في نحو: هذا جَعفرْ: لتحرُّكِ ما قبله[6]، ولا في نحو: إنسان ويَشُدّ ويقولُ ويَبِيعُ: لأنَّ الألف والمُدغمِ لا يَقبلانِ الحركةَ، والواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ما قَبلها تُستثقَلُ الحركةُ عليهما، ولا في نحو: سَمِعتُ العِلْمَ؛ لأنَّ الحركةَ فتحةٌ: وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش، ولا في نحو هذا عِلْم، لأنه

---

(١) لأن الهمزة لا تدغم مالم تكن عينا كسأَّل (٢) هو حبل البئر

(٣) لئلا يجتمع ثلاث سواكن: المدغم وهو المزيد للتضعيف ـ وماقبله ـ وما بعده.

(٤) عجزه: * وجاءتِ الخَيلُ أثَابِيَّ زُمَر * وهو لعبيد بن ماوية الطائي. النَّقُرْ: صوت تزعج به الفرس للجرى، ويكون بلصق اللسان بأعلى الحنك ثم فتحه والتصويت به. أثَابِيّ: جماعات جمع أُثبِيَّة. زُمَر: جمع زمرة وهي الجماعة. «إذ» ظرف بمعنى حين والعامل فيها ما في ابن ماوية من معنى شجاع أو مقدام والشاهد في النقر: حيث نقلت ضمة الراء إلى القاف في الوقف، وروى النفر (٥) أي الحركة التي يراد نقلها؛ لأنه يلزم حينئذ حذف ألف التنوين في المنون وحمل غيره عليه. ويشترط أيضاً صحة المنقول منه، فلا نقل في نحو دَلو وظَبي (٦) أي والمحرّك لا يقبل حركة غيره

ليس في العربية «فِعُل» بكسر أوله وضم ثانيه. ويختص الشرطان الأخيران[1] بغير المهموز؛ فيجوز النقل في نحو: اللهُ يُخْرِجُ الْخَبْءَ وإن كانت الحركة فتحة، وفي نحو: هذا رِدْءٌ وإن أدّى النقلُ إلى صيغة «فِعُل[2]»، ومَن لم يُثبت في أوزان الاسم «فُعِل» بضمة فكسرة. وزعم أن الدُّئِل منقول عن الفعل ـ لم يُجِزْ في نحو بِقُفْلٍ ـ النقل[3] ويُجيزه في نحو بِبُطء؛ لأنه مهموز.

﴿ فصل ﴾ وإذا وُقِفَ على تاء التأنيث التزمت التاء: إن كانت متصلة بحرف كثُمَّتْ[4]، أو فعل كقامَت، أو باسم وقبلها ساكنٌ صحيح كأُخْت وبِنْت[5]. وجاز إبقاؤها وإبدالها إن كان قبلها حركةٌ نحو: ثمرة وشجرة، أو ساكنٌ معتلٌ نحو: صَلاة ومسلمات[6]. لكن الأرجح في جمع التصحيح كمسلمات، وفيما أشبهه ـ وهو اسم الجمع وما سُمّي به من الجمع

---

(١) وهما ألا تكون الحركة فتحة، وألا يؤدى النقل إلى عدم النظير (٢) واغتفر ذلك في الهمزة لثقلها، وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب (٣) لأنه بعد النقل يصير بِقُفِل. وإلى ما تقدم كله أشار الناظم بقوله:

وَغَيْرَهَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ ... سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا ... مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا وَحَرَكَاتٍ انْقُلَا ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا ... يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

(٤) وكذلك رُبّت ولعلت (٥) كون تائهما للتأنيث لا ينافي كونها للتعويض عن لام الكلمة أيضاً (٦) قال الناظم مشيراً إلى هذا:

فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الِاسْمِ هَا جُعِلْ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

تحقيقاً أو تقديراً ؛ فالأول كأولات، والثانى كعرفات وأذرعات[1]، والثالث كهيهات، فإنها فى التقدير جمع هَيْهَة ثم سُمّى بها الفعل ـ الوقفُ بالتاء. ومِن الوقفِ بالإبدالِ كقولهم: كيف الإخْوَة والأخَوَاه، وقولهم: دَفنُ البنَاه من المَكْرُمَاه[2]. وقرأ الكسائى والبزى: (هَيْهَاه)، والأرجحُ فى غيرِهما[3] الوَقفُ بالإبدال[4]، ومن الوقفِ بتركه قراءةُ نافع وابن عامر وحمزة (إنَّ شجَرَتْ) وقال الشاعر:

واللهُ أنجاكَ بكَفَّىْ مَسْلَمَتْ ... مِنْ بعْدِ ما وبعْدِ ما وَبعْدِ مَتْ

كانَتْ نفُوسُ القوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ ... وكَادتِ الْحُرَّةُ أن تُدْعَى أمَتْ[5]

﴿فصل﴾ ومن خصائص الوقفِ اجتلابُ هاء السَّكت[6] ولها ثلاثة مواضع:

(أحدها) الفعل المُعَلُّ بحذفِ آخره، سواء كان الْحَذفُ للجزم نحو: لم يَغْزُهْ ولم يَخْشَهْ ولم يَرْمِهْ، ومنه: (لَمْ يَتَسَنَّهْ[7]) ـ أو لأجل البناء

(١) هما جمعا عرفة وأذرعة تحقيقاً، وعرفة: موقف الحجاج. وأذرعة: قرية بالشام (٢) هو حديث للرسول رواه الطبرانى عن ابن عباس: أن النبى حين عزى بابنته رقية قال: الحمد لله، وذكره (٣) أى غير جمع التصحيح وما أشبهه، سواء كان الغير مفرداً كسلمة ـ أو جمع تكسير كغلمة (٤) وقد أشار الناظم إلى هذا وما قبله بقوله:

وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

(٥) هو رجز لأبى النجم. أنجاك: خلصك. مَسلمة: علم رجل. الغلصمة: رأس الحلقوم، وقوله من بعدما: أى من بعدما كانت.. الخ، وقوله بعد مَت: أصله بعد ما فأبدلت ألف «ما» المصدرية هاء ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث فوقف عليها بالتاء، وما بين ذلك توكيد. والشاهد عدم إبدال تاء التأنيث هاء فى الوقف: فى مسلمت، والغلصمت، وأمت (٦) ليتوصل بها إلى بقاء الحركة فى الوقف (٧) معناه لم يتغير بمرور الزمان. وأصل

نحو: اغزُهْ واخشَهْ وارْمِهْ، ومنه (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ[1]) ، والهاء فى ذلك كله جائزةٌ لا واجبةٌ ـ إلّا فى مسألة واحدةٍ ، وهى أن يكونَ الفعلُ قد بَقِىَ على حرفٍ واحد كالأمرِ من وعى يَعِى: فإنك تقول عِهْ[2]. قال الناظم: وكذا إذ بقى على حرفَيْنِ أحدُهما زائدٌ نحو: لم يَعِهْ. انتهى[3]. وهذا مردودٌ بإجماع المسلمين على وُجوب الوقف، على نحو: (وَلَمْ أَكُ . وَمَنْ تَقِ[4]) بترك الهاء.

(الثانى) «ما» الاستفهاميّة المجرورةُ، وذلك أنّه يجبُ حذفُ ألفِها إذَا جُرَّت[5] نحو: عمّ ـ وفيمَ ـ ومجىءَ مَ جئتَ[6] فرقًا بينها وبين «ما» الخبرية[7] فى مثل: سألتُ عمّا سألتَ عنه، فإذا وقفتَ عليها ألحقتَها الهاء حفظًا للفتحة

يتسنه: يتسنو، قلبت الواو ألفاً لتحركها ثم حذفت للجازم فلحقته هاء السكت فى الوقف. وهذا على القول بأنه من السنة وأنّ لامه واو محذوفة — أو من الحمأ المسنون وأصله يتسنن أبدلت النون الثالثة ألفاً دفعاً لتوالى الأمثال، أما على القول بأن لام سنه هاء ـ فالهاء فى يتسنه أصلية (١) هو أمر من يقتدى والهاء ساكنة للسكت، ومن كسرها فهى ضمير المصدر (٢) أصله اوعى حذفت الياء للبناء والواو حملا على المضارع، فحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وبقى عين الكلمة. ومثلها فه من الوفاء وقه من الوقاية، وإه بمعنى عِدْ أمر من وأى يئى وأيًا بمعنى وعد. وما بقى منه الفاء فقط كره

(٣) قال الناظم:

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ المُعَلّ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ

وَلَيْسَ حَتْمًا فِى سِوَى مَا كَعِ أَوْ ... كَيَعِ مَجْزُومًا فَرَاعِ مَا رَعَوْا

(٢) يريد قوله تعالى فى سورة مريم. «ولم أكُ بغيًا». وقوله فى سورة غافر: «ومَن تَقِ السَّيِّئات يومئذٍ فقد رحمته»: (٣) بشرط ألا تركب معها وإلا امتنع الحذف نحو لماذا تلومنى (٦) مجىء مفعول قدم على عامله وجوباً لإضافته لواجب التصدير، وهو سؤال عن صفة المجىء — أى على أى صفة جئت (٧) هى: الموصولة كما فى مثال المصنف، والشرطية نحو بما تفرح أفرح، والمصدرية نحو عجبت مما

الدالّة على الألف ، ووجبت إن كان الخافضُ اسماً[1] كقولك في مجئ م جئتَ ، واقتضاء م اقتضى : مجئ مَهْ ـ واقتضاء مَهْ ، وترجّحت إن كان حرفاً[2] نحو : (عمّ يتساءلون) وبها قرأ البزّى .

(الثالث) كلُّ مبنىٍ على حركةٍ بناء دائماً ولم يُشبه المُعْرَب ، وذلك كياء المتكلم[3] وكهىَ وهُوَ ـ فيمن فتحهنّ ، وفي التنزيل : (مَاهِيَهْ . مالِيَهْ . سُلطَانِيَهْ[4]) وقال الشاعر : * فما إن يُقالُ لهُ مَنْ هُوَهْ[5] * ولا تدخلُ في نحو : جاء زيد لأنه مُعرب[6] . ولا في نحو : اضْرِب ولم يَضْرِب لأنه ساكن[7] ، ولا في نحو : لارَجُل ويازيدُ ومِن قبلُ ومن بعدُ : لأنّ بناءهنّ عارضٌ[8] وشذّ قوله : * أرْمِضُ من تحتُ وأُضْحِى من علُهْ[9] * فلحقت

تضرب (١) ابقائها على حرف واحد (٢) لأن الجار الحرفي كالجزء منها فكأنها على حرفين . وقد أشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله : :

وَمَا فِي ٱلِاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا ٱلْهَا إِنْ تَقِفْ
وَلَيْسَ حَتْماً فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ ٱقْتِضَاءَ مَ ٱقْتَضَى

(٣) الأصل فيها البناء على الحركة وسكونها أحياناً عارض للتخفيف . (٤) في سورة القارعة «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه » . وفي سورة الحاقة : «مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه » .

(٥) صدره : * إذَا ما تَرَعْرَعَ فِينا الغُلَامْ * وهو لحسان بن ثابت مفتخراً ترعرع : تحرّكَ ونشأ والمراد قارب الحُلُمَ ، ما ، بعد إذا زائدة فا ، إن يقال ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، وما نافية وإن زائدة ، مَن ، مبتدأ ، هوه ، ضمير منفصل خبر والهاء للسكت والجملة نائب فاعل يقال . والشاهد في هوه ؛ حيث لحقت هاء السكت الضمير (٦) أى وحركة الإعراب تعرف بالعامل فلا تحتاج إلى بيان بهاء السكت (٧) أى وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة (٨) فالحركة فيها تشبه حركة الإعراب في العروض . وقد ذكر المصنف بالتمثيل : اسم لا ، والمنادى المضموم ، والظروف المبنية لقطعها عن الإضافة (٩) صدره : * يارُبَّ يَوْمٍ لِيَ لاَ أُظَلَّلُهُ *

ما بُنِى بناءً عارضاً ؛ فإنَّ عَلُ من باب قَبْل وَبعْد، قاله الفارسى والناظم ، وَفيه بَحثٌ مذكور فى باب الإضافة . ولا فى الفعل الماضى كضَرَب وَقَعدَ[1] لمشابهتِهِ بالمضارع فى وقوعِهِ صِفةً وَصِلةً وَخَبراً وَحَالًا وَشَرْطًا .

﴿ مسألة ﴾ قد يُعطَى الوصلُ حُكمَ الوقف[2] وذلك قليلٌ فى الكلام كثيرٌ فى الشِّعر[3] ؛ فمِنَ الأوَّل قراءةُ غير حمزةَ والكسائى (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ . فَبِهدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ)[4] بإثباتِ هاء السكت فى الدَّرج ، ومن الثانى قوله :

وهو لأبى ثروان . لا أظلله : أصله لا أظللُ فيه لحذف الجار توسعاً ووصل الفعل إلى الضمير بنفسه . أرمض : من رمضت قدمه إذا احترقت من شدة الرَّمضاء . أضحى من ضحيت للشمس إذا برَزْت « يا » للنداء والمنادى محذوف أو للتنبيه «رب» حرف جر شبيه بالزائد «يوم» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة «لى» صفة ليوم «لاأظلله» لا نافية وأظلل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل أنا والهاء مفعول ثان أو مجرور على نزع الخافض «ومن تحت» مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة وأصلهُ من تحتى « عَلُهْ » مبنى على الضم كذلك واتصلت به هاء السكت شذوذاً : لأنه غير مبنى بناء دائماً وفيه الشاهد، وقيل الهاء بدل من الواو والأصل من علو . فلما وقف عليها ردت إليها اللام وقلبت هاء . والمعنى : ربَّ يوم يوافينى لا آوى فيه إلى ظل — أعانى ألم الرمضاء وحر الشمس.

(١) أى عند سيبويه والجمهور ، وجوز بعضهم لحاق الهاء له مطلقاً ؛ لأن حركته لازمة ، وقال قوم إن أُمِنَ اللبس بهاء الضمير نحو قعده جاز ، وإلا لا كضربه . وقد أشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله :

وَوَصْلَ ذِى الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا ... حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا ... أُدِيمَ شَذَّ فِى الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا

(٢) أى من إسكان مجرد — أو مع الروم — أو الإشمام ، ومن تضعيف ونقل ، ومن اجتلاب هاء السكت (٣) قال الناظم :

وَرُبَّمَا أُعْطِىَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا ... لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشَا مُنْتَظِمَا

(٤) من قوله تعالى فى سورة البقرة : «فانْظُرْ إلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ »

* مِثْلَ الحَرِيقِ وافقَ القَصَبَّا[1] *أصله القَصَب بتخفيف الباء ، فقُدِّرَ الوقف عليها فشدّدها ، على حَـدِّ قولهم فى الوَقفِ ـ هذا خَالِدّ بالتشديد ، ثم أُتِىَ بحرفِ الإطلاق وهو الألف وبقِىَ تضعيفُ الباء .

وَانظرُ إلى حِمَارِكَ » ، وقوله تعالى فى سورة الأنعام : « أُولئِكَ الذِينَ هدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً » .

(١) صدره : * لَقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا * وهو لرؤبة وقيل لغيره . جَدَبَّا : أصله جَدْبًا . والجَدْبُ : انقطاع المطر ويُبْس الأرض ضد الخِصب . القَصَبَّا : أصله القصب وهو كلّ نبات يكون ساقه أنابيبَ وكعوبا ، والمراد ما تشتعل فيه النار بسرعة ، مثلَ ، صفة لجدبا وجملة ، وافق ، أى صادَف — فى محل نصب حال من الحريق . والمعنى : لقد خفت أن أبصر الجدَب يعم الأرض وينتشر فيها كانتشار النار إذا صادفت القصب . والشاهد تضعيف الباء فى القصبا مع وصلها بألف الإطلاق مع أن التضعيف لا يكون إلا فى الوقف ، ولكنه أعطى الوصل حكم الوقف .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) كيف تقف على هاء الضمير وتاء التأنيث ؟ مثل (٢) متى يجب إثبات ياء المنقوص فى الوقف ؟ وما حكم الوقف على المقصور ؟ مثل لما تقول (٣) ما الفرق بين الروم والإشمام ؟ (٤) اذكر شروط الوقف بالتضعيف والوقف بالنقل . (٥) اشرح المواضع التى تلحقها هاء السكت ، وفيم تجب ؟ مع التمثيل (٦) قف بما يجوز من أنواع الوقف على ما يأتى :

(ا) مضارع وأمر هذه الأفعال : سهاَ . نَأى . وَلِى . أسرَى . دعا . وَنَى .

(ب) « ما » فى : عمَّ تسأل : بِمَ تُجيب . أما اشتملت عليه أرحام الانثيين؟ سررت بما سررت به . إلام الخلف بينكمو إلاما ؟ . علام تبحث ؟

(حـ) أجيبوا الداعى . أجدت القوافى . عالم . بطء . لم يرم ، ولم يخش ، ولم يدع .

﴿ باب الإمالة[1] ﴾

وهى أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة ، فإن كان بعدها ألف ذَهَبْتَ إلى جهة الياء كالفتى ـ وإلا فالمُمَالُ الفتحةُ وحدها كنعمة وبسحر[2] وللإمالة أسبابٌ تقتضيها[3] ، وموانعُ تُعارضُ تلك الأسباب، وموانعُ لهذه الموانع تحُول بينها وبين المنع .

أما الأسبابُ فثمانية : (أحدها) كونُ الألفِ مبدلة من ياء متطرِّفة ، مثاله فى الأسماء : الفتى والهُدَى. ومثاله فى الأفعال : هدى واشترى[4] . ولا يُمالُ نحو ناب ـ مع أنّ ألفه عن ياء بدليل قولهم : أنْياب ـ لعدم التطرُّف ، وإنما أميلَ نحو: فتاة ونَواة : لأنّ تاء التأنيث فى تقدير الانفصال[5]

و(الثانى) كونُ الياء تخلُفُها فى بعض التصاريف: كألف ملْهى وأرْطى

﴿ باب الإمالة ﴾

(١) هى لغة: مصدر أملت الشىء إذا عدَلْت به إلى غير الجهة التى هو فيها ، واصطلاحاً: ما ذكره المصنف (٢) والغرض الأصلى منها تناسب الأصوات وتقاربها؛ وذلك أن النطق بالفتحة والألف تصعّد واستعلاء ـ وبالكسرة والياء انحدار وتسفّل ، فإذا أملت الألف قرُبت من الياء وامتزج بالفتحة طرَفٌ من الكسرة فتصير الأصوات من نمط واحد فى التسفل والانحدار . وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره ، وحكمها الجواز ، ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالبا ، وأصحابها تميم وسائر أهل نجد كأسَد وقيس ، ولا يميل الحجازيون إلا قليلا (٣) هى قسمان : لفظى وهو الياء والكسرة الظاهرتان ، ومعنوى وهو الدلالة على أحدهما (٤) الدليل على أن الألف فيها مبدلة من ياء ـ الهُدَيان والفتيان ، وهديت واشتريت (٥) أى فالألف فيها

وحُبْلَى وغزَا ، فهذه وشبهها[1] تُمالُ ؛ لقولهم فى التثنية : مَلْهَيان وأرْطيَان وحُبْلَيان ، وفى الجمع : حُبليات[2] ، وفى البناء للمفعول : غُزِى ، وعلى هذا فيشكلُ قولُ الناظم : إنّ إمالة ألف «تلا» فى (والْقَمر إذا تلاهَا) لمناسبة إمالة ألف (جلاها) ، وقوله وقولُ ابنِه : إنّ إمالةَ ألف (سَجَى) لمناسبة إمالة ألف (قلى) ، بل إمالتُهما لقولات : قُلِى وسُجِى[3] . ويُسْتثنى من ذلك[4] ما رُجُوعُه إلى الياء مُختصٌ بلغةٍ شاذةٍ ، أو بسبب مُمازجة الألف[5] لحرف زائد : فالأول كرجوع ألف عصًا وقفًا إلى الياء فى قول هُذيل إذا أضافُوها إلى ياء المتكلم : عصىّ وقفىّ[6] . والثانى كرجُوعهما إليها إذا صُغرا فقيلَ : عُصَيّة وقُفَىّ[7] أو جُمعا على فُعول فقيل : عِصِىّ وقِفِىّ[8] .

مبدلة من ياء متطرفة حكما (١) أى مما ألفه زائدة على ثلاثة ، سواء كانت بدلا من واو فى الاسم - أو زائدة للإلحاق — أو ألف تأنيث مقصوره — أو بدلا من واو فى الفعل الثلاثى (٢) أى ومَلْهَيَات وَأرْطيات (٣) أى عند بنائهما للمفعول حيث تخلف الياء فيهما الألف ، ولا حاجة إلى دعوى التناسب إذا أمكن غيره . (٤) أى من كون الياء تخلف الألف فى بعض التصاريف (٥) أى مخالطتها ومجاورتها (٦) أصلهما عصَوْى وقفَوْى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا — فلا يُمالان لأن ألفهما لا تعود للياء إلا فى شذوذ (٧) أصلهما عُصَيْوة وقُفَيْو ففعل بهما ما تقدم ، وقلبت ياء لمجاورتها ياء التصغير وهى حرف زائد (٨) أصلهما عُصُوو وقُفُوو كفُلُوس ،قلبت الواو الأخيرة ياء كراهة توالى واوين فانقلبت الأولى ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء وأدغمتا ، ثم كسرت عينهما لمناسبة الياء - وفاؤهما إتباعاً لكسر العين . وإلى السببين المتقدمين أشار الناظم بقوله :

الْأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ ... أَمِلْ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ

(الثالث) كونُ الألف مُبدَلةً مِن عَين فِعلٍ[1] يؤُولُ عند إسنادِه إلى التّاء ـ إلى قَولك «فِلْت» بكسر الفاء ، سواء كانت تلك الألفُ منقلبةً عن ياءٍ[2] نحو : باع وكَال وهَاب ـ أم عن واوٍ مكسورةٍ كخاف وكَاد ومَات فى لُغة من قال مِتُّ بالكسر ، بخلاف نحو : قَال وطَال ومات فى لغة الضّمّ[3] .

(الرابع) وقوعُ الألف قبلَ الياء[4] كبايَعتُه وسايَرتُه ، وقد أهمله الناظم والأكثرون .

(الخامس) وقوعُها بعد الياء : متّصِلةً كبيَان[5] ـ أو مُنفصِلةً بحرف كشَيْبَان وجادَتْ يَداه ـ أو بحرفين أحدهما الهاء نحو دَخلْتُ بَيْتَها[6] .

دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُـذُوذٍ ولِمَا   تَلِيهِ هَا التَّأنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَا

(١) أمّا بَدَلُ عين الاسم فلا تمال مطلقاً سواء كانت بدلا عن واو كتاج وباب ودار ـــ أو عن ياء كعاب وناب (٢) مفتوحة كباع وكال ـــ أو مكسورة كهاب

(٣) أى مما ألفه منقلبة عن واو مفتوحة أو مضمومة ؛ فهذه لا تُمال ؛ لأنها تؤول عند إسنادها لتاء الضمير إلى «فُلْتُ» تقول : قُلت وطُلت ومُتّ ـ بضم الفاء فيهن . قال الناظم مشيراً إلى هذا الموضوع :

وهٰــكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إنْ   يَؤُلْ إلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ

(٤) بشرط أن تكون : متصلة كمثال المصنف ، أو منفصلة بالهاء كشاهين .

(٥) وكبيَّاع وكيَّال ، والإمالة مع التشديد أقوى (٦) بشرط ألا يكون قبل الهاء ضمة نحو هذا بيتها ـ وإلا امتنعت الإمالة ، وكذلك تمتنع إن كانت الألف منفصلة عن الياء بحرفين ليس أحدهما هاء كبَيْنَنَا ـــ أو بأكثر من حرفين . قال الناظم :

كَذَاكَ تَالِى الْيَاءِ وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ   بِحَرْفٍ أوْ مَعْ هَا كَجَيْبَهَا أَدِرْ

(السادس) وقوعُ الألِف قبلَ الكسرةِ[1] نحو: عَالِم وكاتِب.

(السابع) وقوعُها بعدَها[2] منفصلةً: إمّا بحرفٍ نحو: كِتاب وسِلَاح، أو بحرفين أحدهما هاء[3] نحو: يُرِيد أن يَضْرِبَها - أو ساكن نحو: شِمْلال وسِرْدَاح[4]، أو بهذين[5] وبالهاء، نحو: دِرْهَمَاك.

(الثامن) إرادةُ التّناسُب[6] وذلك إذا وَقَعت الألفُ بعد ألفٍ في كَلِمتها، أو في كلمةٍ قارَنَتْها قد أُمِيلَتَا لسبب؛ فالأوّل كرأيتُ عِماداً وقرأت كِتاباً[7]، والثاني كقراءةِ أبي عَمرو والأخوين (وَالضُّحَى) بالإمالة - مع أنّ ألفها عن واوِ الضَّحوة: لمناسبةِ سَجَى وقَلَا وما بعدهما.

---

(١) ظاهرة كما مثل - أو مقدرة كحاد؛ إذ أصله حادد (٢) أي وقوع الألف بعد الكسرة (٣) بشرط ألا يكون قبل الهاء ضمة، فلا يمال نحو هو يضربُها

(٤) الشِّمْلال: الناقة الخفيفة، والسِّرداح: العظيمة (٥) أي الساكن والمتحرك.

قال الناظم مشيراً إلى السببين المتقدمين:

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا وَفَصْلُ الْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدّ فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّ

(٦) أي إذا لم يوجد سبب آخر غيره. قال الناظم:

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادًا وَتَلَا

(٧) فإن إمالة الألف الثانية فيهما المنقلبة عن التنوين: لمناسبة الألف الأولى الممالة بسبب وقوعها بعد كسرة فصل بينهما بحرف واحد. هذا ويرجع الأول والثاني والثالث من الأسباب إلى القسم المعنوى؛ فإن الأول والثاني يدلان على الياء — والثالث يدل على الكسرة، ويرجع باقي الأسباب — ما عدا الثامن — إلى القسم اللفظي، أما الثامن فيرجع في كل موضع — بواسطة سبب إمالة ما لأجله

وأما الموانع : فثمانية أيضاً: وهى الرَّاء ، وأحرفُ الاستعلاء السبعة[١]

وهى : الخاء والغَين المعجمتان ، والصّادُ والضّادُ ، والطاء والظاء ، والقاف .
وشَرطُ المنع بالرّاء أمران : كونُها غيرَ مكسورةٍ[٢] ، واتصالُها بالألف[٣] :
إمَّا قبلها نحو : فرَاش وراشِد ـ أو بعدها نحو : هذا حِمارٌ ورأيت حماراً ،
وبَعضُهم يجعلُ المؤخَّرَة المفصولةَ بحرف ـ نحو : هذا كافِر ـ كالمتّصلة[٤]
وشرط الاستعلاء المتقدّم على الألف أن يتّصلَ بها ، نحو : صالِح ـ وضامِن
ـ وطالب ـ وظالِم ـ وغالب ـ وخالدِ ـ وقاسم ، أو ينفصلَ بحرفٍ نحو :
غَنائم ، إلّا إنْ كان مكسوراً[٥] نحو : طِلاب[٦] وغِلاب[٧] وخيام وصيام :
فإنَ أهلَ الإمالة يُميلونه[٨] ، وكذلك الساكنُ بعد كسرةٍ[٩] نحو : مِصْباح
وإصْلاح ومطْواع ومِقْلاة « وهى التى لا يعيش لها ولد » . ومن العَرب
مَن لا يُنزِلُ هذا منزلةَ المكسور .

وشرط المؤخّر منها كونُه: إمّا متّصلًا كساخِر وحَاطِب[١٠] وحَاظِل[١١]

---

(١) علة منعها أن أحرف الاستعلاء تستعلى إلى الحنك ، وإمالة الألف فى صاعد أو فى هابط فيه مشقة : لذلك لم تمل الألف معها طلباً للتناسب — إلى هذا السبب أياً كان المجانسة . وشبهت الراء بالمستعلية لأنها حرف تكرير (٢) أما المكسورة فسيأتى أنها تمنع المانع (٣) بشرط ألا يجاور الألف راء أخرى وإلا لم تمنع نحو : «إن الأبرار» (٤) أى فى منع الإمالة (٥) هذا استثناء من الاستعلاء المنفصل بحرف ؛ إذ المكسور قبل المتصل متعذر لضرورة فتح متلوّ الألف (٦) جمع طالب (٧) مصدر غالب (٨) لأن حرف الاستعلاء المكسور لا يمنع الإمالة (٩) فإنه لا يمنع الإمالة لأن مجاورة الكسرة له وهو ساكن ـ كاتصالها به ، فنزّل ذلك منزلة المكسور (١٠) من حطَب إذا جمع الحطَب (١١) من حَظَل عليه ـ منعه من التصرف والحركة والمشى .

و ناقِف[1]، أو مُنفصلًا بحرفٍ كنافِق[2] و نافخ و ناعِق وبالغ ـ أو بحرفين كمواثيق ومناشيط[3]، وبعضهم يُميلُ هذا لتراخى الاستعلاء.

وشرطُ الإمالةِ التى يكُفُّها المانعُ ألّا يكون سببُها كسرةً مقدّرةً[4] ولا ياءً مقدّرةً[5]: فإنّ السّبب المقدّر هنا ـ لكونه موجودًا فى نفْس الألف ـ أقوى من الظّاهر؛ لأنّه إمّا متقدّمٌ عليها[6] أو متأخّرٌ عنها[7]، ومِنْ ثمّ أُميلَ نحو: خافَ وطاب[8] وحاق وزاغ[9].

﴿مسألة﴾ يُؤثّرُ مانعُ الإمالةِ إن كان مُنفصلًا[10] ولا يُؤثّرُ سَببُها إلّا متّصلًا، فلا يُمالُ نحو: «أتى قاسِمٌ» لوجودِ القاف[11]، ولا «لزيدٍ مالٌ» لانفصالِ السّبب. هذا ملخّصُ كلام النّاظم[12] وابنه، وعليهما اعتراضٌ من

---

(١) من النَّقْف وهو كَسْرُ الهامة عن الدماغ ـ أو ضربها أشد ضرب (٢) من نَفَق البيع إذا رَاجَ ـ والسُّوق إذا قامت ـ والرجل إذا مات (٣) جمع مِنْشَاط مبالغة من نَشِط إذا جدّ (٤) نحو خاف؛ فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة، وسبب الإمالة الكسرة المقدرة فى الواو المنقلب عنها الألف (٥) نحو طابَ فإن ألفه منقلبة عن ياء هى سبب الإمالة (٦) أى على الألف كالكسرة فى كِتاب والياء فى بيان (٧) نحو غانم وبايع (٨) أى مع تقدم حرف الاستعلاء (٩) أى مع تأخره. وإلى ما تقدم من الموانع أشار الناظم بقوله:

وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا ... مِنْ كَسْرٍ أوْ يَا وكَذَا تَكُفُّ رَا
إنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ ... أوْ بَعْدَ حَرْفٍ أوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ ... أوْ يَسْكُنِ اثْرَ الْكَسْرِ كَالمِطْوَاعَ مِرْ

(١٠) أى بأن كان فى كلمة أخرى مستقلة بنفسها، وذلك لأن عدم الإمالة هو الأصل فيصار إليه بأدنى سبب (١١) أى وإن كانت منفصلة عن الألف (١٢) أى

وَجهين : أحدهما أنهما مثلا بأتى قاسم ـ مع اعترافهما بأنّ الياء المقدّرة لا يؤثِّرُ فيها المانع[1] والاستعلاء فى هذا النوع لو اتّصلَ لم يُؤثّر، والمثالُ الجَيّدُ كتابُ قاسِمٍ[2]. والثانى : أنَّ نُصوصَ النّحويين مُخالفةٌ لما ذكرا من الحكمَين[3] قال ابنُ عصفور فى مُقرّبه ـ بعد أن ذكرَ أسبابَ الإمالة ـ ما نصّه : « وسَواءٌ كانت الكَسرةُ متّصِلةً أم منفصِلةً نحو : لزيدٍ مالٌ ـ إلا أنّ إمالة المتّصلة كائنةً مَا كَانت أقوى» وقال أيضا : « وإذا كانَ حرفُ الاستعلاء مُنفصِلاً عن الكلمة لم يَمنَع الإمالة ؛ إلّا فيما أميلَ لكسرةٍ عارضةٍ نحو بمالِ قاسِمٍ[4]، أو فيما أُميلَ من الأَلِفات التى هى صِلاتُ الضمائرِ[5] نحو : أرادَ أن يعرِفها قبْل»[6] انتهى . ولولا ما فى شرح الكافية[7] لحَمَلْتُ قولَه فى النظم : * والكفُّ قد يُوجِبُهُ ماينفَصِلْ * ـ على هاتينِ الصّورتَينِ[8] لإشعارِ « قَدْ يَفْعل » فى عُرْف المصنّفين ـ بالتقليل .

وأما مانعُ المانع : فهو الرّاء المكسورةُ المجاورةُ، فإنها تمنعُ المُسْتَعْلِى

فى شرح الكافية (١) لأن شرط الإمالة التى يكفها المانع ألا يكون سببها ياء مقدرة كما تقدم ، وألف أتى منقلبة عن الياء (٢) فإن سبب الإمالة الكسرة الظاهرة فيكفها المانع وإن كان منفصلا (٣) وهما : تأثير المانع إن كان منفصلا ، وعدم تأثير السبب إلا متصلا (٤) فإن الكسرة عارضة بدخول عامل الجر (٥) لأن الضمير مع ماقبله كالكلمة الواحدة (٦) فلا تمال الألف : لأن القاف بعدها مانعة من الإمالة وإن انفصلت (٧) أى من أن سبب المنع قد يؤثر منفصلا (٨) أى المذكورتين فى كلام ابن عصفور وهما : ما أميل للكسرة العارضة ، وما أميل من الألفات التى هى صلات الضمائر . ويؤخذ على المصنف أن مافى شرح الكافية لايمنع من صحة حمل كلام النظم على الصورتين ؛ لجواز أن يكون رأى الناظم مخالفاً هنا لما فى شرح الكافية ، وماذكره من كلام ابن عصفور لاينهض حجة على الناظم ولا

والرّاء ـ أن يمنعا[1]، ولهذا أميلَ: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) . و(إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) مع وُجودِ الصّادِ والغين ، و(إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) مع وُجودِ الرّاء المفتوحة ، و(دَارَ الْقَرَارِ) مع وجودهما[2]. وبعضُهم يجعلُ المنفصلة بحرفٍ كالمتّصلة[3] سَمِعَ سيبويه الإمالة في قوله: * عسى اللهُ يُغني عنْ بلادِ ابْنِ قادرٍ[4] *

﴿فصل﴾ تُمالُ الفتحةُ قبلَ حرفٍ من ثلاثة :

(أحدها) الألفُ وقد مضت ، وشرطُها ألَا تكونَ في حرفٍ ولا في اسمٍ يُشبهُه[5]، فلا تُمال «إلّا» لأجل الكسرة ، ولا نحو: «عَلَى» للرّجوع إلى الياء في نحو: عليك وعليه ، ولا «إلى» لاجتماع الأمرين فيها . ويُستثنى من ذلك «ها» و «نا»[6] خاصّةً فإنهم طردُوا الإمالة فيهما[7] فقالوا : مرّ بنا

يقتضي أن نصوص النحويين بخلاف ماقاله (١) وذلك لأنها حرف تكرير فكانت بمنزلة حرفين مكسورين فتفوت جانب الإمالة، وهذا إذا تأخرت عن الألف ــ فإن تقدمتها لم تؤثر نحو: ، ومن رباط الخيل، ولذا لم تمله أحد (٢) أي القاف المستعلية والراء المفتوحة ، وكلاهما مانع من الإمالة (٣) أي في كونها تمنع المانع .

(٤) عجزه * بمنهمرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ * وهو لهدبة بن خشرم وقيل لغيره يهجو رجلا من بني نمير بن قادر : قادر : اسم رجل. منهمر : مطر كثير. من انهمر الماء سال . جون : أسود ، ويطلق أيضاً على الأبيض فهو من الأضداد . الرباب : السحاب الأبيض . سكوب : منصب . وجون ، بدل من منهمر والرباب مضاف إليه ، سكوب ، نعت لمنهمر . والشاهد إمالة قادر مع وجود الفاصل بين الألف والراء المكسورة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وكَفُّ مُسْتَعْلٍ ورَا يَنْكَفُّ   بِكَسْرِ رَا كغَارِماً لا أجْفُو

(٥) وذلك لأن الإمالة نوع من التصرف وهو لايدخل الحرف ولا ما يشبهه
(٦) أي ها الغائبة ـ لا التي للتنبيه، ونا للمتكلم (٧) لكثرة استعمالها إذا كان قبلها كسرة أو ياء .

وبِهاَ ـ ونَظَرَ إلينْاوإليها[1] . وأَمّاإمالتهم أنَّى ومتَى وبَلى[2] ولا[3] ـ في قولهم: ـ افعَلْ هذا إمّا لاَ ـ فشاذ من وجهين : عدم التمكُّن[4] ، وانتفاء السبب[5]

و(الثانى) الرّاء بشرط كونها مكسورةً ، وكون الفتحة فى غير ياءٍ[6] ، وكونهما متصِلتين نحو مِنَ الكِبَرِ ، أو مُنفصِلَتين بساكن غير ياءٍ نحو: مِنْ عَمْرٍو ، بخلاف نحو : أعوذُ بالله من الغِيَرِ ومن قُبْحِ السِّيَرِ[7] ومن غَيْرِكَ[8] . واشتراطُ الناظم تطرّفَ الراء مردودٌ[9] بنص سيبويه على إمالتهم فتحةَ الطّاء من قولك : رأيتُ خَبَطَ رِياحٍ[10] .

---

(١) أي بالإمالة: لوقوع الألف مسبوقة بالكسرة أو الياء مفصولة بحرف (٢) وكذلك ذا الإشارية ، وياء النداء (٣) أي لا النافية لا الجوابية خلافاً لقطرب (٤) أي لأنها مبنية (٥) أي المجوّز للإمالة : لأن الألف فى غير المتمكن غير منقلبة عن شيء وليست قبلها كسرة . قال الناظم :

وَلاَ تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّناً دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَهَا وغَيْرَنَا

وإمالة ها ، وطا ، وحا ، ورا ـ فى فواتح السور : للفرق بين الاسم والحرف لأنها أسماء للحروف (٦) سواء بعد ذلك كانت فى حرف استعلاء كمن البقر أو فى راء نحو «ترْمِى بِشرَرٍ» ـ أو فى غيرهما كـ «إحدى الكبر» (٧) أي فلا تمال الفتحة فيهما لأنها على الياء ، والغِيَر : جمع غِيرَة وهي أحوال الدهر المتغيرة . والسير: جمع سيرة وهي السنة والطريقة (٨) لأن الفصل بياء ساكنة . ويغتفر أيضاً الفصل بين الفتحة والراء بحرف مكسور ؛ فيمال نحو أشِر . ويشترط ألا يكون بعد الراء المكسورة حرف استعلاء نحو : من المشرق ، فإنه مانع من الإمالة (٩) قد يجاب عن الناظم بأنه خصّ الطرف لكثرته وسكت عن غيره، ولا يلزم من السكوت عن الشيء نفيه. قال :

والْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ أَمِلْ كَلِلأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ

(١٠) قال الصبان هو بفتح الخاء والباء ـ أي ورقاً نفضته الرياح من الشجر ،

(والثالث) هاء التأنيث[1] وإنما يكونُ هذا في الوَقف خاصّة كرحمة ونِعمَة ؛ لأنّهم[2] شبّهوا التأنيثَ بألِفه لاتّفاقِهما في المَخْرج[3] والمعنى[4] والزّيادة[5] والتّطرّف ، والاختصاصِ بالأسماء . وعن الكسائى إمالة هاء السّكت أيضاً نحو : (كتابيه)، والصحيحُ المنعُ خلافا لثعلب وابنِ الأنبارى

ويؤخذ من الإمالة فى المثال أنه لايشترط فى إمالة الفتحة بكسرة راء بعدها – كونهما فى كلمة واحدة (١) ومثلها هاء المبالغة لأنها للتأنيث فى الأصل (٢) علة لإمالة الفتحة قبل الهاء مع أنها ليست من أسباب الإمالة (٣) وهو أقصى الحلق (٤) وهو الدلالة على التأنيث (٥) أى على أصول الكلمة. وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله

كَذَا الَّذِى تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِى ... وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

واحترز بقوله : إذا ما كان غيرَ ألِف – عما إذا كان قبل الهاء ألف فإنها لاتمال، نحو الصلاة والحياة . وقد أرجع ضمير كان إلى ماتليه الهاء لابقيد كونه فتحاً : لدفع توهم أن من أسباب إمالة الألف وقوعها قبل الهاء كالفتحة .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما الإمالة ؟ وما الغرض منها ؟ وفيم تكون ؟

(٢) اذكر أسباب الإمالة وما يمنعها مع التمثيل . وبين شرط الإمالة التى يكفها المانع.

(٣) متى تمال الفتحة ؟ وما شرط إمالتها قبل الراء ؟ .

(٤) بين ماتجوز إمالته وما لاتجوز مع ذكر السبب و المانع فيما يأتى :

« يمحق الله الربا . إن العصا من العُصَيَّة : وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى . نعم عملُ الساعى فى الإصلاح بين الناس . إنى لمغتبط بدارك فأنعم بجوارك . لقد كان أبو بكر نسابة فى العرب وكان يأخذ الناس بالأيسر فى كل أمرٍ ويَحيد بهم عن الضرر ما استطاع إلى ذلك سبيلا » .

﴿ باب التَّصريف[1] ﴾

وهو تغييرٌ في بِنية الكلمة[2] لغرضٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ:

فالأوّل: كتغييرِ المُفردِ إلى التثنية والجمع، وتغييرِ المصدرِ إلى الفعل والوَصف[3]. والثاني: كتغييرِ قَوَلَ وغَزَوَ إلى قال وغزا[4]. ولهذين التغييرَين أحكام؛ كالصحة والإعلال، وتُسمَّى تلك الأحكامُ عِلْمَ التَّصريف[5] ولا يدخلُ التَّصريفُ في الحروفِ، ولا فيما أشبهها وهي الأسماءُ المتوغِّلةُ في البِناء[6] والأفعالُ الجامدة؛ فلذلك لا يَدخلُ فيما كان على حرفٍ أو حرفين: إذ لا يكونُ كذلك إلا الحرفُ كباء الجرِّ ولامه وقَدْ وبل، وما أشبَه الحرفَ: كتاء قُمت ـ و «نا» من قمنا. وأما ما وُضِعَ على أكثر من حرفين ثم حُذِفَ بعضُه فيدخُلُه التصريفُ نحو: يَدٍ ودمٍ ـ في الأسماء، ونحو: «قِ» زيداً، وقُم، وبِعْ ـ في الأفعال[7].

﴿ باب التصريف ﴾

(١) معناه لغة: مطلق التغيير (٢) أي صيغتها التي حقها أن توضع عليها حالة الإفراد (٣) وكالتصغير والتكسير وقد تقدم هذا القسم (٤) ينحصر هذا التغيير في القلب، والإبدال، والحذف، والإدغام، والزيادة، والنقل، وهذا القسم هو المراد هنا (٥) وهو علم يبحث عن أحكام بنية الكلمة العربية بما يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة، وإعلال، ونحو ذلك ـ وبما يعرض لآخرها من وقف أو غيره مما ليس بإعراب ولا بناء. وموضوعه الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة (٦) كالضمائر والموصولات، وأسماء الاستفهام والشرط، والإشارة، وأسماء الأفعال. قال الناظم:

حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرفِ بَرِي ... وما سِواهُما بِتَصْرِيفٍ حَرِي

(٧) وقس على ذلك قال الناظم:

ولَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاثيٍّ يُرَى ... قابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى ما غُيِّرا

﴿ فصل ﴾ ينقسمُ الاسمُ(١) إلى : مُجرّدٍ من الزوائد وأقلّه الثلاثيُّ كرجُل ، وغايتُه الخماسيُّ كسفرْجَل ، وما بينهما الرباعيُّ كجعفر - وإلى مَزيدٍ فيه وغايتُه سبعةٌ كاستِخراج(٢)، وأمثلتُه كثيرةٌ في قول سيبويه لا تَليقُ بهذا المختَصر(٣).

وأبنيةُ الثلاثي أحدَ عشر والقسمةُ تقتضِي اثنيْ عشر : لأنّ الأوّل واجبُ الحركة(٤) والحركاتُ ثلاثٌ ، والثاني يكونُ محرّكاً وساكناً ، فإذا ضربتَ ثلاثةَ أحوالِ الأوّل في أربعة أحوال الثاني خرجَ من ذلك اثنا عشر(٥) ، وأمثلتُها : فَلْس - فرَس - كَتِف - عضُد ، حبْر -

---

(١) أي المتصرف ، فلا يَرِد أن المبنى قد يكون على حرف أو حرفين .

(٢) وأقله أربعة كقتال — والخامس كإكرام - والسداسي كانطلاق . قال الناظم :

وَمُنْتَهى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجَرَّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

(٣) ملخصها : أن الزيادة إما أن تكون واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً ، وتكون قبل الفاء - أو بينها وبين العين - أو بين العين واللام - أو بعد اللام ، ولا تخلو من أن تقع مجتمعة أو متفرقة . فمثال الزيادة الواحدة على الترتيب : أجدل ، كاهل ، غزال ، عنقى . والزيادتان المجتمعتان : منطلق ، جراجر ، خطاف ، علباء والمتفرقتان بينهما الفاء نحو : أجادل ، أو العين نحو عاقول ، أو هما نحو إعصار ، أو العين واللام نحو خيزلى ، أو الثلاثة كأجفلى . ومثال الثلاثة المجتمعة : مستخرج ، سلاليم ، عنفوان . والمتفرقة : تماثيل . والأربعة اشهيباب . . . . وهكذا (٤) لتعذر البدء بالساكن (٥) أشار إليها الناظم بقوله :

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلاثِيِّ افْتَحْ وَضُمْ ... وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

وإنما لم يعتبر الحرف الأخير في الوزن : لأنه حرف الإعراب لحركته بحسب

عِنَب ـ إبِل، قُفْل ـ صُرَد ـ دُئِل ـ عُنُق [١]، والمهمَلُ منها «فِعُل» [٢]، وأما قراءةُ أبى السّمّال: (وَالسَّمَاءِذَاتِ الْحِبُكِ) بكسر الحاء وضمّ الباء ـ فقيل لم تثبت [٣]، وقيل أتبعَ الحاء للتاء من «ذاتِ» ـ والأصلُ حُبُك بضمتين [٤]، وقيل على التداخُل فى حرفى الكلمة: إذ يقال: حُبُك بضمّتين ـ وحِبك بكسرتين [٥]. وزعم قومٌ إهمال «فُعِل» أيضاً وأجابوا عن دُئِل ورُئِم بأنهما منقولان من الفعل، [٦] واحتجّ المُثبتون بوُعِل لغة فى الوَعِل [٧]، وإنما أُهمِلَ أو قلّ لقصدهم تخصيصه بفعل المفعول [٨]:

والرباعىّ المجرّد: مفتوحُ الأوّل والثالث كجعْفَر، ومكسورُهما كزِبْرِج [٩]، ومضمومُهما كَدُمْلُج [١٠]، ومكسورُ الأوّل مفتوحُ الثانى

---

(١) مثل المصنف لها من الأسماء، ومثالها فى الصفات: سَهْل، بَطَل، حَذِر، يَقِظ، نِكْس، زِيَم، «متفرّق»، بِلِز «ضخم»، حُلْو: حُطَم، رُئِم، جُنُب

(٢) لثقل الانتقال من كسر لازم إلى ضم لازم (٣) وهو الصحيح

(٤) وفيه أن أل حاجز حصين وإن كانت ساكنة؛ لأنها كلمة مستقلة فلا يصح الإتباع (٥) فقد ركّب القارىء من اللغتين هذه القراءة. ويعترض عليه بأن التداخل إنما يكون بين حرفى كلمتين لا بين حرفى كلمة واحدة، والحُبُك من السماء: طريق النجوم واحدها حَبِيكة، وحُبك الرمل: حروفه والواحدة حِباك، ومن الماء والشَّعر: الجَعْد المتكسّر منهما (٦) أى فليسا من أصول الأسماء، ودُئِل: اسم دويبة شبيهة بابن عرس سميت بها قبيلة من كنانة. ورُئِم: اسم جنس للدبر (٧) هو التيس الجبلى (٨) قال الناظم مشيراً إلى هذا وإلى فعل:

وفُعِلٌ أُهْمِل والعكسُ يَقِلّ ... لِقصدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

(٩) هو السحاب الرقيق أو الأحمر، واسم للذهب أيضاً (١٠) اسم لفرس.

كقِطَحْل (١) . ومكسورُ الأوّل مفتوحُ الثالث كدِرْهَم (٢) وزاد الأخفشُ والكوفيون مضمومَ الأوّل مفتوحَ الثالث كجُخْدَب (٣) والمختارُ أنّه فرعٌ من مضمومها ، ولم يُسْمَع في شيء إلا وسُمِع فيه الضمّ كجُخْدُب وطُحْلُب (٤) وجُرْشُع (٥) ولم يُسمع في بُرثُن (٦) وبُرجُد (٧) وعُرْفُط (٨) إلا الضمّ.

وللخماسيّ المجرّد أربعة ، أمثلتُها: سَفَرْجَلْ ، جَحْمَرِش (٩) قِرْطَعْب (١٠) قُذَعْمِل (١١) فجملةُ الأوزان المتفق عليها عشرون (١٢) ، وما خرج عمّا ذكرنا من الأسماء العربيّة الوضع — فهو مُفرّعٌ عنها : إمّا بزيادةٍ كمُنطلِق ومُحْرَنْجِم ، أو بنقص أصلٍ كيدٍ ودمٍ ، أو بنقص حرفٍ زائدٍ كعُلَبِط — أصلُه عُلابِط (١٣) بدليل أنّهم نطقوا به وأنّهم لا يُوالون بين أربع متحرّكات ، أو بتغيير شكلٍ كتغيير مضموم الأوّل والثالث — بفتح ثالثه في نحو: جُخْدَب — وبكسر أوّله في نحو: خِرْفِع (١٤) ، وكتغيير مكسورهما بضمّ ثالثه في نحو: زِئْبُر (١٥)

---

(١) هو زمن الطوفان — وزمن خروج نوح من السفينة ومثله قمطر اسم لوعاء الكتب
(٢) ومثال هذه الأوزان من الصفات : سَلْهَب للطويل ، وَدِلْقِم للناقة التي تكسرت أسنانها من الكبَر . وجُرْشُع للعظيم من الجمال ، وسِبَطْر للطويل . وهِبْلَع الأكول .
(٣) هو الجراد الأخضر الطويل الرجلين كالجندب — وقيل ذكر الجراد (٤) هو خضرة تعلو الماء (٥) هو العظيم من الجمال (٦) اسم لمخلب الأسد (٧) الكساء المخطط (٨) شجر في البادية (٩) العجوز المسنة — والعظيمة من الأفاعي (١٠) الشيء الحقير (١١) الضخم من الإبل . وأوزانها على الترتيب : فَعَلَّل ، فَعْلَلِل ، فِعْلَلّ ، فُعَلِّل .
(١٢) أحد عشر للثلاثي ، وخمسة للرباعي ، وأربعة للخماسي . ولا عبرة بمن خالف في مضموم الفاء مكسور العين (١٣) هو الضخم من الرجال (١٤) هو القطن الفاسد في بَرَاعيمه (١٥) هو ما يظهر من دَرْز الثوب .

وأما سَرَخْس و بَلَخْش فأعجميان(١) .

﴿ فصل ﴾ وينقسمُ الفعلُ إلى: مُجرّدٍ وأقلُّه ثلاثة كضربَ ، وأكثرُه أربعةٌ كدَحْرَج . وإلى مزيدٍ فيه وغايتُه ستّةٌ كاستخرَج(٢) . وأوزانُه كثيرة(٣) . وأوزانُ الثلاثيِّ ثلاثةٌ: كضَرب ، وعَلِم ، وظَرُف(٤) . وأما نحو: ضُرِب بضمّ أوّله وكسرِ ثانيه ، فمن قال إنّه وَزْنٌ أصليٌّ ـ مُستدلا بأنّ نحو: جُنَّ وبُهِتَ وطُلَّ دمُه وأُهْدِرَ وأولع بكذا وعُنِى بحاجتى بمعنى اعتنى بها ، وزُهِىَ علينا بمعنى تكبّر ، لم تُستعملْ إلّا مبنيّةً للمفعول ـ عدّه وزنًا رابعًا(٥) ، ومن قال إنّه فرعٌ عن فعل الفاعل ـ مستدلّا بترك الإدغام فى نحو: سُوير ـ لم يَعُدّه(٦) .

---

(١) الأول اسم بلدة ، والثانى اسم حجر معروف . وإلى ما تقدم من أوزان الرباعى والخماسى، وحكم ما خرج عما ذكر ـ أشار الناظم بقوله :

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُباعٍ فَعْلَلُ وفِعْلِلٌ وفِعْلَلٌ وفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وإنْ عَلا فَمعْ فَعَلَّلٍ حَوى فَعْلَلِلا
كذا فُعَلِّلٌ وفِعْلَلٌّ وما غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمى

(٢) وأقله أربعة كأكرم (٣) تقدم المشهور منها فى باب مصادر غير الثلاثى.
(٤) هذا باعتبار الماضى فقط . قال الناظم :

وافتَحْ وضُمَّ واكْسِرِ الثّانِيَ مِنْ فِعلٍ ثلاثيٍّ وزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ
ومُنْتَهاهُ أرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا وإنْ يُزَدْ فيهِ فما ستًّا عَدَا

أما باعتبار الماضى مع المضارع فله ستة أحوال تقدمت فى باب أبنية مصادر الثلاثى
(٥) تقرير الدليل : أن فعل المفعول لو كان فرعا لفعل الفاعل ـ لاستلزمَ وُجودَه ؛ لأنّ وجودَ الفرع يستلزم وجود الأصل، واللازم باطل لوجود هذه الأفعال ونحوها فكذا الملزوم (٦) وهـذا هو الأظهر وهو مذهب البصريين ، والأول مذهب

والرباعى وزن واحد كدَحرَج ، ويأتى فى دُحْرِج بالضمّ ـ الخلاف فى فعل المفعولِ .

﴿ فصل ﴾ فى كيفيّةِ الوَزن ويُسمّى التّمثيل[(١)] . تُقابلُ الأصولُ بالفاء فالعين فاللامِ[(٢)] مُعطاةً مالموزُونها مِن تحرُّكٍ وسكونٍ[(٣)] ، فيقال فى فَلْس : فَعْل ، وفى ضرَب : فَعَل ، وكذلك فى قام وشَدَّ لأنّ أصلهما قَوَم وشَدَد[(٤)] ، وفى عَلِم : فعِل ، وكذلك فى هَابَ ومَلَّ[(٥)] ، وفى ظرُف : فَعُل ، وكذلك فى طال وحَبَّ[(٦)] . فإن بَقِىَ مِن أصولِ الكلمة شىء[(٧)] زدْت لامًا ثانيةً فى الرباعىّ ، فقلتَ فى جَعْفَر : فعْلل ، وثانيةً وثالثةً فى الخماسىّ فقلتَ فى جَحْمَرِش : فَعْلَلِل[(٨)] . ويقابلُ الزائدُ بلفظِه فيقالُ فى أكرمَ ويَبْطَر وجَهْوَرَ : أَفعَل

الكوفيين وقد جرى عليه الناظم فقال : وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثّانِىَ مِنْ .. الخ

وتقرير الدليل : أن عدم قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء — مع اجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون — دليل على أنها مغيرة عن فعل الفاعل وهو ساير ، فكما لا تدغم الألف من سايرَ — كذلك ما غيِّر عنها ، وأجيب بأنه لو أدغم وقيل سُيِّر لم يعلم أهوَ مجهول سايرَ أوسير ، فترك الإدغام منعا للإجمال (١) لمماثلة الميزان للموزون فى تعداد الحروف وهيئاتها ، والغرض من الوزن بيان أحوال أبنية الكلمة : فى الحركات والسكنات ، والأصول والزوائد ، والتقديم والتأخير ، والحذف وعدمه (٢) ويسمى الحرف الأول فاء الكلمة ، والثانى عينها ، والثالث لامها (٣) أى أصليين . قال الناظم :

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأُصُولَ فِى وزْنٍ وزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِى

(٤) قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأدغمت الدال فى الدال لاجتماع المثلين (٥) أصلهما هَيِبَ ومَلِلَ ففعل بهما ما تقدم من القلب والإدغام (٦) لأن أصلهما طَوُل وحَبُبَ ، فُعل بهما ماتقدم أيضاً (٧) بأن كان أصل وضعها على أكثر من ثلاثة أحرف (٨) قال الناظم :

وضَاعِفِ اللّامَ إذَا أصْلٌ بَقِى كَرَاء جَعْفَرٍ وقَافِ فُسْتُقِ

وفيْعَل وفعْول ، وفى اقتَدر : افتعل ، وكذلك فى اصطَبَر وادّكَر : لأن الأصلَ اصْتبر واذْتكر[1] ، وفى استخرَج : استفعل ـ إلا أنّ الزائدَ إذا كان تكراراً لأصلٍ[2] فإنّه يُقابلُ عند الجُمهور بما قُوبل به ذلك الأصلُ[3] كقولك فى حلْتيت[4] وسُحْنون[5] واغدَوْدن[6] : فعْليل وفُعْلون وافعَوْعل . وإذا كان فى الموزون تحويلٌ[7] أو حذفٌ[8] ـ أتيتَ بمثله فى الميزان : فتقول فى نأى : فلع لأنّه من نأى[9] وفى الحادى : عالف لأنّه من الوحدة[10] ، وتقول فى يهبْ : يَعل[11] وفى بِـعْ : فِل ، وفى قاض : فاع[12] .

﴿ فصل ﴾ فيما تُعرفُ به الأصولُ والزوائد . قال الناظم رحمه الله :

والحَرفُ إن يلْزَمْ فأَصْلٌ والّذى * لا يلزمُ الزّائدُ مثلُ تا احتُذى

---

(١) فقلبت تاء الافتعال طاء فى الأول ودالا فى الثانى لما سيأتى فى موضعه

(٢) سواء كان للإلحاق أو غيره (٣) قال الناظم :

وإنْ يَكُ الزّائدُ ضِعْفَ أَصْلِ ... فاجْعلْ لهُ فى الوزْن مَا للأصْلِ

(٤) نوع من الصمغ ، والتاء فيه للإلحاق (٥) هو أول المطر والريح ، والنون فيه للإلحاق (٦) اغدودن الشعر ـ طال . والنبت ـ اخضرّ . والدال فيه لغير الإلحاق . والحاصل أن الزائد مطلقاً يعبر عنه بلفظه إلا : المبدل عن تاء الافتعال فيعبر عنه بأصله وهو التاء ـ وإلا المكرّر فإنه يكرر مايقابله فى الميزان (٧) أى قلبٌ مكانىّ بأن قدمت اللام على العين كناء ـ أو على الفاء كحادى ـ أو العين على الفاء كآدُر وأُصع جمعى دار وصاع فإن وزنهما أعفل (٨) أى لبعض الأصول

(٩) قدمت اللام وهى الياء على العين وهى الهمزة فصار نَيأ على وزن فَلَع فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها (١٠) أصله واحد فأخرت الفاء وهى الواو عن اللام وهى الدال ، ولما كان لا يمكن الابتداء بالألف ـ قدمت الحاء عليها فصار حادو ، فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصار حادى (١١) أصله يوْهب حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها (١٢) وإذا تعذر وزن بعض الكلمات كاسطاع وأهراق وروعى الأصل فيقال فى وزنهما أفعل لأن أصلهما أطوع وأريق والسين والهاء زائدتان .

وفى التعريفين نظر : أما الأول[1] فلأن الواو من كوكب والنون من قرنفل ـ زائدتان كما ستعرفه، مع أنهما لا يسقطان[2] : وأما الثانى[3] فلأن الفاء من وعد ، والعين من قل واللام من غزا ـ أصول مع سقوطهن فى يعد وقل ولم يغز»[4] .

وتحرير القول فيما تعرف به الزوائد أن يقال : اعلم أنه لا تحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أحرف الكلمة على أصلين ، ثم الزائد نوعان : تكرار الأصل ، وغيره . فالأول لا يختص بأحرف بعينها[5] . وشرطه أن يماثل اللام كجلبب وجلباب ، أو العين : إما مع الاتصال كقتل[6] ـ أو مع الانفصال بزائد كعقنقل[7] ، أو يماثل الفاء والعين كمرمريس[8] ، أو العين واللام كصمحمح[9] . وأما الذى يماثل الفاء وحدها كقرقف[10] وسندس[11] ، أو العين المفصولة بأصل كحدرد[12] ـ فأصلى . وإذا بنى الرباعى من حرفين[13] : فإن لم يصح إسقاط

---

(١) وهو تعريف الأصلى بأنه الذى يلزم فى جميع التصاريف (٢) لأن الكلمتين جامدتان (٣) وهو تعريف الزائد بأنه ما لا يلزم فى جميع التصاريف (٤) وقد أجيب عن الناظم بأن الأصلى الساقط لعلة تصريفية مقدر الوجود كالثابت ، والزائد إذا لزم لعلة كان مقدر السقوط ، فالمراد اللزوم وعدمه تحقيقاً أو تقديراً .

(٥) فلا يلزم كونه من حروف سألتمونيها ، بل يكون فى جميع الحروف ـ إلا الألف فإنها لا تقبل التضعيف .

(٦) وهل الزائد التاء الأولى ـ أو الثانية ؟ خلاف (٧) هو الكثيب العظيم المتداخل الرمل (٨) هو الداهية ووزنه فعفعيل (٩) هو الشديد الغليظ (١٠) هو الخمر ووزنه فعفل (١١) هو رقيق الديباج ووزنه فعلل (١٢) اسم رجل وزنه فعلع (١٣) بأن تكررت فاؤه وعينه ، سواء كان اسماً كمثال المصنف ـ أو فعلا

ثالثه ـ فالجميعُ أصلٌ كسِمْسِم(١)، وإن صحّ كلَمْلَمَه ولمَّه(٢) ـ فقال الكوفيون ذلك الثالثُ زائد مُبدَلٌ من حرفٍ مُماثلٍ للثانى(٣)، وقال الزّجاج زائدٌ غيرُ مبدلٍ من شىء(٤)، وقال بقيةُ البصريين أصلٌ(٥). والنوع الثانى(٦) مختصٌّ بأحرفٍ عشرةٍ جمعها الناظم فى بيتٍ واحدٍ أربع مرات فقال :

هناءٌ وتسليمٌ، تلا يومَ أُنْسِه ☆ نهايةُ مسئولٍ، أمانٌ وتسهيلُ

فتزادُ الألفُ بشرطِ أن تصحبَ أكثرَ من أصْلَين(٧) كضارِب وعِماد وغضْبَى وسُلامى(٨) بخلاف نحو : قَال وغزا .

وتُزادُ الواوُ والياءُ بثلاثةِ شروط: أحدها ماذُكِرَ فى الألِف(٩)، والثانى

كزَلزَل ووسْوس (١) إنما لم يصح الإسقاط لأن أصالة أحد المكررين واجبة تكميلا لأقل الأصول، وليس أحدهما أولى من الآخر فحكم بأصالتهما (٢) هما أمران من لَمْلَمت الشىء ولَمَمته — إذا ضممت بعضه إلى بعض (٣) فأصل لمَلَم على قولهم: لَمَّمَ فاستثقل توالى ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء فوزنه فعل (٤) فوزن لملم على هذا فعفل بتكرير الفاء (٥) فيكون وزنه فعلل، وتكون مادة لملم غير مادة لم، قال الناظم :

واحْكُمْ بِتأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ ☆ وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِى كَلَمْلِمِ

(٦) وهو كون الزائد غير تكرير الأصل (٧) أى مقطوعاً بأصالة الجمع، فإن كان الثالث محتملا الأصالة والزيادة كأبان؛ فإنه يحتمل أن وزنه فعال بزيادة الألف وأصالة الهمزة — أو أفعل بالعكس . فإن قدرت أصالته فالألف زائدة وإلا فلا . ولا تزاد أولا لأنه لا يبدأ بساكن . قال الناظم :

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ ☆ صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

(٨) واحدة السُّلامَيات، وهى العظام التى تكون بين مفصلين من مفاصل أصابع اليد والرجل (٩) وهى أن تصحب أكثر من أصلين .

ألّا تكونَ الكلمةُ مِن بابِ سِمْسِم[١]. (والثالثُ) ألّا تتصدّرَ الواوُ مطلقاً ولا الياءُ قبل أربعة أُصولٍ في غيرِ مضارع ، وذلك نحو: صَيْرِف[٢] وجوهَر وقَضِيب وعَجُوز وحِذْرِية[٣] وعَرْقُوَة[٤] ، بخلاف نحو : بِيْت ، وسوط ، ويُؤْيُؤ[٥] ، ووَعْوَعة[٦] ، ووَرَنْتَل[٧] ، ويَسْتَعُور[٨] .

وتُزَادُ الميمُ بثلاثة شروطٍ أيضاً وهي : أن تتصدّر ، ويتأخّر عنها ثلاثةُ أُصولٍ فقط ، وألّا تلزمَ في الاشتقاقِ . وذلك نحو : مَسْجِد ومَنْبِج[٩] ، بخلاف نحو: ضِرْغام[١٠] ومَهْد[١١] ومرزَجُوش[١٢] ومِرْعِز[١٣] فإنهم قالوا ثوبٌ مُمَرْعَز فأثبتوها في الاشتقاق .

وتزادُ الهمزةُ المصدَّرةُ بالشرطينِ الأوّلين[١٤] نحو: أَفْكَل[١٥] وأفضل

---

(١) أي من الرباعي المضعف فإنه يحكم بأصالتهما كما مر (٢) هو المحتال المتصرف في الأمور (٣) القطعة الغليظة من الأرض (٤) الخشبة المعترضة على رأس الدلو (٥) طائر من الجوارح كالباشق، وجمعه يآيئ كمساجد (٦) مصدر وعوع إذا صوّت، وهذا وما قبله من باب سمسم (٧) هو النسر وقد تصدرت فيه الواو (٨) شجر بستان بعيدانه. وقيل اسم موضع عند حرّة المدينة، وكساء يجعل على عجز البعير، وقد تصدرت فيه الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع. ووزنه فَعَلُّول. قال الناظم :

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا   كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

(٩) اسم موضع (١٠) لعدم تصدر الميم (١١) لأنه لم يتأخر عنها ثلاثة أصول (١٢) نبات طيب الرائحة ، وقد تأخر عن الميم أكثر من ثلاثة أصول ، ووزنه فَعَلُّول (١٣) هو مالان من الصوف. ويشترط كذلك لزيادة الميم ألا تكون كلمتها رباعية من حرفين كرمرم ومهمه (١٤) وهما : التصدير ، وأن يتأخر عنها ثلاثة أصول فقط. ولو قال المصنف بالشرط الثاني لكفى ؛ لأن فرض الكلام في الهمزة المصدرة . قال الناظم :

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا   ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا

(١٥) اسم للرِّعدة ، يقال أخذه الأفكل - إذا أخذته الرعدة

بخلاف نحو: كَنَأْبِيل(١) وأَكْلَ وإصطبل. وتزادُ المتطرفةُ بشرطين وهما: أن تسبقها ألفٌ، وأن تسبقَ تلك الألفُ بأكثرَ من أصلين نحو: حمراء وعلباء وقُرْفُصاء، بخلاف نحو: «ماءٍ وشاء، وبِناء وأبْناء(٢)».

وتُزاد النونُ متأخرةً بالشرطين(٣) نحو: عُثمان وغضبان، بخلاف نحو: أمان وسِنان(٤). وتزادُ متوسطةً بثلاثة شروط: أن يكون توسُّطها بين أربعة بالسَّوية، وأن تكون ساكنةً، وأن تكون غير مُدغمة وذلك كَغَضَنْفَر وعَقَنْقَل(٥) وقَرَنْفُل وحَبَنْطى(٦) وورنتل، بخلاف عَنْبَر وغُرْنيق(٧) وعجنَّس(٨). وتزادُ مصدّرةً في المضارع(٩).

وتزادُ التاء في التأنيثِ كقائمة(١٠)، والمضارع كتقوم، والمطاوع كتعلَّم

---

(١) لعدم التصدير. وهو اسم موضع باليمن (٢) فإن الألف في الأولين مسبوقة بأصل واحد ـ وفي الآخرين بأصلين لا غير. قال الناظم:

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ   أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

(٣) أي المذكورين في الهمزة المتطرفة، وإذا كان قبلها حرف مشدد أو لين كحسان وعِقيان ـ احتملت الزيادة والأصالة على حد سواء. وتزاد النون متأخرة أيضاً في المثنى والمجموع على حده، والأمثلة الخمسة، ونون الوقاية، ونون التوكيد.
(٤) فإن الألف سبقت فيهما بأصلين لا غير (٥) يطلق على الوادي العظيم المتسع وعلى الكثيب المتراكم (٦) هو القصير (٧) طير من طيور الماء طويل العنق.
(٨) الجمل الضخم الشديد، ووزنه فَعَلَّل لأن الزائد فيه التضعيف على الراجح. وإلى زيادة النون أشار الناظم بقوله:

وَالنُّونُ فِي الآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي   نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

(٩) وكذلك في المطاوع كانكسر، وباب الافعنلال كالاحرنجام (١٠) ومثلها قائمات

وتَدحْرج ، والاستفعال والتفَعُّل والافتعالِ وفرُوعهن (١)

وتزادُ السّين في الاستفعال وأهملَها الناظم وابنُه (٢) . وزيادةُ الهاء واللامِ قليلةٌ ، كأُمّهات، وأهْراق، وطيْسل للكثير ـ بدليل سُقوطها في الأُمُومة (٣) والإراقة (٤) والطَّيْس (٥) ، وأما تمثيلُ الناظمِ وابنه وكثيرٍ من النحويين — للهاء بنحو : لِمَه ـ ولم تَرَه ، وللاّم بذلك وتلك (٦) ـ فمردودٌ : لأنّ كلاً من هاء السكتِ ولام البُعد كلمةٌ برأسها وليست جُزءًا من غيرها . وما خلا من هذه القُيود حُـكِم بأصالته ـ إلّا إن قامت حُجّةٌ على الزّيادة (٧) .

---

(١) أي من الفعل والوصف ، وكذلك باب التفاعل وفروعه كالتقاتل ، وباب التفعيل والتفعال كالتقديس والترداد — دون فروعهما لأنها بلا تاء . قال الناظم :

وَالتَّاء فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَهْ … وَنَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ

وتزاد التاء سماعاً : أولا في نحو تَنْضُب وتَتْفُل وتَدْرأ — وآخراً في نحو رغَبوت ورَحموت وملكوت وجبروت وعنكبوت (٢) قد يقال إن تخصيصه الاستفعال بالذكر ـ للإشارة إلى ما تزاد فيه السين : إذ لا تطرد زيادتها في غير هذا (٣) أي المصدر ، وقالوا في الجمع أيضاً أُمّات ، وقد غلبت الأمهات فيمن يعقل والأمات فيما لا يعقل ووزنه فعلهات (٤) مصدر أراق الماء إذا صبه . ومضارعه يُريق ، وأصله يؤَرْيِق نقِلَت كسرة الياء إلى الراء ثم أبدلوا من الهمزة هاء فصار يُهَريق . فالهاء لم تزد في المضارع من أول وهلة ـ بل هي فيه بدل من مزيد بخلاف الماضي والمصدر (٥) هو الكثير أيضاً (٦) إذ يقول الناظم :

وَالْهَاء وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ … وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ

(٧) قال الناظم :

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ … إِنْ لَمْ تُبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

وأدلة الزيادة كثيرة أشهرها : «١» سقوط بعض أحرف الكلمة لغير علة : من أصلها كسقوط ألف ضارب من المصدر — أو من فرعها كسقوط الألف من كتاب

فلذلك حُـكِمَ بزيادةِ همزتَى شمأل[1] واحْبنطأ[2] وميمَىْ دُلامِص[3] وابنُم، ونُونَىْ حَنظَل وَسُنْبل ، وتاءىْ مَلَـكُوت وعِفرِيت ، وسِينَىْ قُدْمُوس[4] وأسطاع[5] : لسقوطِها فى الشُّمُول والحَبَط والدّلاصَة والبُنوّة والمُلك والعَفر ـ بفتح أوّله وهو التراب ـ والقِدَم[6] والطاعة ، وفى قولهم حظلت الإبلُ: إذا آذاها أكلُ الحَنظَل، وأسبَل الزَّرع . وبزيادةِ نُونَىْ نرجس وهُنْدلِع[7] وتاءىْ تَنْضُب[8] وتُخيِّب[9] : لانتفاء فعلل وفُعْلُلِل وفَعْلُل وفُعُلّل .

﴿ فصل ﴾ فى زيادة همزةِ الوَصل[10] .

فى جمعه على كتب ـ أو من نظيرها كسقوط ياء أيطل من إطل ، وهما من مادة واحدة ومعناهما واحد وهو الخاصرة . فإن كان السقوط لعلة كسقوط واو وعد فى يعد أو عدة مثلا — لم يكن دليلا على الزيادة « ب » كون الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق أو تكثر ؛ فالأول كالنون فى شرنبث للغليظ الكفين والرجلين فإنه غير مشتق . وحُكم على نونه بالزيادة لأنها فى موضع لاتكون فيه مع المشتق إلا زائدة : كجحنفل للعظيم الشفة ـ من الجحفلة وهى لذى الحافر ، والثانى كالهمزة فى أفكل وأرنب فإنها زائدة حملا على كثرة زيادتها فى مثل هذا الموضع مع المشتق كأحمر وأبيض « ج » لزوم عدم النظير لو حكم بالإصالة نحو تتفل لولد الثعلب ؛ فإن تاءه زائدة لأنها لو جعلت أصلا لكان وزنه فعلل وهو مفقود ، وقد مثل له المصنف « د » كون الحرف دالا على معنى كأحرف المضارعة والسين والتاء من مستغفر

(١) ريح الشمال (٢) أى انتفخ بطنه ، والحبنطى : الصغير البطن (٣) هو الشىء البراق (٤) هو ما تقدم من أنف الجبل — والسيد المتقدّم فى قومه (٥) بقطع الهمزة ، وضم أول المضارع : لأن أصله عند سيبويه أطاع يطيع فزيدت السين عوضاً عن حركة عين الفعل لأن أصل أطاع أطوع (٦) كان الأولى أن يقول التقدم كما يدل عليه معناه (٧) نبات ذو شوك (٨) نوع من الشجر (٩) هو الباطل ، يقال وقعوا فى وادى تُخُيِّب — أى فى باطل (١٠) هو من تتمة الكلام على زيادة الهمزة،

وهى هَمزةٌ سابقةٌ[١] موجودةٌ فى الابتداء مفقودةٌ فى الدَّرْج[٢]. ولا تكونُ فى مضارع مطلقاً[٣]، ولا فى حرفٍ غير أل[٤]، ولا فى ماضٍ ثلاثيٍّ كأمر وأَخذ، ولا رباعيٍّ كأَكرَم وأعطى - بل فى الخماسيّ كانطلق، والسّداسيّ كاستخرج، وفى أمرهما وأمرِ الثلاثيّ كاضْرِب[٥]. ولا فى اسمٍ إلّا فى مصادرِ الخماسيّ والسّداسيّ كالانطلاق والاستخراج[٦]. قالوا : وفى عشرةِ أسماء محفوظةٍ وهى : اسمٌ . واسْتٌ[٧] وابنٌ ، وابنُمٌ[٨] وابنَة ، وامرُؤٌ ، وامرأة . واثنان ، واثنتان[٩] ، وأَيْمُنُ المخصوص

وإنما أفردها لاختصاصها بالأحكام الآتية (١) أى فى أول الكلمة ؛ لأنه جيء بها وصلة للابتداء بالساكن (٢) قال الناظم :

لِلْوصْلِ همزٌ سابقٌ لا يثبُتُ ... إلاّ إذا ابْتُدِى بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا

وقد تثبت للضرورة كقوله : « إذا جاوز الإثنين سرٌ... » كما تحذف همزة القطع فى الضرورة كقوله : « إنْ لَمْ أُقاتِلْ فالبِسُونى بُرْقُعاً » وتعرف همزة الوصل بسقوطها فى التصغير كبُنَىّ وسُمَىّ فى ابن واسم ، بخلاف همزة القطع كأُبَىّ وأُخَىٌّ فى أب وأخ (٣) لأنه مبدوء بحرف المضارعة وهى متحركة أبداً (٤) معرفة كانت أو زائدة ومثلها «أم» فى لغة حمير على القول بأن همزتهما للوصل (٥) الضابط أنه إذا كان أول المضارع مفتوحاً كيكتب وينطلق ويستخرج — فهمزة أمره وصل ، وإن كان مضموماً كيكرم ويُعطى — فقطع . ويستثنى من أمر الثلاثى أخذ وأكل وأمر ، فإن الامر منها بحذف الفاء والاستغناء عن همزة الوصل وجوباً فى : كل وخذ - وجوازاً فى مر (٦) وهذه هى مواضع همزة الوصل القياسية . وقد أشار إليها الناظم بقوله :

وهْوَ لِفِعْلٍ ماضٍ احْتوى على ... أكْثَرَ مِنْ أرْبعةٍ نحْوُ انْجَلى

وَالْأمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذا ... أمْرُ الثُّلاثِي كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذا

(٨) أصله ستَه كفرس ، حذفت اللام وهى الهاء تشبيهاً بحروف العلة وسكنت السين ثم اجتلبت همزة الوصل كأنها عوض عن اللام ، ويقال سه بحذف العين - و ستٌ بحذف اللام والإعراب على الهاء والتاء (٨) هو ابن بزيادة الميم للتوكيد والمبالغة (٩) أصلهما ثَنَيان

بالقَسَم[١]، وينبغى أن يَزيدوا : «أل» الموصولة ، «وأيْمُ» لُغَةٌ فى أيْمُن ، فإن قالوا : هى أيْمُن فحذفت اللام ـ قُلنا : وابنُم هو ابن فزِيدت المِيمُ[٢].

﴿ مسألة ﴾ لهمزةِ الوَصلِ بالنسبة إلى حركتِها سبعُ حالات : وُجوب الفتح فى المبدوء بها «أل» . ووُجوب الضم فى نحو[٣] : انطُلِق واستُخرِج مبنيّين للمفعول ـ وفى أمرِ الثلاثىّ المضموم العَين فى الأصل نحو : اقتُل ـ اكتُب ، بخلافِ امْشُوا ـ اقْضُوا[٤] . ورُجحان الضمّ على الكسر فيما عرَض جَعلُ ضمّةِ عَينه كسرةً ، مِن نحو : اُغزِى[٥]، قاله ابن الناظم . وفى تكملةِ أبى علىٍّ أنه يجبُ إشمامُ ماقبل ياء المخاطبة[٦] وإخلاصُ ضمّ الهمزةِ . وفى التسهيل أنّ همزةَ الوصلِ تُشَمُّ قبلَ الضمّة المُشَمّة[٧] . ورجحانُ الفتح

وثَنَيْتان حذفت اللام وسكنت التاء وجىء بالهمزة عوضاً عن اللام (١) هو اسم مفرد من اليُمْن وهو البَركة ، وخَرج أيمن فى نحو : بَرَّ القومُ فى أيْمُنِهم فإنه جمع يَمين وهمزته قطع . واعلم أن المثنى كالمفرد فى جميع ماتقدم (٢) وبزيادة أل الموصولة وأيم ـ تكون الأسماء المسموعة غير المصادر اثنى عشر . قال الناظم :

وَفِى اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنِمٍ سُمِعْ ... وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وَايْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ ... مَدًّا فِى الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

(٣) أى من الفعل المضموم ثالثه ضما أصلياً ظاهراً (٤) فإن الهمزة فيهما مكسورة ، لأن عينهما فى الأصل مكسورة ؛ إذ الأصل امشيوا واقضيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ماقبلها بعد سلب حركته أو حذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت العين لمناسبة الواو (٥) أصله اُغْزُوِى استثقلت الكسرة على الواو فنقلت ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فالضم نظراً للأصل والكسر نظراً للآن ؛ ولم يجز هذان الوجهان فى امشوا لأن الأصل كسر الهمزة وقد عضّد بكسر العين فألغى العارض لمعارضة أصلين بخلاف اغزى (٦) وذلك للتنبيه على الضم الأصلى ، والمراد بالإشمام هنا : الميل بالضمة نحو الكسرة (٧) أى إذا أشممت الثالث أشممت الهمزة وإلا فلا .

على الكسرِ فى أيْمُن وأيم . ورجحانُ الكسرِ على الضمّ فى كلمةِ اسم .
وجوازُ الضمّ والكسرِ والإشمام فى نحو : اختار وانقاد مبنيّين للمفعول .
ووجوبُ الكسر فيما بقى[1] وهو الأصلُ .

﴿ مسألة ﴾ لا تُحذفُ همزةُ الوصلِ المفتوحةُ[2] إذا دخلت عليها همزةُ الاستفهام — كما حُذفت الهمزةُ المكسورةُ نحو : (أتّخذناهُم سُخْرِيًّا . أستغفرتَ لهم[3]) وهو الأصلُ : لئلا[4] يلتبسَ الاستفهامُ بالخبر ، ولا تُحقّقُ ؛ لأنّ همزةَ الوصلِ لا تثبتُ فى الدّرج إلا ضرورةً كقوله :

* ألا لا أرى إثنين أحسنَ شيمةً[5] * — بل الوجهُ أن تُبدلَ ألفًا ، وقد تُسهّل[6] مع القصر ، تقول : آلْحسنُ عندك — وآيْمُن اللهِ يمينك ؟ بالمدّ على الإبدال راجحًا — وبالتسهيل مرجوحًا ، ومنه قوله :

* أألْحقُّ إنْ دارُ الرّبابِ تباعدت[7] * وقد قُرِئ بهما فى نحو : (آلذّكرين . آلآن)

---

(١) أى من الأسماء المسموعة والمصادر والأفعال (٢) وذلك فى أل وأم وأيمن وأيم (٣) الأصل أاتخذناهم أاستغفرت — بهمزة مفتوحة للاستفهام فمكسورة للوصل حذفت الثانية استغناء عنها بالأولى ، وكما حذفت المضمومة فى نحو اضطر الرجل ، أصله بهمزة وصل مضمومة ، فلما دخلت همزة الاستفهام المفتوحة حذفت همزة الوصل .

(٤) علة لقوله لا تحذف همزة الوصل . . . الخ

(٥) عجزه : * على حَدَثان الدّهرِ منّى ومن جُمْلِ * شيمةً : خُلقاً وطبيعة . حَدَثان الدهر : ما يحدث فيه من النوائب والنوازل . جُمل : اسم امرأة . « ألا » للتنبيه « أحسن » مفعول ثان لأرى « شيمة » منصوب على التمييز « منى » متعلق بأحسن . والشاهد إثبات همزة اثنين ضرورة للوزن (٦) بأن ينطق بها بين الهمزة والألف .

(٧) عجزه : * أوانبتّ حَبلٌ أنّ قلبَك طائرُ * الرّباب : اسم امرأة . انبتّ : انقطع . الحبل : العهد . والهمزة الأولى للاستفهام والثانية أداة التعريف وفيها الشاهد : حيث سهلت وهذا قليل ، والكثير إبدالها ألفاً « ألحق » بالنصب متعلق بمحذوف خبر

مقدم . وأن ومعمولاها - فى أن قلبك طائر - فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، وبالرفع مبتدأ وما بعده خبر « إن » شرطية « دار الرباب » فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره تباعدت والجواب محذوف لدلالة السياق عليه ، والرباب مضاف إليه. والمعنى : أخبرنى إذا تباعدت عنك دار الرّباب أو انقطع بينكما عهد المودة والتواصل ؟ هل الحق أن قلبك يطير معها ولا يستقر فى مكانه ؟

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ما التصريف ؟ وما الغرض منه ؟ وفيم يكون ؟ (٢) اذكر الأوزان المتفق عليها للاسم الثلاثى والرباعى والخماسى (٣) اشرح الغرض من الميزان الصرفى . وبين كيف تزن ما يأتى : « ا » الرباعى الوضع والخماسيه « ب » المكرر أحد أصوله « ح » المغير بالحذف أو الإعلال « د » مافيه تقديم أو تأخير

(٤) زن الكلمات الآتية واضبطها بالشكل (نموذج) .

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
هدِ	فاعِ	أبٌ	فعٌ	يدعُون « بواو الجماعة »	يَفْعُون
عَرِىّ	فَعِىّ	قُلْتُ	فُلْتُ	يدعُون « الواو لام الفعل »	يَفْعُلن
صنائع	فعائل	آرام	أعفالَ	استقالة	استفعلة
كَيِّس	فَيْعِل	استَحَقّ	استفعل	احلَوْلَى	افعوعَل
لم يَسَع	لم يَفَع	مُرّ	افعـل	قُم	فُلْ
إثّاقلتم	تفَاعَلْتم	إنأ	افعَ	ع	ع
مَرْجُوّ	مَفْعُول	الله	العَال	آتَى	أفعَل
مَقُول	مَفُعْل	سَنة	فَعَة	انْقَادَ	انفعَل
ادّارَأ	تَفَاعَل	آجال	أفْعَال	اصطَلَى	افتعَل
ارعَوَى	افْعَلّ	سَرِىّ	فَعِيل	اصْفَارّ	افعالّ
إفادة	إفعَلَة	صِلْ	عِلْ	يَرَى	يَفَل
وَلَ	فعَ	دَعُوا	عَلُوا	سَعَة	عَلَة

﴿ باب الإبدال[1] ﴾

الأحرفُ التى تُبدلُ من غيرها إبدالًا شائعًا[2] لغير إدغامٍ[3] ـ تسعةٌ يجمعها «هدأتَ مُوطيًا»، وخرَج بقولنا شائعًا: نحو قولهم فى أُصَيْلان: تصغير أُصيل على غير قياس[4]، وفى اضْطَجع، وفى نحو عَلِىّ فى الوقف ـ أُصَيلال والْطَجع وعَلِجّ، قال: * وقفْتُ فيها أُصَيْلَالًا أُسائِلُها[5] * وقال:

---

(٥) ماشرط زيادة الألف والواو والنون المتوسطة والهمزة ؟ (٦) اذكر مواضع همزة الوصل القياسية، وبين متى يجب ضم الهمزة، ومتى يجب كسرها ؟

(٧) زن الكلمات الآتية، وبين المجرد منها والمزيد مع النص على أحرف الزيادة: « عَلِىّ . يَلَدّ . سِرّ . نصّ : يَقَلّ . مدّ . سيِّد . مدّكر . مقضىّ . سَمَوا . هم يسمُون . أنتن ترقَين . مضطرّ . يئس . ابن . رُمّان . عصا : متَّعصل . عنفوان . رُمّانة . »

﴿ باب الإبدال ﴾

(١) هو جعل حرف مكان آخر مطلقاً . أما القلب فخاص بحروف العلة والهمزة . ويخالفهما التعويض فإنه قد يكون فى غير الموضع . كتاء عدة ـ وهمزة ابن . وعن حركة : كسين أسطاع فإنها عوض عن حركة عينه كما تقدم . والإعلال تغيير حرف بقلب أو حذف أو إسكان للتخفيف (٢) أى قياسياً يضطر إليه فى التصريف بأن يوقع عدمه فى الخطأ ، كقولك فى مال : مَوَل (٣) أما ما يبدل إبدالا شائعا للإدغام فجميع الحروف ما عدا الألف اللينة (٤) أى لزيادته على المكبر ، وقيل هو تصغير أُصلان جمع أصيل على غير قياس أيضاً كبعير وبعران، لأن تصغير الجمع شاذ ، والأول أولى لكثرة مثله كغُيَيربان فى مَغرب (٥) عجزه : *أعيَتْ جوابًا وما بالرَّبْع من أحد* وهو للنابغة الذبيانى . الأصيل : مابعد العصر إلى الغروب . الربع : المنزل . وأصيلالا ، ظرف زمان لوقفت ، بالربع ، خبر مقدم ، من أحد ، مبتدأ مؤخر على زيادة الجار . والمعنى : وقفت بدار المحبوبة فى هذا الوقت وسألتها عنها فعجزت الدار عن الجواب

* مَالَ إلى أَرْطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَع *[1] وقال: * خَالِى عُوَيفٌ وأَبُو عَلِجِّ *[2]

وتُسمَّى هذه اللغةُ عَجْعَجةَ قُضاعَة، ومعنى «هدأت» سكَنْت، و«مُوطِيًا» من أوطأته جعلته وطِيئًا، فالياء فيه بدلٌ من الهمزة. وذِكْرُه[3] الهاء زيادةٌ على ما فى التسهيل: إذ جمعها فيه فى «طَوَيت دائمًا». ثم إنه لم يتكلم هنا عليها مع عدّه إياها، ووجْهُه أنّ إبدالَها مِن غيرها إنّما يَطَّرِدُ فى الوقف على نحو: رحمة ونِعمَة، وذلك مذكور فى باب الوقف. وأمّا إبدالُها من غير التاء فمسْمُوع؛ كقولهم: هِيّاكَ ـ ولَهِنّكَ قائم ـ وهَرَقْتُ الماء ـ وهَرَدْتُ الشَّىْء ـ وهَرحْت الدّابّة[4].

﴿فصل فى إبدال الهمزة﴾ تبدلُ من الواوِ والياءِ فى أربع مسائل:

(إحداها) أن تتطرّفَ إحداهُما[5] بعد ألفٍ زائدةٍ نحو: كِساء وسَماء

وما بها أحد يجيبنى. والشاهد إبدال اللام من النون فى أصيلان نادراً لقرب المخرج، وهو تصغير أصلان جمع أصيل (١) صدره: * لمَّارَأى أن لاَ دَعَهْ ولا شِبعْ * وهو لمنظور الأسدى يصف ذئباً. الدعة: الراحة وسعة العيش. الأرطاة: شجر من شجر الرمل له ثمر كالعناب والجمع أرطى. الحقف: المعوجّ من الرمل والجمع أحقاف. الطجع: اتكأ على جنبه: والضمير فى رأى ومال يرجع إلى الذئب. والشاهد إبدال اللام من الضاد فى الطجع شذوذاً، وأصله اضطجع بعد إبدال تاء الافتعال طاء فأبدلت الضاد لاماً.

(٢) عجزه: * المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ * وهو لأعرابى من أهل البادية. «خالى» مبتدأ «عويف» خبر «وأبو علج» عطف عليه. والشاهد فى علج؛ حيث أبدل الجيم من الياء المشددة فى الوقف، والأصل أبو علىّ والعشىّ (٣) أى الناظم (٤) الأصل إياك، ولأنك، وأرَقت الماء، وأردت الشىء، وأرحت الدابة، فأبدلت الهاء من الهمزة فى الجميع لاتفاقهما مخرجاً (٥) حقيقة كما مثل المصنف، أو حكما بأن كان بعدها تاء تأنيث أو علامة تثنية عارضان؛ كبناء وبناءة، وكرداءين وكساءين

ودُعاء[١] ونحو بناء وظباء وفناء[٢] بخلاف نحو قاوَل وبايَع وإداوة وهداية[٣] ونحو: غزْو ـ وظَبْى[٤] ونحو: وَاوْ ـ وآى[٥]. وتشاركهما فى ذلك الألفُ فى نحو حمراء؛ فإنَّ أصلها حَمْرَى كسَكْرَى فزيدت ألفٌ قبلَ الآخر للمدِّ كألف كتاب وغُلام، فأبدلت الثانيةُ همزةً،

(الثانية) أن تقعَ إحداهما عيناً لاسم فاعلٍ فِعْلٍ أعِلّت فيه[٦] نحو: قائل وبائِع[٧] بخلاف نحو: عَيِنَ فهو عاين، وعوِرَ فهو عاوِر[٨].

(الثالثة) أن تقع إحداهُما بعد ألِف مَفاعِل وقد كانت مدّةً زائدةً فى

---

(١) الهمزة فيهن مبدلة عن واو (٢) الهمزة فيهن مبدلة عن ياء، وإبدال الواو والياء همزة ابتداء ـ رأى ابن مالك وجماعة، وقيل أبدلت الواو والياء ألفين لتحركهما بعد فتحة والحاجز بينهما غير حصين، ثم قلبت الألف همزة لالتقائها ساكنة مع الألف الزائدة (٣) لعدم التطرف لوقوعهما عيناً فى الأولين، ولأن هاء التأنيث غيرُ عارضة فى الآخرين: فإن الكلمتين بنيتا عليها. والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٤) لعدم تقدم الألف عليهما (٥) لأصالة الألف فيهما، و«واو» اسم للحرف، و«آى» جمع آية بمعنى العلامة ـ أو القطعة من السورة ووزنها «فعل». (٦) سواء كان اسم الفاعل مؤنثاً أو مثنى أو مجموعاً، ومثله كل اسم بوزن فاعل أو فاعلة وإن لم يكن وصفاً: كجائز للبستان، وجائزة للخشبة المعترضة وسط البيت (٧) أصلهما قاول وبايع فأبدلت كل من الواو والياء همزة ـ أو ألفاً ثم همزة كما مر (٨) عَيِنَ عَيَناً وعِينةً: عَظُم سواد عينه فى سعة فهو أعْيَن، والعوَر: ذهاب حس أحد العينين. وإنما صحت الواو والياء فى اسم الفاعل لأنها لم تعلّ فى الفعل خوف الالتباس بعان وعار، وإلى المسألتين المتقدمتين أشار الناظم بقوله:

أَحْرُفُ الإبْدَالِ هَدَأْت مُوطِيَا ... فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِـــرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِى ... فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِى

الواحد[1] نحو عجائز وصحائف ، بخلاف قَسْوَرَة وقساور[2] ، ومَعيشة وَمعايش[3] وشذّ مُصِيبَة ومصائب ، ومنارَة ومنائر . ويشارك الواوَ والياء في هذه المسألة الألفُ[4] نحو : قِلادة وقلائد ، ورسالة ورسائل .

(الرابعة) أن تقع إحداهما ثانى حرفين لَيِّنَيْن بينهما ألفُ مفاعل ، سواء كان اللينان : ياءين كنيائف جمع نَيِّف[5] ـ أو واوين كأوائل جمع أوّل ـ أو مختلفين كسيائد جمع سيّد إذ أصله سَيْوِد[6] وأما قوله :

* وكحّل العَيْنين بالعواور[7] * ـ فأصله بالعواوير : لأنه جمع عُوّار وهو الرمد ، فهو مفاعيل[8] كطواويس ـ لا مفاعل فلذلك صُحّح ، وعكسه قولُ الآخر :

---

(١) علة الإبدال اجتماع تلك المدة ساكنة مع ألف الجمع ، ولا يمكن حذف أحدهما لفوات الغرض منه فوجب تحريك المدة فهمزت (٢) لعدم المد في الواو . والقسورة : الأسد ، ويقال فيه قسور بغير تاء (٣) لأن المدة في المفرد أصلية وحرف المد الأصلي متحرك في الأصل فلا يقلب (٤) قال الناظم :

وَالْمَدّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الْوَاحِدِ ۝ همزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلائِدِ

(٥) النيف : ما زاد على العقد إلى العقد الثانى ــ من ناف إذ زاد (٦) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ، ومثله صوائد جمع صائد ، قال الناظم مشيراً إلى هذا الموضع :

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتنفَا ۝ مَدّ مفاعِل كَجَمْعِ نَيِّفَا

(٧) صدره : * حنَى عِظَامِى وأراهُ ثَاْرِى * وهو لجندل بن المثنى يصف الدهر ومافعله به حين كبرت سنه وانحنت عظامه وأصابت عينه الأقذاء . حنى : قوس . ثأرى : قاتلى ، وفاعل «كحل» يعود على الدهر في أبيات قبله . والشاهد تصحيح الواو في العواور وعدم إبدالها همزة لما ذكره المصنف (٨) وقد حذفت الياء للضرورة فهى فى تقدير الموجودة .

* فيها عيائيلُ أُسُودٍ وَنُمُرْ[1] * فأبدلت الهمزةُ من ياء مفاعيل ، لأنّ أصله مفاعل لأنّ عيائيل جمع عيِّل ـ بكسر الياء ـ واحدُ العِيال والياء زائدة للإشباع ، مثلها فى قوله : * تنقادُ الصَّياريفِ[2] * فلذلك أُعلّ .

﴿ وهنا مسألة خاصة بالواو ﴾ . اعلم أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مُصَدَّرةً[3] والثانية إمّا متحرّكةً أو ساكنةً متأصّلةً فى الواوية[4] أُبدلت الواوُ الأُولى همزةً : فالأولى نحو : جمع واصِلة وواقية ، تقول : أُواصِل وأواقٍ وأصلُهما ووَاصِل و وَوَاقٍ[5] ، والثانية نحو الأولى أنثى الأوّل ، أصلُها وُولَى بواوين : أولاهما فاءٌ مضمومةٌ ، والثانية عينٌ ساكنةٌ ، بخلاف نحو :

(١) تقدم الكلام عليه فى جميع التكسير (٢) أوله :

تَنفِي يَدَاها الحَصَى فِى كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْىَ الدَّرَاهِيمِ . . . . .

وهو للفرزدق يمدح ناقة ويصفها بالقوة وسرعة السير . تنفى : تدفع وتطرد ، يقال نفيت الحصى ـ دفعته عن وجه الأرض . الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . الدراهيم : جمع درهام لغة فى درهم . تنقاد : مصدر نقد الدراهم ـ ميز رديئها من جيدها على غير قياس . الصياريف : جمع صيرفى ، ويقال له أيضاً صيرف وصراف ـ وهو الخبير بالنقد . وفيه الشاهد : حيث زيدت ياء قبل الفاء للإشباع ، يداها ، فاعل تنفى والضمير يعود على الناقة ، نفىَ ، مفعول مطلق لتنفى مضاف إلى الدراهيم من إضافة المصدر لمفعوله ، تنقاد ، فاعله وهو مضاف إلى الصياريف من إضافة المصدر لفاعله . والمعنى : أن هذه الناقة تدفع يداها الحصى عن وجه الأرض وهى سائرة فى شدة الحر ، فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صوت ـ كما يدفع نقد الصيارفة الدراهم فيسمع لها رنين (٣) أى فى أول الكلمة (٤) التأصل خاص بالساكنة ، لأن المتحركة العارضة تبدل معها الأولى همزة كما مثل المصنف . واعلم أن الشرط كون الواو الثانية ليست مدّة عارضة : بأن تكون مدة أصلية كأولى أنثى الأوّل ، أو ليست مدّة أصلا بألا تكون بعد ضمّ ، سواء تحركت كأواصل ـ أو سكنت كأول ، فكل ذلك يجب فيه الإبدال (٥) الواو الأولى فاء الكلمة ، والثانية مبدلة من ألف فاعلة .

وُوفى ووُورِىَ ؛ فإنَّ الثانية ساكنةٌ مُنقلبةٌ عن ألف فاعِل[1] ، وبخلاف نحو الوُولَى بواوين مُخففاً من الوُءْلَى بواوٍ مضمومةٍ فهمزةٍ ، وهى أنثى الأوَّل ـ أفعَلْ من وَأَلَ إذا لَجأَ[2] . وخرج باشتراطِ التصدير نحو هوَوِىّ ونوَوِىّ[3] فى المنسوب إلى هوًى ونوًى .

﴿ فصل فى عكس ذلك ﴾ .

وهو إبدالُ الواوِ والياءِ من الهمزة ، ويقع ذلك فى بابين :

(أحدهما) باب الجمع الذى على مفاعِل ، وذلك إذا وقعت الهمزةُ بعد ألفه ، وكانت تلك الهمزةُ عارضةً فى الجمع ، وكانت لامُ الجمع همزةً أو ياءً أو واواً . وخرج باشتراط العُروض نحو : المِرآة والمرَائِى : فإنّ الهمزة موجودةٌ فى المُفرد : لأنّ المِرآة مفْعَلة من الرُّؤية فلا تُغيَّرُ فى الجمع[4] ،

---

(١) أى وهو وافى ووارى ، فليست متأصلة الواوية ـ بل هى بدل من ألف زائدة فلا يجب الإبدال بل يجوز (٢) فالواو الثانية منقلبة عن همزة فليست متأصلة الواوية ، فلا يجب إبدال الأولى همزة (٣) فلا تبدل الأولى همزة . وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

.... وَهَمْزًا أَوَّلَ ٱلْوَاوَيْنِ رُدْ فِى بدء غَيْرِ شِبْهِ وُوفِىَ ٱلأَشُدّ

وتبدل الهمزة جوازاً من الواو : « ا » إذا كانت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة كأُجُوه جمع وَجه ـ وأدؤُر جمع دَار ، والأصل وُجوه وأدوُر . فخرجت الضمة العارضة كهذا دلوٌ واشتروا الضلالة ـ والمشددة كالتجول « ب » إذا كانت مكسورة مصدرة كإشاح وإفادة ـ فى وِشاح ووِفادة . ومن الياء إذا كانت مكسورة بين ألف وياء مشددة : نحو رائىّ وغائىّ ـ فى النسب إلى راية وغاية ، والأصل رايىّ وغايىّ وإبدال الهمزة من غير ذلك شاذ أو قليل (٤) وسُمِع مَرَايا شُذوذاً ـ سلوكاً بالهمز الأصلى مسلك العارض ، كما شذ عكسه فى قول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب عم النبى ، من قصيدة قالها فى شأن يوم بدر وما وقع له من قطع رجله ، ومبارزته هو وحمزة وعلىّ

وخرج باشتراطِ اعتلالِ اللام نحو : صَحائف وعَجائزورسَائِل : فلا تُغَيَّرُ الهمزةُ فى شىءٍ مِن ذلك أيضاً . وأمّا ماحَصل فيه ماشرَطناهُ فيَجبُ فيه عملان : قلبُ كسرةِ الهمزةِ فتحةً ، ثم قلبُها ياءً فى ثلاث مسائلَ وهى : أن تكون لامُ الواحِـدِ همزةً ـ أو ياءً أصليةً ـ أو « واواً منقلبةً عن ياء[1] » وواواً فى مسألةٍ واحدةٍ ، وهى أن تكون لامُ الواحدِ واواً ظاهرةً[2] .

مثالُ مالامُهُ همزةٌ : «خطَايا»[3] أصلها خطايِئُ بياءٍ مكسورةٍ هى ياءُ خطيئة ، وهمزةٍ بعدَها هى لامُها ، ثم أُبدلت الياءُ همزةً عَلَى حدّ الإبدال فى صحائف فصارخطائئ بهمزتين ، ثم أُبدِلت الهمزةُ الثانية ياءً : لما سيأتى من أنّ الهمزةَ المتطرِّفة بعد همزةٍ تُبدلُ ياء وإن لم تكن بعد مكسورةٍ ـ فما ظنُّك بها بعد المـكسورة ؟ ثم قُلِبت كسرةُ الأولى فتحةً للتخفيف ؛ إذْ كانُوا قد يفعلون ذلك فيما لامُهُ صحيحة نحو : مَدارى[4] وعذارَى ـ فى المدارى والعذارى ، قال : ٭ ويَوْمَ عقرْتُ للعَذارى مطِيّتى[5] ٭ وقال :

فَمَا بَرِحت أَقْدَامُنَا فِى مكانِنَا   ثلاثَتِنا حَتّى أُزِيرُوا المنائِيَا

وقول بعض العرب اللهم اغفر لى خطائئى بهمزتين (١) هكذا جاء فى الأصل ، والصواب : أو منقلبة عن واو (٢) أى سالمة فى اللفظ من القلب ياء (٣) جمع خطيئة من الخطأ (٤) جمع مِدرى وهو المشط الكبير (٥) عجزه : ٭ فياعَجَباً مِن رَحْلِها المُتحمَّلِ ٭ وهو لامرىء القيس الكندى من معلقته المشهورة : عَقَرْت : نَحَرت . العذارى : جمع عذراء وهى البكر . الرّحل : مايوضع على ظهر البعير . ويوم ، مبنى على الفتح معطوف على يوم فى قوله قبل : ٭ولاسيما يوم بدَارة جُلجُلِ ٭ والشاهد فى العَذَارى ؛ فإن أصله عَذَارِىءُ قلبت الهمزة ياء ثم كسرةُ الراء فتحة للتخفيف ، وقيل الأصل عذارِىُ قلبت كسرة الراء فتحة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها .

* تضِلُّ المَدارَى فى مُثَنّى ومُرْسَلِ [(١)] * ـ فَفَعْلُ ذلك هُنا أَوْلى [(٢)] ، ثم قُلبت الياءُ أَلفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها فصار خَطَاءا بألفين بينهما همزةٌ ، والهمزةُ تُشبِهُ الألِف [(٣)] فاجتمع شِبهُ ثلاثِ ألِفات فأُبدلت الهمزةُ ياءً [(٤)] فصار خَطَايا بعد خَمسةِ أعمال .

ومِثال ما لامُه ياءٌ أصليةٌ قَضَايَا ، أصلُها قضايِيُ بياءين : الأولى ياء فعيلة ـ والثانية لامُ قضِيَّة ، ثم أُبدِلت الأولى همزةً كما فى صحائف ، ثم قُلبت كَسرةُ الهمزة فتحةً [(٥)] ، ثم قُلِبت الياءُ ألفاً [(٦)] ، ثم قُلبت الهمزةُ ياءً فصار قضايا بعد أربعة أعمال .

ومِثال ما لامُه واوٌ قُلبت فى المفرد ياءً ـ مَطِيَّة ، فإنّ أصلَها مطيوة فَعِيلة من المطا وهو الظَّهر [(٧)] ، ثم أُبدِلت الواوُ ياء ، ثم أُدغِمت الياء فيها وذلك على حدّ الإبدال والإدغام فى سيْود وميْوت ، إذ قيل فيهما سيِّد وميِّت ، وجَمعُها مطايا وأصلُها مطايِوُ [(٨)] ، ثم قُلبت الواوُ ياء لتطرُّفها بعد الكسرةِ كما فى الغازى والداعِى ، ثم قُلِبت الياءُ الأُولَى همزةً كما فى

(١) صدره : * غدائِرُهُ مُستَشزِراتٌ إلى العُلاَ * وهو لامرىء القيس أيضاً من معلقته يصف شعر امرأة بالطول والكثرة . الغدائر : الذوائب من الشعر ـ جمع غديرة . مستشزرات : مرتفعات . تضل : تغيب . المثنى : المفتول لأنه ثُنى بالفتل . والمرَسل : المسرح من الفتل . والشاهد فى المدارى والكلام فيه كالعذارَى (٢) لثقل الكسرة (٣) لقرب مخرجيهما (٤) كراهة توالى ثلاث ألفات ، ولم تبدل واواً لخفة الياء ورجوعاً إلى أصلها (٥) أى تخفيفاً لثقل الكلمة بكونها جمعاً ومتناهياً فصار قضاءَى (٦) فصار قضاءا فاجتمع شبه ثلاث ألفات كما تقدم (٧) أو من المطو وهو المدّ ، يقال مطوْت بهم فى السير أى مددت (٨) بياء هى ياء فعيلة وواو هى لامُها .

صحائف[1] ، ثم أبدلت الكسرةُ فتحةً ، ثم الياءُ ألفاً ، ثم الهمزةُ ياءً فصار مَطَايَا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لامُه واوٌ سلمت في الواحد ـ هِرَاوة[2] وهَرَاوَى ، وذلك أنَّا قلبْنا ألِفَ هِرَاوة في الجمع همزةً على حدِّ القَلبِ في رِسالة ورسائل[3] ، ثم أبدلنا الواو ياءً لتطرُّفها بعد الكسرة ، ثم فتحنا الكسرة فانقلبت الياء ألِفاً ، ثم قلبنا الهمزةَ واواً[4] فصار هَرَاوَى بعد خمسة أعمالٍ أيضاً .

﴿ الباب الثاني ﴾ باب الهمزتَين الملتقيتين في كلمة[5] .

والَّذي يُبدلُ منهما أبداً هو الثانيةُ لا الأولى ؛ لأنَّ إفراطَ الثِّقل بالثانيةِ حَصل ، فلا تخلُو الهمزتان المذكورتان من أَن تكون الأُولى مُتحركةً والثانيةُ ساكنةً — أو بالعكس ، أو يكونا متحرِّكتين .

فإن كانت الأُولى متحرِّكةً والثانيةُ ساكنةً ـ أبدلت الثانيةُ حرفَ علَّة من جنس حركةِ الأولى ، فتبدلُ ألفاً بعد الفَتحة نحو : آمنْت[6] ، ومنه قولُ عائشة رضي الله عنها «وكان[7] يأمُرُني أن آتزِر[8]» وهُو بهمزةٍ فألف

---

(١) فصار مطائي (٢) هي العصا الضخمة (٣) فصار هرائو (٤) ليتشاكل الجمع وواحده . وإلى الباب المتقدم أشار الناظم بقوله :

وَافْتَحْ وَرُدَّ الهمزَ يَا فيما أُعِلّ   لاماً وَفي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

واواً . (٥) احترز بكونهما في كلمة عن نحو : أأَمن محمد ؟ وأأنت فعلت هذا ؟ وأأتمر بكر ؟ فإنه لايجب فيه الإبدال ، بل يجوز التحقيق كما رأيت — والإبدال ، فتقول : إيتمن وآنت وإيتمر ؛ لأن همزة الاستفهام كلمة مستقلة (٦) أصله أأمنت أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها (٧) أي النبي صلى الله عليه وسلم (٨) أي ألبس الإزار . وذلك إذا كانت حائضاً وأراد مباشرتها .

وعَوَامُّ الُمحدِّثين يُحرِّفونه فيقرءونه بألفٍ وتاءٍ مُشَدَّدةٍ ولا وَجه له ؛ لأنه افْتَعل من الإزار ففاؤه همزةٌ ساكنةٌ بعد همزةِ المضارَعةِ المفتوحة[1].

وياءٌ بعد الكسرةِ نحو: إيمان ، وشَذَّت قِراءةُ بعضهم (إئْلافِهِمْ) بالتَّحقيق.

وواواً بعد الضَّمّةِ نحو: أُوتُمِن ، وأجازَ الكسائى أن يُبتدأ أُؤْتُمِن بهمزتين[2] نَقَله عنه ابنُ الأَنبارىّ فى كتابِ الوقف والابتداء ، وردَّه[3].

وإن كانت الأُولى ساكنةً والثانيةُ متحركةً[4] : فإن كانتا فى موضع العين أُدغمت الأولى فى الثانيةِ نحو: سَأّال[5] ولأّال[6] ورَأّاس[7]. وإن كانتا فى موضع اللّام أُبدلت الثانيةُ ياءً مطلقاً[8] فتقول فى مثال قِمَطْر من قرأ: قِرَأْى[9] ، وفى مثال سَفَرْجل منه: قَرَأْيَأٌ بهمزتين بينهما ياءٌ مُبدلةٌ من همزةٍ.

وإن كانتا متحرِّكتين : فإن كانتا فى الطَّرَف ، أو كانت الثانيةُ مكسورةً ـ أُبْدلت ياءً مطلقاً[10] ، وإن لم تكن طرفاً وكانت مَضمومةً أُبدلت واواً مطلقاً[11] ، وإن كانت مفتوحةً: فإن انفتَحَ ماقبلَها أو انْضَمَّ ـ أُبدلت

---

(١) فتبدل الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد فتح ـ لا تاء، لأن التاء لا تبدل من الهمزة الساكنة، وحكى الزمخشرى عن العرب: اتَّزَر، وروَى البخارى من حديث جابر : إذا كان الثوب ضيقاً فاتزر به ، وهو مقصور على السماع (٢) خص الابتداء لأن الدرج تذهب فيه همزة الوصل فتعود الهمزة الثانية إلى حالها لزوال موجب قلبها واواً (٣) حاصل الرد أن العرب لاتجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة ، ويؤخذ على المصنف أن ابن الأنبارى ذكر هذا الرد على الكسائى فى إجازته أن يبتدأ «إئت بقرآن» بهمزتين لا فى ائتمن (٤) ولا يكونان فى موضع الفاء لتعذر الابتداء بالساكن (٥) صيغة مبالغة من السؤال (٦) نسبة لبائع اللؤلؤ (٧) نسبة لبائع الرءوس (٨) سواء أكانت طرفاً أم غير طرف (٩) الأصل قِرَأْأٌ بهمزتين أولاهما ساكنة فأبدلت الثانية ياء فراراً من الثقل (١٠) سواء انفتح ماقبلها أم انضم أم انكسر (١١) سواء كانت

واواً ، وإن انكسرَ أبدِلت ياء[1] ﴿وأمثلة المتطرفة﴾ أن تبنىَ مِن قرأ مثلَ جَعْفَر أو زِبْرِج أو بُرْثُن . ﴿وأمثلة المكسورة﴾ أن تبنِيَ مِن أمَّ[2] مثل أُصْبِع بفتح الهمزةِ أو كسرها أو ضمّها والباء فيهنّ مكسورة ، فتقولُ فى الأوّل أأْمِم بهمزتين مفتوحةٍ فساكنةٍ ، ثم تنقُل حركةَ الميم الأُولى إلى الهمزةِ الثانيةِ قَبلها ليتمكّن مِن إدغامِها فى الميمِ الثانيةِ[3] ، ثم تبدل الهمزة ياء[4] ، وكذا تفعلُ فى الباقى أيضاً وذلك واجب ، وأمّا قراءةُ ابن عامر والكوفيين أئمة بالتحقيق[5] فمّا يُوقفُ عنده ولا يُتجاوز . ﴿وأمثلة المضمومة﴾ أوُبّ جمع أبّ وهو المرْعَى - وأن يُبنى من أمّ مثل إصْبُع بكسر الهمزة وضم الباء - أومثل أُبْلُم[6] فتقول : أُوُمّ - بهمزةٍ مفتوحةٍ[7] أومكسورةٍ أومضمومةٍ وواو مضمومةٍ ، وأصلُ الأوّل أأْبُب على وزن أفْلُس ، وأصلُ الثانى والثالث إئْمُم وأُأْمُم فنقلوا فيهنّ[8] ، ثم أبدلُوا الهمزة واوًا[9] وأدغموا

---

(١) حاصل الهمزتين المتحركتين أنهما : إما أن يكونا إثر ضمّ أو فتح أو كسر فى الطرف أولا ، والأول ثلاثة أنواع ؛ لأن الهمزة الأولى إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، والثانى تسعة تأتى من ضرب ثلاثة أحوال الأولى فى مثلها من الثانية . فالمتطرفة تبدل ياء فى جميع أنواعها ، وغير المتطرفة تبدل ياء فى أربعة وهى : أن تكون مفتوحة بعد كسر - أومكسورة بعد فتح - أو كسر - أوضم ، وواواً فى الخمسة الباقية (٢) معناها قصد - أوصار إماماً (٣) لاجتماع المثلين (٤) لما تقدم من أن الهمزة المكسورة بعد مفتوحة تقلب ياء (٥) أى من غير إبدال ، وهو جمع إمام والقياس أيمة بقلب الهمزة ياء وأصله ، أأممة نقلت كسرة الميم إلى الهمزة توصلا للإدغام ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء .

(٦) هو سعف شجرة الدّوم (٧) الصواب حذف مفتوحة للاستغناء عنها بذكر أوب ؛ لأنه بذكرها يستوفى الأقسام الثلاثة فيصير ذكر أوب زائداً .
(٨) أى نقلوا حركة أول المثلين إلى الساكن قبلها وهو الهمزة الثانية (٩) للتخفيف

أحدَ المِثلَين فى الآخر . ومثال المفتوحة بعد مفتوحة : أَوَادِم[1] جمع آدَم . ومثال المفتوحة بعد المضمومة : أُوَيْدِم تصغير آدم . ومثال المفتوحة بعد مكسورةٍ : أن يُبْنَى مِن أَمَّ على وزن إِصْبَع - بكسرِ الهمزةِ وفتح الباء[2] .

وإذا كانت الهمزةُ الأُولى من المتحرّكتين همزةً مضارعةً ، نحو أَؤُمّ وأَئِنّ مُضارِعَي أَمَمْتُ وأَنَنْتُ - جاز فى الثانيةِ التَّحقيقُ تشبيهاً بهمزة المتكلِّم لدلالتها على معنًى بهمزة الاستفهام نحو : (أَأَنْذَرْتَهُمْ)

﴿ **فصل** ﴾ فى إبدالِ الياءِ من أُختيها الألفِ والواو .

أمّا إبدالُها من الألفِ ففى مسألتين : (إحداهما) أن يَنكسِر ماقبلها

---

(١) أصله أَأَدِم أبدلت الهمزة الثانية واواً لأن الهمزة إذا كانت مفتوحة ولم تكن طرفاً تقلب واواً سواء كان ما قبلها مفتوحا كما فى تكسير آدم - أو مضموماً كما فى تصغيره (٢) تقول اِيَمّ وأصله اِأْمِم نقلت حركة الميم الاولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغام المثلين ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء . وقد ذكر الناظم أحكام هذا الباب فى قوله :

ومَدًّا ابْدِلْ ثانِيَ الهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ اَنْ يَسْكُنْ كآثِرْ وائْتَمِنْ

إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْفَتْحٍ قُلِبْ ... واوًا وياءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ

ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمّ ... وَاوًا أَصِرْ مَالَمْ يَكُنْ لَفْظًا أُتِمّ

فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمّ ... وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِى ثَانِيهِ أُمّ

فأشار إلى حكم اجتماع الهمزتين مع تحرك الاولى وسكون الثانية بقوله : «ومداً ابدل ... البيت » ، وإلى تحرك الثانية بالفتح مع ضم الاولى أوفتحها أو كسرها بقوله : « إن يفتح اثر ضم .. البيت » ، وإلى كسر الثانية مع تحرك الاولى مطلقاً بقوله : « ذو الكسر مطلقاً كذا » ، وإلى ضم الثانية مع تحرك الاولى مطلقاً بشرط أن يكونا فى غير الطرف بقوله : « وما يُضم * واواً أَصِرْ » وإلى هذا

كقولك فى مِصباح مَصابِيح ـ وفى مِفتاح مَفاتِيح ، وكذلك تصغيرهما[1] :

(الثانية) : أن تقعَ قبلها ياء تصغيرٍ كقولك فى غُلام غُلَيِّم[2] .

وأمّا إبدالُها مِن الواو ففى عَشرِ مسائل :

(إحداها) أن تقعَ بعدكسرةٍ وهى : إمّا طَرَف[3] كرَضِىَ وقوِىَ وعُفِىَ والغازِى والداعِى[4] ، أو قبلَ تاءالتأنيث كشجِيَة[5] وأكْسِيَة[6] وغازِيَة[7] وعُرَيْقِيَة — فى تصغير عَرْقُوَة[8] ، وشذّ سواسِوة فى جمع سواء[9] ومقاتِوة بمعنى خُدّام[10] ، أو قَبلَ الألف والنّونِ الزّائدَتين كقولك فى مثال قطران مِن الغزْو : غَزِيان[11] .

(الثانية) : أن تقع عيناً لمصدرِ فعلٍ أُعِلّت فيه ـ ويكون قبلها كسرة

الموضع وهما فى الطرف بقوله : « ما لم يكن لفظاً أتم » فذاك ياء مطلقاً جا . . . » وأشار إلى حكم ما إذا كانت أولى الهمزتين للمتكلم بقوله : « وآؤُمُّ » ونحوه وجهين فى ثانيه أم » . (١) فتقلب الألف فى التكسير والتصغير ياء لانكسار ما قبلها (٢) وإلى هاتين المسألتين أشار الناظم بقوله :

وَيَاء اقْلِبْ أَلِفاً كَسْراً تَلاَ ... أَوْ يَاء تَصْغِيرٍ . . . .

(٣) سواء كانت فى فعل مبنى للفاعل أو للمفعول — أو فى اسم ، وقد مثل المصنف للجميع (٤) أصل الياء فى الكل واو ؛ لأنها من الرضوان والقوة والعفو والغزو والدعوة (٥) هو بتخفيف الياء اسم فاعل للمؤنث من الشجو وهو الهم والحزن (٦) جمع كساء (٧) اسم فاعل من الغزو (٨) هى إحدى الخشبتين المعترضتين فى فم الدلو (٩) أى بمعنى مستوٍ . قال الدماميني : السواسوة : الجماعة المستوُون فى السن ووزنه فَعالِلة ، وفيه شذوذ من وجوه أُخَر (١٠) هو جمع مُقْتَوٍ اسم فاعل من اقْتَوى بمعنى خَدَم ، وأصله مقتوِو ـ قلبت الواو الثانية ياء لتطرفها إثر كسرة ثم أعلّ إعلال قاض (١١) الألف والنون فيه زائدتان كما فى قطران ـ لا للتثنية

وبَعدَها أَلِف[١] كصيام وقِيام وانقِياد واعتِياد[٢] ، بخلاف نحو سِوَار وسِوَاك لانتفاء المصدَريَّة ، ونحو لاَوَذ لِوَاذًا[٣] وجاوَرَ جِوارًا — لصِحَّةِ عينِ الفعل[٤] ، وحال حِوَلًا وعادَ المريض عِودًا — لعدم الألِف، وراح رَواحًا لعدم الكسرةِ ، وقلَّ الإعلالُ فيه نحو قوله تعالى : (جَعَلَ اللهُ لـكُمْ قِيماً[٥] وارْزُقُوهُمْ) وقوله تعالى : (جَعل اللهُ الْـكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَام قِيماً للنّاس) فى قراءة نافع وابن عامر فى النساء — وفى قراءة ابن عامر فى المـائدة . وشذَّ التّصحيحُ مع استيفاء الشروطِ فى قولهم: نَارَت الظّبية نِوارًا[٦] بمعنى نفرت ، ولم يُسمَع له نظير .

(الثالثة) أن تقع عيناً لجمعٍ صحيحِ اللامِ وقبلها كسرةٌ ، وهى فى الواحد : إمّا مُعلّة[٧] نحو دار ودِيار — وحيلة وحِيل — ودِيمة ودِيَم — وقِيمة و قِيَم — وقامة[٨] وقِيم ، وشـذَّ حاجة وحِوج . وإمّا شبيهةٌ بالمعـلّة وهى السا كنة ، وشرطُ القلبِ فى هذه أن يكون بعدها فى الجمع ألِف[٩] كسَوْط وسِياط — وحوض وحِياض — ورَوض ورِياض ، فإن فُقِدت صُحّحت الواوُ نحو كُوز وكِوَزة — وعَوْدٌ «بفتح أوّله للمُسِنّ من

---

(١) لجملة الشروط أربعة، ذكر المصنف محترزاتها (٢) أصل الياء فيهن الواو فقلبت حملا للمصدر على الفعل (٣) لاوَذ القوم لِواذاً ومُلاوذةً : لاذ بعضهم ببعض (٤) المراد عدم إعلالها وإلا فهى معتلة (٥) هو مصدرٌ جِيء به للمبالغة ، وأصله قِوَماً قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها (٦) والقياس نياراً (٧) أى منقلبة سواء كان بعدها ألف فى الجمع كدِيار — أولا كباقى الأمثلة (٨) هى قامة الإنسان — أى طوله وحسن قوامه ، أو اعتداله ، أو بَكرة البئر بأداتها (٩) لأنها ليست فى الضعف كالمعتلة فلا يقوى تسلط الـكسرة عليها إلا بالألف القريبة من الياء

الإبل»[1] وعِودَة ، وشذّ قولهم ثِيرة[2] ، وتُصحَّحُ الواوُ إن تحرّكت في الواحد نحو طويل وطوال ، وشذّ قوله : * وأنَّ أعزّاء الرّجالِ طِيالُها[3] * قيل ومنه[4] (الصّافِنَاتُ الْجِيادُ[5]) ، وقيل جمعُ جَيِّد[6] لا جواد . أو أُعلّت لامُه كجمع ريّان ـ وجَوّ[7] بتشديد الواو . فيقال رِواء وجِواء بتصحيح العين[8] لئلاّ يتوالى إعْلالان[9] وكذلك ما أشبههما ، وهذا

(١) هو الذي جاوز في السن سبع سنين (٢) جمع ثور ، والقياس ثِوَرة .

(٣) صدره : * تَبَيَّنَ لي أنّ القَماءة ذِلّة * وهو لأنيف النبهاني الطائي .
القَماءة : القصر ـ من قمؤ الرجل إذا صغر . ذِلّة . ضعة وهوان . طيالها : جمع طويل وقيل جمع طوال ، وأصله طوالها فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها شذوذاً ، والقياس تصحيحها لتحركها في المفرد فهي قوية بالحركة . وأن القماءة ذلة ، أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل تبين . والمعنى : أنه عرف بالتجربة أن قصر القامة دليل الضعة والمهانة ، وأن الرجل العزيز هو الطويل القامة الفارع (٤) أي من إبدال الواو ياء مع تحركها في المفرد شذوذاً ، وهو مبني على أن الجياد جمع جواد (٥) الصافن من الخيل : الذي يقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، وهو من الصفات المحمودة لا تكاد تكون إلا في العراب الخلص . والجياد : المسرعة في جريها أو التي تجود بالركض ، وقد وصفها بالصفون والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وسائرة (٦) أي فلا يكون الإبدال شاذاً لإعلال المفرد . إذ أصله جيود ـ فُعِل به كسيد (٧) هو الفضاء بين السماء والأرض ـ وبلدة باليمامة (٨) أصلها رِوَاي وجِواوْ أبدلت الياء والواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة (٩) إبدال العين ياء لكسر ما قبلها ـ واللام همزة لتطرفها إثر ألف زائدة . وإلى المسائل الثلاث المتقدمة أشار الناظم بقوله :

. . . . بواو ذَا افْعَلا
في آخرٍ أوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أوْ زِيَادَتَيْ فَعَلاَنَ ذَا أيضًا رَأوْا
في مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحِوَلْ

الموضع ليس محرّراً فى الخلاصة ولا فى غيرها من كتب الناظم فتأمّله .

(الرابعة) أن تقع طرَفًا رابعةً فصاعدًا[1] تقول: عطوْت وزكوْت[2] فإذا جئتَ بالهمزة أو التضعيف ـ قُلت : أَعْطيْتُ وزكّيْتُ ، وتقول فى اسم المفعول مُعْطيَان ومُزكّيَان ، حَمَلُوا الماضىَ على المضارع واسم المفعول على اسم الفاعل ؛ فإنّ كلاًّ منهما قبل آخره كسرةٌ ، وسأل سيبويه الخليل عن وجه إعلال نحو : تَغازَيْنا وتداعَيْنا[3] مع أنّ المضارع لا كسْرَ قبل آخره[4] ـ فأجاب بأنّ الإعلالَ ثبتَ قبلَ مجىء التاء فى أوّله وهو غازَيْنا ودَاعَيْنا حملاً على « تَغازِى وتَداعِى » ، ثم استُصحِب معها[5] .

(الخامسة) : أن تلِىَ كسرةً وهى ساكنةٌ مُفردَةٌ[6] نحو ميزان وميقات[7] ؛ بخلاف نحو صِوَان وسِوَار[8] ، واجْلِوّاذ واعْلِوّاط[9] .

وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ

وَصَحَّحُوا فِعَلَهْ وَفِى فِعَلْ وَجْهَانِ وَالاعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

(١) وقبلها مفتوح سواء كانت فى فعل أو فى اسم (٢) بإبقاء الواو فيهما على صورتها لأنها ثالثة ، ومعناهما : أخذت ونميت (٣) الأصل تغازونا وتداعونا فأبدلت الواو ياء (٤) أى حتى يعل ويحمل عليه الماضى (٥) وكذلك يستصحب هذا الإعلال مع هاء التأنيث نحو المعطاة ، فإن ألفه منقلبة عن ياء لتحركها وانفتاح ماقبلها ، والياء منقلبة عن واو لوقوعها رابعة إثر فتحة. وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله :

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ . . .

(٦) أى عن مثلها (٧) أصلهما موْزان وموْقات من الوزن والوَقت ، قلبت الواو فيهما ياء لسكونها إثر كسرة (٨) فإن الواو فيهما متحركة ، والصوان : وعاء الشىء (٩) لأن الواو فيهما مشددة ، والاجلوّاذ : المَضاء والسرعة فى السير وهو خاص بالإبل ، واعلوّط البعير : تعلق بعنقه وعلاه ــ أو ركبه بلا خطام أو عرياً

(السادسة) أن تـكونَ لاماً لفُعْلَى بالضم : صفةً نحو (إنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا) وقولك : للمتقين الدَّرجةُ العُليا[١] ، وأما قولُ الحجازيِّين القُصْوَى فشاذٌّ قياساً فَصيحٌ استعمالا[٢] نُبِّهَ به على الأصل كما فى استحْوَذَ والقوَد .

فإن كانت فُعلَى اسماً لم تُغيَّر كقوله: ٭أداراً بحُزْوى هِجْتِ للعَينِ عَبرةً[٣] ٭

(السابعة) أن تَلتَقِيَ هى والياء فى كلمة[٤] والسابقُ منهما ساكنٌ متأصِّلٌ ذَاتاً وسُكوناً ، ويجبُ حينئذٍ إدغامُ الياء فى الياء . مثالُ ذلك فيما تقدَّمت فيه الياءُ : سَيِّد وَمَيِّت ، أَصلُهما سَيْوِد ومَيْوِت[٥] . ومثالُه فيما تقدّمت فيه الواوُ : طَيٌّ وَلَيٌّ ـ مصدرا طوَيْت وَلوَيْت ، وأصلُهما طوْيٌ وَلَوْيٌ . ويجبُ التصحيح وإن كانا مِن كلمتَيْن[٦] نحو يَدْعُو ياسر ـ ويَرْمى واعد ، أو كانَ السابقُ منهما متحركا نحو طَوِيل وغَيُور ـ أو عارِض الذّات نحو

---

(١) الأصل الدُّنْوا وَالعُلْوَا من الدُّنُوّ والعلوّ قلبت الواو ياء لاستثقال الواو والضمة وعلامة التأنيث فى الصفة ، فخففت اللام بقلبها ياء (٢) فإنه كثير فى كلامهم ، وورد فى قوله تعالى : « وَهُمْ بالعُدْوةِ القُصْوَى » .

(٣) عجزه : ٭ فماء الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَترقرَقُ ٭ وهو لذى الرُّمة . حُزْوى : موضع بالحجاز . العَبَرة : الدمع . والمراد بماء الهوى دمعه ، وقد أُضيف إليه لـكونه سببه . يَرْفَضّ : يسيل بعضه فى إثر بعض . يترقرق : يبقى فى العين متحيراً يجىء ويذهب «أداراً» الهمزة للنداء وداراً منادى منصوب وإن كان نكرة مقصودة لوصفه بحزوى قبل النداء ، فأشبه المضاف على حدّ ياعظيماً يرجى لـكل عظيم « بحزوى » جار ومجرور صفة لدارا . والشاهد إقرار الواو على حالها فى حزوى لأنه اسم لا وصف . قال الناظم مشيراً إلى هذا الموضع :

بالْعَـكْسِ جاءَ لَامُ فُعْلَى وَصْفَا   وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لا يَخْفَى

(٤) أى واحدة أو مافى حكمها كمسلمىّ (٥) من ساد يسودُ ومات يموت على إحدى اللغتين ووزنهما على الراجح فَيعل (٦) وكذا إن كانا فى كلمة ولم يلتقيا

رُويَة مخفف رُؤْية[١] - أو عارضَ السكون نحو قَوْىَ فإنَّ أصلَه الكسر ثم إنّه سُكِّن للتخفيف كما يقال فى علِم عَلْم .

وشذّ عمّا ذكرنا ثلاثةُ أنواع : نوعٌ أُعِلّ ولم يَستوف الشروط كقراءةِ بعضهم : (إنْ كُنْتُمْ للرُّيَّا تَعْبُرُونَ) بالإبدال والإدغام[٢] ، وَنوعٌ صُحِّح مع استيفائِها نحو : ضَيْوَن[٣] وأَيْوَم[٤] وَعَوَى الكلب عَوْيَةً ورَجاء بن حيْوَة ، وَنوعٌ أُبْدِلت فيه الياء واوًا وأُدْغِمَت الواوُ فيها نحو : عَوَّة[٥] ونَهُوٌّ[٦] عن المنكر . واطّرد فى تصغير ما يُكسّر على مفاعِل نحو جدْوَل وأسْود للحيّة — الإعلالُ والتّصحيحُ[٧] .

(الثامنة) أن تكون لام مفعولٍ الذى ماضيه على «فعِلَ» بكسر العينِ ، نحو : رضِيَه فهو مرضِيٌّ[٨] وقوِى على زيدٍ فهو مقْوِىٌّ[٩] عليه ، وشذّ قراءة

كزيتون (١) ومثله ديوان إذ أصله دِوّان فالياء بدل من الواو الأولى — وبويع إذ الواو بدل من ألف بايع (٢) أى إبدال الهمزة واواً - ثم ياءاً وإدغامهما ، مع أن الواو عارضة الذات لأنها مخففة من الهمزة (٣) هو السنور الذكر (٤) كثير الشدة — يقال يومٌ أيوم كما يقال ليلة ليلاء (٥) من عوى الكلب إذا نبح ، والقياس عيّة (٦) هو بفتح النون مبالغة ناه ووزنه فعول ، وقد أشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله :

إنْ يَسْكُنِ السّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا ... وَاتَّصَلا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا ... وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

(٧) تقول جُدَيِّل وأُسَيِّد على القياس . وجُدَيْوِل وأُسَيْوِد حملا للتصغير على التكسير ، أما أسود صفة فيقال فيه أسيد لا غير ، لأنه لا يجمع على أساوِد (٨) أصله مرضوو بواوين قلبت الثانية ياء حملا على الفعل لأنها تقلب فيه لكسر ماقبلها — ثم الأولى لاجتماعها مع الياء . . . الخ ، وأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وقيل الإعلال فى هذا ليس واجباً بل مختاراً (٩) أصله مَقوُوو قلبت الواو الأخيرة ياء لثقل

بعضِهم: (مرْضُوَّة[1]) فإن كانت عينُ الفعلِ مفتوحةً وجبَ التصحيحُ نحو: مغْزُوّ ومَدْعُوّ، والإعلالُ شاذٌ كقوله: *أنا اللّيثُ مَعْدِيًّا عَلَيّ وعادِيًا[2] *

(التاسعة) أن تكون لام فُعُولٍ جمعًا، نحو: عصًا وعِصِيّ ـ وقفًا وقِفِيّ ـ ودَلْو ودُلِيّ[3]، والتّصحيحُ شاذٌ، قالوا: أُبُوّ وأُخُوّ[4] ونُجُوّ ـ جمعًا لنَحْو وهو الجهة، ونُجُوّ بالجيم ـ جمعا لنجْو وهو السّحاب الذى هَراق ماءه، وبَهْو[5] ـ وهو المصدر ـ وبُهُوّ. فإن كان فُعُول مُفرداً وجبَ التصحيحُ نحو: (وعتَوْا عُتُوًّا كبيراً. لا يُريدُون عُلُوًّا فى الأَرْض)، وتقول نَمَا المالُ نُموًّا وسما زيدٌ سُموًّا، وقد يُعلُّ نحو: عتا الشيخ عتيًّا وقسا قلبُه قسِيًّا[6].

ثلاث واوات فى الطرف مع الضمة ـ والوسطى لاجتماعها مع الياء.. الخ (١) من الآية ٢٨ من سورة الفجر (٢) صدره: * وقد عَلمتْ عِرْسِى مُلَيْـكَةُ أنَّنِى * وهو لعبد يغوث الحارثى. عرس الرجل: زوجه، مليكة، اسمها وهو عطف بيان أو بدل من عِرسى، أننى، أن حرف توكيد نصب «أنا» ضمير فصل، الليث، خبر أن، وأن واسمها وخبرها سدّ مسد مفعولى علمت. «مَعديًا» حال من الليث وفيه الشاهد: حيث أعل بقلب واوه ياء شذوذاً ـ وفعله عدا مفتوح العين وأصله معدوو والقياس تصحيح لامه. وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

وَصَحِّحِ ٱلْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا ... وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ ٱلْأَجْوَدَا

(٣) الأصل عُصُوو وقُفُوو ودُلُوو: قلبت الواو الثانية ياء لثقل الواوين مع الضمة فى الجمع ـ ثم الأولى لاجتماعها مع الياء ـ ثم أدغم وكسرت العين لمناسبة الياء (٤) جمعان لأب وأخ (٥) هو البيت المتقدم أمام البيوت ـ والواسع من الأرض ومن كل شىء، وفى قول المصنف: وهو المصدر ـ نظر: لأن المفهوم من القاموس أنه لم يستعمل مصدراً (٦) وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله:

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ... ذِى الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ

(العاشرة) أن تكون عيناً «لفُعَّل» جمعاً صحيحَ اللام، كصُيَّم ونُيَّم [1]، والأكثرُ فيه التصحيحُ ، تقول : صُوَّم ونُوَّم . ويجبُ إن اعتلّت اللامُ لئلا يتوالى إعلالان [2] وذلك كشُوًّى وغُوًّى [3] جمعى شاوٍ وغاوٍ [4] ، أو فُصِلَت من العينِ نحو : صُوّام ونُوّام لبُعدِها [5] حينئذٍ من الطَّرَف ، وشذّ قوله : * فما أرَّقَ النُّيَّامَ إلّا كلامُها [6] *

﴿ فصل ﴾ فى إبدالِ الواوِ مِن أُختيها الألِف والياء .

أمّا إبدالها من الألِف ففى مسألةٍ واحدةٍ وهى أن ينضمّ ماقبلها نحو : بُويِع وضُورِب ، وفى التنزيل : (ما وُورِىَ عَنْهُمَا) .

وأما إبدالها من الياءِ ففى أربع مسائل :

(إحداها) أن تكون ساكنةً مفردةً فى غير جمع [7] نحو : مُوقِن

وكلامه يقتضى التسوية بين الجمع والمفرد ، والصحيح أن الغالب فى الجمع الإعلال وفى المفرد التصحيح (١) جمعاً صائم ونائم (٢) إعلال العين وإعلال اللام (٣) أصلهما شُوَّىَ وغُوَّى قلبت ياؤهما ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين (٤) اسما فاعل من شَوَى يشوِى، وغَوَى يغوِى (٥) أى العين

(٦) صدره : * ألاطَرَقَتْنا مَيَّةُ ابنةُ مُنْذِرٍ * وهو لأبى النجم الكلابى ، وألا أداة استفتاح أتى بها لمجرد التنبيه . طرقتنا : أتتنا ليلا وبابه قعد . أرّق : أسهر ، ابنة ، صفة لمية ومنذر مضاف إليه ، النيامَ ، مفعول أرق مقدماً ، كلامها ، فاعله ومضاف إليه . والمعنى : أن هذه المرأة زارتهم ليلا فأطار حديثها النوم من أعينهم وقضوا ليلهم أيقاظاً . والشاهد فى نيام : حيث أعِلّ بقلب الواو ياء مع أنه قبل لامه ألف وهو شاذ ، والقياس نوّام بالتصحيح . قال الناظم مشيراً إلى هذا الموضع :

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِى نُوَّمِ ... وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِى

(٧) بشرط أن تكون قبلها ضمة .

ومُوسِر(١). ويجبُ سلامتُها إنْ تحرّكت نحو: هُيَام(٢)، أو أُدغِمت كحُيَّض(٣) أو كانت في جمع - ويجب في هذه قَلْبُ الضَّمَّة كسرةً كهِيمٍ(٤) وبِيضٍ في جمع أفْعَل أو فَعْلاء.

(الثانية) أن تقع بعد ضمّة وهي: إما لامُ «فَعُل» كنَهُوَ الرَّجُل وقَضُوَ - بمعنى ما أنهاه، أي أعقله وما أقضاه. أو لامُ اسمٍ مختومٍ بتاءٍ بُنِيَت الكلمةُ عليها؛ كأن يُبْنَى من الرَّمْي مِثْلُ مَقْدُرَة، فإنك تقولُ مَرْمُوَة(٥) بخلاف نحو: تَوانى توانِيَةً(٦) فإنّ أصله قبل دخولِ التاءِ تَوانُيًا بالضم كتكاسَلَ تكاسُلًا، فأُبدِلت ضمّتُه كسرةً لتسلم الياءُ من القَلْب(٧)، ثم طرأت التاءُ لإفادةِ الوَحدة وبقيَ الإعلالُ(٨) بحالِه. أو لامُ اسمٍ مختومٍ بالألفِ والنُّون كأن يُبْنَى من الرَّمْي على وَزنِ سَبُعان، اسمِ الموضعِ الذي يقول فيه ابنُ أحْمَر(٩):

---

(١) أصلهما مُيقن ومُيسر، وكذلك الفعل نحو: يوقن ويوسر (٢) هو شدة العطش ويطلق على اختلال العقل من العشق (٣) جمع حائض وهذا المثال خارج أيضاً، بقوله: في غير جمع (٤) جمع أهْيَم وهَيْماء مصاب بالهيام - بكسر الهاء وضمها -، وهو داءٌ يصيب الإبل فتهيم في الأرض ولا ترعى وتعطش فلا تروى. والى ما تقدم من هذا الفصل أشار الناظم بقوله . . . . ووجَبْ

إبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا ... يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

(٥) والأصل مَرْمُيَة أبدلت الياء واواً لوقوعها إثر ضمة (٦) فإن التاء فيه عارضة على بنية المذكر فلا تبدل معها الياء واواً؛ لأنها في نية الانفصال فاقبلها آخر، بل تكسر الضمة لتصح الياء (٧) لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة لازمة (٨) وهو إبدال الضمة كسرة (٩) الصحيح أن قائله تميم بن مقبل

* ألا يا دِيَارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ[١] * ـ فإنك تقولُ رَمُوَان[٢] .

(الثالثة) أن تكون لاماً « لِفَعْلَى » بفتح الفاء اسماً لا صفةً ، نحو : تَقْوَى[٣] وشَرْوَى[٤] وفتوى ، قال الناظم[٥] وابنه : « وشذَّ سعْيَا لمكان ـ وَرَيَّا للرائحة[٦] ـ وَطَغْيَا لولد البَقَرة الوحشيَّة » انتهى . فأمَّا الأوَّل فيحتمِلُ أنه منقولٌ مِن صِفةٍ[٧] كخزيا وصَدْيا مؤنثى خزْيان وصَدْيان . وَأمَّا الثانى فقال النحويون صِفةٌ غَلَبت عليها الاسميةُ ـ وَالأصلُ رائحةٌ ريًّا ، أى مملوءةٌ طِيباً[٨] . وأما الثالثُ فالأكثرُ فيه ضمُّ الطاء فلعلَّهم استصْحَبُوا التصحيح حين فَتحُوا للتخفيف[٩] .

(الرابعة) أن تكون عيناً « لفُعْلَى » بالضم : اسماً كطوبى مصدراً

---

(١) تقدم الكلام عليه فى باب النسب (٢) الأصل رَمُيان قلبت الياء واواً لضم ما قبلها . وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله :

وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ اليَا مَتَي ... أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ اَوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ ... كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ

(٣) أصله وَقْيا لأنه من وَقيت ، قلبت واوه تاء كما فى تُراث ـ ثم ياؤه واواً ، ولا يضره اجتماع الإعلالين فيه لعدم توالِيهما . وهو غير منصرف لألف التأنيث ، ومن قرأ : على تقوىً ، جعلها للإلحاق (٤) معناه المِثْل ، يقال لك شَرْوَاه أى مِثْلُه (٥) أى فى شرح الكافية (٦) أمَّا ريًّا من الرِّىّ ضد صَدْيا ـ فعدمُ القلب فيها لكونها صفة (٧) أى وَاستُصحب التصحيح بعد جعله عَلماً (٨) على أنه لو سلم بالاسمية ـ فعدم القلب لمانع ، وهو أنه لو قيل رَيوا لزم قلب الواو ياء عملا بقاعدة أخرى وهو : أنه إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون . . الخ (٩) وقد أشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله :

مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْماً أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ ... يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِباً جَا ذَا الْبَدَلْ

لطاب أو اسماً للجنَّة ، أو صفةً جاريةً مجرى الأسماء[١] وهى «فُعْلى أفْعَـل» كالطُّوبَى والـكُوسَى والخُورَى ـ مؤنثات أطْيَب وأَكْيَس وأَخْير. والذى يدُلّ على أنها جاريةٌ مجرى الأسماء ـ أنَّ أفعلَ التفضيل يجمعُ على أفاعِل[٢] ، فيقالُ : الأَفاضِلُ والأَكَابر ـ كما يقال فى جمع أفْـكَلَ أفاكِل ، فإن كانت : فُعْلى صفةً محضةً[٣] وجَب قلبُ ضمتِـه كَسرةً[٤] ، ولم يُسمَع من ذلك إلا (قسْمَةٌ ضِيزَى) أى جائرة ، ومِشْيَةٌ حِيكَى ـ أى يتحرَّكُ فيها المنكبان[٥] . هذا كلامُ النحويين . وقال الناظم وابنُه : يجوزُ فى عَين «فُعْلى» صفةً أن تسْلَمَ الضّمةُ فتقلب الياء وَاوًا ـ وأن تُبدلَ الضمةُ كسرةً فتسلم الياء ، فتقول : الطُّوبَى والطِّيبى ، والـكُوسَا والـكِيسَى ، والضُّوقَا والضِّيقَى[٦] .

﴿فصل﴾ فى إبدال الألف من أُختيها الواو والياء . وذلك مشروط بعشرةِ شروطٍ : (الأوّل) أن يتحرّكا ، فلذلك صَحّتا فى القوْلِ والبيْع لسكونهما . (الثانى) أن تكون حركتُهما أصليةً ، ولذلك صحّتا فى جَيَل[٧]

---

(١) أى فى عدم جريانها على الموصوف وإيلائها العوامل (٢) أى كما أن الأسماء المحضة كذلك (٣) أى جارية على موصوف ولو مقدراً (٤) أى لتسلم الياء من من القلب فرقاً بين الصفة والاسم (٥) والأصل ضُيزى وحُيكى بضم أولهما وأبدلت الضمة كسرة لتصح الياء (٦) قال الناظم :

وَإنْ تَـكُنْ عَيْنًا لِفُعْـلَى وَصْفَا ... فَذَاكَ بالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

ومنه يعلم أن كلام الناظم يخالف النحويين من وجهين : (ا) أنه يجيز فى فُعلى وصفاً وجهين ، والنحويون يجزمون بأحدهما (ب) أنهم حكموا لأُنثى الأفْعَل بحكم الأسماء المحضة فى إقرار الضمة وقلب الواو ياء ـ وذكرها الناظم فى باب الصفات فأجاز فيها الوجهين ونصّ على أنهما مسموعان من العرب (٧) اسم من أسماء الضبع

وَتَوَم[1] مخفّفي جَيْئل وَتوْأَمْ. (الثالث) أن ينفتح ماقبلهما[2]، ولذلك صحّتا فى العِوَض وَالْحِيَل وَالسُّوَر (الرابع) أن تكون الفتحةُ متّصلةً أى فى كلمتيهما، وَلذلك صحّتا فى ضربَ واحِد، وَضَرَبَ يَاسِر[3].

(الخامس) أن يتحرّكَ ما بعدَها إن كانتا عينين، وَألّا يليهما ألفٌ وَلا ياءٌ مشدّدةٌ إن كانتا لامين[4]. وَلذلك صحّت العينُ فى بيان وَطويل وَخَوَرْنق[5]، واللّامُ فى رَمَيَا وَغَزَوَا وفتيان وَعَصَوان[6]، وَعَلوىّ وَفتوىّ[7] وَأعِلّت العينُ فى قام وباعَ وَباب وَناب لتحرّكِ ما بَعدها، واللامُ فى غزا ودَعا ورَمى وبكى؛ إذ ليس بعدَها ألفٌ وَلا ياءٌ مشدّدةٌ، وكذلك فى يخشَوْن وَيَمْحَوْن[8] وَأصلُهما يخشَيُون وَيَمْحَوُون فقُلبتا ألفين[9] ثم حُذِفتا للساكنين

---

(١) هو الولد يولد معه آخر فى بطن واحد ويقال لهما توءمان. ومثل جَيَل وتَوَم فى عدم الإبدال لعروض الحركة ـ نحو: «لتبلَوُن. ولاتنسُوا الفضل. اشترَوا الضلالة»
(٢) لأن غير الفتحة لا يناسب الألف (٣) لو مثل بنحو أخذ وَرقة، ووجدَ يزيد ـ لكان أحسن: لأن وجود الألف بعد الواو والياء مانع أيضاً من قلبهما فلم يتمحض المنع لما ذكر. وقد جمع الناظم أربعة الشروط المتقدمة فى قوله:

مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ... أَلِفاً أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

(٤) قال الناظم مشيراً إلى هذا:

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وإِنْ سُكِّنَ كَفْ ... إِعْلالَ غَيْرِ اللَّامِ وَهْيَ لا يُكَفْ
إِعْلالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ... أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

(٥) أى لسكون مابعدها، وخورنق: قصر للنعمان الأكبر بالعراق (٦) لوجود الألف بعدها (٧) لأن بعد الواو ياء مشددة (٨) بفتح الياء والحاء على لغة من قال: مَحاه يَمْحَاه مَحوا، إذا أذهب أثره ـ أو هو مبنى للمفعول فيكون من مَحاه يَمحُوه محوًا وهى الأشهر (٩) لتحركها وانفتاح ما قبلها

(السادس) ألّا تـكون إحداهُما عيناً «لفَعل» الذى الوصفُ منه على أفْعَلَ[١] نحو: هيَف[٢] فهو أهْيف ، وعور فهو أعْور

(السابع) ألّا تـكونَ عيناً لمصدر هذا الفِعل[٣] كالهَيَف .

(الثامن) ألّا تـكونَ الواوُ عينا لافْتَعل الدالّ على معنى التّفاعُل ـ أى التشارُك فى الفاعليّةِ والمفعوليّة ، نحو اجتَوَرُوا واشتورُوا ؛ فإنّه فى معنى تجاورُوا وتشـاورُوا[٤] . فأما الياء فلا يُشترطُ فيها ذلك لقُرْبها من الألف[٥] ولهذا أُعِلّت فى استافُوا مع أنّ معناه تسايفُوا[٦] .

(التاسع) ألّا تـكون إحداهُما متلُوّةً بحرفٍ يستحقُّ هذا الإعلالَ فإنْ كانت كذلك صحّت[٧] وأُعلّت الثانيةُ[٨] نحو : الحَيا[٩] والهوَى[١٠]

---

(١) هو فَعِل اللازم الدال على لون أو خِلقة أو وصفٍ ظاهر فى البدن ، كسَوِد وعَوِر وحوِل وغَيِد ، وإنما صحت عين هذا الفعل حملا على ما هو بمعناه وهو افعلّ كاعورّ . وخرج نحو خاف فإن وصفه على فاعِل فيُمل كـ فَعُلَ بالفتح والضم (٢) من الهَيف وهو ضُمُور البطن ورقة الخصر (٣) حملا المصدر على الفعل ، وإلى هذين الشرطين أشار الناظم بقوله :

وصَحّ عينُ فَعَـلٍ وفعِـــلا ذا أفْعَـلٍ كأغْيدٍ وأحْوَلا

(٤) ولذلك حمل على تفاعل فى التصحيح الذى استحقه لفصل عينه من الفتح . فإن لم يدل على التفاعل وجب إعلاله نحو اختَانَ واختَارَ ـ بمعنى خان وخار (٥) أى فى المخرج فهى أحق بالإعلال من الواو (٦) أى تضاربوا بالسيوف ، ومثل استافوا : ابتاعوا وامتازوا ، وإلى هذا الشرط أشار الناظم بقوله :

وَإنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَـلْ والعَيْنُ واوٌ سَلِمَتْ ولَمْ تُعَلْ

(٧) لئلا يتوالى إعلالان بلا فصل بينهما وهو ممنوع لإجحافه (٨) لأنها طرف ، والطرف محل التغيير (٩) معناه الغيث وأصله الحَيَىُ (١٠) هو ميل النفس إلى الشىء

والحوى ـ مصدر حَوِىَ إذا اسودَّ[1] ، ورُبَّما عكسُوا فأعَلُّوا الأُولَى وَصَحَّحُوا الثانيةَ نحو آية فى أسهل الأقوال[2] فإن قُلتَ : لَنا أسهَلُ منهُ قولُ بعضهم إنها فعلة كنَبقة ؛ فإنّ الإعلال حينئذ على القياس[3] . وأمَّا إذا قيل إنّ أصلها أيَيَة بفتح الياء الأولى ، أو أيْيَة بسكونها ، أو آيِيَة فاعِلة فإنه يلزم إعلالُ الأوّلِ دون الثانى[4] وإعلالُ السّاكن[5] وحذفُ العين لغير مُوجِب[6] ـ قلت : وَيلزمُ على الأوّلِ تقديمُ الإعلال[7] على الإدغام[8] والمعروفُ العكسُ بدليلِ إبدالِ همزةِ أئمة ياءً لا ألفاً[9] فتأمّله .

(العاشر) ألَّا يكونَ عَيناً لما آخرُه زيادةٌ تختصُّ بالأسماء[10] ، فلذلك

وشاع فى المذموم وأصله الهَوِىُ (١) أصله الحَوَوُ فلامه واو كعَينه ، لقولهم فى تثنيته حَوَوَان (٢) أصلها أَيَيَة قلبت الياء الأولى ألفاً شذوذاً وسهله كونُ الثانية غيرَ طرف ومثلها غاية وراية وثاية : حجارة يضعها الراعى عند متاعه يَثوى عندهـا ، أو يجمع رءوس أشجار ويلقى عليها أثواباً ليستظل بها ، وقد أشار الناظم إلى هذا الشرط بقوله :

وَإنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإعْلالُ اسْتُحِقْ ... صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

(٣) أى فى الأولى ، وإعلال الثانية ممتنع لعدم انفتاح ما قبلها (٤) أى على القول بأن أصلها أيية (٥) وهو الياء الأولى على أن أصلها أَيْيَة (٦) عَلَى أن أصلها كفاعلة والمعهود فى مثله قلب الياء الأولى همزة كبائعة وقائلة (٧) وهو قلب الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها (٨) فقد اجتمع مِثْلان أولهما ساكن .

(٩) وجه الدلالة أن أصل أئمة أأممة فدار الأمرُ بين إبدال الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها وهو الإعلال ـ وبين إدغام الميم الأولى فى الثانية ، فقُدِّم الإدغام ونقلوا لأجله كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها وأدغموا ، ثم أبدلوا الهمزة الثانية ياء من جنس حركتها وهذا يدل على أن عنايتهم بالإدغام فوق عنايتهم بالإعلال (١٠) وذلك كالألف والنون وألف التأنيث ، فإن هذه الزيادة تبعد شبهه

صَحّتا في نحو : الْجَوَلان[1] والهَيمان[2] وَالصّوَرى[3] والحَيَـدى[4]، وشَذّ الإعلالُ في ما هَان ودارَان[5].

﴿ فصل فى إبدال التاء من الواو والياء ﴾ : إذا كانت الواوُ والياءُ فاءً للافتعالِ أُبدلت تاءً[6] وأُدغمت في تاءِ الافتعال وما تَصرّفَ منها[7] نحو: اتّصلَ واتَّعد[8] من الوَصْل والوَعدِ ، واتّسر من اليُسْر . قال :

* فإنْ تتّعِدْني أتّعِدْكَ بِمثْلِها[9] * وقال: * فإنّ القوافي يَتّلِجْنَ موالِجاً[10] *

بالفعل الذى هو الأصل فى الإعلال لأنها لاتلحقه أصلا . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَعَيْنُ ما آخِرُهُ قَدْ زِيدَ ما يَخُصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أنْ يسْلَمَا

(١) مصدر جال يجول إذا طاف (٢) مصدر هام يهيم إذا ذهب من العشق أو نحوه (٣) اسم ماء (٤) الحيدَى : مشية المختال ، وحمار حَيدَى وحيِّد : يحيد عن ظله نشاطاً (٥) والقياس موهان ودوران لأنهما تثنية ماء ودار ، وقيل هما أعجميان فلا شذوذ (٦) لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لقرب مخرجيهما ومنافاة صفتيهما ؛ لأن حرف اللين مجهور والتاء مهموسة وحروف الهمس مجموعة فى قوله : « فحثه شخص سكت » ، وماعداها مجهور (٧) كالماضى والمضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول (٨) أصلهما اوتصل واوتعد . قلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال للتخفيف (٩) عجزه : * وسوفَ أَزِيدُ الباقياتِ القَوارِصَا * وهو للأعشى يهدد علقمة بن علاثة ، وكان الأعشى قد حكم لعامر بن الطفيل على علقمة فى منافرة بينهما . اتّعده : أوعده بالشر . القوارص : جمع قارصة وهى الكلمة المؤذية . وتتعدنى أتّعِدك : أصلهما توتعدنى أوتعدك من الوَعد ، فأبدلت واوهما تاء وأدغمتا وهو الشاهد . والمعنى : إن كنت تتوعدنى وتهددنى فإنى أقابلك بالمثل وأهجوك بشعر يؤلمك ويوجعك (١٠) عجزه * تضايقُ عنها أن تَوَلَّجَها الإِبَرْ * وهو لطرفة بن العبد . القوافى : المراد بها هنا القصائد : يتلجن ، من الوُلوج وهو الدخول . وأصله يوتلجن أبدلت الواو تاء وأدغمتا وهو الشاهد . المَوالج : جمع مَولِج وهو موضع الولوج . « يتلجن » الجملة خبر إن « تضايق » مضارع مرفوع أصله تتضايق وفاعله يعود

وَتقولُ فى افتعلَ من الإزار إيتزر[1]، ولا يجوزُ إبدالُ الياء تاء وإدغامُها فى التاء؛ لأنّ هذه الياء بَدلٌ من همزةٍ وليست أصليّةً[2]. وشذّ قولُهم فى افتعلَ من الأَكلِ: اتّكلَ[3]. وقولُ الجوهرىّ فى اتّخذ إنّه افتعلَ من الأخذِ ـ وَهمٌ[4]، وإنما التاء أصلٌ وهو من تخِذ كاتَّبع من تبِع.

﴿فصل فى إبدال الطاء﴾: تُبدل وُجوباً من تاء الافتعالِ[5] الذى فاؤُه صادٌ أو ضادٌ أو طاءٌ أو ظاءٌ، وتُسمّى أحرُفَ الإطْباق[6]: تقول فى افْتَعَل من صَبر: اصْطبر[7] ولا تُدغم[8] لأنّ الصّفيرىّ لا يُدغمُ إلّا فى مثله، ومن ضَرب. اضْطرَب ولا يُدغم[9] لأنّ الضّادَ حرفٌ مُستطِيل[10]، ومِنْ طَهر: اطّهر، ثم يجبُ الإدغامُ لاجتماع المِثلَين فى كلمةٍ وأوّلهما ساكن، ومِنْ ظلم: اظْطلم، ثم لك ثلاثةُ أوجه: الإظهارُ، والادغامُ مع إبدالِ الأَوّل من جنس الثانى، وَمع عَكسه. وقد رُوِى بهنّ قوله:

إلى المواج «أن تولجها» سقط منه حرف الجر وهو «عن» والجار والمجرور بدل من عنها «الإبر» فاعل تولج. والمعنى: أن الأشعار تؤدى بها معان دقيقة وتصل إلى النفس من كل مسلك ضيق لا تنفذ منه الإبر (١) أى بإبدال الهمزة ياء (٢) وسمع اتزر شذوذاً كما تقدم (٣) وسُمع أيضاً اتّمن من الأمانة، قال الناظم:

ذُو اللِّينِ فَاتَا فِى افْتِعَالٍ أُبدِلَا وَشَذَّ فِى ذِى الهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلَا

(٤) أى لأنه لو كان من الأخذ لوجب أن يقال ائتخذ بغير إبدال وإدغام. ولعل ذلك مذهب له (٥) أى وفروعه كما تقدم (٦) لانطباق اللسان عند النطق بها بأعلى الحنك (٧) أصله اصتبر قلبت التاء طاء (٨) أجاز بعضهم الإدغام بقلب الثانى إلى الأول فيقال اصّبَر ويكون الصفير حينئذ باقياً ويمتنع العكس لئلا يفوت الصفير. وحرف الصفير هى: الزاى والسين والصاد (٩) أصله اضترب ويقال فيه ما قيل فى اصطبر (١٠) أى والادغام يفوت الاستطالة وقد عرفت أنها لا تفوت بقلب الثانى إلى الأول

هُوَ الجوادُ الّذِي يُعطِيكَ نائِله * عفواً ويُظلَمُ أحياناً فيَظّلِمُ[1]

﴿فصل فى إبدال الدال﴾ : تُبدلُ وجوباً من تاءِ الافتعالِ الذى فاؤُه دالٌ أو ذالٌ أو زاى ، تقولُ فى افتعل مِن دان : ادَّان[2] ثم تُدغمُ لما ذكرْنا فى اطّهر ، ومن زَجر : ازْدجرْ[3] ، ولا تدغمُ لما ذكرناه فى اصْطبر ، ومِن ذكرَ : اذدكرَ ، ثم تبدلُ المعجمةُ مهملةً وتُدغمُ ، وبعضُهم يعكِسُ وقد قُرِئ شاذًا (فهلْ منْ مُذَّكِر) بالمعجمة[4] .

﴿فصل فى إبدال الميم﴾ . أُبدلت وجوباً من الواو فى فم ، وأصلُه فوه بدليل أفواه ، فحذفُوا الهاء تخفيفاً ثم أبدلوا الميمَ من الواو[5] ، فإن أُضيفَ رُجِعَ به إلى الأصل فقيل فُوكَ ، ورُبّما بقى الإبدالُ نحو: «لخُلُوفُ فمِ الصّائمِ[6] » . ومن النون بشرطين : سكونِها ـ ووقوعِها قبلَ الياء ،

---

(١) هو لزهير يمدح هرم بن سنان النائل : العطاء كالنوال . يظّلم: يحتمل الظلم وفيه الشاهد ، روى فيظطّلم ، فيطّلم ، فيَظّلم . والمعنى : أن هرماً هو الجواد الذى يعطيك العطاء بسهولة:لا يمن به ولا يمطل سائله . ويطلب منه فى أوقات لا يطلب من مثله فيها فيتحمل ذلك ولا يرد سائله (٢) أصله ادتان (٣) معناه منع ، وأصله ازتجر (٤) منه يعلم أنه يجوز فى اذدكر ثلاثة أوجه كاظطلم . وتلخص أنه إذا أبدلت تاء الافتعال طاء بعد الطاء أو دالا بعد الدال ــ وجب الإدغام لاجتماع مثلين ، أو طاء بعد الصاد والضاد ودالا بعد الزاى جاز الفك والإدغام بقلبها من جنس ماقبلها دون العكس . أما الطاء بعد الظاء والدال بعد الذال ــ فيجوز فيهما ثلاثة أوجه : الإظهار ، والإدغام بوجهيه . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

طَاتَا افْتِعَالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبَقِ * فِى ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاً بَقِى

(٥) لأنهما من مخرج واحد (٦) هذا جزء من حديث تمامه: وأطيب عند الله من ريح المسك . والخلوف: تغير الرائحة . يقال خلف فم الصائم خلوفاً وخلوفة ــ تغيرت رائحته كأخلف .

سواء كانا فى كلمةٍ أو كلمتَين نحو : (انْبَعَثَ . منْ بَعَثَنا[١]) . وشذوذاً فى نحو قوله : ✡ وَكَفِّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ[٢] ✡ وأصله البنان ، وجاء عكسُ ذلك فى قولِهم : أَسودُ قاتِنٌ ، وأصلُه قاتِمٌ[٣] .

﴿ باب ﴾ نَقلِ حركةِ الحرفِ المتحرِّكِ المعتلِّ إلى السّاكنِ الصحيحِ قَبله[٤]

وذلك فى أربعِ مسائلَ :

(إحداها) أن يكونَ الحرفُ المعتلُّ عيناً لفعلٍ ، ويجبُ بعد النقل فى المسائلِ الأربع : أن يبقى الحرفُ المعتلُّ إن جانَس الحركةَ المنقولةَ[٥]

---

(١) من الآيتين : ١٢ من سورة الشمس ، ٥٢ من سورة يس . ويدخل فى هذا التنوين نحو : [illegible] ن بالله ، قال الناظم :

وقبل بَا اقْلِبْ مِيماً النُّونَ إذَا ... كَانَ مُسَكَّناً كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا

(٢) رجز لرؤبة ، صدره : ✱ ياهَالَ ذاتَ الْمَنطِقِ التَّمتامِ ✱ هال : علم امرأة منادى مرخم هالة . التمتام : من التمتمة وهى تكرير التاء والميم . البنان : أطراف الأصابع ، « ذات المنطق » تابع المنادى على لفظه أو محله والمنطق مضاف إليه « وكفك » بالجر عطف على المنطق « المخضب » نعت له ، ويجوز فى كفك الرفع على أنه مبتدأ والمخضب البنام تركيب إضافى خبر والجملة حال من المنادى — والنصب على أنه مفعول لمقدر . والشاهد إبدال الميم من النون فى البنام شذوذاً حيث لم تتقدمها الباء (٣) القتمة : لون فيه غبرة وحُمرة ، والأقتم : الذى تعلوه القتمة . وحاصل ماذكره المصنف من الإبدال : أن الهمزة والألف والواو والياء كلٌّ تبدل من الباقى ، والميم تبدل من الواو والنون ، والتاء تبدل من الواو والياء ، والطاء والدال يبدلان من التاء .

﴿ باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ﴾

(٤) علة هذا النقل استثقال الحركة ولو فتحة على حرف العلة ، وإنما لم تستثقل فى نحو دَلْو وظَبْى لأنها حركة إعراب لا تلزم (٥) بأن كان واواً والحركة المنقولة ضمة . أو ياء والحركة كسرة .

نحو يَقُولُ ويَبِيعُ ؛ أصلهما يَقْوُل مثل يَقْتُل ـ وتَبْيِعُ مثل يَضرِبُ[١]، وأن تقلبه حرفاً يُناسبُ تلك الحركةَ إن لم يُجانسها نحو : يَخافُ ويُخِيف ؛ أصلُهما يَخْوَف كيَذْهَب ـ ويُخْوِف كيُكرم[٢] . ويمتنعُ النقلُ إن كان الساكنُ معتلاً نحو بايَع وعَوّق وبَيَّن[٣] ، أو كان فعلَ تعجُّب[٤] نحو: ماأَبْيَنَه وأَبْيِنْ به ـ وما أَقْوَمه وأَقْوِم به ، أو مضعَّفاً نحو : ابيَضّ وَاسْوَدّ[٥] ، أو مُعتلّ اللام[٦] نحو أَهْوَى وأَحْيا .

(المسألة الثانية) : الاسمُ المُشْبِهُ للمضارع فى وزنه دون زيادته ـ أو فى زيادته دون وَزنه[٧] : فالأولُ كمَقام أصلُه مَقْوَم على مثال

(١) نقلت ضمة الواو وكسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما وبقيت الواو والياء على حالها لمجانستهما الحركة المنقولة منهما . (٢) نقلت فتحة الأول وكسرة الثانى إلى الخاء ثم قلبت الواو ألفاً فى الأول لتجانس الفتحة قبلها ـ وياء فى الثانى لسكونها إثر كسرة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ... ذِى لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

(٣) أما نحو بايع فلأن الألف لا تقبل الحركة وأما نحو عوّق وبيّن فلأن النقل إلى الواو والياء يوجب قلبهما ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فيلتقى ساكنان ، وحذف أحدهما يوجب الالتباس (٤) حملا له على اسم التفضيل المشابه له . وهو لا يُعل لمشابهته المضارع فى الوزن والزيادة ، وسيأتى فى المسألة الثانية أن ما كان كذلك يصحح (٥) لأنه لو نقلت حركة العين للفاء لقلبت ألفاً فتحذف همزة الوصل للاستغناء عنها فيصير باضّ وسادّ بالتشديد ، فيلتبس باسم الفاعل من البضاضة وهى نعومة البشرة ، ومن السد (٦) لئلا يتوالى فيه إعلالان : فى اللام ـ والعين . وإلى هذه المستثنيات أشار الناظم بقوله :

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا ... كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا

(٧) قال الناظم :

وَمِثْلُ فِعْلٍ فى ذَا الاعْلَالِ اسْمُ ... ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ

مَذْهَب[١] فنقلُوا وقلَبُوا . والثانى كأن تبْنى من البَيع أو مِن القول اسمًا على مِثالِ تِحْلِىء[٢] بكسر التاء وهمزةٍ بعد اللام ؛ فإنّك تقولُ تِبْيِع بكسرتين بعدهما ياء ساكنة[٣] : وتِقْيِل كذلك ، وهذه الياءُ منقلبةٌ عن الواو لسكونها بعد الكسرةِ[٤] فإنْ أشبهه فى الوزن والزيادة معًا ؛ أو بايَنه فيهما معًا ـ وجب التصحيحُ[٥] ، فالأوّلُ نحو : أبيض وأسود[٦] ـ وأما نحو يَزِيد علمًا فنقولُ إلى العلميةِ بعد أنْ أُعِلّ إذْ كان فعلًا[٧] ، والثانى نحو : مِخْيط[٨] هذا هو الظاهر . وقال الناظمُ وابنُه : « وكان حَقّ نحو مِخْيط أن يُعَلّ ؛ لأنّ زيادته خاصةٌ بالأسماء وهو مُشبه لتِعْلم أى بكسر حرف المضارعة فى لغة قوم ، لكنّه حُمِلَ على مِخْياط لشبهه به لفظًا ومعنًى »[٩] انتهى . وقد يُقال إنّه لو صحّ ما قالا للزم ألاّ يُعَلّ مثالُ تِحْلِىء ؛ لأنه

ومعنى وفيه وَسْم : أى علامة يمتاز بها عن المضارع ، بأن يشبهه فى الوزن فقط أو الزيادة فقط (١) فهو مشبه ليعلم فى الوزن فقط ، وفيه زيادة تدل على أنه ليس من قبيل الأفعال وهى الميم (٢) يطلق على قِشر الأديم مما يلى منبت الشعر ـ وعلى وسخه ـ وعلى شعره (٣) وأصله تِبْيِع ، نقلت كسرة الياء إلى الباء ، وقد أشبه هذا النوع المضارع فى زيادته الخاصة فى أوله ، وفيه علامة يمتاز بها عن الفعل وهو كونه على وزن خاص بالاسم ، لأن تِفْعِلًا لا يكون فى الفعل (٤) وأصله تِقْوِل نقلت كسرة الواو إلى القاف فقلبت الواو ياء (٥) أما فى الأول فلئلا يتوهم أنه فعل ، وأما فى الثانى فلبعده عن الفعل الذى هو الأصل فى الإعلال (٦) فهذان أشبها أعْلَم فى الوزن والزيادة ، فلو أُعِلا لقيل أباضَ وأسَاد فيلتبسان بالفعل (٧) جواب عما يقال : إن نحو يَزيد علمًا شابه المضارع وزنًا وزيادة وأعل . وحاصل الجواب أن علميته بعد إعلاله (٨) هو مباين للمضارع فى كسر أوله وزيادة الميم (٩) أما لفظًا فلأنه لا فرق بين لفظيهما إلا بالألف ، وأما معنى فلأن كلا منهما يكون اسم آلة أو

يكون مُشبهًا لِتِحْسِب[1] في وزنه وزيادته ، ثم لو سُلِّم أنَّ الإعلالَ كان لازمًا لما ذكرا ـ لم يَلزم الجميع ، بل من يَكسِرُ حرفَ المضارعة فقط .

(المسألة الثالثة) المصدرُ المُوازِن «لإفعال» أو «استفعال»[2] نحو: إقْوام واستِقْوام ، ويجبُ بعد القَلب حذفُ إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، والصحيحُ أنَّها الثانيةُ لزيادتها وقُربها من الطَّرف ، ثم يُؤتَى بالتاء عوضًا فيقال إقامة واستقامة وقد تحذف[3] نحو : (وإقام الصّلاة) .

(المسألة الرابعة) صِيغة مفْعُول ، ويجبُ بعد النقل في ذوات الواو حذفُ إحدى الواوين والصحيحُ أنها الثانيةُ لِما ذَكرْنا[4] ، ويجبُ أيضًا في ذوات الياء الحذفُ وقلبُ الضمة كسرةً لئلاّ تنقلبَ الياء واواً فتلتبس ذواتُ الياء بذات الواو . مثال الواويّ : مقُول ومَصُوغ[5] واليائي:

صيغة مبالغة (١) أي بكسر التاء في اللغة المذكورة (٢) أي مما عينه حرف علة ، حملوه على فعله في الإعلال ، فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفاً فيلتقي ألفان : بدل العين ، وألف إفعال واستفعال (٣) ويقتصر في ذلك على السماع ولا يقاس عليه ، ومنه أراه إراء ، وأجابه إجاباً ، ويكثر ذلك مع الإضافة لسدها مسد التاء . وإلى هذه المسألة وما قبلها أشار الناظم بقوله :

وَمِفْعَـلٌ صُحِّحَ كَالمِفْعَالِ   وَأَلِفَ الإِفْعَالِ وَاسْـتِفْعَالِ
أَزِلْ لِذَا الإِعْلَالِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ   وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

وقد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في ألفاظ ، منها : أعول إعوالاً : رفع صوته بالبكاء ـ أو كثر عياله . وأغيمت السماء إغياماً : صارت ذات غيم ، واستحوذ استحواذاً ، واستغيل الصبي استغيالاً : شرب الغيل وهو لبن الحامل

(٤) أي من أنها زائدة وقريبة من الطرف (٥) أصلهما مقْوُول ومصوُوغ نقلت حركة العين إلى ماقبلها فالتقى ساكنان ، حذفت واو مفعول عند سيبويه وعين الكلمة عند الأخفش ، ووزنه على الاول مفُعل ـ وعلى الثاني مفُول .

مَبِيع ومَدِين[1] ، وبنو تميم تُصحّحُ اليائىّ[2] فيقولون : مبيُوع ومَخْيُوط قال: ﴿ وكأنّها تفاحةٌ مَطيُوبَةٌ[3] ﴾. وقال: ﴿ وإخَالُ أنَّكَ سَيّدٌ مَعيُونُ[4] ﴾ وربّما صَحّح بعضُ العرب شيئاً من ذوات الواو ، سُمع ثوبٌ مَصْوُونٌ[5] وفرس مَقْوود .

﴿ باب الحذف ﴾

وفيه ثلاثُ مسائل[6] : (إحداها) تتعلقُ بالحرفِ الزائد . وذلك أنّ الفعلَ إذا كان على وَزن أفْعَل فإنّ الهمزةَ تُحذفُ فى أمثلةِ مُضارعه[7] ومثالَىْ

---

(١) أصلهما مَبْيُوع ومَدْيُون فُعِل بهما ماتقدم من النقل والحذف ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء على رأى سيبويه ـ وعند الأخفش قلبت الضمة كسرة لتقلب الواو ياء لئلا يلتبس بالواوى (٢) لأن الياء عليهم أخف من الواو (٣) هو لشاعر تميمى يصف الخمر . والشاهد فى مَطيُوبة ، حيث جاء على الأصل والقياس مَطيبة .
(٤) ص د ه : ﴿ قد كانَ قومُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّداً ﴾ وهو للعباس بن مرداس يخاطب كليب بن عمرو . معيون : اسم مفعول من عانَه يَعينه إذا أصابه بالعين ، وفيه الشاهد والقياس مَعين كمبيع ، وجملة أنك سيد سدت مسد مفعولى إخال (٥) أى محفوظ من صان يصون ، وكذلك طعام مزيوت ، وبر مكيول وثوب مخيوط ، ويوم مغيوم ، ورجل مديون . . . . الخ وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

وَمَا لإفْعَالٍ مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ ... نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ ... تَصْحِيحُ ذِى الْوَاوِ وفِى ذِى الْيَا اشْتَهَرْ

﴿ باب الحذف ﴾

(٦) هذا فى الحذف القياسى وهو ما يكون لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء الساكنين . أما الحذف اعتباطاً ـ أى لغير علة تصريفية ـ فلا ضابط له (٧) لئلا يجتمع همزتان فى كلمة فى المبدوء بهمزة المتكلم . وحمل الباقى عليه . قال الناظم :

وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِى ... مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَىْ مُتَّصِفِ

وَصْفِه ـ أعْنى وصْفَى الفاعِلِ والمفعولِ ؛ تقول أُكرِمُ ونُكرِمُ ويُكرِمُ وتُكرِمُ، ومُكرِم ومُكْرَم ، وشذّ قوله: ✿ فإنّه أهْلٌ لِأنْ يُؤكْرَما [1] ✿

﴿المسألة الثانية﴾ تتعلق بفاء الفِعل [2] . وذلك أنّ الفعلَ إذا كان ثلاثيًّا [3] واوِىّ الفاءِ [4] مفتوح العين [5] فإنّ فاءه تُحذَفُ فى أمثلةِ المُضارع [6] ـ وفى الأمرِ ـ وفى المصدر المبنىّ على فِعْلة بكسر الفاء [7] ، ويجبُ فى المَصدر

(١) هو لأبى حيان الفقعسى على قول « لأن يؤكرما » اللام للتعليل وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور باللام . والشاهد فى يؤكرما ؛ حيث أثبت الهمزة لضرورة الشعر والقياس حذفها .

﴿تنبيه﴾ لو أبدلت همزة «أفعل» هاء كقولهم فى أراق هَراق ، أو عينا كعَنْهَل الإبل فى أنهل ـ لم تُحذف لعدم المقتضى ، فتقول فى هراق : يُهَريق فهو مُهَرِيق ومُهَراق ، وكذلك عنهل . . الخ ، والنَّهل : الشرب الأول ، والمَنْهَل : المَوْرِد .

(٢) وقد أشار إليها الناظم بقوله :

فَاأمْرٍ أوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ ... احْذِفْ وَفِى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ

(٣) أما الزائد على ثلاثة فلا يحذف منه شىء نحو : وَالَى يُوالى ، ووافَى يُوافِى

(٤) أما يائى الفاء فلاحظ له فى الحذف إلا ما شذ من قول بعضهم : يَسَرَ يَسِر أى لعب الميسر ـ ويَئِس يَئِس فى لغة ، والأصل ييْسِر وييْئس (٥) أى فى الماضى بشرط كسرها فى المضارع ، لأن المدار على ذلك لا على فتحها فى الماضى ، فإن كان مضموم العين فلا تحذف فاء مضارعه نحو وَضُؤ يَوْضُؤ ، وإن كان مكسورها : فإن كسرت عين مُضارعه حذفت الفاء ، نحو وثِق يثِق ووَمِقَ يَمِق وورِث يرِث ، وإن فتحت فقد تحذف نحو وسِع يسع ووطِىء يطأ ، وقد لا ـ نحو وجِل يوْجَل ووجِع يوْجَع . ويشترط للحذف فتحُ حرف المضارعة ، فلا تحذف الواو من يُوعِد مضارع أوعد ـ أو يُوعَد مبنياً للمجهول (٦) علة الحذف وقوع الواو بين عدوتيها : الياء المفتوحة ـ والكسرة فى المبدوء بالياء ، وحمل عليه غيره (٧) بشرط أن يكون لغير الهيئة ، فلا حذف فى غير المصدر ، وشذ : رِقة للفضة المضروبة ـ وحِشْمة

تعويضُ الهاء من المحذوفِ ، تقول : يعِد ونعِد وتعِد وأعِد ـ ويازيدُ عِدْ عِدَةً[١] . وأما الوجهة فاسْم بمعنى الجِهة لا للتّوجُّه[٢] ، وقد تُترك تاء المصدر شذوذاً[٣] كقوله : ✫ وأخْلفُوكَ عِدَ الأمْرِ الّذى وعَدُوا[٤] ✫

﴿ المسألة الثالثة ﴾ تتعلق بعينِ الفعل[٥] وذلك أنّ الفعلَ[٦] إذا كان ثلاثيًا مكسورَ العينِ وعينُه ولامُه من جنسٍ واحدٍ ـ فإنّه يُستعمَلُ فى حال إسنادِه إلى الضمير المتحركِ على ثلاثة أوجه : تامًّا[٧] ، ومحذوفَ العين بعد نقلِ حركتِها ، ومع ترْكِ النّقل ، وذلك نحو : ظلّ ، تقول: ظلِلْتُ وظِلْتُ

للأرض الموحشة ـ و لِدة صفة بمعنى تِرْب وهو المساوى فى العمر ، ولا مما قصد به الهيئة كوِعدة الأمير ووِقفة محمد (١) أصلها وِعد حذفت الفاء حملا على المضارع ونقلت كسرتها للعين لتدل عليها ، ثم أتى بالتاء عوضاً عن الفاء (٢) أى فليس مصدراً ، وعلى هذا فلا شذوذ فى إثبات واوه ، وذهب قوم إلى أنه مصدر وإثبات الواو فيه شاذ ، وسوّغ عدم الحذف فيه كونه لافعل له إذ لا موجب للحذف إلا الحمل على المضارع . ولا يحفظ وجه يجه ـ بل توجه واتّجه ، والمصدر التوجّه والاتجاه (٣) وذلك إذا أضيف لقيام الإضافة مقام التاء .

(٤) صدره : ✽ إنّ الخليطَ أجَدُّوا البيْنَ فانجردُوا ✽ وهو للفضل بن عباس ابن عتبة بن أبى لهب . الخليط : الصاحب الذى يخالط الرجل فى جميع أموره يستوى فيه الواحد والجمع . البين : الفراق . انجردوا : اندفعوا وبعدوا ، أجدوا البين ، الجملة خبر إن ، عد الأمر ، مفعول أخلف ومضاف إليه . والشاهد فى عِد الأمر ، فإن أصله عِدة فحذفت التاء عند الإضافة شذوذاً لأنها عوض عن الفاء ، وخرجه بعضهم على أن عُد جمع عُدوة بمعنى الناحية ، أى وأخلفوك نواحى الأمر الذى وعدوا

(٥) وهى المشار إليها بقول الناظم

ظِلْتُ وَظَلْتُ فى ظلِلْتُ اسْتُعمِلَا ... وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلَا

(٦) أى الماضى (٧) نصب هو ومابعده على البدلية من قوله : على ثلاثة أوجه

وظَلْتُ[١] وكذلك فى ظَلْنَ[٢] قال الله تعالى: (فظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ[٣]) وإن كان الفعلُ مضارِعًا أو أمراً واتّصلا بنون نسوة ــ جاز الوجهان الأوّلان[٤] نحو: يَقَرْنَ ويقِرْنَ واقْرِرْنَ وقِرْنَ[٥]، ولا يجوز فى نحو: (قُلْ إنْ ضَلَلْتُ[٦]) ولا فى نحو: (فيظْلَلْنَ رواكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) ــ إلا الإتمامُ؛ لأنّ العينَ مفتوحة[٧]، وقرأ نافع وعاصم: (وقَرْنَ) بالفتح[٨] وهو قليل؛ لأنه مفتوح ــ ولأنّ المشهورَ قرَرْتُ فى المكان بالفتح أقِرُّ بالكسر، وأمّا عكسُه[٩] ففى قَرِرْتُ عيناً أقَرُّ[١٠].

---

(١) يقال ظلت أفعل كذا ــ إذا عملته بالنهار دون الليل (٢) أى وظللنا وظللتما وظللتم وظللتن (٣) تتعجبون وتندمون (٤) وهما: التمام، وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء (٥) هو من قَرَّ بالمكان يَقِرُّ كضرَب يضرِب، فلما اجتمع مِثلان أولها مكسور ــ حسن الحذف تخفيفاً كما فعل بالماضى (٦) بفتح العين ــ من الضَّلال نقيض الاهتداء (٧) أي فلا يكون ثَمّت نقل نحو حلت، وشذ همت فى همَمت، وكذلك يتعين الإتمام فى الزائد على الثلاثة نحو أقررت، وشذ أحست فى أحْسَسْت (٨) أمر من قولهم: قر بالمكان ــ أى استقر ــ يَقَرّ، كعلِم يعلَم؛ وأصله اقررن بفتح الراء فتنقل للقاف ثم تحذف وكذا المضارع (٩) وهو قررت بالكسر أقَرّ بالفتح (١٠) أى سُرِرت.

﴿تنبيه﴾ ألحق الناظم فى الكافية مضموم العين بمكسورها، فأجاز فى اغضضن: غُضْن قياساً عَلَى قِرن. واستدل بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور. وإذا كان فك المفتوح ــ الذى هو أخف من فك المكسور ــ قد فر منه إلى الحذف فى قَرن المفتوح القاف ــ ففعل ذلك بالمضموم أحق بالجواز: لما فيه من مزيد الثقل.

﴿ باب الإدغام[1] ﴾

يجب إدغامُ أوّلِ المِثلين المتحرّكين[2] بأحد عشرَ شرطًا[3]:

(أحدها) أن يكونا فى كلمةٍ كشدَّ وملَّ وحبَّ - أصلُهنّ شدَدَ بالفتح وملِلَ بالكسر، وحبُبَ بالضم، فإن كانا فى كلمتين مثل: جعل لك - كان الإدغام جائزاً[4] لا واجباً.

﴿ باب الادغام ﴾

(١) هو لغة: الإدخال، يقال أدغمتُ اللجام فى فم الفرس — أى أدخلته، واصطلاحاً: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما، بأن ينطق بهما دفعة واحدة ويدخل جميع الحروف ما عدا الألف اللينة، ويكون فى متماثلين: من كلمة كمر - ومن كلمتين كقل له، وفى متقاربين كذلك - كادكر؛ وقل رب. ولما كان لابد فى المتقاربين من قلب أحدهما مماثلا للآخر — قيل إن الادغام لا يكون إلا بين متماثلين. وهو ثلاثة أقسام: ممتنع — وواجب — وجائز، وستأتى

(٢) وكذا يجب إدغام أول المثلين الساكن أولها المتحرك ثانيهما بشروط: «ا» ألا يكون أولها هاء سكت لأن الوقف عليها منوىّ، وروى عن ورْش إدغام «ماليه هلك»، وهو ضعيف قياساً «ب» ألا يكون همزة منفصلة عن فاء الكلمة نحو لم يقرأ أحد والإدغام فى ذلك ردىء، فلو اتصلت بالفاء وجب الإدغام كسأّل «حـ» ألا يكون مدة فى الآخر كيعطى ياسر ويدعو وافد. لئلا يذهب المد بسبب الإدغام. ويمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيهما كظللت ورسول الحسن، أو كانا بالعكس وكان الأول هاء سكت — أو مدة فى الآخر. أو همزة مفصولة من الفاء (٣) ذكر الناظم منها عشرة فى قوله:

أوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِى ... كِلْمَةٍ أدْغِمْ لَا كَمِثْلِ صُفُفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ ... وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصَ أُبِى
ولاَ كَهَيْلَلٍ وشَذَّ فِى أَلِلْ ... ونَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ
وحَيِىَ افْكُكْ وادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ ... كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ
وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ

وترك عدم التصدر (٤) بشرط ألا يكون همزتين نحو قرأ آية، فإن إدغامه

(الثانى) ألّا يتصدّرَ أوّلُهما[1] كما فى دَدن[2].

(الثالث) ألّا يتّصِلَ أوّلُهما بمُدغم[3] كجُسّس جمع جاسّ[4].

(الرابع) ألّا يكونا فى وزنِ مُلْحَق[5]، سواء كان الملحقُ أحدَ المثلين كقَرْدد[6] ومَهْدَد[7] ـ أوغيرَهما كهَيْلَل[8] ـ أو كِليهما نحو: اقعنسس[9] فإنها ملحقةٌ بجعفر ودَحْرج واحرنجم

(الخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن) ألّا يكونا فى اسمٍ على «فعل» بفتحتين كطَلَل[10] ومَدَد ، «أوفُعُل» بضمّتين كذُلُل[11] وجُدُد جمع جديد ، أو «فِعَل» بكسر أوّله وفتح ثانيه كلِمَم[12] وكِلَل[13] أو «فُعَل»

ردئ كامر، وألا يكون قبلهماساكن صحيح كـ «شهر رمضان. خذ العفو وأمر بالعرف. الشمس سراجاً . من خزى يومئذ» ، فإن إدغام ذلك ممتنع عند البصريين لما فيه من جمع الساكنين على غير حدّه وصلا ، وقرأ به أبو عمرو (١) لأن الإدغام يستدعى سكون الأول ولا يبدأ بالساكن ، إلا أن يكون الأول تاء المضارعة فقد يدغم بعد مدة أو حركة نحو: «لاتيمموا . تكاد تميز» ، (٢) هو اللهو واللعب ، ويقال دَدا كفتى ـ ودَد كدَم (٣) لئلا يلتقى ساكنان (٤) اسم فاعل من جسّ الشيء لمسه ـ والخبر فحصه ، ومنه الجاسوس لصاحب سر الشر (٥) لئلا يفوت ماقصد من الإلحاق وهو موازنة الملحق للملحق به (٦) المكان الغليظ المرتفع (٧) علم امرأة (٨) فعل ماض منحوت من مركب ، ومعناه أكثرَ من قول لا إله إلا الله، والياء فيه مزيدة للإلحاق ومن الألفاظ المنحوتة : بسمل ـ إذا قال بسم الله ، وسبحل ـ إذا قال سبحان الله وحوقل ـ إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل ـ إذا قال الحمد لله ، وجعفل — إذا قال جعلت فداك ، وحسبل ـ إذا قال حسبي الله، ودمعز ـ إذا قال أدام الله عزك ، والباب سماعى . (٩) معناه تأخر ورجع ، وقد حصل الإلحاق فيه بالسين الثانية على المختار — وبالهمزة والنون (١٠) ما شخص من آثار الديار (١١) جمع ذلول ضد الصعبة (١٢) جمع لِمة وهى الشعر المجاوز شحمة الأذن (١٣) جمع كِلة وهى المسماة فى عرفنا « الناموسية » .

بضم أوّله وفتح ثانيه كذُرر وجُدد ـ جمع جُدّة وهى الطريقةُ فى الجبل . وفى هذه الأنواع السبعةِ الأخيرة يمتنعُ الإدغام[١] والثلاثةُ الباقيةُ: ألا تكون حركة ثانيهما عارضةً[٢] نحو : اخصُص أبى ـ واكفُفِ الشر : أصلهما اخصُصْ واكفُفْ بسكون الآخر ، ثم نُقلت حركةُ الهمزةِ إلى الصاد وحُرّكت الفاء لالتقاء الساكنين ، وألا يكون المِثلان ياءين لازماً تحريكُ ثانيهما نحو : حيي وعيي[٣] ، ولا تاءين فى افتعل كاستتر واقتتل ، وفى هذه الصور الثلاث يجوزُ الإدغام[٤] والفك[٥] ، قال الله تعالى : (ويحْيى من حيي عنْ بيّنـةٍ) ويقرأ أيضاً : (مَنْ حيّ) ، وتقول : استَترَ واقْتَتل ، وإذا أردت الادغامَ نقلتَ حركةَ الأولى إلى الفاء وأسقطتَ الهمزةَ للاستغناء عنها بحركةِ ما بعدها ثم أدغمت ، فتقول فى الماضى: ستّرَ وقَتّل ـ وفى المضارع يسَتّر ويقَتّل بفتح أولهما[٦] ـ وفى المصدر سِتّاراً وقِتّالا بكسر أوّلهما[٧] .

ويجوز الوجهان أيضا فى ثلاث مسائل أُخر :

(إحداهنّ) أُولَى التاءين الزائدتَين فى أوّلِ المضارع نحو : تتجلّى وتتذكّر ، وذكر الناظم فى شرح الكافية وتبعه ابنه ـ أنك إذا أدغمت

---

(١) أما فى الثلاثة الملحقة فقد علمت سببه ، وأما فى الخامس فلخفته وللتنبيه على فرعية الإدغام فى الأسماء وقوته فى الأفعال ؛ حيث أدغم موازنه من الأفعال كرد ـ دون الأسماء وأما الثلاثة الباقية فلمخالفتها لوزن الفعل ، والإدغام لكونه فرع الإظهار خاص بالفعل المفرع عن الاسم وبما وازنه من الأسماء (٢) لعدم الاعتداد بالعارض فكأنه ساكن ، ولا إدغام عند سكون ثانى المثلين كما مر (٣) إنما لزم تحريك ثانيهما لأنهما فعلان ماضيان مبنيان على الفتح الظاهر (٤) أى نظراً إلى اجتماع مثلين فى كلمة وحركة ثانيهما لازمة (٥) نظراً إلى أن حركة الثانى كالعارضة فى حيي ، ولبناء ماقبل المثلين على السكون فى اخصص واستتر (٦) وكذلك ثانيهما وتشديد الثالث مع كسره (٧) والأصل استتاراً واقتتالا نقلت كسرة التاء

اجتلبْتَ همزةَ الوصل[١] ولم يخلُق اللهُ همزةَ وصلٍ فى أوّل المضارع[٢]، وإنما إدغامُ هذا النوع فى الوصل[٣] دون الابتداء، وبذلك قرأ البزّى رحمه الله تعالى فى الوصل نحو: (وَلا تَّيَمَّمُوا. ولا تَّبَرَّجْن. وَكُنْتُمْ تَّمَنَّوْن[٤]) فإن أردتَ التخفيفَ فى الابتداء حَذفت إحدى التاءين[٥] وهى الثانيةُ[٦] لا الأولى خلافاً لهشام[٧] وذلك جائزٌ فى الوصلِ أيضاً، قال الله تعالى: (ناراً تلظّى[٨]. ولقدْ كُنْتُمْ تمنّوْنَ الموْت) وقد يجىء هذا الحذفُ فى النون ومنه على الأظهرِ قراءةُ ابن عامر وعاصم (وَكَذٰلك نُجّى المُؤْمنِين) أصله نُنَجّى بفتح النون الثانية، وقيل الأصل نُنْجِى بسكونها فأُدغمت[٩] كإجّاصة وإجّانة[١٠] وإدغامُ النونِ فى الجيم لا يكادُ يُعرف، وقيل هو من نجا يَنجُو ثم ضُعِّفَت

الأولى إلى ماقبلها وأدغمت فسقطت الهمزة (١) ليتوصـل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للإدغام، تقول اتّجلى واتّذكّر (٢) قيل: قد يكون الناظم استند على سماع أو استنباط من اللغة أو قياس لا ينافيها ولم يذكره، وقد ذكر هذه المسألة فى بعض كتبه على مايوافق الجمهور (٣) أى بعد متحرك أو لين، نحو: «تكاد تميز. ولا تيمموا» لعدم الاحتياج حينئذ للهمزة (٤) تقرأ بميم مضمومة بعدها تاء ساكنة مدغمة فى مثلها. أما إذا كان الفعل المفتتح بتاءين ماضياً كتتبع وتتابع ـ جاز إدغامه واجتلاب همزة الوصل فيه وفى مصدره، تقول اتبع اتباعاً بشد التاء والباء ـ واتابع اتابعاً: بشد التاء فقط (٥) قال الناظم:

وَمَا بِتَاءَيْنِ ٱبْتُدِى قَدْ يُقْتَصَرْ . فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ ٱلْعِبَرْ

(٦) لأن الثقل حصل بها، ولدلالة الأولى على المضارعة والحذف مخل بها، وهذا رأى سيبويه والبصريين (٧) دليله أن الثانية لمعنى كالمطاوعة وحذفها مخل بهذا المعنى (٨) أى تلتهب، وأصله تتلظى حذفت إحدى التاءين ولو كان ماضياً لقيل تلظت. (٩) أى النون الثانية فى الجيم (١٠) الأصل إنجاصة وإنجانة، أدغمت النون فى الجيم، والإجاصة: واحدة الإجاص وهو فاكهة معروفة، والإجانة: واحدة الأجاجين

عينُه وأُسنِدَ لضمير المصدر [١] ولو كان كذلك لفُتِحَت الياء لأنَّه فعلٌ ماضٍ.

(الثانية والثالثة) أن تكون الكلمةُ فعلًا مضارعًا مجزومًا [٢] أو فعلَ أمرٍ [٣]، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) فيُقرأُ بالفكِّ وهو لُغةُ أهلِ الحجاز ـ والإدغامِ وهو لغة تميم ، قال الله تعالى : (واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) وقال الشاعر : * فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيْرٍ [٤] * والتُزِم الإدغامُ في هَلُمَّ [٥] لثقلها بالتركيب [٦] ومن ثمَّ التزَمُوا في آخرها الفتح ، ولم يُجيزوا فيه ما أجازُوه في آخرِ نحو: رُدَّ وشُدَّ من الضمّ للإتباع والكسرة على أصلِ التقاء الساكنين ، ويجبُ الفكُّ في أفْعِلِ التَّعجُّب [٧] نحو: أشْدِدِ ببياضِ وُجوهِ المتقين ـ وأحْبِب إلى الله تعالى بالمحسنين . وإذا سُكِّنَ الحرف

وهى إناء يغسل ويعجن فيه (١) أى على أنه نائب فاعل ، لأنه ماض مبنى للمجهول . والتقدير : نجى هو أى النجاء (٢) أى بالسكون ومضاعفاً (٣) أى مبنياً على السكون أيضاً . فإن جزم المضارع بحذف النون ، أو لم يجزم مطلقاً ، أو بنى الأمر على الحذف ـ وجب الإدغام (٤) عجزه : « فلاَ كَعْباً بَلَغْتَ ولاَ كِلاَ بَاً » وهو لجرير يهجو عبيداً الراعى . نمير : فرع من قيس بن عيلان منها الراعى « كعبا » مفعول مقدم لبلغت . والشاهد فى غض ، حيث جاء بالإدغام ، ويجوز فى الضاد الضم والفتح والكسر . والمعنى : اعرف قدرك فإنك من قبيلة وضيعة لم ترق إلى مصاف الأمجاد . وإذا أدغم فى الأمر على لغة تميم ـ وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها (٥) هذا كالاستثناء من فعل الأمر الجائز فيه الفك والإدغام ، واستثناؤها على لغة تميم لأنها عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه ضمائر الرفع البارزة (٦) وتركيبها عند البصريين من هاء التنبيه و« لم » ـ التى هى فعل أمر ، من قولهم : لم الله شعثه أى جمعه ، كأنه قيل اجمع نفسك إلينا ، فحذفت الألف من ها تخفيفاً . وعند الكوفيين من « هل » التى للزجر « وأم » بمعنى اقصد ، فنقلت حركة الهمزة للام الساكنة قبلها . (٧) هو مستثنى أيضاً من فعل الأمر نظراً لصورته لأنه فى الحقيقة ماض ؛

المدغَمُ فيه لاتصاله بضمير الرفع (١) وجب فكُّ الادغام (٢) في لُغة غيرِ بكر بن وائل، نحو: حللت، و(قُلْ إنْ ضَلَلْتُ. وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ (٣)) وقد يُفَكُّ الإدغام في غير ذلك شذوذاً نحو: لِححت عينُه (٤) وألِل السِّقاء (٥) أو في ضرورةٍ كقوله:

الحمـــدُ لله العـــليِّ الأجْلَلِ ۞ الواسع الفَضلِ الوهُوبِ المُجْزِلِ (٦)

وإنما التزم الفك فيه محافظة على الصيغة. قال الناظم:

وفَكُّ أَفْعِلْ في التَّعجُّبِ الْتُزِمْ ۞ والْتُزِمَ الإدْغَامُ أيضًا في هَلُمّ

(١) أي البارز المتحرك (٢) أي لتعذر الإدغام بسكون ثاني المثلين. قال الناظم:

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ۞ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي ۞ جَزْمٍ وشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي

(٣) أي خلقهم (٤) أي التصقت بالرمص وهو الوسخ المجتمع في الموق إذا كان جامداً ـ فإن سال فهو غمص (٥) أي تغيرت رائحته، وكذلك الأسنان إذا فسد منبتها، والأذن إذا رقت (٦) هو لأبي النجم العجلي. الوهوب: صيغة مبالغة من واهب. المجزل: من أجزل إذا أعطى كثيراً. والشاهد في الأجلل حيث لم يدغم مع الموجب لضرورة الشعر والقياس الأجل، وهذا البيت مما يستشهد به البلاغيون على عدم فصاحة الكلام وفي الإتيان بهذا البيت حسن ختام من العلامة ابن هشام، سقى الله ثراه صوب الرحمة، وغفر لناوله ولجميع المسلمين، ووفقنا لما يحبه ويرضاه آمين.

﴿تنبيه﴾ إذا اتصل بآخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه «المراد بشبه الجزم سكون الآخر في الأمر» هاء الغائبة وجب فتحه، كردها ولم يردها ـ أو ها الغائب وجب ضمه نحو ردُّه ولم يردُّه. وإن اتصل بآخره ساكن فأكثرهم يكسره للتخلص كردِّ القوم، وبنو أسد تفتحه تخفيفاً، وحكى ابن جني ضمه إتباعاً، فإن لم يتصل الفعل بشيء من ذلك ففيه ثلاث «لغات»: الفتح للخفة مطلقاً ـ أي في مضموم الفاء ومكسورها ومفتوحها ـ كردَّ وفرَّ وعضَّ، والكسر مطلقاً للتخلص، والإتباع لحركة الفاء، وهذا أكثر في كلامهم.

﴿فائدة﴾ إذا التقى ساكنان، فإن كان أولهما مدة وجب حذفها لفظاً وخطاً: إن كان الساكن الثاني من كلمة الأول كخف وقل وبع ـ أو كجزء منها نحو تغزُنَّ وترمِنَّ وهكذا، وتحذف لفظاً فقط إن كانا من كلمتين نحو: يخشى القوم ـ وأولى الأمر ـ وقالا الحمد لله.

وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه ، إلا فى نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن نحو : لا تهينَ الفقير ، وكذلك تنوين العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم نحو: علي بن أبي طالب . والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر . وإما بالضم ، ويجب فى : (أ) أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم كما مر فى التنبيه نحو : رده ولم يرده ، والكوفيون يجيزون فيه أيضاً الفتح والكسر (ب) فى ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو : « لهم البشرى . كتب عليكم الصيام» فإن اتصلت بضمير مكسور جاز الضم والكسر :

وإما بالفتح ويجب فى : (أ) لفظ «من» داخلة على مافيه أل ، نحو: من الله ـ من الكتاب ، فإن كان الساكن غير أل كثر الكسر نحو: من ابنك (ب ، حـ) أمر المضاعف المضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو : ردها ولم يردها (ء) تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو : «قالتا أتينا» .

ويغتفر التقاء الساكنين فى ثلاثة مواضع : (ا) إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغم فى مثله وهما فى كلمة واحدة نحو: دابة . «ولا الضالين» (ب) الكلمات التى قصد سردها نحو: قاف ، ميم ، واو (حـ) الكلمات الموقوف عليها نحو: بكر ، ثوب .

الأسئلة والتمرينات

(١) ما الإبدال ؟ وما الفرق بينه وبين الإعلال والقلب ؟ (٢) اشرح موضع إبدال الواو والياء همزة إذا وقعت إحداهما عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه وسبب ذلك . (٣) متى تبدل الهمزة من الواو جوازاً ؟ (٤) ما حكم الهمزتين المتحركتين فى كلمة ؟ (٥) اذكر مواضع إبدال الياء من الواو مع التمثيل (٦) ماشرط إبدال الواو والياء ألفاً ؟ (٧) متى تنقل حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ؟ ومتى يمنع النقل ؟ (٨) ما الإدغام وما شروط وجوبه ؟ (٩) متى يمتنع الإدغام؟ وما المواضع التى يجوز فيها ؟ (١٠) اذكر أصل الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من التغيير ، ذاكراً مامر بك من القواعد .

« إياب . آمن . مزور . مهدى . رمت . إعادة . عطية . ازدحم . اتحد . مهين . كتائب. استيثاق . هين نائم. مقال . يثق ملوم . تاقل. مدكر ميثاق . حيوى. سعوا.

﴿ انتهى والحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾

(تنبيه) فى صفحة ٢٣٩ سطر ٨ ، كلمة : كَلَلىٌّ وهى خطأ ، والصواب كَلَيلىٌّ وهنالك بعض تصحيف أو تحريف مطبعى يدرك بسهولة لم نر داعياً للتنبيه عليه .

فهرست الجزء الثانى من كتاب « منار السالك إلى أوضح المسالك »

فهرس « أبجدى » للشواهد « الجزء الأول »

وقد اكتفى فيه بموضع الشاهد من البيت ويرجع للتكملة فى الشرح

فهرس « أبجدى للشواهد » « الجزء الثانى »

وقد اكتفى فيه بموضع الشاهد من البيت ويرجع للتكملة فى الشرح

تمت